

A. 1018

A. 1018

﴿ قهرس خطيب الخطباء ابن نباتة رحمه الله ﴾
 وأشرنا الى كل خطبة بذكر اولها كما جرت به العادة (

﴿ خطب المعاد ﴾

صحيفة

- ٢ الحمد لله المسح بالانعامات المختلفة . المعروف باتقان صنائعه المؤتلفه
- ٦ الحمد لله الحبير الذي لا يذل من لاذ بزمه . التصير الذي لا يقل من طاذبحرزه
- ١٠ الحمد لله السريع حسابه . المنيع حجابيه
- ١٣ الحمد لله لمؤمل لكشف الشدائد . المتفضل بتحف النعم والقوائد
- ١٦ الحمد لله خالق السموات و-امكها . وبارى البريات وما لكها
- ١٩ الحمد لله الذي ان وعد انجر ووفى . وان اوعد تجاوز وعفا
- ٢٢ الحمد لله الحكيم فعله . العليم فضله
- ٢٥ الحمد لله الجليل ستره . الخليل قدره
- ٢٨ الحمد لله مصور الاخيه في ظلم ارغامها . ومقدر مدد آجالها ومعلوم أقسامها
- ٣٢ الحمد لله عليم السماء ببدع مصابيحها . ومحل الملائكة في رفيع صفوحها
- ١٠٥ الحمد لله الذي اخثار سقاء نفسه وارضاء وقدر الفناء على خلقه فقضاء
- ٢٠ الحمد لله . مع عن تشيل اذ فتن الخاتم . المرتفع عن تحصيل الابصار الناظره
- ٢٠ الحمد لله الذي خلق الارض لما ذأ مهادا . وارسى فيها من الجبال أوتادا
- لا يراد في حدمه . لا يراجع . ولا يضاد في ملكه ولا ينازع
- ١١١ الحمد لله مسخر التواكب حارية في بروج افلاكها . ومظهر السموات
- ١١٢ الحمد لله تسبيح أملاكها
- ١١٥ الحمد لله عاقد ازمة الامور خزانة . حاسد اثم الفروور بقواصم مكره
- ١١٧ الحمد لله الحبير الذي لا يحار عليه . قدس الذي لا ملجاء منه الا اليه
- ١٠١ الحمد لله . اقض عزائم الخلق . بابرار عزيمه . وقابض خزائم انفس
- الآبقين لالرام حاكمه
- ٦٢ الحمد لله . سير منيرات التجوم ومغيرها . ومدير حركات الافلاك ومديرها

صحيفة

- ٦٥ الحمد لله البعيد مدد . سديد هداة
- ٦٨ الحمد لله مصرف الامور تدبيره . ومسهل مسير تيسيره
- ٧٢ الحمد لله مددع اصناف الدائع . وموسع اُصناف الصنائع
- ٧٥ الحمد لله مبدئ الخلق . معيده الرزق . مفيده
- ١٨ الحمد لله لادى يطهر دامتة لا حاق في انتظام قط وشعر قلب اهل
- الحق مقاصد الاعمار بقدره
- ٨٢ الحمد لله الذى لا يخيل معروفه حب ولا ال ولا يخيل كيبته وصف ولا مقال
- ٨٦ الحمد لله قهر الملوك واباره . هدم المعامل والحصون امامه
- ٩٠ الحمد لله الذى لا تقصر بجاهيه العارات . لا تلوح بكيفيته الاشارات
- ٩٤ الحمد لله الذى علا في ارتفاع شدة عن اعراض اعمم (وهي خطبة المزمع)
- ٩٦ الحمد لله بخار من بصلفيه من عباده وعرف بالصوفية
- ١٠١ الحمد لله الذى هدم الموت مشيد الاعمار بالقضاء على اهل هذه الدار
- ١٠٤ الحمد لله مؤلف الاشياء . بلا قيد مصرف قضاء . لا اعداء
- ١٠٨ الحمد لله الواحد لا تلى بعده احد سجد الذى لا تمارحه الطامع
- اولا تده العناصر
- ١١١ الحمد لله شديد ايده . اميد امده
- ١١٥ الحمد لله ارفع ارفع الواسع
- ١١٨ الحمد لله شديد عاله ايد مقاد
- ١٢٢ الحمد لله معر من الطاعة وتقاه مدل من اداع امره و
- ١٣٥ الحمد لله شك . ا على ما اورنا عليه شرا في
- ١٢٩ الحمد لله العلى الذى لا يضعه عن شدة واصع

خطب الموايت

- ١٣٣ الحمد لله منشى اصناف العطر . يذكروها ستقبال سنة وفضل يوم عوراء

صحيفة

- ١٣٦ الحمد لله . نقيم من حلقه فيها الوفاة المقدسة ويخطب بها في شهر ربيع الاول)
 ١٣٩ الحمد لله الذي تم حلقه . وعند وعمر ررقه فاصل (كذلك)
 ١٤٣ الحمد لله منتهى حمد . ومسا اشد . في فصل رحب)
 ١٤٥ حمدنا مع سموات مير سمده عليه . وبارى ارباب الامتكنا من قله (كذلك)
 ١٤٨ الحمد لله مؤلف العطر على غية مثال سق . في آخر رحب)
 ١٥١ الحمد لله الذي سيج ثرى . محمده . في وداع رحب واستقبال شعان)
 ١٥٤ الحمد لله فائق سوى واب . محج الحصيد والآن في دخول شعان)
 ١٥٥ الحمد لله الذي تحل منه . محج . تأءه نهاية محج . في وداع شعان)
 ١٥٩ الحمد لله الذي اوارث . محج . في دخول شهر رمضان)
 ١٦٢ الحمد لله الذي في ملكه . محج . فاما . في فصل شهر رمضان)
 ١٦٥ الحمد لله شوق . محج . في وداع)
 ١٦٨ الحمد لله الذي في . محج . في فصل انام اشتر)
 ١٧١ الحمد لله شرف . محج . في فصل يوم عرفة)
 ١٧٣ فصل في . محج . في الاملا ابدع مما كان

- - - - -

حجاب الحياض

- ١٧١ الحمد لله . محج . في فصل
 ١٧٢ الحمد لله على . محج . في فصل
 ١٧٥ الحمد لله . محج . في فصل
 ١٧٦ الحمد لله . محج . في فصل
 ١٧٧ الحمد لله . محج . في فصل
 ١٧٨ الحمد لله . محج . في فصل
 ١٧٩ الحمد لله . محج . في فصل
 ١٨٠ الحمد لله . محج . في فصل
 ١٨١ الحمد لله . محج . في فصل
 ١٨٢ الحمد لله . محج . في فصل
 ١٨٣ الحمد لله . محج . في فصل
 ١٨٤ الحمد لله . محج . في فصل
 ١٨٥ الحمد لله . محج . في فصل
 ١٨٦ الحمد لله . محج . في فصل
 ١٨٧ الحمد لله . محج . في فصل
 ١٨٨ الحمد لله . محج . في فصل
 ١٨٩ الحمد لله . محج . في فصل
 ١٩٠ الحمد لله . محج . في فصل
 ١٩١ الحمد لله . محج . في فصل
 ١٩٢ الحمد لله . محج . في فصل
 ١٩٣ الحمد لله . محج . في فصل
 ١٩٤ الحمد لله . محج . في فصل
 ١٩٥ الحمد لله . محج . في فصل
 ١٩٦ الحمد لله . محج . في فصل
 ١٩٧ الحمد لله . محج . في فصل
 ١٩٨ الحمد لله . محج . في فصل
 ١٩٩ الحمد لله . محج . في فصل
 ٢٠٠ الحمد لله . محج . في فصل

- (الحمد لله فاطر السموات ورافعها . وباسط الارض وواضعها)
 ٢٥٢ | في معنى سبط الارض وفي انه لم يرد في الشرع ما ينافي كرويتها
 ٢٥٥ | الحمد لله حمد اشاكرين . واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له . . .
 ٢٥٦ | الحمد لله المحمود على اساسه وضره . المعهود في الاقطار والارحاء في احتباس المطر .
 ٢٥١ | خطبة يحطب بها في الاستسقاء
 ٢٦٢ | الحمد لله على ماساء وسد من امضاء وهي الخطبة الثانية
 ٢٦٧ | الحمد لله على المنع لعنيت . والمنع للعيث في انفصل بالعيش بعد الاستسقاء
 الحمد لله . تظهر الايات عبراً للناس في
 ٢٧١ | فصل في ان ما قاله الحكماء في سبب الكسوف لا ينافي الشرع

الفصول

- ٢١٥ | ايها الناس ان عمود النعم سمع امها في قدوم مجا سنة ٢٥٩
 ٢٧٧ | ايها الناس وحب شكر من . يرل شكر نعمه واحدا في وقعة نجا
 ٢١٩ | ايها الناس ارأيتو بالتقوى صدوع اعمالكم في ولايه الامير ابى المكارم
 ٢٨١ | اعتصموا بحداد الله من تقوى الله تأميع المعامل . وناسوا من التوكل
 عليه في اروع المنازل
 ٢١٣ | ايها الناس اتقوا الله فيما الرم . واشكروه على ما انعم . في قدوم الامير
 ٢٨٦ | ايها الناس اغلظتم حلاء قلوب بنداوس الاوکار حتى . ت
 ٢٨٧ | مصول الصلاة على نبي صلى الله عليه وسلم في الحداث الثواني يمينا وشمالا
 وفي اثناء الفصول فولد تتعاق بالروح والملك وبالمالك وبالزاهى وعدم
 الحلف مطلقاً وبالرمان وبالصلاة عليه عليه السلام

الخطب الثواني

الحمد لله تساعدا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ارفعاً لمن نعم

لا يحبه الا مؤمن ولا ينفذه الا منافق كما في صحيح مسلم في التنازع على المسلمين
 { وكهف الخبثين الامام الفاروق رضى الله عنهما ومقالة لابي حيان في ذلك
 ٤٥٥ صدق الله الذي لا اله الا هو الرحيم الرؤوف (وتعرف بالقسرية)
 فصل في معنى الحسنه في الدنيا وفي الآخرة وفي الانابه اليه سبحانه

فهرس خطب ولده ابي طاهر محمد رحمه الله تعالى

- ٤٧٣ الحمد لله محقق آمال الطالبين اليه . وموفق من آمن به وتوكل عليه
 ٤٧٦ الحمد لله المستحمد نعمه . المتودد بكرمه
 ٤٨٠ الحمد لله المستوجب للتناء والحمد . المتجلبب بالكبرياء والمجد
 فصل في ان نصوص الشرع وافيه بالاحكام عند العلماء الاعلام
 ٤٨٥ الحمد لله الكريم الوهاب . الرحيم اتواب (في التهي عن الحر)
 ٤١٨ الحمد لله الباهرة حكمته . القاهرة سطوته
 ٤٩٢ الحمد لله القديم السابق . الحكيم الخائق
 ٤٩٦ الحمد لله الكافية نعمته . الشافية حكمته
 ٥٠٠ الحمد لله القوى الذي لا يلحقه مائل ولا ضعف . الوفي الذي ليس ...
 ٥٠٣ الحمد لله الكريم طوله . العظيم صوله
 ٥٠٨ الحمد لله الملي بشواب المتقطعين اليه (في الموت والمعاد)
 ٥١٢ الحمد لله الذي اكرم بالاسلام اولياءه (وداع رمضان)
 ٥١٥ الحمد لله الخالق المعبود . الرارق المحمود
 فصل في ان الحكماء لم يقفوا على حقائق الاشياء
 ٥٢٠ الحمد لله المحمود الذي لا ينبغي الا له الحمد (في الحديث على الصلاة والزكاة)
 ٥٢٤ الحمد على احسانه (خطبة نكاح)
 ٥٢٤ الحمد لله على حلوا القضاء ومرة (خطبة نكاح)
 ٥٢٤ الحمد لله المستحمد الى الانام بنعمته (لابي القرج في النكاح)
 ٥٢٥ الحمد لله الذي خلق الانسان وعمله (لشيخنا ابي القسم في النكاح)

كتاب
خطب ابن تيمية

﴿ ويليهِ ﴾

خطب ابن تيمية

مُشْرُوحاً

نرحاً متقناً بقلم العلامة الفاضل . والجهذ الكامل . استاذنا

﴿ الشيخ طاهر افدى الجزاىرى ﴾

حفله الله تعالى وابقاء

طبع على ذمة ملترمه الفقير اليه تعالى

طبعة

﴿ جميع حقوق اعادة طبعه محفوظة للترمه ﴾

(طبع في مطبعة جريدة بيروت في بيروت)

﴿ ترجمة صاحب الديوان منقولة من تاريخ ابن خلكان ﴾

﴿ الخطيب ابو يحيى عبد الرحيم بن محمد بن ﴾

﴿ اسمعيل بن نباتة الفارقي ﴾

﴿ صاحب الخطب المشهورة ﴾

كان اماماً في علوم الادب. ورزق السعادة في خطبه التي وقع الاجماع على انه ماعمل مثلها وفيها دلالة على غزارة علمه وجودة قريحته. وهو من اهل ميافارقين. وكان خطيب حلب وبها اجتمع بابي الطيب التنبي في خدمة سيف الدولة بن حمدان وقالوا انه سمع عليه بعض ديوانه. وكان سيف الدولة كثير الفزوات فلهذا اكثر الخطيب من خطب الجهاد ليحصن الناس عليه ويمنحهم على نصرة سيف الدولة وكان رجلاً صالحاً * وذكر الشيخ تاج الدين الكندي باسناده المتصل الى الخطيب ابن نباتة انه قال لما عملت خطبه المنام وخطبت بها يوم الجمعة رأيت ليلة السبت في منامي كاني بطاهر ميافارقين عند الجبانة فقلت ما هذا الجمع فقال لي قائل هذا النبي صلى الله عليه وسلم ومعه اصحابه وقصدت اليه لاسلم عليه فلما دنوت التفت فرآني فقال مرحباً ياخطيب الخطاء صنف تقول واوما الى اقبور فقلت لا يخبرون بما اليه آلوا. ولو قدروا على المقال لقالوا * قد شربوا من الموت كأساً مرّة. ولم يفقدوا من اعمالهم ذرة. وآلى عليهم الدهر الية برّة. ان لا يجعل لهم الى الدنيا كرم * كأنهم لم يكونوا للبيوت قرّة. ولم يعدوا في الاحياء مرّة * أسكتهم والله الذي أنطقهم. وأبادهم الذي خنقهم * وسيجدهم كما أخلقهم. ويجمعهم كما فرقهم * يوم يبيد الله العالمين خلقاً جديداً. ويجعل الظالمين لئار جهنم وقوداً. (يوم تكونون شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً) واومات بقولي يوم تكونون شهداء على الناس الى الصحابة وبقولي شهيداً الى الرسول صلى الله عليه وسلم (يوم تجد كل نفس مبا عملت من خير محضراً وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امداً بعيداً) فقال لي احسنت ادن

فدنوت منه صلى الله عليه وسلم فأخذ وجهي وقبلة وتفل في فمي وقال وقُفك
الله قال فانتبهت من النوم وبني من السرور ما يحل عن الوصف فاخبرت اهلي
بما رأيت قال الكندي بروايته وبقي الخطيب بعد هذا المنام ثلاثة ايام لا يطعم
طعاما ولا يشربه ويوجد في فيه رائحة المسك ولم يمض الا مدة يسيرة . ولما
استيقظ الخطيب من منامه كان على وجهه اثر نور وبهجة لم يكن قبل ذلك
وقص رؤياه على الناس وقال سماني رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا
وعاش بعد ذلك ثمانية عشر يوما لا يستطعم فيها طعاما ولا شرابا من اجل
تلك التفة وبركتها . وهذه الخطبة التي فيها هذه الكلمات تعرف بالتمانية لهذه
الواقعة . وهذا الخطيب لم ار احدا من المؤرخين ذكر تاريخه في المولد والوفاء
سوى ابن الازرق الفارقي في تاريخه فانه قال ولد سنة (خمس وثلاثين وثلاثمائة)
وتوفي سنة اربع وسبعين وثلاثمائة بميافارقين ودفن بها رحمه الله تعالى . ورأيت
في بعض النسخ ان الجوامع قال الورير ابو اقسام بن المغربي رأيت الخطيب ابن نبانة في
المنام بعد موته فقلت له ما فعل الله بك فقال دفع لي ورقة فيها سطران
بالاحمر وما

(قد كان أمس لك من قل دا * واليوم اضحى لك أمان)

(والصبح لا يحسن عن محسن * وانما يحسن عن جاني)

قال فانتبهت من النوم وانا اكررها . ونبأته بضم التون وفتح الباء الموحدة وبعد
الالف تاء متنة من فوقها مفتوحة ثم هاء ساكنة . والحدائق يضم الحاء
المهملة وفتح الذال المعجمة وبعد الالف قاف هذه السببة الى حذاقة بطن من
قضاة وقال ابن قتيبة في كتاب اخبار الشعراء حذاقة قبيلة من اباد والله أعلم هـ
وعاش كما يستفاد مما سبق (٣٥٩) سنة . وقد انقأ بعض الخطيب وهو ابن
ست عشرة سنة وهي الخطيب التي خطب بها سنة (٣٥٩) وكلامه فيها كما تراه
رائق جزل وتفوق بعض الافراد من اوائل العمر امر لا يحجده الا كل
غمر وبيان اسباب ذلك يحتاج الى بسط يضيق عنه هذا المقام . وذكر ترجمته
ايضا ابن الوردي في تاريخه المختصر وصاحب تاريخ دول الاعيان لكنهما

ومنها شرح عثمان بن يوسف القليوبي توفي سنة ٦٤٤ •
ومنها شرح يسمى روضة التاممين وهذه الشروح الخمس ذكرها صاحب
كشف الظنون

ومنها شرح سرري الدين بن هاني ذكره صاحب خزانة الادب
ومنها شرح تناضى نجم الدين البارزي الحموي وهو شرح موجز جداً
وقد على قطعة منه ورأيت في ترجمة قراقي صاحب القروق ان له كتاباً في
الاجوبة عن الاسئلة الواردة على خطب ابن نبانة وكانت وفاته سنة ٦٨٤
هذا وقد كثر اهل الادب من ذكر هذه الخطب في كتبهم وجل ذكرها
للاستشهاد وربما كان للانتقاد فذهب صاحب المثل السائر ذكرها في باب ما
يسوغ من الالفاظ استعماله ناشئ ولا يسوغ للناثر وانتقد فيه على الخطيب
لفظ اشمجر في قوله في وصف احوال 'قيامه اقطار' وبالحال واشمجر نكالا
وهو نقد في شبه وقد وقع له مثل ذلك في غير ما موضع الا انه قليل جداً
وغالب ما اخذ من الالفاظ من الالفاظ المختارة

ودكره في باب اسجع وانتقد عليها كون اكثر السجع فيها تعمد فيه الفعمرتان في
المنى بعد ان ذكر ان ذلك مما يتقد وانه امر مهم لم يبه عليه احد فقال وجل
كلام ليس المسجوع حر عليه واذا تامت كثرة المقلقين من تقدم كالصافي
وبن اميد واس عباد وفلان وفلان فاك ترى اكثر المسجوع منه كذلك
والاقل منه ما شئت اليه. ولقد تصدحت المقامات الحريفة والخطب للنباتية
على عرام النيس بها واكابرهم عليها فوجدت الاكثر من السجع وبها على
الاسلوب ادى اثرته والكلام المسجوع اذا محتاج الى اربع شرائط

الاولى اختيار مقدرات الالفاظ على الوجه الذي اشرت اليه فيما تقدم. الثانية اختيار
تركيب على لوحه الذي اشرت اليه ايضا فيما تقدم. الثالثة ان يكون اللفظ في
كلام المسجوع تاما للمعنى لا المعنى تاما للفظ. الرابعة ان تكون كل واحدة من
التقريتين المسجوعتين دالة على معنى غير المعنى الذي دلت عليه اختها فهذه اربع
شرائط لا بد منها اقول ان هذا الشرط الذي انورد بربادته ليس مسلماً

على الإطلاق فقد قل أبو دلائل المكرى في رسالة التفضيل بين بلاغى العرب
والمعجم وللبلغة ثلاثة مذاهب تقصد في استعمالها أحدها المساواة وهى ان
يكون اللفظ كالقلب للمعنى لا يفضل عنه ولا ينقص منه والثانى الإشارة وهو
ان يكون اللفظ مشاراً به الى المعنى باللمحة الدالة والثالث التبديل وهو اعادة
الالفاظ المترادفة على المعنى لواحد بعينه حتى يظهر لمن م يفهمه ويتأكد عند
من فهمه ولكل واحد من هذه المذاهب موطن يليق به ووقت لا يصلح فيه
نفيه هـ

ذكرها في باب الترميع فقال وقد ورد هذا الضرب كثيراً في الخطب التى
اشأها الشيخ الخطيب عبد الرحيم ابن سائنة ثم اورد شواهد من كلامه منها
ايها الناس اسيموا اقلوب في رياض الحليم . وأدعوا لتحيب على ايضاض
الامم . واطلبوا الاعتار بالنقصان . وأجيدوا الاودار في انقراض الامم .
وذكرها في باب التضمين . اراد به ما شمل الاقتباس فقال وقد استعمل
هذا الضرب كثيراً الخطيب عبد الرحيم ابن نباتة رحمه الله من ذلك قوله في
بعض خطبه فيما فيها الغفلة المارقون . اما انتم بهذا الحديث مصدقون . ثا لكم
مه لانشيقون . (فغور السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تسطقون .)
وكذلك قوله في ذكر يوم القيامة ويومئذ تعدو الخلائق على الله بهما .
وحاسبهم على ما احاط به علما . ويسعد في كل عامل علمه حكما .) وعت
الوجوه لاحتى القبول وقد خاب من حصل ظمما . الا ترى الى راعة
هذا التضمين الذى كانه ربيع في هذا الموضع ثم اتبعها بشواهد اخرى من
هذا القبيل وقال في آخرها ومثل هذه التضمينات في خطبه كثيرة وهى من
تماس ما يحى . في هذا النوع

ومنهم عمر الدين ابن ابى الحديد صاحب الفلك لداثر على التل السائر
فقد ذكرها مراراً في شرح نهج البلاغة واورد منها فقرات كثيرة لاجل الموازنة
وقال في بعض المواضع ونحن نذكر في هذا الموضع مصولاً من خطب الخطيب
الفاضل عبد الرحيم ابن نباتة رحمه الله وهو نقار قصص السبق بين الخطباء

وللناس عظام عظيم بخطبه وكلامه ليتأمل الناظر كلام امير المؤمنين عليه السلام في خطبه ومواعظه وكلام هذا الخطيب المتأخر الذي وقع الاجماع على خطبته وحسنها وان مواعظه هي غاية اتي ليس بعدها غية ثم أورد شيئاً من كلامه واتبعه بالنقد وهو من فرسان هذا الميدان وذكر في الجزء ١٢ من عيون التواريخ نقلاً عن سبط ابن خوزي ان خطيب الخطباء كان يحفظ كلام امير المؤمنين علي رضي الله عنه وان عامة افاطه من معانيه

ولما كان ابو اسحق 'براهيم النصابي من معاصري الخطيب فانه توفي سنة ٣٨٤ عن نحو احدى وسبعين سنة وكان من المشهورين بالبلاغة أحبنا ان نورد له فتاح رسالة اشأها في المعنى الذي اشئت لاجله الحطة التي اولها الحمد لله امات حدود السموات والارصاد . العائد بتدبيرهم وخفي الالطاف * ان كان المسلمين مختلفين وتاج ربه لته قوله الحمد لله ذي المنه والاعطال . القدرة والاعمال . وملة واصول * المنعرج بتدبيره . المنعم على اوليائه . المنتقم من اعدائه * رابع الحق ومعلميه . وقامع الباطل ومرديه * ومعر الدين . ومديله . ومذل الكفر ومديله * المنزل رحمته على من جاهد في طاعته . المحل سطوته بمن جاهر بمعصيته . المتكفل بتأييد حربا حتى ينصر . وخذلان حربيه حتى يدحر * الذي لا يفوته الهارب . ولا ينجو منه المنوارب * ولا يبيد الغصن . ولا يمجزه المشكل * ولا يهبطه الاشغال . ولا يؤده الانتقال * الواحد الذي لا شريك له . المرد الذي لا قريس معه * انتهى المفتقر اليه . القوي اعتمد عليه * بالغ امره بلا مؤازر . وعصى بصره بلا مظاهر . دلهم الله ربهم فادعوه فخاصين له الدين . والحمد لله الذي احثار الاسلام ديناً وآثره . واضمروا على الدين . ونصروه * وشروعه شرعاً لا ينسخ . وعقده عقداً لا يفسخ * وجعله حقاً لا يدحض . وامره امراراً لا ينقض * وقضى له عز الموافقين . وذل المنافقين * وظهور المعاضدين . وثبور المعاندين . واصطفى محمداً صلى الله عليه وسلم من اكرم الناس . واجتاه من اشرف الخاتم والمناسب . واستخلصه من اسرة هائم . وفضله على جميع بني آدم .

وأيدته بالملائكة المقربين . ومنه رسولا الى العالمين . فادى امانة ربه مخلصا .
وصدع برسالته ملفا ملخصا . واستنقذ هذه الامة من اغوايه . وعرفها
طرق الهدايه . وسلك بها سواء المحججه . ودعاها الى الحق باوضح حجه .
وعدل بها عن عبادة الاوثان - الى طاعة الرحمن . وعن دين الشيطان -
الى ارشد الاديان . فاصبح الناس على اطماف والاشلاف عاكفين . وعن
التهارج والاختلاف عازبين . اخوانا في دت الله متآثرين . واقراء في سبي
لرضاء متصافين . يرمون اعداءهم عن يد وساعد . ويرصدون لهم ارساد
رجل واحد . معه من الله اسمها عليهم . وموهبة اثرها اليهم . ه . وهناك
مطلع الرسالة وهي من نخب رساله وكان ياترم - سجع في جميع كلامه قل
ابن خفاجه في سر المصاححه من مدح شذوذ من كان يستعمل سجع
كثيراً ولا يجد يخل به وهو ابو اسحق ابراهيم بن هلال نصري وابو
الفرج المعروف بلقيا ومنهم من كان يترد ويثنيه وهو ابو مصل محمد بن
الحسين العميد وطريقة غير هؤلاء استعماله مرة ورفضه اخرى بنسب ما
يوجد من السهولة والتيسير والاداء وتحذف . وه . عبد الحميد بن يحيى
وعبد الله بن المأمع وابو تربع محمد بن الليث - وه . بن يحيى بن خالد
وابراهيم بن نعاس وسعيد بن حميد . بن عثمان بن حنظله وابو علي عفير
واحمد بن يوسف واسماعيل بن صبيح ومحمد بن هاجب . محمد بن عبد الله
الاصفهاني وابن ثوانه وابو الحسين حمد بن سعيد . بن محمد بن بحر
واشباههم من السجع بما وقفت عليه من كلامهم قليل اندم ذ م ادون
يحلون بالناسه بين الالفاظ في فصول والمقاطع الا في سير من نواضع ه
. يذكر استاده انا مسلاه المعري لما ذكره في باب تأليف حيث قل
ومن وضع الاشياء موضعها ان لا يستعمل في شعر المنثور والكلام المنثور
من الرسائل والخطب ألعاط المتكلمين وجويين والمهندسين ومعاهيم
والاعاط اتى يختص بها اهل النهن والعلوم لان الانسان اذا خضر في علم
وتكلم في صناعة وحده عليه ان يستعمل ألفاظ ذلك العلم وكلام تلك الصناعة

وبهذا شرف كلام أبي عثمان الجاحظ وذلك انه اذا كاتب لم يخرج عن القضاة
الكتاب واذا صنف في الكلام لم يعدل عن عبارات المتكلمين فكانه في كل علم
يخوض فيه لا يعرف سواه ولا يحس غيره وما يذكر في هذا النوع من
استعمال الفاظ المتكلمين قول أبي تمام

(مودة ذهب آثارها شبه . وهمة جوهر معروفها عرض)
لان اخوهر والمرص من الفاظ اهل الكلام الخاصة بهم ومن الفاظ
تجويين قوله ايضاً

حرقة يلعب بالنعول حبابها كتلاعب الادل بالاسماء
وقول أبي الغنبي

(اذا كان ما تنويه فعلا مصارحة مضي قبل ان تاتي عليه - وازم :
وقوله ايضاً

وكان اساعده كثره له ياء ي حروف انيساب :
وقول أبي ملا احمد بن عبد الله بن سليمان فيما قرأته عليه

تلاقي تفرى عن فراق ندمه ماقى وتكسر الصراح في الجمع :
وقوله ايضاً في بعض رسائله لحرس الله عز سيدنا حتى تدغم اطاء في اهاء
وتلك حراسة غير انتهاء . وكثيراً ما يسلك هذه الطريقة في كلامه وهي لانفه به
لامه لتكسر له يد في صناعة الكسابة ولا طريقة محمودة في المصاحبة . انما رسالته
معدودة في كتب اللغة ودساتير الادب واستعمال هذا وما يجري مجراه فيها
لائق . وان استرت من كلام تلميذه فارجع الى خفلة سقط الرند وغير ذلك
يتضح لك حقيقة الحال وهناك نبذة من كتاب الفصول والمايات وهو كتاب
يقصد فيه الاتيان بعرائب اللغات كما هو شأن اكثر الافات بل قصد فيه التمسح
على منوال اهل المصاحبة والسلوك في نهج اهل البلاغة وهي :

(غاية) اخصب السعدان وساحت القلب لابل حبات اهل الطاعة وطايب
مرضاة الله . يهلون فوقها بالتمجيد . ويرقبون الله . قد على غير سبيل . ويتباشرون
باعلام سبيل . مناسمها تهديم بناء الشياطين وذريف عيونها يخذ احبج السعير

ولغائها نور في القيامة . وغامها استغفار للمدجلين . واوبارها اشرف من سرق
الحرير . وهي من سرى الليل كقسي السراء (غاية) كان ذفيرها ينضج
بقطران . وعرقها يسبخ بسود الذنوب يرجع بسوق الاجر يرجع اذناها بسام .
وذلك من فضل الله قليل *

مثنى . الامة بدية . اسمها فارسية مجوس . وعبرانية آل يهود . وعربية ولد
اسماعيل . وتقع في سمع . حتى باعته . وهي عند النافذة هديل . وفي آذان شارف حنين
وهذرا . اسمها اسنيق . . مبيها عند الطي نريب . واتفق عليها شيت الاجناس
. من ذكرها الخاط ا بن حجر . وفي خطه خطه ولا ادعى لائق
ابن نباته في هذا الشأن . ولا اشاراته في هذا الميدان . فمن لحظه سرية لا يخصها .
الادب . . عناية تقول معارضها وان احسن حيت ولكن فالت اشاب * منح
نحوه حول حماها . وناد بالارتشاف من عذب لماها

تبينه . قد اشتهر بابن نباتة ثلاثة لاول ابن نباتة الخطيب وهو المترجم
. ابن محمد بن محمد بن محمد بن نباتة المصري صاحب شرح البيون في
شرح رسالة ابن زيدون وهو من درة الخطيب كما اشار اليه في آخر اجزته
للاصلاح صفدي وهي مذكورة في خزانة الادب وهو من احد عنهم صاحب
قاموس وقد توهم بعض الافاضل الفتح هنا قال لانه كان يورى في شعره
بالقطر انبأت وهو بالفتح لانه نسبة لنبات وهو نوع من سكر العجيب يعمل
منه قطع كالبلور شديد البياض والصلابة والظاهر انه فارسي حادث ثم روى
الفتح في المنسوب اليه قال في القاموس اختلاف في نباتة جد الخطيب عبد الرحيم
ابن محمد بن اسمعيل والضم اكثر واثبت

واثبت عبد العزيز ابن نباتة السعدي وهو معاصر للخطيب وكان شاعرا
عبيدا جمع بين حسن السبك وجودة المعنى وله في سيف الدولة بن حفصان
غرر القصائد ونخب المدائح وقد ترجمه ابن خلكان ولد سنة ٣٢٧ وتوفي سنة ٤٠٥
وهنا فائدتان تناسبان المقام الاولى كان عليه السلام اذا خطب علا صوته
حتى كأنه منذر جيش يقول صبحكم مساك وكان يقول في خطبته بعد التحميد

والثناء اما بعد . وكان يعلم اصحابه في خطبته قواعد الاسلام وشرائعه ويأمرهم وينهاهم في خطبته اذا عرض له امر او نهى كما امر الداخل وهو يخطب ان يصلي ركعتين ونهى المتخطي رقاب الناس عن ذلك . وكان يأمرهم بمقتضى الحال في خطبته . فاذا رأى منهم ذافاة وحاجة امرهم بالصدقة وحثهم عليها وكان ينير بصبعه التي تلى الوسطى في خطبته عند ذكر الله تعالى ودعائه . ومن تأمل خطبه عليه السلام وخطب الخلفاء الراشدين وجدها كفيلة ببيان الهدى واتوحيد وذكر صفات الرب جل جلاله واصول الايمان الكلية والدعوة الى الله وذكر الله مالى وذكر الآلهة التي تحببه الى خلقه وآياته التي تخوفهم من بأسه والامر بذكره وشكره . فيصرف السامعون بمعارف جهه . تجلو عن القلوب كل ممة به وكانت خطب اسلاف خالية عن السجع الا ما أتى عفوا فيه تكلف ولا تمسب ولذا ذكروا في مناقب شيخ الاسلام العز بن عبد السلام انه ترك السجع في خطبته حين ولي الخطابة . لما كان السجع في اثر بمنزلة الوزن في شعر وكان للوزن حاصنان احدهما سهيل الحفظ وثانيهما ستر ما في الكلام من نقص الذي ظهر . من اول وهلة في الكلام الخالي عن ذلك التزم امتاخذ . ون سجع في الخطب وغيرها لاستعمالهم حفظ الكلام المرسل والضمف ملكة مصاحبة فيهم وقد جاراها في ذلك كثير من البلاء جريا على مقتضى امر فقل لبها زهير

(وللسن عدات وقد ألفوا بها لها سنن يرعونها وفروض)
 (فمن لم ياتهم على العرف بينهم فذلك ثقیل بينهم وبغيض)
 ومن اراد استيفاء ما قيل في امر السجع فليرجع الى كتب الادب المبسوطة
 ثمانية لا يخفى ان لحال المتكلم مدخلا في تأثير الكلام وابصالة الى الافهام
 فلذا ينبغي للاخطيب ان يراعى ذلك بقدر استطاعته فيفرق بين الخبر والاستخبار
 وبين التفسير والانذار واقل ما يراعى في ذلك ان لا يخفض الصوت في
 الموضع الذي يقتضى الحال رفعه ولا يرفعه في الموضع الذي يقتضى الخان
 خفضه وقس على ذلك وكان للمتقدمين عناية شديدة بذلك وهذا المبحث من

اهم المباحث وقد تعرض كثير من أئمة انقراء لنبد منه قال ائمة في كتاب الوقف والابتداء ان العرب ترفع الصوت بما التافية والباحدة وتخفص بالحبرية ويمكن بالاستفهامية بحيث يصير بين بين اي بين التافية والحبرية مثل ذلك ما قلت فان رفع القائل الصوت بها يعلم انها نافية وان خفص الصوت يعلم انها خبرية وان جعلها بين بين يعلم انها استفهامية

وقال في الششول يقال ان ابا عمرو بن اسلاء قل قرأت (وما لي لا اعبد الذي عظماني) تحريك الياء لان السكون ضرب من الوقف فلو سكتت الياء ههنا كنت كالذي ابتداء وقال لا اعبد الذي عظماني فاخترت تحريك الياء وهذا من ابي عمرو في غاية الدقة ويظهر في المعاني اللطيفة هـ

ومن فروع هذا الباب تفخيم اللام في لفظ الخلالة لا غير فانهم اتفقوا على ان السبب في ذلك هو الاشعار بالتعليق وانما تركوا التفخيم اذا كان ما قبلها مكسورا نحو لله لصعوبة التعلق حينئذ واكتفاء بفهم ذلك في غيره من الاحوال . ومنه مد الهاء في قوله تعالى (ويخمد فيه مهاما) وانه للدلالة على التأنييد . ومما يجب فيه المد مع سكتة خفيفة لا في قولك لا . فحفظك الله في جواب تريد كذا . ومما يجب فيه الوصل لوجود الاستثناء قول ابي اطيب (فلا قدمت بها الا على طهر ولا سميت بها الا الى اجل)

ومما يجب الوقف عليه الطير في قول تكلمت في قصيدته البائية

(طرت وما شوقا الى البيض اطرب ولا لعباً في ودو الشوق يلعب)

(ولم تلهي دار ولا رسم منزل ولم يتطربني بنان مخضب)

(وما انا من يزجر الطير همه اصاح غراب ام تعرض نعلب)

قال السيد المرتضى يجب الوقوف على الطير ثم يبدأ

بهمه ليفهم الغرض ولم يرد بالوقف هنا

اسكان الكلمة بل اراد السكتة

الخفيفة حتى يعلم انه

تم الكلام هناك

خطب ابن نباتة

هذه خطب امام اهل الادب والحنة في لسان العرب

خطيب الخطباء ابى يحيى عبد الرحيم بن محمد بن

اسماعيل بن نباتة الفارقي قدس الله سره

واجزل له بره

﴿ ويليّه خطب ولده ابى طاهر محمد رحمه الله تعالى ﴾

وقد شرحه شرحاً متقماً علامة اماسل والحمد الكامل

﴿ الشيخ طاهر افندى الجزائرى ﴾

حمسه الله تعالى وابقاءه

طبع على دمة ملترمه الفقير به تعالى السيد عبد الماسط

الاسى اثاره الله بسوره اقدسى

﴿ حق اعادة طبعه محفوظه للترمه ﴾

ضع في مطبعة حريدة بيروت في بيروت سنة ١٣١١ هجرية



خطب من مائة
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المسبح باللغات المختلفة . المعروف باتقان صنائعه المؤتلفه ^(١) *
المنصوت بما نعت به نفسه . الموصوف بما عظم به قدسه * الحمد حمداً
يقوم بشكره . وبؤمن من سقوانه ومكره . ويقود الى غفره
وغفره * ^(٢) واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة سالمة

(١) الحمد هو ... على عمل لا حيزي . ومسيح تزي عن قنفس .
والمراد باللعان المختلفة جميع مع ... خلال توعف وتعدده . وصانع
المصنوعات . والمراد بتلافها تاسيم على ما تقتضيه حاجة

(٢) المنصوت بمعنى الموصوف ونفس شيء فيه ويجوز الملافة بـه تعالى
بدون مشاكهة بدليل لا احصى ... عديت كما ثبت على نفسه . وقدس في
الاصل بمعنى طهارة ونزهة وهو هكاه عن حصرة مقدسة

(٣) النكر قد يذكر بطريق مشاكهة يكون معاد في حقه تعالى مقابلة

من غوائل الشك . خائصةً من شبه الباطل والأفك ^(١) * واشهد أن
 محمدًا عبده الشريف . ورسوله أنيف . وأمينه الذي كان عدلاً
 لا يحيف ^(٢) * أرسله بالرافقة والرحمة . وأيده بأثبات والعصمة ^(٣) * وكشف
 به عيابة النمة . فهو خير نبي بُعث إلى خير أمة ^(٤) . صلى الله عليه وعلى
 آله صلاة يبلغهم بها نهاية المراد والهمة . ويبيض بها وجوه أوليائهم
 يوم لقتر والظلمة * وسلم تسليماً . ﴿ ايها الناس ﴾ ما هذه السنة
 وأنتم منتبهون . وما هذه الحلة وأنتم تنظرون ^(٥) * وما هذه التبية وأنتم
 حاضرون . وما هذه الكرامة وأنتم صاحبون ^(٦) * وما هذه الصمانية
 وأنتم مطلوبون . وما هذه الإقامة وأنتم راحلون ^(٧) * أما أن لأهل
 الرقدة أن يستيقظوا . أما حان لأبناء الغفلة أن يَتَمَظَّوْا ^(٨) * أما أن
 لأولى العقول أن يتفكروا . أما ردف لذوى التجارب أن يعتبروا ^(٩) *

١ . كبر . تم استحقاقه وقد يذكر مير طبرقي المشاطة فيكون معناه الاستدراج .
 ٢ . مؤان جمع غائبة بمعنى داهية . وباطل خلاف الحق . والأفك اللذنب
 ٣ . مستجمع . معنى في حالي شرف وقوله لا يحجب صفة كاشفة لعدل
 ٤ . يبدد فوره . وصمة حمض من لوقوع فيها لا ينجى (٤) غيابة الحب
 قهره ومن غيب شيئاً فهو عيابة . وإمامة م . يوم قتر يوم إمامة القبر
 جمع قتر . وهو حب . وتستعمل قتره محاراً فيها يمشى الوجه من آثار لرب
 ٥ . سنة . فوس . حس ٧ . اثبات حية والخصور والسر والصحو
 ٨ . غشرب شندس فلا تقص ^(٨) الطمائية سلون وهو ضد الاضطراب
 ٩ . رقدة المرة من رقد وهو انه . . وحن بمعنى آل ١٠٦ . ارف دنا وقرب .

و . دله ترمه يقان نزل بهم مر . . ف له آخر والتجارب بكسر التاء جمع تجربة

امقد صدوكم الموت عن الخير . واراكم تصاريف الغير ^(١) * واؤذنكم بالرحيل .
وقدمكم جيلاً بعدجيل ^(٢) * فما للقلوب لا تصدع خشوعاً . وما للعيون لا
نجوى بدل الدموع نجيماً ^(٣) * اتحسبون ان الامر صغير . ام توهمون
ان الخطب سير ^(٤) . كلا ان اردن الصمة الصماء . والداهية الدهياء *
المكفهرية الشنعاء . المدلهمة السوداء * التي لا ينادى وليدها . ولا
تكذب شهودها ^(٥) . فكأنكم بالساعة قد رجف زلزالها . واشمخر
وبالما . واقطر نكاتها ^(٦) . وترادف اهراساً . وتحنق آواجاها * ركش
اليمان احوالها . وقال الانسان ما عا ^(٧) * فيومئذ تبرز المحبتات . وتبدو

(١) صدوكم انا بالصدق . وغير زمل تقناته قال كسني هو
اسم مورد مذكر وجمعه اعيار ٢ : آدلم اعلمهم (٢) تصدع : اصدع
اشق . وجميع الدم ادى يصرب مسود وقال الاصمعي هو دم الخوف حاسة
ولاكثر استعماله في ادم مطلقاً (٣) الخط الامر تقول ما خطك اي ما
امرك وشئت ويأتي بمعنى الامر المكروه يقول زل ه خط (٤) كلا ثاني
بمعنى لرحركا هما وتأتي بمعنى حقاً . وصمة اداية وصمة اشديدة . وداية
اذاها منها . والداية المصيبة في لا تطلق (٥) اكفهر الليل اشتد ظلامه
واكفهر الزحل عس وادلم الليل اشتد ظلامه ومدصمت اشدائد (٦) اي
اشدتها لا ينادى بها صغار (٧) وحفت الارض زلزلت وصطرت ورجف
هـ بمعنى اضطرب اضطراباً شديداً ويمكن ان يكون اساد ارجص الى زلزل
من قبل حد حده . واشمخر طل وقد عترض عليه ان الاثير في ستمثال
هذه اللفظة لانها لا تحس الا في اشعر واقطر اشتدومه يوم قطري راي
شديد المؤس (٨) الترادف تتابع واولى . والاولا جميع وحل وهو خوف
(٩) عين المعية وهـ رؤية شيء . وقوله ماها اي ما لهذه الحالة

المكتنات^(١) * وتظهر القضايح . وتكثر الجوائح^(٢) * وترعد الجوائح .
وشهد الجوارح^(٣) . وتبعثر الضرائح . ونمدد القبايح^(٤) * فيا خجل
المقصرين من التوبيع في محفل القيامة . ويا حيرة اولى التفريط من
زلازل يوم الطامة * ويا سوء مناب الضابين عند حلول الندامة .
ويا حشرات الهالكين اذا عاينوا اهل السامة^(٥) * ويا هوان المتكبرين
اذا حرموا دار الكرامة * هناك سالت على الهاربين مناب السبل .
وضاقت على تخالين وجوه اصيل * وخابت من الايلين اضاليل
الامل . وحصل كل على ما قدم من العمل * جمعنا الله واياكم ممن
احسن الارتياذ لنفسه . واستعبر باكيًا على ما فرط في رومه وامسه^(٦) *

وهو استمهله . استعصم وانه اس^(١) . جرد ظهر . والخنايا الحفايا (٢)
الجوائح جمع حائقة وهي شدة . السامة شدة (٣) . ارعد الرعد على
ما . يهدهده لحدته رعدة . رعدة الاضطراب . الاهتاد من د ونحوه .
والجوارح اعصاه الانسان في يخرج بها اى يكسب (٤) . المرائع جمع ضريح
وهو قبر ويكثر قبر اثير واخرج ما به (٥) . شمل يقوم تحتهم ويوم
اطامة يوم قامة وطامة شدة اى تعاب ما سواها واصاها من طم السبل
ارتوية دا دفن . وسواها (٦) . منقلب مصدر . بمعنى معنى الانقلاب (٧)
المونالة واحقارة (٨) . سبل جمع سبل وهي اطل يق (٩) . الاضاليل
الاطل (١٠) . الارتياذ طلب الكلا والاداره هنا طلب الاراد للآخرة .
واستعبر حوى دمه وفرط سقى ومعى . وفرط في الشئ . قصر فيه وضميه
وموضع هذا يَحْتَمِلُ المَعْنَى . واما فرط فانه بمعنى تجاوز الحد

واطاب الزاد لخلول رَمْسِه^(١) * انْ أَنْفَعِ الْوَعْظِ واشفاه. وآبلغ الانذارِ
 وانهاه^(٢) * وازكى الذكر وانماه. كلام من لا اله سواه * قال الله تعالى *
 واذا قرى القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون. اعوذ بالله من
 الشيطان الرجيم * بسم الله الرحمن الرحيم اذا زلزلت الارض زلزالها
 السورة. ثم تقول. بارك الله لنا ولكم فى القرآن العظيم. ونفعمنا واياكم
 بالآيات والذكر الحكيم. واستغفر الله العظيم لى ولىكم ولسائر
 المسلمين. وكذلك القول فى آخر كل خطبة

خطبة اخرى يذكر فيها الموت والمعاد

الحمد لله الحبير الذى لا يذل من لاذ بمره. النصير الذى لا يقل
 من عاذ بجزره^(١) * المطلع على سرائر القلوب. المتجاوز عن كبار
 الذنوب^(٢) * الذى لا ينقص خزائن ملكه العفو. ولا له نذر ولا كفوف *
 الحمد لله حمد متعريف بالتقصير عن شكره. واسأله التوفيق لتيام بنهيه

(١) اطاب الزاد جملة طيباً. والرمس اقر (٢) تنها اسم تفضيل من
 التهي (٣) اركى اطهر وانى (٤) لاذ به حارب به وعده لا يقل حلي
 لا بعد قليلا اى حقيراً. والحرر الخص. وفي هذه السجدة التزميع وهو كسبر
 فى كلامه من غير تكلف مع صعوبة مسلكه (٥) سرائر جمع سريرة وهى
 ما يكنه القلب (٦) اذ ائتل وتطير وكذلك كمو

وَأَمْرُهُ * وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةُ يُرْغَمُ
 بِهَا الْمُنَافِقُ الْجَاهِدُ. وَيَعْظُمُ بِهَا الْخَالِقُ الْوَاحِدُ * وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
 الْقَائِمُ بِحَقِّهِ. وَبِئْسَ الْمُرْسَلُ إِلَى كَافَّةِ خَلْقِهِ ^(١) * أَرْسَلَهُ عَلَى حِينِ فِتْرَةٍ مِنْ
 الرُّسُلِ. وَنَسَخَ بِمِلَّةِ جَمِيعِ الْمَلَلِ ^(٢) * حَتَّى اسْتَقَامَ الْحَقُّ وَاعْتَدَلَ. وَخَامَ
 الْبَاطِلُ وَنَطَلَ ^(٣) * صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ مَا لَاحَ نَجْمٌ أَوْ آفَلٌ *
 * أَيُّهَا النَّاسُ * مَا اعْظَمَ الْمُصِيبَةَ عَلَى مَنْ قَدَّ قَلْبًا وَاعْيَا. وَاسْرِعَ
 الْمَقْبُوبَةَ إِلَى مَنْ عَدِمَ طَرَفًا بَاكِيًا * لَقَدْ غَلَبَ عَلَى قُلُوبِكُمُ الطَّيْبُ
 فَمَلَكُمَا. وَاسْتَحْوَذَ عَلَى نَفُوسِكُمُ الطَّمَعُ فَأَهْلَكُمَا * وَاتَّمَّ عَمَّا يُرَادُ
 بِكُمْ غَافِلُونَ. وَبِخِلَافٍ مَا قَدْ عَلِمْتُمُوهُ عَامِلُونَ * كَأَنَّكُمْ بِمَا قَدْ تَحَقَّقْتُمُوهُ

١ - فقرة الأولى يخالفها في إظهار قوله في الحطة السابقة - أحده
 حمداً يقوم شكره. ويرفع التحالف بالتدبر (٢) - ارعم الله أم فلان أصفه
 - ردم وهو رب وهو كناية عن الأدال (٣) - كافة الخلق جميعهم ٤ -
 سيرة ما من رسول من الزمان كذا قيد وتحقيق أن الفترة تنبئ من
 تاسي حرام شريعه السابقة أما بالتحريف والتعديل أو بالأعراس عنها حتى
 كانها - تكن وتنتهي بظهور أحكام اشريعة اللاحقة. والسح بيان انتهاء الحكم
 سابق ولا يدخل في الآخر ولا في العقائد ولا في الأحكام الحسنة لداتها
 كالعدب والمدة هنا بمعنى اشريعة (٥) - حام حين ورجع القهقري (٦) - اقل
 عاب وما في هذا الموضع وما اشبهه مصدرية توقيفية كالتي في قولك احلس ما
 حلس زيد أي احلس مدة حلوس زيد والمراد بما نحن فيه الدوام والاستمرار
 اد الزمان لا يحلو عن نعم لأن أو آفل (٧) - الواعي الحافظ والطرف العين
 ٨ - طمع الصدى والديس ومه قولهم رب طمع ادى الى طمع. واستحوذ
 غلب (٩) - الذى يراى بهم استكمال اسباب السعادة

جاهلون^(١). فلا الوعظُ يَشْفِي مِنْكُمْ غِيلاً. ولا الانذارُ يُجِدُّ الى قلوبكم سيلاً^(٢). وقد علمتم أن وراءكم يوماً ثقيلاً. وأمامكم من الموتِ خطباً جليلاً^(٣). فإعْجِياً انْفِلَةٌ مطلوبٍ لا بُدَّ من إدراكه. ووارحماً لُمُتْراً بالسلامة لا ريبَ في هلاكه^(٤). ألا اذُنٌ تَسْمَعُ. ألا قلبٌ يَخْشَعُ^(٥). ألا عينٌ تَدْمَعُ. ألا هاربٌ الى الله يَفْزَعُ^(٦). ألا نَادِمٌ مُقْلَعٌ. ألا مُشَرٌّ مُزْمِعٌ^(٧). ألا راحمٌ نَفْسَه. ألا ذاكِرٌ رُمْسَه^(٨). ألا مرئادٌ لِنَفْسِه في الخلاص. ألا وَجَلٌ من هَوَلٍ يومَ الْقِصَاصِ^(٩). أَنْظَنُونَ أَنْكُمْ لَدُنْيا عَمَاراً. أم تحسبون أنها لكم داراً^(١٠). كَلَّا لَتَرِدُنَّ وُشَيْكاً مُورِداً لا صَدَرَ لَكُمْ عَنْهُ. وَاتَّهَلُّنَّ مِنْهَلَامُ الْمَذَاقِ لا بَدَ لَكُمْ مِنْهُ^(١١). فَذَرَاكَ دَرَاكَ. قَبْلَ حُلُولِ الْهَلَاكِ^(١٢). قَبْلَ هَجُومِ مَا لَا يُدْفَعُ. وَذَهَابِ مَا لَا يُرْجَعُ^(١٣). وَالنَّدَمِ حِينَ لَا يَنْفَعُ. وَالْاِعْتِذَارِ

- (١) هذه الفقرة تابعة لما قبلها فتكون اسجمة مركبة من ثلاث فقر وهو قليل وقد اُتِمَ ذلك في آخر كل خطبة عند وصف الكتاب العزيز
(٢) انقليل حرارة اعطش (٣) وراء هنا بمعنى امام على قول بعضهم ويدل عليه ما بعده (٤) لا ريب لا شك (٥) تسمع اي سمع قبول (٦) الى متعلقة بيفزع (٧) افزع عن الشيء كف عنه وازمع على الامر ثمت عليه عزمه (٨) الرمس اقبر (٩) المراد اصله الطالب للكلأ والوجل الخائف (١٠) عمار جمع عامر (١١) وشيكا سريعا وقريبا . ورد الرجل الماء اتي اليه والمورد اسم المكان منه. واصدر الرجوع عنه والمهل المورد واتهل اشرب الاول وبابه طرب ويقالهل احلل وهو اشرب اثاني يقال علل بعد نهل (١٢) ذراك اسم فعل بمعنى ادرك (١٣) يرجع يُرَدُّ

فَمَا لَا يَسْمَعُ^(١) * قَبْلَ شُخُوصِ الْأَبْصَارِ فِي الْحَاجِرِ . وَبَلُوغِ الْقُلُوبِ
إِلَى الْخَاجِرِ^(٢) * قَبْلَ أَنْ لَا يَسْتَطِيعَ أَحَدُكُمْ حَرَكَاً . وَلَا يَمْلِكُ لَأَنَسِهِ
فَدَا . وَلَا فُكَاكَ^(٣) * هَنَّاكَ يَنْبَرِقُ الْبَصَرُ . وَيَنْزِلُ الْقَدَرُ^(٤) * رَيْتُ حَقِّقَ
الْحَذَرِ . وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ إِنَّ الْمَفْرَ^(٥) * لَا إِنْ السَّاعَةَ أَدْهَى وَأَمْرُ^(٦) *
فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ^(٧) * جُبِيثًا عَلَى الرُّكْبِ .
بَيْتًا مِنْ فُضَائِحٍ مَا سَطَرَ^(٨) فِي الْكُتُبِ * تَرْتَجُّ بِهِمُ الْأَرْضُ بِأَقْطَارِهَا .
وَتَرْمِيهِمُ النَّارُ بَشَرَارَهَا^(٩) * وَتُفْرَضُ الْخَلِيقَةُ عَلَى جِبَارِهَا . فَيَحَاسِبُهَا
بِإِعْلَانِهَا وَأَسْرَارِهَا^(١٠) * وَيَنْبِئُهَا بِأَكْتِسَابِهَا فِي سَالِفِ أَعْمَارِهَا . فَاِمَّا
إِلَى جَنَّتِهَا وَأَمَّا إِلَى نَارِهَا^(١١) * زَحَرْحَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ عَنْ دَارِ الْبَوَارِ .

١ لا يسمع لا يقل (٢) يحجر العين بوزن مجلس ما يبدو من التقاب
وشخص بصره من باب خضع اذا تح عيبه وحمل لايطرف والخنجر جمع
حجرة وهي احقوم (٣) قال ما به حراك اي حركة وفكك الرهن بالفتح
والاسر ما يفتك به (٤) برق الصر من باب طرب اذا تحير فلم يطرف وهو
امراد هنا واما برق الصر من باب اصر قضاء طهر ريقه اي لمعانه (٥)
المفر مصدر ميجى بمعنى الفرار واما اسم المكان فهو مفر بكسر الفاء (٦)
ادهى اشد مله وامر اشد مرارة اي الساعة ادهى وامر من حالة النزاع
(٧) هي كناية عن الرادفة وهي انفضة الثانية التي يعقبها العث والرجرة
انفضة وهم كناية عن الخلائق . والساهرة وحه الارض اي فاذا الخلائق بوجه
الارض احياء بعد ما كانوا بسطتها امواتاً (٨) الخي القاعدون على الركب
والكي الساكون ويجوز فيها ضم الاول وهو الاصل مثل جلوس في قولك قوم
جلوس ويجوز كسره اتباعاً للثاني (٩) ترتج تهتز . و الاقطار جمع قطر
وهو الناحية والخاب (١٠) الخليفة الخلق (١١) السالف الماضي

وأحلنا وإياكم دار القرار^(١) * وحمانا وإياكم من حطام هذه الدار^(٢) *
 ان اتقوا المفانيم والقوائد. ووضح الدلائل والمرشد. كلام العزيز
 الواحد^(٣) * وتقرأ كل نفس ذائقة الموت الآية

خطبة اخرى في الموت والمعاد

الحمد لله السريع حسابه. المنيع حجاب^(١) * الويل عقابه. الجزيل
 ثوابه^(٢) * الذي جل عن تمثيل القياس. وعظم عن إدراك الحواس^(٣) *
 وتعالى عن الانواع والاجناس. وعم بفضله كافة الجنة والناس^(٤) *
 احده والحمد من نعمه. واستزیده من فضله وكرمه^(٥) * واشهد ان
 لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة لا لقو في مقال^(٦) . ولا
 انفصال لاتصالها^(٧) * واشهد ان محمدا عبده ورسوله . بعثه بانور
 منار . واشهر شعار . واكثر فخار . من أظهر بيت في مضر بن
 زرار^(٨) * صلى الله عليه آتاء الليل اطراف لنهار . وعلى آله المصطفين

(١) البوار الملاك (٢) الحطام في الاصل ما تنس من الاشياء اليابسة
 ٣ . المرشد الطرق السوية وهو جمع لا واحد له كحاسن ٤ : الحجاب
 المنيع الذي لا يوصل اليه (٥) الويل الثقيل والوخيم والجزيل . والجزل
 العظيم (٦) مثل اشئ صور له مثالا بالكناية وغيره واحواس المتاع
 الخمس وهي السمع والبصر والشم والدوق واللمس ٧ اخنس الضرب من
 الشئ . وهو اعم من النوع ٨ استريده اطلب منه الزيادة ٩ اللغو
 ما لا يقدر عليه القلب ومنه اللغو في الخمين ١٠ . المتار علم الطريق . وشعار

الأخبار^(١) * وسلم تسليماً * ﴿ ايها الناس ﴾ مَن اسوأ حالاً مَن
استعبده هواه . ام مَن اكسفُ بالآ مَن أبعدَه مالِكهُ ومولاه^(٢) * ام
مَن أخسرُ صفقةً مَمَّن باعَ آخرته بدين^(٣) . ام مَن أكبرُ حسرةً مَمَّن
كانت النارُ منقلبهِ وعقباه^(٤) * فما للنفلة قد شيت ولو بكم . وما للفقيرة
قد سرت عنكم عيوبكم * وما للطمع قد صغرَ عندكم ذنوبكم .
وما للأملِ قد ملكَ شبانكم وشيخكم * يا سؤر النواب . ويا غرضَ
المصائب^(٥) * ويا نصبَ الوقائع . ويا نهبَ الفجائع^(٦) * أما ترون صوارمَ
الموتِ بينكم لأمعه . وفوارعه بكم واقعه^(٧) * * طلائعُ عليكم طالعه .
وجنائمه امذركم قاطعه^(٨) * وسهامه فيكم ناذه . احكامه بنواصبكم
آخذَه^(٩) * ختام وإلام . وعلامَ التخلف والمقام^(١٠) * أطمعون في بقاء

اقوم في الحرب علامتهم ليعرف عنهم بمصاً والمراد هنا العلامة مطلقاً
١ الاخبار جمع خير بشديد الياء (١٠) كاسف المال هو الخس
وكسب الوجه ما ٣ صفي له بالبيع صرب يده على يده وبابه سرب
ويقال صفقة راحة و صفقة حسرة ٤ شملت عمت وهي من طرب وويه
لغة اخرى من نادخل . يعرفها الامصعي ٥ الشان الشان وهي جمع
شاب . وشب جمع أشيب ٦ النواب المصاب والغرض الهدف الذي يرمى
فيه ٧ المصائب الزنا والنساشي . المنصوب ٨ صوارم جمع صارم
وهو السيف قاطع . والقوارع جمع قارعة وهي اشديدة من شدائد الدهر
٩ طلائع جمع طلعة وهي فرقة من الجيش تتقدم امامه (١٠)
انواصي جمع نواصي هي شعر مقدم الرأس (١١) الملامس الآخر .
والمقام الإقامة

الآبد. كلاً والواحد الصمد^(١) * أن الموت لبالرصد. لا يُبقي منكم
 على احد^(٢) * فكان قد دارت عليكم دوائره. ودَهَمَتكم عساكره^(٣) *
 وكُشِفَت لكم سرائره. ونزل بكل امرى منكم ما يُحاذره^(٤) * فسدَّ
 منكم مجارى الأنفاس. واسكنكم ظلمة الأرماس^(٥) * ومضت الحياة.
 وحصل اتبعات^(٦) * وترادفت انفضامات. وتضاعفت الحشرات^(٧) *
 فاغفل من هذه سبيله عن الاستمداد. وما أجهل من قصرى الزاد
 ليوم المعاد^(٨) * فخذوا رحمكم الله من شباب ان فات أنجزكم لحاقه.
 ومن مشيب فراق حياتكم فراقه^(٩) * وبادروا والقول يُسمع. والمُعذرة
 تنفع^(١٠) * وفى الخلاص مطمع. وفى العمر مُستمتع^(١١) * قبل ان يفلق
 الرهن بما فيه. يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه. وصاحبه وبنيه.
 اكل امرى منهم يومئذ شأن يُغنيه^(١٢) * جعلنا الله وأياكم من آثر الدار
 الأخرى. واستقصّر عمر الحياة الدنيا. وأحسن الاستعداد للمعاد

(١) الصمد السيد لأنه يصمد اليه في الحوائج أي يقصد ٢ الرصد
 القوم يرصدون كالجرس يستوي فيه الواحد والجمع وربما قالوا ارساد ٣
 دهمهم الامر غشيم وبابه فهم وربما فذحت الهاء ٤ كشفت برزت ٥
 الارماس القصور ٦ اتعة ما اتبع به ٧ ترادفت تنابت. وفتح الامر
 فهو وفتح اي شيع وكذا افضع الامر فهو مفتح ٨ ما هنا تمجية ٩
 الشباب الحداة وتكون جمع شباب ١٠ الواو حالية ١١ المستمتع مصدر
 من استمتع بالشيء انتفع ١٢ غلق الرهن من باب طرب استحققه الرهن
 وذلك اذا لم يترك في الوقت المشروط

والرجى^(١) * ان اجلى المواعظ لدرن القلوب . وأمضى الإنذار
لمسرات الذنوب . كلامُ علام الغيوب^(٢) * وتقرأ هل ينظرون الا
ان تأتهم الملائكة الآية

خطبة اخرى يذكر فيها انوت والمعاد

الحمد لله المؤمل لكشف الشداد . المتفضل بتخفيف النعم
والفرايد^(٣) ، الذي اكرمنا بتوحيده . وجعلنا من خير عبيده^(٤) * أحمد
آفاضاً لحقه . ضامناً لرزقه^(٥) ، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له كلمة أو من بها اقرارا . واشهد بها إعلانا وإسرادا^(٦) *
واشهد ان محمداً عبده القائم بحججه . ورسوله الداعي الى منهجه^(٧) *
ارسله الى اهل خلف وشتات . وإخني وترات^(٨) * فدعاهم بأوضح
الآيات . وجلا عن قلوبهم صدأ الشبهات^(٩) ، وأراهم معجزات الآيات^(١٠) *

١ الرجى الرجوع ٢ الدرن الوسخ وقد درن التوب اذا السخ .
والانذار الابلاغ ولا يكون الا في التخويف ٣ الفريد جمع تحفة وهي
أهدية ٤ خيه عبيده هم الامة المحمدية ٥ اشأ بالفقره الثانية لقولهم
بشكر نعمهم ثم ٦ قد تطلق الحامة . يراد بها الكلام ٧ ها هي . هي مصغره
بتقدير اذكر أو امدح . وإقراراً معمول مطلق في معنى احالها أو من بهامق أو قس عليه
إعلانا وإسراداً ٨ المجمع جمع حجة وهي الدليل القاطع . والمنهج الطريق ٩
شتات اتفرق . والاحص جمع اخيه وهي الخمد . والثرة الوتر وهما مصدر وترت الرجل
فتنت حميمه ١٠ نصداً في الاصل وسخ اخيدو حلاؤه لانه ١٠ المدا والآيات
هنا آيات الكتاب العزيز

صلى الله عليه وعلى آله افضل الصلوات . وحيّاهم باطيب التحيّات ^(١) *
وسلم تسليماً . ايها الناس * اغذّبوا السّتكم بحقائق الذكر . وذلّوا
اسماعكم لمواقع الرّجز ^(٢) * وأنيروا قلوبكم بمصايح الفكر . وأكبروا
نفوسكم عن سرّعات الكبر ^(٣) * فإنكم من الدنيا على رحيل عاجل . ومن
الموت على خطب فظيع شامل ^(٤) * منصوبة لكم حباله . مطبقة بكم
عوائله ^(٥) * لا يبق ولا يذر . ولا ملجأ منه ولا وذر ^(٦) * هو مؤتم
الآبناء . ومُتكلّ الأمّات والآباء ^(٧) * وهادم الذات . ومفرّق
الجماعات ^(٨) * شديد على الارواح بأسه . كريه من المذاقة كاسه ^(٩) *
ادارها على الأمم الحالية . وجرعها سالف القرون الماضية ^(١٠) *
فأخرجهم من القصور العالية . والنم السامية ^(١١) * الى ردم قبور
واهي . تشتمل منهم على رمم عظام باليه ^(١٢) * وبقايا جسوم متلاشيه .

١ . التحيات النسيات ٢ . اغذّبوا اسبلوه عليه اى خلّوه
أكبروا نفوسكم اجلوها وتزهو ٣ . فظيع شنيع ٤ . الجبال جمع
حنالة وهى المصيدة والمطبق المغشى والمحيط ٥ . لا يدر لا ترك . والوزر
الملجأ ٦ . مؤتم الآبناء جعلهم يسمي لا ب عم . ومتكل الاممات جعلهن
تكلّى جمع تكلّى وهى اتى فقدت ولدها ٧ . هادم ان قرى . بانهممة قضاء
ظاهر وان قرى . بانجمة يكون من لهدم بمعنى قطع ٨ . الناس لشدة
(١٠) . الحالية الماضية . والقرون جمع قرن وهو ثمانون سنة وقيل ثلاثون سنة
والشهور عند اناس مائة سنة (١١) . نسمية من نسمو وهو اعلو ١٢ .
الردم ما سقط من الجدار المتهدم . والواهي من وهى الباء اذا ضم . وهم بالسقوط
والرم جمع رمة وهى العظم البالى

لَا تُحِصِنُ مِنْهُمْ حَاسَةً وَلَا تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيهِ * فَاَنْتَبِهُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ
 مِنْ رَقَدَةٍ الْغَافِلِينَ . وَانْهَبُوا لِلْعَرَضِ عَلَى أَسْرَعِ الْحَاسِينَ ^(٢) * فِي يَوْمٍ
 تَنْسَفُ فِيهِ الْجِبَالُ . وَتَكْبُ مِنْهُ الرِّجَالُ ^(٣) * وَتُخْرِجُ الْأَرْضُ مَا فِيهَا .
 وَتُهْطِعُ الْأَمْوَاتُ لِدَاعِيهَا ^(٤) * فَهَنَّا لَكَ آزَفَتِ الْأَزْفَةُ . وَرَجَعَتِ الرَّاجِفَةُ ^(٥) *
 وَتَطَارَتِ الْكُتُبُ . وَكُشِفَتِ الْحُجُبُ ^(٦) * وَتَشَقَّتِ السَّمَاءُ . وَاشْفَقَتْ
 الْأَنْبِيَاءُ ^(٧) * وَانْتَثَرَتِ الْكُوكَبُ . وَعَظُمَتِ الْمَصَائِبُ ^(٨) * وَبَدَتِ الْعَوْرَاتُ .
 وَانْسَكَبَتِ الْعِبْرَاتُ ^(٩) * وَخَشِمَتِ الْأَصْوَاتُ . وَعُدِدَتِ الْحَيَاتُ ^(١٠) *
 وَاشْتَدَّ الزَّيْجُ . وَاحْتَدَّ الْحِصَامُ ^(١١) * وَطَاشَتِ الْأَلْبَابُ . وَخَضَعَتِ
 الرِّقَابُ ^(١٢) * وَوُضِعَ الْكِتَابُ . وَخَرِرَ الْحِسَابُ . وَاسْتَوَى فِيهِ الْعَمِيدُ
 وَالْأَرْبَابُ ^(١٣) * وَخَشَرَتِ الْعَالَمُ فِي صَعِيدٍ . وَقَالَتْ جَهَنَّمُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ^(١٤) *
 وَتَلَقَّى الْمَظْلُومُونَ بِالظَّالِمِينَ . وَقَامَ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ^(١٥) * ﴿ فَيَوْمَئِذٍ
 لَا تَنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴾ فَا حِيلَتْ أَيْهَا

- ١ احساس الخواص ادراكها ٢ تنأهب للشئ استعمل له (٣)
 سف البناء قلعه والخال دكها . وكع الرجل ضعف وجع ٤ اھطع الرجل
 دامد عنقه وصوب رأسه واهطع في عدوه اسرع ٥ الآزفة القيامة
 وارتق قريت ٦ كشف الحجب عبارة عن ظهور ما كانوا يرتابون فيه
 ٧ اشفقت الانبياء خافت على اتباعها ٨ انتثرت انقضت وتساقطت
 (٩) الصرات جمع عبرة بالفتح وهى الدمة (١٠) خشمت الاصوات ضعفت
 فلم ترتفع (١١) اللراء الملازمة (١٢) طاشت خفت (١٣) الارباب
 السادات (١٤) الصعيد وجه الارض (١٥) قام الناس من قبورهم لاجل
 امر رب العالمين وحسابه وجزائه

الظالم لنفسه . بتفريطه في يومه وأمسِه^(١) . وأثنى لك بالخلاص . ولات
حين مناص^(٢) * هيهات وجب الحق فلزم . وقل النصير فقدم^(٣) *
وحكم الله في خلقه بما علم . فلا ناج من عذابه الا من رحم .
نبئت الله وأياكم في ذلك المقام . ومحض عنا وعنكم موفقات الآتام^(٤) *
وأحلنا وأياكم دار السلام . مع اوليائه البررة الكرام^(٥) * . ان احسن
ما ثبت في الطروس . وأبلغ ما وقع في النفوس . كلام الملك
القدوس^(٦) * . وتقرأ ويوم تسير الجبال الى قوله تعالى ولا يظلم ربك احداً

خطبة اخرى في ذكر الموت والمعاد

الحمد لله خالق السموات وساميكها . وبارئ البريات ومالكها^(١) *
الذي ليس له مثل ولا شبيه . ولا في قوله بطل ولا تمويه^(٢) * . أحمدته
بما يوجب حمده عليه . وأبرأ من الحول والقوة اليه^(٣) * . واشهد ان

١ - تمريط في الشيء التفسير فيه وتره حتى يموت ٢ - المناس الفرار
ولات حين مناص اي ليس اخير حين فرار ٣ - وجب ثبت وتحقق ٤ -
محضت اثار الذهب اخلصته مما يشويه . والموفقات المهلكات ٥ - دار السلام
هي الجنة لحصول السلامة فيها من كل آفة ٦ - القدوس من القدس وهو
الطهارة (٧ - سمع الله السماء رضاء ٨ - التمويه التليس ٩ - اليه
معلق بإبرأ وعليه متعلق بحمده وفي أكبر السخ وإبرأ من الحول والقوة لا اليه
وقد يظن بصهم ان آيات اداة الاستثناء خطأ فسل شيخ الاسلام ابن تيمية
عن ذلك فاجاب بن ابيارتين صحيحنا المعنى فعلى الاولى برئت اليه من حولي
وقوتي اي من دعوى حولي وقوتي قول ابرأ اليك مما صنع فلان واليه متعلقة

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةٌ مَنِ عَرَفَ فَاعْتَرَفَ .
 وَحَادٌّ مَنِ انْحَرَفَ عَنْهَا وَصَدَفَ " * وَاشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .
 أَرْسَلَهُ كِتَابَ أَوْصَحَةٍ . وَلِسَانِ أَفْصَحَةٍ " * وَشَرَعَ شَرْحَهُ . وَدَنَ
 فَسَحَهُ * فَلَمْ يَدْعُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ قَسَادًا إِلَّا أَصْلَحَهُ . وَلَا عِنَادًا إِلَّا
 زَحَزَحَهُ * وَلَا مُعَلِّقًا مِنَ الدِّينِ إِلَّا فَتَحَهُ . صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ
 مَا هَلَلَهُ مَلَكَ أَوْ سَبَّحَهُ * وَسَلَّمَتْ سَلَامًا * * أَيُّهَا النَّاسُ * إِلَى كَمِ
 تَمَاطِلُونَ بِالْعَمَلِ . وَتَطْمَعُونَ فِي بُلُوغِ الْأَمَلِ ' * وَتَقْتَرُونَ بِفُسْخَةِ الْمَهَلِ .
 وَلَا تَذْكُرُونَ هَجُومَ الْأَجَلِ ' * وَأَنْتُمْ قَرَارَةُ سَبِيلِ الْمُنَايَا . وَإِشَارَةُ
 نَبْلِ الرِّزَايَا ' * وَتَحَارَةُ سَبِيلِ الْبَلَايَا " * مَا وَلَدْنَاهُ فَلَاتَرَابٍ . وَمَا بَنَيْنَاهُ
 فَلِلْخَرَابِ " * * وَمَا جَعَلْنَاهُ فَلِلذَّهَابِ . وَمَا عَمَلْنَاهُ فِي كِتَابٍ مُدْخَرٍ لِيَوْمِ
 الْحِسَابِ " * فَرَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا قَدَّمَ الْحَذَرَ . وَأَنْتُمْ النَّظَرُ " * قَبْلَ أَنْ

دُرُأُ وَمَعْنَى نَاسَةٍ إِبْرَأَ مِنَ الْإِلْتِجَاءِ إِلَّا إِلَهَهُ وَإِلَيْهِ حَيْثُ مُتَعَلِّقَةٌ بِمَعْنَى الْإِلْتِجَاءِ
 الَّذِي دَلَّ عَلَيْهِ أَمْطُ أَحْوَالٍ وَأَقْوَةُ دَارٍ مِنْ لَهُ حَوْلٌ وَقُوَّةٌ يُلْتَجَأُ إِلَيْهِ وَقَدْ اطَّالَ
 فِي آيَاتِهِ الْإِسْتِدْلَالُ (١) حَذَرَ حَالٍ وَءَدَى . وَصَدَفَ اعْرِضَ (٢)
 أَفْصَحَهُ جَمْعُهُ أَفْصَحًا (٣) فَسَحَهُ وَسَعَهُ (٤) رَحَزَهُ أَرَاهُ (٥)
 هَلَّلَ قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَعَدَاهُ اتَّعَسِيهِ مَعْنَى وَجَدَ (٦) الْمَاطِلُ
 هُوَ الَّذِي لَا يُؤَدِّي أَمْرًا فِي وَقْتِهِ (٧) الْفُسْخَةُ بِالضَّمِّ السَّعَةُ (٨) قَرَارَةُ
 سَبِيلٍ هُوَ الْمَوْسِعُ الَّذِي يَسْتَقَرُّ فِيهِ (٩) الْخَارَةُ الْمَرْجِعُ (١٠) الْإِلَامُ لِلْعَاقِبَةِ
 كَقَوْلِهِ دَوَا لِلْمَوْتِ وَإِسْوَا لِلْخَرَابِ (١١) مُدْخَرٌ مَعْدُ (١٢)

أَمِنْ أَمْسٍ

يفارق الاوطان. ويمدَم الامكان^(١) * ويدرع الاكفان. ويدخل في خبر كان^(٢) * قبل الاخذ بالكظام. والاسف على اكتساب الجرائم * قبل نزول القدر اللازم. وسكون الحركات لدخول الجوازم^(٣) * فيئذ تضيق الانفاس. وتفتت الحواس * ويقع الياس. ويحل بالمغرور الحذر والباس * باله مشغولاً عن اقاربه واجابه. صريعاً مسلماً لما به^(٤) * ييسط يميناً ويقبض شمالاً. ويعالج من سكرات الموت أهوالاً^(٥) * يسأل فلا يرد سؤالاً. ويلتمس من الاقالة والرجى محالاً^(٦) * قد صار الخبر عنده عياناً. وعاد شكه في الرحيل ايقاناً^(٧) * ثم سلب روحه. وأسكن ضريحه^(٨) * وهبل عليه التراب. وعدم منه الاباب^(٩) * منقطعاً عن الدنيا أثره. مستعجلاً على اهلها خبره^(١٠) * بنظر نقر الناكور. ونفخ اسرافيل في الصور. ليوم العرض والنشور^(١١) * يوم يكشف عن المسور. ويحصل ما في الصدور^(١٢) *

(١) الامكان من امكن الامر اذا يتمدد حصوله ٢ كان في الغلب تأتي لما مضى وانقضى ودخول المرء في خبر كان كناية عن موته وذهاب زمنه (٣) الكظام خارج النفس. واخرام جمع جريمة وهي الذنب ٤ الجوازم جمع حارم ومنه لقاطع وفيه توجه بدیع برف لجة ٥ تفتت تضعضع (٦) الناس لشدة (٧) الصريع المصروع ٨ الأهوال جمع هول وهي الشدة (٩) الاقالة من اقاله البيع اذا فسخه (١٠) الايقال من ايقن بشيء جرم به (١١) ضريح القبر (١٢) هبل محمول هال يقل هال ادقيق في اخراب اذا صبه من غير كيل. والاباب ارجوع ١٣ استعجم الكلام لم يفهم (١٤) نقر في الناكور نفخ في الصور. والصور قرن ينفخ فيه ١٥ يحصل

أَحْمَدُ بِهِ الَّذِي أَنْ وَعَدَ أَنْجَزَ وَوَفَا. وَإِنْ أَوْعَدَ تَجَاوَزَ وَعَفَا " *
أَحْمَدُ عَلَى مَا خَفِيَ مِنْ نِعَمِهِ وَخَفَا. وَعَمَّ مِنْ آيَاتِهِ وَضَفَا " * وهو
حَسْبُنَا فِي كُلِّ حَالٍ وَكَفَى " . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا
شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةً مِنْ دَعَا عَنْ رَبِّهِ الشَّيْبَاتِ وَنَفَى . وَأَقْرَبَهُ بِالْوَحْدَانِيَّةِ
مَعْرِفًا " . وَشَهِدَ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ الْمُجْتَبَى . وَرَسُولُهُ الْمُصْطَفَى . أَرْسَلَهُ

ما في حدوده عارة عن ارتز ما فيها من الصغار (١) القتل ما يكون في شق نهادة . انقرا انقرا في ظهر انواة (٢) المطلع مكان الاطلاع من امامه الى امامه . الا لا من امامه . الا لا الا لا ولا .
- سور الا في - سور الا في الامين - سور الا في السلام ويقال له روح القدس . ٦ . العند ستمال في باغ . والاعاد فيا يهرب (٧) خفي الثور من باب فوج في يظهور . وخفا يظهر . وضفا الجوض امتلا والثوب اسع ٩٠ . حسنا كافي ٩٠ . نهادة في هذا الموضع وما اشبهه مفعول

وهو صباح الإيمان قد انطى^(١) * ومنهج العدل قد درَسَ وعفا .
 فشرح الصدور بكتاب الله وشفى * وخلص به صريح الحق وصفا .
 وقام به الباطل وأهله على شفا * صلى الله عليه وعلى آله صلاة
 يزيدهم بها يوم القيامة شرفا . وتكون من صلاة من لم يصل عليهم
 من العالمين عوضاً وخلفاً * وسلم تسليماً * في أيها الناس * حاكموا
 نفوسكم الظالمة اليها . وتحملوا بها في خلاصها عليها . وذكروها أهوالاً
 ما بين يديها * * واعلموا أن الموت مصوب برؤسكم . ومُنشَب
 مخالبه في نفوسكم * * فالمجب كل المجب لمن تحرب الأيام عمره
 وهو يعمّر داراً . ولمن بوقن بحلول الموت به وهو يلكد قراراً *
 فرحم الله امرأ تحض نفسه النصيحة . وجنبها المار والفضيحة *
 قبل سلوك سبل الأولين . والحصول في جراند الراحلين * الذين
 عمروا الدنيا زماناً . واتخذوها أوطاناً . وعقدوا منها أموالاً وأعواناً .

مطلق نوعي وفائدته بيان أن شهادة مقدسة تم يريد، قوة ١ المحتى
 المصطفى والمنجذب ٢ يقف درس من * حسد زان أو نقي شيء، قابل
 من اثره ٣ شفا على شيء، حروفه * شفا * صلاة من لله الرحمة
 * آل رحل أهله وعاله * * ايضا اتعاه ٥ * * من يدي * * هي
 الاحوال الآتية ٦ * * مضادة ما يرعد * * ترس وعصب رأسه * * حصى حبه
 عصاة ونسب شيء، في شيء، علق وانسه به عنقه والحد في سماع عملة
 الاطمار في الاسان ٧ * * كل واجب صفة لمعجب اي * * محب امام ٨ *
 غرض شيء، احلصه من الشوائب

فَاخْرِجُوا مِنْهَا وَحَدَانَا * وَزُودُوا مِنْ مَتَاعِهَا أَكْفَانًا. وَبَدِّلُوا بَعْزَهَا
 هَوَانًا. وَلَمْ يَجِدُوا مِنْ خَوْفِهَا أَمَانًا. أَسْكِنُوا بُطُونَ الْأَرْضِ بَعْدَ
 ظُهُورِهَا. وَغَوَّضُوا فُيُورَهَا مِنْ فُصُورِهَا. فَبُهِمُوا فِي مَضَاجِعِ الْهَلَكَاةِ
 رَاقِدُونَ. وَفِي بِلَاقِعِ الْقَلَوَاتِ خَامِدُونَ * قَدْ نَشَرْتَ عَلَيْهِمْ وَحْشَةَ
 الْمَوْتِ جَنَاحًا. وَافْصَحَ الدَّهْرُ بَتَلَاشِيهِمْ فَصَاحًا. أَخْرَبُوا دِيَارَهُمْ الَّتِي
 رَحَلُوا عَنْهَا. وَعَمَّرُوا أَجْدَانَهُمُ الَّتِي خَلَفُوا مِنْهَا * فَيَا وَحْشَةَ مَا آتَاهُ.
 وَيَا خَرَابَ مَا عَمَّرَهُ. وَيَا وَجْدَ مَا أَسْلَفَهُ. وَيَا ضِيَاعَ مَا خَلَفَهُ.
 وَيَا خَشُونَةَ مَا أَخَفَفَهُ. وَيَا صِحَّةَ مَا عَرَفَفَهُ * لَقَدْ صَغُرَ عِنْدَهُمْ خَبَرُ
 الْقِيَامَةِ خَبَرُهَا. وَكُشِفَ لَهُمْ بِحَقِيقَةِ الْمَوْتِ سِرُّهَا * فَنَظَرُوا مِنْهَا
 إِلَى الْمَنْظَرِ الَّذِي تَصَدَّعَ مِنْهُ الْمَرَاثُ. وَبَدُورُ فَبِهِ عَلَى الْمَذْنِينِ الدَّوَارُ *
 وَتَعَلَّنَ فِيهِ السَّرَائِرُ. وَحَضَرَ فِيهِ الصِّغَارُ وَالْكَبَارُ. وَلَا مَقْصِرَ يَوْمُئِذٍ إِلَّا
 خَاسِرًا. وَلَا مَشْرَ إِلَّا ظَافِرًا. أَعَاذَنَا اللَّهُ وَآيَاكُم مِنَ الْخُسْرَانِ. وَجَعَلْنَا
 وَآيَاكُم مِّنْ ظَفِيرٍ بِالْأَمَانِ. وَاسْتَوْجِبَ خُلُودَ الْخَنَانِ. وَالْفُوزَ بِجَوَارِ
 الرَّحْمَنِ. إِنَّ أَحْسَنَ الْكَلَامِ. وَأَشْرَحَ الْيَانِ وَأَبْنَى النِّظَامِ. وَأَوْضَحَ

١ اعتقد ما لا تماجد ٢ البلاق جمع يقع وهي الأرض القمر
 ٣ لا شيء بها استود سكون حسب النار وهوها كناية عن الموت وانقطاع
 الحركات ٤ الأحداث جمع حدث ٥ القمر ٦ الخمود حمل لهم
 حاه ٧ لحة الاختفاء ٨ بالمرتب استتر به ٩ بالفتح المصدر ١٠
 المرأى جمع مرأية وهي كاس تحمل المجد سكون فيه المرة بالمرتب وهي
 مصفاه

البرهان. كلام الملك المنان. وتقرأ كم تركوا من جئات وعيون الى
قوله وما كانوا منظرين

خطبة يذكر فيها تصرف الزمان والمعاد

الحمد لله الحكيم فعله. العظيم فضله. الكريم بذله. المقيم عدله.
الذي لا تخطر كيفيته بال. ولا تجرى ماهيته في مقال. ولا يدخل
في الأمثال والأشكال. ولا يؤول الى تحويل. ولا انتقال. احمده
على ما أنطق وأتهم. حمداً يقوم بشكر ما رزق وأنعم. وأشهد أن
لا اله الا الله وحده لا شريك له الهادئ عليه الألباء حكمته.
وجمت الأحياء نعمته. ووسعت الاشياء رحمته. ووقعت الاعدا تقمته.
لا يشتمل عليه القياس. ولا تصل اليه الحواس. وأشهد ان محمداً عبده
ورسوله ارسله من أطيب العرب أنبأها وأتقها شهاباً وأنجبا
عرباً. وأعديها خديباً. وأمنعها حجاباً. وأرحبها جناباً. وفهض بها
نحل من الرسالة. ونفض بها ألم الكفر. وانخلزلها. ودحض شقاق

(١) الباب الخالص المختار من كل شيء. يقال سب لب. وأشب أصوا
يقال شهاب ناقب اي مضى. (٢) أصل العرب الحيل الجياد. والمحدث
الاحلى (٣) الارحب الاوسع والجناب ساحة الدار يقال رحب الجناب
اذا كان سيدا كريماً يقصد في انملات (٤) العلم الاثر يستدل به على

الزنج والجهالة . ومحض النصيحة في المقالة ^(١) * حتى تألق بمصباح الدين . وأشرق ايضاح اليقين ^(٢) * وعبد الله في كل فج . وجهر باسمه في المعج والهج ^(٣) * صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه . كما هدانا لذلك وأمرنا به ^(٤) * ولم تسليا * ^(٥) ايها الناس * سافروا في كثر الجديدين بافكاركم . وتأملوا اختلافهما بقلوبكم وابصاركم * هل ترون الا ممدوما يوجد . او موجودا يفقد . او اهلا يخرّب . او حاصلا يذهب . او آمنا يعطب . او غافلا يلب ^(٦) * او ديارا يمحله . او آثارا مشكله ^(٧) * لو وقفت في عرصاتهما . وأظفتم بآياتها * وأنيتم بساداتهما . فسألتموها عن تصرف حالاتها ^(٨) * لأجابتكم اعتبارا . ان لم تجبكم حوارا ^(٩) * فاتم هؤلاء أكثر من الماضين عددا . أو أغزروا من الاولين مددا . او اصول من الذاهين أعمارا . أو أبل من الغابرين أخطارا ^(١٠) *

(١) الشافق نى . يخرج البعير من به اذا هاج . ودحض ازال وابطل والمعروف أدهض في التمدي ودحض في اللازم (٢) تألق لمع (٣) افج الطريق الواسع بين الجبلين والجمع فجاج والمع رفع الصوت مرة بعد اخرى واتج سيلان الماء والدم وأكثر ما يستعمل المعج في اذكاء الحج والنج في الاضاحى (٤) صرح هنا بذكر الاحباب ولم يصرح فيما سبق لدخولهم في الآل بان يراد بالآل الاتباع والصحابة اعظم الاتباع (٥) الحديدان الليل ونهار (٦) العطب التلف والمهلاك (٧) محلة مجدية لا مرعى بها والمشكلة المشبهة (٨) الآية العلامة والجمع آى وآيات (٩) ايه بالقوم قالهم يا ايها القوم (١٠) الحوار مصدر حاوره اذا جاوبه (١١) ابل افضل والغابر الماضى والاختار جمع خطر وهو جلالة القدر

أَتَى وَأَتَمَّ سُورُ النَوَازِلِ . وَوَسَّلُ الْجَدَاوِلِ ^(١) * وَحَبُّ رَحَا اَنْهَوْنَ .
 وَبَقِيَّةُ سَالِفِ الْقُرُونِ ^(٢) * وَفِي كُلِّ يَوْمٍ تَوَدِّعُونَ مَاضِيَا اِلَى الْآخِرَةِ
 لَا يَرْجِعُ . وَتَسْمِعُونَ غَادِيَا اِلَى الْخَافِرَةِ لَا يُرْبِعُ ^(٣) * وَتَرَوُّعُونَ
 بِفَاقَرَةٍ لَا تُقْلِعُ . وَتَزَعَزَعُونَ بِزَاجِرَةٍ لَا تُنْجِعُ ^(٤) * فَمَا اِعْتَلَالُ مَنْ
 اَوْذِنَ بِالرَّحِيلِ اِنْ قَصَرَ بِهِ زَادُ سَفَرِهِ . وَمَا اِحْتِيَالُ مَنْ قَصَرَ فِي
 الْعَمَلِ اِنْ ضَاقَ بِهِ الْاِرْتِيَادُ لِهَجُومِ مُخْتَضِرِهِ * كَلَّا لِيَحْصُدَنَّ الزَّارِعُ
 مَا زَرَعَ . وَلِيَزْهَدَنَّ الْجَامِعُ فِيمَا جَمَعَ * وَلِيَجِدَنَّ الصَّانِعُ غَيْبَ مَا صَنَعَ .
 وَلِيَطْلُوَنَّ نَدَمُ النَّادِمِ اِنْ نَفَعَ * وَلِيَتَلَمَّنَنَّ الْاَرْضُ مَا عَلَيْهَا . وَلِيَرْجِعَنَّ
 مَنْ خُلِقَ مِنْهَا اِلَيْهَا * فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَعَمَلُوا اَيُّومَ تَقْدِيفِ فِيهِ
 الْاَرْضُ اَفْلَادَ كَيْدِهَا . وَتَشْفِقُ السَّمَاءُ بِأَصْرِ سَيِّدِهَا ^(٥) * وَتَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ
 لِمَوْعِدِهَا . وَتَلَوُّذُ الْاُمَّةِ بِشَفَاعَةِ مُحَمَّدِهَا فَخَابَ وَخَسِرَ مَنْ حُرِمَ
 شَفَاعَتَهُ . وَأَصَابَ وَظَفَرَ مَنْ كَانَتْ التَّقْوَى بِضَاعَتِهِ . هَنَالِكَ يَكُونُ
 الْمَتَوَاضِعُ لِلَّهِ كَبِيرًا . وَالْمُتَكَبِّرُ عَلَيْهِ حَقِيرًا * وَالْمَنْزِلُ جَنَّةٌ اَوْ سَمِيرًا .

(١) السور بقية اشئ . والوشل الم . اقبال . يغلب من جبل او
 صخرة ولا يتصل قطره . (٢) انرحا "طاحون" (٣) الخافرة اول
 الامر ومنه رجع فلان في حافرتة اذا رجع من حيث جاء والمراد بها هنا
 التراب الذي خلق منه . واربع القوم اقاموا في المربع عن الارتيد (٤)
 الفاقرة الداهية وانجى فيه لدواء اثر والاكثر في الاستعمال نجع من باب
 خضع (٥) اولاد جمع فذة بالكسر وهي القطعة من الكبد واللحم . واولاد
 الارض كنوزها

كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا * أَسْغَفْنَا اللَّهُ وَايَاكُمْ بِتَسْذِيدِهِ . وَاتَّخَفْنَا
وَايَاكُمْ بِتَحْفِ مَزِيدِهِ * وَجَمَلْنَا وَايَاكُمْ بِزِينَةِ تَوْحِيدِهِ . وَأَدْخَلْنَا وَايَاكُمْ فِي صَالِحِ
عِيْدِهِ * إِنَّ أَفْصَحَ الْمَقَالَاتِ بَيَانًا . وَأَوْضَحَ الدَّلَالَاتِ بُرْهَانًا . وَأَعْضُ
الْمَوَاعِظِ إِدْمَانًا ^(١) . كَلَامُ سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا * وَتَقْرَأُ وَيَوْمَ تَشَقُّقِ السَّمَاءِ
بِالنَّمَامِ الْآتِينَ

خطبة يذكر فيها تصرف الزمان والمعاد

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْجَمِيلِ سِتْرُهُ . الْجَلِيلِ قَدْرُهُ * الْوَيْلُ مَكْرُهُ . الْمَقْبُولِ
أَمْرُهُ * الَّذِي اسْتَوَى فِي عِلْمِهِ الشَّاهِدُ وَالْغَائِبُ . وَجَرَى بِحُكْمِهِ النَّافِذُ
وَالْآيِبُ ^(٢) * فَحُكْمُهُ بِوَحْدَانِيَّتِهِ نَاطِقُهُ . وَنِعْمُهُ بِرَيْتِهِ لَاحِقُهُ * وَأَقْضِيَّتُهُ
بِكُلِّ كَائِنْ سَابِقُهُ . وَعِدَّتُهُ بِكُلِّ بَاطِنٍ صَادِقُهُ * أَحْمَدُهُ عَلَى تَيْسِيرِ نِعْمِهِ
وَشُمُولِهَا . وَأَعُوذُ بِهِ مِنْ تَغْيِيرِهَا وَتَحْوِيلِهَا . وَاشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةً وَطَدَّ الْإِيمَانُ أَرْكَانَهَا . وَشَيْدَ الْإِيقَانِ
بِنِهَايَتِهَا . وَمَهَّدَ الْأَذْعَانَ أَوْطَانَهَا . وَآكَدَ الْبُرْهَانَ إِدْمَانَهَا ^(٣) * وَاشْهَدُ
أَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ وَالْكَفَرُ زَاخِرٌ تَيَّارُهُ . ظَاهِرٌ مَنَارُهُ ^(٤) *
قَاهِرٌ جَبَّارُهُ . طَائِرٌ شَرَّارُهُ . عَامِرَةٌ دِيَارُهُ . مُتَضَافَرَةٌ أَنْصَارُهُ ^(٥) *

(١) المحض الخالص والادمان المداومة (٢) وبذل المرتع فهو وبيل أي ثقيل
وخيم (٣) وطد الشيء ثبته وقطعه (٤) زخر البحر امتدَّ وارتفع . والتيار
الوج (٥) متضافرون على الشيء . تعاونوا عليه

فَأُخْرِسَ اللَّهُ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَفَاثَتَهَا . وَأُخْسِنَ بِهِ
مُنَاقَتَهَا ^(١) . وَبَوَّأَهُ مَنَاقِلَهَا . وَأَوْطَأَهُ مَفَارِقَهَا ^(٢) . وَجَدَعَ بَسْطَانَهُ
مَعَاطِسَهَا . وَقَعَّ بِاعْوَانِهِ أَبَالِسَهَا ^(٣) . وَكَشَفَ بِنَرَّتِهِ خَادَسَهَا . وَاخْتَطَفَ
بَأَسْرَتِهِ فَوَارِسَهَا ^(٤) . حَتَّى أَطْلَعَ الْإِسْلَامَ رَأْسَهُ . وَأَوْقَعَ بِأَعْدَائِهِ
بَأْسَهُ . وَمَكَّنَ اللَّهُ لَهُ أَسَاسَهُ . وَسَكَّنَ مِنَ الْخَوْفِ إِيْجَاسَهُ ^(٥) . صَلَّى اللَّهُ
وَمَلَائِكَتُهُ الْمُقَرَّبُونَ عَلَيْهِ . وَعَلَى مَنْ نَصَرَهُ وَهَاجَرَ إِلَيْهِ . وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا .
﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ﴾ إِنْ الدُّنْيَا مَحَالٌ . يَقْتَضِيهِ زَوَالٌ . يَقْتَضِيهِ مَالٌ . يَحْتَذِيهِ
وَبَالَ ^(٦) . أَوْقَاتُهَا سِهَامٌ . أَتَمَّ اغْرَاضُهَا . وَغَايَاتُهَا حِمَامٌ . مُفْعَمَةٌ لَكُمْ
حِيَاضُهَا ^(٧) . وَوَعْدَاتُهَا بَرُوقٌ . مَخْلِفٌ إِيْمَاضُهَا . وَكَرَّاتُهَا دَفُوقٌ . مُتَلَفٌ
مَخَاضُهَا ^(٨) . فَمَا بَقَا ، مِنْ تَقَرُّضِهِ الْإِيَّامُ قَرَضًا . قَرَضًا . وَتَرَضُّهُ الْأَسْقَامُ
رَضًا . رَضًا ^(٩) . وَتَنْقُضُهُ الْآفَاتُ تَقْضًا . تَقْضًا . وَتَرْكُضُ بِهِ السَّاعَاتُ
رَكْضًا . رَكْضًا ^(١٠) . حَتَّى يَلْحَقَ الْخَالِفُ بِالْسَّالِفِ . وَالتَّالِيُ بِالطَّارِفِ ^(١١) .

(١) خَسِنَ عَنْهُ تَأَخَّرَ وَأُخْسِنَ خَلَفَهُ وَمَعَى عَنْهُ ٢ المَفْرَقُ بِكَسْرِ
الرَّاءِ وَفَتْحِهَا وَسُطُّ الرَّأْسِ وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَهْرَقُ فِيهِ الشَّعْرُ ٣ المَعَاطِسُ
الْأَنُوفُ وَجَدَعَهَا قَطَعَهَا . وَقَعَهُ زَجَرَهُ وَكَفَهُ ٤ خَادَسَ جَمَعَ حَدَسَ بِكَسْرِ
الْحَاءِ وَالدَّالِ اللَّيْلِ الشَّدِيدِ الظُّلْمَةِ . وَاسِرَةُ الرَّجُلِ رَهْنُهُ لِأَنَّهُ يَتَقَوَّى بِهِمْ
(٥) أَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً أَحْسَرُ ٦ يَقْتَضِيهِ يَطْلُبُهُ . وَيَقْتَضِيهِ يَتَّبِعُهُ .
وَيَحْتَذِيهِ يَتَّبِعُهُ وَيَحْتَدِي بِهِ ٧ اغْرَاضُ جَمَعَ غَرَضٌ وَهُوَ الْمَدْفَعُ الَّذِي
يَرْمِي . وَمُفْعَمَةٌ مَمْلُوءَةٌ ٨ الْإِيْمَاضُ مَصْدَرُ أَوْضَعُ الرِّقِّ لَمَعَ . وَالْبَرُوقُ الْمُخْلَفَةُ
هِيَ الْخَلْبُ الَّذِي لَا تَمُطِرُ ٩ الْقَرَضُ الْقَطْعُ . وَالرَّضُ الدَّقُّ الْخَرِيشُ ١٠
رَكْضُ الْفَرَسِ بِرَجْلِهِ اسْتَحْتَهُ أَيْدُو ١١ التَّالِيُ الْمَالُ الْقَدِيمُ الَّذِي وَلَدَعْنَدُكَ

والجاهلُ بالعارف . والحاصلُ بالتألف . ويرثُ الأرضَ وإرثُها .
ويبثُ الخليفةَ بأعضائها بصيحةٍ تشرُّ الرِّفَات . وتَحْشُرُ الامواتُ (١) *
وتجتمعُ فرقُ الشَّتات . وتُسمِعُ أهلُ الأرضِ والسموات . فيومئذٍ اكْثَرِ
المطالب . واسدَّتْ المداهبُ (٢) * وضاقَتِ الأنفاس . ونطقتِ الحواس .
وارتجتِ الأرضُ بما عليها . ونَزَلَ الملائكةُ إليها . ونادى المُنَادى
بجمعِ الخُصوم . واقص من الظالمِ للمظلوم . وبُرِزَت جهنَّمُ لميقاتِ
يومٍ معلوم . وعَتِ الهُجُودُ للحيِّ الأَيَّوم (٣) * فيالهِ من موقِفٍ
ما اكرهه . ومشهدٍ ما اصعبه . وطريقٍ ما اشقاه . وصراطٍ ما ادقاه .
وكبابٍ ما احمره . وعبابٍ ما افضله . ومقامٍ ما اطواه . ويومٍ ما اثقله .
وحالٍ ما عداه . وطائمٍ ما اخذله . وسجنٍ ما اكظه . وسجنانٍ
ما افضله (٤) لا ترحم من بكى . ولا يسمعُ المُشْتكى . فدَنَرَعَ الله
الرحمة من وجهه . فالويلُ كُلُّ الويلِ لمن كان من حِزْبِهِ . فبادروا عبادِ
اللهِ ذِكْرَكَ . ههنا هم ملأ ان تلاق وادراك نفوسكم قبل ان
تزهق (٥) * وشمرُوا لعملٍ قبل ان يبطركم الهوب . فما بين احدكم وبين
معيارِ هذا الامرِ العظيمِ الا الموت . سلك الله بنا وبكم سبيلَ

هو صد اطراف في الرقاب الطام والمراد بها الهام المتبته والانشاء
الاح ٢٠ ٢١ في الرحل فل - ههنا اكثرت المطالب لم تسبح (٣) عدت
الوجوه - ههنا (٤) اوله الطعام ملاه حتى لا يطبق النفس (٥)
ههنا انهم ما يذبحون علقى الزهراء - ههنا المرتين - ههنا عسه حرمت

ورحق لاطال الله جل

السلامة . وبؤانا وإياكم مَقِيلَ الكرامة ^(١) * وتَقْمَدُنا وإياكم برحمته
يومَ القيامة . وجعنا وإياكم مع أوليائه في دارِ المقامه . إنَّ احسنَ
ما أدَّارَتْهُ اللّهوات . وآدَتْهُ الى الاسماعِ الأَدَوَاتُ ^(٢) * ورويتُ
به القلوبُ الصاديات . كلامُ من لا تدركه الصِّفاتُ ^(٣) * وتقرأ ويوم
يناديهم فبقول ماذا اجبتم المرسلين الى قوله نعمالى فمضى ان يكون
من المفلحين

— — — — —
خطبة يذكر فيها تصرف الزمان وموعظة وانذار — — — — —

الحمد لله مُصَوِّرِ الأَجْنَةِ في ظِلْمِ أَرْحَامِهَا . ومقدِّرِ مَدَدِ آجَالِهَا
ومعلومِ أَقْسَامِهَا ^(٤) * ومُخْرِجِهَا الى الوجودِ بَعْدَ اَعْدَامِهَا . ومُدِيرِهَا
لِمَافِهَا بلطيفِ الهامِهَا . وكَالِئِهَا في يَقْظِهَا وَمَنَامِهَا . وبارئِهَا تحقيقاً
لِإِظْهَارِ اِكْرَامِهَا ^(٥) * ورافِئِهَا على ماخَلَقَ بِمَآرِفِهَا وَأَفْهَامِهَا . ومانعِهَا
أَنْ تُحِيطَ به خواطرُ اوهامِهَا . وجاعِلِ تَقْصِيئِهَا مَعْقُوداً بِكَمالِ تَمَامِهَا .
فَتَبَارَكَ اللهُ الَّذِي بِيَدِهِ تَدِيرُ تَقْصِيئِهَا وَإِبْرَامِهَا ^(٦) * اَحْمَدُهُ على ما

(١) انقل من كتاب قبيلولة وهي الاسراحة . يوم ورد بهر .
اللاهوات جمع هاة وهي الهنة المطبقة في اقصى سقف القم وتجمع ايضاً على لها
(٢) روي من الماء شرب منه حتى اكتفى . والصادي العطشان (٤)
الاجنة جمع جنبين وهو الولد ما دام في البطن (٥) الكلى الحافظ (٦)
تبارك الله تقدس وتنزه . والابرام ضد النقض

هو اهله . حمداً يَتَّصِلُ بِاتِّصَالِهِ فَضْلُهُ . واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له شهادة تُثَبِّتُ اركان العمل . وَتُبَيِّنُ بُهْتَانَ الْعُلَّ (١) *
وتبلغ من شهد بها نهايات الأمل . واشهد أن محمدا عبده ورسوله
أَرْسَلَهُ عِنْدَ دُورِ الْحَقِّ وَخَوَلَهُ . وظهور الباطل وشموله (٢) * فَشَدَّ
اللهُ بِهِ مِنَ الْحَقِّ قَوَاعِدَهُ . وَهَدَّ مِنَ الْبَاطِلِ أَوَابِدَهُ (٣) * وَظَهَرَتْ
مِنَ الدِّينِ حَقَائِقُهُ . وَذَرَّتْ مِنَ الْيَقِينِ شَوَارِقَهُ (٤) * فَاصْبِحَ النَّاسُ بِعِصَمِ
اللهِ لَا تُذْنِبُ وَبِحِرْمَةِ عَائِدِينَ (٥) . وَبِأَوَامِرِهِ آخِذِينَ . وَلِمَا نَهَاهُمْ عَنْهُ نَاجِدِينَ .
سَلَامَاتِ اللهِ وَمَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ . عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ أَجْمَعِينَ . وَسَلَامٌ تَسْلِيماً
﴿ أَيُّهَا النَّاسُ ﴾ إِنْ الدَّمْعُ نِكَاتُ الْبَصَرِ . وَالْخُشُوعُ حَيَاةُ الْفِكْرِ (٦) .
وَالْتَجَارِبُ مِرَاةُ الْعَيْبِ . وَالنَّارُ بَآيَاتُ الْقَدَرِ (٧) . فَاسْتَجِدُّوا مِنْ
الْعَيْنِ دُمُوعَهَا . وَشَرِّدُوا بِذِكْرِ الْمَنُونِ هَجْوَهَا (٨) . وَارْأَوْا مِنْ

(١) من شئ . قطعه وبته تنبيهاً بمضاه وشدد للمبالغة (٢) دور الشئ .
درس . والحوول صد الطهور (٣) قواعد البناء اساسه . والاوابد الغرائب
الدواهي والقوافي الشرد (٤) الشوارق جمع شارق وهي الشمس حين
تضام . (٥) عائد . كذا ما ذكره شارق اي ما طلع . قرن الشمس (٦)
السر جمع عصمة . فاصبح . يعني الحفظ . فهو محض في عصمة الله اي
عصمه وثاني بمعنى الرتبة . شول دبعته اي ببعصته وعصامه وكل ما عصم به
الشئ . فهو عصام وعصمة (٧) نكة بالكسر جمع نكته بالنهم وهي النقطة
السوداء في الأبيض او البيضاء في الأسود (٨) النار جمع نيرب وهو
النير والغميمة (٩) التبريد الطرد . والمجموع النور

القلوب صدوعها . وأرهبوا خوضها في الباطل ووقعها ^(١) . وذكروها
مردّها الى الله ورجوعها . فحقيق بالوجل من كان الموت قاصده .
وجديرٌ بأعمال الحيل من كان الخلف مُراصده ^(٢) * وحرى بتصحیح
المعمل من كان الله منافقه . وقين بتقصير الأمل من كان الدهر
مُعائنه . وأن امرأ أمل الثواب بغير عمل . وأمن العقاب بتسويق
العلل . لحائض لجة ندامة محروم سالكها . وناذك محجة سلامة
مذموم تاركها ^(٣) * فإمن أخرج أبوه من الجنة يذنب واحد بعد أن كان
لها مالكا . كيف طمع في دخولها بذنوب كالجبال است لها تاركا . فأجد
إسها الغافل مركبك فإن البحر عميق . وأعد أيها الراحل زادك فإن
الطريق سحيق ^(٤) * وأخلص العمل فإن الناعة صبر . وبادر العمل
فإن العمر قصير ولا تكن ممن يعمر الدنيا جراب نفسه . ويذكر
يومه بنسيان اسمه . فكأن قد أظلك من هاذم المذاب . عارض فنا
وشتات ^(٥) . فانتزع نفسك التي زعمت آك مالكها . وأخرجك من
دياك التي لا تفن أن تاركينا * فنودر في الفلاة شلوا متبوراء .

- (١) الصدوع جمع صدع وهو الشق في شيء . صلب وزاب الصدع أصاحه
(٢) حقيق وصدى وحرى وقين وخلق بمعنى يعال فلا حقيق بكذا
أي مستحق له وذلك الشيء . لا تق به والخلف الملازمة المراد المتراحم ٣
لحة الماء . ولحج السهنة أحيا دملت في الدعة . واحتجة جده الدارق
(٤) المركب ما يركب في البر والبحر . واجد الشيء . حده . والسيق البعيد
٥ . العارض السحاب يعرض في الأفق . وأطله . حذر دأبه . وصار فوق رأسه .

وطال عهدك فصبحت مجفواً مهجوراً^(١) * تأكل الأرض لحماً
كما أكلت من ثمارها . وتشرب دمك كما شربت من أنهارها .
وتسى اليك الآفات من أقطارها . ويذكر كركرور ليلها ونهارها .
فاتبه أيها الرافد من وسن الطبع . والتمس الأمان ليوم الفزع^(٢) .
وتأهب للمصير إلى دار الموت بأهها . والجنة ثوابها . والنار عقابها .
وعلى الحبار حسابها * وهي كلمح البصر من اقترابها . فكفى
بها لمن عقل واعظاً انتهى بها . جعلنا الله وإياكم ممن شكر سعيه .
وعقل عن الله أمره ونهيته . وكان اطاعة ربه مقتناً . وبجمله في
كل حال معصياً^(٣) * إن اشرق الوعظ ضواً ونورا . واصدق اللفظ
مرواً ومزبوراً . كلام من لم يزل عفواً غفورا . ونقرأ يا بني آدم لا يفتنكم
الشیطان كما أخرج أبو يونس من الجنة الآية

(١) غادره تركه وغودر تركه . والقلاة المفارقة وهي الأرض الحالية المخوفة .
وشلو بعض من أعضاء اللحم واشلاء الإنسان أعضائه . بعد البلى والفرق
(٢) وأباده أهلكه . وكروور الليل والنهار وكرها رجوعهما مرة
بعد أخرى (٣) الطبع الدنس والصدأ والوسن التعاس (٤) جبل الله
عهده والاعتصام به التمسك والاعتصام بالله الامتناع بلفظه عما لا يوافق

حاشية خطبة يذكر فيها تصرف الزمان والمعاد
الحمد لله على السماء بديع مصابيحها . وحمل الملائكة في رفيع
صفيحها ^(١) * ومنعها بحلاوة ترجيع تسييحها . الذي شهدت بتوحيده
عجائب مصنوعات . ونطقت بتمجيد غرائب مبتدعاته ^(٢) * وخمدت
انوار الفكر دون التعلق بكنه ذاته * وسجدت له اصناف القطر
اقاراراً بمنجز آياته ^(٣) * وسبح له خلقه باختلاف لغاته . فسبحان من
لا سمي له في أرضه وسماواته ^(٤) * احمده وحمديه من فوائده . على
ما جرى به حسن عوائده ^(٥) * واشهد أن لا اله الا الله وحده
لا شريك له شهادة بأسقة القروع . عذبة ينبوع ^(٦) * معمورة بالخشوع .
مطمئنا بها ماتحت الضلوع ^(٧) * واشهد أن محمداً عبده ورسوله ارسله من
ارجح العرب ميزانا . ووضحها بياناً * وافصحها اساناً . واسمها بانام .
واعلاها مقاماً . واحلاها كلاماً . واوقاها زمناً . واصفاها رزماً .

(١) مصابيح السماء نحو مها . والصفوح وحه كل شيء عريض ويطلق على
السماء (٢) التمجيد التعظيم واتناء (٣) اقدر جمع قطرة وهي الحلقة والحلة
وسجودها له انقيادها لامره . وكه التي وحقيقته وماهية نهي . وحدث النار
من باب فقد لم يبق منها شيء . وقيل سكن لها (٤) وسمى فلان من يسمى
باسمه وفلان لا سمي له اي لا يسمى احد باسمه (٥) عوائد جمع عائدة وهي
الطيف والمفعمه وليس جمع عادة كما يستعمله الناس لان جمعها عاد وعادات
(٦) والاسقة الطويلة واليسوع عين الماء والعدنة الحلوة (٧) ماتحت الضلوع
كناية عن القلب (٨) رححان الميراث كناية عن عظم القدر ويقال فلان
راجح الورث اي كامل العقل والرأى وليس لفلان ورن اي قدر

وَأَمْضَاهَا حُسَامًا^(١) * فَاوْضَحَ الْحَقِيقَةَ. وَنَصَحَ الْحَلِيقَةَ. وَشَهَرَ الْإِسْلَامَ.
وَكَسَرَ الْأَصْنَامَ. وَظَهَرَ الْأَحْكَامَ. وَحَظَرَ الْحَرَامَ^(٢) * وَغَمَرَ بِالْإِنْعَامِ.
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ فِي كُلِّ مَحَلٍّ وَمَقَامٍ^(٣) * وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا * أَيُّهَا النَّاسُ *
شُدُّوا الرِّحَالَ. فَقَدْ قُرِبَ الْارْتِحَالُ * وَأَعِدُّوا الْمَقَالَ. فَقَدْ وَجِبَ السُّؤَالُ *
وَشِيدُوا الْأَعْمَالَ. فَقَدْ خَرِبَتِ الْأَجَالُ * وَمَهَّدُوا الْمَالَ. فَقَدْ كَذَّبَتْ
الْأَمَالَ. وَاعْلَمُوا أَنَّ لِلْمَوْتِ رَحْمَى تَمُرُّ كُفْمَ يَتَمَالَهَا. وَتُهْلِكُكُمْ
بِاغْتِيَالَهَا^(٤) * فَلَا حَذَرَ نَافِعٍ مِنْ قَدُومِهَا. وَلَا وَزَرَ مَانِعٍ مِنْ هُجُومِهَا *
حَتَّى تُنْشِئَتْ نِظَامَ شِمْلِكُمْ. كَمَا شَتَّتْ مِنْ كَانَ مِنْ قَبْلِكُمْ. فَكَمْ قَدْ رَأَيْتُمْ
دِيَارًا ارْتَحَلَ عَنْهَا بِالْمَوْتِ عُمَارُهَا. وَاسْتَوَلَى عَلَى أَقْبَالِهَا دِبَارُهَا * فَاصْبَحَتْ
مُظْلَمَةً بِالنَّحُوسِ اقْطَارُهَا. مُعَلَّمَةً بِالْمُبُوسِ آثَارُهَا^(٥) * مُبْهِمَةً عَلَى
الْوَاقِفِ بِهَا أَخْبَارُهَا. مَهْتُوكَةً بِأَيْدِي الْحَوَادِثِ أَسْتَارُهَا^(٦) * خُرْسَاءَ
كَأَنَّ لَمْ يُدْعَ بِهَا يُحْيِبُ. صَمَاءَ كَأَنَّ لَمْ يُسْمَعْ بِهَا عَرِيبُ. فَهِيَ عَلَى
عُرُوشِهَا خَاوِيَةٍ. تَنْدُبُهَا الذِّئَابُ الْمَاوِيَةِ^(٧) * وَتُخَطِّبُهَا الْأَصْدَاءُ الْبَاكِيَةِ.

(١) الدِّمَامُ الْحَرَمَةُ وَالْمَهْدُ وَالذِّمَّةُ. وَالرَّغَامُ التُّرَابُ (٢) حَطَرُ مَنْعٍ
وَحَجَرُ (٣) غَمَرَ الْمَاءُ انْشَى. عَلَا (٤) الثَّفَالُ بِالْكَسْرِ جِلْدٌ يَبْسُطُ نَحْتِ
الرَّحَى لِيَسْقُطَ عَلَيْهِ الدَّقِيقُ وَالثَّفَالُ كُفْرَابُ الْحَجَرِ الْأَسْفَلَ مِنَ الرَّحَى
وَعَرَكُ الشَّيْءِ. ذَلِكَ دَلَكًا شَدِيدًا وَهُوَ مِنْ بَابِ نَصَرٍ وَاغْتَالِهِ اخْذَهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَدْرُ
(٥) وَاعْلَمْ الْقَصَارُ التُّوبُ جَعَلَ لَهُ عَلَامَةً (٦) الْهَنْكُ خَرَقُ السِّتْرِ عَمَّا
وَرَاءَهُ وَقَدْ هَتَكَ فَانْهَكَ (٧) الْعَرْشُ سَرِيرُ الْمَلِكِ وَعَرْشُ الْيَتِ سَقْفُهُ
وَبُيُوتُ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا سَاقِطَةٌ عَلَى سَقُوفِهَا وَتَدْبُ الذِّئَابُ الْمَاوِيَةَ لَهَا كُنَايَةٌ
عَنْ خَرَابِهَا وَخُلُوعِهَا عَنِ الْإِنْسَانِ

فأترى من أعلامها بآية. تحمل أهلها عنها فرحلوا. وعلى أعواد المنايا
 حملوا. وفي محال الرزاقا حصلوا. وبطول الجلي شغلوا ^(١) * قد فصلت
 أوصالهم. وتموت أموالهم. وكفلت وحصلت أعمالهم ^(٢) * غيباً
 كأشهاد. خصباً كآحاد ^(٣) * هموداً في ظلم الأخاد. إلى يوم التناد ^(٤) *
 يوم المعاد والجمع. يوم حصاد الزرع. يوم العطاء والمنع. يوم شهادات
 البصر والسمع. يوم الوعد والوعيد. يوم السؤال والتميد. يوم
 الخجل من التعديد. يوم يقول الله لجهنم هل امتلأت وتقول هل
 من مزيد. اعاذنا الله وإياكم من شرها. وأجارنا وإياكم من بردها
 وحرها. وجملنا وإياكم لأمره متبعين. وبزجره متفيعين * إن أحسن
 الكلام المنسق. وأبين النظم المنسق ^(٥) * وأزسن الحديث المنسق.
 كلام من خلق الإنسان من علق ^(٦) * وتقرأ ومكروا مكراً ومكرنا
 مكراً وهم لا يشعرون الآيات الثلاث

(١) إلى العمى إلى كفى يعني لعمى ومعنى (٢) تقول الرجل اتخذ
 مالا موله غيره وتموت أموالهم تملأ غيرهم (٣) غيب جمع غائب
 وعصب جمع عصبه وهي من الرجل ما بين العشرة إلى الأربعين (٤) همدت
 الدار هموداً ذهب حرها وه سبق منها شيء وهمد التوب هموداً إلى ولكن
 يطره الطير بهيجاً فاداه تبارك وأحمد الذي من كل شيء والأخاد جمع
 الخاد وهو المقر (٥) كلام المنسق الثلاثة المنسوب للأحرار واتسق لقمر
 مل ونه والتلاق وسبق يعني جمع - رصة الزرارة كلام سبق على
 به واحد وصيه قومه در سبق أي مسوق منصوب متشابه. والخلق المنى يستقل
 بعد طوره بصير دم سديم متجدداً يستقل طورا آخر فيصير لحا وهو المنفعة

خطبة يذكر فيها تصرف الزمان باهله والمعاد

وحرص فيه بوجه من الناس اخت لاير سيب لدولة ابى الحسن
وكانت توفيت صبحى يوم الخميس ليلة بقيت من ممدى الآخرة
(سنة ثمان و مائة و ثلاثون)

لحمد لله الذى اختار البقاء لنفسه وارضاها . وقدّر الفناء على
خلقه فقضاها . وحكم فيهم بعمله فامضاه . وبسرّ كلاله خلق له
وارضاها . مساوى بالموت بين القوي والضعيف . وجعل الرباب
مالاً للذنى والشريف عدلاً منه سابقاً فى افضنيه . ووعدا صادقاً
فى بريته فهو اعطى نعماتاً خيولون . لانسئل انما يفعل وهم
يسئلون . احمداه على خلق العضا وفره . واسأله التوفيق لاميام
بشكره . واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة طهارة
من النفاق . مخدرة ليوم الملاق . واشهد ان محمداً عبده ورسوله
ارسله بكتاب فصحى . وخلق رضى . ولسان عربى . وجنان أبى *

(١) رضاء يرمى بالاسل . سره من اسباب اسعاده . شوقا ما
فى الدنيا وما فى الآخرة . واما فى معنى فلاه فلهذا . اعجاب يعرف ان الله تعالى
يخلق . واما اقصه اسعاده . هو من امس المسائل . لا يسأل
من يعمل لغيره . وحده (٢) النسل المصلى . واما منى الدنيا . كان
خلقها . ان (٣) خيال اهل الدنيا . من الاناء . وهو الامتناع

فدعا الى الدين الحنفي . وكان لمن اتبعه كالوالد الحنفي ^(١) . ولمن دفعه
 قائما بالمشرقي . حتى مكثه الله بلطفه الحنفي ^(٢) . وحقق له انجاز
 وعده الوفي . صلى الله عليه وعلى آله اكرم آل لاكرم صفى . وسلم
 تسليما . ﴿ ايها الناس ﴾ انبسوا للدنيا جنن الاجتباب . واسلكوا فيها
 سبيل اولي الالباب ^(٣) . فقد صرحت لكم بغيرها فما كنتم . ولو اوت
 اليكم بغيرها فما وئنت ^(٤) . وارتركتم من فتكم بالامم من قبلكم .
 ولنا وانمودجا يدلكم على فعلها بكم ^(٥) . فاكفوا فيها بالميان من
 من الاثر . وكونوا من تمويهها على اشد الحذر . واجملوا سيرة الاولين
 فيها آساركم . واجملوا فيما صنع الدهر بهم افكاركم ^(٦) . ابن اهل

(١) الحنفي نسبة لحنيف وهو المائل عن طول الى احق والمشهور
 حنفي في النسبة الى الحنيف وقد اشتهر اطلاق حنفي على ابيهم عليه
 السلام والظاهر ان نسبة هاهنا والا يقال مدعي في الدين الحنيف بدون
 اي المستقيم . والحنفي من حنفي به حمولة بالغ في الرامة والنهاية امره ١٢
 المشربي السبب (٣) احبر جمع حنة وهي الترس (٤) كس عن الشيء
 ذكره صارة لا يفهم منها الا عمل هذا . وصرح بانني . انه اداة تامة
 ولوح انزال شوبه من عيب الشر ولوح اعلامه الى كذا اشار اشارة حقيقة
 ووزي في الامر . وبما صعب وفر . الوات الاثر اليسير والانموذج ما يدل
 على صفة الشيء . وقال الصعالي انموذج مثال الشيء الذي يعمل عليه . هو
 تعريب نموده بالمقارنات قال والصواب انموذج لانه لا يبر فيه بزيادة والا
 استعماله في . من الشيء الا في ماوت نوعه يؤخذ ويخط يعرف بذلك
 النوع ويسمى الان انون لا . اسماء جمع سمر والسمر والمسامرة الحديث بالليل

الماعلِ النِّعَةِ . والمنازلِ الرِّقْمَةِ ^(١) * والأبْنَةِ المَجْبِيَةِ . والآفِيَةِ
 الرِّحِيَةِ ^(٢) * والوجوهِ المُنْعَمَةِ . والمحالِّ المعْظَمَةِ . ابن من أطال الأمل .
 واستعذب المهل ^(٣) * وأرجأ العمل . واستكثر العيْدَ والخول ^(٤) *
 ابن المحبوبِ المُنْعَمِ . وابن الميِّبِ المُنْتَمِعِ . وابن الذكي الأروع . وابن
 الفصيحِ المِصْقَعِ ^(٥) * ابن من كان فيه مَنَظَرٌ وَمَسْمَعٌ . وخلال الشرفِ
 أَجْمَعَ . مَطَرَتِهِمُ والله من الشَّابِ سَحْبٌ هَمْعٌ . وحامَت عليهم من
 الآفاتِ طَيْرٌ وَقِعٌ ^(٦) * وعَصَفَتْ بهم من المماتِ رِيحٌ زَغَزَعٌ .
 وابتلَقَتِهم الفلاةُ البَلْعُ ^(٧) * فهم تحت كلالِ الدهرِ هُمُودٌ خُشَعٌ .
 لا يُطِيفُ بهم أَمَلٌ ولا مَطْمَعٌ ^(٨) * قد اصبحوا سِيراً في السلفِ .
 وعبراً للخلفِ . تحت الحوادثِ مسطورٌ نعمهم . وطوتِ المنونُ منشور
 همهم ^(٩) فديارهم موحشةُ المرصّاتِ . وأنشأهم نهبٌ وقائع

(١) الماعل جمع مقل بوزن مسجد الماسأ (٢) الآفية جمع فناء
 بوزن كتاب الصيدوهوسعة امام الدت وقيل ما امد من جوانه والرحبية
 الواسعة (٣) استعذب استجلى (٤) الخول حشم الرجل
 الواحد حائل وقد يكون الخول واحدا وهو اسم يقع على الصده والاهل
 كمدى اثبات من بعد استكثر جود من حدمها (٥) المصقع من الرجال الذي
 يمجبت حسه والمصقع بالمر الميم يبيع (٦) همع جمع هاع بمعنى ساله وجاه
 هاع ماطر وحم الطائر حول الشيء د عليه (٧) البلع بالهمزة
 ودين ذعرب ترعاع الاشياء وتحكها اشد والاعم انضرب (٨) المييب
 بها (٩) الكلال جمع كلال وهو الصده (١٠) المنون المييب وهي مي
 وكانها اسم فاعل من المن بمعنى القطع لانهما تقطع الاعمال والمنون ايضا الدهر

الآفات ^(١) * وآثارهم وقفت على الحشرات . وتذكأرهم بواصل
 مُسَبِّلَ الْعَبْرَاتِ ^(٢) * فهل من معتبر غان بالمشاهدة عن الاخبار .
 او مفتكر في سوء عواقب هذه الدار . قَبْلَ أَنْ يَكُونَ النَّاطِرُ مَنْظُورًا .
 والقابرُ مقبورًا . والخبرةُ عبرة . والنظرةُ حَسْرَةٌ ^(٣) * والمعتبرُ غيره .
 والمتفكرُ فِكْرُهُ . قبل اَقْوَالِ النَّفْسِ . وحلولِ الرَّجَمِ ^(٤) * وكُسُوفِ
 النِّعَمِ . وجفوفِ الْقَلَمِ . قبل غَلْوِ الصَّدْرِ . ودُنُوِّ الْأَمْرِ . وانتفاخِ السَّحَرِ .
 وانزعاجِ السَّفَرِ . لتلقاء يومِ الْحَشْرِ ^(٥) * فيومئذ لا مالٌ يَنْفَعُ . ولا مالٌ
 يَنْتَفَعُ . ولا حالٌ تَدْفَعُ . ولا مقالٌ يُسْمِعُ . أُحْضِرُوا مَوَاقِفَ الْقِيَامَةِ
 قَدْرًا . وَأُنْشِرُوا مِنَ الْأَحْدَاثِ غَرَاةً غَيْرًا ^(٦) * وَجَعُوا عَلَى الرُّكَّابِ
 ظُرُونًا أَمْرًا . لَا يَهْدُونَ سَبِيلًا وَلَا يَقِيمُونَ عُذْرًا . قد شملتهم الْحَيْرَةُ

١ . العرصات جمع عرصة وهي ثل بسمة من الدور واسعة ليس
 بها سقف . ٢ . ومجمع على عراس . والانشار جمع شر وهو طاهر حلد الاسنان
 ٣ . من العبر الغيبة واجمع نهاب بالسر ٢٠ اسل الرجل الماء
 ٤ . من السرور وبابه دخل (٤٤) اكل يجمع اقول غاب . والسم جمع
 بسمة . هي النفس والرسم المروارم ايضا الحذارة وسمى القم بذلك لما
 يجمع منه من الاحجار (٥) اسحر اثرته . واسير المسافرون . والتلف
 بالسر اللقاء ف في المنصاح يحى . المصدر من فعل ثلاثي على تفعل بهج
 التاء نحو التمرات والتقال قولوا وذ يحى . لكسر الانيان وتلقاء والتصل
 من الداءية وقيل هو اسم المصدر تنال على اب (٦) اسر مصدر
 دبر على الامر ١٠٠ عليه وقهره و ١٠٠ حرب . وانشره الله احياء والاحداث
 انور والمبر جمع اد . وهو لونه القرة وهو لون شبه الحمار

فما تعرف نفسٌ نفساً . وخشمت الأصوات للرحمن فلا نسمع إلا همساً *
 اعاننا الله وإياكم على أهوال ذلك اليوم . واعاذنا وإياكم من خجل
 التوبيخ واللوم . إن أنور النظام تأليفاً . وأكثر الكلام ترغيباً وتخويفاً .
 كلامٌ من لم يزل برّاً لطيفاً . وتقرأ كم تركوا من جنات وعيون
 ورُذُوع ومقام كريم . الى قوله وما كانوا مُنظرين

خطبة يذكر فيها الموت والمعاد

الحمد لله المتع عن تمثيل الأفكار الخاطره . المرتفع عن تحصيل
 الأبصار الناظره . العالم بوجيب قلب الذرة الخادره . في غياهب
 ظلم الليلة الماطره * تحت تلاطم أمواج البحور الزاخره . كلمه
 بحركات خلقه الظاهره . الذي جعل الموت أول عدل الآخره .
 فأقام به القوى والضعيف تحت قدرته القاهره . أحمده على إباديه
 المتقاطره . ونعمه المتظاهره . حمداً أدفعُ باتصاله حلول كل فاقره *
 وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تصدر عن نية حاضره

(١) شملتهم ائمتهم وبه نص والهمس الصوت الخفي وبه ضرب (٢)

وجب القلب رجع . والذرة اصغر شئ والحادة المدمية في خدرها
 والخذل ستر يمد للمرأة في ناحية البيت والغياب جمع غيب وهو الظلمه
 انشيدة (٣) الأيادي الدم . والمقاطره . المتناثرة . يقال تقاطر الماء

سأل قطرة قدسه . والمتظاهره المتعاونه التي يقوى بعضها بعضاً . والفاقرة
 واهية يقال فقرته الفاقرة أي كسرت ففاد طهره

وطويته غير فائده . واشهد أن محمداً عبده ورسوله . أرسله بالآيات
 الباهرة . وفضله على المقامات افاخره . فجلا به صدأ القلوب الكافرة .
 ونصب به أعلام الملة الناصره . وألّف به شتات الاهواء المتفاره .
 صلى الله عليه وعلى عترته الطاهرة ^(١) . وصحابته الانجم الزاهرة .
 عدد أنفاس ما دب ودرج في كور الافلاك الدائرة ^(٢) . وسلم
 تسليماً . ^(٣) يا أيها الناس . إن سبل العافية عافية لقلة سلاكمها . وإن
 علل القلوب قاسية مؤذنة بهلاكها ^(٤) . وإن حلل الذنوب بادية
 على سوقة الأمة وأملاكها . وإن رسل المنون قاضية أن لا يفلت
 احد من شباكها ^(٥) . فالاميون ناظرة لا تبصر . وما للقلوب قاسية لا
 تفكر . وما للام قول طاشة لا تشعر . وما للنفوس ناسية لا تذكر .
 أغرّها انظارها وإمها لها . أم بشرتها بالنجاة اعمالها . أم لم يتحقق

١ ألف جمع . والاهواء جمع شوى . والمسافرة المتجائمة . والعرة ولد
 الرجل ودريته وعصبه من صلبه (٢) دب اصمير على الارض ديباً سار
 سيراً لبنا وكل حيوان في الارض دابة . ودرج الصبي دروحاً . متى قليلا في اول
 ما يمشي ودرج مات وفي المثل ولان آدب من دب ودرج أي اكذب الاجاء
 والاموات . وكار الرجل العمامة كوراً ادارها على رأسه وكل دور كور نسبة
 بالمصدر (٣) عافية دارة ذهبائرها . وقاشية شائعة (٤) والحلل برود
 اليم جمع حلة وهي ازار ورداء . ولا سمي حلة حتى تكون ثوبين . والسوقة
 صد الملك يستوى به الواحد والجمع والمذكر والمؤنث وربما جمع على سوق
 بفتح الواو . والاملاك جمع ملك والأكثر في جمعه ملوك . والشاك جمع شكة
 وافلت الطائر من شكة تحلص منها

عندها من الدنيا زوالها. كلاً ولكن شملت الغفلة فاستحكمت على
القلوب أقفالها. فكان قد كشف الموت لأهل الغفلة قناعه. واطلق
على صحاح الاجسام أوجاعه^(١) * وحقق بكل الانام ابتاعه. فلم يملك
احد منكم دفاعه. ففحق من المنزول به فؤاده. وامتحق من ناظره
سواده^(٢) * وقلق لهول مصرعه عواده. ورحمه اعداؤه وحساده.
وأزف عن اهله ووطنه بباده. والتحف بذل النيم اولاده^(٣).
فيا له من واقع في كرب الحشارج. مضارع لسكرات الموت
معالج^(٤) * حتى درج على تلك المدارج. وقدم بصحفته على ذى
المارج. مستودعاً بطن بنعم قاع. دهن ارم اذرع في ذراع^(٥).
في منزل مبهمة ابوابه. مظلمة رحانه. مسلمة الى الحوادث اربابه.
منجم بصوب المكاره سبحانه^(٦) * أعظم به منزلاً لا يبرح من
نزله. حتى يلحق آخر الخلق أوامه. أفيضن ظان أن الله خلق الخلق
أنهم له. ام ابد العالم ليفيله. كلاً ليعتن من أمانه ليسئله. عن الرسول
ومن أرسله. وعن القرآن ومن أنزله. وعما قطعه عن الحق وشغله.

(١) اقتاع ما تقع به المرأة رأسها ٢ امتحق انتهى وبطل ٣
العاد مصدر بأعده. وتحف بالشوب تعطى به ٤ احشارج جمع حشرة
وهي تردد النفس في الخلق عند الموت. المارج المنزول ٥ اقبع والبيعة
المستوى من الارض. وارهن المرهون كالخلق معنى المخلوق. واربعة اذرع في
ذراع كناية عن اقبر ٦ يقال نجت سماء امطرت بسرعة. والصوب المطر
وهو في الاصل مصدر صات اسماء اذا امطرت. احتج اشئ. آتته به ووارحه

وعَمَّا اجْتَرَحَهُ فِي دُنْيَاهُ وَفَعَلَهُ . وَعَنِ الْحَرَامِ الَّذِي أَكَلَهُ . ثُمَّ لِيُؤَيِّنَ
 كُلُّ حَامِلٍ مِنْكُمْ عَمَلَهُ . ثُمَّ لِيُطَابِنَ بِحُكْمِ الْكِتَابِ مَنْ حَمَلَهُ . وَلِيَقَابِلَنَّ
 كُلُّ عَبْدٍ بِمَا عَلَيْهِ وَلَهُ * عَلِيمٌ بِذَلِكَ مَنْ عِلْمُهُ أَوْ جَبَلُهُ مَنْ جَبَلُهُ . جَعَلْنَا
 اللَّهُ وَايَاكُمْ مِنْ إِذَا أَمَرَ قَبِيلٌ . وَإِذَا زَجَرَ وَجَلٌ . وَإِذَا قَالَ الْخَيْرَ عَمِلَ *
 وَتُبَّتْ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ إِذَا سُئِلَ : إِنَّ الْبَلْعَ مَا التَّيَسَّرَ بِهِ الْإِنْفَاعُ . وَأَحْسَنَ
 مَا تَدَاوَلَتْهُ الْأَسْمَاعُ . كَلَامٌ مِنْ وَقَعَتْ بَرَبُوبِيَّتُهُ الْإِجْمَاعُ . وَتَقْرَأُ كُلُّ نَفْسٍ
 ذَاتُكَ الْمَوْتَ الْآيَةَ

✽ خطبة يذكر فيها تصرف الزمان والمعاد ✽

الحمد لله الذي خلق الأرض لما ذرأ مهاداً . وأرسى فيها من
 الجبال أوتاداً * وبني فوقها سبعا شداداً . وجعلها للأنام مبدأ ومعاداً .
 أحمدُه حمداً يثرُ به ينبوع الأفضال . ويددُ له هموع النوال * ويتسددُ
 فيه طريقُ المقال . ويتجددُ معه اتوفيقُ في كلِّ حال . واشهدُ أن
 لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة أبرم الإيمان سببها . وأحكم

(١) ذرأ خلق ومنه الدرية وهو سل الثقلين . والمهاد لغرائس . رس

الشيء . نبت وهو راس وجال راسية وراسيات ورأس ورأسه ثمة ٢
 نزلت العين من باب ضرب عرر ماءها وكثر وعين نزة كثيرة للماء . ودر للبحر
 كثر ودرت السماء بالمطر أرسل منها مدراراً أي غيراً . واتوال عطاء .

وهمت عنه سال دسها فهي هامة وهموع وهموع بالضم السيلان

الايقانُ طنبها * وهذبَ البرهانُ مذهبها . وأعذبَ الرحمنُ
 مشربها * واشهدُ ان محمدًا عبده ورسوله . ارسله والكفر طامعُها .
 هام ربأبه * حام شهابه . سام ضبابه * قد كفرَ الحقُّ جلبابه .
 وبهرَ الخلقِ نجابه * . وسترَ الافقَ حجابُه . فلم يزل صلى الله عليه وعلى
 آله مضطلماً بالابلاغ . قاممّا كل باع * مرشداً اهل الارتياب .
 مؤيداً بتصل الخطاب * حتى ورّ نافر . وكرّ ناصر . وبرّ فاجر . ومرّ
 كافر . وتمزّق غسق الهتان . وتألّق فلقُ الايمان * صلى الله عليه وعلى
 آله ما ساوح صدان . وما اختلف الجددان * صلاة نامية في كل
 حينٍ وأوان . وسلم سبما . * انها الناس * استقيموا على سنن اليقين .

١ سب احمل . ٢ سب احمل . ٣ سب احمل . ٤ سب احمل . ٥ سب احمل .
 ٦ سب احمل . ٧ سب احمل . ٨ سب احمل . ٩ سب احمل . ١٠ سب احمل .
 ١١ سب احمل . ١٢ سب احمل . ١٣ سب احمل . ١٤ سب احمل . ١٥ سب احمل .
 ١٦ سب احمل . ١٧ سب احمل . ١٨ سب احمل . ١٩ سب احمل . ٢٠ سب احمل .
 ٢١ سب احمل . ٢٢ سب احمل . ٢٣ سب احمل . ٢٤ سب احمل . ٢٥ سب احمل .
 ٢٦ سب احمل . ٢٧ سب احمل . ٢٨ سب احمل . ٢٩ سب احمل . ٣٠ سب احمل .
 ٣١ سب احمل . ٣٢ سب احمل . ٣٣ سب احمل . ٣٤ سب احمل . ٣٥ سب احمل .
 ٣٦ سب احمل . ٣٧ سب احمل . ٣٨ سب احمل . ٣٩ سب احمل . ٤٠ سب احمل .
 ٤١ سب احمل . ٤٢ سب احمل . ٤٣ سب احمل . ٤٤ سب احمل . ٤٥ سب احمل .
 ٤٦ سب احمل . ٤٧ سب احمل . ٤٨ سب احمل . ٤٩ سب احمل . ٥٠ سب احمل .
 ٥١ سب احمل . ٥٢ سب احمل . ٥٣ سب احمل . ٥٤ سب احمل . ٥٥ سب احمل .
 ٥٦ سب احمل . ٥٧ سب احمل . ٥٨ سب احمل . ٥٩ سب احمل . ٦٠ سب احمل .
 ٦١ سب احمل . ٦٢ سب احمل . ٦٣ سب احمل . ٦٤ سب احمل . ٦٥ سب احمل .
 ٦٦ سب احمل . ٦٧ سب احمل . ٦٨ سب احمل . ٦٩ سب احمل . ٧٠ سب احمل .
 ٧١ سب احمل . ٧٢ سب احمل . ٧٣ سب احمل . ٧٤ سب احمل . ٧٥ سب احمل .
 ٧٦ سب احمل . ٧٧ سب احمل . ٧٨ سب احمل . ٧٩ سب احمل . ٨٠ سب احمل .
 ٨١ سب احمل . ٨٢ سب احمل . ٨٣ سب احمل . ٨٤ سب احمل . ٨٥ سب احمل .
 ٨٦ سب احمل . ٨٧ سب احمل . ٨٨ سب احمل . ٨٩ سب احمل . ٩٠ سب احمل .
 ٩١ سب احمل . ٩٢ سب احمل . ٩٣ سب احمل . ٩٤ سب احمل . ٩٥ سب احمل .
 ٩٦ سب احمل . ٩٧ سب احمل . ٩٨ سب احمل . ٩٩ سب احمل . ١٠٠ سب احمل .

الجنة مَقِيلُهُ . ما الانتظارُ بطولِ الغفلةِ عما اتم اليه موجفون . وما
 الاعتذارُ عندَ التقريرِ بما اتم به معترفون * كَلَّا تُحْصِنُ الْاَنَامِلُ
 على التقصيرِ أسفا . وايفضُ الكتابُ عما لا تجدون عنه منصرفا *
 يومَ عطشِ الاكبادِ وذبولِ الشفاه . يومَ نُطْقِ الجوارحِ وختمِ الافواه .
 يومَ يُعرفُ المجرمونَ بوسمِ الجباه . يومَ لا تملكُ نفسٌ لنفسٍ شيئا
 والامرُ يومئذٍ لله * أحيا الله قلوبنا وقلوبكم بودائعِ الاخلاص .
 ووقفنا واياكم لمشارعِ الخلاص * وتحملُ عنا وعنكم الظلماتِ يومَ
 القصاص . ان اهدى ما سلكَ سبيله . وأبدى ما اتضحَ دليله . كلامُ
 من القرآنِ قِيلَهُ . وتقرأُ انه رَوَا كَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنِ الْآيَةِ

خطبة اخرى يذكر فيها الموت والوباء

الحمد لله الذي لا يُرادُ في حكمه ولا يُراجع . ولا يُضادُ في
 ملكه ولا يُنازع . ولا يُجادُ في مراده ولا يُمانع . ولا يُحتاجُ عن
 عبادِهِ ولا يُدافعُ (١) * احمده على ما قَدَّرَ وبسط . حمد من لا كُفِّرَ
 ولا قُتِلَ (٢) * واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة

حمه اعطيه اياه وايماء . واسلفنا مقدمه (١) . جف مرس وانصه . حيا
 عدا وأوجفته أعديته (٢) . وسم الشيء اذا اثر فيه بسمه وكى . والحياه حيه
 حية (٣) . المشاء جمع مشرع المذهب والمذهب (٤) . ان لا يفلح
 خالفه . وحاجه جادله (٥) . قط من باب دخل أس

تكون لقاتلها يوم المآل القَرط. وتؤمنه من ذى الجلال السَخَط^(١) *
 واشهد ان محمداً عبده ورسوله ارسله ولكفر فى الآفاق زحل. وعلى
 القلوب من النفاق طفل^(٢) * وفى اغناق اهل الشقاق عن الحق
 ميل. وفى الاقوال عن محبة الصدق خطل^(٣) * فقوم الله بنبيه صلى
 الله عليه اود المناذ. وهزم به مدد الجحاد * وأبرم به سجيل
 الايمان. وأطفأ بنوره نار الطغيان * وأكرم به قيل مضر بن زرار
 ابن معد بن عدنان. صلى الله عليه وعلى آله صلاة مؤكدة الادمان.
 مجددة فى كل حين. وأوان. وسلم تسليما. * ابها الناس * أضلنا
 القلوب فلا دليل عليها مرشد. واهملنا النفوس فكل الى عطبه
 غلد * واثقلنا الظهور بما ليس لنا على حمله مسعد. وأعلمنا الجوارح
 بما هو لها عن الراحة معد. فلا الميز عن المسار اهيه. ولا المكر
 الى الرشاد داعيه. ولا الهمم الى النواب ساميه. ولا الذمم عن

١ المآل الموضع والمصير. والقرط عرج. ذى الجلال والجلال. والسخط
 هم الدلاء. ليسقى هم ٢ ارجى. سوب. ويضلل طمعه وما قبل غروب
 الشمس ٣ ايل بفتحين من باب حب الاعوجاج خفة والخطل مصدر
 خطل فى منطقه ورأيه اذا خطأ وهو من باب تمب ٤ الاود الاعوجاج
 يقال اود شئ من باب طرب اعوج. واناد على ورن انقل مطوع د يقن
 أد الشئ. تقه فاناد اي ثقل به وانحنى. وقوم امعوز زال عوجه ٥
 السجيل الجبل المنقول قتلاً واحداً. والحيط مير المنقول. وابرم المحكم والمنقول
 طاقين ٦ العطى الغلان. واخذ الى الشئ. مال به

الأحساب محاميه . والموتُ تنظمكم رماحه . وتقسكم بأيدي القنا .
 قِدَاحُهُ ^(١) * ويختطفكم بالصنار اجتياحه . وتنسفكم الى دار القرار
 رياحه ^(٢) * وكلما قربت الايام منكم مساقته . أبعدت الآثام عنكم
 مخافته . حتى كأن ماترون في غيركم من أثره . أمانكم من وقوع
 حذرِهِ . ولا بد لكل من مختصر يرق فيه الشامت . ويظ فيه الناطق
 الصامت . ويضهر له المقت الماقت . ويكثر اليه النظر الحائر الباهت ^(٣) *
 ياله مصرعاً اطفأ مصايح الحيل . وانشأ مجاديج المقل ^(٤) * وأوشك مر
 الفراق . وقتك بأنفس الأعلام ^(٥) * وحط أهل السرور والمنابر .
 الى ظلم الحفر والمقابر . حتى بدع نعيم الدنيا زهدا . ومنظومها
 فريدا ^(٦) * وحديثها وقديمها فقيدا . ومن عليها من الخلائق بسيف
 الموت حصيدا . فلا تجعلوا عباد الله حطام الدنيا بينكم ذولا ونهبا .
 وتمرضوا عن الآخرة اعراض التمارك المقضي ^(٧) * واهنوا بتقوى

١ . القداح جمع قذح بلسر اعاف سهم الميسر ٢٠ . اسماء المدله .
 والاجتياح مصدر اجتاحتهم السنة او القته اذا استأصلتهم . ونسفت الريح التراب
 من باب ضرب اقلته وفرقه ٣ . المقت ابعض لشديد . وبهت من ناي
 قرب وتمب دهش وتخير فهو باهت ويمدى بالحركة فيقال بهت من باب قطع
 بهت ٤ . مجاديج اسماء انوفاها الذالة على المطر ٥ . اوشك اسرع .
 والأعلام جمع غلق بلسر العن نفيس من ٥ . نبي ٦٠ . الزهيد كالقليل
 وزناً ومعنى ٧٠ . الدول جمع دولة بالضم يقال سار النى . بينهم دولة اي يكون
 لهذا مرة وهذا اخرى . والى اسم للمهوب . افلاك المرأة التي لا تحب زوجها .

اللهِ عَمَّرَ قُلُوبَكُمْ الْجَزْبِي . من قبل ان تشتملوا الندامة في مُقَلَّبِ
 الْمُقْبِي ^(١) * حيثِ يَسْتَعْتِبُ الظَّالِمُ فَلَا يُجَابُ اِلَى الْعَتَبِي . وَإِنْ تَدْعُ
 مُثْقَلَةً اِلَى حِمْلِهَا لَا يُحْمَلُ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى ^(٢) * كَفَّ اللَّهُ
 مِنَّا وَمِنْكُمْ تَحَالَّ الْيَقِينِ . وَصَرَفَ عَنَّا وَعَنْكُمْ مُضَالَّ اللَّعِينِ ^(٣) * وَجَمَلْنَا
 وَايَاكُمْ بِقَدَرِهِ رَاضِينَ . وَبِحِلَالِهِ عَن حَرَامِهِ مُعْتَاذِينَ . أَنَّهُ أَقْدَرُ الْقَادِرِينَ .
 إِنْ أَغْذَبَ الْكَلَامُ فِي الْإِفْوَاهِ وَأَحْلَى . وَاحَقَّ النِّظَامُ بِالْإِسْمَاعِ وَأَوَّلَى .
 كَلَامُ مَنْ هُوَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى . وَتَقَرَّ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ
 ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ الْآيَاتِ

خطبة اخرى في تصريف الزمان والمعاد

الْحَمْدُ لِلَّهِ مَسْجَرِ الْكَوَاكِبِ جَارِيَةٍ فِي بُرُوجِ أَفْلَاكِهَا . وَمُطِيرِ السَّمَوَاتِ
 بِقُدْسِ تَسْبِيحِ أَمَلِكِهَا ^(١) * وَمُتَبَرِّقِ أَنْفُسِ الْمُطِيعِينَ لِلَّهِ فِي فَنَاكِهَا .

وَالْعَظِي مُؤَنَّثُ غَضَبَانِ (١) الْآخَرُ جَمْعُ أَجْرِبٍ وَهَذَا الْإِبِلُ طَلَاهَا بِالْفَنَاءِ بِالْكَسْرِ
 وَهُوَ الْقَطْرَانُ وَالْمُقْبِي غَاقِبَةُ الْأَمْرِ وَحَرَرُهُ . وَشَتَمَلُ بِشَوْبِهِ دَارُهُ عَلَى جَسَدِهِ كَمَا حَقَّ
 لَا تَخْرُجُ يَدُهُ (٢) اسْتَعْتَبَ رِيْدَ عَمْرَأٍ فَأَعْتَبَهُ أَيَّ سِتْرَصَادٍ فَارْصَاهُ وَسَرَّهُ بَعْدَمَا
 سَاءَ وَالْإِسْمُ مِنَ الْإِعْتَابِ الْعَتَبِي . وَالْمُثْقَلَةُ نَفْسٌ اتَّقَى أَثْقَلَهُ الْوَرْدُ وَاسْتَحْلَاهَا مَا
 حَمَلَتْهُ مِنَ الْأَوْزَارِ وَالضَّمِيرُ الْمُسْتَرِّ فِي كَانَ يَرْجِعُ إِلَى الْمَدْعُوِّ أَيَّ وَلَوْ كَانَ الْمَدْعُوُّ
 دَا قِرَاءَةً (٣) كَفَفَهُ حَاطُهُ وَصَانَهُ وَحَالَّ يُعِينُ كَنِيَّةً عَنِ قُلُوبٍ وَهِيَ كَنِيَّةُ
 أَرِيدَ بِهَا الدَّاتُ كَقَوْلِهِ وَلَطَاعَتِي مَحَامِعُ الْأَضْغَانِ . وَمُضَالَّ جَمْعُ مُضَلَّةٍ سَدَّ لَهْدَى
 (٤) الْقُدْسُ الطَّهَارَةُ . وَالْأَمَلَاكُ جَمْعُ مَلِكٍ

وَمُنْظِرٍ كَافَّةٍ لِمَنْ هَلَكَ مِنْكُمْ وَثَقَّةً بَادِرًا كَمَا أَنَّ أَمْرَهُ عَلَى خَوَالِي
خَوَّلَهَا.

ومعاطس أعداء جدعها * حمداً يكون إليه واصلًا. وبما وعد
عليه كافلاً. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة نأتق
في القلب كوكبها. وتعلق بالرب سبيها. وأشهد أن محمداً عبده ورسوله
ارسله للرب عافياً. وللملأ غالباً * وبالحقوق طالبا. وعن الفسوق
ناكبا * فلم يرَ لصلى الله عليه وسلم لأمته ناصحا. وعن أسرته مكافحا *
حتى أظهر كذبه. وسر قلبه * وكثر صحبه. ونصر حزبه. وآثر قربه.
ثم قضى بعد ذلك نجه * صلى الله عليه وعلى آله ومن أبغمه واعتقد
حبه. وسلم تسليما * أيها الناس * لزموا التقوى ليزمكم وقاؤها.
واحتسوا الدنيا يحتمكم سفارها. وأموا سبل الهدى فقد وضع

(١) المنظر الممهل (٢) الخوالى جمع حالية بمعنى ماضية وسالمة وتوالى
جمع تاليه وهى اللاحقة (٣) الآلاء التعم وهي جمع إلى بفتح الهمزة وكسرها
والمعاطس لأنوف واحد قطعها (٤) عقت ريذا من باب نصر جئت
عده ومنه سعى رسول الله صلى الله عليه وسلم ماقب لانه غلب من كان قبله
من الانبياء اي جاء بعدهم (٥) كذب عن الشيء مال عنه وعذل (٦)
أسرة الرجل على وزن غرفة رهطه. كاهج عدو في الحرب استقله بوجهه
وليس دونه ترس ولا غيره وكاهج عنه حمى عنه (٧) أظهر كعبه اعلى
شرفه ومجده (٨) قضى محه مات او قتل في سبيل الله وقضاء الدحب في
الاصل الوفاء بالندر

لَكُمْ مَنَارُهَا . وَحَرِّمُوا ظَهَرَ النَّمَى قَدْ جَدَّ بِكُمْ عِثَارُهَا ^(١) .
 وَانْظُرُوا بِمِیونَ الهمم . فی مصارع الامم . الذین فَوَّقَیْهِم الزَّمانَ دَرَّه .
 وَجَنَّبَهُمُ الحَدَثَانُ كَرَّه ^(٢) . فَعَمَّرُوا الدنیا عِمَارَةً آمِنَ مِنْ غَدَرِهَا .
 وَنَفَذَ أَمْرَهُمْ فی بَرِّهَا وَبَحْرِهَا . حَتَّى إِذَا اقْتَعَدُوا مِنْهَا مَقَاعِدَ الشَّرَفِ .
 وَتَمَهَّدُوا فِيهَا مِمَاهِدَ اللَّطْفِ ^(٣) . وَصَدَفُوا كَوَازِبَ أُمَانِيهَا . وَلَمْ
 يَرْمُقُوا المَعَاظِبَ فی طَيِّبِهَا وَنَوَاحِيهَا . فَلَبَّثُ لَهُمْ عَيْنُ فُرَاتِهَا أَجَاحَا .
 وَامْرَثَهُمْ عَلَى آفَاقِهَا أَفْوَاجَا ^(٤) . أَخْرَسَتْ دِيَارَهُمْ بَعْدَ أَفْصَاحِيهَا .
 وَطَلَسَتْ آثَارَهُمْ بَعْدَ اتِّضَاحِيهَا . خَلَفْتَهُمْ بَرُوقَ المَوْعِدِ . وَخَلَفْتَهُمْ
 فِتْوَاقُ الرِّوَاعِدِ ^(٥) . عَثَرُوا فَقَالَ لَهُمُ الدَّهْرُ لَا أَمَّا . وَسَفَوْا كَأَنَّ
 الحِمَامَ فَبَادُوا مَعَا ^(٦) . فَيَا أَيُّهَا الخَلَالُ مَنَازِلَ الرَّاحِلِينَ ، وَالْوَرَادُ مَنَاهِلَ

١) اموا اقصدا . و منار طریق سمه الذي يعرف به و عرا رجل عثارا
 من بب قتل رلت قدمه . وجد به الامر صد هرب ٢) اندر اهر و فوقه
 اللس تفوقاً سقاء اياه شيئاً و شيئاً . كر از من ذهانه و شينه حدثن دهر
 و سَدَنَانِه نوانه ٣) اقتعد الدابة اتخذها مركباً . اقتعد انقاعد علاها . و تَهْد
 الفراش بسطه . و اللطف بور سبب ما تحت به حاش يعرف به برك
 (٤) ماء فرات اى عذب و ماء اجاج اى مرّ شديد الملوحة ٥) اخلفه الوعد
 وعده شئ . و لم يف به و اخلف البرقم يعثر و اخلفهم الذين بروق مواعدها
 حطت مواعدها غير مطررة . و الخلف ثوب بسه ياه . و فتوق جمع تنق و هو
 الخلل في ايش و انرواعد جمع راعده و هى السحابة دت الرعد ٦) لعمامة
 يدعى ها للماز و معناها انتمعت و سلمت فذا اريد ابداء عليه قيل لا اعمّا
 و الحمام الموت . و بادوا هلكوا

الاملاقِ اشفاقاً . وتصير الذنوبُ في الأعناقِ أطواقاً ^(١) * وتتعذرُ
الأنسابُ فلا يعرفُ والدَ ولداً . ويحورُ الحِسابُ فلا يظلمُ ربُّنا
أحداً . فتح الله لنا ولكم أفعالَ القلوب . وأنجح لنا ولكم السؤالَ
في المطلوب . وجعلنا وإياكم بزواجره أيقاظاً . ولنواهيمه وأوامره حفاظاً ^(٢) *
إن أحسن الكلامِ أثرآ . وأبين النظامِ عبرآ . كلامُ من خلق من الماءِ
بشراً . وتقرأ أولُ يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين
كانوا من قبلهم كانوا هم أشد منهم قوة وآثارا في الأرض فآخذهم
الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق

خطبة في ذكر الموت

الحمد لله عافد زمه الامور بمراته أمره . وحاصد انما الغرور
بمواصم مكره ^(١) * وموفين عبيده لمغانم ذكره . ومحقق مواعيده
بلوازم شكره . أحمده على اسبال ستره . سجداً يقود الى محال غفره ^(٢) *
وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له اعظماً لقدرة . وارغماً

(١) الاملاق الفقر والاشفاق الحذر وال خوف (٢) الرواح التواهي
والايقاظ جمع يقط بمعنى القطع واخدر (٣) قسم الشيء كسره وانه
ولا يقال الا فيما يسمع له صوت كالضهر ونحوه (٤) اسال السرا رحوة
وقده الى كذا وصنه اليه وقد تفرس اذا كان امام الفرس آخذاً بقيادها
وساقها اذا كان خلفها

معنى جليل . وخطب قاطع . وصل كل خليل . وفاقاة من سكرة المتون في ساعة اسرع من لمح العيون . فكان قد صرخ بكم صاوخها . واردف النفخة اليكم نافخها^(١) . فعلمتم حينئذ ما تجهلون . واقلتم من كل حدب تسيلون^(٢) . ووقفتم للحساب واتم ثرعدون^(٣) في يوم كان مقداره خمسين الف سنة مما تعدون . فكيف يسر من ساء هنالك فعله . واين مقر من ثقل في القيامة حمله . اذا تقاذفت الارض بصم اجيالها . وشيب المرض رؤس اطفالها^(٤) . وتراحت الامم باركة لجدالها . وعيت الاسن جوابا عن سؤالها^(٥) . ونفذت فيها الحكومة بشهادات اوصالها . وبرزت جهنم بسلاسلها وانكالها^(٦) . وطمت الطامة بمجائبها واهوالها . وآل اهل الجرائم شر مآلها^(٧) . ذلك يوم صلى بحجده اللاعبون . وحظي برفده التائبون^(٨) . وشقي في ناره المذنبون . وفيل للظالمين ذوقوا ما كنتم تكسبون . آوانا الله واباكم الى معاقل توفيقه . وهدانا واياكم لنهج طريقه . واعانا واياكم

(١) اردف التثنية . (٢) الحدب . ما ارتفع من الارض .
 واسل في مشيه لسلانا اسرع (٣) تقاذف قمره نافخة قدوف بضمه
 بعضها (٤) عبي الرجل في كلامه ثم بين (٥) الانكال القيود وهو جمع
 بكل بوزن طفل (٦) طم انسيل الركبة دفنها وسواها وكل شئ كثر
 حتى علا وغلب فقد طم ومنه سميت القيامة طامة . وآل رجيع . والجرائم جمع
 جريمة وهي الذنب (٧) صلى بالنار احترق . والرفد العطاء . والصلة

على القيام بحقوقه. انّ اجمع بدائع الخطاب. ونافع ودائع الالباب.
كلام العزيز الوهاب. وتقرأ فاذا حانت الطامة الكبرى يوم يتذكر
الانسان ما سعى الآيات

﴿ خطبة اخرى يذكر فيها ذم الدنيا ويحضُّ على قيام الليل ﴾

الحمد لله الحبير الذي لا ينجار عليه. القدير الذي لا ملجأ منه الا
إليه ^(١) * الحبيب الذي لا يضيع عمل عامل أدبه. الرقيب الذي
ملكون كل شيء بيديه * أحمد شاكراً واثوباً إليه غافراً.
واستعينه ناصراً. وأسلم لقضائه صابراً. واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له الها لا اله لنا سواه. ورباً لا نعبد الا إياه. واشهد ان محمداً
عبد استخلصه واصطفاه. ونبي استخبه واجتبه ^(٢) * آية به الحق واعلام.
وهد به الباطل وأوهام ^(٣) * * وأقام به العدل وأحياء. وامات به
الجور وعفاه ^(٤) * صلى الله عليه. وعلى آله ومن والاه. كما اختاره
لإقامة دينه وارتضاه. وسلم تسليماً. ﴿ ايها الناس ﴾ ان الدنيا قد

(١) استجار زيد بعمرو فأجاره اذا طلب منه ان يؤمه مما يخاف فأمه وأجرت زيدا على عمرو منعه منه (٢) الملكوت الملك العظيم وهو من الملك كالرهبوت من لربة والخبروت من الخبر (٣) استخلصه واصطفاه واتبعه واجتباها كلها بمعنى اختاره (٤) اوهاه اصغفه (٥) عماء تغفية

دوره وارال اثره

أدبرت وأذنت باقتلاع. وإن الآخرة قد اقبلت واشرفت باطلاع^(١).
 فترودوا من دار المحال . لدار المأ . وخافوا من الساعة النونية
 المنكدة . للحياة الناقية المؤبد . وعلموا أن الدنيا مفازة بها سري
 إلى الآخرة . وقنطرة عليها الجواز إلى الساهرة^(٢) . فأنبروا مسالكهما
 بصيام . هواجرها . واقطعوا مهالكها بقيام . دياجرها^(٣) . فأنه من
 اتخذ الليل جملاً . فطمع عليه مفاوز الهلكات . ومن اختار التقوى
 سبلاً . آذنه إلى منازل الراحة^(٤) . ومن يقيظ لحراسة نفسه أمن
 هجوم السيآت . ومن جعل الدنيا معقلاً أسلمته إلى نوازل الآفات^(٥) .
 فاتقوا الله عباد الله واستقصروا أجلاً آخره الموت وإن طال .
 واستصغروا أملاً يحجبه الموت أن ينال . فلو لوحّت لكم طلائع
 الأجل . لاقتضحت عندكم خوادع الآمال^(٦) . وكأن قد انكشف
 لكم مستورها . وردف لكم حضورها . ووقع بكم مقدورها . وأسرع
 إليكم كرونها . فهتك حجب الغيوب . وانتك تمر القلوب^(٧) . واسترجع

(١) أذنت اعلمت . والافتلاع الذهاب . والاطلاع الطهور نجاة (٢)
 القنطرة الحصر . وساهرة واحة الأرض (٣) هواجر جمع هاجرة وهي وقت
 اشتداد الحر وذلك عند منتصف النهار . والدياجر جمع ديجور وهو اطلام (٤)
 اتخذ الليل جملاً سافريه والمراد به هنا قيامه واجياؤه بالعبادة (٥) المعقل الملجأ
 (٦) الطلائع جمع طلعة وهي مقدمة الجيش أي تتقدمه لتطلع على احوال
 العدو . واتلويج الإشارة بشوب ونحوه (٧) هتك الحجاب شقه حتى ظهر
 ما خلفه . وانتكته الحى أضته واجهدت قواته فلان أذهب حرمة

الودائع . واستودعَ القجاج . وشنتَ الشمل . وبنتَ الوصل ^(١) . وأترع
مُيراتِ الكؤوس . واتزعَ نفيساتِ النفوس ^(٢) . وبترَ الملائق .
وأظهرَ الحقائق ^(٣) . وردَ الأجسامَ الى ما خلقتُ منه . واوردَ الانامَ
موردًا لا محيصَ لهم عنه ^(٤) . فصارت القلوات مساكنهم .
والظلماتُ مواطنهم . تراكا لما جموه . ملأكا لما زرعوه . اغنياء عما
خلقوه . فقراء الى ما أسلفوه . تحمدا في بطونِ الارض . الى يومِ الحساب
والعرض . هنالك يساقُ العالمُ سوقًا خفيًا . ولا يجدُ الظالم من الله
نجيرا ولا مُغيثا ^(٥) . وتمتازُ الخليقةُ طيبًا وخبيثًا . يومئذ يودُ الذين
كفروا وعصوا الرسولَ لو تسوى بهم الارضُ ولا يكتموزَ الله
حديثا ^(٦) . حصننا الله واياكم من الدنيا وحُوفها . وسلمنا واياكم
من مواردِ خسوفها ^(٧) . وامننا واياكم من قوارعِ صُروفها . وجنبنا
واياكم خُدعَ غرورها وتسويفها ^(٨) . إنَّ اشرحَ المقالُ الايَّ .

(١) شنت الشمل فرق الجمع . وبنت قطع (٢) اترع ملأ . والمر ذو
المرارة يقال امرئ الشيء صار ذا مرارة (٣) بتر قطع والملائق جمع علاقة
وهي بالكسر علاقة السوط ونحوه الى ما يلق به وبالفتح علاقة المحبة والخصومة
ونحوهما (٤) محيص محيد ومهرب (٥) حيث سريع (٦) الامتياز
التمييز والافراز . وتسوى بهم الارض تنسوى بهم بان يكونوا ترابا مثلهما لعلم
هوله (٧) ختوف جمع ختف وهو الملاك (٨) الصروف جمع صرف
وصرف الزمان قلبه والصروف حوادثه ونوابه والتمويه المثل

وافصح اللسان العربي . وادّفع البرهان الجلي . كلام المقتدر العلي .
ويقرأ يا أيها المزمّل ثلاث آيات

خطبة يذكر فيها تصرف الزمان والمعاد

الحمد لله ناقد عِزائِم المخلوقين بإبرام عِزَمه . وقابض خِزائِم
انفس الآبِيقين لِإِبرامِ حَكَمه ^(١) . وحال عُمَدِ الشُّبُهات عن بصائر
اهل وُدّه . وقال عُدَدِ ذَوِي الرِّغباتِ عن حِجَّةِ قَصْدِه ^(٢) . أحمده
حمداً يَسْتَوْجِبُهُ فَضْلُهُ . وأعلم ان اختلافَ مقاديرِهِ عدْلُهُ . وأشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة أُجِدُّ بها في كل مَقامٍ
مَقالا . وأُمَجِّدُ بها ذا الجلالِ والاكرامِ تعالى . وأشهد ان محمداً
عبده ورسوله ارسله والحق خافِيةً صَواه . واهية قُواه ^(٣) . حلَّ
حَرَمِهِ . فَلَ عِصْمَتِهِ ^(٤) . طامسةً أعلامَهُ . دارسةً أَحكامَهُ . منكورةً آيائِهِ

(١) الخِزائِم جمع خِزامة بالكسر وهي حلقة من شعر تجعل في وترهائف
البعير ليشد فيها الزمام والزمام الحيط الذي يشد فيها والآبِيق المارب (٢)
حل العقد فكهما . وفل الجيش هزمه وفرقه . وفلّ السيف كسر حده والمعد
جمع عدة وهو ما ادخرته من مال وسلاح وغيرها . والمحجة الطريق الواضحة
وعن متعلقة بالرغبات (٣) الصوى الاعلام من الحجارة الواحدة صوة
مثل قوة وفي الحديث ان للاسلام صوى ومنارا كئثار الطريق (٤) حل حرمه
اي مستحل لا يحترم والصم جمع عصمة وهي الربة . والقل الرقيق الضعيف

مبتورةً أودامه^(١) . فأقدم صلى الله عليه على اظهاره ونصرته . وأعلم في
 أنصاره وأسرته . وناصح الله في تشييد ملته . وكافح أعداءه . على
 الاقرار بوحديته . حتى ذلك رعان البهتان فأصحرها . وفك أركان
 الطغيان فدمرها^(٢) . وأطلع شمس اليقين ونذب اليها . وشرع
 شرائع الدين فاوضحها لدينها . صلى الله عليه وعلى آله صلاة يسوق
 ثوابه بين يديها . ويؤمن عقابه من آمن من العالمين عليها . وسلم تسليما
 ﴿ ايها الناس ﴾ اسيموا القلوب في رياض الحكم . وأديموا النجيب
 على ايضاض اللم^(٣) . واطلوا الاعتبار بانتقاض النعم . وأجلوا
 الأفكار في انقراض الأمم . الذين كانوا من قبلكم في الارض
 قاطنين . وعلى مهاد الخفض مستوطنين^(٤) . وبمهود الايام واثقين .
 والى غايات الأماني سابقين^(٥) . ممن تبوأ عرصة دهر اصبحتم

٤١١ مبتورة مقطوعة . والادام جمع وذمة وهي سيور بين آذان الدلو
 والعراقي (٢) رعان جمع رعن وهو الجبل الطويل وانف الجبل . وأصحرها حملها
 صحراء . والمشهور اسم الرجل دخل في الصحراء (٣) أمام الماشية رعاها وسامت
 بنفسها رعت فهي سائمة في الحلال . والنجيب الكاء واللم جمع لمة بالكسر وهي
 لشعر يلحم بالدار أي بقيب منه . وايضاض لمع مباره من الاشياء (٤)
 القاطن الساكن والخفض من العيش السعة فيه والراحة . والمهاد الفراش واستوطن
 الرجل البلد وتوطنه واطنه اتخذها وطناً (٥) يقال سبق الى غاية المضار
 أي وصل اليها قبل غيره

بمخضضه . وتَمَلَّأَ صَفْوَ زَمَانٍ جَارٍ عَلَيْكُمْ بِقُرُونِهِ ^(١) . حتى اذا استحكمتْ فِيهِمْ طَمَاعِيَةُ التَّخْلِيدِ . واستولتْ عَلَيْهِم رَفَاهِيَةُ التَّمِيدِ ^(٢) . وقَادُوا الحَلِيقَةَ بِأَزْمَةِ الرَّغْبِ وَالرَّهَبِ . وسَارَتْ بِهِم الدُّنْيَا مَسِيرَ التَّقْرِيبِ وَالْحَبِّ ^(٣) . وَتَحَمَّوْا عَنْ مَنَاصِبِ اِشْرَاكِ جَدِّهَا فِي مَرَامِي اللَّعْبِ . وَلَهُوَ اَعْمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ الْاِعْتِبَارُ فِيهَا مِنْ سُوءِ الْمُنْقَلَبِ . رَغَا فِي وَسْطِ دِيَارِهِمْ سَقْبُ الْمَطْبِ . وَاعْدَى فِيهِمُ الْهَلَاكُ اِعْدَاءَ الْجَرَبِ ^(٤) . وَأَوْقَعَتْ بِهِمُ الْمَنُونُ اِيْقَاعَ الْغَضَبِ . وَادَّتْ اِلَيْكُمْ الْاَيَّامُ مِنْ اِخْبَارِهِمْ اَنْوَاعَ الْمَجَبِّ . سَحَبَتْ عَلَيْهِمُ الْهُوجُ اِذْيَالُ نِقَاتِهَا . وَحَلَبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَنُونُ سِجَالَ تَحَمُّلِهَا ^(٥) . فَاضْحَوْا رَهِينَ اَجْدَاثِ مُوصَدِهِ . وَوَدَّاعَ قُبُورٍ مَلْحَدِهِ ^(٦) . ذَهَبُوا فَلَمْ يَرْجِعُوا . وَنَدَبُوا فَلَمْ يَسْمَعُوا . وَأَزْعَجُوا فَلَمْ يَتَمَنَّوْا . وَاسْتَضَمُّوا فَلَمْ يَدْفَعُوا ^(٧) . أَتْرَاهُمْ رَضُوبًا دَارِ الْغُرْبَةِ دَارًا . أَمْ آتَرَوْا فِرَارَ الْوَحْشَةِ قَرَارًا . لَا وَاللَّهِ مَا اخْتَارُوا فُرْقَةً

(١) عُرُورَةُ الْجَبَلِ وَانْفَاعُ اَعْلَامٍ يُقَالُ نَزَلَ الْعَدُوُّ سُرْعَةً الْجَبَلُ وَنَحْنُ بِمُخْضِضِهِ اَي نَزَلُوا فِي اَعْلَاءِ وَنَحْنُ فِي اسْفَلِهِ . وَتَمَلَّأَ مِنْ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ اَحْذَنَهُ بِحُطِّ وَافِرٍ وَالْقُرُوضِ جَمْعُ قَرْضٍ وَهُوَ مَا اسْلَفَ الْمَرْءُ مِنْ اِسَاءَةٍ وَاحْسَانٍ (٢) الرِّفَاقُ وَالرِّفَاقَةُ الرَّاحَةُ وَالسَّعَةُ فِي الْعَيْشِ . وَالطَّمَاعِيَةُ الطَّمَعُ (٣) التَّقْرِيبُ وَالْحَبُّ نَوْعَانِ مِنَ اَنْوَاعِ الْبَيْتِ (٤) السَّقْمُ . لَا الثَّاقَةُ . وَرَبَا مِنْ الرِّغْوِ . هُوَ سَوِيَّتُ الْاَبْلِ (٥) الْهُوجُ الرِّيحُ الَّتِي تَقْلَعُ الْبُيُوتَ . وَالسِّجَالُ جَمْعُ سِجْلِ ضَرْعِ الْعُطِيمِ (٦) الرَّهِينُ الْمَحْبُوسُ . وَالْاَجْدَاثُ الْقُبُورُ وَالْمُوصَدَةُ الْمَغْلَقَةُ (٧) اسْتَضَامَ

ظَلَمَهُ فَهُوَ مُسْتَضَامٌ اَي مَطْلُومٌ وَضَامُهُ مِثْلُهُ فَهُوَ مُضْمٍ

الأحباب . والكونَ تحتَ أطباقِ التراب . ولكن صالَ عليهم القضاء
فأطرقوا . وطالَ بهم الغفاء فأخلقوا ^(١) . واتفقتْ عليهم الحادثاتُ
فافترقوا . وأغنتْ اليهم الثلاثُ فمزقوا ^(٢) . فليت شعري ماذا قيل
لهم وما لقوا . أَسَمِدُوا بِمَكْتَسِبِهِمْ فِي الآخِرَةِ أَمْ شَقُوا . فهِلْمْ عِبَادَ اللَّهِ
إِلَى مُحَاسِبَةِ النُّفُوسِ . قَبْلَ مَوَاطِئِ النُّحُوسِ ^(٣) . وَمَقَارِنَةِ الرُّمُوسِ . وَمَعَايِنَةِ
الْيَوْمِ الْعَبُوسِ . يَوْمَ غَضِّ الرُّؤُوسِ . وَفَضِّ الطُّرُوسِ ^(٤) . وَالْفَحْصِ
عَنِ الْمَحْسُوسِ وَالْمَلْمُوسِ . بَيْنَ يَدَيِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ ^(٥) . يَوْمَ تَشَقُّقُ
السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا ^(٦) . يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ
وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَيْبًا مَهِيلًا ^(٧) . يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ
بِأَمَامِهِمْ فَمَنْ أُوِّيَ كِتَابُهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ
شَيْئًا ^(٨) . يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وَتَظُنُّونَ إِنِ لِّبَشَرٍ

(١) الغفاء مصدر غفت الدار درست ويكون بمعنى التراب ومنه اذا حطيت
باحوان الصفاء فطلى الدنيا الغفاء . وخلق التوب من باب سهل على واحلق مثله
ويجى ، متعديا فيقال اخلق فلان التوب اذا الاه (٢) الاغناق نوع من السير
والمثلات جمع مثلة بفتح الميم وضم التاء وهى العقوبة (٣) هلم اسم فعل
يقول هلم الى كذا اي اقل وهلم اخوالك اي احصرهم واهل الحجاز
يسمونها لاهذا والاوز والاعنة . (٤) فض الطروس فض رأسه وغض صوته وفض الطروس فك ختمه ليقرأ ما فيه (٥) الفحص
الرمل المجتمع والمهيل السائل بعد اجتماعه من هال الشيء يهيله

الْأَقِيلَا^(١) • هَلَيْنَا اللَّهَ وَإِيَّاكُمْ يَطِبُّ كِتَابُهُ . وَأَدَبْنَا وَإِيَّاكُمْ بَأَدَابِهِ .
وَوَقَفْنَا وَإِيَّاكُمْ لِلْأَخْذِ بِصَوَابِهِ . وَوَقَفْنَا وَإِيَّاكُمْ عِنْدَ مَا أَمَرْنَا بِهِ . إِنْ
أَوَّلَى مَا اهْتَدَيْتُمْ بِإِرْشَادِهِ . وَاحَقَّ مَا صَدَّقْتُمْ بِوَعْدِهِ . وَإِعَادِهِ . كَلَامُ
مَنْ جَعَلَكُمْ مِنْ خَيْرِ عِبَادِهِ . وَتَقَرُّوا فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ الْآبَةَ

خطبة اخرى يذكر فيها الموت

الْحَمْدُ لِلَّهِ مُسَيِّرِ مَشْرِقَاتِ النُّجُومِ وَمُنْقِرِهَا . وَمُدَبِّرِ حَرَكَاتِ الْاَفْلَاقِ
وَمُدِيرِهَا . وَمُقَرِّرِ الْبَسِيطَةِ عَلَى مَتَلَاظِمِ امْوَاجِ بَحُورِهَا . وَمُنْفِجِ
يَنَابِيعِ الْمِيَاهِ مِنْ جَلَامِيدِ ضَمٍّ صَخُورِهَا^(٢) • الَّذِي صَوَّرَ اصْنَافَ
الْخَلِيقَةِ فَأَبْدَعَ فِي تَصْوِيرِهَا . وَقَدَّرَ اخْتِلَافَ اجْنَاسِهَا فَأَحْسَنَ فِي
تَقْدِيرِهَا . وَنَشَرَ رَحْمَتَهُ عَلَى قُوَّيْهَا وَضَعِيفِهَا وَصَفِيرِهَا وَكَبِيرِهَا . فَتَبَارَكَ
الَّذِي بِيَدِهِ تَصَارِيفُ أُمُورِهَا . وَعِنْدَهُ عِلْمُ مُبْتَدَأِهَا وَمَصِيرِهَا . أُوْحِّدُهُ
عَلَى مَا سَتَرَهُ . مِنْ نَعْمِهِ وَابْدَأَهُ وَآثَرْنَا بِهِ مِنْ اتِّبَاعِ هُدَاهُ . حَمْدًا لَا
يَجَاوِرُ خَوْفًا مِنَ التَّعَمُّقِ الْإِنْفَاءِ . وَلَا يَفَادِرُ مَعْرِفًا مِنَ النِّعَمِ الْإِسْتَوْفَاءِ .
أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةُ أَطْلُبُ بِهَا رِضَاهُ . أَرْغَبُ

(١) القليل هو الحيط الذي في شق التواء ولا يظلمون قليلا اي اذن
ظلم واصفروه وان لستم ما لستم فان هنا نافية (٢) البسيطة الارض سميت
بذلك لاتساعها . والحلاميذ جمع جلمود الحجر والصم جمع اصم وحجر
اصم اي صلب مصمت

بها عن سواءه. وأشهدان محمداً عبده ورسوله أرسله حين سما شهابُ
 البهتانِ فأج: وهما سحابُ المدوانِ فُججٌ^(١). * وطما ببحرُ الشيطانِ
 فُججٌ. ونفى ليلُ الطُفيانِ فدجٌ * فسدد الله به من أحكامِ الأديانِ
 ما اعوج. * ووطد به من دعائمِ الإيمانِ ما ارتج^(٢). * واوطأ إخمصه من
 تمادى في غيه ولج. * صلى الله عليه وعلى آله ما اعتمر الله معتمرٌ أوحج^(٣). *
 وسلم تسليماً * أيها الناس * تجهزوا فقد ضربَ فيكم بُوقُ الرحيلِ.
 وبرزوا فقد قُرِبَتْ لكم نُوقُ التحويلِ^(٤). * ودعوا التمسكَ بخُذْعِ
 الأباطيلِ. والركونَ الى التسوييفِ والتعليلِ^(٥). * فقد سمعتم ما كرر
 الله عليكم من قصصِ أبناءِ القرى. وما وعظكم به من مصارع من سلف
 من الورى. مما لا يعترض ذوى البصائر فيه شك ولا مِرْي. واتم
 معرضون عنه اعراضكم عما يُخْتَلَقُ ويفترى^(٦). * حتى كأنَّ ما تعاينون منه

- (١) اجت النار احيى بها. وفتح الماء سال ومطر فحاج منصب حدا
 (٢) طما البحر ارتفع ماؤه. وعيج صوت يقال نهر عجاج اى لمانه صوت
 وكذا كل ذي صوت من قوس ونحوها. ودج اشتد ظلامه والدجة على وزن
 حجة شدة الظلمة (٣) وطد الشيء نبته وبقاه والدطم جمع دعامه بالكسر
 وهى عماد البيت ارنج تحرك واضطرب (٤) والاخص ما دخل من باطن القدم
 فلم يصب الارض ولج فى الشيء اذا واظب عليه (٥) تجهز للسفر تهيأ له
 وبرز فى الشيء فاق فيه على غيره وبرز لشيء ابرزه واطهره. والاباطيل جمع
 باطل على غير قياس (٦) علله بالشيء تعليلاً له به كما يملل الصبي شي
 من الطعام يتجزأ به عن اللبن والملاة بالضم ما يتعامل به وكذلك التعللة بكسر العين
 (١) المرى جمع مرية وهى الشك. واختلق الخبر وخلقته افتراه

اضنات أحلام الكرى . وأيدى النايأ قد فصت من اعماركم وثاق
 الرى^(١) . وهجت بكم على هول مطلع كربه القرى . فالتهمرى
 رحكم الله عن حائل المطب التهمرى^(٢) . واقطعوا مفاوز الهلكات
 بمواصل السرى . وقفوا على اجدات المنزليين من شناخيب الذرى^(٣) .
 المجلين بقوارع أم حبو كرى . المشنولين بما عليهم من الموت جرى^(٤) .
 فاكشفوا عن الوجوه المنمة أطباق الثرى . تجدوا ما بقى منها عبرة
 لمن يرى . فرحم الله امراً رجم نفسه فبكاها . وجعل منها اليها مشتكاها .
 قبل ان تملق به خطاطيف النون . وتصدق فيه اراجيف الطنون^(٥) .
 وتشرق عليه بمائها مقل الميون . ويلحق بمن دثر من الثرون^(٦) .

١ اضنات احلام خللاط منامات والاضنات جمع ضفت وهو فى الاصل
 قبضة حنش مخلط رطبها بياضها . والاحلام جمع حام بضمين وهو المنام ويطلق
 على العقل والكرى المنام والرى جمع عروة وعروة الكوز اذنه انى يمسك بها
 وتستعار العروة لما يستمسك به والوثاق جمع وثيق وهو المتين . والقسم الكسر
 من غير ابانة (٢) المطلع موضع الاطلاع من المكان المرتفع الى المنخفض
 ومن ذلك هول المطلع شه ما يشرف عليهم من هول الآخرة بذلك . والقرى
 الضيافة (٣) السرى السير ليلا . والشناخيب جمع شناخوب وهو اعلى الجبل
 وذرى التى بالضم اعاله واحده ذروة بكسر الذال وضمها (٤) ام جوكرى
 لقب الداهية (٥) الخطاطيف جمع خطاف كرمات حديدة مكوفة . الطرف
 وسميت بذلك لاختطاف الاشياء بها . والاراجيف الاقوال الكاذبة جمع ارجاف
 وارجف زيد آنى باخبار كاذبة ترجف منها الناس (٦) شرق بريقه غص
 وشرقت عينه بالدمع غصت به من غزارته . ودثر الشئ من باب قعد درس وعفا

قبل ان يبدؤ على المناكب محمولا . ويندو الى محل المصاب منه ولا . ويكون
عن الواجب مسئولا . وبالقدوم على الطالب الغالب مشغولا . هناك
يرفع الحجاب . ويوضع الكتاب . وتقطع الاسباب . ويستمع الاِعتاب ^(١) .
ويجتمع من حق عليه العقاب . ومن وجب له الثواب . فيضرب
بينهم بسور له باب . باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب .
أخلفنا الله وإياكم في ذلك اليوم بظل رحمة . وأخلفنا وإياكم معاقل
عصته ^(٢) . واوزعنا وإياكم شكر نعمته . ولا حرمنا وإياكم رَوْح جته ^(٣) .
ان أكثر الكلام نفعا . واحمد النظام استفعا . وقطعا ^(٤) . كلام من لا
نستطيع لقدرة دفعا . وتقرأ فكأين من قرية اهلكناها وهي ظلمة الآيتين

خطبة اخرى يذكر فيها الموت

الحمد لله البعيد مداه . السديد هُداة العتيد جداه . المييد عِداه ^(١) .
الذي قطع بالموت عُذر المعتدين . وقمع به كبر المتكبرين . وحسم به

(١) الاسباب جمع سب وهو اخل و كل شيء . يتوصل به الى غيره .
والاعتاب الارضاء يقال استعته فاعتنى اي استرعى . بأرضي والمهزة في
اعتب للسلب لأن معناها ازال العتب والشكوى (٢) المعامل جمع معقل
وهو الملجأ . والعصمة الحفظ (٣) اوزعه الله شكر المعمة . والروح بالفتح الراحة
والفرح والرحمة والسيم (٤) الاستفاح الابتداء يقال استفح بكذا وافتح
اي ابتدا . والقطع الانتهاء ومه كلام حسن المقطع اي الختام (٥) العتيد الميأ
والحاضر وأعدت لفلان كذا أعدته له والجدوى الجدوة الطيبة

أطماع الطامعين . وحكم به على الخلق اجمعين • أحمدہ حمداً يكون
جلاله تمجيداً . ولتواله مُفيداً . وعن تكالهِ مُعيداً . وعلى جميع افعاله
جديداً ^(١) • وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة مَنْ لا
يعرف له نديداً . ولا يتخذ من دونه معبوداً . وأشهد ان محمداً عبدهُ
ورسوله ارسله بالحق مُشيداً • وجملته على الخلق شهيداً . فجَدَّدَ ما
دَرس من الإيمان تجديداً . وعَبَّدَ السَّيْلَ الى الرحمن تقيداً ^(٢) • حتى
سعد بتسديده من كان على الطهارة مولوداً . وشهد بتوحيده من كان
لآياته غنياً . صلى الله عليه وعلى آله صلاةٌ يوجب لهم بها من فوائده
مزيداً . ويقلدُهم نوافلٌ مِنْهُ تقليداً . وسلم تسليماً الى ايها الناس • من
استمع لخطوب الايام . غني عن خُطَب الأَنام • ومن ارتدع عن ركوب
الأَنام . رقيَ اعلى درجات الكرام • ومن قدح بصيرته بزناؤِ الاعتبار .
انارت له ظلمَ المواقب بمصايح الاستبصار • فاكبُحُوا رحمكم الله جوامع
النفوسِ عن طَلْقِ الآمال • واسرَحُوا قرائحَ القلوبِ في طُرُقِ المآلِ ^(٣) •

- (١) التكال العقوبة . حاد عن الشيء . مال عنه وعدل واحذره . اماله عنه
(٢) عبد الطريق مهده وذلكه (٣) كبح الدابة جذبها اليه بالجوامع
لكي تقف ولا تجرى . وجه القوس برأيه من باب فتح استمعى حتى غلبه
والمصدر جاح بالكسر وجموح بالضم والقوس جموح وجاح والطلق المطلق يقتل
فلان طلق اليدين اي مطلقتهما وهو كناية عن السخاء وفلان طلق اللسان
اي مطلقه وهو كناية عن الفصاحة وعدم القهاة . وسرح الماشية وعاهد و سرح
هي رعت يتعدى ولا يتعدى . والقرائح جمع قريضة وهي الفكرة وجودة الطبع

واقموا طوامح الاهواء بذكري مُورِدِ الأُخْزان . ومُفَرِدِ الأَقْران •
 ومُديرِ الحدَثانِ ومُخبرِ الجَبَّانِ ^(١) • حربِ أطوارِ النفوس . وقُطْبِ مَدَارِ
 النُحُوس • ومُجرِّعِكُم امرُ الكؤُوس • ومودِعِكُم مَقَرُّ الرُمُوس • الموتُ
 المذلُّ كُلُّ عَزِيزٍ . المُطلُّ على كُلِّ حَرْزٍ حَرِيزٌ ^(٢) • وكَأَن قد اختلفت
 فيكُم صِوَارِمُهُ . وعَصَفَتْ بِكُم سِمَائُهُ ^(٣) • واظلتكُم قِساطُهُ . وشملتكم
 غِيَاطُهُ ^(٤) • فَشَخَصَتْ لِإِيقَاعِهِ المَقْلَ . وَقَلَّتْ لِدِفَاعِهِ الحِيلُ ^(٥) •
 واسلَمتِ الاجسامُ ارواحَها . وعدِمَتِ لافسادِها صَلاحُها • فأفَرِدْتُم
 حِثْثَها من نَعِيمِكُم واموالِكُم • وقُلْدْتُم قِلائِدَ أَعْمَالِكُم • ورُوِّدْتُم من
 الدُّنْيَا اكْفانًا • ووَفَدْتُم على اللَّهِ وُحْدانًا • ووجدتُم لَدَيْهِ الاسرارَ اعلانًا •
 والَاخْبَارَ عيانًا • فَيَا أَيُّهَا النَفْلَةُ المَقْصُورُونَ • بماذا الى المَلِكِ الدِّيانِ غَدًا
 تَعْتَذِرُونَ • أَمْ ماذا لَهُ تَقُولُونَ • اإذا قالَ وَقَفوهُم انْهَم مَسْئُولُونَ • أُعِدَّتْ
 لِسُؤَالِهِ جِوَابًا شافِيًا • اام وَجَدْتُم من نَكاَلِهِ حِجابًا واقِيًا • هِياتِ هِياتِ
 اأُحْمِ وَاللَّهُ عَنِ الجِوابِ لِسانُ الحَبيبِ • وَتَكَلَّمَ عَنِ الاقْدِيةِ ااعْلانُ

(١) اامار الدم اساله وامار السنان في المطمون رده والجن والجبانة الصحراء
 وتطلق على الآخرة (٢) الحيز الموضع الحصين والحز الحيز الحصن الشديد
 الا. تناع (٣) الصوارم سيوف اتواطع وعصفت الريح اشتدت فهي تاصف
 وانسائم جمع سموم بالفتح وهي الريح الحارة (٤) القساطل جمع قسطل وهو
 غبار الحرب والفياطل جمع غيطة وهي الصوت والجلبة في الحرب (٥)
 شخص بصره من باب قل اذا فتح عينيه وجعل لا يطرّف

الْوَجِيبِ ^(١) . وشهدتِ الجوارحُ بمسطور الرقيب . وارتعدتِ
 القرائنُ لهولِ اليومِ المصيبِ ^(٢) . وحصلَ أهلُ الجرائمِ على مُواصلَةِ
 الموبلِ والنحيبِ . وحيلَ بينهمُ وبينَ ما يشتهونَ كما فُعِلَ بأشْيائِهِم
 من قَبْلِ أَنَّهُمُ كَانُوا فِي شَكِّ مَرِيبٍ ^(٣) . أَشْعَرَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ ذَكَرَ
 مَا أَمَرَ بِإِذْكَارِهِ . وَيَسِّرَنَا وَإِيَّاكُمْ لِلْسَمَى فِيمَا يَبَاعِدُ عَنْ نَارِهِ . وَإَيْدَنَا
 وَإِيَّاكُمْ بِالْإِسْتَبْصَارِ بِتَصَارِيفِ أَفْدَارِهِ . وَاسْعَدْنَا وَإِيَّاكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 بِجَوَارِدِهِ . إِنَّ أَنْفَعَ مَا وَقَعَ بِهِ التَّحْذِيرُ . وَانْجِعَ مَا اجْتَمَعَ عَلَيْهِ الضَّمِيرُ .
 كَلَامٌ مِنْ لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ وَلَا نَظِيرٌ . وَتَقْرَأُ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ
 عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً الْآيَاتِينَ

✽ خطبة أخرى يذكر فيها القيامة ✽

الْحَمْدُ لِلَّهِ مُصْرِفِ الْأُمُورِ تَذْيِيقِهِ . وَمُسْهِلِ الْعَسِيرِ تَيْسِيرِهِ .
 وَمَحْسِنِ الْخَلْقِ تَصْوِيرِهِ . وَبَاسِطِ الرِّزْقِ تَقْدِيرِهِ . الَّذِي عَدِمَ شَبَهَهُ

(١) أَلْجَمَهُ اسْكَنَتْهُ فِي خُصُومَةٍ أَوْ غَدَاهَا . وَالْوَجِيبُ خَفَقَانُ الْقَلْبِ (٢)
 فَرَاغَتْ جَمْعُ فَرَسَةٍ وَهِيَ خُفَّةٌ مِنَ الْخُبِّ وَالْكَتَفِ تَرَعْدُ عِدَّةُ الْفَرْعِ وَالْأَرْعَادُ
 الْأَضْطِرَابُ وَالتَّحَرُّكُ تَقُولُ ارْعُدْ هَارِمِدٌ وَالْأَسْمُ ارْعُدْ أَرْعَدَةً بِالسُّمْرِ . وَيَوْمَ
 مَصِيبٍ أَيْ شَدِيدٍ (٣) مَوْبِلٌ رَفَعَ الصَّوْتُ بِالْبَكَاءِ تَقُولُ مِنْهُ أَعْوَلُ
 أَعْوَالًا وَالتَّحِيبُ مِثْلُهُ نَحْبٌ يَنْحَى مِنْ بَابِ صَرَ وَاتَّحَى إِضَاءً وَالْأَشْيَاءُ جَمْعُ
 نَيْمٍ وَالشَّيْءُ جَمْعُ نَيْعَةٍ وَهِيَ كُلُّ قَوْمٍ احْتَمَعُوا عَلَى أَمْرٍ وَالْمَرِيبُ اسْمُ فَاعِلٍ
 مِنْ أَرَابَةٍ فَلَانِ إِذَا أَوْقَعَهُ فِي الرِّيبِ وَهُوَ الشُّكُّ وَوَصَفَ الشُّكَّ بِهِ لِلْمُبَالِغَةِ

ونظيره . وأبهم على وهم الخواطر تفسيره . وقدم قبل عذابه
 تحذيره . وقسم أهل العتو والاستكبار نكيره . أحمدته حمد من
 برز في حمله تشييره . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك
 له شهادة مخلص بالشهادة ضميره . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله
 أرسله حين أدلهمت من الكفر دياجيده . واطلخت من الضلال
 غباشيره ^(١) . وأصمت الاسماع زماجيره . وعمت البقاع أعاصيره ^(٢) .
 فقام محمد صلى الله عليه ساطعاً في البلاد نوره . دافعاً للعناد ظهوره .
 مبشرة بالفلاح أساريه . ميسرة به من فلق الحق تباشيره ^(٣) .
 حتى دخل في الإيمان من الخلق جمهوره . وتقر في قلوب أهل
 اليقين ناقوره . وتكامل بذلك للرسول سروره . صلى الله عليه
 وعلى آله صلاة يتجدد بها حيزه . ويشرف بها في المعاد بمنه ونشوره
 وسلم تسليماً ^(٤) . إياها الناس قلقة القلوب من مراقب غفلاتها .
 واعدلوا بالنفوس عن موارد شهواتها . وذلّلوا جوامعها بذكر
 هجوم مآتها . وتخيلوا مضائنها يوم نعرف بسماتها . وترقبوا

(١) أدلهم الليل اشتد ظلامه . والدياجير جمع ديجور وهو الظلمة الشديدة
 وطلعم الليل اشتد ظلامه . والغباشير ما بين الغروب والامشاء (٢)
 جمع زجاجة وهي كثرة الصياح والصخب . والأعاصير جمع أعصار وهي ريح تنير القبار
 فيرتفع إلى السماء كأنه عمود وقيل هي ريح تنير سحباً ذات رعد وبرق
 (٣) الأساريير جمع أسرار وهي خطوط الكف والحيلة والأسرار جمع
 سرره وتباسير الصبح أو الله وكذا أوائل كل شيء ولا عمل له والتباسير أيضاً البشرية

داعياً من جور السماء تُنْشَرُ بِهِ الرِّمَمُ . وَتُخْشِرُهُ الْأَمَمُ ^(١) . وَتَرْوُلُ
مَعَهُ الثُّهْمُ . وَيَطُولَ عِنْدَهُ الْأَسْفُ وَالنَّدَمُ . يَالَهُ دَاعِياً أَسْمَعَ الْعِظَامَ
الْبَالِيَةَ . وَمَنَادِياً جَمَعَ الْأَجْسَامَ الْمُتَلَاشِيَةَ . مِنْ حَوَاصِلِ الطُّيُورِ وَبَطُونِ
السَّبَّاعِ . وَقَرَارِ الْبُحُورِ وَمَتُونِ الْيَفَاعِ ^(٢) . حَتَّى اسْتَقَامَ كُلُّ عَضْوٍ
فِي مَوْضِعِهِ . وَقَامَ كُلُّ شَيْءٍ مِنْ مَضْرَعِهِ ^(٣) فَهَضَمُوا إِلَيْهَا النَّاسُ لِمَقَاتِ
الْكُرَى . بِوُجُوهٍ مِنْ هَبَّاتِ الثَّرَى مُنْبَرَّةٍ ^(٤) . وَأَلْوَانٍ مِنْ هَوْلِ
مَا تَرَى مُضْغَرَّةً . خَفَاةً عَرَاةً كَمَا بَدَأْتُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ . يَسْمِعُكُمْ
الدَّاعِي وَيُثْقِلُكُمْ الْبَصَرُ . فِدَا الْجَمِكِ الْعَرَقُ وَغَشِيكُمْ الْقَتَرُ ^(٥) . وَمَادَتْ
الْأَرْضُ فَمَا عَلَيْهَا تَرْجُفُ . وَبَسَّتِ الْجِبَالُ فِيهِ بَرِيَّاحُ الْقِيَامَةِ
تَنْسَفُ ^(٦) . وَشَخَصَتْ الْأَبْصَارُ فَمَا تَرَى عَيْنٌ تَطْرَفُ . وَغَصَّ بِأَهْلِ
السَّمَاءِ وَأَهْلِ الْأَرْضِ الْمَوْقِفُ ^(٧) . فَيَنَاقِلُ الْخَلَائِقُ يَتَوَكَّفُونَ حَقِيقَةَ
أَنْبَاءِهَا وَقُرُوقًا . وَالْمَلِكُ عَلَى أَرْجَائِهَا صَفُوقًا ^(٨) . إِذَا أَحَاطَتْ بِهِمْ ظُلُمَاتُ

(١) الرمم جمع رمة بالكسر وهي العظم النالى . وانتشره احياء (٢) اليفاع
ما ارتفع من الارض (٣) الشلو العضو من اعضاء اللحم وأشلاء الانسان
اعضائه بعد التفرق . والمنصرع مكان الصرع يقال صرع فلان اذا قيل وصرع
اذا لحقه الصراع وهو داء معروف (٤) الهوات جمع هبوة وهي الغيرة
(٥) القتر جمع قتره كشجرة الغار وما يغشى الوجه من آثار الكروب
(٦) ما د شئ تحرك ورجفت الارض زلزلت وبست الجبال فتت . ونسفت
الريح التراب اقلعته ورفقه (٧) شخص البصر ارتفع . وغص امتلأ (٨) توكف
الخبر انتظر ظهوره . والارجاء التواشى وهي جمع رجا بالقصر وهي التاحية والخافه

ذات الشَّعْب . وَغَشِيهِمْ مِنْهَا شَوَاطِئُ نَحَاسٍ وَلَهَبٌ ^(١) . وَسَمُّوْا لَهَا
جَرَجْرَةً زَفِيرٌ مُصْطَخِبٌ . يُفْصِحُ عَنْ شِدَّةِ تَقْيِظٍ وَغَضَبٍ ^(٢) .
فَعِنْدَ ذَلِكَ جَاءَ الْقَائِمُونَ عَلَى الرِّكَبِ . وَأَيَقَنَ الْمُجْرِمُونَ بِالْعَقَبِ . وَاشْفَقَ
الْبِرَاءُ مِنْ سُوءِ الْمُتَقَلِّبِ . وَاطْرَقَ النَّبَاءُ لِسُلْطَانِ الرَّهْبِ ^(٣) . وَنُودِيَ
أَيُّنَ عَبْدُ اللَّهِ وَابْنُ أُمِّهِ . أَيُّنَ الْمُسُوِّفُ نَفْسَهُ بِخُدْبَتِهِ . أَيُّنَ الْمُخْطِطُ بِالْمَوْتِ
عَلَى حَيْنِ غَرَّتِهِ . فَعَرِفَ مِنْ بَيْنِ الْخَلَائِقِ بِسَمِّهِ ^(٤) . وَاحْضَرَ لِنَصْنَعِ
صَحِيفَتِهِ . وَالْمُوَافَقَةِ عَلَى مَا سَلَفَ فِي مُدَّتِهِ ^(٥) . * مُطَابِقًا بِأَقَامَةِ حُجَّتِهِ .
مُرُوعًا بَيْنَ يَدَيِ عَالِمِ خَفِيَّتِهِ . بِوَقْعِ خُطَابٍ كَالصَّوَافِعِ . وَلِذَلِكَ عَنَابَ
كَالْمَقَامِ ^(٦) . وَشَهَادَةِ كِتَابٍ لِلْفَضَائِحِ جَامِعٍ . وَصَحَّةِ حِسَابٍ لِلْمَآذِيرِ
قَاطِعٍ . فَخَابَ وَاللَّهِ هُنَالِكَ مَنْ كَانَ عَلَى نَفْسِهِ مُسْرِفًا وَلَمْ يَجِدْ مِنْ
خُلَطَائِهِ مُنِيلاً وَلَا مُسْمَعًا ^(٧) . * بَلْ وَجَدَ الْحَاكِمَ لَهُ وَعَلَيْهِ عَدْلًا مُنْصَفًا
* وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُوا أَنَّهُمْ مُوَافِقُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مُصْرَفًا ^(٨) .

- (١) ذات الشعب النار. والشواطئ اللهب الذي لا دخان له ولا نحاس مثله (٢)
حر جرت النار صوت وجرجر فلان الماء في حلقه اذا جرجعه جرجا متتابعاً
يسمع له صوت واصطخبت الطير وغيرها احتاطت اصواتها ١٣ اشفق
خاف وحذر والبراء جمع برى والباء جمع نبي والاكثر في الاستعمال انبياء
(٤) الغرّة بالكسر العلة والسمة العلامة (٥) تصفح الكتاب نظر في صفحاته
(٦) الصوافع الصواعق يقال صفته الصاعقة وصدقته مصعقة اذا اهالكه المنذع
جمع مقعته بكسر الميم القم الحديد كالحجن يصرّب بهاغى راس النيل وقعه
ضربه بها وقعه ايضاً منعه وقهره وادله (٧) الخلطاء الشركاء والاصحاب
(٨) مواقعوها واقعون فيها والمصرف المعدل

عَدَلَ اللَّهُ بَنَّا وَبِكُمْ إِلَى سَبِيلِ السَّلَامَةِ . وَجَمَلَ عَنَّا وَعَنْكُمْ أَعْيَاءَ الظَّلَامَةِ ^(١) . وَجَمَلَ الْإِخْلَاصَ بِتَوْحِيدِهِ نَوْرَانَا فِي ظُلُمَاتِ الْقِيَامَةِ . أَنْ أَغْزَرَ يَتَابِعِ الْحِكْمَ . وَأَثَوَرَ مَصَابِيحَ الظُّلَمِ . كَلَامُ بَارِي الْقَسَمِ . وَتَقَرَّأَ إِذَا نَفَعَ فِي الصُّورِ نَفْخَةً وَاحِدَةً الْآيَاتِ إِلَى قَوْلِهِ لَا تَخْشَى مِنْكُمْ خَافِيَةً

﴿ خطبة يذكر فيها الموت وتصرف الزمان ﴾

الْحَمْدُ لِلَّهِ مُبْدِعِ أَصْنَافِ الْبِدَائِعِ . وَمُوسِعِ الطَّافِ الصَّنَائِعِ ^(٢) . الَّذِي أَوْزَعَ شُكْرَ نِعَمِهِ كُلَّ مُنِيبٍ طَائِعٍ . وَأَوْدَعَ نَوْرَ حِكْمِهِ قَلْبَ الْيَسِيبِ الْخَاشِعِ . أَحْمَدُهُ عَلَى إِحْسَانِهِ الْمَتَابِعِ . وَأَفْضَالِهِ الشَّائِعِ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةً مُسْتَكِينٍ لِرَبِّوَيْتِهِ خَاضِعٍ . رَاغِبٍ فِي مَعْرِفِهِ طَامِعٍ . وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ . أَرْسَلَهُ بِنُورٍ سَاطِعٍ . وَحَقٍّ قَاطِعٍ . وَعَزِيزٍ قَامِعٍ . وَحَكَمٍ وَاقِعٍ . وَصَوْلٍ وَازِعٍ . وَطَوَّلٍ وَاسِعٍ ^(٣) . فَاتَّقِ كُلَّ مُسْتَجِيبٍ سَامِعٍ . وَأَهْلِكْ كُلَّ

﴿ (١) الأعياء الأحمال وهو جمع عبء كحمل (٢) ابداع الشيء اختراعه لا على مثال . والبدايع جمع بديع وهو الشيء القليل التغيير والبديع في الاسماء الحسنى بمعنى المبدع ومنه بديع السموات والارض . والصنائع جمع صنعة وهي المعروف والاحسان (٣) الصول مصدر صال عليه اذا هجم عليه واستطاع . والطول مصدر طال على القوم اذا افضل عليهم . وتطول . والوازع المانع تقول وزعته عن كذا . نعتة منه وكففته عنه .

مولٍ دافع^(١) * حتى استقام الناس على اوضح الشرائع . وأمنوا به
 حلول القوارع . صلى الله عليه وعلى آله الانجم الطواع . صلاة تجود
 عليهم بركاتها جود النيوث الرابع^(٢) * والسحب الهوامع . وسلم تسليما
 * ابن آدم : أعجبتك العجب وانت أعجب مما أعجبتك . واطربك
 منال ما اذا ادركت غايته أعطبك * وأعتبك من الايام ما اذا
 استحكمت ثقتك به اغضبك . واتبعك عمران ما كلما عمرته أخربك .
 فانت تدخر ما ينفعك . وتجد ما يخلقك^(٣) * وتكذب من يصدوك .
 وتتهم من يرزقك * كأن علمك بالتنزيل جهاله . او كأن هدايتك
 بالرسول ضلاله * او كأن صحة المعقول عندك احاله . او كأن حفظ
 الله عليك عملك اذاله^(٤) * الم يأنك نبأ سالف القرون . المتضمن
 بالمعقل والحصون * الذين اتخذوا عباد الله خوفا . ومال الله دولا *
 وانقادت لهم صواب الامور ذللا . وعبدوا مفاوز البر والبحر
 سبلا * وجيئت اليهم ثمرات كل شئ قبلا . وكانوا أحصن الناس
 بالامهال أجلا^(٥) * وأبعدهم في منال أملا . وأعلاهم في معال مثلا .

(١) المولى المعرض يقول ولما زيد عن كذا اعرض عنه وولى هاربا فر

(٢) المراجع جمع مربع تقول اربع الفيت ارباعا خمس الناس في رباعهم لكنزته
 وهو مربع ٣ اجد الرجل الشئ . وجدده واستجدده صيره جديدا . واخلق
 الرجل اثوب ابله : من الاحالة مصدر احال الرجل اتي بالحال وتكلم به .
 والاذالة يقال اذال فرسه وغلماه استدلهما في الخدمة . الذلل جمع ذلول

من ذلت الدابة انقادت . وعبدوا سهلوا . واقبل بضمين وبكر ففتح المقابلة

وَأَمْضَاهُمْ فِي مَقَالٍ جَدَلًا . كَيْفَ ذَرَبْتُ لَهُمُ الْمُنُونُ أَيْبَاءَ عُصْلًا ^(١) *
وَبَثْتُ فِيهِمْ مِنْ نَقْصِ اجْسَاءِهِمْ رُسُلًا . وَشَرَعْتُ لَهُمْ مَكَانَ شُرَائِعِ
الصَّحَّةِ عِلَالًا . وَابْدَلْتُهُمُ بِالنَّشَاطِ كَسَلًا * حَتَّى سَقَنَهُمْ مِنْ حِيَاضِ
الْمَوْتِ نَهْلًا * ثُمَّ اعَادْتُ عَلَيْهِمْ بَعْدَ النَّهْلِ عِلَالًا . فَاصْبَحَتْ مَعَاقِلُهُمْ
عَلَيْهِمْ عُقْلًا ^(٢) وَصَارَتْ نَفُوسُهُمْ لِنَفَادِ الْجَامِ نَقْلًا . وَاعْضَاؤُهُمْ بِنَارِ
الْإِسْقَامِ شَمْلًا ^(٣) * وَلَحُومُهُمْ لِهَوَامِ الْأَرْضِ أَكْلًا . وَرَدُّوا الْمَقَابِرَ وَخَدَانًا
وَتَلًّا ^(٤) * وَاسْتَوْفُوا مَدَدَ آجَالِهِمْ كَمَلًا . وَاقْبُوا تَفْصِيلَ أَعْمَالِهِمْ جَمْلًا *
قَدْ اطَّلَ الْبَلَى فِي الْأَحْوَادِ لَهُمْ شَمْلًا . وَاسْأَلَ عَلَى الْحُدُودِ مِنْهُمْ مُقْلًا *
لَا يَهْتَدُونَ إِلَى رَجْعَةٍ حَيَالًا . وَلَا يَشْفِي التَّأْسُفُ وَالتَّندُمُ مِنْهُمْ غَلًّا ^(٥) *
يَتَوَقَّعُونَ مِنَ الْقِيَامَةِ أَمْرًا جَلًّا . فَكَيْفَ بَكَ أَيْهَا الْإِنْسَانُ إِذَا قَمَتَ
مِنْ سُكْرِ الْمُنُونِ تَمْلًا ^(٦) * فَاجَبَيْتَ دَاعِيَ الْحَقِّ عِجْلًا . وَسَمِعْتَ لَصُوضَاءِ
الْقِيَامَةِ رَجَلًا . وَبَرَزْتَ لِلَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تَرَابٍ نَمٍ مِنْ نَظْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ

وَأَعْيَانُ قَالَ تَعَالَى أَوْ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ قَبْلًا ١ أَيْبَاءَ جَمْعُ نَابٍ . وَالْعُصْلُ
الشَّيْطَانُ . وَذَرَبَ السَّيْفَ وَنَحْوَهُ أَحَدَهُ وَهُوَ مِنْ بَابِ بَصَرَ وَذَرَبَهُ بِالتَّشْدِيدِ بَعَثَهُ
٢ أَهْلُ الشَّرْبِ الْأَوَّلُ وَالْعَمَلُ الشَّرْبُ ثَانِي . وَالْمَعْقِلُ الْحُصُونُ . وَمَقْلُ جَمْعُ
عُقَالٍ مِثْلُ كَتَبَ وَكُتِبَ حَبْلٌ يَعْمَلُ بِهِ بِبَعِيرٍ يَقُولُ عَقَلْتُ بِبَعِيرٍ عَقْلًا مِنْ بَابِ
ضَرْبٍ إِذَا ثَبِتَ وَطِيقُهُ مَعَ ذِرَاعِهِ وَشَدَّدَتْهُمَا مَعًا فِي وَسْطِ الدِّرَاعِ ٣ التَّغْلُ
الْغَنِيمَةُ وَالْجَمْعُ أَنْفَالٌ ٤ مِثْلُ جَمْعِ نَبَةٍ بِالضَّمِّ الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ ٥ الْغَلُّ
جَمْعُ غَلَةٍ وَهِيَ حَرَارَةُ الْعَطَشِ ٦ الْجَلَلُ الْأَمْرُ الْعَظِيمُ كَمَا هُنَا وَيَكُونُ بِمَعْنَى الْأَمْرِ
الْخَفِيرِ وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ . وَالْعَمَلُ مِنْ أَثَرِ فِيهِ الشَّرَابُ يَقُولُ تَمَلَّ تَمْلًا مِنْ

بَابِ طَرَبٍ فَهُوَ تَمَلَّ

رُجُلًا* ونَكَتِ الرُّؤُسُ خَجَلًا. وصارتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ تَزْلًا. والنَّارُ
لِلْمُجْرِمِينَ ظَلَالًا^(١)* ذَلِكَ بَأْنَهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيْطَانَ وَذَرَيْتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ
دُونِ اللَّهِ وَهُمْ لَهُمْ عَدُوٌّ بَشَرٌ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا. جَبَرَ اللَّهُ قُلُوبَنَا
وَقُلُوبَكُمْ بِأَشْعَارٍ مَخَافَتِهِ. وَسَتَرَ عِيوبَنَا وَعِيُوبَكُمْ بِأَسْتَارٍ رَافِقِهِ^(٢)*
وَجَعَلْنَا وَايَاكُمْ مِنَ الَّذِينَ آيَقَنْتَ قُلُوبَهُمْ بِمَعْنَاهُ فَاسْتَبْشَرْتَ . وَامْنَتْ
وَجُوهُهُمْ حُلُولِ سَطْوِهِ فَاسْفَرَتْ^(٣)* إِنْ كِتَابَ اللَّهِ أُولَى مَا لَزِمْتُمْ
حِفْظَهُ . وَالْهَمَّتِ الْقُلُوبَ وَعَظَّهُ . فَاذَا أَرَى عَلَيْكُمْ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا
لِعَلَّكُمْ تَرْحَمُونَ . وَتَقْرَأُ وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ
ظَالِمَةٌ الْآيَاتُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا تَوْخَرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مُعَدودٍ

﴿ خطبة أخرى يذكر فيها الموت والوباء ﴾

الْحَمْدُ لِلَّهِ مَبْدَى الْخَلْقِ وَمَعِيدِهِ . وَمُنْتَهَى الرِّزْقِ وَمَفِيدِهِ *
وَقَابِلِ التَّوْبِ وَمُزِيدِهِ . وَجَاعِلِ الْحَمْدِ سَبَبَ مَزِيدِهِ * أَحْمَدُهُ عَلَى
نَعْمِ جَلَّتْ سِرْبَالُهَا . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ
شَهَادَةُ يَفُوزُ بِرِضَاهُ مَنْ قَالَهَا^(٤)* وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ طَيِّبَ غُضْرِهِ .

(١) الضوضاء أصوات الناس في الحرب . والزجل الصوت المرتفع وارتفاع
الصوت (٢) انزل المنزل . والظلال جمع ظلة وهي كهيفة الصفة (٣) اشعرت
فلانا الأمر وبالأمر فاشعر اعلمته به فلم . والاستار جمع ستر بال
يسر به وأما الستر بالفتح فهو مصدر (٤) اسفر الصبح انش
اسفر الوجه إذا تهلل وطهر فيه البشر (٥) السربال القميص

وَنَبِيٌّ هَذَبَ جَوْهَرَهُ^(١). أَكَلَ بِهِ الْإِيمَانَ فَشَهَرَهُ. وَأَخْلَعَ بِهِ الْبَهْتَانَ
فَدَمَّرَهُ. صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَمَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِ وَنَصَرَهُ . صَلَاةٌ
يُرْغَمُ بِهَا مَعَاطِيسَ مَنْ حَادَهُ وَكَفَّرَهُ * وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا * (إِيَّاهَا النَّاسُ) *
كَيْفَ يَرَوَى بِمَاءِ الْخَفَضِ قَلْبُ مَنْ اشْتَغَلَ بِنَارِ الْمَشِيبِ عِذَارَاهُ .
أَمْ كَيْفَ يَسْكُنُ إِلَى دَارِ الدُّنْيَا مِنَ السَّقَمِ وَالْهَرَمِ فِيهَا جَارَاهُ^(٢) * أَمْ
كَيْفَ تَنْتَفِي النُّفُوسُ مِنْ هِيَ عَمَّا قَالِي قَرَأْتُهُ وَأَسَارَاهُ . أَمْ كَيْفَ
يَلْبِذُ بِصَفْوِ حَيَاةٍ مَنْ كَانَ الْمَوْتُ نَآيَتَهُ وَقَصَارَاهُ^(٣) * الْإِلَازِمُوا
عَنِ الدُّنْيَا رَحِيلًا . فَقَدْ آذَنَكُمْ أَوَّلُ لِقَائِهَا بِوَدَاعِهَا . وَبَادِرُوا انْتِهَارَ
الْقُرْصِ بِتَزْوُدٍ مَا يَنْفَقُ عَنْكُمْ مِنْ مَتَاعِهَا * وَاقْطِعُوا النُّفُوسَ بِذِكْرِ
هَادِمِ اللَّذَاتِ عَنْ مَذْمُومِ رِضَايِهَا . وَاسْتَعْمَلُوا وَدَائِعَ الْأَرْوَاحِ فِيهَا
تَحْمَدُ مَتَّبِعُهُ قَبْلَ ارْتِجَاعِهَا^(٤) * فَكَأَنَّ قَدْ سَلَكَكُمْ فِي أَيَّامِهَا سَقَمٌ
مُفْسِدٌ . أَوْ أَدْرَكَكُمْ قَبْلَ حِمَامِهَا هَرَمٌ مُنْفِدٌ . يُذْهِبُ بِهَيْجَةِ السَّلَامَةِ .
وَيُزَكِّيَانِ لُجَّةَ التَّدَامَةِ * يُذْنِبَانِ الْمَرْءَ مِنْ سَفَرِهِ . وَيُفْضِيَانِ بِهِ إِلَى
حَذَرِهِ * لَا يَجِدُ أَحَدٌ مِنْ أَحَدِهَا بُدْءًا . وَلَا يَسْتَطِيعُ لِمَا نَزَلَ بِهِ مِنْهُمَا

السمران وتسورال لسه . وجمال المنلر الارض عهما فلم يدع شيئاً الا غطى عليه
ومه . يقل جلالت شيء اذا غطيته ١٠ . عصر الاصل . جوهه شيء ما
خلقت عليه حياته ٢ . الخفض في ميش اراحة . لسة . وعداد الرجال
شعره التنازل على اللحين . وجاراه جاراه له ٣ . وتقرائس جمع فريسة
فميلة بمعنى مفولة تقول فرس الاسد نشاة اذا دق عبقها وكسرها وهي
فريسة . وقصاري الشيء غايته وآخر امره ٤ . مغبة الامر ونبيه عاقبته

مَرَدًا^(١) * فأتقوا الله عباد الله واعملوا ليوم لا ترجعون فيه مقالته .
 ولا توسعون فيه إقاله^(٢) * إذا شَخَصَ البصرُ فَبَرِقَ . وغصَّ بها
 الحلقومُ فشرِقَ * ورشحَ لموها الجينُ فَمَرِقَ . وخاضَ الروحُ بَحْرَ
 النِّيَّةِ ففَرِقَ * ووقعَ اضطرابُ الكلِّ في الأهلِ والجيران . وقيلَ
 أَجْرَكُمُ اللهُ عَلَى الْمَصِيَّةِ بِفَقْدِ فُلَانٍ يَافُلَانِ . كنايةً عن كل إنسان *
 فكيفَ بك إذا رحلتَ مُكْرَهًا عن الإوطان . وحصاتِ مما جمعتُ
 بذاك على الأكفان * وركبتَ غيرَ مختارٍ مَرَكَبًا من مراكبِ
 الحَدَثَانِ . وتداولتِ مناكِبُ المشيعينَ إلى الجَبَانِ^(٣) * فنزاتَ منزلًا
 لا يُفكُّ من أسره عان . ولا لِإِزْلِهِ بدفعِ حوادثِهِ يَدَانِ^(٤) * أيسرُ
 ما فيه روعةُ القَتَانِ . وسعى البلى في تفصيلِ مفاصلِ الأبدانِ^(٥) *
 ومحو محاسنِ تلكَ الوجوهِ الحسانِ . ثم الخروجُ منه إلى المرضِ على

(١) لا بد من كذا لا فراق منه وقيل لا عوض ولا يعرف استعماله
 إلا بالنفي ٢٠ رجعت الكلام وغيره رددته . والاقالة مصدر اقال تقول اقاله
 الله من عزته إذا رفعه من سقوطه ومنه الاقالة في البيع لانها رفع العقد (٣)
 الجبانة بتشديد الباء الصحراء وربما اطلقت على القبرة وقليلا ما تحذف الهاء
 من آخرها . والتشيع التوديع تقول شيعت الضيف إذا خرجت معه عند رحيله
 كراماً له ٤٠ العاني الأسير تقول عني فلان من باب رضى إذا نشب في
 الأسار فهو عاني ٥ اليان ثانية يد تقول ايس فلان يدان بها الامر اي قوة
 وطاقة ٥ الروع بالفتح المنزع والروعة القرعة وراعه الامر افزعته وروعه
 منه . والمفصل بوزن مجلس واحد مفاصل الاعضاء وفصل انصاب الشاة

الديان^(١) * في يومٍ يُثيبُ هوله رؤسَ الولدان . ويُبينُ الرمحَ
والحسرانَ فيه صفةَ الميزان * ويزيلُ ظلمَ الشكوكِ انوارَ الايقان .
ويصيرُ الخبرُ فيه نصبَ العيان . * اذا انشقتِ السماءُ فكانتِ وردةُ
كالدهان * وغصَّ الموقفُ بأصنافِ الإنسِ والجان * ووقعَ الجزاءُ
على الاحسانِ بالاحسان . وعلى الاساءةِ بخلودِ دارِ الموان * وأقبلَ
النِّداءُ يخرقُ مسامعَ الآذان . * يا معشرَ الجنِّ والإنسِ ان استطعتم
انْ تَفْذُوا من اقطارِ السمواتِ والارضِ فانفذوا لا تَفْذُونا الا
بسلطانِ فبايِ آلاءِ ربِّكما تكذبان . يرسلُ عليكم شواظَ
من نارٍ ونحاسٍ فلا تَنْتَصِران . فبايِ آلاءِ ربِّكما تكذبان * جَعَلَنَا اللهُ
واياكم من الفائزين الآمين . وجَبَّنا وَاياكم مَواردَ الظالمين * وأَدْخَلْنَا
واياكم في عبادِهِ الصالحين . اِنَّهُ أَقْدَرُ الْقَادِرِينَ * واستغْفِرُ اللهُ الْعَظِيمَ
لِي وَلَكُمْ وَلِسائرِ الْمُسْلِمِينَ

خطبة في الموت والمعاد

الحمد لله الذي اظهرَ حِكْمَتَهُ لِلخَلْقِ فِي انتِظامِ فِطْرِهِ . وأشعرَ
قلوبَ اهلِ الحقِّ مقاصدَ الاعتبارِ بِقُدْرَتِهِ^(٢) * ودلَّ ذَوِي البصائرِ

تفصيلاً عَظَمَها اَيَّ جِزْأَها اَعْضاءَ ١٦) الديان في صفة الله تعالى المجاري
والحاسب وهو من دانه اذا جازاه وحاسبه والدين مصدر منه بمعنى الجراء ومنه
يوم الدين ٢٠) القطر جمع قطرة وهي الحلقة وفطر الله الخلق فطراً

على اعجاز ما أحدث بمشاهدة غرره . وجلّ عن مُشاكلة العالم في
انواعه وطباعه وصوره ^(١) * وعلم خفي الاضمار في مكنون غوامض
ستره . فتبارك الذي ازمه الامور معقودة بامضاء قضائه وقدره ^(٢) *
أحمد على ما استأثر به من نعيم وعوض . حمد من أجا أمره اليه
وفوض ^(٣) * وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
من حث على الاقرار بها وحرّض . وأدار بلفظها لسانه ونقّض ^(٤) *
وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ارسله حين تداعت من الحق
القواعد . وشاعت من افعال الخلق الأوابد ^(٥) * وهدر فيق الضلال
في شقشقة . وخطر مزهواً في مجال أهل ثقته ^(٦) * وظن السفهاء
أن لا رجعة لدارس العدل . ولا صرعة لفارس الجهل * فأخذ الله
بنبيه محمد صلى الله عليه من الفتنة ضرامها . وأعمد به من الجاهلية

خلقتهم . وأشعره كذا علمه به . والاعتبار الانماط : ١ . الفرر جمع غرة وغرة
شئ ، اوله وأكرمه والفررة في الأصل البياض في جبهة القرس فوق الدرهم
يقال فرس أعر ومهرة غراء . والمشاكلة المشابهة ٢ . المكنون المستور والستر
جمع ستر ٣ . استأثر فلان بالشئ ، استبد به والمراد به هنا المنع . وفوض
أمره اليه سلمه ٤ . نقّض لسانه حركة ٥ . تداعى البناء تصدع من
جوانبه وآذن بالانهدام ونستوط . والقواعد جمع قاعدة وهي الاساس .
والأوابد جمع أبدة وهي في الافعال ما تستوحش منه النفوس وتنفّر ٦ .
التنقيق التحل من الابل . وهدر البعير هديرأ ردد صوته في حنجرتة وهو من
باب ضرب . والشقشقة مصدر شقق البعير اذا هدر

حسامها^(١) * وجلا به عن الملة ظلامها . وأعلى به في ذرى العز دعامها *
 وأكل به النبوة وجعله ختامها . صلى الله عليه وعلى آله صلاة يصل
 بدوام الايام دوامها . وسلم تسليما ﴿ ايها الناس ﴾ ما لانواء العيون
 تخلفه . وما لادواء القلوب متلقه^(٢) * وما للنفوس الى موارد الملكة
 موجهه . وما للاهواء عن مقاصد البركة متخلفه^(٣) * أسبب يقوم به
 العذر عائق . ام آدب يحوم عليه الفكر رائق . ام كذب بما هو الى
 محل الجد سائق . ام طرب لوصال دنيا هي عما قليل طائق . لقد
 اسمع النداء لولا ان في الاسماع صمما . ونجى الدواء لو صادف
 في النفوس همما * وأودع الليل والنهار اباب الالباء حكما . وأوسع
 المقدار اهل الحق والباطل نتما ونقما^(٤) . وطم الموت على كل طامة

(١) الضرام اشتعال اثار في الخلفاء ونحوها وضربت النار واضطربت
 اشتعلت واضرمها اشعلها . واخذ اثار سكن لها . وانهد الحسام جملة في غنمه
 والغمم قراب السيف وهو ضد استل السيف (٢) ذرى الشيء ابلبه .
 والدنام جمع دعامه وهي سداد البيت وما يسند به الحائط اذا مال ليمسسه من
 السقوط ويقال للسيد في قومه هو دعامه تقوم (٣) الانواء جمع نوء وهو
 سقوط نجم من المنازل في المغرب مع انفجر وطلوع رقيه من المشرق وكات
 العرب تصنيف الامطار والرياح والحر والبرد الى الساقط منها او الى الضالع ثم
 سمي الاثر الحاصل عن ذلك عندهم بالنوء وقد ورد انهم عن قولهم مطرنا
 بنوء كذا . واخلف النوء اذا لم يمطر (٤) الوجيف ضرب من سير الابل
 والحيل وهو الغنق في السير وقد وجف البعير اذا عدا واوقفه اذا اعديته
 (٥) طم على كل طامة قبله اي غلب على كل داهية كانت قبله

قبله . وأبان الله في البرية عدله . فبِمَ يَتَّقَ عَبْدُ الدُّنْيَا وَيَنْطَلُ طَائِبُهَا *
وَعَلَامَ يُعْرِجُ تَابُهَا وَيَعُولُ خَاطِبُهَا * وقد كَثُرَتْ عَنْ أَنْيَابِ الْفِتَنِ
بِهِ عَوَاقِبُهَا * وَانْحَسَرَتْ عَنْ فَلَقِ السُّخْرِيِّ مِنْهُ غِيَاهُهَا ^(١) . وَتَفَسَّرَتْ
بِصَدَقِ الْحَيَاةِ لَهُ كَوَازِبُهَا * وَتَكَرَّرَتْ عَلَيْهِ بِأَشْكَالِ الصُّورِ عَجَائِبُهَا ^(٢) .
فَلْيَتَّقِ الْمَفْرُوزُ فِيهَا بَنِيَّةَ تَحْضُرِهِ . وَمِيتَةَ تَأْمُرِهِ . وَقَبْرَ يَكْفُرِهِ .
وَحُلَّ يَنْكُرِهِ ^(٣) * وَصِيحَةَ تَشْرِهِ . وَلُزُومِ يَحْضُرِهِ * وَقُدُومِ عَلَى مَنْ
لَا يَعْدِرُهُ * فَرَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا ذَلَّلَ لِلْحَقِّ قَلْبًا وَسَمِعًا . وَأَسْبَلَ عَلَى
الْقَائِمِ مِنْ زَلَّةٍ دَمْعًا . وَقَعَ بِذِكْرِ الْمَوْتِ جَاوِحًا هَوَاهُ قَمَاعًا . وَلَمْ يَأَلُ
فِي التَّزْوِيدِ لِمَعَادِهِ جَمَاعًا ^(٤) * وَكَانَتْ الْمَوْعِظَةُ أَشَدَّ مِنَ السَّيْفِ . فِي
جَوَارِحِهِ وَقَمَاعًا . قَبْلَ أَنْ يَقْتَسِمَ جِسْمَهُ الْمَشِيعُونَ رُبْعًا رُبْعًا . وَيُودِعَهُ
الْمُودِعُونَ مِنْ فَلَائِ الْأَرْضِ صَدْعًا ^(٥) * قَبْلَ أَنْ يَسْمَعَ مِنَ الْقَارِعَةِ
قَرَعًا . وَتَمْوِجَ الْقِيَامَةِ بِأَهْلِهَا خَفْضًا وَرَفْعًا . وَيُضِيقَ الْمَجْرِمُ بِمَا ثَبَتَ

(١) كثر عن أنيابه أباها للصحتك أو لعيره قال المتنبي

إذا رأيت نيوب الليث نائرة * فلا تطعن أن الليث يبتسم

والسُخْرِيُّ بِأَسْرَ السَّيْنِ وَضَمُّهَا سَمٌ سَحَرٌ مِنْهُ مَنْ بَابُ لَمْ يَرْبِ أَدَاهُ زِي بِهِ . وَالْغِيَاهُ
جَمْعُ غَيْبٍ وَهُوَ الظُّلْمَةُ (٢) تَكَرَّرَ الشَّيْءُ مَرَّةً إِلَى مَجْهُولٍ وَتَكَرَّرَ الشَّيْءُ غَيْرَ مَرَّةٍ كَذَلِكَ

(٣) يَكْفُرُهُ يَسْتَرُهُ وَكُلُّ شَيْءٍ غَطَى شَيْئًا فَقَدْ كَفَرَهُ . وَهِيَ سَمَى غَيْرِ الْمَوْسَى

وَالزَّارِعَ كَافِرًا لِأَنَّ الْأَوَّلَ يَسْتَرُ بِمَعْنَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَالتَّانِي يَسْتَرُ الْبَدَنَ بِالتَّرَابِ (٤)

لَمْ يَأَلُ لَمْ يَقْصُرْ (٥) الْمَشِيعُونَ الْمُوَدَّعُونَ وَاقْتِسَامَ جِسْمِهِ رَمَاعًا رَمَاعًا

الْحَامِلِينَ لِلنَّمَشِ . وَالصَّدْعَ الشَّقَّ

في كتابه ذرعا^(١) • ولا يستطيع لما استحق من عقابه دفعا • فلا تكونوا
عباد الله كمن باع بالضرر نفعا • واجتث لياسه من الحصاد زرعا •
• اولئك الذين ضل سبيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم
يُحْسِنُونَ سُنْما • هتك الله عن قلوبنا وقلوبكم حجاب الطبع •
وسلك بنا وبكم شهاب الورع^(٢) • وبصرنا واياكم بميوئنا • وجبرنا واياكم
بمحو ذنوبنا • ان احسن ما هجس به خاطر • وانفع ما وعظ به ياد
وحاضر^(٣) • كلام من هو الاول والآخر • وتقرأ يا ايها الذين آمنوا
اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لنفد الى قوله تعالى هم الفاترون

خطبة يذكر فيها الموت والمعاد

الحمد لله الذي لا يحيلُ معروفه خلف ولا مَطَال • ولا يحيلُ تَكيفه
وصف ولا مقال • ولا يلحقه في عظيم ما ابتدع سامة ولا ملال •
ولا تخلقه الايام والشهور والاحوال^(١) • أحمدُه على ما لا يدركُ شكره

(١) ساق بالامر ذرعا لم يطفه ولم يقو عليه • واصل الدرع سط اليد فكأنك
تردد مديده فلم يسله (٢) الطبع الدنس والصدأ والمراد به هنا الغفلة والرين وهتك
الحجاب شقه حتى يبدو منه ما وراءه • والشهاب جمع شعب بالكسر الطريق في الجبل
(٣) هجس خطره • والبادى من تزل البداية والحاضر ضده وهو من اقام
في الحاضرة وهي المدن والقرى (٤) انسامه الملل • والاحوال الاعوام وهو
جمع حول

ولا ينال. حمداً لا يكون لتصله انفصال. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة من لا يشوب شهادته اعتلال. ولا حيول الشك في حلبة يقينهم مجال^(١). وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله أمراً بالمعروف. وذاجراً عن المخوف. ومطهراً من الدنس. ومفسراً لما التبس^(٢). فافصح بتزيله. وشرح محكم تأويله. وبين عن تحريمه وتحليله. وجاهد في سبيله. من صد عن الإقرار بدليله. حتى استقام الناس على نهج تعديله. وتمسكوا بسننه وتمثله^(٣). صلى الله عليه وعلى آله صلاة يبلغه بها نهاية تأمله. وسلم تسليماً إليها الناس * أنى لكم بالقرار. وقد اقلعكم جذ السفار^(٤). وتداعت لوطاء المنون قواعد الأعمار. وتساعت في نقض صرركم صروف الليل والنهار. أفلا حازم تردّه إلى المحجة فكرهه. ألا عازم تكذه إلى محل الراحة خبرته^(٥). ألا لازم شأنه قبل أن تلزمه خفرتة. ألا نادم تمدّه بربوب الدموع عبرته^(٦). لقد سخر من نفسه من في الحياة أطمعها.

(١) شاب اللين بالمداء خلطه به. وحلبة حيل تخرج للسباق من كل ناحية يقال جاءت فرسه في آخر الحلبة أي في آخر الحيل (٢) التبس اشتبه واشكل تقول لبست عليه الأمر من باب ضرب خلطته عايشه فالتبس أي اختلط واشتبه ومصدر لبس اللبس بالفتح وأما اللبس بالضم فهو مصدر لبس التوب من باب تمب (٣) المنن بفتح السين الطريق (٤) السفار والمسافرة مصدر سافر (٥) تكذه تنعبه (٦) غروب جمع غروب وهو مجرى الدمع. والهجرة الدمة. ومد التهر البحر زاد في مائه

وهزىء بها من آمنها قبل أن يعرف بعد العرض على الله موضعها
 وإن امرأ اطلق باللغو لسانه. وأنفق في اللهو زمانه. وأكذب بالظن
 عيانه. وملك الحرص عيانه^(١) * أنى غيا طل غفلة مركومه الأرواق.
 وتحت غوائل نغله مزمومة التيق^(٢) * ووارد مناهل حسرة مسمومة
 المذاق. وطاوى منازل رحلة معدومة الرفاق * فلا تجعلوا عباد الله
 انفسكم الضميمة لعذاب الله غرضاء. فانكم لا تجدون انفساً غيرها
 تكون لكم منها عوضاً^(٣) * وكونوا قوماً دُعوا فاجابوا. وأمرؤا بالتزود
 فاطبوا^(٤) * وأنذروا المعاد فأنابوا. وحذروا الایماد فلم يرتابوا^(٥) *
 ألا وإن الموت قد فتر لا يتلايكم فاه. وامتدت لقبض أرواحكم
 يده^(٦) * وأحاط بقاصيكم ودانيكم رداه. فلا يصوت بأحد منكم
 الا كانت نفسه صده^(٧) * وكأن قد ترك الديار بلاقع من غمارها.
 وسلك الوحشة في نواحيها وافتارها * وهتك الحلائل بعد طول

١ الكذب فلانا اذا أخبرت بأن الذى حدثك به كذب. والعان ما تمسك
 به الدبة (٢) والياطل جمع غيطة وهو العبار. وزك الشئ من باب نصر اذا
 جمعه والى بضه على صص. والأرواق جمع روى وهو طائفه من الليل
 (٣) الغرض المهدف الذي يرمى فيه (٤) اطاب الزاد جملة طيبا (٥)
 الایماد التهديد يقال وعده في الخیر وواعده في الشر. وارتابوا شكوا (٦)
 ومر فاه فتحه (٧) القاصى العيد والدانى التريب. والصدى الذي يحيلك
 بمنل صوتك في الجبال وغيرها

اِسْتَارِهَا . وَأَلْحَقَ طَوَالَ الْأَعْمَارِ بِقَصَارِهَا ^(١) * فَرَكِبْتُمْ أَيُّهَا النَّاسُ إِلَى
 الْحَقْرِ مَرَكَبَ صَعَابَا . وَتَزَلُّمٌ مِنَ الْقُصُورِ الْآهَلَةِ مَنَازِلَ خَرَابَا .
 وَلَقِيتُمْ عِنْدَ الْأَمْتَحَانِ مَلَائِكَةَ غِضَابَا . وَلَبِثْتُمْ فِي الْأَلْحَادِ أَعْوَامَا وَأَحْقَابَا ^(٢) *
 ثُمَّ بَيْثْتُمْ لِلْمَعَادِ فَاتِيَمَ أَحْزَابَا . هُنَاكَ يَقَعُ الْحِسَابُ عَلَى مَا أَحْصَاهُ
 اللَّهُ كِتَابَا ^(٣) * وَتَكُونُ الْأَعْمَالُ الْمَشُوبَةُ بِالنَّفَاقِ سَرَابَا . ﴿ يَوْمَ يَقُومُ
 الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابَا ^(٤) *
 ﴿ ذَلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ فَمَنْ شَاءَ آخِذًا إِلَىٰ رَبِّهِ مَا بَاءَا ﴾ . إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ
 عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي
 كُنْتُ تُرَابًا ﴿ أَرَوَى اللَّهُ بِبَحُورٍ الْحَكَمَ صَوَادِي قُلُوبَنَا . وَغَطَىٰ
 بِسُورِ النِّعَمِ بَوَادِي عِيُونَنَا ^(٥) * وَتَجَاوَزَ بِمَعْنَاهُ عَنْ زَلِيلِنَا وَذُنُوبِنَا .
 وَاسْتَغْفَرَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ وَلِلسَّائِرِ الْمُسْلِمِينَ

١ الخلائل جمع حلية وهي الزوجة (٢) الألحاد القبور . والاحقاب جمع
 حقب بوزن قفل وهو الدهر وقد تضم القاف للاتباع (٣) الآتيا الآتيا
 والكتابة والاحصاء الضبط (٤) المشوبة المخلوطة والسراب الذي تراه نصف
 النهار كأنه ماء وليس بماء (٥) الصوادي العنوش . والبوادي الطواهر . واضاهه
 كل إلى ما يليه من قبل إضافة الصفة إلى الموصوف

خطبة اخرى في ذكر تصرف الزمان والمعاد

الحمد لله قاصم الملوك والجبابرة . وهادم الماقل والحصون العامرة .
ومعنى رسومها بالرياح السافية والسحب الماطرة . ورأى جميع
الخلائن اذا شاء في الحافرة ^(١) . * أحمدوه والحمد له فريضه . حمداتقه به
الافتدة المريضه ^(٢) . * وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
من صدع بالوحيد لسانه . ونزع عن التقليد جناحه ^(٣) . * وأشهد ان
محمد عبده ورسوله أرسله حين اصطخبت من الكفر اواذى البحره .
وخطبت من الباطل مكاكى ^(٤) أعصره ^(٥) . * وضربت على النفوس
ارواق غديره . وخلبت حبات القلوب اغاريد مزهره ^(٦) . * فاشاد

(١) الرسم الاثر ورسم الدار ما كان من آثارها لاصقا بالارض . وسفت
الريج التراب حملته وذرفته . ومطرت السماء من باب طلب فهي ماطرة ويقال
امطرت فهي ممطرة في لغة والحافرة اول الامر والمراد به التراب (٢) نقه
من مرضه من باب طرب وخضع اذا صبح وهو في عقب علة فهو نقه وناقه (٣) صدع
بالحق تكلم به جهارا ونزع عن الشيء كنف عنه وبابه جلس والتقليد الاخذ بقول
غيره بغير برهان (٤) الاواذى جمع آذى وهو موج البحر . واصطخبت الطير
وغيرها اختلطت اصواتها . واشتدت والمكاكى جمع مكة بوزن رمان طائر ابيض
له مكة اي صفيح (٥) ارواق جمع روق بالفتح يقال ضرب فلان روقه
بموضع كذا اذا نزل به ونصب خيمته . واشير بالكسر ولا تفتح فه العين
الفسار والمزهر كثير من آلات الملاهي . والاغاريد الاغاني وخلبه من باب كتب
اذا خدعه بلسانه

بكلمة الاخلاص في أسودِ الخلق وأحمره . وأبادَ كل عاصٍ بسيفِ
 حيدرهِ . حتى أنشَر من الدينِ هَامِدٌ مُقْبِرهِ . وأسَفَر من اليقينِ لَأَلاءِ
 جَوْهرهِ ^(١) . وصالَ معروفِ الشرعِ بِأبطالِ منكرهِ . وعُبدَ اللهَ بِمُعلنِ
 الحقِّ ومُظهرهِ . وَحُجَّ بِتِ اللهَ بِمُقلِّدِ الهدى ومُشعرهِ . ثم توفاهُ اللهُ عند
 استكمالِ مدتهِ وانقضاءِ عُمرهِ ^(٢) . وجعلَ روضةً من رياضِ الجنةِ
 بينَ قبرهِ ومِنبرهِ . صلى اللهُ عليه وعلى آله صلاةٌ يُصدِرُهُم بِهَا رِواءُ
 من كوثرهِ . وسلمَ تسليماً إِيها الناسُ ﴿ حَصَّصَ الحقُّ فَمَا مِنَ الحقِّ ﴾
 مَنَاصَ . وأشخصَ الحقُّ فليسَ لاحِدٍ مِنَ الخلقِ خَلاصٌ ^(٣) . وأنتم
 على ما يُباعدكم من اللهِ حِراسُ . ولكم على مواردِ الملكةِ اغتِصاصُ ^(٤) .
 وفيكم عن مقاصدِ البركةِ انكِصاصُ . كَأَن لَيْسَ أَمَامَكُمْ جِزَاءٌ وَلَا
 قِصَاصٌ ^(٥) . ولجوارحِ الموتِ فِي وحشِ نُفوسِكُم اقتِناصُ . ليسَ بِهَا
 عَلَيْهَا تَأَبٍّ وَلَا اعتِياصٌ ^(٦) . أَفَا فِي فَتْكِ الْإِيَّامِ بَعْنُ سَلَفٍ . عِظَةُ شَافِيَةٍ

- (١) همدت النار طفتت وذهبت البتة وحمد النبي صلى الله عليه وآله وبابه قدمه . وانشر الله
 الميت احياءه . والمقبر من اقبرت فلانا اذا جعلت له قبراً (٢) المدي ما يهدي
 الى الحرم من التمس والتم الابل والبق والغنم . وتقليد الهدى ان يطلق نطق
 البعير قطعة من جلد ليعلم انه هدى فكيف الناس عنه . واشمار الهدى ان يحز في
 شام البعير حتى يسيل الدم فيعلم انه هدى ويسمى شعيرة وجهها شعائر
 (٣) حصص الحق ظهر وبان . والناس المفر . وشخص من الله الى الله
 ذهب وأشخصه غيره (٤) حراس جمع حريص . غص المجلس بالقوم واغتص
 امتلاً بهم والمراد بالاغتصاص هنا الازدحام (٥) انكص الرجل رجع على عقبيه
 (٦) الحزام من جازاه بما صنع عامله بما يستحق ان خيراً وان شراً والجوارح

لمن خلف * ألا فقفوا على ديارِ المهالكين . واستخبروها عنهم ان كنتم
شاكين * ونادوا في أقطارِ الربوعِ الهامِده وآثارِ الجموعِ البانده .
يامنازلِ الأممِ الخاليه . ومعاقلِ أولىِ الهممِ العاليه * ما فعل سُكانكِ
الأولون . وأينَ حلَّ قُطانكِ المتحملون . فسيجيبكم صُماها عبره .
وترجعُ القولِ اليكم آياتُها فكره ^(١) * أن القومَ عمروا البلادَ فسادوا .
وقهروا العبادَ فسادوا . وجيشوا الجيوشَ فقادوا . وسعّوا بالأموالِ
فجَادوا . واصطلموا بالنكالِ من عادوا وكادوا * ثم قيدوا بنُظمِ الحمامِ
فانقادوا ^(٢) * وجيدوا بشايبِ الانتقامِ فبادوا . وهدمت صروفُ
الأيامِ ما شيادوا ^(٣) * وسلبتهم يدُ الدهرِ ما آفادوا . ولم يلبثوا من
الدنيا ما أرادوا ^(٤) * فهم صرعى بانواعِ المثلات . هلكى فى بقاعِ

والخوارج من السباع والعلير ذوات الصيد والافتناس الاصطلياد والتأني الامتناع
والاعتياص الصمونه يقال استلص علي كذا اي سمب ولم يثأت
(١) الصمات بالضم الصمت . والآيات جمع آية وهى العلامة والاية ايضاً العبرة
(٢) اسطلم الشيء استأصله قطعاً ونكال العقوبة . والخطم جمع أخطام
ككتب وكتاب وخطام الدابة ما تقاد به (٣) الشايب جمع شؤبوب وهو
الدفعة من المطر وجيدت الارض اسابها مطر غدير . وبادوا اهلكوا والامم
البادية هى المنقرضة كعاد ونمود . وصروف الايام حوادث الدهر . وشاد البناء
بناه بالشيد بالكسر وهو الخوص ويستعمل فى الاكثر بمعنى بناء بناء محكما .
وشيده تشييداً طوله ودفمه (٤) افادوا بمعنى استفادوا يقل افدت المل
اذا افدته سواك وهو الاكثر وافدته او استفدته وهو الاقل

الفلوات . لو كشف لكم الغطاء عن مصائرهم وما حل بهم * لتزهم
 النفوس من حطام مكتسبهم * ولصرتم الجوارح عن سلوك مذهبهم .
 ولبيكم الدماء اشفاقاً من سوء منقلبهم * لكن سترهم عنكم حجاب الغفلة .
 وأنساكموهم استعذاب المهلة . ولم يخطر ببالكم اقتراب انقله . ولا تسح
 لآمالكم اتقضاب الوصلة ^(١) . فاهجروا وحكمكم الله وثير المراقدة * وادخروا
 طيب المكتسب تخلصوا من انتقاد الناقد ^(٢) . واغتموا فسحة المهل قبل
 اسداد المقاصد . واقتحموا سبيل الآخرة على قلة المرافق والمساعد . فان
 الايام تجذبكم واتم تلعبون . وسبل النجاة دارة فاين تذهبون .
 وقد اظلم لكم الرحيل أفلاً تتأهبون . كأن السامعين منكم بهذا
 الحديث مكذبون ^(٣) * أتراهم لا يعلمون اى مركب غدا يركبون .
 ام لا يدرون اى كأس من الموت يشربون . * ام يحسبون أن
 الله لا يسمع سرهم ونجواهم بلى ورسله لديهم يكتبون * أعزنا
 الله وإياكم بطاعته . ولا اذنا وإياكم بترك أمره وإضاعته . وأعاننا
 وإياكم على احوال الموت وقظاعته . إن اوضح الوعظ منهاجاً .

(١) قضيت شئ قضيا من باب صرب فانقلب اذا قطعه فانقطع (٢)
 فراش وثير نحين لين . والمراقدة جمع مرقد وهو موضع النوم والمراد به هنا الفرش
 من ذكر المحل وإرادة الحال (٣) اظلمكم الرحيل اى قرب منكم حتى كأنه
 فوق رؤسكم والتأهب الاستعداد للشئ .

وأفصح اللفظ ازْدِ وَأَجَا^(١) * كَلَامٌ مِنْ جَمَلِ الْبَحْرَيْنِ فُرَاتًا وَأُجَا جَا. وتقرأ كالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَكَثْرَ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا الْآيَةُ

خطبة يذكر فيها تصرف الزمان والمعاد

الحمد لله الذي لا تفصح بما هيته العبارات. ولا تلوح بكيفيته الاشارات. ولا تدل على اينيته الامارات. ولا تكشف حجاب لاهوته الامثال المستعارات^(٢) * أحمده حمداً من أوزع الشكر قلبه. وعلم أن الموفق لذلك ربه^(٣) * وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من وضع رداء الكبر عن منكبه. وصدع بالتوحيد في ثره وخطبه. وآمن بالله وملائكته ورسوله وكتبه. وصدق محمداً صلى الله عليه فيما جاء به. وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله حين صرّت من الكفر جنّاد به. وذرت بالندر كواكبه. وكررت في الآفاق كتابه. وهرت بالشقاق ثعالبه^(٤) *

(١) والمنهاج الطريق والازدواج التزواج وهو التلائم والتناسب (٢) والامارات العلام واللاهوت الالهية وهي كلمة غير عربية (٣) جناد جمع جند وهو ضرب من الجراد وصر الجناد صريراً صوت (٤) الكتاب جمع كتيبة وهي الطائفة من الجيش مجتمعة وكرّ القمارس كرام من باب قتل اظه فرّ للجولان ثم عاد للقتال. وهرير للكلب صوته دون نباحه من قلة صبره على البرد وقد مر من باب فرم. والشقاق المشاقة الخلاف والعداوة

ودرت بالملح الزعاق سحابه. وازبأرت في قلوب أهل النفاق عقاربُه^(١).
 فاطفاً الله به شواطئ الحروب. وألان به فظاظ القلوب * حتى فشأ
 الايمان اسراراً واعلانا. وأصبح اهله بنعمة الله اخواناً. صلى الله عليه
 وعلى آله صلاة يتبعها روحاً وريحاناً. ومغفرة ورضواناً. كما امرنا بذلك
 وأوصانا^(٢). وسلم تسليماً * ايها الناس * إن الديناميعة * مقامكم فيها
 اصلاص. ووصلها لكم انقطاع. وارتفاعها بكم انتفاع. تحلى مذاقة ما
 نُمِرْ ختامه. وتضي بالرزاع من نُسِرْ فطامه. ونظير مصافاة من
 تضرر حماه. وتحتل بالصناد من تظهر أكرامه^(٣). ما نال احداً
 رعد مراعيها. الا من بين اياب افاعيها^(٤). ولا ثوب بالسرور
 داعيها. الا أجابه بالورثانها^(٥). قد اوردت ابنها شر الموارد.
 وارسلت لهم آفاتنا بكل المقاصد^(٦). ونحزهم ايامها حز المبارد. وتشوب
 لهم صفوة الحياة بسيم الاسود^(٧). فرحم الله من أخطأ لخط المعرض

(١) اسحاب جمع سحابة ودرت السحابة اذا كان مطرها مدراراً. والملح صفة
 مشبهة من ملح قول ملح الماء. مثل كرم فهو ملح ولا يقال ملح الا في لغة رديته.
 والزقاق الشديد الملوحة واربأرت الرجل تيباً للشر واربأرت انتقش (٢) الروح
 الراحة والريحان الرحمة والرزق (٣) تحتل تجمع. واصغار الذلة والحقارة
 (٤) الرعد العيش الواسع المنى (٥) ثوب الداعي ردد صوته. والثبور
 افلاك والخدران واناعي من نعى الميت ينهه اذا اجر بموته (٦) ارصد
 انشئ. لكذا اعد له وهباً والمرصد جمع مرصد وهو الطريق (٧) المبرد
 جمع مبرد كبير. والحز قرض في الشيء. وتشوب الخلط والمزج. والاسود جمع

اسود وهو من اسماء الحية

الصَّادِفَ . وَلَقَطَهَا لَفْظَ الْمُبْغِضِ الْمَآثِفِ ^(١) . فَأَنَّهُا دَارٌ أُولِمَتْ بِشَتَاتِ
الْقُرْنَاءِ . وَأُودِعَتْ مَنَائِبَ الْآبَاءِ وَالْأَبْنَاءِ ^(٢) . لَهَا مِنَ الْمَوْتِ يَدٌ غَالِبَةٌ
لَا تُطَاوِلُ . وَقَدَرَةٌ غَاصِبَةٌ لَا تُصَاوِلُ ^(٣) . وَعَيْنٌ مُرَاقِبَةٌ لَا تُتَخَاطَلُ .
وَرَسُولٌ مُطَالِبَةٌ لَا تُنْمَاطَلُ ^(٤) . وَسَهَامٌ صَائِبَةٌ لَا تُنَاضَلُ . وَأَحْكَامٌ وَاجِبَةٌ
لَا تُقَابِلُ ^(٥) . أَلَا فَاسْرَحُوا الْأَبْصَارَ فِي آثَارِ مَعَارِكِهَا . وَقَدْ حَوَا
الْأَفْكَارَ بِتَذْكَارٍ مُلُوكِهَا وَمَمَالِكِهَا . تُنْزِلُكُمْ ظِلْمَ أَقْطَارِ مَسَالِكِهَا .
وَتُسْعِدُكُمْ الدِّمُوعَ بِمَدَارِ سَوَافِكِهَا . وَتُخَبِّرُكُمْ الدِّيَارَ بِمَصَارِعِ اقْوَامِهَا .
وَتَشْهَدُ عِنْدَكُمْ الْآثَارُ بِقَوَارِعِ أَيَامِهَا ^(٦) . وَتَرْجِعُ إِلَيْكُمْ الْقَوْلَ لَوْ
أَفْصَحَتْ بِكَلَامِهَا . أَنَّ الْخَوَادِثَ اعْتَقَتْ عَلَى أَهْلِهَا بِأَحْكَامِهَا ^(٧) . وَارْتَعَجَتْ
الْمُلُوكُ عَنْ نِعْمِهَا بِارْغَامِهَا . وَمَعَكَتُمْ بِزَلَزِلِ أَقْدَامِهَا ^(٨) . وَطَحَّتْهُمْ
بِكُلَّ كَلٍّ انْتِقَامِهَا . وَغَيَّبَتْهُمْ فِي وَهَادِ الْأَرْضِ وَأُكَامِهَا ^(٩) . فَمَثَلُكَ مَنَازِلُهُمْ

(١) الصادف المعرض تقول صدف عن الشيء، اعرض وبابه
ضرب ولفظ الشيء، رماه من فمه . المائف الكاره يقال عاف الرجل الطعام
عبادة إذا كرهه واشمأز منه (٢) المائف بالشيء، فهو موكف إذا اغرى به
والشَتَاتِ القُرْفَةُ (٣) المصالة الموائبة والمعالجة في الصيال (٤) حاتله
خادعه وختله خدعه (٥) ناضله راماه (٦) مصارع الأقوام مهاكمها أي
أمكنة هلاكها وقوارع الأيام دواهبها الشديدة (٧) الاعتناق مصدر اعتنق
إذا سار عنقا والغلق بفتح الحين ضرب من السير فسيح سريع (٨) معك
الشيء في التراب إذا دلكه به الأكام جمع أكد مثل جبال وجبل والأكام جمع أكمة
وهي التل (٩) الوهاد جمع وهد والوهد جمع وهد وهي المكان المنخفض

بَادِيَةً اَعْلَامَهَا . خَاطِبَةً عَلَى اَطْلَالِهَا اَبْوَامَهَا ^(١) * قَدْ اَلَسَّهَا حُلَلُ الْعَمَاءِ
 اَجْرَامُهَا . وَرَقَمَهَا فِي طِرَازِ الْفَنَاءِ رَقَامُهَا ^(٢) * اَوَّلُكَ الَّذِينَ اَقْلَوْا فَجَعَلْتُمْ .
 وَرَحَلُوا فَاقْتُمْ ^(٣) * وَابَادَهُمُ الْمَوْتَ كَمَا عَلِمْتُمْ . وَانْتُمْ طَامِعُونَ فِي الْبَقَاءِ
 بَعْدَهُمْ فِيمَا زَعَمْتُمْ . كَلَّا وَاللَّهِ مَا اشْخِصُوا لِقَرُّوْا . وَلَا تَقْصُوا لِتَسْرُوْا ^(٤) *
 وَلَا بُدَّ اَنْ تَمُرُّوا حَيْثُ مَرُّوْا . فَلَا تَقْتُمُوا بِجُدْعِ الدُّنْيَا . وَلَا تَقْتَرُّوْا وَهَبَ
 اللَّهُ لَنَا وَلَكُمْ حَسَنَ الْاِسْتِمْدَادِ لِلْمَوْتِ . وَوَقَفْنَا وَايَاكُمْ لِلْعَمَلِ الصَّالِحِ
 قَبْلَ الْقَوْتِ . اِنْ اَفْصَحَ مَا نَقَطُ بِهِ النَّاطِقُ . وَاَوْضَحَ مَا جَاءَ بِهِ الْوَعْدُ
 الصَّادِقُ * كَلَامٌ مِنْ كَلَامِهِ لَا مَخْلُوقٌ وَلَا خَاقٌ . وَنَقَرْنَا اِنَّمَا مِثْلُ الْحَيَوَةِ
 الدُّنْيَا كَمَا . اَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْاَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ
 النَّاسُ وَالْاَنْعَامُ الْآيَةُ

١ - بادية ظاهرة والاعلام جمع علم والعلم العلامة والجميل والراية
 والاعلام جمع طلال وهو شخص من ابناء الدار . والابوام جمع يومومه
 طائر ابيض الحجاب ٢ - الفناء مصدر جازع الدار اذا دسست والهاب اياماً
 والابوام مصدر اخرجه الرجل اذا اتى به . وهى الازب . والطاراد علم الازب .
 فارسي معرب والطرار ايضاً الخط قال حسان

بيض الوحوه كريمة احسابهم * ثم الانوف من الطراز الاول
 ورقم ثوب كتبه ٣ - ابل غب ونخم طماع وبابهما دخل (٤) اشخص
 الرجل اخرج من موضع الى غيره . اقر ترك في موضعه ونقص الرجل كدريشه

﴿ خطبة في ذكر الموت وصفته وهي خطبة المنام ﴾

الحمد لله الذي علّا في ارتفاع مجده عن اعراض الهمم . وخلا باتساع
 رِفده من اعتراض التهم ^(١) . وجلا قلوب اوليائه بينابيع الحكم . وهداهم
 بنور اجتهاده لارشاد آفهم ^(٢) . أحمده على صنوف النعم . حمداً تضيق
 باحصائه حروف الكلم . وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك
 له شهادة تشفي القلوب من السقم . وتكفي المرهوب من انثم .
 وأشهد أن محمداً صلى الله عليه عبده ورسوله نقله في أطوار صلب
 ورّحم . واختصه بأحمد الاخلاق والشييم . وارسله الى العرب والعجم .
 وجعل أئمة خير الأمم . فشنى الاساع من الصمم . ووفى بالعهود
 والذمم . ونقى بنوره خاديس الظلم . صلى الله عليه وعلى آله اهل الفضل
 والكرم . وسلم تسليماً . ايها الناس . ما أسلس قياد من كان الموت
 جريه . وأبمد سداد من كان هواه اميره ^(٣) . واسرع فطام من
 كانت الدنيا ظيره . وأمنع جناب من اصبحت التقوى ظهيره ^(٤) .

(١) الردف بالكسر العطاء . وبالفتح المصدر ورفده اعطاء ورفده اعائه
 وباهما ضرب (٢) جلا السيف جلاء . صقله وازال صده وجلا همه اذبه
 وجلا بصره بالكحل ازال غشاوته واللحم الطريق الواضح (٣) الجري رحل
 يجعل لاير ليقاد به . واسلس القياد اللين المطيع وما في ما اسلس تعجبية (٤)
 الظاهر بهمة ساكنة ويجوز تخفيفها الشاقة تعطف على ولد غيرها . ومنه قيل
 للمرأة الاجنبية تحضن ولد غيرها ظئر ويقال للرجل الحاذن ايضاً ظئر
 والجمع اظآر مثل حمل واحمل . وأمنع من منع اخصن مناعة بوزن ضخم
 ضخامة فهو منبع اذا كان متمتعاً بمن يريد به سوا . والظهير المعين والاصير

فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ حَقَّ تَقْوَاهُ . وَرَاقِبُوهُ مِرَاقِبَةً مِنْ يَظُنُّ أَنَّ اللَّهَ يَرَاهُ *
وَتَاهَبُوا لَوَثِبَاتِ الْمَنُونِ . فَإِنَّهَا كَامِنَةٌ فِي الْحَرَكَاتِ وَالسَّكُونِ ^(١) * بَيْنَنَا
يُرَى الْمَرْءُ مَسْرُورًا بِشَبَابِهِ . مَمْرُورًا بِأَعْيَابِهِ * مَمْنُورًا بِسَعَةِ اكْتِسَابِهِ .
مَسْتُورًا عَنْهُ مَا خُلِقَ لَهُ بِمَا يَفْرَى بِهِ . إِذَا أَسْعَرَتْ فِيهِ الْإِسْقَامُ شَهَابَهَا .
وَكَدَّرَتْ لَهُ الْإَيَّامُ شَرَابَهَا ^(٢) * وَحَوَّطَتْ عَلَيْهِ الْمَنِيَّةُ عُقَابَهَا . وَاعْلَقَتْ
بِهِ ضَفَرَهَا وَنَابَهَا . فَسَرَتْ فِيهِ أَوْجَاعُهُ . وَتَكَثَّرَتْ عَلَيْهِ طِبَاعُهُ . وَأَظْلَمَ
رَجُلُهُ وَوَدَاعُهُ . وَقَلَّ عَنْهُ مَنَعُهُ وَدِفَاعُهُ * فَاصْبِرْ ذَا بَصِيرٍ حَاضِرٍ . وَقَلْبٍ
طَاطِرٍ . وَنَفْسٍ غَائِرٍ . فِي قُطْبِ هَالِكٍ دَائِرٍ . قَدْ أَيقَنَ بِمُقَارَقَةِ أَهْلِهِ وَوُطْنِهِ .
وَأَذْعَنَ بِانْتِزَاعِ رُوحِهِ مِنْ بَدَنِهِ ^(٣) * حَتَّى إِذَا تَحَقَّقَ فِيهِ الْيَأْسُ . وَحُلَّ
بِهِ الْمَحْذُورُ وَالْيَأْسُ . أَوْمَأَ إِلَى حَاضِرٍ عُوَادِهِ . مَوْصِيًّا لَهُمْ بِأَصَاغِرِ أَوْلَادِهِ *
وَالنَّفْسُ بِالسِّيَاقِ تُجَذَّبُ . وَالْمَوْتُ بِالْفَوَاقِ يَقْرُبُ ^(٤) * وَالْعِيُونُ لِهَوْلِ
مَصْرَعِهِ تَسْكَبُ . وَالْحَامَةُ عَلَيْهِ تَعْدُو وَتَدْبُ ^(٥) * حَتَّى تَجْلِي لَهُ مَلَكُ
الْمَوْتِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ حُجْبِهِ . فَقَضَى فِيهِ قَضَاءَ أَمْرِهِ * فَمَاقَهُ
الْجَلِيسُ . وَأَوْحَشَ مِنْهُ الْإِنْسُ . وَزَوَّدَ مِنْ مَالِهِ كَفْنًا . وَحَصَلَ فِي الْأَرْضِ

(١) وثبات جميع وثبة وهي مصدر المرة من وثب الرجل وثوبا إذا قفز .
والكامنة من الكمون وهو التوارى والاستخفاء (٢) اسمر آثار وسعمرها
أو قدحها (٣) أذعن انتقاد ولم يستعص (٤) السياق التزاع . وافواق بالضم
ما يأخذ الإنسان عند الترع . والفواق أيضا ترجيع الشهقة الغالبة (٥) سكب
الماء انصب وسكبه غيره صبه يتعدى ولا يتعدى والحامة خاصة الرجل من أهله
وولده ونذبت المرأة الميت عدوت محاسنه

بعله مرتنهنا* وحيداً على كثرة الجيران. بعيداً على قرب المكان*
 مقيماً بين قوم كانوا فزالوا. وجرت عليهم الحادثات فحألوا^(١)* لا
 يُخبرون بما إليه آلوا. ولو قدرُوا على المقال قَتَلُوا^(٢)* قد شربوا من
 الموت كأساً مره. ولم يفقدُوا من اعمالهم ذره* وآلى عليهم الدهرُ اليه
 بره. أن لا يجعل لهم الى دار الدنيا كره^(٣)*. كأنهم لم يكونوا لاعميون
 قره. ولم يُعدُوا في الاحياء مره. اسكتهم والله الذي انطقهم. وابادهم
 الذي خلقهم. وسيجدهم كما اخلقهم. ويجمدهم كما فرقهم^(٤)*. يومَ يبيدُ
 الله العالمين خلقاً جديداً. ويجعل الظالمين لئار جهنم وقوداً^(٥)*. يومَ
 تكونون شهداء على الناس ويكونُ الرسولُ عليكم شهيداً. يومَ
 تجدُ كل نفس ما عملت من خير محضراً وما عملت من سوء تود لو
 أنَّ بينها وبينه أمداً بعيداً* جعلنا الله واياكم ممن قدرَ قدره.
 فتبل أمره^(٦)*. وأدام في الخلوات ذكره. وجعل تقوى عالم الخفيات
 ذخره. واستغفرُ الله العظيم لي ولكم ولجميع المسلمين. ان أحسن الحديث

(١) حالوا تغيروا (٢) آل الى كذا صار اليه (٣) آلى يؤلى ابلاه
 حلف وانسلى مثله والالية اليمين واليمين انبره هي التي لم يحث صاحبها. والكرة الرجعة
 (٤) اجد الشيء وجدده واستجده جعله جديداً واخلق التوب ابلاه (٥)
 الوقود بالفتح الحطب وبالضم مصدر وقدت النار اذا اتقدت واشتعلت (٦)
 وما عملت مبتدأ خبره تود. والامد المدى والغاية (٧) قدرت فلانا قدره
 عظمته وقوله تعالى وما قدرُوا الله حق قدره اي ما عظموه حق تعظيمه

منظوماً ومفرداً. وأبلغ الوعظ قديماً ومجيداً. كلامٌ من احصى كل
شيء عدداً. فلولاً اذا بلغت الحلقوم وتقرأ الى آخرها

— خطبة اخرى تعرف بالصوفية —

الحمد لله مختار من يصطفيه من عباده. موفق من يجتبه لمراده.
ومؤيدهم بتسديده وارشاده. وسائرهم بستور الاختصاص في اكثاف
بلاده^(١) احمده للتوفيق لثناء عليه. وأشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له شهادة تضاف لديه^(٢) وأشهد ان محمداً عبده ورسوله
ارسله حين برق من سحب الكفر خلبه. ونطق ببجائب الشر
آكله^(٣) وستر شمس اليقين دخانه. وعبدت من دون الحق المين
اوثانه فلم يزل صلى الله عليه وعلى آله يطفى بالايان ضرامها.
ويبري بالقرآن سقامها. ومجلو بنور الاسلام قتاهما. ويملو بحول
ذي الجلال والاکرام اصنامها^(٤) حتى تهذب مشرب الايمان قطاب
وتصوب كوكب البهتان فغاب^(٥) وخسر عابد الشيطان فخاب. وظفر

- (١) الاكثاف جمع كنف كساب وهو الجانب (٢) الازالاف
التقريب (٣) البرق الحلب والسحاب الحلب الذي لامطر فيه فانه يخلب ناظره
ويخدعه ومنه قيل لمن يعد ولا يجز انما انت كبرق خلب (٤) اقام الفبار
الاسود. والاسنام جمع صنم وهو الوزن ويقال الصنم المتخذ من الجواهر المعدنية
التي تدوب والوزن هو المتخذ من حجر او خشب. والحول القوة (٥)
التهذيب التنقية ومنه هذبت فلانا فتهذب. وتصوب مال

من أَنَابَ إِلَى الرَّحْمَنِ قَتَابٌ • صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ صَلَاةٌ يُجْزَلُ
لَهُمْ بِهَا الثَّوَابُ • وَيُحِلُّهُمْ بِهَا فِي الْمَنَازِلِ الرَّحَابُ ^(١) • وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا
• أَيُّهَا النَّاسُ • إِنَّ تَقْوَى اللَّهِ سَبَبٌ بِرِضَاهُ مُتَّصِلٌ • وَرِضَاهُ غَايَةٌ
يُحَوِّرُهَا الْعَمَلُ • وَالْعَمَلُ مُمْكِنٌ • يُرْجَاهُ الْأَمَلُ • وَالْأَمَلُ • طَيِّبَةٌ مِيدَانُهَا
الْمَهْلُ ^(٢) • وَالْمَهْلُ لَذَّةٌ يَهْدِيهَا الْأَجَلُ • وَالْأَجَلُ بَاغَتْ تَضِيقُ بِدَفْعِهِ
الْحَيْلُ ^(٣) • فَأُطْلِقُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ أَعْتَةَ الْأَعْمَالِ • فِي حَلَبَاتِ الْإِمْتِهَالِ •
وَأَنْفَقُوا ثَلَاثَةَ عَشْرَ أَلْفِ أَجَالٍ • فِي طُرُقَاتِ الْمَالِ ^(٤) • وَانْظُرُوا النَّفُوسَ
نَظْرًا وَلِي الْأَحْلَامِ الثَّقَالِ • وَادْخِرُوا ذَخَائِرَكُمْ حَيْثُ ذَخَائِرُ الْأَبْدَالِ ^(٥) • الَّذِينَ
قَتَمُوا النَّفُوسَ بِسَيَاطِ الْأَشْفَاقِ • وَقَطَعُوا الْأَطْمَاعَ بِسُيُوفِ الْإِمْلَاقِ ^(٦) •
وَقَتَمُوا الْإِهْوَاءَ بِذِكْرِ يَوْمِ التَّلَاقِ • وَكَرَعُوا مِنَ الْمَصَافَاةِ كُرُوسًا حُلُوةَ
الْمَذَاقِ ^(٧) • وَتَرَهَّطَهُمُ الْمَهْمُ الْعُلُويَّةُ عَنْ دُنْيَاةِ الْأَخْلَاقِ • وَنَبَهَتْهُمُ الْقِسْمُ
الْقُدْسِيَّةُ عَلَى الْوَفَاءِ بِالْيَثَاقِ • أُولَئِكَ الَّذِينَ وَخَدَتْ بِهِمْ مَطَايَا الْهَمِّ • مَرْقَلَةٌ

- (١) اجزّل له الغطاء أكثره والرحاب جمع رحيب وهو الواسع (٢)
ارجأ الأمر أخره • والمطية البعير ذكرأ كل أو اثني والجمع مطى ومطايا
(٣) الباغت المفاجيء يقال بغته إذا جاء بغته (٤) اثنى الحاجة
وعشرون الشيء أوله • وطرقات جمع طرق وانطرق جمع طريق (٥) نظر
لفلان اشفق عليه ونظر الى فلان تأمّنه بالعين • والأحلام العقول • والتمثال
الرزاق (٦) قمع السقاء قمع خنت رأسه وكسره الى خارج • واسيط جميع
سوط وهو ما يضرب به وقوله تعالى فصب عليهم ربك سوط عذاب أي
نوع عذاب لأن الضرب بالسوط ضرب منه • والإملاق انفقر (٧) كرع
من الحوض إذا شرب منه بفيه

تَحْتَ جَلَابِيبِ الظُّلَمِ^(١) . عَلَى اقْصَدِ سَمْتٍ وَارْشِدٍ لَّكُمْ . حَتَّى آتَاخَتْ
بِهِمْ فِي رِيَاضِ الْحِكْمِ^(٢) . فَهَيْمَ تَحْتَ اشْجَارِهَا يَتَّقِلُونَ . وَبِنَسِيمِ اَنْوَارِهَا
يَتَعَلَّلُونَ^(٣) . تَسْمَعُ قُلُوبُهُمْ مِنْ خَوْفٍ مَا مَوْلَاهُمْ وَجِيًّا . وَيُبْدِي لَهُمْ
اشْتِيَاقَهُمْ اِهْزَفِيرًا وَنَحِيًّا^(٤) . قَدْ جَعَلُوا ذِكْرَ لَهُمْ مِنَ الدِّيَانِ نَصِيًّا . وَلَمْ يَجِدُوا
لِدَانِهِمْ سِوَاهُ طَيِّبًا . رَمَتْهُوا الْعَوَاقِبَ بِالْبَصَائِرِ الْبَصِيرَةِ . وَخَرَقُوا
الْقِيََافَ بِالْاَفْكَارِ الْمُنِيرَةِ^(٥) . وَجَنَّبُوا الْجَنُوبَ مِهَادَ الْقُرْشِ الْوَثِيرَةِ .
وَعَسَاوُ الذُّنُوبِ بَفِضِّ الْاَذْمَعِ الْغَزِيرَةِ^(٦) . وَعَقَلُوا الْقُلُوبَ بِعَقْلِ الصَّبْرِ
الْمُرِيرَةِ . وَآثَرُوا الْجَبُوبَ بِفَنَائِسِ الْاَثِيرَةِ^(٧) . وَصَحَّحُوا مَعَامِلَةَ
عَالِمِ الْاِعْلَانِ وَالسَّرِيرَةِ . فَاعَاذَهُمْ وَرَرِ الْاَعْيَنِ الْقَرِيرَةِ . وَاتَّاهَمَ غَرَائِبَ
اَتْنَمِ الْخَطِيرَةِ . وَتَوَجَّهَ بِبِجَانِ الْكِرَامَةِ . وَزَوَّجَهُم بِالْخُورِ الْحَسَنِ فِي

(١) وخذ بعير اسرع . والارقل نوع من الحب والحب خطو فسيح دون
الحق (٢) السميت طريق . والاقصد من قولهم قصد في الامر اذا توسط وطلب
الاسد ولم يحاور احد وطريق قصد اي سهل . والقم الطريق الواضح (٣)
يتقلل شرب نصف النهار يقل قلبه فتقل اي سقاء نصف النهار فشرب . والانوار
جمع نور بالفتحة وهو الزهر . وتعال انشئ تلميح به (٤) الوجيب خفكان
تتاب . والزفير ادخال النفس والتهيق اخراجه . والتجسس الككا بصوت (٥)
ومق انشئ انار اليه وادبر جمع بصيرة وهي للقلب كالبر للامن والبصيرة
خلاف العمية (٦) الوثيرة الثخينة اللينة (٧) اتل جمع عقل وهو ما
يعقل به البعير . والثريرة اقوية الحكمة . اثرت زيدا على نفسي في كذا فضاته
ورجحته . والاثيرة لكينة المعززة

دارُ المقامه * دارُ وائِ دار . دارِ الخلدِ والقرار . دارُ مأمونة العِثار .
 مشرقةُ الاقطار * متدانيةُ الثمار . متلأثةُ الانوار * معدومةُ النِيار .
 مُباحةُ للصفوةِ الاخيار ^(١) * قد انسوا فيها بجوارِ الجبار . وكوشفوا
 بمخائلي سرائر الاختيار * وتبوؤا منازلَ الشهداء والابرار . والملائكةُ
 يدخلون عليهم من كلِّ بابٍ سلامٌ عليكم بما صبرتم فنعم عُقبى
 الدار * ألا فاسلكوا سبيلَ مَنْ هَذِهِ سبيله . وأدركوا مقيلاً مَنْ تلكَ
 الدارُ مقيله * قبلَ ان يشتمَلَ الهدمُ على البناء . والكدرُ على الصفاء *
 وينقطعُ مِنَ الحياةِ حبلُ الرِّجاء . وتكونُ المنازلُ تحتَ اطباقِ الرِّاء ^(٢) *
 قبلَ ان يصيرَ الوبحُ وِيلًا . والقطرُ سَيْلاً ^(٣) * والصُّبحُ لَيْلاً . ويسحبُ الموتُ
 على اهلِ السماءِ والارضِ ذَيْلاً * قبلَ ان يقولَ الشيخُ الكبيرُ
 واشيتاه . ويقولُ الكهلُ الحَظيرُ واخجلتاه ^(٤) * ويقولُ الحدثُ النضيرُ
 واحسرتاه . ويقولُ الطفلُ الصغيرُ وامتاه ^(٥) * أجلُ لَقَدْ حَزَبَهُمُ مِنَ الْقِيَامَةِ
 امرٌ وَجَلُّوا مِنْهُ واشفقُوا . وغشِيَهُمُ مِنَ النَّدَامَةِ ما ختمَ على افواههم
 فلم يَنطِقُوا ^(٦) * ووقفُوا مِنَ الاعمالِ على ما نَكَسُوا لَهُ الرُّؤُسَ واطرقُوا .

(١) النِّيار اسم من التغير . وصفوا الشيء وصفوته نجته (٢١) العراء القضا
 الذى لا يستتر فيه شيء . (٢) وبع كامة رحمة وويل كامة عذاب (٣) النمل
 من الرجال الذى جاوز الثلاثين ووخضه اشيب واكتمل الرجل صار كملًا
 والحظير ادى له خطر اى قد روي به شرف (٤) الحدث الشاب الحديث السن
 والنضير ذو النضرة وهى الرونق والحسن والنفقة وا فى هذه المواضع للتدبة

(٦) . اجل بمعنى نعم . وحزبهم امر اصابهم

وَعَايَنُوا مِنَ الْاَهْوَالِ مَا وَدُّوا مَعَهُ اَنَّهُمْ لَمْ يُخْلَقُوا * جَعَلَنَا اللَّهُ وَايَاكُمْ
مِمَّنْ اصْطَفَاهُ لِنَفْسِهِ * وَأَمَّتْهُ بُنْعِيمَ دَارِ قُدْسِهِ . اِنَّ اَنْوَارَ الْيَنَاتِ وَاجْمَعَهَا .
وَأَكْبَرَ الْعِظَاتِ وَأَنْفَعَهَا * كَلَامٌ مِّنْ خَلْقِ الْاَشْيَاءِ فَاَبْدَعَهَا . وَتَقْرَأُ
وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبُّهُمْ اِلَى الْجَنَّةِ زُرَّارًا اِلَى آخِرِ السُّورَةِ

﴿ خطبة اخرى يذكر فيها الموت وتصرف الزمان بأهله ﴾

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَمَ بِالْمَوْتِ مَشِيدَ الْاَعْمَارِ . وَحَكَّمَ بِالْقَنَاءِ
عَلَى اَهْلِ هَذِهِ الدَّارِ . فَجَعَلَهُمْ اغْرَاضًا لِسَهَامِ الْاَقْدَارِ . وَوَكَّلَ بِهِمْ
امْرَاضًا تَرْجِعُهُمْ عَنِ الْقَرَارِ (١) * وَتَجْرِي مِنْهُمْ مَجْرَى الدِّمَاءِ فِي الْاِبْشَارِ .
لَا يَعْصِمُ مِنْهَا الْاَعْنَامُ بِالْحَذَارِ (٢) * وَلَا يَخْصُ بِهَا الْفُقَرَاءُ دُونَ ذَوِي
الْاِسَارِ . بَلْ هِيَ آيَاتُ عَدْلِ اللَّهِ فِي الْبَادِيَةِ وَالْخُضَارِ (٣) * أَحْمَدُهُ عَلَى
نِعْمَةِ الْمَسْبَلَةِ الْزَّارِ . وَأَعُوذُ بِهِ مِنَ الْعَتَوِ وَالْاَصْرَارِ (٤) * وَأَشْهَدُ اَنْ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةً مُنْجِيَةً مِنْ عَذَابِ النَّارِ .
مَبِوْتَةً مِّنْ شَهَدَ بِهَا دَارَ الْقَرَارِ * وَأَشْهَدُ اَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ

(١) اغراض جمع عرض وهو الهدف الذي يرمى اليه . القرار اسم من
قر في المكان استقر فيه . (٢) الابشار جمع بشر وهو جمع بشرة وهي
ظاهر الجسد . (٣) اليسار الغنى . والبادون التازلون في البادية والمانسار
التازلون في المدن والقرى . (٤) الغزار جمع غزير يقال ماء غزير اي كثيره
والعتو الطغيان والاستكبار

ارسله بآيمن شِعار. وأبين فَنَار. وأنورِ منار. وأطهرِ اعلانٍ وإِسرار.
 مُجْتَبَلًا من صميمِ العربِ في النُّصار. ••• ويدا بالْمَاجِرِينَ وَالْأَنْصَار^(١) •
 منصوراً بالملائكة الأبرار. صلى الله عليه وعلى آله آناء الليلِ وأطرافِ
 النهار. ••• وسلم تسليماً ••• أيها الناس ••• أن قواريح الأيامِ خاطبة فهل
 اذنْ لِعِظَاتِهَا واعيه. وإنْ فجائعَ الأحكامِ صائبة فهل نفسُ لِحْمَاتِهَا
 مُرَاعِيَةٍ ••• وإنْ مطاميعَ الآمالِ كاذبة فهل همةٌ إلى التَّزَوُّدِ عنها دَاعِيَةٍ •
 وإنْ طوابعَ الآجالِ واجبة فهل قَدَمٌ إلى التَّزَوُّدِ منها سَاعِيَةٍ •
 أَلَا فَاسْرَحُوا ثَوَاقِبَ الْأَسْمَاعِ وَالْأَبْصَارِ • في جميع الجهاتِ وَالْأَقْطَارِ •
 هل ترونَ في جُوعِكُمْ إِلَّا الشَّتَاتِ • أَوْ تَسْمَعُونَ فِي رُبُوعِكُمْ إِلَّا
 فَلَانٌ مَاتَ • آيْنَ الْآبَاءِ الْكَاكِبَرِ • آيْنَ الْإِبْنَاءِ الْإِصَاغِرِ • آيْنَ الْخَلِيطِ
 وَالْمُعَاشِرِ • آيْنَ الْمُعِينِ وَالْمُضَافِرِ • عَثَرَتْ وَاللَّهِ بِهِمُ الْجُدُودُ الْعَوَاطِرُ •
 وَأَبَادَتْهُمْ السَّنُونَ الْقَوَابِرُ^(٢) • وَبَتَرَتْ أَعْمَارَهُمُ الْحَادِثَاتُ الْبَوَاطِرُ •
 وَاخْتَلَفَتْهُمْ مِنَ الْمُنُونِ عِقَابٌ كَوَاسِرُ^(٣) • فَذَوَتْ مِنْ شُبَّانِهِمُ الْإِغْصَانُ
 الْوَاضِرُ • وَخَلَتْ مِنْ شِوْخِهِمُ الْمَشَاهِدُ وَالْمَتَاضِرُ^(٤) • وَعُدِمَتْ مِنْ

(١) اجتبله جبلة وخلقه. والصميم الخالص من شيء، وصميم تسبب وسطه.
 والنصار الخالص التسبب (٢) الحدود جمع جد بالفتح وهو الحقل والخت.
 وعثر بهجده لم يساعفه بخته. والابادة الاهلاك والقواريح النواصي (٣) بتر الشيء
 قطعه على غير تمام. والعقبان جمع عقاب وهو طائر من الجوارح وقيل لها
 كواسر لانها تكسر ما تصيده (٤) ذوى ذيل

أَجْسَائِهِمْ تِلْكَ الْجَوَاهِرُ . وَطَفِئَتْ مِنْ وَجُوهِهِمُ الْأَنْوَارُ الزَّوَاهِرُ ^(١) .
وَابْتَلَقَتْهُمْ الْخُفَرُ وَالْمَقَابِرُ . إِلَى يَوْمِ تُثْلَى السَّرَائِرُ * فَلَوْ كَشَفْتُمْ عَنْهُمْ غِطِيَّةَ
الْأَجْدَاثِ . بَعْدَ لَيْتَيْنِ أَوْ ثَلَاثٍ * لَرَأَيْتُمْ الْأَحْدَاقَ عَلَى الْحُدُودِ سَائِلَهُ .
وَالْأَلْوَانَ مِنْ ضَيْقِ الْحُودِ حَالَهُ * وَهُوَامَ الْأَرْضِ فِي نَوَائِمِ الْإِبْدَانِ
جَالَهُ . وَالرُّؤُوسَ الْمُسَوَّدَةَ عَلَى الْإِيمَانِ زَالَهُ . يُنْكِرُهَا مَنْ كَانَ بِهَا
عَارِفًا . وَيَنْفِرُ مِنْهَا مَنْ لَمْ يَزَلْ لَهَا آتِمًا * رَقَدُوا فِي مَضَاجِعَ هَمِّهَا
دَاخِرُونَ . وَهَمَدُوا فِي مَصَارِعَ يُفْضِي إِلَيْهَا الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ ^(٢) .
وَاتَمَّ عِبَادَ اللَّهِ الْخَلْفُ لِلْسَلَفِ . وَالْمَهْدُ لِلتَّلَفِ . وَالتَّرْوَعُ الَّتِي قَدْ
قَطَعَ الْمَوْتُ أَصْوَبَهَا . وَالْجُمُوعُ الَّتِي قَدْ اسْرَعَ الدَّهْرُ تَحْوِيلَهَا * وَقَدْ
تَسْمَعُونَ الْوَاعِيَةَ بِالْعَوِيلِ . فِي كُلِّ مَنْزِلٍ وَسَيْلٍ . حَقًّا لَيْسَ بِالْكَذِبِ . وَجَدًّا
لَيْسَ بِاللَّيْبِ . حَتَّى كَأَنَّ مَنَادِيَّ الْحَشْرِ قَدْ أَصْرَ فَيْكُمْ بِالْإِدَاءِ . وَمُنْعَ أَنْ
يَقْبَلَ مِنْكُمْ عَوْضًا أَوْ يَسْمَعَ بِالْقَدَاءِ * فَسَمْعًا يَأْنِي الْأَمْوَاتِ لِذَاهِ
آبَائِكُمْ سَمْعًا . وَقَمًّا بِذِكْرِ هَادِمِ اللِّذَاتِ لَجَاحِ أَهْوَاؤِكُمْ قَمًّا * وَقَطْعًا
لِرَجَاءِ بَقَائِكُمْ فِي دَارِ الْفَنَاءِ قَطْعًا . أَسُوءَ مَنْ كَانَ أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً
وَكَثَرَ جَمًّا ^(٣) * جَعَلَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مِّنْ أَمَاتٍ بِذِكْرِ الْمَمَاتِ أَمَلَهُ . وَاجِبًا

(١) طَفِئَتْ الدَّرُوعُ وَاطْطَأَتْ بِمَعْنَى . وَالزَّوَاهِرُ جَمْعُ زَاهِرٍ بِمَعْنَى مُضِيٍّ . يُقَالُ
زَهَرَتْ أَنْارٌ مِنْ بَابِ طَهَرَ إِذَا اضْأَتِ (٢) الدَّخَرُ الذَّلِيلُ . وَافْضَى إِلَى الشَّيْءِ
وَصَلَ إِلَيْهِ (٣) الْأَسُوءَ بِكُسْرٍ الْهَمِزَةُ وَضَمُّهَا هُوَ مَا يَأْتِي بِهِ الْحَزِينُ
وَأَنْشَى بِهِ اقْتَدَى بِهِ

بأحياء الباقيات الصالحات عمله * وأعمل في النجاة من سوء آيات
حيله . وانفق بواقي الساعات والاقوات فيما خلق له ^(١) * ان اغض
ما تلى على الأبد . واحض المواعظ على اتباع الرشد * كلام رافع
السما بغير عمد ^(٢) * وتقرأ قل انظروا ماذا في السموات والارض وما
تفنى الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون الآيتين

— — —
خطبة في تصرف الزمان وذكر المعاد — — —

الحمد لله مؤلف الاشياء بلا اقتداء . ومصرف القضاء بلا اعتداء .
وسامك السماء بغير عمد في الهواء . وساطح الارض طافية على
تيار الماء ^(٣) * الذي زم ما خلق بالعمد والاحصاء . وعم ما رزق
بالبدل والاعطاء ^(٤) * وعلم ديب النملة السوداء . على صفا الصخرة
الصماء ^(٥) * تحت جلايب حندس الظلماء . في قمر قاموس لجة الدأماء ^(٦) *
أحمد على السراء والضراء . حمداً يوجب المزيد من النعماء . وأشهد

(١) البات بالفتح الاغارة ليلا وهو اسم من بيته تبيينا وبيت الامر دبره
ليلا (٢) شيء غض وغضيض اي طرى تقول مه غضضت بكسر الضاد
وقفحها غضاضة وغضوضة وكل ناضر غض نحو الشباب وحض على شيء
حث عليه (٣) السامك الرافع . والسمك بالسكون السقف . الطافي ما علا
فوق الماء ولم يرسب . والتيار الموج (٤) زم ضبط (٥) صفا الحجر الصلد
(٦) حنادس جمع حندس وهي الظلمة الشديدة . واقاموس البحر او ابد
موضع فيه والدأماء البحر

ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة ثلاثه الصفاء .
 ميوته قائلها منازل اهل الوفاء * وأشهد ان محمدا عبده ورسوله
 ابتعثه من الذروة العليا . في صميم العرب العرباء ^(١) * الى اهل ترات
 وشحناء . وذوى اختلاف في الآراء ^(٢) * يعمون في الجاهلية الجهلاء .
 ويسفهن بالقول الهراء ^(٣) * فشرع لهم سبيل النجاء . وقومهم على
 المحجة البيضاء . وانا هم باصدق الانباء . واتخذهم من طلة الشقاء .
 صلى الله عليه وعلى آله اهل المباء . وصحابته البررة الاتقياء . صلاة
 تدوم دوام الارض والسماء . وسلم تسليما * ايها الناس * اكرهوا
 النفوس على مخالفة الاهواء . وناجزوها في اداء حق الله مناجزة
 الاعداء ^(٤) * واصبروها في العاجلة على حلول البلاء . وتفقروها في الآجلة
 بطول الرخاء ^(٥) * . فانما اكره المريض على مر الدواء . لما امل في طاقته
 من ازالة الداء * واعلموا ان الدنيا دار معدومة السراء . تنقل نم
 ابنائها بينهم تنقل الأفياء ^(٦) . فاقطعوا رحمكم الله من متاعها جبل الرجاء .

(١) العرب العاربة الخاص منهم اكدمن لفظة كليل اليل وربما قالوا العرب
 العرباء (٢) ترات جمع ترة وهي الذحل والذحل الثار والحمد . والشحناء
 العداوة والبغضاء (٣) الهراء التحير والتردد وقد عمه اذا تحير من باب طرب
 والهراء ما لا معنى له من الاقوال (٤) ناخزه القتال بادره به وناجزه
 قتله (٥) صبر نفسه حبسها وصبر على الامر تحمله وصبر عنه تلمى عنه
 والعاجلة الدنيا والآجلة الآخرة (٦) الافياء جمع فيء . وهو ما بعد الزوال
 من الظل والمراد به هنا الظل مطلقا

فقد علمت انه لا سبيلَ فيها الى البقاء . وانها منزلُ التعبِ والعناء .
 ومحلُّ فُرقةِ الاحبابِ والقرناء ^(١) . اينَ من كانَ قبلكم من القدماء .
 من الجبابرةِ والملوكِ العظماء . والساداتِ الاكابرِ والامراء . من ذوى
 الضبَّةِ والنوضاء ^(٢) . واولى الثروةِ والثراء . واهلِ الفنى والعناء ^(٣) .
 اينَ من نازَعَ اللهَ رداءَ الكبرياء . ووثقَ بصحتهِ فى دارِ الاعلاء ^(٤) .
 اينَ الذينَ البستهم الدنيا رونقَ السناء . وشمختَ بهم العزةُ فى
 الشاهقةِ السماء ^(٥) . واستطالوا بكثرةِ الاموالِ والعبداء . انظروا كيفَ
 تَقْضُضُ عليهم الحادثاتُ تقضضَ الشعواء ^(٦) . وصرعتهم الايامُ
 بسيفِ المنيةِ الغلباء . وترعتَ عنهم حُللَ النضارةِ والبهاء ^(٧) . والبستهم
 سرايلَ الصورِ الشنعاء . حينَ هدمتْ من عزِّهم رفيعَ البناء .
 وسكنتْ منهم حركاتِ الجوارحِ والأعضاء . وغيتهم فى بطونِ
 صحاصحِ الافلاء ^(٨) . ولم تقنِ عنهم دقائقُ حيلِ الاطباء . فلكَ قبورهم

- (١) العناء مصدر عنى بالكسر اذا تعب ونصب . والقرناء جمع قرين وهو
 صاحب (٢) الضبَّةِ الاهل والعيال ومن لا كفاية فيه من الرفاق . والنوضاء
 الجلبة والصياح (٣) الثروة كثرة العدد . والثراء كثرة المال يقال انه لذو ثروة
 وذو ثراء اي انه لذو عدد وكثرة مال . والعنى اليسار . والعناء بالفتح الكفاية
 والتفنى (٤) اعلاء جمع عليل (٥) السناء الرفعة والرونى الحسن . وشمخ
 بانه رفع انفه عزاً وتكبراً . والشاهقة المرتفعة يقال جبل شاق اي مرتفع .
 والشماء مؤنث اسم وهو من الشمم ارتفاع فى قصة الانف مع استواء اعلاء
 (٦) العبداء العبد . والشعواء النارة المتفرقة . وتقضض الشيء تفرق (٧)
 الغلباء الوثيقة القوية . والنضارة الحسن (٨) الصحاصح جمع صحصح وهو المكان

مهجورة الغناء * وتلك قصورهم مظلمة الأرجاء . موحشة المقيـل
 في الإصباح والإمساء ^(١) * تُسمعُ في اقطارها من تجاوبِ خُطْبِ
 الاصدااء . مواعظُ ابلغُ من مواعظِ الخُطباء ^(٢) * فرجَمَ اللهُ امراً
 اعتبرَ بما عاينه من هؤلاء . واستحيا من الله حقَّ الحياء * وأسبلَ على
 ما يعلمُ من نفسه سِجالَ البكاء . قبلَ كشفِ الغطاء * وتقلقلِ الاحشاء .
 وتنفسِ الصعداء ^(٣) * ومفارقةِ الاحباء . والاشتغالِ عن الاهل
 والخلطاء * فانَّ كلاً الى فناء . ولا بدَّ من الجزاء * يومَ يتجلَّى الحكمُ المدلُّ
 لفصلِ القضاء . ويقتصُّ للجماة من القرناء ^(٤) * يومَ يقومُ المجرمُ مقامَ
 الأدبلاء . يومَ يستظلُّ الاولياءُ بظلِّ اللواء * ويحلُّ الاعداء محلَّ
 الاشقياء . ويسمعُ الفريقانِ اعلانَ النداء . يا اهلَ الجنةِ خلوداً في
 النعيمِ بلا انقضاء . ويا اهلَ النارِ خلوداً في الجحيمِ بلا انتهاء * جعلنا
 الله واياكم ممن صدَفَ عن الفحشاء . وصرفَ قلبه عن مواردِ الاسواء ^(٥) .
 والتمسَ لدنائه مظانَّ الشفاء . وأدخلنا واياكم في عبادهِ الصالحينَ
 الاتقياء * انْ ابلغَ عِظَاتِ البُلغاء . وانفعَ وصاةِ الحكماء . كلامُ مَنْ

المستوي . والافلا . جمع فلاة وهي الصحراء الواسعة (١) الأرجاء جمع رجا
 وهي الناحية . وللمقبل مكان القبلولة . والاصباح والامساء مصدران من اصبح
 الرجل وامسى اذا دخل في الصباح والمساء (٢) الاصدااء جمع صدى وهو
 ذكر اليوم (٣) الصعداء نفس ممدود من هم (٤) الجماء الشاة التي لا
 قرن لها . والقرناء التي لها قرن (٥) صدف اعرض . والاسواء جمع سوء

هو شيء لا كالأشياء * وتقرأ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر
نفس ما قدمت لقد الثلاث آيات

﴿ خطبة يذكر فيها الموت ﴾

الحمد لله الواحد الذي لا تُشقى بعده الخناصر . الصمد الذي لا
تمازجُه الطبائع ولا تمدهُ العناصر ^(١) . الفرد الذي لا ينبغي له الشركاء
ولا تُشابكهُ الأواصر . العزيز الذي قلَّ له على أفعاله المعاون
والناصر ^(٢) . الجبار الذي لا يتخيله وهم ولا يجري به خاطر . القهار
الذي لا يُعجزُه بادٍ ولا يفوته حاضر ^(٣) . أحمدُه على ما لا يُحمدُ عليه
سواه . واستقبله استقالة عبدٍ معترفٍ بما جناه . واسأله العونَ على ما
يُحبه وبرضاه . وأشهدُ بقوة اليقين والاخلاص أن لا إله إلا الله .
وأشهد أن محمدًا عبدٌ شرفه وحياه . ونذيرٌ أزلَّه واجتباَه ^(٤) . أظهرَ
به الحقَّ وأعلاه . ودمرَ به الباطلَ فمفاه . وأزالَ به الشكَّ فنفاه .
وأحالَ به الشركَ وأخفاه ^(٥) . وأخلصَ به الدينَ فصفاه . ثم اختارَ له
ما عنده فتوفاه * صلى الله عليه وعلى آله ومن والاه . صلاةٌ يُنيرُ بها

(١) الذي لا تُشقى بعده الخناصر هو الواحد الذي لا ثاني له (٢)
الأواصر جمع أصرة وهو ما عطفك على رجل من قرابة وشبهها . وشابكه
داخله ويقال بينهما شبكة نسب وزان غرفة أي اتصال وتداخل (٣) البادي
ساكن البادية (٤) حبا الرجل حياه اعطاه بغير عوض . وأزلَّه قرَّبه
(٥) أحال الشيء غيره عن طبعه ووصفه

مناقبه وعُلاه * وسلم تسليماً * ايها الناس * رحّل الناسُ فعلاًمَ تعريجُ
 المتبطّين . وادجلوا في غياهبِ الحادثاتِ فالآمَ سنةُ المقرّطين ^(١) *
 وتسلمتْ على الكافةِ يدُ المنونِ فَنَامَ غِرَّةُ المتسلّطين . ونفَذَ القضاء
 بالكائنِ فما وجهُ تسخِطِ المتسخطين ^(٢) * أَأَشْرَبَتْ القلوبُ طمعاً
 كاذباً . أمْ أَصْحَبَتْ النفوسُ أملاً خائباً . أمْ لَا يَصْدِقُ امرؤٌ بما كانَ
 عن عينه غائباً . أمْ قُتِدَ الموتُ فليسَ بما حلَّ من دينه مُطالباً .
 هيهاتَ بلْ اغفلتم حراسةَ القلوبِ فامكنَ العدوَّ منيعها . وأهملتم
 سياسةَ النفوسِ فاستحكمَ في البلاءِ وقوعها * واطلقتُم أعنتها في
 الشهواتِ فمسرَّ عليكم رجوعها . وانفقتم اوقاتها في التبعاتِ فافقرتم
 نضييها * وكأنكم واللهِ بكلِّ رطبٍ منكم يابسا . وبكلِّ طائقٍ عابسا *
 وبكلِّ آهلٍ دارسا . وبكلِّ آملٍ آيسا * قد عدمَ تقفنا . ولزمَ صنفنا ^(٣) *
 وجاورَ امواتنا . وعادَ رُفَاتنا ^(٤) * يؤدُّ ان لم يكنْ شيئاً مذكوراً . عندَ
 معايته منكرًا ونكيرًا * يالها محنةً أعدمَت الألبابَ . ومسئلةً ألزمت
 الجوابَ * وحيرةً جمجت الحطابَ . وروعةً أبهمت الصوابَ ^(٥) * اذ

(١) عرجت على الشيء، وقفت عنده وعرجت عنه عدلت عنه وتركته .
 والمتشط المتأخر والمتشاغل . وادخل سار الليل كله فهو مدخل . والغياب جمع
 غيب وهي الظامة الشديدة والليل المظلم . والسنة العاس والغفلة . والمفرط في الشيء
 المقصر فيه (٣) التفنن الموهى بين الحباين . والنصف المستوي من الأرض
 (٤) الرفات الحطام (٥) هجوم الكلام لم يبينه . والروعة المرة من الروع

سُئِلَ عَنْ رِبِّهِ الَّذِي عَبْدَهُ . وَدِينِهِ الَّذِي اعْتَقَدَهُ . وَنَبِيِّهِ الَّذِي أَرشَدَهُ .
وَعَمْرِهِ فِيْمَا أَنْفَدَهُ ^(١) . فَيُخْبِرُ كُلَّ بِمَا كَانَ لَهُ طَالِبًا . وَعَلَيْهِ أَيَّامَ حَيَاتِهِ
مُواظِبًا . هُنَالِكَ تُرْتَهَنُ النُّفُوسُ بِأَقْرَارِهَا . وَتُوقَرُ الظُّهُورُ بِأَوْزَارِهَا ^(٢) .
وَتَطُولُ الْحَسَرَاتُ عَلَى أَصْرَارِهَا . وَلَا يُؤْذَنُ لَهَا فِي اعْتِدَارِهَا . فَرَحِمَ
اللَّهُ سَامِعًا وَعَى مَا اسْتَمَعَ . وَرَاجِعًا آتَابَ إِلَى اللَّهِ فَارْتَدَعَ . وَجَامِعًا مَن
شَمَلَ قَلْبِهِ مَا انْصَدَعَ . وَزَارِعًا تَحَرَّى فَاطَابَ مَا زَرَعَ ^(٣) . ﴿ مِنْ قَبْلِ
أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ يُصْدَعُونَ ﴾ . يَوْمَ يُصَاحُ بِكُمْ
مِنَ الْأَجْدَاثِ فَتُسْرِعُونَ . يَوْمَ تَسَاقُونَ إِلَى الْقِيَامَةِ فَتُجْمَعُونَ . يَوْمَ
تُجَازَوْنَ بِمَا كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ . يَوْمَ تَنَادُونَ مِنْ قَبْلِ اللَّهِ فَتَسْمَعُونَ .
﴿ أَحْسِبْتُمْ إِنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَإِنكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴾ . جَعَلْنَا اللَّهَ وَإِيَّاهُ
مَنْ نَبَّهَ فَانْتَبَهَ . وَاتَّضَحَّ لَهُ مِنْ سَبِيلِ الْحَقِّ مَا اشْتَبَهَ . وَكَانَ اللَّهُ قَصْدَهُ
وَطَلَبَتُهُ حَيْثُ اتَّجَهَ . أَنْ أَقْطَعَ الْكَلَامَ لِمَوَادِّ الشُّكُوكِ . وَأَبْدَعَ مَا رُصِّعَ
بِهِ نِظَامُ الْقَوْلِ الْمَحْبُوكِ ^(٤) . كَلَامُ خَالِقِ الْخَلْقِ وَمَالِكِ الْمُلُوكِ . وَتَقَرَّ
يُثْبِتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ الْآيَةِ

(١) أَنْفَدَهُ أَقَامَهُ (٢) تُرْتَهَنُ تَحْتَسُ . وَتُوقَرُ تَحْمَلُ وَتُثْقَلُ .
وَالْأَوْزَارُ الذُّنُوبُ (٣) اِجْمَعْ اللَّهُ شَمْلَهُ أَيَّ مَا نَشِئْتَ مِنْ أَمْرِهِ وَفَرَّقَ اللَّهُ
شَمْلَهُ أَيَّ مَا اجْتَمَعَ مِنْ أَمْرِهِ . وَانْصَدَعَ شَمْلُهُ تَفَرَّقَ . وَصَدَعْتَ الْقَوْمَ قَتَصَدَعُوا .
وَاصْدَعُوا أَيَّ فَرَقْتَهُمْ فَتَفَرَّقُوا . وَاصِلٌ اصْدَعُوا تَصَدَعُوا قَلْبُ النَّاسِ صَادًا ثُمَّ
ادْغَمْتَ الْأَوَّلَى فِي الثَّانِيَةِ فَزِيدْتَ هَمْزَةَ الْوَصْلِ وَنَطَبْتَهُ اصْدَقُوا وَتَصَدَّقُوا (٤)
الْمَحْبُوكُ الْمُحْكَمُ يُقَالُ حَبَكَتِ الثُّوبُ إِذَا اجْدَتْ نَسْجَهُ

خطبة يذكر فيها الفتنة وينهى عنها ❦

الحمد لله الشديد أيدُهُ . المبيد كيدُهُ ^(١) . * السيد قولهُ . العتيد
طوله ^(٢) . الذي لا يَرُدُّ ما قضاهُ رادُّ . ولا يمنعُ مما أمضاهُ محادُّ ^(٣) .
أحمدُهُ على نعمهِ وإحسانِهِ . واعوذُ بِهِ من تقمِهِ وخذلانِهِ ^(٤) . * وأشهدُ
أن لا إلهَ إلا اللهُ وحدهُ لا شريكَ لَهُ في سُلْطَانِهِ . ولا مُناوِي لَهُ في
عِظَمِ شَانِهِ ^(٥) . * وأشهدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ ورسولُهُ أرسلَهُ عندَ تشعبِ
الاهواء . وتلّهبِ الشخاء ^(٦) . * في قلوبِ الأملاء . من الجاهليةِ
الجهلاء ^(٧) . فاطفأ اللهُ بنورهِ نارَ فتْنِها . وطفى بظهورِهِ آثارَ سُنْهِها .
وأزالَ بالآيْمَانِ أوتارَ إحنِها . وجلا بالقرآنِ صدأَ دَرْنِها ^(٨) . * صلى اللهُ
عليهِ وعلى آلِهِ ينابيعِ الحكمةِ ومعدنِها . ومحالِّ الرحمةِ وموطينِها ^(٩) . *

(١) الأيد القوة . والمبيد المهلك . والكيد المكر وهو هنا الاستدراج (٢)
العتيد الحاضر المهيأ . والطول الفضل (٣) المحاد الخالف (٤) الخذلان
بالكسر ترك العون والنصرة وبابه نصر (٥) المناوي الخالف والمعادى وناوأم
عاداه وهو بالهمزة ويعجز تخفيفها (٦) التشعب التفرق . والشخاء العداوة
والحقْد (٧) الأملاء جمع ملاؤم اشرف القوم . الجاهلية هي المدة التي
بين انتمحلال الشرع السابق وظهور اللاحق وسميت بذلك لكثرة الجهل فيها .
والجهلاء المتوغلة في الجهل قال بعض الأفاضل يقال كان ذلك في الجاهلية
الجهلاء أي الجاهلية القديمة وإيس بمراد هنا كما لا يخفى (٨) الأوتار جمع
وتر وهو التار والدحل . والاحس جمع اخذ وهي الحقد (٩) ينابيع جمع

واشرف البرية وأوزنها. وخصهم بأطيب التحيات وأحسنها. وسلم تسليما ﴿أيها الناس﴾ إنَّ الفتنة نارٌ شديدٌ ضرامُها. بعيدٌ صرامُها. جائرةٌ أحكامُها. داميةٌ أعلامُها^(١) * مسمومةٌ سهامُها. مذمومةٌ أيامُها * تُغيِّرُ النعم. وتُجَلِّ النقم. وتقطعُ وشائجَ التواصل. وتُصيرُ باهليها إلى البغضاء والتخاذل^(٢) * يُطعمُ فيها الشيطانُ رأسه. ويُبثُّ بها في القلوبِ وسوأسه * فيجملُ الآراءَ فائله. والاحكامَ عائله^(٣) * والاهواءَ مختلفه. والاحقادَ مكتنفه. وجمراتِ الأكبادِ مُوقده. وطرقاتِ الرشادِ مُوصده^(٤) * حتى يكونَ القريبُ بعيدا. وذو العشرةِ والاهل وحيدا * وهل هي إلا نارٌ وقودُها الغضب. ومذكبيها الصخب^(٥) * وقادحُها اللعِب. وموجبُها الكذب^(٦) * يطعمُ العدوُّ في اهلها. وتُقطعُ

ينبوع وهو الموضع الذي ينبع فيه الماء. والمعدن بكسر الدال موضع الإقامة تقول عدنت بالبلد إذا اقت فيه والمعدن الإقامة ومنه جنة عدن ومعدن كل شيء. حيث يكون أصله (١) دامية هالكة والمراد بها هنا دارسة (٢) وشائج جمع وشيجة وهي الاشتباك والالتحام يقال وشج بين الشيئين خلط بينهما وبينهم وشائج نسب أي اشتباك فيه (٣) فائلة ضعيفة سخيقة يقال قال رأيه يفيل إذا لم يصب. والعائلة الجائرة يقال عال الرجل عولا إذا جار وظلم ويقال عالت الفريضة عولا إذا ارتفع حسابها وزادت سهامها فنقصت الانصاء (٤) موصدة مطبقة منسدة تقول اوصدت الباب إذا أغلقته (٥) الوقود بالفتح ما يوقد به الشيء. وإذا كى النار أشعلها وذكت النار تذكوا اشتعلت. والصخب الجلبة ورفع الاصوات (٦) أجج النار أوقدها واجت توج بالضم أججها إذا توقدت

المودة بوصلها. فآله الله عباد الله ان يورى الشيطان بينكم زناها .
او يورده قلوبكم ثمادها^(١) . او يضفر منكم بجث السراثر . فيطحتكم
بدواهي الدوائر^(٢) . فقبوا في الدنيا بما رها وسنارها . وفي الآخرة بنارها
وبوارها . ولا تستلذوا في العاجل شرب عمارها . فذموا في الآجل
غيب خمارها . واحذروا ان تسلكوا من الفتن سبها . والمواكمة
التقوى وكونوا احق بها واهلها . وذروا نخوة الحية . ودعوة الجاهلية .
فقد جعلكم الله بالاسلام اخوانا . وامركم ان تكونوا على البر والتقوى
اعوانا . ولا تكونوا من الذين ارجوا العمل بسوف وحتى . بأسهم بينهم شديد
تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى . فقد سمعتم ما وصف الله تعالى به
نبيه المختار . واصحابه الخيرة الأبرار . حين ضرب لهم في كتابه
مثلا . وامركم باتباعهم فولا وعمل . فقال عز جلاله . وصدق مقاله .
محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار . الى آخر السورة
وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الآثار التي لا تجدون

(١) اورى الزند اخرج ناره وورى الزند حرحت ناره . والتماد جمع تماد
وهو الماء القليل الذي لا مادة له (٢) الدوائر اوائب والمصاب . والدواهي
التوازل الشديدة وهى اسم فعل من دهاه الامر يدهاه اذا نزل به ٣١ به .
بالشى . رجع به . والسنار العار . والوار الهلاك (٤) الغفار بالضم الحمر سميت
بذلك لانها تمقر صاحبها . وغب اشى . ناقته . والحمر بالضم بقية السكر (٥)
النخوة عزة النفس . والحية غضب والامه (٦) ارجاوا العمل احرروه . وشى
متفرقة وهى جمع شيت يقال شى . شيت اي متفرق وامور شى اي متفرقة

لَهَا تَقْضَا. اِنَّهُ قَالَ اَمَتِي كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا. فَتَيَّ شَدُّ الْبُنْيَانِ
 مِنْ يَهْدِيهِمْ. وَمَتَى يَكُونُ الْإِنْسَانُ أَخًا لِمَنْ لَا يَرْحَمُهُ تَرْضَعُونَ ثَدْيَ
 الْمُقْوِقِ. وَتُؤْضِعُونَ فِي غَيْرِ الْحَقِّ (١) * وَتَقْطَعُونَ مَا أَكَدَهُ اسْلَافُكُمْ
 مِنْ مِثْلَابِكِ الرَّحْمِ. هَذَا وَاتَّمِ قَصْدُ سَيْلِ الْمَدْوِ الْعَرَمِ (٢) * وَنَصَبُ
 حَرِيقِهِ الْمَضْطَرِمِّ. وَغَرَضُ بَاسِهِ الْمَصْطَلِمِ (٣) * لَا بَلَّغَهُ اللَّهُ هَوَاهُ مِنْ
 اخْتِلَافِكُمْ. وَادَالَ مِنْهُ بَعْضًا فَرَكَمَ وَابْتَلَا فِكَمَ (٤) * فَأَغْسَلُوا رَحِمَكُمُ اللَّهَ
 بِالتَّوْبَةِ غَلَّ قُلُوبَكُمْ. وَذَلَّلُوا جَوَاحِمَ الْإِهْوَاءِ بِذِكْرِ ذُنُوبِكُمْ (٥) * وَارْدَعُوا
 بِاللِّسَانِ وَالْيَدِ دَاعِرَكُمْ. وَاجْمَعُوا بِاسْكُمْ عَلَى عَدُوِّ اللَّهِ لِيَكُونَ اللَّهُ
 نَاصِرَكُمْ (٦) * وَلِيَشْتَغِلَّ كُلُّ أَمْرٍ مِنْكُمْ بِمَجْدِ الزَّمَانِ عَنْ لَبِهِ. وَصَدَقَهُ
 عَنْ كَذِبِهِ. وَلِيَكُنْ لَهُ زَاجِرٌ مِنْ دِينِهِ وَأَدْبِهِ. فَإِنَّهُ مَنْ خَالَفَ مَا أَمَرَ
 بِهِ. وَوَسَّلَ سَيْفَ الْبَنِي قَتَلَ بِهِ * وَوَعَدُوا إِلَى مَا كُتِمُ بِسَيْلِهِ مِنَ التَّشْمِيرِ.

(١) الإيضاح سير سريع سهل يقال وصعت الدابة إذا سارت هذا السير
 وأوضعها رآكبها (٢) العرم الشديد ويطلق العرم على حياض المساة (٣)
 المضطرم المشتعل والغرض الهدف. والمصطلم المستأصل الذاهب بالأصل (٤)
 ادال من المدو استرد منه الدولة. واتضائر التعاون (٥) القتل بالكسر الحقد
 والجوائح جمع جاح يقال جمع الفرس إذا اعتز على فارسه وغلبه فهو جاح
 (٦) اردعوا كفوا وازجروا. والداعر الحث الفاجر. واجمعوا فعل امر
 من جمع فتكون همزة همزة وصل والميم مفتوحة او من اجمع فتكون همزة
 همزة قطع والميم مكسورة يقول جمعت فكري على كذا واجمعت الامر اذا
 حققت العزم عليه

وترك الوية والتقصير^(١) * واسلكوا في الجِدِّ والاجتهادِ مَنَاهِجَ
 اهل الثُّغُورِ * واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به اذ
 قاتم سمعنا واطعنا واتقوا الله ان الله عليم بذات الصدور^(٢) * يا احمد
 الله عنا وعنكم سيف امتته . ولا اخلائنا واياكم من الاحسان والمِنَّة^(٣) *
 وحشرنا واياكم على الاسلام والسنة . وجعلنا واياكم بمن يؤول في
 المعاد الى اجنَّته * ان احسن ما وعظ به المتقون . وانفع ما وعاه الموقفون .
 كلام من نحن بالآية مصدقون * وقرأ يا ايها الذين آمنوا استجبوا
 لله والرسول اذا دعاكم لما يحكيكم الآيتين

خطبة يذكر فيها الموت

الحمد لله النافع اتقاؤه . الواسع عطاؤه . الساطع بهائؤه . الواقع
 قضاؤه * الذي جعل الموت ابريته ما لا . وصرفهم بشيئته حالا فخالا^(٤) *
 احمده على ايجاب ما اسدى ومنح . واعوذ به من ارتكاب ما ارذى
 وقضح^(٥) * واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة

(١) الوية الضعف والثغور يقال هني في الامر يني اذا ضعف فيه وفتر
 وتواني في الامر اذا لم يهتم به . الثغور جمع ثغر وهو من اللاد الموضع
 الذي يخفى منه هجوم العدو . وذات الصدور ضمير الدلوب (٣) نعمد اسيف
 جملة في نعمده هو مفقود والحمد ايضا فهو مفقود وهما الفتان فصيحتان . نعمده
 الله برحمته نعمره بها . اهل الجمع والمصدر . حالا فخالا اي حال بعد حال

(٥) اسدى اليه معروف اولاه اياه وادى اهلك

ماضي فِي شَهَادَتِهِ لَا مَتَبَطُّ. راضٍ بِإِرَادَتِهِ غَيْرَ مُتَسَخِّطٍ^(١) * وَأَشْهَدُ أَنَّ
 مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ أَرْسَلَهُ وَالنَّاسُ إِلَى كُلِّ نَاعِقَةٍ مُصِخْرُونَ. وَبِكُلِّ
 بَاقَةٍ مَرُضُوحُونَ^(٢) * وَفِي كُلِّ عَمَةٍ مُوَجِّفُونَ. وَلكُلِّ سَفَةٍ مُقْتَفُونَ^(٣) *
 فَاجَارَهُمُ اللَّهُ بِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ مِنَ الْفِتَنِ الْمُضَلَّةِ. وَأَعَزَّهُمْ بِسُلْطَانِهِ
 بَعْدَ الذِّلَّةِ * وَحَسَمَ بِدَوَائِهِ كُلِّ عِلَّةٍ * وَهَيَمَنَ بِكَلِمَتِهِ عَلَى كُلِّ مَلَّةٍ^(٤) * صَلَّى
 لِلَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الْمُصْطَفِينَ مِنْ أَطْهَرِ جَبَلَةٍ. صَلَاةٌ دَائِمَةٌ عَلَى
 الْأَبَدِ غَيْرِ مُضْمَحِلَةٍ * وَسَلَامٌ تَسْلِيمًا * أَيُّهَا النَّاسُ * اسْتَدْرِكُوا سَوَابِقَ
 الْحَوْبَاتِ. بَلَّوْا حَقَّ التَّوْبَاتِ^(٥) * وَاغْسِلُوا دَرَنَ اتِّبَعَاتِ. بِسِجَالِ
 الْمَبْرَاتِ^(٦) * وَادَّيْمُوا ذَكَرَ هَادِمِ اللَّذَاتِ. فِي مَوَاطِنِ الْحَلَوَاتِ * فَانْهَ
 الْأَخْذُ بِالْكَظَائِمِ. وَاجْلِبْذُ إِلَى مَوْرِدِ الْعِظَائِمِ^(٧) * كَاشِفُ غَظَبَةِ الْقِيَامَةِ.
 وَأَوَّلُ أَنْدِيَةِ الْحَسْرَةِ وَالنَّدَامَةِ * قَاطِعُ الْعَلَاتِقِ. وَمُمِيدُ الْخِلَاقِ * وَحَقُّ
 الْحَقَائِقِ. وَاقْظُ حَادِ وَسَائِقِ * مُسْتَحْثُ الْآخِرَةِ. وَبَابُ الْخَافِرَةِ. الْمَوْتُ
 الْمَفْرُقُ بَيْنَ الْأَحْبَاءِ. الَّذِي أَعْيَا دَوَاؤُهُ عَلَى الْأَطْبَاءِ * فَاسْرِعْ بِهِ مُنِمْتًا

(١) نبطه عن الأمر. بقدر به وشغله عنه فتبسط فتشغل وتأنر عنه (٢)
 نطق الراعي بقرنه نقيقاً من باب ضرب إذا صاح بها وزجرها وأصاح للمشي استمع
 له والناقة الداهية. ووضح رأسه بالخجر رضه ٣ النعمه تمجير والاقتناء الاتبع
 (٤) حسم قطع والمهيمن الشاهد وهيمن على كذا إذا كان رقيقاً عليه حافظاً
 (٥) الحويات جمع حوبة بالفتح وهي الأثمة كالحويت بالضم ٦١ الدرن
 الوسخة والتبعات جمع تبعه وهي الملامة والسجل جمع سجل وهو الدلو إذا
 كان فيه ماء والمبرات جمع عبرة وهي الدفعة (٧) كظائم مخرج النفس

ما أَدَّخِرَ . و ملحقاً مِنْ غَيْرِ بَيْنِ دَرٍّ ^(١) * حتى لا يدعَ وصيدا الا قرعَه .
ولا مَشِيداً الا ضَمْعُهُ ^(٢) * ولا شَملاً الا ضدَعَه . ولا وصلاً الا
قَطَعَه . ولا مُماراً الا اَرْتَجَمَه . ولا جَبَّاراً الا صرَعَه . وكان قد حرك على
احدكم سَوَاكِنَهُ . وشبكَ في انْتِزاعِ رُوحِه برائِه ^(٣) * . فاستمرت
بنارِه مَفاصِلُه . وظهرتْ لاقدارِه مقاتلُه ^(٤) * . واختطفَ رُقَادُه . ورجفَ
قَوَادِه * . واختلفَ عَوَادِه . وازفَ بَمَادِه ^(٥) * . واصبحَ ذا جسدٍ يال .
وأنينٍ عال . وحرارِك غال . وهلاكٍ مُتَوَالٍ . وفؤادٍ سال . عن كلِّ اهلٍ
ومالٍ * . قد آذات عليه نارُ المَون . جوامِدِ مِيَامِ الميُون * . وانجَابَ
ظلامُ شَكِّهِ عن صبحِ اليقين . ففندَ ذاكَ قالَ رَبِّ ارجُمُون . هيهاتَ
انَّها امنيَّةٌ لا تحق . وقابَ مُسلَّطٌ لا يرحم ولا يرق . وخطبَ يحل
عن الوصفِ ويدق . وطريقٌ يطولُ على المسافرِ ويشق * . طريقٌ معقودٌ
بالآخِرَةِ آخِرُه . مردودٌ في الحافِرَةِ مسافرُه . يقيدُ الطلَمَةَ راکِبُه .
بعيدُ الرجعةِ غائبُه * . فد كُتِبَ في جرائدِ الاممِ الحايه . ونُسبَ الى

- (١) غبر بقی . ودر درس وذهب و تانی غیر بمعنی مضی وهو من الاضداد
(٢) الوصيد الباب ویأتی بمعنی قناء الدار والمشید البناء الممول بالصيد وهو
الجمس والمراد به هنا الخکم المتین . وضمضع البناء هدمه حتى الارض (٣) البرائن
من نسباع والطير كالاصابع من الانسان . والمخلب ظفر البرن (٤) استمرت
النار وتسمرت توقدت والسعير النار . ومقاتل الانسان مواضعه التي اذا اصيبت
قتلته (٥) ازف قرب . وبعاد مصدر باعد

هَوَامِدِ الرِّمَمِ الْبَالِيَةِ^(١) * محجوباً عن الدنيا واهلها . مطلوباً بجرأته
كلَّهَا . فرحم الله امرأً جعلَ هذا الحديثَ لَهُ دَرْسًا . وَأَطَابَ عَمَّا
هُوَ مَنْقُولٌ عَنْهُ نَفْسًا * واعدَّ الزَّادَ قَبْلَ الرَّحِيلِ . ومَهَّدَ الْمِهَادَ قَبْلَ
التَّحْوِيلِ * فَإِنَّهُ عَلَى مَا قَدَّمَ يَقْدَمُ . وَبِحُكْمِهِ عَلَيْهِ فِي الْقِيَامَةِ يُحْكَمُ *
جَعَلَنَا اللَّهُ وَأَيَّاكُمْ مِنْ أَدَارٍ فِي مَوَاقِعَ اخْتِيارٍ خَاطِرُهُ . وَأَنَارَ بَوَاطِنَ
الْعَبْرِ قَلْبَهُ وَنَاطِرَهُ . وَعَلِمَ أَنَّ عَائِقَ الْفَوْتِ يَقْطَعُهُ عَنِ الْمَرَادِ فَبَادَرَهُ .
وَكَانَ ذِكْرُ الْمَوْتِ عَنِ الْوَيْةِ وَالتَّخْلُفِ زَاجِرَهُ^(٢) * إِنْ أَوَّلَى مَا قَبْلَهُ
الْعَقْلُ . وَاتَّفَقَ عَلَى الْإِخْذِ بِهِ الْقَوْلُ وَالْفِعْلُ * كَلَامٌ مِنْ أَيْسَرَ لَهُ
شِبْهُهُ وَلَا مِثْلَ . وَتَقَرُّأُ أَفْرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا
يُوعَدُونَ إِلَى الْآيَاتِ

— خطبة أخرى في الموت وذم الدنيا —

الْحَمْدُ لِلَّهِ الشَّدِيدِ مِحَالَهُ . السَّيِّدِ مَقَالَهُ^(٣) * الْحَمِيدِ جَلَالَهُ . الْعَبِيدِ
تَوَالَهُ^(٤) * الَّذِي طَفِئَتْ كَوَاكِبُ أَفْكَارِ الْمُتَخِيلِينَ عِنْدَ التَّمَسُّكِ مَعْرِفَةِ

(١) الحرائد جمع جريدة وهي الصحيفة يكتب فيها . والحالية الماضية . والموامد جمع هامد وهو النالى من كل شئ ، والزرم جمع زرمه وهي العظم النبلى (٢) الونية الفترة والتخلف التأخر (٣) غل بالكسر القوة والقدرة (٤) الحميد من المجد وهو العز والشريف والحلال العظمة . واعتيد الحاضر المهيأ . والتوال والتائل العطاء

ذاته . وخسأت ثواب ابصار المتأملين دون الوصول الى تحصيل إنباته ^(١) .
 وعُدِمَ له المشاكِلُ والضريبُ فلم تجل الأوهامُ في طُرُقِ شُبُهَاتِهِ .
 ودلَّ على أنه الواحدُ القديمُ دخولُ الحدثِ على مخلوقاته ^(٢) . فبقارَكَ
 الذي لا يُوصفُ إلا بموجودٍ حكمه وباهر آياته . احمدهُ على العوارفِ
 الجليلةِ . واللطائفِ الخفيةِ . حمداً يُعَرِّ سبيلَ مواهبه . ويقومُ بحقه
 وواجبه . * وأشهدُ أن لا اله الا الله وحدهُ لا شريكَ له شهادةً اخذ الله
 على أشباحِ الأممِ ميثاقها . وآنارَ في القدمِ اشرانها . وأشهدُ أن محمدًا عبدهُ
 ورسولهُ ارسله من ابدِ البريةِ هَمَمًا . واحمدها آمَنًا ^(٣) . واعصمها
 ذِمًّا . واكرمها لِمَّا ^(٤) . * واعدها أَمَّا . واجملها جُمًّا ^(٥) . واطيرها شِيمًا .
 واغزرها دِيمًا . الى اممٍ للباطلِ رائته . وعن الحقِ زائته ^(٦) . فاقتحمَ
 صلى الله عليه نيرانها . وأرغمَ شيطانها ^(٧) . وحطَمَ أوثانها . وحسمَ
 اضغاثها ^(٨) . * فاصبحتِ الابوابُ مجمومة . والاسبابُ مزومة ^(٩) . والشئانُ

(١) حساً البصر سدروا وثواب جمع ثاقب وهو النافذ وقيل للنجم ثاقب
 لانه يتقب الضلام ويفذه ٢ المشاكِل المشابه والضريب المثل (٣) الامم
 المقصد واحد البرية طريقة هم العرب فانهم احد الامم طريقة في الجاهلية
 والاسلام (٤) الاعصم الاحفظ والدم جمع دمة وهي العهد والدم جمع
 لمة وهي الرفقة (٥) الامم جمع امة وهي التامة واعتدالها آتاية عن اعتدال
 السبع والحمم جمع جمعة وهي تتجمع شعر السادية ويقال هي اتى تباع المتكبين
 (٦) راع الى كدامك اليه سرا وزاع عن الامر مال عنه ٧ الحسم نيرانها
 اطفأها وسودها وجعلها قحما وارغم شيطانها اناذله وقهره (٨) حطام كسر
 وحسم قطع والاضغان جمع ضغن وهو المداوة والحمد (٩) المجموم المسترجع

معلومه . والفتن معدومة . صلى الله عليه وعلى آله صلاة تكون
 بالايان مؤسومة . وبالرضوان مخنومة . وسلم تسليما ﴿ ايها الناس ﴾
 اصيخوا باسماع القلوب . لقراع الخطوب ^(١) * تسموا له دويًا في
 انتهاب الاعمار . وتجذوه مليا بأخواب الديار ^(٢) * وفيا بتحقيق
 الحذار . جليًا في كرور الليل والنهار * أوما في غير الايام . وسير
 الانام * ما دل ذوى الافهام . على نقص التمام . ونقص الأبرام . بعموم
 الحمام . بلى والله ولكن ران على القلوب مكتسبها . وهان على النفوس
 منقلبها ^(٣) * حتى تخلت الإقامة في دار الظن . وأملت السلامة في مدار
 الحن . أولى لها أنفساً مزومة بأزمة اهوئها . مرحومة لخلل رائها ^(٤) .
 مطوية في نشر اعمارها . مجزية بأعلانها واسرارها . وكأن قد اسمعها الموت
 صريف انيابه . وجرعها ذعاف شرابه ^(٥) * فأيتم ولدانها . وإيم نسوانها ^(٦) .

- (١) الاصاخة الاستماع . والقراع المقارعة وهي المضاربة بالسلاح . والخطوب
 جمع خطب وهي الشدة (٢) الدوي صوت التحل وما اشبهه والملى المقدر
 (٣) ران الشيء على فلان رينا غبه ثم اطلق اربين على الغطاء . والمنقلب
 الانقلاب (٤) أولى له تهديد ووعيد قال الاصمعي معناه قاربه ما يهلكه اي
 نزل به . والازمة جمع زمام وهو ما يقاد به البعير وزمت البعير شددت عليه
 زمامه . والاهواء جمع هوى وهو ميل النفس وانحرافها نحو ما لا تحمد مقبته
 والخلل الخطا في الرأي والتطرق (٥) صريف البكرة صوتها عند الاستقاء
 وقد صرفت من باب ضرب وكذلك صريف الباب والتاب . والذعاف المر
 (٦) إيم ولدانها جملهم ايتاما . وإيم نسوانها جملهن ايامى اي بدون ازواج

واوحشَ اوطانها. وأهدى الى المقابر ابدانها. فشمَ ثورَها. ومعطَ شعورَها^(١). وبشعَ نَضيرَها. واسرعَ تَغييرَها. وأصارَها الى حالِ العدم. كما أصارَ قبلها سالفَ الأمم. اما في ذلكَ عبادَ الله ما انذر بالرحيل. ودلَّ على التحويل. وقلَّلَ القلوبَ عن القرار. وشغلَ عن غرورِ هذه الدار^(٢). فكيفَ وهو اقربُ منازلِ السَّفرِ الطويلِ * واعذبُ مناهلِ اليومِ انْقيل. ذلكَ يومُ فرارِ الخليلِ من الخليل. وانحدارِ الملائكةِ قِيلاً بعدَ قِيل^(٣). * فإينَ بكَ أيُّها الراسِبُ في غمرِ تلكَ الأهاويلِ. عندَ التماسِ الخلاصِ وتمذُّرِ السَّيلِ^(٤). * عندَ لزومِ الحُجَّةِ بقيامِ الدَّليلِ. عندَ المُناقشةِ على التَّغييرِ والقتيلِ. عندَ دُعاءِ اهلِ الخُسرانِ بالويلِ والمويلِ^(٥). * هنالكَ يَقِيلُ المجرمونَ شرَّ مَقِيلِ * ﴿وَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوْا الْمَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مَرْدٍ مِنْ سَبِيلٍ﴾ جَعَلْنَا اللهَ وَأَيَّامَ مَنْ تَنَى اِمْبَهْجِدَهُ. وجعلَ آرَبَهُ في انحرافِهِ عن الدُّنيا وزهْدِهِ. * وَأَدَامَ تَمَبَّهُ للخلاصِ بِجَهْدِهِ. واشترى نَفْسَهُ مِنَ اللهِ بِالْيَسِيرِ مِنْ

(١) الهشم كسر اشئ. اليابس والهشم من اثبات اليابس المتكسر والشجرة البالية. ومعط شعورها سقطها والامعط الذي لاشعر في جسده وتمعط شعره ساقط من داء ونحوه. (٢) قلقل الحمى. حركة (٣) اقبيل الجماعة تكون من اتلانة فصاعدا والجمع قبل (٤) الراسب الازل الى اسفل يقال راسب التراب في الماء سفلى واستقر في قعره. والاهاويل جمع احوال والاهوال جمع هول (٥) التغير البكئة التي في ظهر التواة. والقتيل ما يكون في شق التواة

وجدته ^(١) " أن احسن الكلام بديها . واكثر القول على الخير تنبيها *
كلام من لا تجد له عديلاً ولا شديها . ثم قرأ قل الله يحكمكم ثم
يبيحكم ثم يجمعكم الى يوم القيامة لا ريب فيه ولكن اكثر الناس
لا يعلمون . الآية .

خطبة يذكر فيها الجهاد وظهور الاعداء .

الحمد لله مُعزٍّ من اطاعه واثقاه . ومذلٍّ من اضاع امره وعصاه .
الذى وفق اهل طاعته للعمل بما يرضاه . وحقق على اهل معصيته ما
قدره عليهم وقضاه * احمده على حلول نعمه ومربى بلواه . واشهد أن
لا اله الا الله وحده لا شريك له لا اله الا الله لنا سواه . ولا نعبد الا اياه .
واشهد أن محمداً عبده ورسوله ارسله امراً بالمعروف . وزاجراً عن
المخوف * ومطهراً من الدنس . ومفسراً للبسر * فلم يزل صلى الله عليه
دالاً لمن انكره عليه . حتى اختار الله له ما عنده فقبضه اليه . صلى الله عليه
وعلى آله صلاة تزلف لده . ويُنيله بها الشفاعة يوم الوقوف بين يديه .
وان شئت قلت بعد اسرع لما دعاه . ونبي اضطلع باسترعاه ^(٢) *
استثمه من اطيب منصب في العرب وازكاه . واختاره من اشرف

(١) الوجد خلاف العدم أى انفق . ٢ اضطلع بالامر اذا قدر عليه

نسب فيها واءلاه^(١) * ودل به على نهج هداه . واذل به المتكبرين
 من عداه * صلى الله عليه وعلى آله صلاة يشرف بها عقباه . وينجز
 بها وعده يوم يلقاه * وسلم تسليما زايها الناس * ان احلام الغفلات .
 مفصحة بصدق حلول المثلات . وان الاصرار على التبعات . يؤذن
 بهجوم مذموم آيات^(٢) * وان علينا من النفلة سنة لا يوقظها جمعها .
 وفيها من الاصرار آفة لا تؤمن مصارعها^(٣) * وكفى بظهور الاعداء
 عن حبس السرار مخبرا . وباختلاف الاهواء من قرب زول الدوائر
 منذرا^(٤) * او لا يتكلم نبا من سلف من الاولين . وما حل بهم عند
 مخالفتهم سنن المرسلين * وهم ادين اعارتهم الايام محاسنها . وظهرت
 لهم الارض معادنها * ومهدت لهم النعم مواطينها . وسرت عنهم
 الحوادث مكائنها * فخذوا الجنود . وسحبوا البرود^(٥) * ورفعوا البنود .
 وتحملوا الخلود^(٦) * واصطنعوا الصنائع . واقتطعوا القواطع^(٧) * واتخذوا

- ١ - المنصب انصب واخذت والاركي الالمهر . ومنه وابتمنه بمعنى اى ارسله
- ٢ - آيات لاحرة ابيلا والمثالات بفتح الميم وسم اثناء العتوبات (٣٦) السنة
- ٣ - والس والهاض المائ بليل . وادصرار الافامة على الشئ . (٤) الدوائر جمع دائرة
 وهى الصريفة ونائبة المهذبة (٥) الجنود جمع حند وهم الاعوان والانصار
 وحند الجنود اتخذ الجنود ٦ - البنود جمع بد وهو العلم الكبير فارسي معرب
 ٧ - الصنائع جمع صنعة وهى المعروف والاحسان واسطع فلان صنعة اذا
 فعل معروف . والقواطع جمع قاطعة يقل اقلعه قاطعة اى اعطاه طاقة من ارض
 الخرج . واقتطع الشئ اخذه

المصانع . وامنوا القوارع ^(١) * وذلّلوا العيادَ والبلادَ قهراً . فغبروا بذلك
 دهرهم . ثم بدلوا نعمة الله عليهم كُفراً . ولم يُقابِلُوا احسانه اليهم شكراً *
 فشربوا الخُمور . وارتكبوا الفجور * وتسامروا بالغيبة . وتفاخروا
 بالريه ^(٢) * وباعوا الامانات . واصنعوا الصلوات * واتبعوا الشهوات *
 واستمروا القينات . واطهروا المنكرات ^(٣) * بأكل الربا في التجارات .
 وفعلوا الرياء . وزوروا الشهادات . ولم يعتبروا بالآيات . ولا راقبوا ربَّ
 الارضِ والسموات . ولا استحيوا من عالم الحقيّات . جأروا فيما حكموا .
 وعمّوا في البلادِ وظلموا . وجأهروا الله بما اجترموا . ولم يبالوا على ما
 أقدموا * ولا عملوا بما علموا . وظنّوا انهم لن يُسلّموا * فلم يزالوا
 كذلك وعلى ذلكَ حتى اصطلموا . ونُغيّوا في الزّبابِ وأرغموا ^(٤) *
 ولقد علموا على من قدّموا . فلم تنفعهم الندامة اذ تدّموا . كما دأب ارم
 ذات العماد . وفرعون ذى الاوتاد ^(٥) * الذين طمّوا في البلاد . فأكثروا
 فيها الفساد . فصبّ عليهم ربُّك سوط عذاب . ان ربك لبالمرصاد ^(٦) * وما

(١) المصانع الحصون . والقوارع الثواب شديدة (٢) تسامر تقوم
 تحادثوا في الليل والريه التهمة والنت (٣) القينات المغنيات (٤)
 اسلمه خذله ولن يسلموا ان يخذلوا (٥) اصطلموا استؤصلوا بالهلاك .
 وارغموا اهينوا ووضعت انوفهم في الرغم وهو تراب (٦) ارم عطف
 بيان او بدت من عاد وذات العماد اشارة الى ارتفاع بيوتهم (٧) سوط عذاب
 نوع عذاب . والمرصاد المرصد يقال قعد فلان بالمرصد وبالمرصاد اي بطريق الارتقاب
 والانتظار وان ربك لبالمرصاد اي مراقبك فلا يخفى عليه شئ من اعمالك ولا تنفوته

احوال التايعاد الله في القوة فوق احوالهم . ولا انفع لنا في الحبث دون افعالهم .
ولا معنا كتاب بالسلامة من نكالهم . ولا نأمن من مخالفة الله ان
يحملنا كمثلهم . فالتا لا يأخذ الاقوياء منا على ايدي الضعفاء .
والعلماء على ايدي السفهاء . فبادروا عباد الله فُسحة المهل ما دام
مبذولا . وواصلوا صحة العقل ما دام مقبولا . وأقلعوا ما دام حبل
الحياة موصولاً . فمن قبل ان نطمس وجوهاً فردّها على ادبارها
او نلقنهم كمالنا اصحاب السبت وكان امر الله مفعولاً (١) . جعلنا
الله واياكم ممن اخذ لنفسه قبل الاخذ منها . وصرف بالتوبة
وبيل النعمة عنها . ان اجمع الكلام لاصناف التحذير . وانفع المقال
للقاب الضرير . كلام من ليس كمثل شيء . وهو السميع البصير .
وتقرأ ظهر الفساد في البر والبحر الآية

خطبة اخرى يذكر فيها قدوم وال

الحمد لله شكراً على ما اوزعنا عليه شكراً . وصبراً وتسليماً لله المنّا عليه
صبراً . الذي اسبل علينا من كفايته سترأ . وابدلنا من بعد عسر
يسراً . واعظم لمن اتقاه وخافه اجراً . ووعدنا بالحنّة الواحد
عشراً . وقدم لنا قبل ايقاع نعمته عُذراً . وجعل دار البوار

(١) طمس الوحوه نحو ما فيها من العين والالف والحاجب . وردّها

على الادبار جعلها كالاقفاء .

مَا لَ مَنْ بَدَّلَ نِعْمَتَهُ كُفْرًا^(١) * أَحْمَدُهُ حَمْدَ مَنْ أَعَدَّ حَمْدَهُ ذُخْرًا وَجَدَّ
 بِالْآلَةِ فِي كُلِّ مَقَامٍ ذِكْرًا^(٢) * وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ
 لَهُ شَهَادَةً أَدْمُنُهَا سِرًّا وَجَهْرًا * وَأَشْهَدُ بِهَا شَفْعًا وَتَرًا * وَأَشْهَدُ أَنَّ
 مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ * أَرْسَلَهُ مِنْ أَطْهَرِ بَرِيَّتِهِ نَجْرًا * وَأَظْهَرِهَا فَخْرًا^(٣) *
 وَأكْبَرَهَا قَدْرًا * وَأَزْخَرَهَا بَحْرًا * وَأَشْرَحَهَا صَدْرًا * فَجَلَا عَنِ الْإِسْمَاعِ
 بِحُكْمِهِ وَقَرَأَ^(٤) * وَاعَادَ حِلَّ حِمَامِ اللَّهِ حِجْرًا * وَأَوْجِبَ رَحْمَتُهُ لِمَنْ قَبْلَ
 لَهُ نَهْيًا وَآمْرًا^(٥) * وَصَبَّ نِعْمَتُهُ عَلَى مَنْ اعْتَقَدَ لَهُ غَدْرًا * حَتَّى اسْتَجَابَتْ
 لَهُ الْأُمَمُ طَوْعًا وَقَسْرًا^(٦) * وَعَادَ عُرْفُ الْبَيْتَانِ بِآيْمَانِهِ نُكْرًا^(٧) * صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ * مَا تَلَا دَهْرٌ دَهْرًا * صَلَاةُ تَنْثُرٍ عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مَوَاهِبِهِ
 نَثْرًا * وَتَنْشُرُ عَلَيْنَا رَحْمَتَهُ وَرِضْوَانَهُ نَشْرًا * وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا إِيَّاهُ النَّاسُ *
 اعْتَصِمُوا بِتَقْوَى اللَّهِ يَنْصِمَكُمْ بِتَسْدِيدِهَا * وَاعْتَمُوا مُدَدَ آجَالِكُمْ
 يُسَعِّدْكُمْ بِحَمِيدِهَا^(٨) * وَاشْكُرُوا سِوَاكَ نِعْمٍ يُدِدْكُمْ بِزَيْدِهَا * وَاذْكُرُوا

(١) البوار الهلاك. وبديل نعمته كفرًا جعل الكفر جزاء النعمة (٢)
 أعد هبًا. والذخر ما أعدته لوقت الحاجة إليه ويسمى أيضًا بالذخيرة. والآلاء
 النعم (٣) العجر والتجارب الحسب (٤) الوقوف بالفتح. مثل في الآدن
 وفي بعض النسخ قبل هذه الفقرة ما صورته مزها ان يقول شعرا. مبرًا ان
 يكون ما جاء به سحرًا وفي طرة الكتاب قال الشيخ الكندي معنى الكلام ان
 صدره اشدا اشرا حامن صدر غيره فاذا لا يجوز اشرحها لان افعل هذا لا ينشأ من
 المفعول انما ينشأ من الفاعل فالصدر مشروح لا شارح هـ (٥) الحجز الحرام وامرأه
 انه اعاد الحرام حراما بعد ما استحل (٦) القسر القهر وقسر على الامر اكرهه عليه (٧)
 المعروف. والتكرار (٨) التسديد التوفيق للسداد بالفتح وهو الصواب

توالى اياديه لديكم يرفدكم بتجديدها^(١) وانظروا ببيون الهمم الى
خفى الطاف مبدىها ومعيدها. واجاروا الى الله في اسبابها عليكم
وتعاهدها^(٢) فما استأثر الله بأولى نعمته الا يختبر صبركم. ولا
ظاهر عليكم آخرهما الا ليلوا شكركم^(٣) فاحمدوه على الدائر
المسلوب صبرا. وعلى الحاضر المجلوب شكرا. فقد رأب الصدع.
وأحسن الصنع^(٤). واجزل المثوبة. وجبر النصيب^(٥) ومشمع السدف.
وأسرع الخلف^(٦). سلبكم من وهب نظيره. وقدر ذلك فاحسن
تقديره. فكونوا عباد الله بآلا الله عارفين. وانعمائه واصفين. فانه
ما اقل نجم طلع رقيه. ولا فقد قرم قام نسيه. فاستلوا الله
حراسة بحري منكم جواهره. ووكل برعايتكم قلبه وناظره. الامير
فلان ابن فلان ذى النوال الجزل. والمقال الفصل^(٧) والفعال العدل.
والكمال والفضل. المتوخد باقامة التوحيد. المتورد دون الأمة كل

١ رده وأرفده أماته ولا يابى العم واتوالى اتباع ٢ جاز الى الله
تضرع اليه بالدعاء. واسماع النعمة اتمامها ٣ استأثر الله بفلان اذا مات ورجى
له امران واولى اعمتين هو الوالى السابق والظاهر انه اخو الامير ابي المعلى
ابن سين الدولة. وبلاء وابتلاء اختبره وابتلاء الله تعالى لاختلاق ليظهر ما سبق
في علمه تعالى يقتضيه استعدادهم الى الوجود لثلاث حتى تمام لدمال ٤
رأب صدع اصاحه وصدع الشق ٥ اثوبة اثواب ٦ الساف
اصامة وقشع سدف كشفه ورأه ٧ رقيب النجم هو الذى يطلع
اذا غرب ذلك النجم. وقرم سيد واصبه بغير املا. ادى لا يحمل عليه. والجزل
الكثير ٨ المقال الفصل القول الذى يفصل بين الخطا والذواب

خُطِبَ شَدِيدًا. الْقَائِمُ مِنْ مَفْتَرَضِ الْجِهَادِ. بِمَا قَدَّ عَنْهُ كُلُّ حَاضِرٍ وَبَادٍ.
 بَلَّغَهُ اللَّهُ مِنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ آمَالَهُ. وَأَدَامَ إِلَى مَا يُزْلَفُ لَهُ بِهِ اقْبَالَهُ ^(١).
 وَمِمَّا أَحْيَا بِهِ ذِكْرَ بَلَاءِهِ الْخَالِي. وَادَّكَأ بِهِ زِنَادُ انْدَامِهِ التَّالِي ^(٢). وَانَارَ بِهِ
 غُرُوحَ احْسَانِهِ الْمُتَوَالِي. أَكْرَامُكُمْ بِوَلَايَةِ مَهْجَتِهِ الْإِمِيرِ ابْنِ الْمَعَالِي ^(٣). فَلَا تَنْ
 قَرَّ فِي دِيَارِكُمُ الْحَصْبَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ شَامِلًا. وَكُرَّ إِلَيْكُمْ الْإِقْبَالَ كَامِلًا ^(٤).
 وَدُرَّ عَلَيْكُمْ غَمَامُ الدَّعَةِ هَاطِلًا. وَفَرَّ عَنْكُمْ زَمَانُ الْخَوْفِ وَالْبُؤْسِ
 رَاحِلًا ^(٥). فَوُضُّوا عِبَادَ اللَّهِ نِيَمَ اللَّهُ عِنْدَكُمْ بِحَسَنِ مُرَاطَتِهَا. وَلَا تُهْمَلُوا
 سَيِّئَاتِكُمْ فِي جَمِيعِ أَوْقَاتِهَا. وَارْغَبُوا إِلَى اللَّهِ بِاخْلَاصِ نِيَّاتِ الْقُلُوبِ وَصَدَقِ
 طُلُوبَاتِهَا. إِنْ يَصْرِفَ عَنْهُ شُرُورَ فَوَازِلِ الْإِيَّامِ وَمَحْذُورَ آفَاتِهَا. اللَّهُمَّ
 احْلُ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ مِنْ مَعَالِي الْأُمُورِ مَحَلًّا لِأَهْلِ الْغَنَايَةِ وَتَقَمُّدُهُ مِنْ
 رَأْفَتِكَ بِاخْصِي رِعَايَةً وَكُلَّ كِفَايَةٍ. وَعَرِّفْهُ وَسَائِرَ الْمُسْلِمِينَ بِرَكَّةِ هَذِهِ
 الْوَلَايَةِ. وَبَلِّغْهُ مِنْ مَآرِبِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ أَقْصَى نَهَايَةٍ وَابْعَدْ غَايَةَ
 وَفَقْنَا اللَّهَ وَأَيَّاكُمْ لِأَرْشَادِ السُّبُلِ. وَاسْتَعْمَلْنَا وَأَيَّاكُمْ بِصَالِحِ الْعَمَلِ. وَأَسْمَدْنَا

(١) يزلف يقرب (٢) البلاء اسم من ابتلاء ابتلاء إذا اختبره وامتحنه
 ويكون في الخير والشر. والخالى الماضى السابق واذكى النار اشعلها والزناد جمع
 زند وهو الذى يقدح به النار وهو الاعلى وتسمى السفلى زنده. والتالى اللاحق
 (٣) المتوالى المتواصل والمهجة النفس والمراد به هنا ابنه (٤) الحصب
 التهام والبركة وهو خلاف الجذب وهو اسم من اخصب المكان اذا كثر نباته
 وكره رجوع (٥) الدعة الراحة والسكون ورجل ودبع ساكن والمودعة
 المصلحة. ومطر هاطل متتابع القطر. والبؤس الشدة

وإياكم بتبليغ الأمل * إن أحسن الحديث كتابُ الله وتقرأ الذين إن
مكتأهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا
عن المنكر والله عاقبة الأمور

خطبة أخرى يذكر فيها الموت

(ويصلح أن يخطب بها يوم العيد)

الحمد لله العليّ الذي لا يضعه عن مجده واضع . الوفيّ الذي
لا يقطعُه عن أنجازه وعدم قاطع . القويّ الذي لا يدفعه عن مراده
دافع . الغنيّ الذي ليس له في ملكه شريك ولا منازع . أحمدُه والحمدُ
له واجب . واتزّه عمّا يفتريه عليه الكاذب . وأشهد أن لا إله إلا الله
وحده لا شريك له شهادة من خلص بالشهادة يقينه . وسلم
من شبه الشكّ دينه . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله حين
أظهر الطاغوت بدعه . ودمر المنحوت تبعه ^(١) . واستخف الكفر
شيعة . واساغ الكافة جرعه ^(٢) . فقتل الله بمحمد صلى الله عليه

(١) الطاغوت الشيطان وكل رأس في الضلال . والمنحوت هو الصنم . والتبع
التابع ويكون واحداً وجماً وإذا كان واحداً جمع على اتباع مثل سبب وأسباب
(٢) الجرعة جمع جرعة وهي الحسوة من الماء . وساغ الشراب سهل مدخله

قَزَعَهُ . واطفأ بنوره لمعة ^(١) * وقوّم به الجامل وردّعه . وحطّم به
الباطل وقمعه * وحسم به العذر وقطعه . ونظّم به الشمل
وجمعه * وشهر به الدين وشرّعه . واعزّ بسلطانه الحقّ ومن اتّبعه *
صلى الله عليه وعلى آله ومن آمن معه . كما شرف بذكره اعياده
وجمعه * وسلّم تسليما * ايها الناس * ان الموت لكم مناجز . ليس بينه
وبين ادواحكم حاجز ^(٢) * وكلّ عمّا أمر به عاجز . لا يحفزّه الى
خلاص نفسه حافز ^(٣) * قد ضربت النقلة على قلبه سرادقها .
وحجبت الايام عن فكره بوائقها ^(٤) * وغيّبت المنون عن باله حقائقها .
ونصبت عليه من حيث يأمن مجانيقها ^(٥) * فينا هو راكض في ميدان
لعبه . خائض في غمرات أربه ^(٦) . معارض صدق اجله بكذبه .
ناهض في غير ما أمر به * اذ قطع الزمان منه ما وصله . وارتجع عليه

في الحلق واسفته جعلته سائنا (١) القزع جمع فزعة وهي قطعة من السحاب
رفيقة . وقشعت الريح السحاب كشفته فاقشع اي انكشف وهو من انواد
الى تعدى ثلاثها ولزم رباعيا (٢) المناجر المقاتل . والحاجز القاصل بين الشدين
(٣) حفزه دفعه من خلفه وحفزه ساقه وبابه ضرب . والعاجز ضد اقاد
والاولى ان يقول متعاجز لان العاجز لا يلا . (٤) السرادق واحد السراذقات
الى تمد فوق صحن الدار . والبوائق الدواهي (٥) المجانق جمع منجنيق وهي
آلة ترمى بها الحصون (٦) الركض تحريك الرجل وبابه نصر وركض
الفرس برجله استحثه ليمدو ثم كثر حتى قيل ركض الفرس اذا عدا
والصواب ركض الفرس فهو مركوض . والغمرات جمع غمرة وهي المرة

فيما وهب له . وتيقظ فيه لما كان أغفله . حين بلغ الكتاب أجله ^(١) .
فأصبح الدهر عليه صائلاً . واستثم في أعضائه جائلاً . وروى الحياة
عنه زائلاً . والموت بينه وبين أمه حائلاً . قد حل به الحنف المرصد .
وقل له على حاله المساعد ^(٢) . واسلمه الولد والوالد . ورحمه المدو
والحاسد . يا له مبضعاً بانواء المنون . مشيعاً بامواء العيون ^(٣) . مستبدلاً
من الحركة بالسكون . مرتحلاً الى معسكر سالف القرون ^(٤) . قليلاً
بطؤه . ذليلاً شطؤه ^(٥) . جليلاً رزؤه . ثقيلاً عبؤه ^(٦) . محتملاً على مركب
من سراكب الاهوال . تتهاداه مناكب الرجال . الى ديار الاموات .
ومدار الآفات . ومنازل قوم كانوا فبانوا . وازل عزهم الموت
فهانوا . فرحم الله امرأ مال الى عرصاتهم . وأطال المسئلة عن حالاتهم .
جعل الفكرة فيهم له خطاباً . والعبرة بهم عنهم جواباً . أخلق والله منهم
الجديد . وفرق اوصالهم الصعيد . ومزق اكفانهم الصديد . ووهن
منهم الجلد والجديد . واستوى في الهلهم الموالى والعبيد . وأباد جمعهم

من قولك غمره الماء اذا علاه وبابه نصر . والارب الحاجة ^(١) . بلغ الكتاب
أجله انتهت المدة اتى عينت فيه ^(٢) . اختلف الهلاك ومات فلان حنف انفه
اذا مات من غير قتل ولا ضرب ولا يبنى منه فعل . والمرصد المراقب ^(٣)
بضع الحرح شقه وبابه قطع وبصعه بالتشديد مثله ^(٤) . المعسكر موضع
المسكر ^(٥) . شط الزرع والنبات فراخه وقيل طرفه ^(٦) . الرز . والرزية
المصيبة والنبء المحل

المبيد* وأشكّل علينا منهم الشقيّ والسعيد. انّ في ذلك لذكرى لمن كان له
 قلبٌ أو ألقى السمعَ وهو شهيد* جعلنا الله وَايّاكم ممّن ذَكَرَ آيَاتِهِ.
 فخذِرْ مَقَامَهُ ^(١) * وشكرِ إِيَّاهُ فاستوجب في المعاد إِيَّاهُ * انّ كتابَ
 اللهِ أَوَّلَى ما آتَبِعَ . وكلامُهُ أَحَلَى ما اسْتَمِعَ * فندبروا أمثالَهُ أَيُّهَا الْعَالَمُونَ .
 وإذا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ . وَتَقَرَّأُ
 أَفْرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ الْآيَاتِ



(١) الضمير في آيائه ومقامه يرجع الى الله سبحانه قال تعالى
 وذكرهم بأيام الله

خطب المواقيت

﴿ خطبة يذكر فيها استقبال السنة وفضل يوم عاشوراء ﴾

الحمد لله منشي أصناف الفطر. ونحني الارض بوابل المطر^(١) *
 الغالب على ما بطن وظهر. والعالم بما بقى ودثر^(٢) * أحمدُه حمد من
 أولي جملاً فشكر. وأترهه عن قول من جحد به وكفر * وأشهد أن
 لا إله الا الله وحده لا شريك له تعالى فقدر. وملاك فقهر * وعصيّ
 فقفر. وجوهر بالقيح فستر. وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله
 حجة لمن استبصر. وحجة على من استكبر * فقام بأمر ربه وأنذر.
 وجاهد في سبيله وشمر * ودعا الى طاعة الله وأمر. ونهى عن مخالفة
 وزجر * حتى ابولوج قر الأيمان فأبدر. وخبا نجم المبتاز فأدبر^(٣) *
 صلى الله عليه وعلى آله وأكثر * كما طيب جيلهم وطهر^(٤) * وسلم تسليماً

(١) الفطر جمع فطرة وهي الحاقة وتطابق على الجملة . وابل المطر
 غزيره وهو من اصافة الصفة للموصوف واصله المطر الوابل (٢) دثر
 اندرس وذهب اثره (٣) بلج الصبح اضاء وانار والبلوج مبالغة فيه . وخبت
 التار خمد لمبها (٤) صلى الله عليه فعل ماض مضاء الدعاء اى اللهم صل عليه .
 وانما عدل عن هذا البناء لأمرين احدهما انه على الصيغة التى تسمى في أكثر
 مواضعها بالامر وثانيهما ان الفعل الماضى يفيد تحقق الوقوع فعبر به للإشارة
 الى ان هذا الدعاء مجاب واصل الصلاة الدعاء وهو من الله عز وجل الرحمة
 وعديت بلى لتضمنها معنى التعطف والتحنن . والرحمة لفظ عام يفسر في كل

﴿ ايها الناس ﴾ . اوصيكم عباد الله وايأى بتقوى الله فَإِنَّ تَقْوَاهُ
تُوجِبُ كَرِيمَ الْمَآبِ . وَجَزِيلَ الثَّوَابِ * وَإِنْ مَخَالَفَتُهُ تُحِلُّ الِیَمَ
الْمَقَابِ . وَوَبِيلَ الْعَذَابِ * فَمَسَّكُوا بِأَقْوَى سَبَبٍ مِنْ تَقْوَاهُ . وَكُونُوا
مِمَّنْ يَرِاقِبُهُ وَيَخْشَاهُ * وَلَا تَأْمَنُوا مَكْرَهُهُ فَإِنَّهُ لَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا
الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴿ وَاعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ مَرَّ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ . وَمَكْرَ
الشُّهُورِ وَالْأَعْوَامِ * يُنْذِرَانِ بِاتْقَضَابِ الْأَعْمَارِ . وَيُؤْذِنَانِ بِخَرَابِ
الدِّيارِ ﴾ * وَيَقَرِّبَانِ الْبَعِيدَ . وَيُبْلِيَانِ الْجَدِيدَ * وَيَهْدِمَانِ الْمَشِيدَ .
وَيُوهِنَانِ الْجَلِيدَ ﴾ * حِكْمَةٌ جَارِيَةٌ بِمَقْدَارِ . وَسُنَّةٌ مَاضِيَةٌ عَلَى اقْتِدَارِ *
وَقُدْرَةٌ تَعْجُزُ عَنْ تَحْصِيلِهَا فَطَنُ أُولَى الْأَفْكَارِ . فَاعْتَبَرُوا يَا أُولَى
الْبَصَائِرِ وَالْأَبْصَارِ * وَقَدْ مَضَتْ رَحْمَةُ اللَّهِ مِنْ مَدَّةِ الْحَيَاةِ . سَنَةٌ
تَدْنِي إِلَى وَرُودِ الْوَفَاةِ . فَالْزَكِيُّ مِنْ اسْتَوْدَعَهَا صَالِحًا مِنْ عَمَلِهِ . وَالشَّقِيُّ
مَنْ شَهِدَتْ عَلَيْهِ بِقَبِيحٍ زَلَلِهِ * وَإِنْ أَمْرًا تَقْضِي بِالْبَطَالَةِ أَوْقَاتُهُ .
وَتَمْضِي فِي الْجَهَالَةِ سَاعَاتُهُ * لِجَدِيرٍ أَنْ يَطُولَ عَلَى نَفْسِهِ بُكَاءُهُ . وَيَدُومَ
فِي طَلَبِ التَّخْلُصِ عَنَّاؤُهُ * وَيَكْثُرَ مِمَّنْ أَمَلَهُ حَيَاؤُهُ . مَا دَامَ يُسَعِّدُهُ
بِقَاؤُهُ . وَقَدْ اسْتَقْبَلْتُمْ رَحْمَتَ اللَّهِ عَامًّا جَدِيدًا . وَافْتَتَحْتُمْ شَهْرًا مُحَرَّمًا

موضع بما ياسب المقام حقنا سبحانه برحمته وشملنا بفضلہ ونعمته ﴿ ١ ﴾
الانقضاب الانقطاع وآذنه بالشيء اعلمه به ﴿ ٢ ﴾ الوهن الضعف يقال وهن
اذا ضعف واوهنه غيره اذا اضعفه . والحلید والحسد القوى ﴿ ٣ ﴾ النساء

حميدا * أوَّلُ شهورِ السنةِ في التحريمِ . وأحقُّها بالفضلِ والتقديمِ ^(١) *
 خصَّةُ اللهِ في اليومِ العاشرِ . بثوابٍ جزيلٍ وافرٍ * أتت بفضله الانبياء .
 وصامهُ الصالحونَ والعلماءُ . فمن رَغِبَ في اغتنامِهِ . وقَدَّمَ النِّيَّةَ في
 صيامِهِ . فليصُمِ التاسعَ والعاشرَ استظهاراً . ولا تُعرِضُوا عن تعظيمِهِ
 استكباراً ^(٢) . فإنَّ صيامَ عاشوراءِ يعدلُ صيامَ سَنَةٍ مقبُولَةٍ . والتوسعةُ
 فِيهِ عَلَى الْعِيَالِ سُنَّةٌ غَيْرُ مَجْهُولَةٍ . فأوسِعُوا فِيهِ عَلَى الْعِيَالِ . من فضلِ
 اللهِ الْحَلَالِ * واستَقِيلُوا اللهَ عَثْرَاتِكُمْ . واستَغْفِرُوهُ لِسِنَاتِكُمْ ^(٣) * واسأَلُوهُ
 أَنْ يُوقَرَ مِنْ بَرَكَاتِكُمْ أَقْسَامَكُمْ . وَيُطَهَّرَ بِهَا فُلُوبَكُمْ وَأَجْسَامَكُمْ *
 وَأَنْ يُدِيلَ لَكُمْ مِنْ أَعْدَائِكُمْ بَأْيِدِهِ . وَيُمَدِّكُمْ بِنَصْرِهِ وَجُنُودِهِ ^(٤) *
 وَأَنْ يُوَفِّقَكُمْ لِلتَّنَاصُفِ وَالتَّرَاحُمِ . وَالخُرُوجِ مِنَ النُّصُوبِ وَالْمُظَالَمِ ^(٥) *
 وَأَنْ يَمُنَّكُمْ بِرَأْفَةٍ وَأُلَاتِكُمْ . وَعَدْلٍ حُكَّامَكُمْ وَقَضَاتِكُمْ * ويَهْدِيَكُمْ
 لِمَرْضَاتِهِ . وَيُجْرِيَكُمْ عَلَى أَجَلٍ عَادَاتِهِ * فَإِنَّ الْمُنِيبَ إِلَيْهِ سَالِمٌ . وَالْمُتَخَلِّفُ

(١) التحريم ضد التحليل وكانت العرب تحرم القتال في اربعة اشهر
 وهي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب ثلاثة سرد وواحد فرد والمرد
 هو رجب وانما سمي الشهر الاول من السنة محرما لتحريم القتال فيه وادخلوا
 عليه ال لمحا للصفة في الاصل (٢) الاستظهار مصدر استظهرت في طلب
 اشيء اذا تحررت واخذت بالاحتياط فيه ويقال استظهرت نالشيء اذا استغنت
 به (٣) العثرات جمع عثرة وهي الزلة واقاله من عثرته صفع عنه واستباله
 طلب اصفحه عنها (٤) ادال الله بنى فلان من عدوهم جعل الكرة لهم عايه
 (٥) تناصف القوم انصف بعضهم بعضا . وتراحوا رحم بعضهم بعضا . والنصوب
 جمع غصب بمعنى الشيء المنصوب ولذا جمعه

عنه نادم . جعلنا الله واياكم ممن سابق الى رضاه . واستقاله مما جناه .
ولم يؤثر على لزوم طاعته شيئاً سواه * ان أحسن ما نطق به
متكلم . وأبلغ ما اضغى اليه متفهم . كلام من لا يقع به توهم * وقرأ
ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق
السماوات والارض منها اربعة حرم الى قوله ان الله مع المتقين

﴿ خطبة يذكر فيها وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾

(يحطب بها في شهر ربيع الاول)

الحمد لله المتقِم . ممن خالفه . المهلك من آسفه ^(١) * المتوحد في قهره .
المنفرد بعز أمره . أحمد حمد معترف بأأولاه . مستقيل مما جناه .
مستغفر من قبيح ما آناه * وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له شهادة يقين لا شك فيه . وقول اخلاص بعيد عما يقوله الكافر

(١) قد اعترض كثير من الادباء على هذا المطلع لعدم موافقته للمقام
قال ابن حجة وقد اعتذر عنه جماعة من اكابر العلماء وورد الشيخ سري
الدين ابن هان في شرحه الذي كتبه على ديوان الخطب على هذه البراعة
عذرا لابي البقاء ارجو ان تهب عليه سمات القبول ه قال بعض الافاضل فيما
ابتدأ به الخطيب هذه الخطبة مناسبة لطيفة غمضة وهو ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان الكفار يترقبون موته لينقطع امره وهلكهم الله وانتقم منهم ثم لما
انتظم شمل الاسلام نقل اليه نبيه عليه السلام والذي قاله ابو البقاء قريب
من هذا وقال جمال الدين اسمعيل المشهور بابن الفقاعي رداً على التاج الكندي

ويفتريه . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أتمته على الغيب . وبرأه من كل دنس وعيب . صلى الله عليه وعلى آله أفضل الصلوات وأزكاها . واحلهم من منازل الكرامة أعلاها . وسلم تسليماً . ﴿أيها الناس﴾ انه ليس احدٌ اكرم على الله من نبيه . ولا أشرف عنده من محمد نبيّه وصفيّه ^(١) . وأنه لم يؤخر عند انقضاء مدّته . ولم يمرّ عند حضور منيته . ولقد اتاه في مثل شهركم هذا من رُسُلِ ربّه الكرام . الموكلون بقبض نفوس الأنام * فجذوا بروحه الزكيّة لينقلوها . وعالجوها ليرحلوها . الى رحمة ورضوان . وخيرات حسان . فاشتدّ لذلك كربّه وانته . وترادف قلّقه وحنينه . واختلفت بالانتقاض والانبساط شماله ويمينه . وعرق لهول مصرعه جينه . فبكى لمنظره من أبصره . وانتحب لمصرعه من حضره ^(٢) . فلم يدفع الجزع عنه مفدورا . ولا راقب الملك فيه أهلا ولا عشيرا ^(٣) . بل امثل ما كان به مأمورا . وأتبع ما وجده في

تأمل ما أقول تكن بصيرا * بما اتى إلينا الفاضلونا
(كلام الشيخ في استفتاح هدى * نضمن عندى الفتح الميننا)
(فقل للشيخ تاج الدين هلا * كشفت بفكر السر المصونا)
(فان الشيخ اتى التصد فيها * الى القرآن منتهلا مميننا)
(فاما نذهن بك اعتبرها * تجده قد تقصدها يقيننا)
(فلا تأخذ عليه بعد هذا * فتحسب في عداد الحاهليننا)
وفي هذا القدر كفاية

(١) انجي الذي تساره يقال نجوت فلانا وناجيته اذا ساررتة (٢)

الانتحاب ابتكاه (٣) العنبر انحطاط

اللوحي مسطورا . هذا وهو أول من ينشق عنه بطن الارض .
 وصاحب الشفاعة يوم العرض * وهو على يقين من السلامة في
 المعاد . وثقة بالكرامة يوم قيام الأشهاد ^(١) * فكيف بمن لا يعلم متى
 الرحيل . ولا يتحقق اين المقيـل * ولا يدري على ما يقـدم . ولا بما عليه
 في القيامة * يحكم * فياخلف من قد دثر . ويا بقية من قد غبر * يا اسراء
 الدنيا . ويا قرناء الفناء * ويا أعداء الآجال . ويا عيـد الآمال * اما تتفـطون
 بمصرع محمد صلى الله عليه سيد المرسلين . وامام المتقين وحيـب رب
 العالمين * اتفـطون انكم في الدنيا مخلدون . ام تحسبون انكم من الموت
 محصنون . ساء ما تتوهمون . هيهات هيهات انكم اذا لمـرورون * جد
 والله الرحيل . فاحتقـبوا زادا كافيا . ووجب السؤال فاعـدوا جوابا
 شافيا ^(٢) * فكان قد نـق بكم ناعق الشـتات . ودارت عليكم رحي الآفات ^(٣) *
 فلم تستطيعوا تقصا من السيئات . ولا زيادة في الحسنات . اين من
 كان قبلكم من القرون . اهل العز المصون * الذين كانوا اطول منكم
 اعمارا . واكثر في الارض آثارا * قصنت والله المنون اعمارهم . ومحت

(١) الشهداء جمع شهيد وهو من يشهد على الامم بالتبليغ وهم الانبياء
 ونبينا عليه وعليهم اسلام يشهدهم بالتبليغ . ٢ . اسراء جمع اسير ويجمع لاسير
 في الاغلب على اسرى واسرى (٣) احتقـب نـزاد حمـله ٤ . نقى الراعى
 بقمه صاح بها وزجرها وحكى ابن كيسان نقى لمراب

الحوادثُ آثارهم^(١) * وعَطَلَتْ لِقَدِيمِهِمْ عِشَارَهُمْ. واخرب الموتُ
ديارهم^(٢) * فاضْحَوْا رَمِيمًا تَحْتَ أَطْبَاقِ الثَّرَى. وعادُوا دُفَاتًا مِنْ طَوِيلِ
الْبَلَى^(٣) * أَكْرَلَا لِلنَّوَامِ. ومرنمًا للِسَوَامِ^(٤) * مجالًا لِلْهَوَابِ. الى يومِ
الحِسَابِ^(٥) * يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالُهُمْ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ
ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ^(٦) * * جعلنا الله وَايَاكُمْ
مِمَّنْ يَنْتَفِعُ بِالْوَعْظِ. وينافسُ فِي جَزِيلِ الْخَطِّ * إِنَّ أَحْسَنَ مَا جَرَى
بِهِ الْقَوْلُ. كَلَامٌ مِنَ الْهَلْنِ وَالصَّوْلِ * وَتَقْرَأُ مَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ
الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهَمَّ الْخَالِدُونَ الْآيَتِينَ

خطبة يذكر فيها وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحمد لله الذي تم خلقه فاعتدل. وعم رزقه فاتصل * ولزم شكره
فوجب. وعظم امره فغلب. أحمده حمد موقفٍ لحمده. مصدق بوعدِهِ.

١ قصفت أربع شجر كسرت ٢ العشر النون الحوامل ومطيلها
تركها بلا راع وبلا حاب لما دهاهم من الأمر (٣) الرميم البلى. والثرى
رأب سدى. الرفات العظم نال الذي ينفتت (٤) الاثال المأسول.
والغوام بالتشديد جمع هامة وهي الحيوان الذي يدب يقال هم هميا اذا دب.
ونسوام بالتشديد جمع سامة وهي ذات السم وان خفف يكون جمع سائمة
وهي انماشية في المرعى ٥ المجال موضع الخولان وهو التردد في المكان.
والغواب جمع هامة وهي الأربع ٦ يصدر الناس اشتاتا اي يبتسرون من
موقف حسب متفرقين فاحذرات يعين الى احنة واخذ ذات اشمل الى
نار. ذرة بركة مسفيرة وانتان بركة المنداد.

متحقق بقصده . متعلق برفده ^(١) * وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة واجبة على كل مخلوق ناطق . جالبة لكل موموق موافق ^(٢) * وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله والامم في حلات الفضائل راقضه . وفي طلبات المحال ناهضه ^(٣) * ولمواثيق المهود ناقضه . وبخاريق الجحود معارضه ^(٤) * فكان صلى الله عليه وسلم شفاف منادها . وذفاف مرادها ^(٥) . ومصلح فسادها . وموضح ارشادها . وحاسم ادوائها . وفاطم اهوائها . حتى بسقت اليكة الايمان . وزهقت شوكة البهتان ^(٦) * وثأقت كواكب الاسلام . وتزقت مواكب الطعام ^(٧) * صلى الله عليه وعلى آله الخير الكرام . صلاة متصلة بلا نقاد ولا انصرام ^(٨) * وسلم تسليماً ايها الناس عمن الفناء فما الى بقاء سبيل . ونم القضاء فما لمبرمه تبديل . وطم بحر الموت فخار فيه الدليل . وأم

١ الرد بالسر عطية والمعونة والفتح الالة والاعطاء ٢ الموموق المحبوب يقال ومقه مقه اد احه ٣ الحلمات اميادين ٤ الخاريق هو ما يلعب به نسيان من الحرق المستولة وهو جمع محراق . والوجود الانكار مع العلم ٥ ثقاف ما تسوى به الرماح وتثخيف الرماح تسويتها وارالة احواحها واتحاد المعوخ . واناف سم ساعة . والمراد جمع ما رد ٦ سقت عات . والايكة عينة وهي مغيض ماء يجتمع فينت فيها اشجار . وزهقت نفسه خرحت . وزهق لاطل اصمحل . والبهتان كذب ولائراء ٧ تألفت لمت . وانوات جمع موك وهو تقوم الزكوب على الابل للريشة وكذلك جماعة الفرسان . وطعام اوغاد الس الواحد والجمع فيه سواء ٨ التمداد

٩ مصدر تغد شئ بالسر را فني والاصرام الانقطاع

اختطاف النفوس فهو بهلاكها كَفِيلٌ^(١) * ولو ردع الموت شرف
 اصيل . او دفع القدر قدر جليل . او منع الحذر وجه جميل . لكان
 اول ناجر بكماله الرسول . ولقد تقضى في مثل شهركم هذا اجله .
 واحاطت به من الموت المتدور عقله . ودنت لقبض نفسه النفيسة
 املاكه . وعز على البرية من وثاق المنية فكأكه . حتى اذا غص بها
 الخلقه . وجاش بمشرجتها الحيزوم^(٢) * وامتدت اليمن واتقبضت الشمال .
 وتقبلت الاعضاء والاورصال * ورشح الجبين اكرب السياق . واذن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفراق * نادته الطاهرة البتول . والقلقة
 النكول^(٣) * واكربي لكربك يا ابيه . فاجابها صلوات الله عليه . وقد
 ودعها بضمها اليه * لا كرب على ايك بعد اليوم فاي نجيب عليه ما
 ارتفع . واثى طرف عليه ما دمع . واي حزن لفقده ما اتسع . واي
 عزاء لبعده ما امتنع^(٤) * هذا وقد سقى من المنية اذنب كؤوسها .
 وايمين في القيامة ريب نحووسها^(٥) * وهو صاحب الشفاعة يوم العرض .
 واكرم اهل السماء والارض * فكيف بالمفتونين من اهل الكبار .
 الامنين حلول الدوائر . الذائقين من الدنيا صفوا عاقبه كدر .
 وحلوا خاتمته صبر * اذا فجعهم البديهة . وضرفت لهم الكائن

١ . طم السيل غلب . واثى قصد ٢ . المشرحة صوت يردده الرئيس في
 حلقة . والحيزوم وسط الصدر . وجاش انه طرب ٣ . البتول المنقطعة الى
 مولاه ٤ . العزاء الصبر ٥ . الريب حوادث الدهر

الكرهه^(١) . وقبولوا بسوء اعمالهم . عند حضور آجالهم . وتنگر
احوالهم . وتعذر امثالهم . وانتطاع آمالهم . ومعاينتهم املاك الغضب .
المبشرة بسوء المتلب . فيالها من صرعة ما اضرها . وجرعة ما امرها .
ورحلة ما اقربها . وخطة ما اصعبها^(٢) . فكيف يطمع في البقاء الطامعون .
وهم المصدقون بما يسمعون . ام ماذا ينتظر المتصرون . ويتعلل به المغرورون .
يحسبون انهم من المنون مستورون . ام يتوهمون انهم الى الابد مؤخرون^(٣) .
ساء ما يستشعرون . بل تأتيم بغته قبيتههم فلا يستطيعون ردها ولا هم
ينظرون . جعلنا الله واياكم ممن استقصى في الدنيا مده . واعد للول
الموت عذته^(٤) . واخلق في طاعة الله موله شيا به وجده . ان ابلغ
ما جلبت به الاحزان . وانفع ما وعته القلوب والاذان . واولى ما
انصت لتلاوته القرآن^(٥) . وتقرأ انك ميت وانهم ميتون ثم انكم يوم
القيامة عند ربكم تحتصمون

١ . حنة الامر بالكسر فجاءة . وجاءة بالصم والمد اتاه بقة . وبديهة
اسم من قولك بديه الامر اذا حنه فيكون الاسناد هنا من قيل الاسناد في
قوله حد حده^(٢) . ٢ . الحطة بالصم الامر واقصة واما الحطة بالكسر فهي
الارض اتى يحنطها الرجل لنفسه . ٣ . الابد ما لانهاية له في المستقبل
قل بعض الافضل لو قل الى آخر الابد كان اولى وفيه ان الابد لا تحرك
الا اذا اريد به طول المدة . ٤ . استقصى مدته تداه . قصيرة . وعى
اشى . حفظه . تدبره . واصلت . وقرآن حرين

— خطبة يذكر فيها فضل رجب —

الحمد لله منتهى الحمد. ومبتدا المجد^(١) * الوفي بالعهود. الصادق في الوعد * الذي ليس لما رفعه خافض. ولما أبرمه ناقض * ولا له في ملكه شريك * ولا معارض. أحمدُه حمدًا خاضعًا لجلاله وكرمه. مستزید بالحمد موادَّ نواله ونعمه * وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له المتعالى عن احاطة الجهات. والمتكبر عن ادراك الصفات * وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله أرسله الى أمة شديدة ضلالها. كثير جهاها. فدأبها على السنن وعرفها. وانقذها من الفتن واختطفها * وحذرها المهالك وخوفها. وطهرها من الدنس وشرَّفها * صلى الله عليه وعلى آله اطيب الصلوات والطفها. وسلم تسليماً * ايها الناس * اوصيكم عباد الله واناى بتقوى الله فانها شعار المؤمنين. ودثار المتقين. ووصية الله فيكم أجمعين^(٢) * جعلها الله لمن لزمها واعتصم بها ذخراً. واحسن له في نص كتابه ذكرًا. فقال * ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجراً^(٣) * واعلموا عباد الله أن الله تبارك وتعالى نصب لكم

١٠ . المنتهى صفة والمعنى الحمد لله الذي ينتهى اليه حمد الحامدين والمراد ان الحق وان حمد بعضهم مصداق الحمد يرجع اليه ٢ . الدثار كل ما كان من ثياب فوق شعر واشعر ما ولى الجسد من الثياب ٣ . اعتصم بالشيء استمسك به. وانص ما لا يحمل التأويل ويطلق النفس على نفس ما جاء من الشرح من كتاب او السنن يقال ورد هذا الحديث في من الكتب اي نفس الكتاب. ويقال هذا نص ما ذكره فلان اي عيه

اعلام الرشاد . ووضح لكم سبيل السداد * اكراماً لكم وتطولا .
وانعاماً عليكم وتفضلاً . ففضل الشهور بعضها على بعض . وجعل فيها
مواقيت السنن والقرص . زيادة في القليل من أعمالكم . ونماء للصالح
من أفعالكم * وان تمدوا نعمة الله لا تحسوها ان الله لغفور رحيم *
آلا وان شهركم هذا شهر حرام . فضله الجاهلية وشره الاسلام *
افتتح الله به ثلاثة اشهر كرام . فضلها على شهور السنن والاعوام .
فرجب اول شهور البركة . المنقذة من كل فتنه وهلكة * وهو شهر
الله الاصب . تُصب فيه البركات على البرايا . وتضاعف فيه الحسنات
لمن اقلع عن الخطايا ^(١) * فعظموا عباد الله ما عظم الله من حرمة هذا
الشهر . واستحيوا من الله في السر والجهر . واسفروا فيه ربكم سلف .
وكونوا على حذر منه في المؤتلف * فإن المذنب في هذه الشهور
لا يمهل . وعقوبته تتقدم وتعجل * والويل لمغترب جاهل . ساء عن رشده
غافل * يأمل الفوز بابطاله . ويرتكب الذنوب باجتهاله . لا يستمع للذكر .
ولا يتفجع بشرف يوم . ولا شهر . حتى تصرم اجله . وحصل في غفقه عمله ^(٢) *

١ رجب منصرف ويقال له الاصب لان الرحمة تصب فيه وباب اعمل
وان كان لمن وقع منه اعمل لكن ما كان الصب وقمايه سب اليه ويقال الاسم
ايضاً لانهم كانوا يتركون فيه افعال لا يسمع للسلاح صوت ويجوز ان تكون
اباء في الاصب بدل من الميم كما في لارب ولازم ٢ سلف ما تقدم .
والمؤتلف المستقبل من قولك استفت الامر اذا ابتدأته ٣ تصرم ذهب

فطلب الإقالة فلم يُجِبْ إليها. والتمس العودة فلم يقدر عليها *
 هيئات حال الموت بينه وبين ما يشتهي. وشغل عن أحبابه بما هو فيه *
 ياله من نادم على تضييعه. آسف على السيء من صنيعه * حين عاينَ
 ربَّ الصالحين. وأبصر منازل المفلحين * الذين قدروا الله حقَّ
 قدره. وكانوا نصبَ نهيه وأمره * ولم تلههم تجارة ولا بيع عن ذكر الله
 وأقام الصلوة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب في القلوب والأبصار *
 جعلنا الله وإياكم ممن أدرع بالوجل. وارتدع عن الزلل * وجد في
 إصلاح العمل. ولم يملكه طول الأمل * إنْ انفع الوعظ لاهل التميز.
 واحرز كلَّ حرزٍ حرز. كلام القوى العزيز. وقرأ الشهر الحرام
 بالشهر الحرام الآية

خطبة أخرى يذكر فيها رجباً

الحمد لله رافع السموات بغير عمدٍ مقله. وبارئ البريات
 لا متكرراً بها من قلّه ^(١) * الذي قدر خلقها في مواقعها. وعرفها مضارها
 من منافعها. وعلم عاصيها من طائنها. وفرق بين خلقها وطبائنها.
 ليدلَّ بوجود الصنعة على صانعها * أحمدوه وهو اهل المحامد. واستعينه

(١) العمدة جمع عماد وهو ما يقام تحت سقف ونحوه لعمده أي تقويته.
 ومثله حاملة من اقلته اذا حلت

على المحن القواصد^(١) * واستغفره للموبقات الأوابد . واسترفده انه
 اكرم رافد^(٢) * وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
 شهادة اطمانت بها الجوارح . وامتلات منها الجوانح^(٣) * وأشهد ان
 محمدا عبده ورسوله بعثه الى خير أمة . وكشف به كل غمّه واتم به
 كل نعمه صلوات الله وملائكته عليه . كما اطاع الله ودعا خلقه
 اليه . وسلم تسليما * ايها الناس * من نوى الاقلاع فهذا اوانه . ومن
 ازعم الاسترجاع فقد آن ابانه . ومن رام النزاع فقد حان عدانه^(٤) *
 هذا شهر التوبة والندم . والصدقة . وصلة الرحم . وأخذ الاشير
 الحرم . المنقذ من حلول النقم . شهر منزلته عظيمة . وحرمة قديمة *
 الحسنة فيه جزيل اجرها . والسيئة فيه ثقل وزرها . فهل من بالئ
 على زال . او مقلع عن قبيح عمل * او مقصّر من طول امل . او منطو
 من الله على خوف ووجل * في شهر لا يرد فيه سائل . ولا يحرم
 فيه آمل * ولا يخيب فيه عامل . ولا يتهمل فيه غافل * اين الاجسام انما مله .
 اين الشفاه الذابله * اين الاحشاء الراجفه . اين القلوب الواجفه *

(١) القواصد المتعمدات ٢ : الموبقات المهلكات تقول اوبقه اذا
 اهلكه . والاوابد الشدائد وهي جمع آبدة بمعنى شديدة والداهية . واسترفده
 اطلب رده وهو مضاء ٣ : الجوارح الاعضاء التي يخرج بها الانسان
 اي يكتسب . والجوانح ضلوع ٤ : ابانه وقته . ونزاع الرجوع عن الدب
 يقال نزع عن كذا اذا رجع عنه وتزع الى كذا اذا مال اليه . وعدانه ونه انعدله

اين الابصار الخاشعة . اين الاعناق الخاضعة . اين التلمل من ثقل
 الاوزار . اين الحذر من منقلب الاصرار ^(١) * اين الاجتهاد في محو
 القبايح . اين الاستعداد لتويخ بمسطور اقتضائح . أثقون بالحياة
 الى عام قابل . ام تأمنون حلول الموت العاجل ^(٢) * كلاً لا جنة من
 الموت ولا درك بعد القرب ^(٣) * وانما هي معاذير مقدمه . ومقادير
 مبهمه ^(٤) * وفرص مغتمة . وغصص مقتحمة ^(٥) * وآمال منصرفة .
 وآمال منفضمة . ونفوس مسسلمة . ونحوس مخترمة ^(٦) * وقبور مظلمة .
 وامور مستعجمة ^(٧) * ومسائل منتظمة . ودلائل مرجحة . عن تقايم الأصر .
 واهوال يوم الحشر ^(٨) * وشدة العقاب والفقر . الى العمل اليسير النزر ^(٩) *
 فمن شمر في السعي نعمة . ومن اعتر بالبغي صرعه ^(١٠) * فالله الله عباد الله
 ان تسلكوا سبل المالك . فامها تسرع . بسالكها الى مالك . خازن
 النار . وصاحب دار البوار . وسيجن المافقين والفجار . ومحل سخط
 احبار ^(١١) * صرفنا الله واياكم عن طرائقها . وسلمنا واياكم من بوائقها .

١ . تعامل الملق من حرارة الحرب من الملة وهو الرماد الحار . والاصرار
 الدوام على الباب ٢ . قيل عام وشبر قولاً من اب قعد . وقيل
 خلاف دير واقل ايحاه مقل ٣ . ذلك ادراك ٤ . مهمة خفية
 ٥ . الموصاة لاحتلاس شيء حرام من فواته ٦ . مساهمة مقبلة
 ٧ . مظنة وشبهة محتملة ٨ . مستعجمة مشاكلة حبيه من اعجمه وهو ارفاء
 ٩ . تقم لامر دمه ٩ . النذر الدليل ١٠ . اي شاهره الشد
 في عالم ١١ . الحسن الحس . الحس سجون وهو معطوف على دار . والقامر
 اخرج من امة الله

فما انعمَ بال من سلم منها . واحسن حال من رُحِزَ عنها ^(١) . ان ارضَنَ ما ثبتَ في المهارق . واحسن ما سَمِعَ من لفظٍ ناطق . كلامُ المقتدر الخالق ^(٢) . وتقرأ ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا الآيات

خطبة يذكر فيها رجبا يخطب بها عند آخره .

الحمد لله مؤانٍ الفطر على غير مثال سبق . ومصرف القدر بنشيته في كمال ما خلق . والمكلف عبادته من عتَل من بريته ونطق . والمحرف اهل طاعته عن مسلك من حاده وفسق ^(٣) . احمده مُدْمنا . وأشهدان لا اله الا هو . وقنا . وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ارسله بوالغ الحكم . وجلله بسوانج النعم ^(٤) . واوطاه رقاب الامم . وبواه جناب الحرم ^(٥) . فلم يزل صلى الله عليه بزناد الايمان قادحا . ولنباد الأوثان مكافحا ^(٦) . وفي غمرات الاهوال ساجحا . ولله في كل الاحوال

(١) رُحِزَ عنه . (٢) ارضَنَ احكم يقول رصن الرجل رصانة وهو رصن أي ثابت وقور . والمهارق صحب (٣) حاده حاله . وفسق فخر وفسق عن امر ربه خرج وانصهر السوق والاسم الفسق . والمناق يتناول الكافر في الاصل ثم خصه لعرف بالعاصى من المؤمنين . (٤) بسوانج النعم بمعنى التامة . (٥) بواه دارا سكنه ايها . والجناب قضاء والساحة . (٦) قدح الدار بالزناد اخرحماها وكافحه لاقه مواجها وكافحهم في الحرب صار بوجه تلقاء الوجوه

مُناصِحًا. حَتَّى صَارَ جَذَعُ الْإِيمَانِ قَارِحًا. وَاصْبَحَ نَهْجُ الْيَقِينِ وَاضِحًا^(١).
وَعَادَ فَاسِدُ الشَّرْعِ صَالِحًا. صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ مَا زَجَرَ عَائِفٌ^(٢)
سَانِحًا أَوْ بَارِحًا^(٣). وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا^(٤) إِيَّاهَا نَاسٌ^(٥) سِيدُوا أَوْدَ أَعْمَالِكُمْ
بِمَقَامِهَا. وَحَدِّدُوا عُدَدَ آمَالِكُمْ بِاسْتِنَافِيَا^(٦). وَرَدِّدُوا ذِكْرَ آجَالِكُمْ قَبْلَ
اشْرَافِهَا. وَمَهِّدُوا لِنَفْسِكُمْ قَبْلَ اخْتِطَافِهَا^(٧). وَتَرَوُّدُوا مِنْ أَيَّامِكُمْ
قَبْلَ انْصِرَافِهَا. وَاجْتَهِدُوا فِي الْعَمَلِ الصَّالِحِ قَبْلَ أَهْوَالِ الْقِيَامَةِ
وَانْكَشَافِهَا. وَاغْتَنِمُوا أَيَّامَ شَهْرِ عِظَمِ اللَّهِ قَدْرَهُ وَعَمَلَهُ. وَعَمَلِكُمْ بِرِكَتَهُ
مِنْذَ آهَلِهِ^(٨). وَسَمَّاهُ رَجَبًا حِينَ أَعْلَاهُ وَأَجَلَهُ. فَتَرَوُّدُوا مِنْهُ فَقَدْ نَفَدَ
الْأَقْلَهُ^(٩). وَاسْتَدْرِكُوا بَقِيَّتَهُ الْفَائِتَ مِنْ مَاضِيهِ. وَتَقَرَّبُوا إِلَى رَبِّكُمْ
فِيهِ بِمَا يُرْضِيهِ. وَلَا تَجْمَعُوا غُرُورَ آمَالِكُمْ. جُنُبًا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ آجَالِكُمْ.
فَكَانَ قَدْ سَلَكَتْ بِكُمْ الْفَنُونُ سَبِيلَ الْحَيَةِ. وَهَتَكَتْ عَلَيْكُمْ الْمَنُونُ

١ - قَرَحَ دَوَّاحًا. انْهَتْ أَسَدُهُ وَدَلَّكَ مِندَ إِذَالِ حَسَنِ سَنَنِ. وَالْحَدْعُ
مَاقِبِلُ شَيْءٍ وَالْجَمْعُ حِدَاعٌ (٢) وَحَائِفٌ دَوَّاحِيَّةٌ وَهِيَ رَحْرَحُ الطَّيْرِ. وَهُوَ
ضَرْبٌ مِنْ تَلَامِينَ. وَالسَّاعُ مِنْ سَبْعِ مَنَازِلٍ. وَنَحْوُهُ إِذَا حَرَى عَلَى يَمِينِكَ إِلَى
سَازِكٍ. وَهَرَبَ تَبَيَّنَ مِنْ بَدَلِكِ. وَارْحَ عِلَاسِ السَّاعِ وَهِيَ الْعَرَبُ تَسَامُ بِذَلِكَ
٣ - الْأَوْدُ الْعُوجُ. وَالتَّخَافُ مَقُومٌ بِهِ إِرْمَاحٌ. وَتَقْيِيبُ الْخِثَاءِ تَقْوِيمُهَا (٤)
الْإِشْرَافُ قَرَبٌ يَقَالُ إِشْرَفَ عَلَى كَذَا إِذَا قَرَبَ مِنْهُ وَاطَّلَعَ عَلَيْهِ (٥) أَهْلُهُ
أَيْ هَالِكُهُ هَذَا مَا أَرَادَهُ الْخُنْيَبُ فِي كَتَبِ اللُّغَةِ أَهْلُ الْمَوْلُودِ حَرَجٌ صَارِحًا
وَأَهْلُ الْخَبَرِ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالتَّلْمِيَةِ عِنْدَ الْإِحْرَامِ. وَاهْلُ الْهَلَالِ بِالسَّاءِ لِلْمَفْعُولِ
وَالْمَعْدِلِ إِذَا طُهِرَ وَاهْلِكُ الْهَالِ رَمَا نَحْمَتَ بِرُؤْيَايَةِ (٦) التَّرْحِيبُ التَّعْظِيمُ

تَقُولُ رَحِمْتَ فَلَانًا إِذَا سَمِعْتَهُ وَمِنْهُ سَمِيَ رَجَبٌ

ستور الخبيثه . فجعلت المفاسل حامية . والماتالى باديه ^(١) * والمنازل خاليه *
والخلائل باكيه ^(٢) * والمتحرك ساكنا . والمقيم ظاعنا ^(٣) * اخاسفر لا
يبرح . وقرين ضال لا يفسح ^(٤) * ورهين باب لا يفتح . ونهب
فساد لا يصلاح ^(٥) * اسير الغربه بعيد الآوبه * مشغولا بقطع سبله
الشائه الى يوم تحقيق الحاته . أما فى ذلك عباد الله ما كسب
الحشوع . وسكب الدموع ^(٦) * وأذهب الهجوع . وأوجب الرجوع .
بلى والله ولو لم يكن الالموت وحده . فكيف وهو اسر مما بعده .
أمارنا الله واياكم بنوافل اعطياته . واجارنا واياكم بمعاقل توفيقاته ^(٧) *
واعارنا واياكم ملابس نقاته . واصارنا واياكم الى طرائق مرضاته .
إن احسن الحديث ملأوا مزبورا . وابين القصص منظوما ومنثورا .
كلام من أنزل القرآن هدى ونورا ^(٨) * . وتقرأ جعل الله الكعبة
البيت الحرام قياما للناس الآية

١ حامية حارّة وبادية ظلمة ٢ الخلائل الزوجات (٣)

الذاعن الراحل ٤ الضك الضيق . ويفسح يوسع ٥ رهين مرهون
اي يموس ٦ كتب يتعدى الى مفعولين كما هنا ويتعدى الى مفعول
واحد نحو كسبت مالا ٧ أمارنا قل الكندي المعروف من هذا المثال ما
الرجل اهله يبرهم ميا وأمار سهو ومعنى ملأهم في الاصل أأهم بالميرة وهي
الطعام ٨ النبوة النبوة

خطبة يذكر فيها وداع رجب واستقبال شعبان ❦

الحمد لله الذي سبَّح كلُّ شئ بحمده. وغمر كلَّ شئ بسعة رِفيده.
وحجب موادَّ القِطنِ ان تحيطَ بحِجِّه. واخرس فصاح اللسان ان
تنطقَ بقبله او بعِده. *أحمدُه على توالى البركات من عنده. حمدًا
انسجُرُ به مضمونَ وعده. وأشهدُ ان لا اله الا الله وحده لا شريكَ
له شهادة عبده وابن عبده. وأشهدُ انَّ محمدًا نبيُّه الوفي بعده. ورسوله
الموضح سبيلَ قصده. قدح الله شهابَ الايمان بزنده. وفلَّ حدَّ
الشیطان بحِجِّه. وأيده بحزبه وجنده. صلى الله عليه وعلى مؤمنى
آلِ جِده. والمصطفين من صحابته واهل وُدِّه. *ما فهمه سحابُ
برغده. اودارَ فلك بنحسه او سعده. *وسلم تسليما لا يراها الناس *
من عرف الحق انكر الباطل. ومن أحبَّ الآجلَ ابغض العاجل.
ومن فكَّر في العواقب لم يُقدِّم على المعاطب. *وطلب القمات غناه.

١٠ مواد الشيء اصوله. والحد بمعنى الحقيقة واللاه. وفصح اللسان من
قبيل اضافة الصفة للموصوف اى اللسان "فصح والمراد بهده افقرة ان الله
تعالى ليس له قبل ولا بعد اد لو كان ذلك لكانت اللسان القصبة غير خرساء
عن الاصباح عنهما فهذا التركيب من قبل على لاحب لا يهتدى بمناره اى
ليس له منار يهتدى به ٢٠ آل جده آل ابراهيم عليه السلام ٣٠
القهقهة الضحك بصوت فاستعار ذلك لصوت الرعد مقرونا بوميض البرق
٤٠ اقدم على الشيء اذا هجم عليه. والمعاطب المهالك

والقول بغير عمل هباء^(١) . والجامع لغيره مفتون . والبائع لنفسه مغبون .
 والمرء اعلم بسريرته . وكل عامل على بصيرته . والمصيبة في الاذيان .
 اعظم منها في الاموال والابدان . فاتقوا الله عباد الله حق تقاه .
 وشروا في السعي الى مرضاه . فانكم في شهر القبول . وايام تنفيذ
 عن قليل . تطول عليها ندامة من ضيعها . وتدوم سلامة من عرف
 موضعها . قد آذن رجب منها بالقول . واطل شعبان بعده للنزول^(٢) .
 فيا حسرة من لم يقز من شهره بطائل . ويا خيبة من اخر التوبة الى عام
 قابل . لقد وثق من الحياة بما ليس اليه . واين من الوفاة ما هو محتوم عليه .
 سحفا له مطبوعا على قلبه . متخلقا عن صحبه . مصرا على ذنبه . مجترئا
 على سخط ربه . حتى تصرمت ايام شهره ولياليه . وصار شهيدا عليه بما
 اجترح فيه . ثم مالبث ان نصب له الموت اشراكه . واورده هلاكه^(٣) .
 فعرّف حيثذ ما انكر . واستخبر ما استصغر . وتحسر على ما قصر .
 واستعبر حين ابصر^(٤) . فلم تنن حسرته قليلا . ولا شفت منه عبرته
 قليلا . آلى وقد طوى كتابه . وعُدم اياه^(٥) . وحرر حسابه . وحصل

(١) الهباء الغبار الدقيق الذي تطيره الرياح (٢) القبول الرجوع مع
 السفر . واطل دنا وقرب (٣) فاعل لبث ضمير مستتر ويجوز ان يكون
 المصدر المستفاد من ان نصب ومعنى ما لبث ما تأخر (٤) استعبر نكي
 (٥) انى بمعنى كيف اى كيف تنق عنه حسرتة وقد طوى كتابه فالواو هنا للحال

اكتسابه . وحقَّ عليه ثوابه اوعقابه بيا له اسيرَ جدثٍ لا يؤمل . وقرين
 شعثٍ لا يرَّجلٍ * بارَ جيرانٍ لا يتزاورون . واخا اخوانٍ لا
 ينماثرون * فنهـم في حال الوجودِ معدومون . وعلى ظهرِ سفرٍ مقيمون .
 ان خوطبوا لم يملكوا خطابا . او سُئلوا اُعيا جوابا * * صالَ عليهم
 القضاء فخمَدوا . والحقَّ بهم الفناء ففَدوا * * وغشيتهم سِنَّةُ الموتِ
 فرقدوا . فليت شمري اُسقُوا ام سمدوا * * فرحم الله امرأ سلك
 المحجة . واعدَّ الحجة . فانه لا بدَّ مسؤل . ومن الدنيا الى الآخرة منقول *
 احسنَ الله لنا ولكم المعونة . وجللنا واياكم السكينة * * وجعلنا واياكم
 من حزبه . المتعطين بقربه * * ان انفع القول في الواعظ والانذار .
 وابلغ ما اخذ به اولو القلوب والابصار . كلَّامُ الملك القهار * * وتقرأ
 اول سورة هود الى قوله تعالى وهو على كُلِّ شَيْءٍ قدير

(١) الحديث القبر . واشعث الدس والغبار والشعث في الشعر بعد عهده
 بالدهس وتسرُّج . وترجيل الشعر تسريحه (٢) اعيا جوابا لحقهم الى في
 الجواب والاولى ان يقل عيوا جواباً يقال اعيا الرجل اذا لحقه الكلال في السير
 وعي اذا لحقه الكلال في الكلام وجوابا منصوب على التمييز (٣) الحادام والحق
 ونفدوا ذوا (٤) خبر ايت محذوف تقديره . واقع الشعر العلم (٥) جللنا
 ابنا . والكيئة السكون وعدم التقنى (٦) المعبط المتبجح المسرور والنبطة السرور

خطبة اخرى يذكر فيها دخول شعبان

الحمد لله فائق القوى والحب. ونخرج الحصيد والاذب. وقابل
التوب وغافر الذنب. الواحد الصمد الرب الذي لا يدركه ناظر.
ولا يملكه خاطر. ولا يفوته باد ولا حاضر. ولا له في ملكه معين ولا
موازر. احمده حمداً يستفرغ وسع الطاقة. واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له ذخيرة ليوم الفقر والفاقة. وعدة اذا حقت
الحاقة^(١). واشهد ان محمداً عبده المبعوث من تهامة. ورسوله الموسوم
بالشامة^(٢). جعله الله حادى الانبياء فى الامامة. وهاديه المقدم يوم
القيامة. صلى الله عليه وعلى آله اهل النجدة والشهامة. وخصهم بمراتب
الفضل وطرائف الكرامة^(٣). وسلم تسليماً الىها الناس. اقلعوا عن
الذنوب قبل ان تقلموا. وارجعوا عن الحوب قبل ان ترجعوا. وتمتعوا
بالمعل الصالح قبل ان تمتعوا. فقد اتاح الله لكم شهور التجارة الربحية

- (١) الحصيد الزرع المحصود. والاذب المرعى يريد قوت الناس وقوت
الاسام (٢) الموازر المعين (٣) الحاقة القيامة وحقت ثنت وطهرت
(٤) تهامة مكة. والموسوم المعلم. والشامة خاتم النبوة بين كتفيه (٥)
النجدة القوة ونجدة قوينه. والشهامة قوة اتفس وحة الرأى. وانظر ائف جمع
طريف وهو الغريب النادر (٦) اقلعوا كفوا وهو من الافلاع بمعنى الكف
وتقلموا من القلع. والحوب الذنب. وترجعوا بالبناء للمفعول ويجوز فيه وفى
تقلموا ان يبنى للفاعل ويكون المعنى اقلعوا عن الذنوب اختياراً قبل ان تقلموا
اضطرار بسبب الموت وقس عليه ما بعده

فتأجروه . واندركم شدة بأسه فحاذروه . هذا عباد الله شعبان ضارباً
بجرائنه . قادم بمروءة ربكم واحسانه ^(١) . تشرب من السماء عليكم بركاته .
وتركي اعمالكم اوقائه وساعاته ^(٢) . اطب رسول الله صلى الله عليه
في وصفه . ورغب في قيام ليلة نصفه . فتأهبوا رحمكم الله لقصدها .
وشتروا لاغتنام وريدها . فكم طليق فيها من وثاق الذنوب . وحقيق
بنيل كل مطلوب . ينزل الله تعالى فيها صكك الأرزاق . ويمجل
ابركتها بكلك الاعناق ^(٣) . فاهربوا الى الله عباد الله فيها من سوء
الاجتراح . واصلبوا منه حوائجكم تغفروا بالنجاح ^(٤) . واعلموا ان
وراءكم طالباً لا يغفل . وسالماً لا يميل . وناراً تلتفع . ومقاماً يفضح ^(٥) .
وقضاء فصلاً . وحكماً عدلاً ^(٦) . وكتاباً لا ينادر صبرة ولا كبيرة
الا احصاها . ودياناً لا يدع ظلاماً الا ردّها واستصاها ^(٧) . فرحم
الله امرأ ذا شية عرف حقها فأكرمها . وذا شية استحسن خاتمتها
فرحمها . وذا بصيرة خبر مادة دأب فسمها . وذا سريرة اصلح فسادها

(١) شعبان مأخوذ من التشعب وهو التفرق لأن رجلاً يقدمون فيه عن
القتال لكونه محرماً . وذا جاء شعبان تشعبوا للفرات . والشبان مقدم عنق
البعير من مذبجه . الى منجره . وإنما يضرب بجرائنه اذا اراد طول الملك (٢)
تشعب الماء تفجر (٣) الصكك جمع صك وهو كتاب فيه الأرزاق ونحوها
(٤) الاجتراح الاكتساب (٥) تلتفع تصيب بسرعة (٦) الفصل
الفصل بين الحق والباطل (٧) ينادر يترك . والدين المجازي وهو من
الدين بمعنى الجزاء

فأحكمها^(١) قبل أن يشخ بكم الموت نياته. وبضرب عليكم^(٢) وواقده^(٣)
 ويبرئكم مذاقه. ويرهقكم سياقه^(٤) ويوردكم مراد قوم سلقوا.
 ومن أموالهم وديارهم وأولادهم اختلّفوا. فهم في منازل الهلكى
 نازلون. وعلى ما قدموا من العمل حاصرون^(٥) قد فصل^(٦) وصال^(٧) الثرى
 أوصلهم. وغيرت غير^(٨) إلى أموالهم. وغدا يصير^(٩) المتخلفون عنهم
 أمثالهم. فما لكم لا يعتبرون بهم ما^(١٠) جعلنا الله^(١١) وإياكم ممن أطرح
 الله^(١٢) جانبا. واتخذ الجدد^(١٣) أصحابا وكان لهم^(١٤) غابا. ولم يراه^(١٥) مراتبا.
 إن خير ما ندقت به فصاح^(١٦) اللسن. ووعاه^(١٧) قلب كل مؤمن كلام
 الآله^(١٨) المحسن. ونقرأ اول سورة الدخان الى قوله تعالى انه هو
 السميع^(١٩) العليم

خاتمة يذكر فيها وداع شعبان

الحمد لله الذى لم تخل منه غاية فيجازيه. ولم تنأ عنه نهاية فيجاز^(١)
 ولم يجانس الجواهر فنشأ كله. ولم يمازج الاعراض فتداخله^(٢) بل

(١) الاسم المقطع (٢) اتباق جمع ناقة. وثرواق سنن مقدم البيت
 ونسقاط ومد الليل رواقه لى ضلته (٣) يرهقكم ينشيككم. وسباق الموت
 اوله لانها تسوق المرء الى الموت (٤) يحاز من الفوز. ويحاز من الجواز
 اى ليس له مكان فيحتوي عليه ولا يبعد عنه مكان حتى يتجوزه المار اليه
 لان كل ذلك من صفات الأجسام (٥) جانس اتقى اذا كان من جنسه

هو مالى الاشياء من غير حُلُول . والمطلع عليها بغير اُفُول *
 والمُحِيطُ بقاصيها ودانيتها بتحصيل . والدائمُ بلا زوال ولا تحويل * أحمدُه
 وهو وليُّ الحمد . وأثرُ بربريته اترار العبد * وأشهد له بما شهد به
 لنفسه . والملائكةُ المسبحةُ بقدسه * حيث يقول من شهد الله انه
 لا اله الا هو والملائكةُ واولو العلم قائماً بالاعتساق لا اله الا هو العزيزُ
 الحكيم . وأشهد ان محمدًا عبده المختارُ من الخلائق . وامينه المكاشفُ
 بغيوب الخائى . ورسوله المبعوثُ بأحمد المذاهب والبطائق . الى
 اهل السن والشتايق . والإلحاد في اسماء الخائى ^(١) . فبيد الله به من الكفر
 كلَّ شامق . واستأصل بسيفه شامة كلِّ فاسق ^(٢) . وامكنه من ناصية
 كلِّ منافق . حتى اتسق الحق في المقارب والمشارق . وزهق الباطلُ
 ابعد الله من زاهق ^(٣) . صلى الله عليه وعلى آله ما لاح وميضُ
 بارق . ونفضض لسان بظنير ناطق ^(٤) . وسلم تسايما في ايها الناس به
 ليس الأسف كلَّ الأسف الى قوت ما ادرا به قوت . ولا اللئيم كلَّ

- ١ - الاول نية والمعنى انه يطالع على الشيء من غير ان يغيب عن غيره
 ٢ - قدس العارفة له او بالآية من منات الحوادث (٣) الحسن
 القصاحة . وتشتاق جمع شقيقة وهي هدير القمل . والإلحاد الميل والرخ
 عن الحق (٤) استأصل الشيء اخذه من أصله انه يتق منه بقية . وشامة
 الشيء أصله وما يتعلق به (٥) زهق الباطل ذهب بالكناية . وزهقت نفسه
 خرجت (٦) بارق السحاب ذو البرق او هو البرق وومض البرق لمع .
 ونفضض لسان تحمّل

الْهَيْفَ عَلَى فَقْدِ حَيَاةٍ آخَرُهَا الْمَوْتُ وَلَكِنْ الْخُزْنُ الطَّوِيلُ وَالْحَسْرَةُ
الَّتِي لَا تَرَوْنَهَا عِنْدَ التَّخَلُّفِ إِذَا بَرَزَ السَّابِقُونَ . وَالْإِبَادِ إِذَا قُرِبَ
الْمُصَادِقُونَ . وَاتَّعَبَ إِذَا اسْتَرَاحَ الْعَامِلُونَ . وَالْخُجُولُ إِذَا نَبِهَ الْخَامِلُونَ ^(١) .
يَالَهَا حَسْرَةً لَا يَنْبُ كُذُّهَا . وَمُصِيبَةً لَا يَنْتَهِي أَمْدُهَا ^(٢) . هَذَا عِبَادَ اللَّهِ
شِمَانٌ قَدْ لَجَّ بِهِ نَحَاتُهُ . وَاطْلُكُمُ عَمَّا قَلِيلٍ فِرَاقُهُ ^(٣) . وَاحْلَا بِأَعْمَالِكُمْ إِلَى
رَبِّهِ . شَاهِدًا عَلَى كُلِّ أَمْرٍ بِكَسْبِهِ . فَيَا نَضَارَةَ وَجُوهِ الْعَامِلِينَ . عِنْدَ تَوَفِيهِ
أَجُورِهِمْ . وَيَا حِرَارَةَ قُلُوبِ النَّافِلِينَ . عِنْدَ مَا يَنْقُصِيرُهُمْ ^(٤) . فَاسْتَهْضُوا
رَحِمَكُمُ اللَّهُ الْعِزَمَاتِ عَلَى عِزِّ الْآبِدِ . وَاعْتَمُوا التَّشْمِيرَ فِي فَسْحَةِ الْمَدَدِ .
فَبَلَّ هَجُومٍ مَا هُوَ لَكُمْ بِالرَّصْدِ . مِنَ الْمَوْتِ الَّذِي لَا يَنْتَقِي مِنْكُمْ عَلَى
أَحَدِهِ فَكَأَنَّ قَدْ تَوَبَّ بِكُمْ دَاعِيَهُ . وَقَامَ فِيكُمْ مُنَادِيَهُ ^(٥) . فَاتَرَعِ الْأَرْوَاحُ مِنْ
أَجْسَادِهَا . وَاسْكُنَا ظُلْمَ أَحْلَادِهَا . وَفَرَّقْ بَيْنَ الْآبَاءِ وَأَوْلَادِهَا . وَلَمْ
يُنْشِ عَنْهَا كَثْرَةُ بُكَائِهَا وَتَعْدَادِهَا . بَلْ شَغَلَتْ بِطُولُ وَحْشَتِهَا وَانْفِرَادِهَا .
وَأَسْتَسَامَتْ لَضِيئِهَا وَاضْطِهَادِهَا ^(٦) . وَأَذْنَتْ بِتَلَاشِيهَا وَانْفَادِهَا . إِلَى
يَوْمٍ مَرَجَعُهَا وَمَعَادِهَا . فَرَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا فَكَّرَ فِي الْعَوَاتِبِ . وَاعْتَبَرَ

- (١) نبيه صار نبيها أي عالي القدر مشهور الذكر . والخامل ضد النبيه
(٢) عب عن القوم ينب من باب نصر غيا بالكسر إذا اتاهم يوماً وترك
يوماً (٣) محق الشهر تضاد للوقت في آخره (٤) نضارة الوجوه
حسنها ونعمتها (٥) توب رد انداء (٦) صامه ضياء مثل ضاربه ضياء
وزنا ومعنى ومعنى صاره أضربه وضهده واضطهده آراه وقهره

بأن تجارب قبل أن تكون العبرة فيه لا له . كما عاين من قبله أمثاله . جعلنا
الله وإياكم ممن خصته عنايته . وشملته رحمته وكفايته . فأبصر بنوره . ما اظلم
عليه من أموره . إن أحسن النثر وأثقته . وانور النظم وأبينه ^(١) . كلام
من خلق كل شيء فأحسنه . وتقرأ وقل اعملوا فسيرى الله عملكم
ورسوله والمؤمنون الآية

— خطبة يذكر فيها دخول شهر رمضان —

الحمد لله المبدئ الوارث . المبدئ الباعث الذي قهر بالفناء ما دونه .
وعلم من الغيب مكنونه ^(٢) . وأنجز من الوعد مضمونه . واختار من
خلقه محمداً أمينه . وجعل الخليفة شريعته ودينه . أحمدته وهو بالحمد
جدير . واستصره وهو نعم المولى ونعم النصير ^(٣) . وأشهد أن لا إله إلا
الله وحده لا شريك له شهادة سالمة العاقبة . قائمة بحقوق الله
الواجبه . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله بأسد الطرائق
والمذاهب . واختاره من صفوة النجباء والنجائب ^(٤) . وأبته من أطهر

(١) نظم الكلام المتعظم المتسق وليس هنا مقابلاً للنز (٢) المكنون المستور
المصون (٣) جدير حقيق وحرى . وأستصره أطلب نصره (٤) والنجباء
جمع نجيب والنجائب جمع نجية

المنابت والمناسب . واحله من صميم العرب في أعلى الدواب ^(١) .
 من شجرة مرة بن كعب بن أوى بن غالب . صلى الله عليه وعلى
 آله الأطهرين الأطايب . ما وخذت قلوص براكب . ودار ذلك
 المشارق والمغارب ^(٢) . وسلم تسليما في أيها الناس به اقتحموا حلبة
 السباق الى الفوز الأكبر . واشتموا صحبة الرفاق في الشهر الأزهر ^(٣) .
 وتسيروا لادخار الزاد في العمر الأقصر . وتأهبوا للمعاد الى يوم
 المحشر . فقد عممكم رحمكم الله من شهر رمضان النعمة السابغة . ولزمتكم
 من الله الحجة البالغة ^(٤) . ألا والله شهر جعله الله مصباح العام . وواسطة
 النظام ^(٥) . واشرف قواعد الاسلام . المشرقة بنور الصيام والقيام .
 أنزل الله فيه كتابه . وفتح فيه للسائلين ابوابه . فلا دعاء فيه الا مسدوع .

(١) ابتغى به وارسله . والمناسب جمع منصب وهو الاصل واخذ .
 والدواب جمع ذؤابة وهي في الاصل الضفيرة من الشعر اذا كانت مرسية فان
 كانت ملوية فهي عقيمة واستعيرت لأعلى الناس هنا . وصميم العرب نجبتهم .
 القلوص من الثوب الشاة وهي تنزلة اجارية من النساء وجهها قانس بضمتين
 وقلائص وجمع القانس قلاص . ووخذت اسرعت (٣) الاقتحم السخول في
 الشيء بدون روية . والحلبة بحال الخيل للسباق وتطلق على الخيل تأتي من
 كل اوب (٤) السابغة التامة الواسعة والحجة البالغة هي التامة التي بلغت
 النهاية (٥) النظام في الاصل مصدر نعلم التؤلؤ اذا جمعه في تسلك ثم نقل
 الى الحيط الذي ينظم به التؤلؤ ثم نقل الى المقدون شئت قلت هو مصدر اتى
 بمعنى المنعول كالكتاب بمعنى المكتوب وواسطة العقد الجوهر الذي في وسطه
 وهو اجودها

ولا عملَ الا مرفوع • ولا خيرَ الا مجموع • ولا خيرَ الا مدفوع •
 الظافرُ الميمونُ من اغتم اوقاته • والحاسرُ المغبونُ من أهمله فقاته •
 فيا أيُّها الداملُ هذا اوان ازديادك واستمتاعك • ويا أيُّها الغافلُ هذا
 شهرٌ يَيقظك واقلاعك ^(١) • شهرٌ فيه ليلةُ القدر • التي هي خيرٌ من
 ألفِ شهر • ما سأل الله فيها سائلٌ الا اعطاه • ولا استجار به مستجيرٌ
 الا اعزّه وكفاه • ولا أناب اليه مُنيبٌ الا قبله واجتبا • ولا تعرّض
 لمروفه طالبٌ الا جاد عليه وحباه • ولا استقاله مستقيلٌ الا اقاله •
 ولا كجأ اليه لاجيٌ الا اجاره واصلح به ^(٢) • فالغنيمةُ الغنيمةُ أيُّها
 المشمرون • والعزيمةُ العزيمةُ أيُّها المقصرون • في شهر ليايه انورٌ من
 الايام • ويا أيُّه مُطهِّرةٌ من نجس الآثام ^(٣) • ومردّةٌ جنته مغلوله •
 والرحمةُ فيه من الله للمتسهما مبذوله • وحبال التوبةِ بالقبولِ موصوله •
 وساعاته بالمنفرةِ مأهولة ^(٤) • قبل ان تستوعبوا شهركم قتنفقوه •
 وتطلبوه فلا تلحقوه ^(٥) • فلو عايَنتم سرعةَ سير آجالكم • لبايَنتم خدعةَ
 غرورِ آمالكم ^(٦) • ولو كُشفتْ لكم حقيقة ما آلكم • لكان الاستعدادُ

(١) استمتع بالشيء • وتمتع به • انتفع به • وتمع الله بكذا اطال انتفاعه به
 والافلاع عن الشيء تركه وانكف عنه (٢) المستقيل الذي يطلب الاقالة
 وهي الصفح عن الزلة (٣) مطهرة يجوز ان يكون اسم فاعل ويجوز ان
 يكون اسم مفعول (٤) مأهولة معدورة بأهلها (٥) استوعب الشيء
 اتى عليه بأسره (٦) بايَنتم فارقم والخدعة الخديعة وهو بالفتح والضم والفتح افصح

له جُلِّ اشغالكُم^(١) • فآله الله عباد الله ان تمحقوا اوقات شهركم بالتسويق • او تركنوا من اعمالكم الى البخس والتطيف^(٢) • فتردوا الماد بغير زاد • وتندموا على قلة الزرع عند معايته الحصاد • وتؤولوا الى شراً مآل من الاعتذار يوم لا تنفع الظالمين معذرهم ولهم النعمة ولهم سوء الدار • انهضنا الله واياكم باداء النوافل والفرائض • وسلم قلوبنا وقلوبكم من الشك المعارض • ووقفنا واياكم للعمل بما يرضاه • وخار لنا ولكم فيما قدره وقضاه • ان احسن ما افصحت به الالسن الناطقات • وابين ما انشروحت به الصدور المطبات • كلام من لا تتيره الآماء والاوقات • وتقرأ شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن الآية

خطبة يذكر فيها شهر رمضان وفضله

الحمد لله الذي اقر في القلوب معرفته فاطمأنت بذكره • واسبغ على الخلائق نعمته فارتيهنت بشكره^(٣) • وامر السموات والارضين فاستجبن لأمره • ولم يؤذه حفظ ما ذرا في بره وبجره^(٤) • أحمد

(١) جل اشغالكُم • التسويق التأخير وهو مأخوذ من سوف
افعل • والبخس والتطيف الثقصان (٢) ارتهنت احتبست اي قيدت بوجوب
شكره (٣) يؤذه يثقله • وذرا خلق

على نعمه الفردى والثوام. ومنته المجلة الجسم "حمدًا يكون لموازي
 قسمة ماريًا. ولعوام كرمه متقاضيا "وأشهد أن لا إله إلا الله وحده
 لا شريك له شهادة تبرى سقم القارب. وكله تضوى ظلم الذنوب "•
 وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله أرسله بكتاب منير. مهيم على التوراة
 والإنجيل والزبور "• شرح به مبهمات الصدور. وأوضح به مشكلات
 الأمور فدعا إلى الله بالترغيب والتحذير. ونهى عن التخلف والتقصير.
 وشمر في طاعة ربه أي تسمير. صلى الله عليه وعلى آله ما سمر ابنًا
 سمير. وابن حرا من أرواح خير "وسلم تسليما أيها الناس تأهبوا لارحيل
 فقد وقع بكم الزناج. وعالجوا أدواءكم فقد أمكنكم العلاج. هذا
 سيد الشهور. الفاتح لأغلاق الصدور "• المقدم من وأطأت الشهور.
 والمخصوص ببليلة كل صر مقدور "• اختارها الله على ألف شهر.
 وجملها سلامًا إلى مطلع الفجر. ما ادر كهاداع ذو انابه. الا ظفر بتعجيل
 الاجابه "فأين النظر بعين الاعتبار. وأين التدبر بمخاتق الاستبصار.

١٠ الفردى جمع فرد وهو شاذ في اقياس والثوام بوزن حطام جمع توأم
 يقال لكل من الولدين المولودين في بطن هذا توأم هذا. والجسام جمع جسم
 ٢٠ المارى المستخرج من مريت الضرع اذا استخرجت لبنه. والعوام جمع
 عامه وهو الشامل المتسع ٣٠ تصوى. تكشف ٤٠ مهيم شاهد أمين ٥٠
 ابنًا سمير الليل ونهار وسمر تحدث في صوه العمر. وابن اقام. وحراء ونبيذ
 جيلان بركة وهما مصر وفرن. ومناج. مقابل وتلوح الرحلان تقابلًا ٦٠ اغلاق
 جمع علق وهو الذي يقفل به الباب ٧٠ الوردط جمع وردطة وهي
 المهلكة والتبور الهلاك

واين التفكرُ في تصاريف الليل والنهار . أنسيتم قولَ عالم الأسرار .
 هوأتما هذه الحياة الدنيا متاعٌ وان الآخرة هي دارُ القرار . فيا ايها
 المغرورُ بطولِ آمله . الغافلُ عن حلولِ اجله . هذا وانُ جِدَّك واجتهادك .
 وتروُدك ليومٍ معادك . في ايامٍ لعلْ مثليها لا يؤول اليك حتى يعاجلك
 الممات . وفي شهرٍ لعلْ نظيره لا يحولُ عليك الا وانت رُفات ^(١) .
 فرحم الله امرأً ايقظ قلبه من سِنَّة هواه . واختار لنفسه ما يحمده
 من سواء . قبل ان تتراعى به الاقدار . ويخلَّ به الحِذار . وتوحشَ منه
 الديار . ولا يُسمعَ منه الاعتذار . قبل ان يصيرَ مستقبلُ امله ماضيا .
 ومشيدُ اجله واهيا . * وجديد جسده خَلَقًا باليا . ورفيعُ صيته منسياً
 متلاشيًا . أُسوةً من عاينه ممن مضى . وسبيلُ من صار حديثًا قاضيًا .
 هذه والله سبيلكم ايها المغرورون . أفسحُ هذا ام انتم لا تبصرون .
 فورب السماء والارض انه لحقَّ مثل انكم تنطقون . جعلنا الله وَاياكم
 ممن لا يقتحم موردًا حتى يتحقق مصدره . وألبسنا وَاياكم من لباس
 اتقوى أفخره . ولا جعلنا وَاياكم ممن يخاف خَبْرَهُ مخبره ^(٢) . * ان احسن
 ما جرت به الأفلام . واتسق به النثر والنظام . كلامُ من له المن والانعام .
 ثم تقرأ انا ازلناه في ليلة القدر الى آخرها

(١) يؤول يرجع . ويحول عليه بدور عليه الحول وهو السنة . والرفات
 اعطاء البالبة (٢) الواسع . ضعف المشرف على الانهدام ٣ الخبر
 الحديث عن النبي . واشر انفسه

خطبة يذكر فيها وداع شهر رمضان

الحمد لله الخوف مكره. المألوف ذكره. الكفيف ستره. العنيف زجره. الذي ضوأ قلوب الخائفين بمصابيح أنسه. وبوأ همم العارفين مقاعد العز من قدسه. فهو الشاكر على ما له الشكر عليه. والقادر الذي لا ملجأ منه إلا إليه. أحمد على حسن نظره. واسلم لقضائه وقدره. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له رحمان الدنيا والآخرة. العزيز ذو القوة المتاهرة. وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله حين ضرب الكفر بجراحه. ونذب الضلال إلى شيطانه^(١). وجمع الشرك في عنائه. وتمادى الجاهل في طغيانه^(٢). واستبد لمبادق اوثانه. فاذل الله رجز شيطانها بجز سلطانها^(٣). وانار ظلم بهتانها بنور برهانه. وأقر الحق على قواعد أركانه^(٤). صلى الله عليه وعلى آله وأعواله. الموفين بعهده واثابه^(٥). صلاة يحلّون بها دار

١٨ - الستر بالكسر الشيء الساتر والفتح المصدر ويتمين هذا المصدر لانه وصفه بالكتمان وكتمان السر كناية عن كونه حاجباً ما وراءه. والعنيف الشديد (٢) ضرب الكفر بجراحه مثل يضرب للشيء المتكسر واصله ان البعير يضع جراحه على الارض عند قصد المكث والحران مقدم عنق البعير من مدبحه الى منحوره والجمع جرن واجرنة مثل حمار وحمر واحمرة. ونذب دعا (٣) تمادى في الشيء بقى فيه. والطينان زيادة العتو (٤) استبد استقل وانفرد. والرجز الخبث ويكون الرجز بمعنى العذاب (٥) الثبتان من به اذا جاءه مأه. يستبست لعمريه وطهور بطلانه (٦) اثنائه مصدر آمنت فلما اذا اجرت وجعلته آمناً

أمانه . وسلم تسليماً ﴿ ايها الناس ﴾ ما لمن اظله الرحيلُ عن التزوّدِ
 راغباً . وما لمن وضع له السبيلُ عن المحجةِ ناكباً ^(١) * أخوّرَ في
 البصائر . ام كدّرَ في الضمائر ^(٢) * ام شكّ فيما وقع به العيان . ام تركَ
 لما صدع به القرآن ^(٣) ام يظنُّ تاركُ الارتياذِ لنفسه . أنه يقدر على
 ردِّ أمسه . كلا ليجدنَّ البطالونُ غيبَ البطالة . وايردُنَّ مورداً لا يجابون فيه
 الى الاقاله . ويلقننَّ الكتابُ اجله . ويلقننَّ كلَّ عاملٍ منكم عمله . هذا عبادُ
 الله شهرُ رمضانَ قد أزمع للرحيل . وأجمع على الثقلِ عمماً قليل . فيأذو
 القطنَ والعقول . أين انوارُ خلع القبول . من العبرات السواكِب .
 والزفرات الغوالب ^(٤) * والخطراتِ الثواقِب . في سُرّاتِ الفياهب ^(٥) *
 أين شواهدُ الامتحان . في نحولِ الابدان * واصفرارِ الالوان . للجدِّ
 والاجتهاد في شهرِ رمضانَ * ألا وانه راحلٌ لا محالةً فشيئوه . وتغنموا
 بما بقيَ من ايامه وودّعه . فامن شهرِ رمضانَ في الشهورِ عوض . ولا
 كمترضه في غيره مُفترض * شهرُ عماراتِ القلوب . وكفاراتِ الذنوب *
 واغتصاصِ المساجد . بالازدحام والتحاشد ^(٦) * وهبوطِ الأملاك .

- (١) السبيل يذكر ويؤث والأكثر التأنيث . وناكب عن "سمى العادل عنه
 (٢) الحور الضعف واللين (٣) صدع به صرح (٤) العبرات الدموع
 والزفرات الانفاس الصاعدة حسرة (٥) الخطرات جمع حطرة وهو ما
 يخطر في النفس . والثواقب المضيفة . واسترات بضم التاء جمع سترة . والغيايب العظم
 (٦) التحاشد الاجتماع

بصكاك العقق والفكاك^(١) * ولعل كثير منكم لا يذكره بعد عامه . ولا تؤخره المنون الى استكمال تمامه * فياحسرة من كان في ايام شهره مغرطاً . وعن رُفقة السابقين متببطاً^(٢) * لقد بان خسراؤه غداً عند ارباح العاملين . ونسخ اسمه في دواوين الغافلين * وآتى له بشهر مثل شهره . هيهات ان ساعة منه خير له من دهره . فبادروا عباد الله واقلام العمل مطلقه . وايام المهمل مشرقه . وفي النفوس منه . وفي مدة شهر رمضان ثلثه^(٣) * قبل ان يستوعب الحاق هلاله . ويوجب الفراق زياله^(٤) * قبل ان تطلبوه فلا تجدوه . وتودوا انكم لم تفتدوه . قبل ولوع الآسقام . ووتوع الأحكام . وهجوم الايام . بمحتوم الحمام . قبل عوق الموائق . وبوق البوائق^(٥) * وقطع العلائق . لكشف الحقائق * هنالك تحرس اللسن الفصيحة . وتطمس الاعين الصحيحة . وتظهر المخبات القبيحة . ويكثر العار والفضيحة . وتطول الرقدة في بطون الألحاد . الى يوم المحشر والمعاد . فمن عارضه شك في هذا التعداد . فسيذكر ما أقول له ﴿ وافوض امرى الى الله ان الله بصير بالعباد ﴾ آجرنا الله واياكم على المصيبة بفقد شهر البركة . وأجزل أقسامنا واقسامكم من رحمته المشتركة^(٦) .

(١) الفكك بالفتح والكسر والفتح انصح وهو العقق هنا (٢) متببطاً متأخراً (٣) الثلاثة ابقية واتناه والتون اصليان ولا ياتي منه فعل . واتناه بالضم القوة (٤) الزيال الزوال (٥) البوائق الشدائد وبأقبحم بوقاً أصابهم (٦) آجرنا جعل لنا اجرا

وأمتنا وإياكم بالاجتهاد في بقيته . وسلك بنا وبكم طريق تقيته ^(١) .
 ان احسن الكلام الجزل . واين القول انفصل . وابعد الجدل من الهزل .
 كلام الحكم العدل . وتقرأ ألم بأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر
 الله وما نزل من الحق الآية

خطبة يذكر فيها فضل ايام العشر

الحمد لله الذي آتى الوجوه وجهه اينما توجهت . وعديمت
 البصائر شبهه كيفما شئت ^(٢) . وأخمت النصحاء عن تحصيل صفته
 بكل ما تفوهت . وأحجمت القول عن الاحاطة بكيفيته فوقفت
 حيث انتهت ^(٣) . أشمده والراجح الحامد . وأشهد ان لا اله الا هو الصمد
 الواحد . لا شريك له ولا ولد ولا والد . وأشهد ان محمداً عبده ورسوله
 ارسله حجة للحجج قاطعه . وعجبة الى الالج شارعه ^(٤) . ونعمة على
 الملحددين واقعه . ورحمة للموحدين جامعه . فدرست بكتابه الكتب .
 وخفست بشهابه الشهب ^(٥) . ونطقت بنخره العرب . وأشرقت بذكره

(١) التقية واتقاة والتقى التقوى (٢) امت قصدت (٣) اغفم اسكته
 في خصوصية او غيرها واخمت النصحاء بالبناء للمفعول انقطعوا وسكتوا .
 واحجمت تأخرت ورجعت . والمراد بالكيفية الحقيقة اذ الحق لا كيفية له بالمعنى
 المتعارف (٤) . القلج بضم الفاء الغاب والظفر وهو الامم والمصدر بفتحها .
 وشارعة مؤدية وموصلة (٥) خنس عنه تأخر وبابه دخل والخنس الشيطان
 سمى به لأنه يخنس لذا ذكر الله تعالى . والخنس الكواكب كلها لأنها تخنس في
 الغيب لو لأنها تخفى نهارا وقيل بعضها من السيارة

الْحَصَبُ^(١) * صلى الله عليه وعلى آله صلاة ترفع لهم بها الرتب .
وتوسّع لهم بها المنازل والرحب^(٢) * وسلم تسليماً * ايها الناس * ان
الله وله الحمد اختار من السنة اياماً شرفها . وواقيتَ بينها لكم
فرفها . جعلها الله لزللكم منحة . واصالح اعمالكم منمة^(٣) * دلالة على
قصد السيل الى . وكفالة بالزيد لمن رغب فيما لديه * فن شكر
كتب من الامنين . ومن كفر فان الله غنى عن العالمين * وهذه الايام
رحمكم الله ايام العشر . المقدم بها ذو الحجة على كل شهر^(٤) * ختمها الله بيوم
النحر . واتبعها بايام النفر^(٥) * وجعل فيها لاهل طاعته مشهداً جامعاً .
يكون لدعائهم فيه مجيباً سامعاً . يسمي اليه وفد الله من كل فج
واقليم . ملين دعوة ابهم ابراهيم . عليه افضل الصلوة والتسليم^(٦) *
اذ ابتلاه الله في مثل هذا العشر بذبح ولده . وامره
ان يتولى ذلك بيده * فانتفى الى امر ربه . واطفأ بنور رضوانه
نار قلبه * وخرج بابنه الى حيث امر . وأعلمه بالامر الذي

(١) الخطب جمع خطبة وهو اسم الكلام المتضمن . شرح الخطب وهو
الامر العظيم ولهذا كانوا لا يحطون الا به (٢) الرحب جمع رحيب مثل
رغب ورغيف (٣) منحة ومنمة مفعة من المحو والمواهي جملة الله
سبب محو الرلل ونحو صالح العمل (٤) ذو الحجة من الحج وهو القصد
وسمى بذلك لوقوع الحج فيه (٥) ايام النفر يومان الثاني عشر والثالث
عشر (٦) الوفد في الاصل مصدر وسمى به الواردون . والقج الطريق .
والاقليم الموضع الجامع لبلدان كثيرة كالعراق

قُدِرَ . فاستسلما لحمَ القضاء . وعزما من امرها على الامضاء . حتى
اذا تَلَّه لاجين . وأخذ الشفرة باليمين ^(١) . فاهوى بها الى نحره .
مملئاً بحمدِ الله وشكره ^(٢) . والملائكة بالدعاء لهما تضيح . والوحشُ
وجداً بهما تيج ^(٣) . * والسماء من فوقهما تُسج . والارض من تحتها
تُرج ^(٤) . * وأطلع الله من كلِّ على صدق نيته . وقوة صبره عند
بليته . فناداه ارحمُ الراحمين . ان يا ابراهيمُ قد صدقت الرؤيا انا كذلك
نجزى المحسنين . وانه جبريلُ بالتغذية . فعمد اليها الخليلُ بالمذبة .
فحرقها قربانا . وجهر باسمِ الله والتكبير عليها اعلاناً . فابقاها الله في
عقبه سته . اكمل بها عليكم الله . ففطموا عباد الله ما عظم الله من حرمة
هذه الايام . باجتباب المحارم والآثام . وليقدم النية في الاضحية من
كان لها واجدا . ولا يُنفِل التزوّد من كان الى الآخرة وافدا . وفرّوا
الى الله جميعاً من مصائد الذنوب . وعظّموا شمائر الله . ومن يعظم شمائر الله
فانها من تقوى القلوب ^(٥) . * وقفنا الله واياكم لما يرضيه عنا . ومن علينا وعليكم
بقبول اليسير منا . ولا اخلانا واياكم من حسن نظره حيث ما كنا . ان

(١) تله اضجعه . والحين ما عن يمين الجبهة ويسارها . والشفرة السكين

(٢) البحر اللبنة (٣) عيج صوت مرة بعد اخرى ومضارعه يبيع بالكسر

(٤) نغ الماء سال ومطر فحاج منصب جدّاً وبابه ردّه . ووجه حركه وزلزله

(٥) الشمار جمع شيرة وهي كل موضع جعل معلماً للنسك وقد تكون

احسن ما اخذ به الآخذون . وائفع ما لاذ به اللآخذون . كلام من نحن له عابدون ^(١) • وتقرأ وواعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر الآية

﴿ خطبة اخرى يذكر فيها ايام العشر وفضل يوم عرفة ﴾

الحمد لله مشرف الايام بعضها على بعض . ومصرف الاحكام بالابرار والنقض • ومكافئ الانام بالقيام باداء الفرض . ومؤلف الاجسام باعتدال الطول والعرض • الذى لم يتقدم علمه بالاشياء جهاله . ولم تُفده حقيقة الانباء دلالة . ولم تجر بناهيته مقالته . ولا لربوبيته تغير ولا ازاله • أحمدته على استخلاصنا لايداع ذكره . واختصاصنا بايزاع شكره ^(٢) • وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من ابصر اليقين بعين البصيرة . فأثر سلوك محبته المنيرة . وأشهد ان محمداً عبده ورسوله أرسله عند انتشار الفساد فى اقطار البلاد • واستعمار العناد فى افكار العباد ^(٣) • فأبرم من الايمان سحيله . وادّضح من البرهان سيله . وارغم حزب الشيطان وجيله ^(٤) • صلى

(١) فى نسخة من نحن به عابدون (٢) ايزاع اشكر الهامه (٣) استعار مصدر استعرت النار اذا التبت . والغناد المائلة فى الاعراض ومخالفة الحق (٤) ابرمت الجبل احصمت قتله وهو حل مبهم . والسجيل الحيط يقتل قتلا . واخيل القبيل

الله عليه وعلى آله صلاة يشرف بها مقيله . كما شرف وكرم ابراهيم خيله . وسلم تسليما ﴿ ايها الناس ﴾ ان التسمير بالادراك ضمير . كما ان التقصير بالهلاك قين . فشمروا رحمكم الله لاغتنام الأجر . في بقية ايام الشهر . فانها الايام المعلومات . المحصنات المعظمت ^(١) . وفي غدٍ يجتمع اخوانكم بمرقات . ويرتفع الدعاء بضجة الاصوات ^(٢) . ويطلع الله من فوق سبع سموات . لتفريق الجوائز والصلوات ^(٣) . يباهي بجمعهم الملائكة المقربين . ويجلل رحمته كافة الحاضرين . فيقول ملائكتي اما ترون عبادي قد فارقوا خفض الماش . وأموني من بين راكب وماش ^(٤) . يحنون الى حزين الطير الى اوكارها . ويفدون على من فاج الارض واقطارها ^(٥) . أنضاء على الأنضاء . خواضا لجج الرمضاء ^(٦) . قدماً والبلاد تكير أو تهللا . واتخذوا الاخلاص بالوحدانية

- (١) المحصنات المطهرات من محصت النار الذهـب ازالـت عنه ما يشوبه
 (٢) عرفات موضع واحد سمي بالجمع وهو علم واتنوين فيها ليس
 تنوين الصرف وانما هو تنوين يقابل النون في نحو مسلمون (٣) الجوائز
 جمع جائزة وأصله ما يعطيه المدح على الشمر ونحوه . والصلة البر على غير
 جهة التمييز (٤) الماش العيش وخفضه لينة وطيه . وأموني قصد دفع
 (٥) الاوكار جمع وكر بفتح الواو بيت الطائر في الجبل ونحوه . والقعجاء
 جمع فج وهو الطريق الواسع (٦) الأنضاء جمع نضو وهو المنزول من
 السير ونحوه والمعنى مهزولون على جمال مهزولة من السير . والرمضاء الارض
 الحارة من شدة وقع الشمس

الى سِيلا . يَضْجُونَ بِاثْلِيَّةٍ لَّيْلِكَ اَللّٰهُمَّ لَيْلِكَ . هَا نَحْنُ عَيْدُكَ الْوَافِدُونَ
 عَلَيْكَ ^(١) . الرَّاغِبُونَ فِيمَا لَدَيْكَ . الْهَارِبُونَ مِنْكَ اِلَيْكَ . اُشْهَدُكُمْ لَا مُهْدِنَ لَهُمُ
 الضِّيَافَةَ . وَلَا حَسَنَ عَلَى مَخْلَقِهِمُ الْخِلَافَةَ . وَلَا عَظْمَ عَلَيْهِمُ الْمَنَّةَ . وَلَا جَمْلَنَ
 قَرَاهِمُ الْجَنَّةِ ^(٢) . وَكُنِيَ بِاللّٰهِ مُنِيلاً لِّلْعِبَادِ . وَكَيْفِيلاً بِانْجَازِ الْمِعَادِ . وَاذْأَبْعِدْكُمْ
 التَّمْلِيلَ عَنْ شَرَفِ ذَلِكَ الْمَقَامِ . وَاقْعِدْكُمْ التَّامِيلَ مِنْ عَامٍ اِلَى عَامٍ ^(٣) . فَطَهِّرُوا
 السَّرَائِرَ مِنْ دَنَسِ التَّبَعَاتِ . وَاعْمُرُوا الضَّمَائِرَ بِذِكْرِ يَوْمِ الْحِسْرَاتِ .
 وَانْتَشِرُوا غَدَاً فِي سِقَاحِ الْاَرْضِ وَبِقَاعِ الْقُلُوتِ . وَاکْثَرُوا اسْتِغْفَارَ
 عَالَمِ الْخَفِيَّاتِ ^(٤) . يَشْمَلْكُمْ بِبَرَكَاتِ تِلْكَ الدَّعَوَاتِ . وَبَرِّزُوا كَمَا بَرَّزَ
 اَوَّلِيَاؤُهُ السَّابِقُونَ . وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللّٰهَ فَأَنَسَاهُمُ انْفُسَهُمْ
 اَوَّلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ^(٥) . جَعَلْنَا اللّٰهَ وَايَاكُمْ مِّنْ اَسْتَمَعَ لِلْوَعْدِ فَوْعَاهُ .
 وَقَامَ بِمَحْقُوقِ رَبِّهِ فِي جَمِيعِ مَا اسْتَرْعَاهُ . وَعَمَّا وَايَاكُمْ بِبِرْكَةِ دَعَاءٍ مِنْ دَعَاهُ .
 اِنَّ احْسَنَ مَا تَضَمَّنَتْهُ السُّطُورُ . وَانْشَرَحَتْ بِتِلَاوَتِهِ الصُّدُورُ . كَلَامُ
 مَنْ لَا تَقَابِلَهُ الْاُمُورُ . وَتَقَرَّأُ وَاُذِّنُ فِي النَّاسِ بِالْحُجُجِ اِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى
 وَلِيُطَوِّفُوا بِالْبَيِّنَاتِ الْعَتِيقِ الْاَيَّاتِ

- (١) لَيْلِكَ اِقَامَةٌ عَلَى طَاعَتِكَ بَعْدَ اِقَامَةٍ اَوْ اجَابَةٍ بَعْدَ اجَابَةٍ وَاَصْلُهُ مِنَ الْبِالْمَكَانِ
 اِذَا اَقَامَ بِهِ (٢) اعْظَمَ الْمَنَّةَ اجْزَلَهَا . وَالْقُرَى الضِّيَافَةُ (٣) التَّمْلِيلُ مَصْدَرُ
 عَلَّاتُهُ اِذَا اخْرَجَتْهُ بَعْلَةٌ (٤) الْبِقَاعُ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْاَرْضِ (٥) سَمِيَ سَبْحَاتِهِ
 عَدَمَ مَعْرِفَةِ الْاِنْسَانِ اِيَّاهُ نَسِيَانًا لِّكَثْرَةِ الدَّلَائِلِ عَلَيْهَا
 (فَنَفَى كُلَّ شَيْءٍ لَهُ آيَةٌ * تَدُلُّ عَلَى اَنَّهُ وَاحِدٌ)

ورتب عليها نسيان النفس إشارة الى ان من عرف نفسه عرف ربه . وقد استدلل
 بهذه الاية من يقول بالاستعداد والمراد بذلك ان الله سبحانه تعلق علمه في الازل
 بالاشياء على ما هي عليه في نفس الامر ثم اوجدها على حسب ذلك قالوا وبهذا
 يتضح معنى قوله سبحانه قل فله الحجة البالغة فلو قال شتى كيف اؤاخذ وقد
 تعلق العلم الازلى بشقائى قيل له ان العلم تابع للمعلوم فما تعلق العلم الا بما انت عليه
 وما افاض عليك في الوجود الا ما اقتضاه قبولك واستعدادك وليس المراد بكون
 العلم تابعا للمعلوم انه متأخر عنه بل المراد انه اذا تصور تعلق العلم بتصور
 المعلوم اولا وانه على صفة خاصة ثم يتصور تعلق العلم به ومعنى استعداد الشيء
 لامر ما كونه ذلك الامر لازما لذلك الشيء لا ينفك عنه كالزوجة للاربعة فانها
 ملازمة لها في الذهن ولا تكون في الخارج الا كذلك . وقد اورد على هذه المسئلة اعتراضات
 شتى واجابوا عنها ولا ينسج المقام لا يرد ذلك وانما نذكر شيئا من عبارات القائلين
 بها ومنها يستتج بعض الاعتراضات مع الجواب عنها . قال حجة الاسلام في المقصد
 الاسنى بعد ان فسر الرحمة وذكر استشكل بعض الناس لوقوع البلايا والمحن ان
 الام القليل اذا كان سببا للذة الكثيرة لم يكن شرا بل كان خيرا والرحيم يريد
 الخير للمرحوم لا محالة . وليس في الوجود شر الا وفي ضمنه خير لو رفع ذلك الشر
 لبطل الخير الذي في ضمنه وحصل بطلانه شر اعظم من الشر الذي يتضمنه فاليد
 المتأكلة قطعها شر في الظاهر وفي ضمنها الخير الخزيل وهو سلامة البدن ولو
 ترك قطع اليد لحصل هلاك البدن ولكان الشر اعظم . وقطع اليد لاجل سلامة
 البدن شر في ضمنه خير لكن المراد الاول السابق الى نظر القاطع السلامة التي هي
 خير محض ثم لما كان السبيل اليه قطع اليد قصد قطع اليد لاجله فكانت السلامة
 مطلوبة لذاتها اولا والقطع مطلوبا لغيره ثانيا فهما داخلان تحت الارادة لكن
 احدهما مراد لذاته والآخر مراد لغيره والمراد لذاته قبل المراد لغيره ولذا قال
 سبقت دحي غضي فضبه ارادته للشر وللشر بارادته ورحته ارادته للخير والخير
 بارادته ولكن اراد الخير للخير نفسه واراد الشر لا لذاته ولكن لما في ضمنه من الخير
 فالخير مقضى بالذات والشر مقضى بالعرض وكل بقدر وليس في ذلك ما ينافي

الرحمة أصلاً. فالآن ان خطر لك نوع من الشر لا ترى تحته خيراً او خطر لك انه كان تحصيل ذلك الحير ممكناً لا في ضمن الشر فاتهم عقلك القاصر في احد الخطرين اما في قولك ان هذا الشر لا خير تحته فان هذا بما تقصر العقول عن معرفته ولعلك فيه مثل الصبي الذي يرى الحجامه شراً محضاً او مثل النبي الذي يرى القتل قصاصاً شراً محضاً لانه ينظر الى خصوص شخص المقتول لانه في حقه شر محض ويذهل عن الحير امام الحاصل للناس كافة ولا يدري ان التوصل بشر الحاص الى الحير العام خير محض لا ينبغي للخير ان يهمله او اتهم عقلك في الخطر الثاني وهو قولك ان تحصيل ذلك لا في ضمن ذلك الشر يمكن فان هذا ايضا دقيق غامض فليس كل محال وممكن مما تدرك استحالته وامكانه بالديه ولا بالخطر القريب بل ربما يعرف ذلك بنظر غامض دقيق يقصر عنه الاكثرون فاتهم عقلك في هذين الطرفين ولا تشكّن اصلاً في انه ارحم الراحمين فانه سبقت رحمة غضبه ولا تستريين في ان مريد الشر للشر لا للخير غير مستحق اسم الرحيم وتحته كشف منع الشرع من افشاءه فاقبح بالايماء ولا تطمع في الافشاء ولقد نهيت بالرمز والايماء ان كنت من اهله وقال في جواهر القرآن في فصل الرضاء بانقضاه ان المسيات رتبت على الاسباب على اكل الوجوه واحسنها وليس في الامكان احسن منها واكمل ولو كان لكان بخلاً لا جوداً او عجزاً يناقض القدرة وقال في الاحياء في كتاب التوكل ان ما قسم الله تعالى بين عباده من رزق واجل وسرور وحزن وعجز وقدرة وايمان وطاعة ومعصية فكله عدل محض لا جور فيه وحق صرف لا ظلم فيه على الترتيب الواجب الحق على ما ينبغي وبانقدر الذي ينبغي وليس في الامكان اصلاً احسن منه ولا اتم ولا اكمل وقد اعترض على هذه المبالغة في حياته من ظن ان في الامكان ابداع مما كان واجاب عن ذلك وقال في اثناء الجواب ان للفاعل المختار ان يفعل وان لا يفعل فاذا فعل فليس في الامكان ان يفعل الا نهاية ما تقتضيه الحكمة التي عرفنا انها حكمة ولم يعرفنا بذلك الا لنعلم بحجاري افاله ومصادر اموره وليتحقق ان كل ما قضاه ويقضيه من خلقه بطله وارادته وقدرته وان ذلك على غاية الحكمة ونهاية الاتقان ومبلغ جودة الصنع ليجمل كمال ما خلق دليلاً

قاطما وبرهانا واضحا على كماله في صفات جلالة الموجبة لاجلاله هـ
وقد توهم بعض الناس انه في هذا المقال مال الى مذهب الاعتزال فانهم
يقولون بوجوب رعاية الاصلح وقد اخطأوا من وجهين الاول ان حجة الاسلام
لا يقول بان الله سبحانه يجب عليه شيء اثنائي ان المعتزلة ذهبوا الى وجوب رعاية
الاصلاح في جانب كل فرد فابلسوا اى ابلاس حين قبل لهم اى صلاح روعى فيمن
جمع له بين الكفر والافلاس. والحجة تنظر الى العالم من حيث هو وحكم عليه
بما حكم والحكم على المجموع بشيء لا يقتضى الحكم به على كل جزء من اجزائه
اذا نظر اليه وحده الا ترى ان الداخل الى دار في غاية الاحكام ونهاية الاتقان
قد يعترض في بادي الرأي على حجرة منها ظنا منه انها لو كانت على غير تلك الصورة
كانت احسن فاذا كرر النظر ودقق الفكرة ولاحظ الدار بتامها رجع عن
حكمه وتبين له ان ذلك الجزء معمول على الحكمة هذا ولنختم هذا المبحث
بالحديث الندسى الذى اخرجته مسلم في صحيحه لمناسبة لهذا الباب واشتماله على
اسرار هي منية اولى الالباب وهو

يا عبادى اتى حرمت العلم على نفسى وجمعت بينكم محرما فلا تطلوا
يا عبادى كلکم ضال الا من هديته فاستهدوني اهدكم . يا عبادى كلکم جامع الا
من اطعمته فاستطعموني اطعمكم . يا عبادى كلکم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم
يا عبادى انکم تخطون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني اغفر
لكم . يا عبادى انکم لن تبغوا ضرى فتضروني ولن تبغوا قفى فتفتعوني . يا عبادى
لو ان اولکم وآخركم وانسکم وجنکم كانوا على اتقى قلب وجل واحد منکم ما زاد
ذلك في ملكى شيئا . يا عبادى لو ان اولکم وآخركم وانسکم وجنکم كانوا على
اغر قلب رجل واحد منکم ما نقص ذلك من ملكى شيئا . يا عبادى لو ان اولکم
وآخركم وانسکم وجنکم قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل انسان
مسئلته ما نقص ذلك مما عندى الا كما ينقص الحيط اذا دخل البحر . يا عبادى
انما هي اعمالکم احصيا لکم ثم اوفیکم اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير
ذلك فلا يلومن الا نفسه هـ ونقل عن الامام احمد انه كان اذا حدث به جناح على ركبته

خطب الجهاديات

الحمد لله الكريم الوهاب . الرحيم التواب^(١) * الشديد العقاب .
 العتيد الثواب^(٢) * الذي جل عن الأشكال والأضراب . وتعالى عن
 مشاكلة الخطاء والأصحاب^(٣) * وقصرت عن إدراك صفاته غايات
 الاسهاب . وحصرت دون تفسير ذاته عبارات ذوى الاطناب^(٤) *
 فهو الباطن المعبود بلا مواراة حجاب . والظاهر الموجود في العقول
 بلا ارتياب^(٥) * أحمد على نعمه الهنيئة العذاب * وأشهد ان لا اله الا الله
 وحده لا شريك له شهادة دائمة بلا انقصاب^(٦) * وأشهد ان
 محمداً عبده ورسوله انتخبه من اشرف العرب العربا . وابتعثه من

(١) تاب الله عليه غفر له وانقذه من المعاصي فهو تواب (٢) العتيد
 المهيا الحاضر (٣) الاشكال جمع شكل وهو المثل . والاضراب جمع ضرب
 مثل شكل وزنا ومعنى يقال هو ضربه وضربه اي مثله (٤) الاسهاب
 مصدر أسهب اذا كثرت الكلام فهو مسهب بفتح الهاء وهو نادر . والاطناب
 مصدر اطنب اذا بالغ في قوله . وحصرت بكسر الصاد عيت يقل حصر في كلامه
 اذا لحقه الهى ولم يبين مراده والمصدر الحصر بفتح الصاد ويقال ايضا حصر صدره
 اذا ضاق (٥) المواراة مصدر وارى الشيء اذا اخفاه وستره والارتياب
 اشك (٦) "عذاب جمع عذب مثل سهام وسهم والعذب العايب الساتع شربه
 والانقصاب الانقطاع

اطهر أصل ونصاب^(١) من شجرة عبد مناف بن قصي بن كلاب .
 مبرأ من كل دنس وعاب^(٢) مطهر القول عن الحطل والكذاب .
 ففرق الله به جموع الاحزاب^(٣) . وشدد آزره بنجر صحاب . صلى الله
 عليه وعلى آله الخيرة الأطياب^(٤) . وصحايته البررة الأنجباب . صلاة
 تفيض عليهم بركاؤها فيض السحاب^(٥) . وسلم تسليما . ايها الناس !
 ان الدنيا قد أدبرت وأذنت بالقلب . وان الآخرة قد اقبلت وأذغت
 بأقتراب^(٦) . فلا نحن لما ادبر من هذه دؤو اجتباب . ولا لما اندر
 من تلك أولو ارتقاب^(٧) . كأن قلوبنا من الصم الصلاب . او كأن

(١) العرب العرباء والعرب العاربة هم الخلف من العرب أكد من لفظه
 كليل أليل وربما قالوا العرب العرباء واما العرب المستعربة بكسر
 الراء فهم الذين ليسوا بخلص وكذا المستعربة وتعرب فلان تشبه بالعرب .
 والنصاب بالكسر والنصب بوزن مجلس الاصل (٢) العاب الميب ومثله
 الدام والذيم (٣) الحطل الخطأ في الكلام او الرأى . والكذاب بوزن
 كتاب الكذب وهو مصدر ايضاً وادا شددت الذال يكون مصدر كذبت
 تكذيباً والاحزاب جمع حزب وهم الطائفة من الناس ثم شاع استعماله في الطوائف
 التي تجتمع على محاربة الانبياء عليهم السلام (٤) الازر اطهر والقوة وآزره
 على الشيء اعانه عليه (٥) البررة جمع بار والابرار جمع برّ قول بررت
 والذي بكسر الراء ابره بفتح الباء برا فاما بار به وبرّ (٦) آذنت اعلمت .
 واذغت افادت وأجابت (٧) الاشارة في تلك للآخرة . والارتقاب
 الانتظار

نفوسنا واثقة بحسن المآب^(١) * كلاً بل ران عليها خُبثُ الأكتساب.
واعمى بصائرُها طولُ اللعاب^(٢) * فليس ينفعُها قرعُ العتاب. ولا
يردُّها صدعُ الكتاب. ولا تُنمِّضُها اذالةُ الاحساب^(٣) * قد دخلت
علينا الفتنة من كلِّ باب. وأطمعتنا الدنيا اطماعَ السراب^(٤) * تهارشُ على
خطامها تهارشُ الكلاب. ونلبسُ فيها جلودَ الضان على قلوبِ الذئاب^(٥) *
ننظر الى المعروفِ نظرَ الخُزُرِ النضاب. ونسكنُ الى المنكرِ سُكونَ الباني
بالخودِ الكعاب^(٦) * وقد أظلمنا من المدوِّ سحابٌ ممتدةُ الاطناب.

(١) المراد بالصم الحجارة يقال حجر اصم اذا كان صلباً مصناً والمصمت
الذى لا جوف له والصلاب جمع صلب بضم الصاد وهو الشديد. والمآب المرجع
والمصير (٢) ران الذنب على القلب رينا غطى عليه غطاءً كثيفاً. واللعاب
اللعب ويجوز ان يكون مصدر لاجبه ملاعبة (٣) صدع الكتاب تأثيره
في القلوب تأثيراً بيناً واصل الصدع الشق يقال صدعته فانصدع ومضه
اشىء من باب نصر وامضه اذا اوجعه وآله. والاذالة الاهانة والابتذال.
والاحساب جمع حسب وهو ما يمدُّ من الفضائل والمفاخر (٤) السراب
ما تراه نصف النهار كأنه ماء (٥) تهارش الكلاب تخاصمها على الجيف
وما اشبه ذلك والفترة الثانية كالشطر الثاني في قول الشاعر

(اذا نظر الدنيا لبيب تكشفت * له عن عدوِّ في ثياب صديق)

(٦) الخزر جمع اخزر وهو الذى ينظر بطرف عينه كبراً. وبني على المرأة
دخل بها وأصله ان الرجل كان اذا تزوج بنى للعرس خباءً جديداً ثم قيل
لكل داخل باهله بان وتعدية الخطيب له بالباء خلاف المشهور قال ابن دريد
بنى عليها وبني بها والاول افسح. والخود بالفتح الشابة الناعمة والجمع الخود
بالضم. والكعاب بالفتح والكعاب الجارية التى نهى نديها

ودبّت في ديارنا منه عقاربُ الخراب . وعم الغلاء والبلاء بقيح
الاكتساب ^(١) * فالعجابُ القادحُ عندنا بُعجاب . ولا نفوسنا تكترثُ
بمعظمِ المصائب ^(٢) * وما ذاك الا اصولُ العيد فيكم على الأرباب .
وعدلكم الهجانَ بالصریح اللباب ^(٣) * وانقيادِ الرؤسِ فيكم للاذناب .
وارتكابِ كلِّ هواء الى ضدِّ الصواب ^(٤) * شأنكم بينكم التنازُّ
باللقاب . واغتيالُ انفذُ في الاعراض من الخراب ^(٥) * وشهدُ ملقٍ
اقلُّ من سَمِّ الحباب . وخبثُ فعال ينقضُ مبرمَ الاسباب . وارواحُ
عن الانقيادِ للحقِّ صعاب ^(٦) * فلا العالمُ يعمل بما علمه من حكم
الكتاب . ولا يردُّه ما اتقته من السنن والآداب ^(٧) * فاتيوا عباد الله الى

(١) السحاب السحب والسحاب جمع سحابة وهي الغيم . والظناب جمع
ظنب بضمين وهو الخيل الذي تشد به الحيمة ونحوها (٢) القادح الامر
الموجع . ولم يكثر بالشئ . لم يبال به (٣) الهجان يكون واحدا وجمعا ومذكرا
ومؤنثا وهو ايضا جمع مجنين مثل كرام وكريم والمجنين هو ابن الامة اذا
كان ابوه عربيا والمقرف ابن عمه اذا كانت امه عربية . والصریح الحاصل
واللباب الحاصل ايضا وجره على انه مضاف اليه او صفة لما قبله . والعدل التسوية
تقول عدات كذا بكذا اذا سويته به وجعته مثله (٤) الاذناب الاتباع
والسفل (٥) نزه لقيه وبابه ضرب وتنازوا لقب بعضهم بعضا . والخراب
جمع حربة وهي آلة تشبه الرمح (٦) اشهد بالضم والفتح العسل في شمعها .
والملقى التذلل والخضوع . والهاب بالضم الحمية الحبيثة وبالفتح نفاخت الماء التي تلوه وبالكسر
مصدر حابه محابة اذا وادته . والفعال ان كسرت منه الفاء يكون فعل مثل قدام وقدم
وان قرئ بالفتح يكون مصدر فعل فعلا مثل ذهب ذهابا ويكون افعال بالفتح بمعنى
الوصف الحسن والتبجيل ايضا . والمبرم المحكم (٧) يردعه يكفه

ربكم من سوء مصارع الاغنياب . واستعدوا لهجوم قاطع الاصلاب ^(١) *
 ومُفرق الاحباب . ومُسكنكم تحت اطباق التراب . ومنزلكم منازل
 الاغتراب بحيث تَصْمُ الاسماعُ عن الخطاب * ويقع الامتناع عن الجواب .
 وتستقبون فلا تقدرون على الاعتاب ^(٢) * وتمكثون في الارض احقابا
 بعد احقاب . ثم يُصاحُ بكم ايوم الحساب ^(٣) * فتقومون سكارى من
 غير شراب . وتقطع بينكم شوايك الانساب ^(٤) * وتصير اعمالكم قلائد
 في الرقاب . ان في ذلك لذكرى لأولى الالباب ^(٥) * جعلنا الله واياكم
 ممن شمر لدار الارغاب . واستعبر حذار الارهاب . واستدفع بتقوى
 الله اليم العقاب ^(٦) * ان احسن ما نسقته لهوات الخطاب . وابين ما
 حَقَّقته ادوات الاعراب . كلام من توكلت عليه واليه متاب ^(٧) * وتقرأ
 افن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعنى الآية

(١) اناب الى الله تعالى تاب اليه ورجع . والاصلاب جمع صلب وهو كل ظهر
 له فقر وانفجار جمع فقارة وهي الخرزة والبقرة كسر القاء افة في الفقارة والجمع
 فقر وفقرات مثل سدره وسدرات والفقرة في السجع مستعارة من الفقرة
 للظهر (٢) استعبر فاعتبه استرضاه فأرضاه ١٣١ الاحقاب جمع حقب
 ضميتين وهو الدهر ٤٨ شوايك الانساب المتداخلة (٥) القلائد
 جمع قلادة وهي ميسلق في العنق (٦) الارغاب الترغيب واستعبر جرت عبرته
 وهي الدمع . واستدفع اليم احتباب طلب ان يدفع عنه (٧) نسق الكلام عطف
 بضمه على امض . واللهوات جمع الهمة وهي الهمة المطبقة في اقصى سقف القم ونجمع
 ايضا على اها ومنه قولهم اللهم افتح اللهم والاولى ضم اللام جمع لهوة بمعنى
 العطية والتماسة بانفتح جمع لهوة . وادوات الاعراب هي الكلمات العاملة

خطبة يذكر فيها الجهاد والحض عليه

الحمد لله العليّ عرشه . القويّ بطشه . الوفيّ وعده . السنيّ رفده ^(١) . الوحيّ أمره . المقضيّ شكره ^(٢) . الذي سبّح الرعد بحمده . ودحرت الفطن عن بلوغ حده ^(٣) . أحمدده على الهامنا حمده . وأشهد أن لا إله الا الله وحده . وأشهد أن محمداً صلى الله عليه عبده . الوجيه عنده ^(٤) . وسوله الحافظ عهده . بمته ليصدع بحقه ^(٥) . وينذر جمع خلقه . فشر في تشييد الايمان . وجاهد حزب الشيطان . واخذ جرات البهتان . وأذلّ عبدة الاوثان . وأغز دين الرحمن ^(٦) . حتى فاضت انوار العدل . وغاضت بحار الجهل ^(٧) . صلى الله عليه وعلى آله اهل الشرف والفضل . وسلم تسليماً يا ايها الناس . إن الله آية بكم فهل اتم سامعون . وندبكم الى طاعته فهل اتم اليها مسارعون ^(٨) . وزجركم عن معصيته فهل اتم عنها راجعون . وسامكم بنفوسكم فهل لها اتم باثعون ^(٩) . وجمل آثانها جنته فهل اتم اليها نازعون . وانبت لكم من الحبة سبعمائتي

(١) السني الرفيع والسناء ارفعة . والرقد بكسر الراء المعطاء والصلة وفتحها

المصدر (٢) الوحي اسريع وهو من الوحاء بالمد والقصر وهو السرعة

(٣) دحره طرده وابعده وبابه خضع والحد التحديد (٤) الوجيه من

الوجاهة تقول وجه الرجل اذا صار ذا جاه وقدر بابه ظرف (٥) صدع

بالامر تكلم به جهاراً . والانذار الاعلام والابلاغ ولا يكون الا في التخويف

(٦) تشييد الايمان تقويته واعلاء كلمته (٧) غاضت غضبت ونقصت

(٨) ايه بكم ناداك وقال لكم يا ايها الناس . ندبكم الى الطاعة دعاكم اليها

(٩) المسالمة طلب البيع

فهل اتم لها زارعون^(١) * واوعد من خالفه عذاب جهنم فما اتم صانعون .
وهو القائل سبحانه يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم
من عذاب اليم الآيتين . الا وانّ الجهاد كنزٌ وقر الله منه أقسامكم .
وحرزٌ طهر الله به اجسامكم وعزٌ اظهر الله به اسلامكم . فان تنصروا
الله ينصركم ويثبت اقدامكم . فانفروا ربحكم الله جميعاً وثبات . وشئوا
على أعداكم الفارات^(٢) * وتمسكوا بعصم الاقدام ومعامل الثبات .
واخلصوا في جهاد عدوكم حقائق النيات^(٣) * فانه والله ما غزى
قوم في عقر دارهم الا ذلوا . ولا قعدوا عن صون ذمارهم الا
اضمحلوا^(٤) * واعلموا انه لا يصلح الجهاد بنير اجتهاد . كما لا
يصلح السفر بنير زاد * فقدّموا مجاهدة القلوب . قبل مشاهدة
الحروب * ومغالبة الاهواء . قبل محاربة الاعداء * وبادروا باصلاح
السرائر . فلها من انفس العدد والذخائر * وليدفع القاعدون عن
المجاهدين بالدعاء . ومن لم يستطع منكم سبيلاً الى اللقاء * فاعتاضوا

(١) نزع الى اهله نزوعاً اشتاق (٢) نفروا الى الشيء اسرعوا اليه
ويقال للقوم التافرين لحرب او غيرها تغير تسمية بالمصدر . ثبات جمع ثبة
وهي الجماعة في تفرقة اى اسرعوا الى الجهاد جميعاً او تفرقة بعد فرقة .
وشئوا الفارة فرقوا الخيل التى تغير على العدو والفارة فى الاصل اسم من اغار
القرس اغارة اذا اسرع فى العدو واغار القوم اسرعوا فى السير ثم اطلقت
الفارة على الخيل المفيرة (٣) العصم جمع عصمة وهى ما يتمسك به ويمتنع به
من غيره . والمعامل الحصون (٤) عقر الدار ذابها ووساها . والذمار ما
لزمك حفظه من حريم وغيره

من حياة لا بد من فلئها بالحياة التي لا ريب في بقائها * وكونوا ممن اطاع الله وشر في مرضاته . وسابقوا بالجهاد الى تملك جناته * فإن الجنة بابا حدوده تطهير الاعمال . وتشيده انفاق الاموال . وساحته زحف الرجال الى الرجال . وطريقه غممة الأبطال ^(١) * ومفتاحه الثبات في معترك القتال . ومدخله من مشرعة الصوارم والتبال ^(٢) * فاجبوا وحمكم الله صفقة البيع الرابع . بالثمن الجزيل الرابع . من الملك المساوم المسامح * فقد ضمن لكم ذلك في نص كتابه . وبينه في محكم خطابه . حيث يقول ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة الآية . جعلنا الله واياكم ممن غلب هواه . وسارع في مرضاة مولاه وكانت الجنة منقلبه ومثواه ^(٣) * ان احسن القصص والكلام . وابلغ انثر والنظم . كلام ذي الجلال والاكرام ^(٤) * وقرأ يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا الايتيز

(١) الزحف الدنو من العدو . والغممة كلام لا يبين . والابطال جمع بطل وهو الشجاع الذي تبطل معه الحيلة (٢) المعركة والمعرك والمترك موضع الحرب . ومشرعة الماء هي مورد الشاربة وشرعت الدواب في الماء دخلت . والصوارم السيوف القواطع (٣) المنقلب المكان الذي ينقلب اليه . والمنوى مكان الاقامة (٤) القصص بالفتح مصدر قصصت عليه الحديث اذا سردته عليه وبالكسر جمع قصة وايطام الشعر قال بعض الادباء يجب حمل الطعام هنا على الكلمات المنظومة اي المؤلفات تأليفا متاسقا والثر على افراد تلك الكلمات والا اوهم ان في القرآن شمرا لان اسم تفضيل بعض ما يضاف اليه ولو قال وابلغ من كل

خطبة يذكر فيها الجهاد ويوضح الناس على القرار من الزحف
الحمد لله مؤيد الصابرين بعزيز نصره . وميسر الشاكرين لحجده
شكره . وموفق المختارين للقيام بأمره . وقاصم الجبارين بويل مكره ^(١) .
أحمد على ما أنعم . واسلم لأمره فيما حكم وأبرم . وأشهد أن لا إله إلا الله
وحده لا شريك له شهادة ايقن بها القلب . ورضيها لنفسه
الرب . وأشهد أن محمداً عبده الصادع برسائه . ورسوله المؤيد بأهل
ولايته . بعثه بالدين المشهور . والكتاب المسطور . واللواء المنصور .
والشرف المنشور . إلى أهل فسوق وفجور . وضلال وغرور . وأباطيل
وزور . فدعاهم إلى اتباع الهدى والنور . ونهاهم عن منكرات الأمور .
صلى الله عليه وعلى آله منتهى الدهور . ومختلف المصور . صلاة دائمة
بلا فناء ولا قور . وسلم تسليماً ﴿ أيها الناس ﴾ شيروا للجهاد عن
ساق العزم الجلي . وأفدوا على عدوكم أقدام الاتي ^(٢) . فإنه والله

نر ونظام لكان كلامه في نهاية الانتظام واجاب بعضهم بان المنظوم والمنثور عبارة
عن جميع الكلام مدونه قالوا يبلغ جميع الكلام وهذا سائق ألبتة على ان انثر اذا
اريد به افراد الكلمات لم يحجز وصفه بالبلاغة كما قرر في فن المعاني وقد وقع مثل
هذه العبارة في مواضع كثيرة من هذه الخطب (١) المختارين اسم مفعول
وهم الذين اختارهم واللام متطعة بموفق . والقسم كسر اشئ . حتى يدين . والويل
الشديد (٢) شمر للأمر وشمر له اذباله وشمر عن ساقه كناية عن الحدفة
والاستعداد له واصله من تشمير الازار ونحوه تقول شمر ازاره اذا رفعه فان
لاكثر فيمن اراد ان يعمل عملاً ظاهراً باهتمام ان يكف اطراف ثيابه لئلا
تموه عن الحركة والشغل ثم استعمل في كل ما عني به وان لم يشمر له حقيقة

لا قَرَبَ اجْلَ احْدَكمِ الاقدامَ . ولا زادَ في عَمْرِه الا حجام . وانما هي
 آجالٌ معدودة . وأنفاسٌ معدودة . فانفقوها في ابتغاء الخلف . ولا
 تَمَحِّقُوها في سبيل التَلَف . ولا تكونوا من الذين اتَّخذوا الدنيا معقلا .
 ورضوا بالمجز والتخلف موقلا ^(١) * فأسلمتهم الدنيا الى الخذلان . وقادهم
 العجزُ الى الهوان . فلم يحصل لهم من الدنيا ما أمْلَوْه . وفاتهم من
 الآخرة ما أهملوه . وما اقْبَحَ المجزَ رحِمكم الله بنفوس طاهره . وألبابٍ
 حاضره . تَنَكُّلٌ عن جهادٍ جشٍ كافرِه . تشتعل على قلوب طائرِه ^(٢) * ليس
 لها بصائرٌ كبصائرِكم . ولا تؤمِّلُ أن تصيرَ الى مصائرِكم . أو ما سمعتم
 الله تعالى يقول **هَإِن تَكُونُوا تَأْمُونُ فَإِنَّهُمْ يَأْمُونُ كَمَا تَأْمُونُ وَتَرْجُونَ مِنَ**
اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ ^(٣) فبأي وجوهٍ على الله غداً تقدمون . وبأي معاذيرَ
 عنده تعتذرون . واتم عن سبيله ناكبون . ومن عدوه وعدوكم
 هاربون . وعمّا رغبكم فيه من الجهادِ راغبون ^(٤) * وإلى ما نهاكم عنه
 موجفون . وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون ^(٥) * فقصرُوا عباد الله

والمراد بالتشهير عن ساق العزم الحزم في العزم . والأتى السبل الذي يأتي بشدة
 وفي نسخة الأبي وهو الشجاع (١) المونل الملجأ والمرجع تقول وأل إليه اذا
 لجأ إليه متمسكاً به والمقل كالمونل وزنا ومعنى (٢) جث جمع جثة وهي
 شخص الانسان اذا كان قاعدا او نائماً فان كان منتصباً فهو طلل وان شخص مع
 الكل واكثر ما تستعمل الجثة في شخص الميت . وقلوب الطائفة عبارة عن القلوب التي
 لانى من الجبن والخوف وهي في مقابلة الالباب الحاضرة (٣) تكب عن
 الطريق عدل عنه وانحرف وبابه نصر (٤) موجفون مسرعون واصل

الايحاف اعمال المطي والحيل

من الدنيا آمالكُم . واستصغروا في جَنَبِ ما اعدَّ الله لكم احوالكُم *
وانفقوا في سبيله انفسكم واموالكم . واتم الاعلون والله معكم
ولن يترككم اعمالكم ^(١) * فان الله يتولى اعزازكم واذا لهم . ورفعكم
واخملهم . ذلك بان الله مولى الذين آمنوا وآن الكافرين لا مولى لهم ^(٢) *
فانفروا رحكم الله رجالا وزكّانا . شيوخاً وشباباً ^(٣) * مشيرين غير
مقصرين . مقبلين غير مُدبرين . مجدين في الطلب . غير راكبين الى
المهرب . وقدّموا تركية الاعمال . وتقوى الله في كل حال * فوالذى
بعث محمداً بالحقّ رسولا . قسما لا تجدون له تبديلاً * ائن نصرتم الله
لينصرنكم . وائن دعوتوه لينجيّنكم . وائن استغثتم به ليغيثكم . وائن
شكركموه ايزيدنكم . وائن كفرتموه ايعذبنكم * انه لا يُخلف الميعاد . فبادروا
فقد وضع السبيل . واستجيبوا فقد قام الدليل * وتزوّدوا فقد آزف الرحيل .
وقولوا عند كل شديدة حسبنّا الله ونعم الوكيل . ان احسن المنظوم
والمشور . وانفع ما ثبت في الصدور . كلامُ العزيز الغفور . وتقرأ يا ايها
الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفاً فلا تولوهم الادبار الآية

✽ خطبة يذكر فيها الجهاد ✽

الحمد لله الواحد الذي لا يتبعض من الاعداد . الدائم الذي لا يتصل

(١) لن يترككم لن ينقصكم (٢) اخمله اخفى ذكره . والمولى الناصر (٣)

الرجال جمع راجل وهو خلاف الفارس وركبان جمع راكب

بناية ونشاد^(١) الحى الذى لا يدخل تحت الكون والفساد البرى
 من صاحبة والوالد والأولاد^(٢) احمده على آله. واعوذ به من مَرِّ
 قضائه. وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له فى سلطانه. ولا
 نظير له فى عظم شأنه. وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ارسله
 منارا للحق. ورحمة على جميع الخلق. فسمعت من آمن به واتبعه. وبعد
 من جحدته وأنكر ما جاء معه^(٣) صلى الله عليه وعلى آله وسلم. كما
 من به علينا وانهم. يا ايها الناس. الى كم تسمعون الذكر فلا تتون. والى
 كم تقرعون بالزجر فلا تقيمون^(٤). كأن اسماعكم تخرج ودائع الوعظ.
 او كأن قلوبكم بها استكبار عن الحفظ^(٥). واعدوكم يعمل فى دياركم
 عمله. ويبلغ بتخلفكم عن جهاده امله. صرخ بهم الشيطان الى باطله
 فأجابوه. وندبكم الرحمن الى حقه فخالقتموه. هذه البهائم تناضل عن
 ذمارها. وهذه الطير تموت حمية دون أوكارها^(٦) بلا كتاب. أنزل

(١) يتبعض تجزأ تقول بعضت الشيء فتبعض اذا جزأته فتجزأ.
 ولما كان الواحد يطلق على معنيين احدهما مبدأ المدد وثانيهما ما لا نظير له
 وكان المراد المعنى الثانى اذ المعنى الاول لا ينافى الثانى وصف الواحد بما وصف
 لرفع هذا الاحتمال والثفاد مصدر نفد الشيء بالكسر اذا فنى (٢) الفساد مصدر
 فسد الشيء اذا تغيره والكون مصدر كان الشيء اذا حدث. وثامنا سعى هذا العالم عالم
 الكون والفساد لان كل كون فيه يستلزم فسادا كما ان كل فساد فيه يستلزم كونا
 (٣) بد بالكسر هلك فهو باعد. واما بعد بالضم فهو ضد قرب فهو بعيد (٤)
 لا تنون لا تفهمون. وقرعت الدابة اذا ضربتها بالمقرعة وقرعت زيد بالكلام اذا زجرته
 وغفتمه واقطع عن الشيء كفى عنه (٥) تخرج تغذف مح الشراب من فيه رمى به (٦) تناضل

عليها. ولا رسولٍ أُرسلَ إليها. واتم أولو العقول والانهماء. واهل
الشرائع والاحكام * تَنَدُّونَ من عدوكم نديداً الابل. وتَدْرَعُونَ له
مدارع العجز والفشل ^(١) * واتم والله اولى بالفزو اليهم. واهرى بالمعار
عليهم ^(٢) * لانكم امناء الله على كتابه. والمصدِّقون بشوابه وعقابه.
خصَّكم الله بالنجدة والبأس. وجعلكم خيراً امةٍ أُخرجت للناس ^(٣) *
فاين حمية الايمان. واين بصيرة الايقان * واين الاشفاقُ من لُهب النيران.
واين الثقةُ بضمان الرحمن. فقد قال عزَّ جلاله في الفرقان ﴿يَلِي ان
تصبروا وتتقوا﴾ وياتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف
من الملائكة مسومين. وما جعله الله الا بشرى لكم ولتطمئنَّ به قلوبكم
وما النصرُ الا من عند الله العزيز الحكيم ^(٤) * فقد اشترط عليكم
التقوى والصبر. وضمن لكم الممونة والنصر. * افتهمونه في ضمانه. ام
تشككون في عدله واحسانه * فسابقوا رحيم الله الى الجهاد بقلوب

مدافع وأصل المناضلة المتغلبة في الرمي والاولكار جمع وكربفتح الواو وهو عشب الطائر
(١) تَنَدُّونَ تفرون وتفرقون بقل ندت الابل اذا تفرقت خوفاً وذهبت
على وجوهها. والمدارع جمع مدرعة وهي قبض المرأة واذرع المدرعة لبسها واذرع لبس
الدرع او المدرعة والفشل الضعف والفتور ^(٢) اليهم متعلقة بالفزو لتضمنه معنى السيرة
والغار مصدر ميمي بمعنى الاغارة ^(٣) النجدة القوة. والبأس الشدة ^(٤)
الفتور في الاصل مصدر فار اذا احتد وغلى ثم استعمل بمعنى عدم التراخي
تقول فملته فوراً اي بدون تراخ. والمسومون الذين يجعلون لحيلهم سيما وهي
العلامة ومنه الحيل المسومة والمسومون بصيغة اسم المفعول الذين جعلوا لانفسهم سيما

نقية . ونفوس آية • واعمال رضية . ووجوه مضية ^(١) • وخذوا بزياتهم
التشميروا كشفوا عن رؤسكم عار التقصير . وهبوا نفوسكم لمن هو املك
بها منكم . ولا تركنوا الى الجزع فانه لا يدفع الموت عنكم ^(٢) • ولا
تكونوا كالذين كتموا وقالوا لاخوانهم اذا ضربوا في الارض الآية •
فالجهاد الجهاد ايها الموقنون . والظفر الظفر ايها الصابرون . والجنة
الجنة ايها الراغبون . والنار النار ايها الهاربون . فان الجهاد اثبت قواعد
الايمان . ووسع ابواب الرضوان . وارتفع درجات الجنان . وان من
ناصر الله فيه ايتين منزيتين مرغوب فيهما . مجمع على تفضيلهما .
اما السعادة بالظفر في العاجل . واما الفوز بالشهادة في الآجل . واكره
المنزيتين اليكم . اعظمها نعمة عليكم • فانصروا الله فاز نصر الله حرز
من الملكات حريز . • ولنصرن الله من ينصره ان الله قوى عزيز •
ان احسن ما نطقت به بلغا : الخطاب . وانور ما اضاءت به ظلمات
الالباب كلام العزيز الوهاب . وتقرأ يا ايها الذين آمنوا ما لكم اذا
قيل لكم انفروا في سبيل الله اثنا قلم في الارض الآيتين

(١) القلوب القية هي الظاهرة . والنفوس الابية هي العزيرة التي تأتي الضيم .
والوجوه المضية هي المسفرة انتهاء وفي نسخة المصنف وضيه في موضع مضيه
وهي بمضاعها لانها من الوضاعة وهي الحسن والجمال واضاعة لوجه يستلزم
ذلك (٢) لا تركنوا لا تسكنوا يقال ركنت اليه ركونا من باب تعب اذا
سكنت اليه واعتمدت عليه واما ركن بضم الكاف فهو بمعنى صار ركينا اي
وقورا ومصدره الركانة

﴿ خطبة في ذكر الجهاد وتسكين الناس لاضطراب وقع بهم ﴾
 ﴿ وخوف عند فتح اعدو حلب في ذي القعدة سنة ﴾
 ﴿ احدى وخمسين وثلاثمائة ﴾

الحمد لله الذي ليس له نظيرٌ فينا قَضَه . ولا وزيرٌ فيمارضَه .
 ولا ظهيرٌ فيراوِضَه ولا مشيرٌ فيفاوِضَه ^(١) . بل هو الله القديم المتغيرُ
 بغيرِ علمه . الحكيمُ الذي لا مُعْتَبَ حُكْمِه ^(٢) . احمده على ما اولى
 وابلى . وهو بالحدِّ احقُّ واولى ^(٣) . واشهد ان لا اله الا الله وحده
 لا شريك له ذو المثل الأعلى . والوجه الذي لا يهلك ولا يَبْيَلُ ^(٤) .
 واشهد ان محمداً عبده ورسوله هدى به الى الطريقة المُتَنى . وعَنَى به
 سبَلِ الجاهلية الأولى ^(٥) . فصارت كلمته العُليا . وكلمة الذين كفروا
 السُّفلى . صلى الله عليه وعلى آله في الليل اذا ينشئ . وفي النهار اذا
 تجلَّى . وسلم تسليماً ﴿ ايها الناس ﴾ ان الله جل ذكره وغلب أمره
 اختار لكم الاسلامَ دينا . وكان لكم بالصر على الاعداء ضميناً .
 بمعاذيرَ قدمها اليكم . وموائيقَ اخكمها عليكم ^(٦) . فقال وهو

(١) الطهير المعين . والمراوضة الصبر واصله من الرياضة وهي التدريب على
 الصبر . والمفاوضة المشاورة (٢) المقب المتبع المستدرك (٣) بلاه الله بخبر
 او شر يبلوه وبالبلاء بالالف وابتلاء بمعنى امتحنه والامم بلاه . نزل سلام والبلوى
 والبلى ماله (٤) الوجه الذات ولى الشيء بالكسر خلق ونفى (٥) المذلى
 الوسطى المعتدلة وعنى به درس به وازال (٦) المعاذير الاعذار وهو جمع
 لا واحد له من لفظه . والموائيق اليهود

اصدق القائلين . () وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات
ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم ولنجعلن لهم دينهم
الذي اردت انهم وليبدلنهم من بعد خوفهم انما . اَقْضِمانَ الله
يُخَفِّرُ . ام نِمُّ الله تَكْفَرُ (١) . آم يدُ الله عن اعدائه تقصر . آم الوفاء
بما وعد الله عليه يسرُ . ما لكم لا تدبرون القرآن . وتدعون
الايان (٢) . وتجاهدون في الله حق جهاده . وتحادون من حاده من
عباده (٣) . أتظنون انه يخذلكم وانتم له ناصرون . ام تتوهمون انه
يسلمكم وانتم في سيله صابرون (٤) . كلا انه لا تجوزه ظلامه . ولا
تضرب عنه فلامه (٥) . ولا يهلك من استتر بعزه . ولا يهلك من
اعتصم بحرزه . فالبسوا رحمكم الله لجهاد سرايل الصادقين . وادبروا
مدارع الواقين (٦) . الذين تجلبوا دلاص اليتين . واستجنوا جنن

(١) يخفر يبطل ويسقط يقال اخفرت الرجل اذا نقصت عهده وخفرت
الرجل اذا اجرته (٢) تدبرون تقرأون تدبرون وتفكرون فيه . وتدعون
الايان تجملونه دوما لكم (٣) تحادون تماسون وتغالبون . وحدث الله امتنع
من قبول امره (٤) اسلمه خذله وتركه (٥) العلامة بالضم اسم
لما تطلبه عند الظالم وتسمى ايضا المظلمة بفتح الميم وكسر اللام والمراد بعدم
جوازها عدم ذهابها واضاعتها . والعلامة في الاصل ما يسقط من القلم والظفر
وهذا البناء أكثر ما يستعمل في الاشياء المنفية كالبرائة والتحاة والنخالة ولا
يعزب عنه لا يغيب عنه (٦) السرايل جمع سربال وهو القميص ويطلق
على الدرع مجازا

فصل

اعتصموا عباد الله من تقوى الله بأمنع المعامل. وناقصوا من التوكل عليه في ارفع المنازل. وأخلصوا في شكر نعمه سرائر الضمائر. واستدفعوا بلزوم طاعته كبار الدوائر. فقد وجدت تحقيق عِدته. حين لُذتم بكرمه ومُسئلته. جاد لكم بما لم تبلغه آمالكُم. وعاد عليكم بما لم تستوجبه أعمالكم. انار لكم بالنيث وجوه وسائلكم. وأتبعه برد اشرف حصونكم ومعاقلكم^(١). نعمة لم يجر في مجال الظنون مثالها. ورحمة

(١) الفيت المطر اذا نزل عند الحاجة اليه والمطر اعم ثم المطر ينزل من السحاب كما دلت عليه الآيات الكثيرة قال تعالى (افرايتُم الماء الذي تشربون اانتم اترلقوه من المزن ام نحن المرلون) وقال تعالى (وانزلنا من المعصرات ماء نجاجا) فان قلت ان كثيراً من الآيات تدل على انه ينزل من السماء قلت لانساني في ذلك فان المراد بالسماء جهة اللو قال بعض المحققين احسن الطرق في التفسير ان تفسر القرآن بالقرآن فان كثيراً مما اجمل في موضع قد فسر في موضع آخر فان لم تجد ذلك فطليك بالسنة فانها شارحة للقرآن وموضحة له بل قال احد الائمة كل ما حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه من القرآن ه هذا وقد صرح الكتاب العزيز بكيفية تكون المطر قاله تعالى (الم تر ان الله يرزق سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما فترى الودق يخرج من خلاله) والازجاء السوق قليلا قليلا. والتأليف بين السحاب جمع بعضه الى بعض حتى يصير سحابة واحدة. وجهه ركاما ضمه. والودق المطر فهذه الآية الكريمة تفيد ان المطر ينزل من السحاب ابتداء وقد اشار شيخ الاسلام تقي الدين بن تيمية في فتاواه الى ان هذا قول علماء المسلمين سلفا وخلفا وان عليه القلاسة وقد رأيت بعض الاغلو يظنون في القاضى اليساوي واضرا به مثل هذه المسئلة التي هي من

جَلَّلَ اهل التوحيد سِرِّبَالَهَا وَيَدَا عَنْكُمْ وَسَاثِرَ الْمُسْلِمِينَ نَوَالَهَا. وِدَوْلَةٌ
 شرح الصدور اقبالها فاستديموا رحمكم الله مَدَدَ النوال بشكر النمل.
 واعرفوا حق نعم الله بهذا الفتح الجليل. وسلوه دوام عز من كان سيده.
 فقد اختاره الله لذلك وانتجبه. واطلبوا منه ان لا يجعل نعمه عليكم
 استدراجا. وان يجعل شكره وتقواه لكم سيلا ومنهاجا^(١). وان يقيمكم

اظهر المسائل ولا ذنب له الا انه علم ما لم يعلموا قال الراغب الاصفهاني اقرآن
 منطوق على الحكم كلها علميا وعمليها كما قال جل وعلا (وكل شيء احصيناه في
 امام مين) لكن ليس يظهر ذلك الا للراسخين ثم قال فكل من كان حظه
 من العلوم اوفر كان نصيبه من القرآن أكثر (١) استدراج الى انشئ استدراجا
 ودرجه اليه تدريجاً ادناه منه شيئا فشيئا. واستدراج الله العصاة ان يفتح عليهم
 ابواب التعم فيركنوا اليها ويعرضوا عن ذكره وشكره حتى يحل بهم بأسه.
 وسمى الانعام هنا استدراجا لمشايبته له حيث ان التعم يعلم ان التعمه تظهر
 ما كن في التعم عليه من الاشر. وقد حار المعتزلة في هذه المسئلة لقولهم بوجوب
 رعاية الاصلح في جميع الافراد وهي التي اوجبت اعتزال الامام الاشعري عنهم
 وتبرأ منهم فقد نقل المتكلمون انه قال يوما لاساذه ابي علي الجبائي رئيس
 معتزلة البصرة ما تقول في ثلاثة اخوة مات احدهم مطيما والآخر عاصبا
 والثالث صغيرا. فقال يثاب الاول بالجنة ويماقب الثاني بالنار والثالث لا يثاب
 ولا يماقب. فقال الاشعري فان قال الثالث يارب لم امتني صغيرا وما ابقيتني الى
 ان اكبر فاومن بك واطيعك فادخل الجنة فقال يقول الرب اني كنت اعلم
 منك انك لو كبرت لمصيت فدخلت النار فقال الاشعري فان قال الثاني يارب
 لم لم امتني صغيرا لئلا اعصى فادخل النار فبنت الجبائي وترك الامام الاشعري
 مذهبه واخذ بمذهب اهل السنة وشرع في تأييده ونصره وله في الرد على
 المعتزلة وسائر الفرق تاليف شتى وقد سرد اسماءها الحافظ ابن عساكر في كتابه

حلول كل نأبه. ويوفقكم لحسن الاستعداد للعاقبة. فإن أزمه الأمور
بيديه. والممول في كل صغير وكبير عليه

فصل في قدوم الأمير

أيها الناس اتقوا الله فيما أزم. واشكروا على ما أنعم. فإن نعم الله لا معة
لكم بروقها. هامة عليكم فتوقها^(١). ما شكر منها أنجم. وما كثر منها
أنجم^(٢). فزموا رحمكم الله بالشكر شواردها. وأموا بالذكر موارد^(٣)ها.
ولا تهملوها فتسلبوا بهجتها. ولا تخملوها فتخربوا محبتها^(٤). واعلموا

تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام الأشعري وذكر أن له تفسيراً لم يترك
آية تعلق بها مبتدع إلا أبطل تعلقه بها وجعلها حجة لأهل الحق وآخر تأليفه
الإبانة في أصول الديانة قال في أثناء خطبته قولاً الذي به نقول وديانتنا التي
نتمسك بها أتمسك بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وما روى عن
الصحابة والتابعين وأئمة الحديث فنحن بذلك متصمون وبما كان عليه أحد بن.
خبل نصر الله وجهه ورفع درجته واجزل مثوبته قائلون ولن خالف قوله
مجاوبون فهو الإمام الفاضل والرئيس الكامل الذي أبان الله به الحق عند ظهور
الضلال وأوضح به المنهاج وقع به بدع المبتدعين وزرع الزائغين ه وكان ملكي
المذهب كما حققه ابن عساكر قال بعض الجمايذة حصل لي اليأس من
معرفة خمس وهي سر القدر والروح والزمان والمكان والجوهر الفرد وقد
رأيت أناساً تخيلوا أنهم عرفوها ووجدتهم أرباب وهم خيل لهم حصول القهم
(١) هامة سائلة. والتفتق جمع فتق وهي شقوق السحاب (٢) أنجم
السحاب دام مطره إياها لا يقلع. وأنجم أطلع (٣) زموا بالشكر شواردها
أجموا به متفرقها. وأموا قصدوا (٤) الأخل أخفاء الذكر

ان اظهر نعمة جلتموها . واكبر منة خولتموها ^(١) . قدوم مؤمنكم بعد
 الإذلال . ورافعكم بعد الاغمال . ومنقذكم من الفزع . ومؤمنكم بعد
 الجزع . الباسط فيكم العدل . والمتابع لكم البذل . شهاب الله الثاقب .
 وحزبه الغالب . وحقه الواجب . وعذابه على اعدائه الواصب ^(٢) .
 خائض أجاج الاهوال . وقابض مُهج الابطال . وفارض تهج الآمال .
 وماغض رهج الاوجال ^(٣) . ذى الوجه الازهر . والنسب الأطهر .
 واللقب الأشهر . والمحلى الأكبر . والحسام المقضب . والهمام المحرب ^(٤) .
 والنعما المسبل . والضرغام المشبل ^(٥) . سيف الله المؤيد بالنصر .
 وحجره الدامغ اهل المناد والقدور ^(٦) . وبأسه المملك اولى الفساد والكفر .
 وقطب رحى الجهاد فى البر والبحر . الامير سيف الدولة ابى الحسن
 ذى الراية المنصورة . والنعمة المشكورة . والابوة المشهورة . والمواقف
 المذكورة . حارس كافة المسلمين وهم رقود . والقائم بنصر دين الله

(١) خولتموها اعطيتموها (٢) الواصب الدائم الملارم (٣) القارض الشارع .
 والتهج الطريق . ومغض الشيء حركة شديدا . والرهج بالسكون ويحرك الخبر . والاوجال
 المخاوف (٤) الحسام المقضب القاطع من قضبت الشيء قصا اذا قطعه .
 والحرب الكثير المحاربة حتى صار كأنه آلة للحرب (٥) المسبل بكسر الباء
 من اسبل الغمام المطر اذا ارسله متتابعا . والضرغام الاسد . والمشبل الذى له
 شبل والشبل ولد الاسد وجمه اشبل واشبال . وفى نسخة والغمام المسبل والنضرام
 المشعل وينبى حينئذ ان يقرأ المسبل بصيغة اسم المفعول ليوافق المشعل (٦)
 الدامغ القاهر الثالب من دمنه اذا ضرب دماغه

وهم عنه قعود * لاسلبه الله ما خوله . وبلغه من الدنيا والآخرة
 أمه ^(١) * فانه ركنُ الايمانِ وممِّله . وملجأ وموئله ^(٢) * به آمن الله
 البلاد . واحيا المباد . وأصلح الفساد . وأنجز الميعاد . وسكن النفوس .
 وأزال النحوس * وكشف البوس . وأماط العيوس ^(٣) * وأعز الدين . ووقع
 المارقين ^(٤) * ورفع المجاهدين . وعصّد المؤمنين ^(٥) * الذين كانوا كما قال الله
 تعالى واذكروا اذ اتم قليلٌ مستضعفون في الارض تخافون ان
 يخطفكم الناس فاواكم وايدكم بنصره ورزقكم من الطيات لعلكم
 تشكرون * فقد آوا الله اليه . ورزقنا من الطيات على يديه . وعنا
 باحسانه . وكف ايدي الناس عن اَبسلطانه . فسوسوا عباد الله هذه النعم
 بشكرها ففشلها ياساس . وراقبوا الله واتقوه في انفسكم ايها الناس ^(٦) . واجاروا
 الى الله في اطالة بقائه . ودوام عزه ونعمائه ^(٧) * وادحاض شنائه واعدائه .
 ومزيده من قسمه والآله ^(٨) * اللهم فاعل كلمة الحق بعلو جده * وأسمد

(١) خوله اعطاه (٢) المنقل والموئل الملجأ (٣) اماط ازال . والعيوس
 اتقباض الوجه (٤) قع كف وردع . والمارقون الخارجون عن الدين يقال مرق السهم
 من الرمية اذا نفذ فيها وخرج منها (٥) عضده من باب نصر اعانه (٦) سوسوا
 احفظوا وراعوا (٧) جار الى الله تضرع اليه بالدعاء (٨) دحضت حجته
 بطلت وبابه خضع وادحضها الله . ودحضت رجله زلقت وبابه قطع والادحاض
 الازلاق . والشناء جمع شاني وهو البغض . والاولى ان يجمع على شئاء بوزن
 قرأ . لان اصله الممز فكما لا يجمع قارى اذا خفف على قراءة لا يجمع شاني
 على شناء

الاسلامَ والمسلمين باطلاع سعدة^(١) . وأيد الكفرَ والكافرين بصواعقِ
 حَدِّهِ . واجمل عونك وتوفيقك من انصاره وجنده . يامن النصر والتأييد
 والظفر من عنده^(٢) . * جملنا الله وياكم من الموقنين لشكر النعم . وصرف
 عنا وعنكم وبيل النقم . وبلغنا وياكم معالي الهمم^(٣) . * ان انفع مواقع
 الكلم . وانجع الوعظ المتظم . كلام العدل الحكم^(٤) . * وتقرأ يا ايها
 الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قومٌ ان ينسطوا اليكم
 ايديهم فكف ايديهم عنكم الآية

فصل

ايها الناس اغفلتم جلاء القلوب بمداوس الأفكار حتى جربت .
 واهتمت بنا الاعمال في تقاعس الاعمار حتى خربت * وارسلتم ذل
 الاهواء في حلبة الشهوات حتى صعبت . واطلتم آمال النفوس في ما
 اعجزها ادراكه حتى عطبت * واضطجعت في مهاد الغفلة حتى استحوذت
 عليكم فقلبت *

(١) الجد بالفتح الحظ والبخت وبالكسر ضد المزل (٢) آيد اهلك
 (٣) الويل الثقيل والوخيم (٤) نجع فيه الخطاب والوعظ والدواء دخل
 واثر وبابه خضع

﴿ فصول الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ﴾
 ﴿ في الخطب الثواني بيننا وشمالا ﴾

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - ما اظلت نَسْمَةً خضراء^(١) *
 اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - ما اقلت نائمةً غبراء^(٢) *
 (آخر)

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - ما تقلقل فلَك في دَوْرَانِه^(٣) *

(١) النسم النفس والروح وكل دابة فيها روح اُهمي نسمة وقد ورد تنكبوا القبار فان منه تكون النسمة وفسروه بالنج والربو والخضراء السماء وتسمى ايضا الزرقاء والجرباء والرقيع. واطله انسحاب وغيره صار عليه كالغلة (٢) النامية ذات التما والزيادة وهي الحيوان والنبات. والغبراء الارض سميت بذلك لما فيها من لون الغبرة. واقلت حملت ومنه قوله تعالى حتى اذا اقلت سحابا نقالا (٣) تقلقل تحرك والفلك في لغة العرب مجرى الكواكب قل ابو العلا (يا ايها الناس كم لله من فلک * تجري التجوم به الشمس والقمر) وقد يراد به ما عناء الحكماء الاول من انه جسم كروي متحرك مرصع بالكواكب وقد احاط بالارض من كل جانب فان اراد الاول تكون نسبة التحرك للفلک مجازا من قبيل نسبة ما للحال للمحل نحو جرى النهر اى ماؤه وان اراد المعنى الثاني تكون نسبة الحركة اليه حقيقة وما يقوى ارادته للمعنى الثاني قوله فيما يأتي تقلقلت التجوم بأفلاكها وان كان محتملا لان تكون الباء هناك للظرفية فان قلت كيف يقول بقول اولئك مع انهم يقولون ان الفلك متحرك ذو نفس ناطقة وهو مع ذلك قديم لا يقبل الحرق والالثم والتغير قلنا يجاب بجوابين الاول ان الموافقة ان محتملا هي في نبوت الفلك ودورانه ليس غير الثاني ان اهل البلاغة لا يخرجون عن العرف فيما لا يتعلق به غرض خاص

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - ما رفق طرف بإنسانه ^(١) *

(آخر)

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - ما ستر أبنا سمر ^(٢) *

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - ما ابن حراء مناوح ثير ^(٣) *

(آخر)

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - ما دامت براح ^(٤) *

فتراهم يقولون فلان اشأم من الغراب وان كان القائل لا يقول بشؤمه واشمى من الحمر وان كان القائل يدها ادهى من الجمر ومن هذا النوع قوله في خطبة تقدمت ما قهقه سحاب برعده او دار فلك بنحسه او سعدة ولا ريب ان خطيب الخطباء لا ينسب للفلك نحسا ولا سعدا وانما جرى على العرف وهو امر شائع ذائع ومع هذا فقد اعترض عليه بعض الادباء فقال اضافة التحس والسعد الى الفلك من عبارات المتجيمين وربما تبعهم فيها الكتاب والشعراء وذلك مردود في الشريعة قبيح من الواعظ والخطيب الاتيان به (١) رفق نظره والطرف العين ولا يجمع لانه في الاصل مصدر. وانسان العين السواد الذي في الحدة (٢) ابنا سمر الليل والنهار تقول لا افعله ما سمر ابنا سمر اي ما اختلف الليل والنهار ومن اسمهما الملوان والجديدان تقول لا افعله ما كثر الجديدان وما اختلف الملوان (٣) حراء بوزن كتاب جبل بمكة يذكر ويؤنث فان انت لم يصرف وثير جبل يقابله والمناوح المقابل وابن بالمكان اقام ومثله الباء والت وعدن وقطن (٤) براح من اسماء الشمس وهو مبنى على الكسر مثل حذام. ودلكت الشمس زالت عن وسط السماء ودلكت الشمس مالت للغروب قال بعض المحققين التحقيق ان الزوال اول دلوك الشمس والغروب كل دلوكها فهي من حين الزوال الى الغروب دالكة كما هي زائلة بارحها ولهذا سميت براح ويقال دلكت براح قال تعالى اقم الصلاة لدلوك الشمس الى

بها من نوازل الأحكام^(١) * فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ وَهُوَ صَدَقَ قِيلًا .
 ﴿قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْقِرَارُ إِنْ فَرَدْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذَا لَأْتُمْتُمْ
 الْآخِلِيَّ﴾ . فَأَيُّ جُنَّةٍ آجَنْ مِنْ الْأَجْلِ الْحَصِينِ . وَإِيَّ عُدَّةٍ آعَدْتُ مِنْ
 الْإِخْلَاصِ وَالْيَقِينِ . وَإِيَّ رُكْنٍ اعْطَيْتُ مِنْ رُكْنِ الظَّالِمِينَ . وَإِيَّ
 حِزْبٍ أَغْلَبْتُ مِنْ حِزْبِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * وَأَنْ أَمْرًا جَادَ بِنَفْسِهِ فِي سَبِيلِ
 رَبِّهِ . لَجِدِيرٌ أَنْ يَجُودَ عَلَيْهِ بِفَرَانِ ذَنْبِهِ * فَبَادِرُوا عِبَادَ اللَّهِ وَالطَّرِيقُ إِلَى
 اللَّهِ وَاضِحٌ . وَالتَّجَارَةُ فِي سَبِيلِهِ رَابِحَةٌ * وَحِيَاضُ الْعَمَلِ مُتَرَعَةٌ . وَرِيَاضُ
 الْمَهَلِ مُمَرَّعَةٌ^(٢) * وَفِي النِّجَاقِ مَطْمَعٌ . وَفِي الْحَيَاةِ مُسْتَمْتَعٌ . قَبْلَ أَنْ
 تُنْفَلَقَ أَبْوَابُ الرَّجَاءِ . وَتُتَحَقَّقَ أَسْبَابُ الْقَضَاءِ * وَيَحُولَ الْمَوْتُ بَيْنَ
 الْأَمَلِ وَالْآمِلِ . وَيَطُولَ النَّدَمُ مِنَ الْمُسْتَوْطِنِ الرَّاحِلِ . عِنْدَ حَصُولِهِ فِي
 الْمَادِ عَلَى الْحَاصِلِ . وَاسْفَهَ عَلَى مَا لَيْسَ إِلَيْهِ بِالْوَاصِلِ * فَاعْمَلُوا رَحِمَكُمُ
 اللَّهُ قَبْلَ أَنْ لَا تَجِدُوا إِلَى الْعَمَلِ سَبِيلًا . وَامْتَهِدُوا لِنَفْسِكُمْ فِي الْآخِرَةِ
 مَقِيلًا * فَإِنَّهُ وَاللَّهِ مَا بَعْدَ الدُّنْيَا دَارُ الْأَجَّةِ أَوْ نَارُ * جَعَلْنَا اللَّهَ وَآيَاكُمْ
 مِمَّنْ لَا تُحْجَبُ عَنْهُ مِنَ اللَّهِ رَحْمَةٌ . وَلَا تَغِيْبُهُ مِنْ نَوَافِلِهِ نِعْمَةٌ^(٣) * وَلَا تَدْخُلُ

(١) أهبة الحرب عدتها واجمع أهب والمدة ما أعدته لحوادث الدهر
 من المال والسلاح قال الأخفش ومنه قوله تعالى (وجمع مالا وعدده) ويقال
 جملة ذا عدد . ولا تلوا إلى معاقل الأحجام . الاحجام ضد الأقدام والمعاقل
 الحصون ووأل إليه لجأ (٢) المترعة المملوءة . والمرعة الخصبه يقال امرع
 المكان إذا كثر مرعاه (٣) لا تغيبه لا تقطع عنه في وقت ما يقال اغيبت
 الزيادة إذا لم توصلها

عليه من مخالفته وضّمه • ولا تقعد به عن ارادته همه • ان احسن ما
جربى به تراداد الأنفاس • واطمأنت به شوارد الخواس • ووعته
قلوب الاكياس • كلام خالق الجنة والناس • ونقرأ يا ايها الذين
آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين الى قوله تعالى ليجزيهم الله احسن
ما كانوا يعملون

خطبة اخرى في ذكر الجهاد

(ويذكر فيها موافاة نعيم حراسل)

وكانت موافاتهم يوم الاثنين لعشر حلول من ذي القعدة سنة اثنين
وخمسين وثمانمائة ودفن للباقي بهيت من شرس الاح وعدتهم ثمانية آلاف
فارس ورجال في احسن ما يكون من العدة والجهارات وسود في كان فيها
ما طوله حمسون دراهم في الهواء والبحر والعدد في نيز مناه وزل
بعد ذلك في يوم الاربعاء لاثنتي عشرة اية حلت من هذا شهر وهو اول
كانون الاول محمدي الامير سيف الدولة في اربعة آلاف ورس ورجال
في اعظم ما يكون من حدة وذلك على وقعة شديدة من اهل دير
الى اخوت واشفاق وحوف من حدو خدله الله • فعملت هذه الحفلة اذكر
فيها موافاة الحيوش من اشرق والعرب وادكر نعم الله في ذلك وحرص على
الجهاد وخطبت بها في يوم الجمعة لاربع عشرة خلت من ذي القعدة سنة
اثنين وخمسين وثمانمائة

الحمد لله الذي الوفاء بوعدده. الحق بعبدده * المني برفده. العلي في
 مجده * الذي طلع على نهاية اضعف منا. وقشع غيابة الخوف
 عنا * فهو وئنا وحافظنا حيثما كنا. تفضلاً منه على كافتنا ومنا *
 نحمده على ما توحدنا به من لباس العافية. وايدنا به من معونته الكافية *
 وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة في صميم القلب
 محضها. والله احق بها وأهلها. واشهد ان محمداً عبده ورسوله ارسله
 بكتاب أحكمه. وصواب الزمه * ودين أبرمه. ووعد تممه. فأعز من
 واقفه وأكرم. واذل من فارقه وأرغمه. حتى اوضح من الشك
 مظلمه. وفتح من الشرك مبهمه. وأطلع من الحق انجمه. صلى الله
 عليه وعلى من اختاره الله عبده وقدمه. وسلم تسليماً * ايها الناس *
 جافوا الجنوب عن وثير المهاد. وامنعوا العيون لذيذ الرقاد * وشمروا

١٦. ابي. ابي في الاصل. ام ٢٠. المني دلتني القائم به والمقدر عليه
 ٢. اعيانة معاملة من سب سائماً عليك. وقشع كشف. ارال. الحافة
 اجمع من نس يقن ايتم. دمة اي كاهن كذا في اعمار وقال بهن الشراج
 نناقع في سياو ارض. غم. مسوفة وسعملهاها حياء ١٠١. توحيد
 شئ. تد به. لا يستعمل. مديا. وسواب كما في طرة. سحتنا اوحدنا به
 تقوى اوحدت. لا كما اذا. صته به. حاهوا. امدوا يقال حاق حنه عن
 امرش. عبده وتحي عن. تعاود عنه. والمهاد المراش. المهاد الموضع
 المستديم انات. الوثير الامن

في سبيل ربكم تشمير الآساد. وبردوا بجلاذ عدوكم حرارة الأكباد*
 فقد اوضح لكم أسباب السلامة من الابعاد. وفتح لكم ابواب
 دابر الكرامة بمفاتيح الجهاد* وازاح علكم بتضافر اخوانكم الأنجاد.
 الذين أموا نصرتكم من أقطار البلاد* واراكم من قدرته ما لم
 تؤملوه. وظهر لكم من الطافة الخفية ما لم تستأهلوه* أناكم بالفتوح
 شرقاً وغرباً. وامدكم بمجنوده رجلاً وركباً. عصائب حفزتها اليكم غير
 الحية. وكتائب خنتها عليكم رحم الحنيفة* جعلوا مقدماتهم صدق نياتهم.
 وساقاتهم طهارة طويائهم* فأتوكم شعناً من كل فج عميق. غبراً
 بهوات كل نهج سحيق* على حراجيج أنقاض الدلج. وعناجيج

(١) الآساد جمع اسد. وبرد شئ من باب نصر جملة ناردا وبرده ايضاً
 تبردا والجلاد الخالدة وهي الصرب على الخلد وتكون بمعنى المقاومة والمغالبة
 من الخلد بفتح اللام (٢) الاتحاد الاعمال الواحد مجد وهو من التجدد
 بمعنى القوة. وأموا اقصدوا (٣) استأهل الشئ استحقه وصار له اهلاً وهي
 كلمة مذكورة فيما ياجن فيه (٤) عصائب جمع عصاة وهي الجماعة يشد
 بعضهم بعضاً واصل التصيب شد وحيرتها اعجلتها وسحبها بسرعة وكتائب
 جمع كتيبة وهم الفرسان يتكثرون أي يصمم بعضهم إلى بعض. وحنها عطفتها
 يقال فلان يحنو على فلان أي يطف عليه ويشفق. والحنيفة دين الاسلام
 (٥) الساق جمع ساقه وهم قوه من اقوية الصبر يسبرون آحرهم
 لاجل صديق والمنقطع والشارد (٦) شعث جمع اشعث وهو الذي اشعث
 شعره ولونه بالعار ونحوه. والفتح طريق. والعميق البعد. والهوات جمع هبوة
 وهي الغار. ونهج طريق. وسحيق البعد

خَواضِ الْمَجِيجِ "مخاطر ينبعو الى المهيج . متآزرين على اظهار الحُجِيجِ " *
 مستقصرين بعد السفر . مستشعرين جزيل الأجر . مباشرين لفحاتِ
 حرِّ الهجير . مساورين نفحاتِ قُرِّ الزمهرير " * قد فارقوا . الاهل
 والاطولان . وجابوا الصحاصح والقيمان " * تخبطُ بهم الركابُ سَبَبًا
 بعدَ سَبَبٍ . يذهب فيه الحرِّيتُ كُلُّ مَذْهَبٍ " * يتعل برضراضها .
 وينهلُ من حياضها " * فلا يابعد لأي ماوردوكم . ونسائس الحشاشاتِ
 رفدوكم " * انضاء الحلي والترحال . بالندو والاصال " * ابتقاء وجه
 ذى الجلال . والتماساً للشرفِ الاكبرِ يومَ المآلِ . اعذاراً من الله اليكم

(١) حراحيج جمع حروح وهي اداقة الطويلة . والانقاس جمع نقص
 اكسر امون وهو النعيم المهنول . والدلح جمع دلحة وهو السير من اول الليل .
 والفاحيج جمع عجوج وهو الخواد من الخيل (٢) متآزرين متماولين
 من قولك آزرته اى قوته وشددت آزره اى طهره . (٣) الهجير شدة
 الحر لانه يهجر فيه السير والامعة الاصاة وكذلك الامعة . والقر البرد
 (٤) الصحاصح اقعار . والتيمان جمع قاع . هو القلاة الواسعة الحالية من
 اثنت (٥) تخبط بهم اى تصب . والركاب الابل الواحدة واحلة من غير
 املاء . ونسائس المفارة البائية . والحرية الدليل الخاذق (٦) يتعل برضراضها
 اى يجعل رصرض الارض اى حصاها كانهل . ويسهل يشرب (٧) الأذى
 الطؤ وما رائدة اى وزدوا اليكم بعد طؤ شديد لعد الشقة وزيادة المشقة
 ونسائس جمع نسيسة وهي بقية النفس . والحشاشات جمع حشاشة وهي بقية
 النفس ايضاً . ورفدوكم اعادوكم وقوؤكم (٨) انضاء جمع نضو وهو البعير الذى
 انضاء اسمر وه . له . الحلى انزل . والة حال الريل

ايها النافلون . واستظهاراً بالحجة عليكم انظر كيف تعملون " * وكل ذلك ببركة الامير فلان بن فلان ومواصلة اهتمامه . نرغب الى الله في حراسته ودوام ايامه . فقدموا رحمكم الله عقد العزم على الجهاد . واحسبوا باصلاح السرائر مواد الفساد . واطيئوا زرعكم تظفروا بطيب الحصاد . واجيبوا داعي الله فقد دلکم على المراد . وارغبوا فيما رغب فيه مطيعوه . من شرف ثغركم هذا الذي اتم مضيعوه . فقد قال النبي عليه الصلاة والسلام . وتقولوا الاجلال والاعظام . فيما صح من اخباره المجمع عليها . خير الناس رجلٌ ممسكٌ بعنان فرسه في سبيل الله كلما سمع هيمَةً طار اليها " (١) . فالتشمير التشمير . ايها القاعدون . والنفير النفير . ايها المجاهدون . الى اعداء الله ورسوله . الصادين عن سبيله . مادامت كتب الاعمال مفوضه . وايدى الآجال عنكم مقبوضه " (٢) . قبل تقاذف نجوم الحياه . وترادف قدوم الوفاء " (٣) . فيومئذ يجد بالاعين ما كانوا به يلعبون . ولا ينفع الظالمين معذرتهم ولا هم يستعتبون " (٤) . من الله علينا وعليكم بنصره القريب . وادال لاهل التوحيد من عبدة الصليب " (٥) . ولا جعل مواصلة نعمه

(١) الاعذار اقامة العذر وراحة . فقول اعدت لي اذابت العذر فيما فعله (٢) الهية اصوات النفر واهامة الصارخة (٣) مفوضه منشورة لم تختم سد (٤) تقاذف التجوم تصادمها (٥) ادال لاهل التوحيد جعل الدولة والنصرة لهم

علينا استدراجاً. ولا أحدًا منا إلا إليه محتاجاً. إن أعذب النظام تفصيلاً.
واعجب الكلام تأويلاً. كلامٌ من لا تجد لُنته تحويلاً. وتقرأ وجاهدوا
في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج.
ملة آيكم إبراهيم إلى آخر السورة

خطبة أخرى في ذكر الجهاد

الحمد لله ملبس من أطاعه أنوار القبول. وركس من عصاه في
مضال الخمول. * الذي خاطب برأيه أهل المقول. وجعلهم الأمناء
والحكام على كل جهول. * أحمد حمد من علم أن حمده فريضة. * وأشهد
أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له كلمة تنفع بها الأفئدة المريضة. *
وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله مصلحاً بالحسام. * محبباً في الظلام. *
مبشراً بالانام. * مشتتاً للظلام. * * شيداً للشعار الإسلام. * مؤيداً بالمالكة الكرام.
حتى أذل عبدة الأصنام. * وألف القلوب بتشذيب الهام. * صلى الله

(١) أركسه الله في كذا رده إليه وأركس الشيء قلبه ورد أوله على آخره.
ومضال جمع مضلة بفتح الميم وكسر الضاد ويجوز فتحها الموضع الذي يضل
فيه. والحول خفاء تقدر والذكر (٢) نفع من المرض نفعاً فهو نفعه
إذا برى منه ولكنه في عقبه وبه تعب ويقال نفعه من باب نفع فهو ناعه
٣٠ المصلت شاهر السيف. والمحبت الخائض لله (٤) المشتت المفرق. والظلام
الجهل وأوغد الناس (٥) التشذيب التجميع تقول شذبت الجذع إذا أرات ما
عليه من خشونة وأهام أعلى الرأس وتشذيب الهام تفريق الرأس عن الإبدان

عليه وعلى آله الهداة الأعلام . صلاة دائمة بدوام الأيام * وسلم تسليما
 ﴿ ايها الناس ﴾ اقطعوا بتقوى الله أودية الأعمار . وارفعوا في جهاد
 عدو الله الوية الأبرار . واصدعوا بكتاب الله قلوب المنافقين
 والفجار . واتزعوا بأذكار الرد إلى الله عن موبقات الاوزار ^(١) *
 والتمسوا كنوز القرآن في أمثاله وقصصه . ولا تظلموا عن حمل عزائه
 طلباً لخصه ^(٢) * وامزجوا سائغ الحياة بذكر عازي الموت وعصمه .
 وبادروا غفلات الزمان بانتهاز فرصه ^(٣) * فان الصحة يمتريها المرض .
 والأطهار تنوبها الحيز . وجوهر الآخرة لا يفي به من الدنيا
 عرض . فابدلوا في الجهاد النفوس فقد عظم عنها العوض * واصبروا
 وصابروا وابطوا وان مسكم المضض . واغرقوا في التزع . فقد استهدف
 من عدوكم الغرض ^(٤) * وتمسكوا بحبل جهاده فقد استحصدت لكم
 ميرؤه . وريشوا السهام لمقاتله فقد امكتكم ثمره ^(٥) * واغتنموا صفاء

(١) الرد الرجوع . والموبقات المهلكات . والاوزار الذنوب ٢ لا
 تظلموا لا تضغفوا يقال يعير طالع اي معي وحقه ان يغديه في يقال ضلع في
 مشيه اذا مشى ^(٢) مشي الاعرج (٣) المر اقلق وافلح يقل عز فلان
 بالكسر اذا قلق وبات فلان عزا اي وجما قلقا لا ينام ٤ المضض الام .
 واغرقوا في التزع اي بالغوا في جذب انفسى ليكون اجد لدى السهام (٥)
 استحصدت مرر الجبل اذا احكم قتل قواه وقوى جمع قوة وهي اهاقة
 من الجبل وتسمى مرة بالكسر وراش السهم الرق عليه الريش فهو مريش
 والثمر جمع ثمرة وهي موضع الثمر

وقت عمّ العدو كدّره. واحتموا منه بشاكي السلاح فإنّ حامى النحل
إبره * وتحصّوا من كيد العدو بمعاقل الصبر. وثقوا مع اثبات
بما جل النصر * وأكثروا ذكر الله تعالى عند اللقاء في السر والجهر.
ولا تجعلوا لكم ملجا سواه عند نضايق الامر * واستشعروا السكينة
إذا كشفت الحرب ثقبها. واطار الأقدام عقابها *^(٢) واحرّ اللطام
ضربها. وامر الحام شرابها * وتذكرت العرب العرباء انسابها. ومثلت
العلماء مرجعها ومآبها *^(٣) وتزائم للجهاد منزلا قد اشرفت اليه الجنة
أبوابها. وطالعت الحور الحسان منه احبابها *^(٤) وأترعت الولدان
لمصطفى الله فيه اكوابها. وقيل هذه عروس دار الآمال فكونوا
الآن خطّباها *^(٥) وصرخ الشيطان بطغام أعوانه. وارعّد وابرّق
باضاليل بهتانه *^(٦) وهول باحتشاد عبدة ضلّانته. وضمن لهم ما هو
مخير في ضمانه *^(٧) وجاء الحق وبطل النفاق. والنسدت بجيش العدو

١٠ شاكي سلاح لاس السلاح وهو مقلوب من شائك (٢) استشعروا
السكينة أي احموها شعارا أو اشعروها نفوسهم والسكينة الوقار والهدوء والاثبات.
والعقاب طائر معروف واطارة عقاب الحرب عبارة عن اشتدادها (٣)
تذكرت انسابها يعني ما فعله العرب من الانساب عند المبارزة (٤) اشرفت اليه الجنة
أبوابها أي فتحت أبوابها اليه (٥) أترعت ملأت والاصواب جمع كوب
وهو الكوز الذي لا عروة له (٦) الطغام الاوغاد. وارعّد وابرّق اوعّد
وهدد (٧) هول خوف. والاحتشاد الاحتماع. والمخفر ناقض المهد

الجمهات والآفاق فأنخذوا هنالك بصواعق الزمات رهجه. وأبطلوا
 بصواقي الحملات خججه^(١) وارأبوا بضم الرماح فرجه. واضربوا
 بيض الصفاح ثبجه^(٢) واركبوا ببذل الأرواح أججه. وانهبوا
 بالموت الصراح منجه^(٣) حتى نولى شياطين الكفرة ادبارها.
 وتطفى شآيب البردة نازها^(٤) وبسيد الجلاذ حملتها وأنصارها.
 وتضع الحرب بعد حربهم أوزارها^(٥) نن لقاها مؤذن بتاجها.
 وانفتاحها تابع لارتاجها^(٦) وما لبث ألا ريث ما يضربها مخاض
 الصبر. ويعلمو وجوه من صدقها ايناض النصر^(٧) حتى قد نجت
 للمدبرين نتيجة العار. مزمومة بزمام البوار^(٨) مرحولة برحالة

(١) الرهج العبار وفي نسخة وهجه في موضع رهجه والوهج حر اندر
 ولها (٢) ارأبوا اصلحوا وسدوا وضم الرماح صلابها. و مرج جمع فرجة
 وهي الخلل من الشئ. و صفاح جمع صبيحه والمراد بها سيف. ونهبه وسفه
 واصل الشئ ما من الجهل الى انههر و جهل الحارك وهو من الكتمين
 (٣) الصراح الخالص. وادهج لسوس (٤) لشآيب دفع المطر واحدها
 شؤبوب (٥) اورار الحرب هي اقل المحاريس وهي اسلاح وانما يصمون
 السلاح عند اقضاء الحرب (٦) اللقاح بالفتح حمل امانة يقال لمحت لتعا
 ولقاها. والتاح الوسع يقال نتحت امانة على ماء نسم فاعنه خان نتاحها وقيل
 استبان حلها فهي نتوح ولا يقال متتح. والارتاح الاحلاق (٧) ريث ما
 قدروا والريث في الاصل العدو. واعدس وجه الولادة (٨) رم النعير
 خطمه والزماء الحيط ادي شد في برة او في الخشش ثم يشد في طرفه
 المقود وقد يسمى المقود زماما

الدمار . ترغوا بنهابِ الاعمار ^(١) * وتدعو باخرابِ الديار . وتسوقُ
اهلها سوقاً حثيثاً الى النار . فعليكم ايها الناس بسبيلِ الموت فيه حياه .
والهلاك فيه نجاه * فاقصدوا قصده . ولا تخيموا عن منهلٍ ان وردتموه
لما تظننوا بعده ^(٢) * واستبشروا بصدق وعدٍ من لا يخلفكم وعده .
وتخزوا بالجهاد في سبيله جزيلَ ما عنده * فان الله اشترى من
المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة الآية

خطب اخرى في الجهاد

الحمد لله ناصرٍ من تحقق بنصره . وذاكِرٍ من تعلق بذكره * وهلاكٍ
من نجبر بكفره . ومدركٍ من خالفه وفسق عن امره * أحمد على النعم
التي لم ترغها الآمال . وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
الدائم الذي ايس له زوال ^(٣) * وأشهد ان محمداً عبده ورسوله ختم به
الرسل . ووضح به السبل * وازاح به العلل . وأبطل بملكه الملل *
صلى الله عليه وعلى آله . كما استغنينا من الضلالة بارساله * وسلم تسليماً
في ايها الناس * ما ذفراس الجهاد صافية لا تركض . وما
لأساد الجهاد خادرة لا تنبض ^(٤) * وما لأيدي الكفرة قبل امتدادها

(١) مرحولة محمول عليها الرجل وترخو تميح (٢) لا تخيموا لا
تجوبوا تذهبوا والعماء المنس (٣) لم ترغها لم تطالبها (٤) صافية واقفة يقال
صن الرجل اذا وقف وصفت الدابة وقتت على ثلاث وقتت سبك الرابطة وتركض
تضرب بالارجل لتشتد في السير . والحادرة المقيمة في خدرها والحدر بيت الاسد

لَا تُقْبِضُ . وَمَا لَأَسْبَابِهَا قَبْلَ اسْتِحْكَامِ قَلْبِهَا لَا تُنْفَضُ ^(١) * أَحْيَنَ
ثَأَنُ شِهَابٍ الْإِيمَانِ فَسَطَعَ . وَتَمَزَّقَ ضَبَابُ الْبَهْتَانِ فَانْقَشَعَ ^(٢) * وَخَفِقَ
قَلْبُ الضَّلَالِ فَانْخَلَعَ . وَزَهَقَ بَاطِلُ ذَوِي الْإِبْطَالِ فَانْقَمَعَ ^(٣) * أَخْلَدْتُمْ
إِلَى الدَّعَةِ قَبْلَ آوَانِ الْإِخْلَادِ . وَأَنْعَدْتُمْ سَيُوفَكُمْ عَنْ مَقَارَعَةِ الْأَضْدَادِ ^(٤) *
وَفَعَدْتُمْ عَنِ الْأَخْذِ بِثَارِ الْحَزْمِ وَالْأَوْلَادِ . وَسَدَدْتُمْ مَا فَتَحَهُ اللَّهُ لَكُمْ
مِنْ أَبْوَابِ الْجِهَادِ * فَرَارًا زَهَمْتُمْ مِنْ تَحْرِيطِ الْعَدُوِّ عَلَى الْإِحْتِشَادِ .
وَمَا أَرَادَ الْإِغْتِرَارَ بِكُمْ نَارُهُ تَحْتَ الرَّمَادِ ^(٥) * وَاللَّهُ لَوْ أَمَكْتَهُ فَيَكُمُ
فُرْصَةٌ لَمَا أَغْفَلَهَا . وَلَوْ اسْتَوَتْ لَهُ عَلَيْكُمْ كَرَّةٌ لَشَرَّ لَهَا ^(٦) * فَاللَّهُ اللَّهُ
عِبَادَ اللَّهِ قَبْلَ انْدِمَالِ الْقَرْحِ . وَزَوَالِ التَّرَحُّهِ * أَذْهَبُوا الْكَلِمَ بِالْكَلِمِ .
وَصَلُّوا الْحَزْمَ بِالْعَزْمِ ^(٧) * فَإِنَّ الْكَسِيرَ أَسْرَعَ انْجِبَارًا مِنَ الْمَيْضِ .

١ - الأسباب في الأصل جعل من ما يتوصل به إلى غيره سببا
واستعاره هنا للمؤنة والحياة ٢ - ثأني تلالا . وسطعا باسطا بوزنه . واصبات مثل
الدخان . وانقشع زال . والشتب . والبهتان الكذب والافتراء ٣ - خفيق اضطرب
وتحرك . وزهق من قومهم رهق عن موضعه إذا رايله ومعه رهوق نفس
وانقمع ذل واستتر ٤ - أعدتم منته وركبتم الدعة سكون وتزلزل الحركة
المؤنة . وأعد السيف جمعه في محله . وعد سلاف لسيف من هذا تمهده
الله بريحته أي ستره . والمقارعة لمصاره بالسيف وانزعاح ٥ - أمكن شيء
يكنم يكونا إذا احتفى وبابه دخل ٦ - انقل الغريسة صبيها ٧ - اندمال
انقرحة تكامل برشها . وترحة صدقها ٨ - الكلام المحرج والدموه اسيلوا
دمه أي تاهوا ضاربهم لندفعوا ضررهم

والنكيس أظعن داء من المريض ^(١) * وقع العدو في بلدة اوان
احجامه . أيسر من دفع مدده عند اقدامه ^(٢) * فالبدار البدار الى
جهاد الأمة الكافره . والسباق السابق الى نيل شرف الدنيا والآخرة .
ما دام شعب العدو منصدا . وجهله : قطعاً * واظفاره مقلمه . وأسواره
مثلته ^(٣) * قبل ان تعوق العوائق دون المراد . وتعذر عايكم اسباب
الجهاد . فاذا لقيتم عدو الله فجدوا في الطلب . ونافسوا في المسلوب
دون السلب * واياكم وفساد النعمة بالغلول . والاقدام على مخالفة
الله والرسول * والتأني بفعل كمال آثم جهول . وتدبروا كتاب الله
يا ذوى البصائر والعقول * فان الله تعالى يقول ما كان لنبي ان تكون
له أسرارى حتى يشخن في الارض الآيات الثلاث

١ : المهيض اسم مفعول من هضته اذا اضعفت قوته والمراد بالمهيض من
كسر . بعد ان جبر كسره والنكيس الذى عاد الى المرض بعد ان برى . يقال
نكس الرجل على ما لم يسم وعنه نكسا . ضم الون اذا مرض بعد نقه ويقال
نكس له ونكسا وتفتح الون للدرواج اولاته لغة (٢) . قومه قهره واذله
والاحجام ضد الاقدام (٣) . شعب الالتئام ويأتى بمعنى التفريق وهو من
الاصداد (٤) . ائمة الخلل فى الخائض وغيره وقد نلته من باب ضرب ونلته
ايضاً مشدد للكثرة (٥) . المسلوب هو العدو والسلب ما لديه من ثياب
وغيرها وقد اشار لقول ابى تمام

٦ : ان الاسود لثوب ممتها * يوم التريفة في المسلوب لا السلب (

خطبة اخرى في ذكر الجهاد

الحمد لله مستدرج المصاة من حيث لا يعلمون. والمُني لهم لينظر كيف يعملون^(١) * لا يخفى عليه ما يُسرّون وما يعلنون. حتى يأخذهم بفتنة وهم لا يشعرون * احمده على النعم السائرة. في البلايا الغامرة. وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة انس بها القلب خالفها. وصد عن كرمها فخانها^(٢) * وأشهد أن محمداً عبده ورسوله اختاره من الخلق صفياً. وارسله بالوعد وفياً. فكان صلى الله عليه وعلى آله بالؤمنين حقيقاً^(٣) * ولمن وآلى الله ولياً. واسلفه في الآخرين لسان صدق علياً. صلى الله عليه وعلى آله بكرة وعشياً. وسلم تسليماً^(٤) أيها الناس * ان نعم الله آلفة من شكرها فغفلها. نادرة صادقة عن ساءها فاهملها * وقد انعم الله عليكم نعماً شيد بآخرها اولها. واكد بنفصيلها جملةا * من فتوح سببها لكم وسئلها. ومفاتيح افاءها عليكم فاجزلها * ووقائع فتح بها من سبل الجهاد مقلها. ومعارك شفى بها من النفوس ثلها *

(١) أُملي الله له ايمانه وطول له (٢) حلفها لازمها كان حليفاً دا
(٣) اخفى تبارك المبين (٤) عقلها ربطها . ونادرة شاردة . وصادقة
معركة . واسامها اخرجها للرعى يقال سامت الامشية اذا رعت واسامها صاحبها
اخرجها للرعى . واهملها ارسلها في الرعى بغير حفظ فمضى اسامها وأهمدها
رعاها واضاعها وذلك ترك الشكر بالقول والتعل (٥) اوهها جعلها
فيتا لكم وكسا (٦) المعارك مواضع الحرب وسميت بذلك لكونها تترك فيه
الرجال اى يلتوي فيه . بعضهم على بعض . وغلة حرارة القلب من العطش او الحزن

امدكم فيها بموته صبرا ونصرا. وامكنكم من نواصي الكفرة قتلًا واسرا. فاصبحت ريق الاسارى أعناق الزرور والبطارق. واحكامكم نافذة في اعزاء الدماسق^(١) ورهبتكم مشتة جموع الفياق. وذكركم شائما في أقطار المنارب والمشارق^(٢). واسماؤكم مثبتة في جرائد اهل الخقاق. وفخركم خالدا خلود الراسيات الشواحق^(٣). واتم تعلمون انكم لم تستوجبوا ذاك باعما لكم. ولم يجز الله في طرق آمالككم. بدأ بالتم عليكم قبل استحقاقها. وحكم سيوفكم في قتل الاعداء وأعناقها^(٤). اكان من حق من خصكم بشهر الصبر. وآثركم بحليل الفتح وانصر. ووعدكم على صيامه جزيل الثواب والاجر. ان قابلتم نعم الله في صبيحة يوم الفطر. بالاعتكاف على شرب خيش الحر^(٥).

(١) الرق جمع ربة وهي جبل يحمل فيه عدة عرى ثم يحمل في كل واحدة منها رأس بهيمة وهي من اولاد المغز وتستعار للمهد ومنه من فعل كذا فقد خلع ربة الاسلام من غنمه. والاسار اقد والقدر بالكسر سير يقد من حلد غير مدبوع. والزور جمع زورار مثل اسوار وهو القائد من قواد الاكراد. والطارق جمع بطريق وهو القائد من قواد الروم. والدماشق جمع دمشق وهو رئيس الروم (٢) الفياق الجيوش واحدا فيلق (٣) الراسيات الجبال المبات يقال رسا يرسو اذا ثبت (٤) القتل جمع قلة وهو اعلى الرأس (٥) قال الكندي العكوف هنا اولى من الاعتكاف. وخيش شمر اضافة لاسدة وانما كان العكوف اولى من الاعتكاف لان العكوف هو اذ قبل على الشيء وملازمته والاعتكاف لزوم المسجد طاعة وتعظيما

من بعد ما خالقم امره فيما امره واستحلتم ما حرم عليكم وحظر^(١) *
 فجعلتم حلّ النعمة دولة تذهب. وغلوا ينتصب * وظهر حرام
 يرتكب. لا يحاذر الله فيه ولا يرتقب^(٢) * اجتراء على الله واغتراراً
 بستر السلامة. كأنكم لم تسمعوا قوله تعالى ومن يغفل يأت بما غلّ
 يوم القيامة. فدونكموها حلاوة ورد سير صدره. وتجرع صفو
 سيم كدره^(٣) * وقب حلاب سيند حالبه. وحيد امر سئد
 عواقبه^(٤) . فالله الله عباد الله ان تحربوا قواعد النعم بماول الصيان.
 او تهرضوا مصونات الحرم للهتك والهوان^(٥) . او تؤثروا دار
 المخاوف على دار الأمان. فيحوز عليكم عدوكم قصبات السبق يوم
 الرهان^(٦) * . فما قلت فئة كان تقوى الله شمارها. ولا قلت عصبة
 والملائكة أنصارها ولا انحمر تغال رحي على الحق مدارها. ولا فسدت
 تدابير اقوام اذا صلحت اسرارها^(٧) . فالآن زبادروا قبل وقوع

(١) حظر الشيء منه ٢ الدولة بالضم في المال يقال صار لفي بينهم دولة
 يتداولونه يكون مرة لهذا ومرة لهذا. وانقول في المنهم احياءة يقال غل من المنهم
 يغفل بالضم خان. ويرتقب يحاذر ويراقب (٣) الورد الماء يورد عليه
 والصدر التولى عن الماء (٤) القعب اثناء نظيف يحجب فيه (٥) الماؤل
 جمع معول وهو الحديدة التي ينقب بها (٦) يوم الرهان يوم المسابقة
 في حبل الخلبة (٧) في الطرة قال الشيخ يعني الكندي يقال جلد يوضع تحت
 رحي اليد يسقط عليه الدقيق وقوله انحمر اي انقشر يقال حمرت انقشر والسير سحوت
 قشره عنه وحمرت الشاة سلتها والمعنى ان يقال رحي الحق لا ينالها اذى فكيف ما
 هو اشرف منه وهذه الكلمة تقع مصحفة مجهولة في أكثر نسخ هذا الكتاب

النكير. وليظهر الاقلاعُ فيكم من الماء. ورو الأُمير^(١) * وأرهبوا اعداء الله بمواصله التشمير. فقد تَقَرَّى غَسَقُ اللَّيْلِ عن الصَّبحِ الذَّير^(٢) * ورمى الله اعداءكم بالنَّارِ العنقَفير. ونادى نادى الحقِّ فيهم بالشتاتِ والتدمير^(٣) * فمليكم ايها الناسُ بتقوى الله فانها اوكدُ الاسباب. واطلبوا ثأركم من عدوكم اشدَّ الطلاب * واعملوا في الجهادِ بما تزل به حُكمُ الكتاب. واذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب * واياكم والاشتغالَ عن آتئانهم بفلولِ الاسلاب. فان الفلولَ منذرُ بسوء الحساب. وانكوص عنداللقا على الاعقاب * * واتقوافته لا تصين الذين ظلموا منكم خاصَّةً واعلموا ان الله شديدُ العقاب. * جعلنا الله واياكم ممن شرح بالتقوى صدره. وطرَّز من الريب فكره^(٤) * وأسبل عليه في الدنيا والآخرة ستره. وادام على اعدائِهِ واعداء المسلمين نصره * ان انورَ قلائدِ الكلم. واكبرَ فوائدِ النِّهم. كلامُ مخرجِ الموجودِ من العدم * وتقرأ سوا لا منكم مَنْ اسر القول وجهر به الآية

(١) انكبر المبر والابحار ومنه قوله تعالى (فليف كان نكير). والاقلاع اللف.

(٢) تفرى الليل اثبت وهو من فريت الخلد اذا شققته (٣) النَّاد

الداهية قل الشعير

(واياكم وداهية نادر * اطلنم سارضا المخيل)

وتمتخير الداهية ايضاً وتدمير الاهلاك والدمار اهلاك (٤) انحن في العدو بالغ في ضرب وقتله وانحنته الحراصة اذا عمقت. وانكوص الرجوع الى وراء

(٥) الريب جمع ريبه وهي اشئ المكر الذي يرتاب منه

﴿ خطبة اخرى في ذكر الجهاد ﴾

الحمد لله معز من اطاعه بسلطانه. ومذل من عصاه بخذلانه. ومحقق من عبده بنور برهانه. ومُفرق من جحده في لجج طغيانه. أحمد على ما اتى به قدره. وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة شهدت بها فطره. وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله بالقسط قائماً. وللأمة عاصماً^(١). ولعلم الرشاد دافعاً. وإلى جهاد الاضداد مسارعاً. فلم يزل صلى الله عليه لمهجته باذلاً. وعن التوحيد وحوزته مناضلاً^(٢). حتى اعز الله به الايمان. وقهر دينه الاديان. وكسر الاوثان. ونكس الصلبان. وارغم الشيطان. وارضى الرحمن صلى الله عليه وعلى آله صلاة يتبها الرضوان. ويعطيهم بها يوم الفزع الاكبر الامان. وسلم تسليمًا ﴿ ايها الناس ﴾ لم ترغبون بنفوسكم عنم هو املك لها منكم. وتركبون من الفشل حروناً لا يدفع الحذر عنكم^(٣). واتمذو الفرائر الذيرة. واولو النحازير الحيرة^(٤). واهل عزائم الكتاب. المخاطبون فيه بأولى الأبواب. والمطالبون بإقامة حدوده. والمصدقون

(١) القسط العدل (٢) حوزة الدين موضع اجتماعه والمراد به حيز اهل الدين. والمناضل عن الشيء المدافع عنه (٣) الحرون الصعب الذي لا يقاد وفي نسخة حزوناً جمع حزن وهو ما غلط من الارض (٤) الفرائز جمع غريزة وهي الطبيعة والفرائز جمع نجاسة وهي الطبيعة ايضاً

بوعده ووعيده * فلا يعطيات تنق عنكم ظلم ذنوبكم . ولا الآيات
تشفى منكم سقم قلوبكم * ولا استماع الامثال يوقظكم من وسن
غفلتكم . ولا اتساع الامهال يخفزكم لئلا رحلتكم ^(١) * كما انكم تحسبون
الامهال اهمالا . او تظنون الاملاء اغفالا * اضمت حقوق الله بالتضايف
على ابطالها . ورقعت خروق الدين بينكم بامثالها * واعذبتهم بالملق
الالفاظ . ونبذتم الوفاء والحفاظ ^(٢) * ونكصتكم عن عدو الله وعدوكم على
الاعتاب . ومددتم لحكمه خواضع الرقاب * حتى لقد طبتم عن الحريم
المستباح نفوسا . وطأ طأتم للذل الصراح رؤوسا * ووطأتم الضيم
المستظيم اكنافا . ورضيتم بأرغام المرغم آنافا ^(٣) * وصرتم فرصة
المفقرس . ونهزتم المختلس ^(٤) * وحبأ لللاقط بلا سفا . قد اقامكم الغز من
اوطانكم على شفا ^(٥) * لا ترقبون الا يد غاشم تحطفكم . اوريج عدو هاجم .

(١) الوس اول التوء . وحفره اعجله ودفعه من خلفه وباه ضرب (٢)

الملق التذلل ولين المنطق . وايبس الطرح والحفاظ المحافظة والاثقة (٣)

وطأ الشيء للشيء . هبأ له والاكناف جمع كنف وهو الجانب . والآنف جمع
أنف وفي طيرة نسختنا نقلا عن "علامة الكندي احد الشراح انصواب منكم
آه ثم ذكر ما صورته قل شيخنا شرف الدين عبد العزيز الانصارى سياق
الكلام يقضى بانه نصب آنافا برضيته كما نصب نفوسا طبتم فاذن لاحاجة الى
لفظة منكم وهذا من جدا والله اعلم هـ (٤) المختلس آخذ الشيء على غفلة

(٥) السفا شوك السنبيل . والشفا مقارنة الهلاك والاشراف عليه وتأتى بمعنى

تأنيفكم^(١) * كالنعم بغير راع . راحت رائحة السباع . فهي شريدة
 طريدة بكل قاع^(٢) * والعدو يملك بلادكم قاطنا . ويحتك سوادكم
 آمن^(٣) * يفك غري أمصاركم غروة غروه . ويدك ذرى دياركم ذروة
 ذروه^(٤) * واتم من روح الله آيسون . واكتب الآفات دارسون^(٥) *
 قد أنستكم سنة العدو فيكم فرض الجهاد . واعدمكم عدم البصائر
 محض الجلاء * كأنكم النساء وهم الرجال . أو كأن دينهم الحق ودينكم
 الضلال * حتى لقد شاب يقين الفمر منكم الارتياب . وقال الجاهلون
 ما لنا ندعو الله فلا نجاب^(٦) * أجل إن اللسن بالدعا ناطقة . ولكن
 القلوب للاهواء موافقة^(٧) * فالدعا لذلك محبوب . والرجاء منكوب^(٨) *
 والامل بالرياء مشوب . والحق لاضاعتكم آياه بالباطل مغلوب^(٩) *
 فلا رحمة الأطفال ترقق عليها اكبادكم . ولا أمة الاوطان تحقق
 عنها جهادكم * والله لو صفت الضمائر من كدر نفاقها . وانكفت

(١) الغاشم الظالم الطغاني . والريح القوة والصولة . وتسمم تنقلكم
 من اماكنكم بسرعة (٢) راحت رائحة لساع وحدث رائحتها وشمتها (٣)
 القاطن المقيم ويحتك يستأصل يقال احتك الخرد الزرع اذا تى عليه .
 والسواد الجمهور (٤) يد يهدم . ودرى شئ اعليه نو حدة ذروة بكسر
 الذال وضمه (٥) الروح الرحمة والراحة (٦) شاب خلطه . والفمر
 اجاهل . والارتياب الشك (٧) أجل مع . (٨) منكوب مردود (٩)
 مشوب مخلوط مفسوش

السرايرُ الى ائمةٍ بخلافها ^(١) . لأعذبَ لكم من الحياةِ مُرَّ مذاقها .
 ولحكمُ سيوفكم في قُللِ الاعداءِ وأعناقها ولكن قلَّ نصركم ايَّاه
 قتلَ لكم النصير . وبذُئتم كتابه وراء ظهوركم فخذلكم الظهير ^(٢) .
 واعتصمتم بغيرِ حبله فكذبَ عندكم الصغير . وأفشيتم بينكم الفواحشَ
 ففسا فيكم التقصير . وحجبتُم قلوبكم بالقسوةِ فلم يصلِ اليها التحذير .
 واهمَّتم النفيرَ الى اعداءِ اللهِ فاتصل اليكم منهم النفير ^(٣) . وآيتم في
 ناديكُم النكرَ فأتاكم من اللهِ التكبير . ودعوتُم من دونه لمن ضره
 اقربُ من نفعه لبسَ المولى ولبسَ العشير ^(٤) . قال الله جل ثناؤه
 وقوله الحق النير . أولمَّا اصابكم مصيبةٌ قد اصبتم مثلها قاتم آتَى
 هذا قل هو من عندِ انفسِكُم إِنَّ اللهَ على كُلِّ شَيْءٍ قدير

— — — — —
 ✽ خطبة اخرى في ذكر الجهاد ✽

الحمد لله هاتك ستورِ الهيبةِ عمن عصاه . ومقابلِ الخليفةِ من

١ . ائمت مالت ورحمت واصلها العقبان وخفف الهمم من نواحة صفت
 ٢ . الظهير المدين (٣) . اقسوة لملطاف . والتفير في الاصل مصدر تفر القوم من
 موضعهم اذا حرجوا ٤ . وتفرقوا منه ثم سمي به الجماعة يخرجون من بدلى
 بعد آخر لاجهاد وائمة المسلمين . وانما يسمون نفيراً اذا كان الماسمون قد استمتعوا
 بهم واستصروهم (٤) . التادى المجلس . والمنكر ضد المعروف . والتكبير
 الانكار . والمولى الناصر . والعشير المعاشر

اعمالهم بما احصاه الذي جعل العزَّ بطاعته معقودا. وانَّ جَزَ بمخالقته
 موردوا ^(١) * يصلُّ بأنسه جبل من أطاعه. ويكلُّ الى نفسه من ترك
 امره وأضاعه ^(٢) * احمده على ما ساء وسرَّ. واعلم أنَّه اليه منه المفرَّ *
 وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة وفق لها الصفوة
 من عباده. وجعلهم الادلة على مراده ^(٣) * وأشهد ان محمدا عبده
 ورسوله ارسله بدين مُرتضى. وسيفٍ متضى ^(٤) * ختمى الحقيقه .
 وهدى الخليقه ^(٥) * واطفأ نار الضلال . وخاض المكاره في طاعة ذى
 الجلال * صلى الله عليه وعلى آله البررة الابدال . صلاة دائمة بالندو
 والآصال ^(٦) * وسلم تسليما * ايها الناس * اغتصموا من تقوى الله
 بسبب ما له انقطاع . واغتموا صالح الأعمال ما دام في المدد اتساع .
 وداؤوا أدواء قلوبكم ما دام في مداواة انتفاع . وخذوا لأنفسكم
 قبل هجوم ما وقع به الاجماع * واشتغلوا بجذمناكم عن لعبه . وبصدق
 عن كذبه . واعملوا بما علمتم من حدود كتاب الله وادبه . فانما شرف
 العالم بالعلم اذا عمل به * ومنفعة الموعوظ بالوعظ قبل عطبه ^(٧) *

(١) الرجز العذاب (٢) يكل يفوس ويرك (٣) الصفوة اللباب

وقال بعضهم هو جمع صفى (٤) متضى مسلول يقال انتضيت السيف ونضوته

اذا اخرجته من غمده (٥) الحقيقة ما يحق على الرجل ان يحميه يقال فلان

حامى الحقيقة وحامى الذمار (٦) الابدال جمع بدل وهو هنا الولي لله تعالى

واراد بذلك انهم خلفاء الانبياء عليهم السلام (٧) المعطب الملاك

ولا تنوا في امرِ المعاد . كما ونيت في امرِ الجهاد ^(١) حتى جفكم عدوكم قبل الاستعداد . فبلغ من مكروهكم أقصى المراد . ولم تكونوا بستور عوافي الله مستورين . وفي محورِ نعمه منمورين . وعلى اعدائه واعداثكم منصورين . ايلم كنتم بالتضافرِ على ما يرضيه مشهورين ^(٢) . حتى اذا فشلت وتنازعتم في الأمرِ وعصيت من بعد ما أراكم ما تحبون . جد والله بكم الأمر وانتم تلعبون . وانا كم من حيث لا تحتسبون . وأرهبكم بعد أن كنتم ترهبون . أمطركم من غمامِ العدو ديماء . واصار دياركم بناره . حماء ^(٣) . واعاد نعمه التي لم تشكروها نقما . فاصبحتن تعضون الأناملِ عليها اسفا . وندما احلكم الاعتذار بالله اوهى عمل . وادرككم مركبا دبر الظاهر نقب الأطل ^(٤) . وبوأكم مبرأ العاجز الأذل . ورماكم بهذا الخطب الأجل جزاء بما كسبته ايديكم . من اتيان الناكِر في ناديتكم . وقطعتكم متشابك الأرحام . بسفك الدماء وانتهالك الأموال الحرام . وانتم اليوم بزعمكم كنانة الاسلام . التي يناضل بها عن الحرمات اعظام ^(٥) . أفلا عالم يرجو لله وقارا . ألا عازم يكشف بالتشمير عن رأسه عارا ^(٦) . ألا حازم تنفيذه البير

(١) لاتنوا لاتمتروا (٢) التضافر التعاون (٣) الديم جمع ديمة وهو مطر يدوم . والحلم جمع حمة وهي لحم الثور ونحوها (٤) دبر الظاهر معفور الظاهر . والاطل بطن خف العير . والثقب المنقوب (٥) الكشانة في الاصطلاح وعاء السهام . ويناضل يدافع (٦) الوقار العظمة ويرحو يخاف

اعتباراً. ألا قائمٌ في الله يَنْصَبُ له انتصاراً * هيهات هيهات صمت
الأسماعُ فلا يُجيب. وعتت الأوجاعُ مذْ عُدِمَ الطيب * وهبت
بالكافةِ رياحُ الذُّنوب. فتركت الأجسامَ خاويةً بغيرِ قلوب. فوالسفا
لو كان التأسفُ ينفع. على رجالٍ اضلَّتْ طريقَ الحقِ وهو مهيم *
فصارت بقوارعِ الأعداءِ تُقرَع. ومن مراراتِ سوءِ القضاء
تتجرَّع * اغراضاً لما تنكادُ له ضُمُّ الجبالِ تصدع. واعظمُ ممَّا
حلَّ بها من ذلك ما توقع * * جعلنا الله واياكم من انار بمصايح الاعتبار
فكره. وادام على السراءِ والضراءِ شكره. واخذ من وقوعِ بأسِه حذرَه.
ولا جعلنا واياكم من ينسأه ويا من مكره * ان انفع ما رسخ في الضمير.
واجمع ما انتزع به غلُّ الصدور. كلامُ خالقِ الخلقِ ومدبرِ الأمور *
وتقرأ وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير

خطبة اخرى يذكر فيها الجهاد

الحمد لله عاصمٍ من اعتصم بحبله. وراحمٍ من ترأض لفضله * وقاصمٍ
الجبارة بعدله. وعالم ما تساوى العالمون في جهله * احمده على ما علمناه
من الشرائع. والمهمناء من الحجج القواطع. حمداً يكون لزيد نعمه سيباه

(١) التاميم الطريق الواضح (٢) اغراضاً منصوب على جهة الدل من
خبر صلات ويجوز ان تكون منصوبة على الحال من مردوع تفرع او تتجرع
ويجوز نصبه بتقدير اعنى وليس في النحو اوسع باباً من نصب

وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها لم يكن له غيرُ
التوحيدِ نَسَباً* وأشهد ان محمداً عبده ورسوله أرسله بالسيفِ مُعلماً.
والضيفِ مكرماً* وعلى المؤمنين منعماً. وللكافرين مُرغماً* فشهر التوحيد
في بلاده. وقهر القريبَ والبعيدَ من اضداده* وهدى الخليفةَ بارشاده.
وشدَّ الله أزره بصفوةِ عبادِهِ* وانزل كرام الملائكةَ لنصره واسماحه.
لما جاهد في الله حقَّ جهاده " صلى الله عليه وعلى آله عَمَدِ الاسلام
واوتاده. صلاةَ يبلغه بها اُمى مراده* وسلم تسليماً ﴿ ايها الناس ﴾
ما بالُ حبلِ الله فيكم يُقَطَّعُ. وحقه بينكم يُنَمَّعُ " (١) وسِرِّبالِ
الايمان عنكم يُنَزَّعُ. وكتابه بين اظهركم لا يُعْمَلُ به ولا يُسْمَعُ " (٢)
أفراداً من حُكْمِهِ. ام اغتراراً بحلمه * ام نقضاً لعهده. ام تكذيباً
بوعده * او لستم المؤمنين الذين اشترى الله انفسهم واموالهم بجهته.
واوجبَ لهم صفقةَ البيعِ على الوفاءِ بعهده * حيث يقول ان الله
اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم الآيةَ آلاً وان حبلَ الله فيكم
الاقرار بتوحيده. واداء فرائضه واقامة حدوده * والتصديق بوعده
ووعيده. وجهاد من لم يجب دعوته من سائر عييده * بقلوب من

(١) لما كسر للام وتخفيف الميم واللام للتخفيف وما مصدرية (٢) حبل الله
عهده وقطعه الاخلال بالوفاء به (٣) الاظهر جمع طهر والمشهور عند الجمهور
ان يقال بين ظهرانيكم

خشيتُه خافقه . والسني بما يرضيه ناطقه * ويات في مجاهدة عدوه
صادقه . ونفوس يعمونه ونصره واثقه * فمن وصل جبل الله وصله .
ومن اخمل حقه اخمله ^(١) * ومن قعد عن نصرته خذله . ومن كان لله
كان الله له . ولو لم يكن عباد الله في الجهاد ثواب في المال . ومروضة
لدى الجلال * الا الفيرة على الحرم والاطفال . والحية على النعم والأموال .
والأنفة من غلبة الكفرة الأنذار ^(٢) * لكان في ذاك ما يشغل
عن غيره من الاعمال . ويزجر عن التلوم والاعتلال ^(٣) * فانفروا رحمكم
الله كما امركم الى جهاد عدوه . واعلوه بالمغار عليه قبل مغاره عليكم
وعلوه ^(٤) * وانتهزوا الفرصة فيه بتشاغله قبل خلوه . وانفضوا اليه قبل
نهوضه اليكم ودنوه * فانكم ان قعدتم عن جهاده نهض اليكم . وان
لم تنصروا الله نصره عليكم * كدأبه فيمن رايتهم من اهل الثغور .
الذين احل بهم دواهي الامور * ولقد كانوا اكثر منكم جهادا . واوفر
عددا . واستعدادا . ابلاهم الله بما شيب رأس الوليد . واطفا من صدور
اكثرهم نور التوحيد . وأصار الصابرين منهم الى الاسر وقلل الحديد
واسلم من سلم منهم الى القشتيت والتبيد ^(٥) * وابقى ديارهم عبدة للقريب

(١) اخمل حقه انقصاء بترك امتثاله واخمه اخفى ذكره . واذله (٢) . الأنفة
الحمية (٣) . التلوم التلوى في التلى . والتلدد (٤) . المنذر الاغرة (٥) . اسلمه
تركه وسلمه . والتبيد التفريق

والبعيد . ذلك بما قدمت ايديهم وأن الله ليس بظلامٍ للمعبد * فالله
الله عباد الله لا تسمعوا الصحة بالسقم . قَهَتْكَ عَنْكُمْ ستورُ النعم
بايدي النقم * وتقطع منكم اسبابُ المعصم . وتحصلوا على ما لا ينفعكم
من الأسفِ واندم * وحلوا عَمَدَ الشيطان عن قلوبكم . وارفوا
بتقوى الله خروقَ ذنوبكم * واستحيوا من غلبةِ العلوج على
امصاركم . وتملكهم حصونكم ودياركم * واشتروا بدينار قليلةِ الخفض .
واعمارِ سريمةِ التقص * ونفوسٍ يخترمُ الموت بعضها اثرَ بعض .
جنة عرضها كعرضِ السماء والارض * ألا واثي دالكم عليها . ومرشدُ
من احبها اليها * اذا تراشقت الرماةُ بنبالها . وتصادقت الكمأةُ في
ترالها * وتصادقت الجحافلُ بابطالها . وتضايقت القنابلُ في
جبالها * وتراسلت الخيولُ بضمها لها . وحارت العقولُ في ظلم
اهوالها * وزارت الميوشُ حمةً على اشبالها . والتفت رجالُ

١ المئت خرق اسر مما وراه (٢) المعصم جمع عصمة وهي كل ما
يضم به ويتست (٣) رموت الثوب ورقائه اذا اسلحته وبابه عدا والخروق
جمع خرق ٤ ملوج جمع عالج وهو الواحد من كمار المعصم (٥) الخفض
الدعة والرحمة ٦ احترمهم لدهر وتحرمهم اقطعهم واستأصلهم (٧)
تراشقوا تراموا بالسهام ٨ تصادقت تصادمت . والجحافل الجيوش وهو
جمع جحفل . والقنابل جمع قنابة وهي جماعة الخيل واقترسان (٩)
تراسلت الخيول راسل بعضها بعضا والتصهل والتسهل واحد وهو صوت الخيل

الحقيقة برجالها^(١) . وأسفت عقاب المنايا لقبض الارواح واستلاها .
وعركت رعى الحرب ابناءها بنفها^(٢) . وأذل الصادقون انفسهم
طلباً لاجلالها . والتمسوا لها النجاة في شدة قتالها . وبطل سلاح
الكافة الا التكافح بنصالحها . هنالك فاطلبوا الجنة فانها موجودة تحت
ظلالها^(٣) . جيل الله على تقواه طباعنا . وجعل على ما يحب ويرضاه
اجتماعنا . وفتح للمعات قلوبنا واسماعنا . وادام بالباقيات الصالحات
استمعانا . وامتاعنا . ان احسن قصص الوعاظ . وانعم ما اعربته
حركات الالفاظ . كلام من احتجب بكبريائه عن الالحاظ . وقرأ
يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه الآية

خطبة اخرى في ذكر الجهاد

الحمد لله ملبس ما خلق احسانه . ومقبس من وفق برهانه^(١) .

١ الزبير مهمة الاسد . والاشبال جمع شبل وهو ولد الاسد . والحقيقة
ما يحق على الانسان ان يحميه ويصمير في رجليها برحم الحقيقة ٢٠ اسف
الطائر دنا من الارض في طيرانه والاسفاف الدنو من الدنيا . وعركت
عانت . والتمسوا لجلده تكون تحت الرعى لحفظ الدقيق (٣) . تكافح تلاقى اقرسان
وكافحه شافهه (٤) احسان منصوب بلبس وبرهان منصوب بمقبس . ومقبس
من اقست فلانا علما واقست فلانا نارا

ومعطى من فسق غناه. ومُصلى من مرقَ نيرانه^(١) الذى انزل
بالإعذار والإنذار قرآنه . والزم فرض الجهادِ شيوخه وشبَّانه^(٢) .
فاعزَّ من لزمه واعانه. واذلَّ من اهمله وأهانته. وواجب لمن
خاف مقامه امانه. سُبْحانه ما اعدل احكامه سُبْحانه اُحمدُه حمدًا من
اطلق بالحمد لسانه. وأشهدان لاله الا الله وحده لا شريك له شهادة
من شرح بالتوحيد جنانه^(٣) . «وأشهد أنَّ محمدًا عبدٌ شرف شأنه .
ونبيُّ أزلَّ مكانه^(٤) . «واظهر بالنبوة سلطانه. واعلى في شرف الابوة
بنياه^(٥) . «وملأ بالعدل محاله واوطانه. وجعل المؤمنين انصاره واعوانه .
حتى هدم من الكفر قواعدَه واركانه . وحطَّم اصنامَه واوثانه^(٦) .
صلى الله عليه وعلى آله صلاةٌ ينيلهم بها رضوانه . ويُبوسُّهم بها يومَ
الفرعِ الاكبرِ جنانه . وسَلَّم تسليما ﴿ ايها الناس ﴾ انَّ الطرقَ الى الله
واضحة ولكن طريقُ الجهادِ اقصدُها . وانَّ فروضَ الكتابِ لازمة
ولكن فرضُ قتالِ ذوى الإلحادِ او كدُّها فبالجهادِ فيكم مهملا .

١ - اصلته نارا اذا اقيته فيها كائنك تريد احراقه وصلته نارا اذا ادخلته
انار وجعلته يصلها ومرق السهم خرج من الجانب الآخر وبابه دخل وسميت
الحوارج مارقة لقوله عليه السلام يخرجون من الدين كما يخرج السهم من
الرمية (٢) اعذر في الامر اذا بالغ فيه حتى صار مذكورا وفي المثل اعذر
من انذر (٣) الجنان القاب (٤) ازاف قرب (٥) السلطان الحجة
والبرهان والولاية (٦) حطَّم كسر . والصنم ما كان مصورا من حجر
او نحاس والوثن ما لا يكون صورة

وباب الاجتهاد دونكم مثقلاً * كأنكم لا تجدون عن الفضل معدلاً .
 ولا ترون غير الحياة الدنيا منزلاً * يا حسرتنا على نفوس بالذل راضيه .
 وأمة على غير سنت الهدى ماضيه * قد امكنت العدو منها معاصيها .
 واستحكم البلاء على دانيها وقاصيها * فالمعروف مستور . والمنكر مشهور *
 والحق بالباطل . تمهور . والعدو عليها الخبث سر أثرها منصور * قد غلب على
 الأمصار . وكلب على اخاب الديار ^(١) * آمناً ان تحفز أحدكم الأتفة اليه . او
 يصول غضب الله والاسلام عليه ^(٢) * وكما قرعت بقوارع الوعظ اسماعكم
 أبتها قلوبكم قتل بها انتفاعكم * افلا سامع يسمع فيجيب . الا نازع
 يقطع فينب . الارام يرشق حقيقة الفرض فيصيب . الا نحام يبعثه
 على جهاد عبدة الصليب رأي صليب ^(٣) * أين اهل الزائم والنيات .
 اين ابناء الصبر والثبات * اين خلفاء الصوم والصلاة . اين ذوو الصدقة
 والصلات ^(٤) * اين المشفقون من سوء البيات . اين المحامون عن الحرم
 المصونات ^(٥) * اين الناظرون بعيون البصار الى مصادر الغايات . اين

(١) كلب احدث واشتد وبابه تعب وكاله مكانة وكلابا اطهر عدوته ومنصبته
 وجاهره . بذلك وتكاث لقوم تحاوروا بالعداوة وتدخلوا على كذا تواتبوا
 (٢) حمرة الامر اعجله وساقه ٣ رأي السلب القوى انحكم ٤ حله
 الصوم والصلاة ملازموها وهو جمع حنيف وهو في الاصل . اي . من رقيقه
 على نصرته وحلفه رقيقه على ذلك . والصلات جمع صفة . مشفق حنيف
 الحذر . والنيات الاخر . بلا على غفلة

المشتاقون الى المحور الحسن المخلدات^(١) * اين الهاربون من ثقل
الاوزار والتبعات. اين الطالبون شرف المحيا والممات * اين الناشئون
تحت خفق البنود والرايات. اين الموفون بالعهود والامانات *
اين نحمال الشور والآيات. اين المنموتون في سورتي الاحزاب
والجبرات * هيات هيات هيات. اصبح والله اهل هذه الصفات. في
بطون القلوات * واصبحتم بدمهم رهائن الشتات. ضللاً في مهالك
الشهوات * مستسلمين للول المثلثات. احياه ولكن في الحقيقة
كالأموات * تسلكون سبل الفساد. وتتركون فضل الجهاد. وتقعدون
عن ادخار الزاد * حتى يأتي وعد الله ان الله لا يخلف الميعاد *
فأطيعوا رحكم الله ما تزرعون. وأنفقوا في سبيل الله ما تجمعون^(٢) *
وأقلعوا عما عنه ستقلعون. وارجموا الى مرضاة من اليه غداً ترجعون^(٣) *
وتفكروا في الموعظة فمساكم تتفمون. ولا تكونوا كالذين قالوا
سمعنا وهم لا يسمعون * الى قوله ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون.

١ مصادر اضيات ما يسفر عنه آخه الامر. والتخيدات الحوادث او المحاميات
يقال مخد لدى السوار او اقرط ٢ المثلثات المقوبات. والمستسلم الخاضع
المقاد (٣) اطبوا ما تزرعون اي اجعلوه طيباً فان المرء يخصص ما زرع
(٤) اقلعوا عما عنه ستقلعون اي كفوا اختياراً عن الدنيا التي ستفنون
عنها اضطراراً ويجوز فتح الام في قلعون فيكون مأخوذاً من قولك قلمت الشجرة
اذا اجتنت من اصلها

صرف الله نفوسنا ونفوسكم عن قول التكرات وفعلها. وجمل الاستعداد للمرد إليه اكبر شغلها. ومن علينا وعليكم بالاجابة وان كنا غير أهلها^(١) . وأستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين^(٢) .

خطبة اخرى في ذكر الجهاد : عملها بالوصل ()

الحمد لله ممزق ظلال البلاء عند ادلهامها. ومفرق جملي الاعداء بعد التامها^(٣) . ومبدي شمل الفئة الكافرة حين انتظامها. ومؤيد العصبة الصابرة بمن نصره آوان استسلامها^(٤) . أحمد على بأساء اقضيته وانعامها. وارغب اليه في الباس عافيته واتمامها^(٥) . وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تستدام النعم بدوامها . وأشهد ان محمدا عبده ورسوله قادح زناد الهداية ورافع اعلامها^(٦) . ارسله

(١) الرد الرجوع (٢) استغفر الله اي اطلب منه المغفرة . ولي ولكم اي لاجلي ولاجلهم . ولسائر المسلمين اي اقية المسلمين فسائر بمعنى ابقية ولا يستعمل بمعنى الجميع والسند سيديوه

(ترى التور فيها مدخل النمل رأسه * وسأره باذر الى الشمس جمع :

(٣) ممزق مفرق . والظلل جمع ظلة وهو ما اظلك من سحاب وغيره . وادلهامها شدة ظلامها يقال ادلمهم الليل اذا اشتد ظلامه . والالتام الاجتماع والتوافق (٤) الفئة الطائفة . والعصبة من الرجل نحو الشرة الى الاربعين والعصبة الجماعة واراد هنا بالعصبة المصابة كما لا يخفى وسر هذا الاطلاق الاشارة الى ان الجماعة وان كانوا في قلة يؤيدون بالتصر عند الصبر (٥) المناسب للباساء السراء (٦) الزناد ما تقتدح به النار والقادح فاعل ذلك

باتعاس الكفرة وادغامها وتنكيس ضلها وكسر أصنامها^(١) فلم يزل
صلى الله عليه وعلى آله مشمراً في اتحاد ضرامها مجتداً في إبطال
شرايعها واحكامها^(٢) حتى اقرملة الاسلام على دعائمها وحسم أطماع
اعدائها بحسامها^(٣) صلى الله عليه وعلى آله امراء الأمة وحكامها صلاة
تنصرم الاعداد قبل انصرامها وسلم تسليماً في ايها الناس اجتيدوا
للقاء عدوكم عقد العزم والجأ واستشعروا الثبات لمكافئته تحت
ظلال الهاذم والظبا^(٤) فقد بلغ سيله من دياركم اعلى الزبى وطم
بحرهم الوهاد منها والربا^(٥) فيؤخذ له الله دالا لا تزيله اذليل
الرقى ولا يمنع منه الا الاعتصام بمعاقل اتقى^(٦) فأتقوا الله عباد الله
سرا واعلاناً وادعوا للجهاد في سبيله صبراً وإيماناً^(٧) فقد صار

(١) الاتعاس الاذلال واصل التعس السقوط الى الارض عثارا واتسه
الله به لوجهه (٢) الضرام النار تلتب بسرعة (٣) الدعام جمع دعامة وهي
ما يقام به الشيء تقول دعمت البناء اذا اسندته . وحسم قطع والضمير في حسامها
راجع لملة الاسلام (٤) الجبا جمع جبوة وهو ما يديره الانسان على ظهره
وساقبه اذا جلس وعقد الجبوة كناية عن الثبات والهازم الرماح والعبا
السيوف وهي جمع غلبة والغلبة حد السيف وكثيرا ما يراد به السيف والمخاطبة
المشافة في القتال وغيره (٥) الزبا جمع ربية وهي حفرة تحفر للاسد لاصاد
وتتخذ في المواضع العالية وبلوغ السيل اليها دليل على كثرة . والزبا جمع
ربوة وهو الموضع المرتفع . والوها جمع وهدة وهي الموضع المنخفض (٦)
الرقى جمع رقية وهي ما يقرأ على المسروع ونحوه (٧) ادعوا صبرا
وإيماناً اجملوها دروعاً لكم

خبرُ العدوِّ عندكم عياناً . واصبح الشكُّ في افدامهِ عليكم ايقاناً . ولا
نفيثَ لكم من الاسلامِ يرتقب . ولا ناصرَ لكم من الاقوامِ ينتدب *
ولا ملجأً غيرَ الله يُحتسب . فاصطحبوا طاعته . وتقواه فانهما نعم
المصطحَبُ * بهما تنال درجات السمو . ويدالُّ لمن لزمهما من
العدوِّ (١) . واعلموا انكم في اشرفِ منازلِ الدنيا منزلاً . واكرمِ معاقلِ
الاسلامِ معقلاً . النائمُ فيه افضلُ من القائمِ في سواه . والساھرُ في
حراسته احتساباً لا تبصر النارَ عيانه . ياله منزلاً قد شرعت الجنانُ اليه
ابوابها . وارتعت الولدانُ لمصطفى الله فيه اكوابها . وطالمت الحورُ
الحسانُ منه احبابها . ونودي هذه عروسُ دارِ الخلدِ فكونوا الآنَ
خطائبها . فارخصوا في ابتياعِها غوالي المهج . واعتلوا بملكها عوالي
الدرج . واغتموا بمقارعةِ العدوِّ قريبَ الفرج . فانَّ الله اجباكم وما
جمل عليكم في الدين من حرج . ألا فاجبوا رحمكم الله صفقة بيعِ
النفوسِ لشترها . واقرضوا الاموالَ من يضاعفها لكم ويركبها *

(١) يرتقب ينتظر . وينتدب يبحث عني نصرته (٢) فل العلامة
الكندي اصطحب التوم فعل لازم وقد عداه الخطيب والنسوب استصحبوا
طاعته هذا هو الوجه واما اصطحبت الرجل في معنى صحته واستصحته
فلاعلم احداً رواه والذي في كتب عربية بحلافه وان جاء منه شيء متعدي
فهو مقصور على السماع (٣) يدال ينصر وتكون له الدولة (٤) الاكواب
جمع كوب وهو كوز لا عروة له وارتعت ملأت . الابتاع الاشتراء .
واختلوا اصعدوا وارتقوا (٦) اوجب البيع بته

وَابْذُلُوا الْأَرْوَاحَ فِي سَبِيلٍ مِنْ يَحْرُسُهَا عَلَيْكُمْ وَيَقِيهَا. وَلَا تَبْخُلُنَّ بِهَا
فَإِنَّ أَمْرَهُ نَافِذٌ فِيهَا. وَقَدْ قَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ. فِي كِتَابٍ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ.
إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمُ الْآيَتِينَ

خطبة أخرى في ذكر الجهاد

الْحَمْدُ لِلَّهِ ذِي النِّعَمِ الْغُطَّافِ فِي الْبَلَايَا الْكَثِيفِ. وَالْمُنَى الضَّوَّافِ
عَلَى الْبَرَايَا الضِّعَافِ^(١) الْوَالِدِي فَاتَ حَدُودَ النُّعُوتِ وَالْأَوْصَافِ. وَأَقَامَ
مَا خَلَّ بِالْعَدْلِ وَالْإِنْصَافِ. نُحْمَدُهُ حَمْدَ مَنْ وُقِفَ لِلْاعْتِرَافِ. وَأَشْهَدُ أَنْ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ خِلَافًا عَلَى أَهْلِ الْخِلَافِ. وَأَشْرَدُ
أَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ فَمَلَهُ فِي الْأَصْلَابِ الشَّرَافِ وَالْأَرْحَامِ النَّظَافِ.
حَتَّى أَخْرَجَهُ مِنْ مَصَاصِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ^(٢).
فَوَيْدَى بِهِ سَبِيلَ الْغَمَافِ. وَارْدَى بِهِ ذَوَى الزُّبَيْغِ وَالْأَنْخِرَافِ. وَاذَلَّ بِهِ
عِزَّ هُبَلٍ وَنَائِلَةَ وَاسَافٍ. صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ صَلَاةً دَائِمَةً بِلَا
انْصِرَافٍ. وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا مَذَاهِبِهَا النَّاسُ. أَنْ تَقْوَى اللَّهُ خَيْرُ سَبِيلٍ.
مَنْ لَزِمَهَا أَدَّى إِلَى خَيْرٍ مَقِيلٍ. وَمَنْ سَبَّهَا عَمِيَ عَنِ الدَّلِيلِ. وَمَنْ حُرِّمَهَا

(١) الْغُطَّافُ جَمْعُ الْغُطِّ. وَالْكَثِيفُ جَمْعُ كَثِيبٍ وَهُوَ الْمَلِيضُ. وَالضَّوَّافُ جَمْعُ
صَافِيَةٍ وَهِيَ النِّعْمَةُ تَسْتَفْتِي مِنْ قَوْلِكَ صَفَا أَنْوَابُ يَصْفُو إِذَا كَانَ طَوِيلًا (٢)
مَصَاصُ شَيْءٍ حَامِسُهُ وَآثَانُهُ الَّذِي يَسْتَخْرِجُ بِالْمَصِّ (٣) هَبْلٌ وَنَائِلَةٌ وَاسَافٌ

أَسْمَاءُ أَسْمَاءُ كَانَتْ تَعْبُدُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ

بأنه بالندم الطويل ^(١) * بهايوق الولي حذره . ويولى العدو دبره * وينصر
الله من نصره . ويضل حد من حاده وكفره * فأتقوا الله عباد الله تقوى
ذوى العقول . المشهورين بخلع القبول . ودعوا التمسك بخدع الباطل .
والخوض فى مهالك القال والقيلى * فقد تبلغ لكم من الحق سافره .
وتوجه لنصر دين الله ناصره ^(٢) * واقبلت اليكم من كل فج عساكره .
فكونوا عباد الله ممن يوازره على عدو الله ويضافره . بزمام الميدين .
واسراع المجدين ^(٣) * وثبات المتحقين . ونيات المتقين . عند اغبرار
الافق . واحمرار الحدق ^(٤) . وانهمار المرق ^(٥) * وارتكاب طبق عن
طبق . وازدلاف الزخوف . والتفاف الصفوف ^(٦) . واختلاف السيوف .
والانصراف من الخوف الى الخوف ^(٧) . اذا تداعت الاقران الى النزال .
وابطل حكم الصوارم حكم النبال ^(٨) * وحسن التجاهل باللمم البجال .

(١) سئمها ملها وصجر منها وبه . الندم رجع به (٢) . يدل يكسر
٢ تبليح طلع وظهر . وسافره طاهره من قوله سمعت المرأة اذا القت
قناعها عن وجهها وفي قوله ناصره تورية بصير الدولة امير الموصل وهو
اخو سيف الدولة (٤) الرماح الشجاعة وعرصة الزائدة (٥) اغترار الافق
كناية عن اشتداد الحرب حتى يصل التقع الى الافق . واحمرار الحدق كناية
عن الغضب والشدّة (٦) انهمار لمرق اصابه . وارتكاب طبق عن طبق لى
حال بعد حال (٧) ازدلاف الزخوف تقارب المراحين (٨) الخوف
جمع حثف وهو الهلاف والانصراف من الخوف الى الخوف اذا احاط بهم الموت
من كل مكان ولم يبق الا نبات الخنا (٩) تداعت الاقران دعا بعضهم بعضا

وحامت عُتَابُ النِّبَا عَلَى الْإِبْطَالِ^(١) * وَتَسَاقَتِ الْكُمَاةُ فِيهَا كَوْزُ الْآجَالِ .
 وَفَضَّتْ بِحَقَائِقِهَا عَرَى الْأَمَالِ^(٢) * وَسَلَّتِ النَّفُوسُ عَنْ الْأَوْلَادِ وَالْأَمْوَالِ .
 وَابْتَاعَتْ مِنْ اللَّهِ دَارَ الْمَالِ بِدَارِ الزَّوَالِ * هَذَاكَ فَأَقْدِمُوا وَلَا تَحْجُمُوا .
 وَاهْجُمُوا وَلَا تَسْتَلْمُوا * كِفَاحًا بِالصِّفَاحِ . وَاجْتِيَا حَا بِالرِّمَاحِ^(٣) * حَتَّى
 يَسْطَعَ شَهَابُ الْإِيمَانِ . وَتَنْصَدَعَ شَعَابُ الْبُهْتَانِ * فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْكُهرُ
 حَيْثُذِرَ عَلَى عَقِيهِ . وَيَبْرَأُ مَنْ نَمَقَ بِهِ فَاسْتَكَانَ إِلَيْهِ * وَتَلُوحُ مِنَ الْحَقِّ
 أَنْوَارُهُ . وَلَا بَعْضُ الْقَارِ مِنَ الْقَدَرِ فَرَارُهُ * فَأَقْبِلُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ عَلَى جِهَادِ
 الْعَدُوِّ يُدِمِ اللَّهُ أَقْبَالَكُمْ . وَأَخْرِجُوا حَقَّ اللَّهِ مِنَ الْأَمْوَالِ يُثْمِرِ اللَّهُ
 أَمْوَالَكُمْ^(٤) * وَأَصْلَحُوا فُسَادَ الْأَعْمَالِ يُصْلِحِ اللَّهُ لَكُمْ أَحْوَالَكُمْ . وَاهْتِنُوا
 النَّفُوسَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُكْرِمِ اللَّهُ مَالَكُمْ . وَحَصِّنُوا بِالصَّبْرِ الْجَمِيلِ
 حُرْمَكُمْ وَأَطْفَالَكُمْ . وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا
 أَمْثَالَكُمْ . جَعَلَنَا اللَّهُ وَأَيَّاكُمْ مِنْ حِمَى اللَّهِ غَضَبًا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ . وَجَاهِدْ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ
 فِي سَبِيلِهِ . وَاحْتَقِبْ زَادًا كَافِيًا لِيَوْمِ رَحِيلِهِ . وَاخْذِ لِلْمَوْتِ أَهْبَتَهُ قَبْلَ
 نَزْوِلِهِ^(٥) * إِنْ أَحْسَنَ مَا وَعَظَبَهُ خَاطِبُ . وَانْفَعَ مَا رَغِبَ فِي اسْتِمَاعِهِ رَاغِبُ .
 كَلَامٌ مِنْ لَا يَنْفُلُهُ غَالِبُ . وَتَقَرُّ الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقِّ الْآيَةِ

(١) اتجاهل اطهار اهل والمم جمع لمة وهي الشعر الملم بالتمك وبالجبال جمع
 بجيل وهو الضخم . وحامت دارت (٢) الدماء جمع كمي وهو الشجاع . وفضت
 قطعت (٣) كفاحا بالصفاح . مواجهة بالسيوف . واجتياحا بالرمح استنصلا
 بها (٤) يثمر يكثر ويسمى (٥) احتقب زاداً كافياً أي جمعه وادخره في حقيقته

خطبة اخرى يذكر فيها الجهاد

فيذكر فيها اخذ الامم

الحمد لله الفاتح حدود النعموت والأوصاف. العائد تجديد
النعم. وخفي الأظاف^(١) الذي اطفأ نار الاختلاف بنور الائتلاف.
وبوأ المقلمين عن مهالك الاسراف. مراتب الموقفين للعدل والانصاف.*
أحمد على نعمه التي لا تحصى عددا. وأشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له شهادة لا تقطع ابدا.* وأشهد ان محمدا عبده ورسوله
ارسله حين مد الشقاق على القلوب ظله. وشرع النفاق في الآفاق
سبله^(٢). وبث الشيطان في اتباعه زله. ونصب للكافة بكل صراط
حيلة^(٣). ففرق الله بذيئه صلى الله عليه. فله. واخزى به الطاغوت
ومن قبله.* وبلغه من اظهار كنه الحق نمله. ثم قبضه مختارا عند استكمال
اجله^(٤). صلى الله عليه وعلى آله صلاة ينجز بها في القيامة ما ضمن له.

١. اماند من ع. عليه بمروحه اذا فصل عليه والاسم امانة. ٢. شقه
خاله وصار في شق غير شقه وهو مثل حده. وعمل جمع طلة وهو سائر
لشيء. ومنه قيل للعمام طلة. ٣. شرع الباب الى سبيل شرع الفصل به. شرعته
انا ستعمل لازما ومعديا ويتعدى بالاب ايضا. يقال اشرعته اذا فتحته
وأوصلته. ٤. من الأمير اخذ في الملاد نشرهم. وكافة بمعنى جميع لا تدحها
الالف ولا ولا تصف ولا تستعمل الا حالا وقد استعملها استعمال
جميع كثير من العلماء في كتبهم كابن جنى والرماني. والسرط الطريق وبديل
من السنين صاد فيقال صراط. ٥. مثل جمع نة وهي الجماعة من الناس

وسلم تسليماً ﴿١﴾ أيها الناس اتقوا الله تقوى من اناب اليه . واحذروا مخالفته حذر من يوقن بالمرض عليه . واشكروا نعمه يزدكم من فضله وسعة ما لديه . وسئلوه التوفيق فان ازمة الأمور بيديه • واعلموا ان اختلاف الاهواء • هالك ستور النعماء • بانك اسباب الرجاء • مؤذن بحلول مذموم البلاء • * وما هلك امة من الامم السائمة • الا بتساحبها واهوتها بالتخالفه • * فراقبوا الله عباد الله في السر والجمهور • وأخلصوا الضمائر في طاعة اولى الأمر • وكونوا قوماً عرفوا موافق النعم فشكروها • وعزفت نفوسهم عن مواقف التهم فحذروها • * وانظروا الى صنيع الله بعدوكم صاغية الروم • الذي ضلت في انتظام احواله ثواب الاحلام • والفهم • حين دوح الاقطار • وفتح الامصار • * واخرب الديار • وجاوز في بغيه وعتوه المقدار • حتى اذا ارتعدت منه فرائص الاسلام • وخامت منه جيوش الإقدام • * وحاشت لقرقه عقول الأنام • وتقاعت عن الفتك به صروف اليايى والايام • *

١) بانك قطع وبنتك ادنه شقها ٢) المتساحن التباغض والتنافس . والشحناء
البعضاء ٣) عزف عن شيء انصرف عنه واناب منه ٤) دوح ذل
وداخ ذل ٥) فرائص جمع فيضة وهي لجة بين الحب والاشتيا اول ما
يزعد من الانسان هي . وحمت حبنت ٦) طاشت خفت من ملأش الميزان
الى خوف فارتفع الحبيب الآخر ارتفعت زائداه والتمرق الخوف وتقاعت رجعت

ووقع اليأس من دفعه. لطف الله الكريمُ لكم بلطيفِ صنعه. وأثابه من مأمته. وقتله بأنصاره في وطنه. منتهً من الله لم تستوجبها أفعالنا. ونعمة لم تجل في طريقها آمأنا. فالآن عباد الله فاستدعيوها باصلاح السرائر. وقابلوها بالاقلاع عن الصفائر والكبائر. وخذوا على ايدي سفهائكم. واعرفوا حقوقَ علمائكم وكبرائكم. والزموا طاعة ولا تكلم وامرائكم. وعودوا بافضل من اموالكم على فقرائكم. وسُدُّوا ثغركم باتفاق اخلاقكم وآرائكم. يُعزِّزكم الله وينصركم على اعدائكم. واشتغلوا بما ندب الله اليه ايها الغافلون. ولا تعدلوا عن امره فتهلكوا كما هلك المادلون. واحذروا ان يستحوذ على اموركم الارذلون. ولا تَمُضُوا الايمانَ بدَّ توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كَفِيلًا. ان الله يعلم ما تفعلون. عصمنا الله واياكم بتقواه. ووقفنا واياكم لما يحبه ويرضاه. وجمع الكلمة على اتباع هُداة. واصلح منا ومنكم مالا يقدر على اصلاحه احدٌ سواه. ان انجم الوعظِ وأنها. وانفع الانذار واشفاه. كلام من لا اله سواه. وتقرأ يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم الآية

الخطب المختصرة

الحمد لله شكر آلى ما انعم . وشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له كما امر واؤزمه واشهد ان محمداً عبده ورسوله شهادة من
آمن به واسلم . وحاد من كفر به وأرغم^(١) . صلى الله عليه وعلى آله ما اضاء
دهر وظلم . وأغنى عما لهم يوم الشفاعة وأكرم . وسلم تسليماً . اعلموا
عباد الله انه لا معقل لكم من الموت . ولا عمل بعد القوت . ولا
رب في النشور . ولا مدفع للمقدور . ولا مناص يوم القيامة . ولا
خلاص الا برز الظلامه^(٢) . ولا ظلم عند الرحمن . ولا حيف في
الميزان^(٣) . ولا خير في الانطاط . ولا جواز الا على الصراط^(٤) . ولا
صغيرة مع الأصرار . ولا كبيرة مع الاستغفار . ولا منزل لمن حرم الجنة
غير النار . جعلنا الله واياكم ممن تزود من دار قلعة . لدار رجعت^(٥) .
وتبته لأصلاح شأنه قبل حلول صرعت^(٦) . وكان الموت نصب عينه ايام
مُتته . ان ابن البيان . ووضح البرهان . كلام الملك الديان^(٧) . وتقرأ
واتقوا يوماً ترجعون فيه الى الله الآية

(١) حادّه حاله وصار في حد غير حده . وارغمه ادله وهو معطوف على حاد
(٢) مناص . مهرب . وخلص . والظلامه اسم ما ظلم به (٣) الحيف المورد والظلم
وبابه بيع (٤) اللطاط المظل يقال اطه حقه والظه منه (٥) يقال هـ . ا
منزل لعة . اسم اي ليس بمستوطن . ويقال هم على قلعة اي رحلة (٦) تمتع بهذا
واستمتع به بمعنى استمتع واسم التمتع وامتنع الله بكذا نعمه به وتمتع (٧)
الدين الخزاء يقال دانه يدينه ديناً اذا جازاه ومنه الديان

خطبة اخرى

الحمد لله المبتدىء بحمد نفسه قبل أن يحمده حامد. وأشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له الرب الصمد الواحد. وأشهد أن محمداً عبده ورسوله بعثه في الأميين رسولا. وجعله على النبيين شهيدا مقبولا. وبنا وعد من ثواب المطيعين كفيلا. صلى الله عليه وعلى آله بكرة وأصيلا^(١) وسلم تسليما. أيها الناس اكسحوا الآخرة كدحا. واضربوا عن الدنيا صفحا^(٢). فقد فوقت اليكم سهام شتاتها. وطبقت عليكم غمام آفاتها^(٣). وارتكم آثار وقائع المذنون. فيما ساف من مصارع القرون. فلا تستطيلوا عباد الله مدة الانظار. وقدموا في الإقامة عدة السفر^(٤). فكان الآلام قد اعترضت. والاجسام قد انتقضت. والنحوس قد رشقت. والنفوس قد زهقت^(٥). والضرائح

(١) البكرة من الغداة جمعها بكر. مثل غرفة وغرف وبارك جمع الجمع وبكر الى الشيء بكورا من باب قد أسرع أي وقت كان واشدد بكرت تلومك بعد وهن في الثدي ومعناه عجلت ولم يرد بكور اغدو. والاصيل هو ما بعد صلاة العصر الى الغروب والجمع اصل بضمين وآصال وآسائل وأصلان بضم الهمزة وقد آصل دخل في الاصيل وجاء مؤصلا (٢) اكسحوا اكسحوا بجمع واجتهاد. واضربوا عن الدنيا صفحا اعرضوا عنها (٣) فوقت صوبت (٤) الانظار الامهل. والسفار المسافرة (٥) رشقت رمت بسهامها. وزهقت النفوس خرجت

قد تشققت . والفضائحُ قد تحققت . والجوارحُ قد نطقت . والرهونُ
 قد غلقت ^(١) . والواقعةُ قد وقعت . والحليقةُ قد جمعت . والسماءُ قد فرجت .
 والارضُ قد بدلت ^(٢) . والجبالُ قد نُسفت . والبحارُ قد سُجرت ^(٣) .
 والجنةُ قد أزلقت . والجحيمُ قد أُجبت ^(٤) . والحاكمُ قد نُصب ميزانه .
 والظالمُ قد تُبينَ خسراته . ففاز بالراحة من تعب لها . وامتاز بالحياة من
 رغب عنها ولها ^(٥) . جعلنا الله وإياكم ممن أحسنَ في المعاملة . فاستوجب
 حسنَ المقابله . وفلج بأقامة الحجة يوم المجادله ^(٦) . ان أحسن ما ملأه
 التالون . وعمل به العالمون . كلامُ من نحن اعفوه آملون . وقرأ يوم
 تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ نَجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا الْآيَةَ

خطبة اخرى

الحمد لله ولي الحمد . ومستحقه . وأشهد ان لا اله الا الله وحده
 لا شريك له شهادة من قام بحقه . وأشهد ان محمداً عبده المشهور
 بصدقه . ورسوله الدال على احمد طريقه . صلى الله عليه وعلى آله

(١) غلق الرهن اذا لم يملك واخذ بالدين (٢) فرجت شقت (٣) نسفت ذريت
 واطيرت بمددكها . وسجرت ملئت او اشعلت يقال سَجَرُ التور اذا احماه وسجرت النهر
 اذا ملأه وبأيهما مصر ويقال سَجَرٌ بالتضعيف (٤) ازلقت قريت . واحتجت
 اوقدت والمبت (٥) فما عن الشيء سلاه وتركه (٦) فلح غلب وفاز

افضل ما صلى على احدى من خلقه * وسلم تسليما ﴿ ايها الناس ﴾ اتقوا الله وحده . واعتصموا بحبله واحفظوا عهده * وشمروا في اكتساب ما يزلحكم عنده . واستديموا بأدمان شكره احسانه ورفده * واستجروا بمواصله ذكره ودعائه وعده * واعلموا ان الموت بحر لا بد ان تلجوا مده . ومنهل كتب الله على كل حي ورده ^(١) * فرحم الله امرءا جدد في دار الفرور زهده . وراقب الرقيب عليه جهده ^(٢) * واستقاله خطاه وعنده . وانفق في طاعته سعيه وكده . وجعل شماره ذكر الموت وما بعده ^(٣) * جمنا الله واياكم ممن اخلص على التوبة عقده . وابان عن الحوبة بعده . ورأى الحق بعين الحقيقة فقصد قصده ^(٤) * ان اغض الكلام واجده . واقوم القول واسده . كلام من لا تبلغ الآواهم حده ^(٥) * وتقرأ قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملايكم الآية

-
- (١) ناجوا تدخلوا ومد البحر ريادته وهو ضد الحرز . والمهل موضع النهل وهو الشرب الاول . والورد نوبة الشرب ونوبة الحمى (٢) الرقيب الملك المتوكل بالمد ويجوز ان يراد به الحق تعالى . والجهد بالضم في لغة الحجاز وبالفتح في لغة غيرهم الوسع والطاقة وقيل المضموم الطاقة والمتنوح المشقة (٣) الكد الاجتهاد والمشاق (٤) ابان اطهر . والحوبة الهم . وقصد قصده قصد نحوه (٥) اغض الكلام اطراه . والحد هنا الحقيقة وليس بمعنى النهاية

خطبة اخرى

الحمد لله أولى محمود. وشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
 له الحق معبود. واشهد أن محمداً عبده ورسوله أكرم مولود. صلى
 الله عليه وعلى آله صلاة مقرونة بالخلود. وسلم تسليماً. أيها الناس. إن
 الموت باب لا بد من دخوله. وضيف لأرب في نزوله. وهاجم لا مدفع
 لخلوله. وصارم لا مطمع في كلوله. فرحم الله امرأاً أخذ من صحته
 لسمه. ومن شببته هريمه. ومن قوته لاله. ومن جدته لعدمه. ومن
 مقامه لرحلته. ومن دياه لآخريته. وكان في طاعة ربه من المبرزين.
 فإن ما توعدون لآت وما أنتم بمعجزين. واستغفر الله العظيم

خطبة اخرى

الحمد لله الجبار العظيم. القهار القديم. الغفار الرحيم. الستار الحليم.
 الفتاح العليم. ذي السماح الكريم. الذي عظم أن تحيط به الاوهام.

(١) الكون مصدر كل السيف اذا زال حده حتى لا يقطع وكل الرجل اذا
 اعبا وكذلك كل بصير وبابه فر وفي بعض النسخ فلوله وهو جمع فل مثل
 فلوس وفلس والفل كسر في حد السيف (٢) الحدة بكسر الجيم وتخفيف
 الدال النقي يقال وجد الرجل وجدا بالضم ويكسر وجدة ايضا اذا استغنى
 (٣) المقام الإقامة وهو مصدر ميمي من اقام (٤) برز الرجل في العلم
 تبرأ برع وفاق نظرائه وهو مأخوذ من برز العرس اذا سبق الحيل في الحابة

وعزّ فلا يُدرَك ولا يُرام * احمده على ما جلّنا به من النعم. وجنبناه
 من النقم. وخولنا من جزيل القسَم * حمداً يكافى رفته. ويكون مدخراً
 عنده ^(١) * وأشهدان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من اخلص
 في توحيدِه. واقرّ أنه عبدٌ من عبيده * وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله
 ارسله والناس في الجهالة شيع. واطاغوت الضلالة تبع ^(٢) * فأتقدهم
 من الهلاك. وهداهم سبيل الفكاك ^(٣) * حتى استقام الأود. واجتمع البدد ^(٤) *
 وعبد الواحد الصمد * صلى الله عليه وعلى آله صلاة يفتى دونها العدد.
 وينقضى قبل انقضاءها الأبد. ولا يبلغ مداها أحد * وسلم تسليماً (ايها الناس) *
 قد وضع لكم الحق فاتبعوه. ووعظكم الدهر فاستمعوا لوعظه وعوه ^(٥) *
 واراكم من العبر والغير ما فيه مزدجر. واناكم من الآيات ما يحار
 فيه القلب والبصر ^(٦) * افلا تتبهون من رقدة الغفلة. افلا تتأهبون
 لوشك الرحلة ^(٧) * الا تصرفون النفوس عن شهواتها. الا تمهدون
 لها قبل حين مماتها * فإن الموت يهتك عصم الحياء. والحساب يفسح
 باسرار المعاص * والبيقظ للعمل سبب النجاء. والنبأ العظيم عند هجوم

(١) يكافى رفته بمائل عطاه (٢) شيع فرق في الاهواء والاديان

(٣) فكاك الرهن ما يهلك به والمراد هنا فكاك النفوس من النار (٤)

الأود الأعوجاج. والبدد المتفرق (٥) عوه افهموه من وعيت العلم اذا ضبطته

(٦) الغير تغير الزمان وتقلبه والمزدجر مصلح مبني من اردجر بمعنى

اتزجر (٧) الوشك السرعة

الوفاء * فرحم الله امرأه جمل طلائع قلبه نظره . وجوامع حزمه فكره . وودائع لبه عبره . وأنفق في السعي خلاصه عمره . فان الى الله عاقبة الامور . وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور . عصمنا الله واياكم بحمله . ووفقنا واياكم لقول الحق وفعله . وجعلنا واياكم من اهل

✽ خطبة اخرى ✽

الحمد لله ولي النعم الفردى والتوأم * وأنشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة جصها اول فواعد الاسلام ^(١) * وأنشهد ان محمداً عبده ورسوله الى كافة الانام . صلى الله عليه وعلى آله الخيرة الكرام . صلاة دائمة بلا انفصال ولا انفصام ^(٢) * وسلم تسليماً * ايها الناس * اشكروا الله على ما صنع . واكثروا حمده على ما صرف ودفع * صرف عنكم عظيماً . ومنحكم جسيماً . ولم يزل بكم براً رحياً . وانعامه عليكم حديثاً وقديماً * لا ينوي لكم احد سوءاً الا اركسه لأم راسه . ولا يبنى لكم بناء كيد الا هدمه من اساسه ^(٣) * فقابلوا عباد الله هذه النعمة بشكر

(١) "فردى جمع ورد على غير قياس . وتوأم بوزن حطام جمع توأم ويجمع ايضاً على توأم وتوأم اسم لولد يكون معه آخر في من واحد والولدان توأمان (٢) فصمت شئ . فصم من باب ضرب اذا كسرتة من غير اناة ومصل فاصمه (٣) اركسه ادله وردّه صاغراً ومنه سعى الرجح ركسا . وام الدماغ الخلة التي تجمع الدمع ويقبل ايضاً ام الرأس

مُنِيلَهَا. وَلَا تَكْفُرْهَا فَيَتَلَكَّمُ بِتَحْوِيلِهَا. وَكُونُوا قَوْمًا سَلِمَتْ قُلُوبُهُمْ مِنْ
 دَنْسِ النِّفَاقِ. وَاتَّخِذُوا الْمُدَّةَ لِيَوْمِ انْتِلَاقٍ. فَإِنَّ الْأَجَرَ عَلَى
 حَسَبِ الْأَعْمَالِ. وَزَنًا بِوزْنٍ وَمِكْيَالًا بِمِكْيَالٍ. وَمَنْ تَكَبَّرَ عَلَى اللَّهِ
 وَصَمَّهَ. وَمَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَهُ. وَمَنْ كَانَ مَعَ اللَّهِ كَانَ اللَّهُ مَعَهُ. وَمَنْ
 زَرَعَ التَّقْوَى حَمِدَ عِنْدَ الْحَصَادِ مَا زَرَعَهُ. فَلَا تَجْعَلُوا الْمَعَاصِيَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ
 سَبِيلًا. وَلَا تَشْتَغَلُوا بِالْأَلْبَانِ اشْتِغَالَ مَنْ لَا يَجِدُ عَنْهَا تَحْوِيلًا. وَارْضَوْهَا
 فَلَيْسَتْ لَكُمْ مَقَرًّا وَلَا مَقِيلًا. وَاعْمَلُوا الْآخِرَةَ فَهِيَ خَيْرٌ لِمَنْ اتَّقَى
 وَلَا تُظْلَمُونَ قَتِيلًا^(١). جَعَلَنَا اللَّهُ وَأَيَّاكُمْ مِنْ اسْتِزَادَ بِشُكْرِهِ مَذْخُورَ
 مَزِيدِهِ. وَامِنْ بِأَدَمَانَ ذِكْرِهِ مَحْذُورَ وَعِيدِهِ. إِنْ أَحْسَنَ الْحَدِيثَ كِتَابَ
 اللَّهِ. وَتَقَرَّأَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ
 أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ الْآيَةُ

خطبة أخرى

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَوْجَبَ حَمْدَهُ. وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ.
 وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ رَفَعَ نَجْمَهُ. وَرَسُولُهُ أَنْجَزَ وَعْدَهُ. صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى

(١) المرقم مكان القرار. والمقيل مكان اقبولة وهي نوم نصف النهار. واقبيل
 ما يكون في شق اتواء ويضرب به المثل في الشيء، الحقير وفي اعرابه وجهان
 أحدهما ان يكون مفعولا لتظلمون وهو متمد الى مفعولين ومعناه تنقصون
 وثانيهما ان يكون صفة لمصدر محذوف تقديره طلما قدر قليل وحذف
 المصدر وصفته واقم المضاف اليه مقامها

الائمة بمدّه. صلاة ترفع منزلتهم وتزلفهم عنده* وسلم تسليما
 * ايها الناس * من كان الدهر خطيبه كفاه. ومن كان الفكر طيبه
 شفاه. ومن كان غرور الأمل قائده أداه. ومن كان صالح العمل
 رائده هداه. * انه والله ما بعد ما قربته الايام. ولا سعد من أوبقته
 الآثام * ولا سلم من اتخذ الممالك سبيلا. ولا نعيم من كان الموت
 بوجبه كفلا * وما اتم الأسيل الآخرة قراره. ودبال الموت الوحى
 ناره * وقوف والآجال بكم ساره. وحلال والايام بكم مسافره *
 ورقود والمنايا في فئامكم ساهره. تعمرون الدنيا وداركم لدار الآخرة *
 فأعدوا لما لا يدفعه حول محال. وجدوا في الزود ليوم المال. واقطعوا
 من الدنيا علائق الامال. واتبعوا الحق تسلموا من حيرة الضلال.
 فوالذى يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور. لتموتن ثم اثبتن ثم

(١) تزلفهم تقربهم (٢) الرائد هو الذى ترسله فى طلب الكلاب تقول
 راد الكلاب اطلبه وارناد ارتيادا مثله (٣) اوبقته اهلكته. والآثام جمع
 اثم وهو الذنب (٤) الحفيل بلوجه هو الحفيل بالنفس تقول انا كفيل
 بنفس زيد اذا ضمنت احضاره متى اريد مات (٥) الدبال فتيلة المصباح.
 والوحى اسريع (٦) المال جمع حاي وبه رد تقول حل بالمخن حلولا اذا
 نزل (٧) الرقود بمعنى نياه. وانفاه بالفتح مصدر فى الشيء. واما
 القضاء بالكسر فهو الوسيد وهو سعة امام البيت وقيل ما امتد من جوانبه ويجوز
 ارادته هنا

لَتُبْنَ بِمَا عَمَلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ^(١) * خَتَمَ اللَّهُ بِالْمَغْفِرَةِ وَالسَّعَادَةِ
 أَعْمَارَنَا. وَعَمَرَ بِتَقْوَاهُ إِعْلَانَنَا وَإِسْرَارَنَا. إِنَّ أَفْصَحَ الْوَعْظِ الْمَنْسُوقُ.
 وَأَوْضَحَ اللَّفْظِ الْمَنْطُوقُ. كَلَامٌ مِنْ كَلَامِهِ مَنْزِلٌ غَيْرُ مَخْلُوقٍ. وَتَقْرَأُ
 قَوْلَ اللَّهِ يُخَيِّكُمُ ثُمَّ يَمِيتُكُمْ ثُمَّ يُجْمِعُكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ
 وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ

— خطبة اخرى —

الْحَمْدُ لِلَّهِ أَوَّلَى مَا يُبْتَدَأُ بِهِ الْكَلَامُ وَيُسْتَفْتَحُ. وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا
 اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ أَعْلَى مَا يُثْنَى بِهِ عَلَى الرَّبِّ وَيُمْدَحُ * وَأَشْهَدُ
 أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَحْلَى الْبَرِيَّةِ كَلَامًا وَأَفْصَحَ. وَأَوْزَنَ الْأَتَانِ
 حِلْمًا وَأَرْجَحَ * وَأَوْضَحَ الْأَنْبِيَاءِ شَرْعًا وَأَفْسَحَ. صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى
 آلِهِ صَلَاةً يَفُوزُ مَنْ تَأَجَّرَ اللَّهُ بِهَا وَيَرْجَحُ * وَسَلَمَ تَسْلِيمًا * وَأَيُّهَا النَّاسُ *
 أَنْ اتَّقَاءَ اللَّهَ وَاجِبٌ. وَأَمَرَ غَالِبٌ * وَالْأَجَلَ طَالِبٌ * وَالْدَهْرُ وَاعِظٌ

(١) حاشية الاعين قيل هي كسر اعرف بالاشارة الفية وقيل هي النظرة
 الثانية عن تعدد (٢) الحمد مبتدأ والله متعلق به واولى خبر المبتدأ
 وجميع ما سبق من الخطاب وخبر المبتدأ به لله. واعلى خبر مبتدأ ايضاً والمبتدأ
 هو جملة كلمة الشهادة بأسرها تتبعه لذلك ذكره بعض الافاضل (٣) اعلم
 بالكسر الاناة وقد حلم بالضم حلماً. واوزن بمعنى اعظم

بِعَمْرِهِ خَاطِبَ . وَالثَّمَانُ مَعطٍ بِفَرْهِ رَالِبٍ ^(١) * وَالْمَوْتُ بَعْدَ الْأَنْفَاسِ
مُرَاقِبَ . وَالْمَرْءُ لِإِيهِ عَمَّا خُلِقَ لَهُ لَاعِبٌ * وَالْمَلِكُ رَقِيبٌ عَلَى عَمَلِهِ كَاتِبَ .
وَالْقَبْرُ كَفِيلٌ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا زَبَ ^(٢) * وَالْعَذَابُ وَاقِعٌ بِالْمُصَاقِرِ
وَاصِبٌ . وَالْحَكَمُ الْعَدْلُ بِثَنَاقِيلِ الذَّرِّ مُحَاسِبٌ ^(٣) * فَمَنْ اسْتَقَامَتْ
حُجَّتُهُ . فَلَجَّتْ حُجَّتُهُ ^(٤) * وَمَنْ سَاءَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مُقَرَّرَفُهُ . كَانَ إِلَى
النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُنْصَرَفُهُ ^(٥) * قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ . وَصَدَقَ مَقَالُهُ .
يَوْمَئِذٍ يُصْذَرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا إِلَى آخِرِ السُّورَةِ

خطبة اخرى

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَدْعُوِّهَا بِكُلِّ الْأَلْفَاتِ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ
لَا شَرِيكَ لَهُ الْعَالِي عَنْ حَاطَةِ النُّعُوتِ وَالصِّفَاتِ * وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا

(١) يجوز في الدهر التصب على العطف على اسم إن ويجوز فيه
الرفع على الابتداء وكذلك ما شاكله والاولى الرفع عند طول الفاصل
لتصون كل فقرة كأنها مستقلة عما قبلها . وقوله بفيره متعلق بسالب وقد
اعترض عليه بعضهم بأن هذه الفقرة وما شاكلها تتضمن نسبة الأفعال للدهر
وقد ورد انتهى عن ذلك فإن الدهر لا مدخل له في الأفعال وإنما هي من
آثار ذي الحلال واجب بأن هذا كلام جار على الالسة سائق في العرف
والنهي إنما ورد عن الاعتقاد لا عن القول (٢) اللازب اللازم الذي يطلق
بما يمر به ومنه طين لازب (٣) الواصب الدائم (٤) فليجت حجتته غلبت
وفزت وبه دخل وفتح بحجته غلب وفاز بها (٥) المقترن الاقتراف وهو
الاكتساب . وانصرف الانصراف

عبدُه ورسوله أرسله بالبينات . صلى الله عليه وعلى آله افضل الصلوات *
وسلم تسليما * ايها الناس * حمت التقوى حلقاء هامن الآفات . ورمت
الدنيا أبناءها مراعى المهلكات * وسددت المنون الى نفوسكم سبأها
المقاتلات . وانتم راقدون فى مراقيد الغفلات . مقتنصون بجبائل
الشهوات ^(١) * كأنكم لا تسلكون سبيل الآباء والأئمة . كيف لا وقد
علت الانساب فى الميتين والميتات . فرحم الله امرأ بادر الاقلاع عن
السيئات . وواصل الاسراع فى الخيرات * قبل انقطاع ممدد الأوقات .
وارتجاع النفوس إمارات * وطئى الصحف المستودعات . ونشر
فضائح الافتراف والجنايات * فلا تغزوا بوصلي داع الى الشتات .
وحياة قادة الى الممات * فورب السماء والارض انما توعدون لآت *
طهر الله قلوبنا وقلوبكم من دنس الشبهات . واستعملنا واياكم بالباقيات
الصالحات * ان انفع الزجر واحسن العظات . كلام عالم الحفيات *
وتقرأ قل متاع الدنيا قليل الآية

خطبة اخرى

الحمد لله فاطر السموات ورافعها . وباسط الارض

(١) الحلقاء جمع حليف وهو ارحل ينزل بالقوة ويمتد بهم . والمراد
جمع مرمى وهو موضع الرمي (٢) سدّد السهم صوبه الى المرمى . والمقتص
المصيد . واختمالى جمع حالة وهى شرك اصائد

وواضعهما^(١) . وعالم الاسرار . وسامعينا . ومعطي النوافل . وما نيهما . أحمد .
 حمد شاكرا لأنعمه . راض بقسمه . معترف بكرمه . وأشهد أن لا اله الا الله
 وحده لا شريك له ذو النعم الغامرة . والحكم الباهرة . وأشهد أن
 محمداً عبده المرسل بكتابه . وبيته الناطق بحكمه . وصوابه . صلى الله
 عليه وعلى اهل بيته واصحابه . والمختارين من انصاره واحزابه .
 كما ألزمتنا ذلك وامرنا به . وسلم تسليماً . إياها الناس ، ما الاعتذار
 بعد الانذار . وما الوسيلة يوم العرض على السار . وما المبة عند
 مسألة الجبار . حين يقول لمن عظمت بليته . واحاطت به خطيئته .

(١) سطايش ، بشره . ووسعه . و ساط . ما يسطو ومن سيطاى واسع . والبسطة
 الارض . وسميت بسطة لانساعها لا لكونها غير كروية كما يتوهمه بعض الناس . فمشاء
 غلطهم حمل اللفظ اللغوي على المعنى الاصطلاحي . وقد ورد في الكتاب ابا هرير
 شى . يوهم ذلك حتى يحتاج الى اويله ورد من كونها جعلت ساطا
 او مهاد او فراشا لا ينافى كرويتها قال قتادة فى تفسيره ومعنى حملها فراشا
 ان حمل بمص حواسها يبرز عن الماء مع ما في طبعه من الاطالة بها وصيرها
 متوسطة بين اصالة والاطامة حتى صارت مهيئة لان يقعدوا . يتاموا . عايبا
 كالعراش المسوط وذلك لا استدعى كونها مسطحة لان كروية شكلها مع عظم
 حجمها واتساع حرمها لا تبنى الامتراض عليها . فان كانت كروية لكانت
 مسطحة مع قوله تعالى والى الارض كبر . طاحت قلنا ان السطح الذى
 هو معنى العرفى لا المعنى اللغوي قال اهل اللغة سطح كل شى . اعلام . و سطح
 الله الارض سطوها . والمسطح كسر الميم عمود الخيمة الذى تقوم لها
 فان قلت اذا كان الام . كذلك فم . نقل التسمية عند المهندسين

الم نُفِّلِ لَكُمْ فِي الْمَوَلَّ . الم يَأْتِكُمْ نَبَأُ السَّلفِ الْأَوَّلِ ^(١) * الم نُخَلِّفُكُمْ
 مِنْ مَاءٍ مَيِّينَ . الم نُعَدِّدُكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ ^(٢) * الم نُفَسِّحُكُمْ فِي الْأَعْمَارِ .
 الم يَأْتِكُمْ نَبَأٌ فِيهِ عِتَابٌ ^(٣) * الم تُسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَطْوِي لَكُمْ عَلَى
 الْآثَارِ . الم تَرَوْا كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكُمْ بِالْأَشْرَارِ . فَيَأْشُقُونَ مِنْ تَعَرُّضِ

سطح الدار اذا جعل لها سطحاً والسطح في الدار لا يكون الا مستويا نظراً
 لعادة العرب ولما يقتضيه لفظ السطح من البسط والاتساع ولا اتساع في سطح
 الدار الا بالاستواء على ان هذا المعنى قد اعرضوا عنه في المسطح كما اعرض
 عنه المهندسون في قولهم سطح بسيط وسطح كروي وهذا السؤال مبنى على
 الاغلب من وجود المناسبة بين المنقول والمقول عنه في اللفاظ العرفية الاترى
 ان البسيط نقله الحكماء لما لا تركيب فيه اصلا مع عدم ظهور المناسبة والحاصل
 انه ليس في الكتاب والسنة ما يقتضى عدم كروية الارض حتى يقال ان القائلين
 بكرويتها كالغزالي والياضوي جنحوا الى التأويل في التزويل وقد زل كثير
 من الافاضل في مثل هذا المقام اسب ما قلنا فترى بعضهم يحمل اللفظ على
 معناه الاصطلاحي فيحطى وسفههم بصرفه عن ذلك ويضن انه من قبل التأويل
 ثم يتمحل لذلك اسباباً ومن اراد تحقيق هذا المقام فليرجع الى كتاب درء
 تعارض العقل والنقل والتمثل للعلامة التقي (١٦) املى له طول له وامهله ٢٦

المهين الحقير وهو من المهانة (٢٦) نسأ الله احبه وانساء اذا أخره ويتعدى بالحرف
 ايضاً فيقال نسأ الله في اجله وانساء فيه قال الكندي وقع في الرواية ان نسأ والصواب
 الم ننسأ بالهمز اقول لا يخفى ان المهموز اللام يحويه بعض العرب بحرى
 الناقص كقول بعضهم

(ان جئت سلماً فسل عن جيرة العلم واقرب السلام على عرب بندي سلم)
 ولعل انكار الكندي لعدم الهمز لاشتباهه هنا بالفعل المشتق من التسان

للمعاصي بعد الانذار . ويألف من تربص بالتوبة والاستغفار^(١) .
وياحسرة من هجم على محارم ربه واجترأ على الأوزار . وياخيسة
من أوردته قبح عمله على النار . هلك الظالمون الآن يتممدهم الله
برحمته . وأقيم قسم صواب . إن الله برحمته لأجود منه بالعقاب .
إن الله لا يهدي من هو مسرف مرتاب

خطبة اخرى

الحمد لله حمد الشاكرين . وأشهد أن لا اله الا الله وحده
لا شريك له . الإله الأولين والآخرين . وأشهد أن محمداً صلى الله عليه عبده
ورسوله خيرة المختارين . صلى الله عليه وعلى آله أجمعين . وسلم تسليماً
أوصيكم عباد الله وإياي بتقوى الله الذي يؤوي اليه من اتقاه . ولا
يعزب عليه ادراك من عصاه^(٢) . واحذركم الغفلة عن الامر المظيل .
والادبار عن الخطب الأجل^(٣) . فانكم مطلوبون والمطلوب اولى بالوجل .
وانكم مسئولون والمسئول أحق بتصحيح العمل . فريحم الله امرأ
أخذ في اصلاح زاده . واليقظ ليوم معاده . فإن القاتل بعيد

(١) التألف بالساكن والفتح مصدر لف من باب فهم وهو الامسى
والجزن والغيظ وقولهم يألفه كلمة يتحسر بها على فاته . والتربص الانتظار
وتأخر (٢) يؤوي اليه من اتقاه اي يقربه اليه وفي نسخة لا يفوز
لديه الا من اتقاه . ويعزب يغيب (٣) اظله الامر اذا دنا منه

ادراكه. والتشهير قوام الأمر وملاكه * والموت قاطع الاسباب.
والخبر الجلي سند الغيبة في التراب * والانتباه من رقد الموت بنفخة
الصُور. والموعِد يوم المرض والنشور * والكتاب ناطق بهتك السُور *
جعلنا الله وآياكم مِمَّنْ نَظَرُ انْفِيه. وأطاب زادَه لُحُلُولِ رَمْسِهِ * ان اولى
ما وعظ به العالمون. وأحسن ما تَلاهُ التالون. كلامٌ من فمْنُ له
عابدون * فاذا قرئ عليكم فاستموا له وانصتوا لعلَّكم تُرْحَمُونَ *
وتقرأ سورة العصر الى آخرها

خطبة يذكر فيها احتباس المطر

الحمد لله المحمود على البأساء والضراء. المعبود في الاقطار والارجاء *
المدعو لكشف نوازل الغماء. المرجو عند انقطاع حبل الرجاء *
أحمدُه في جميع الاوقات والآناء * وأشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له مستحق التوحيد والثناء * * وأشهد ان محمداً عبده
ورسوله خاتم الرسل والانبياء * صلى الله عليه وعلى آله صلاة دائمة بلا انقضاء *

١. قوام الامر ملاكه الذي يقوم به وهو بالكسر وقد يفتح ٢١. الارجاء جمع رجي مقصور وهو الخائب (٢). اغماء شدة وليدة غماء لا يرى هلاها واصل
العم انقضية ومنه اخذ هم بمعنى الكرب لكونه يغطى على اقاب. والرجاء الامل
واذا جمع فقياسه ارجية مثل قضاء واقضية (٤) الآناء لساعات واحده انا
مثل ممي

وسلم تسليماً في أيها الناس ما افطم القمر بعد الثراء. واشنع الصر
 بعد الرخاء. * وابشع البؤس بعد اتعناء. وواجع المنع بعد العطاء. *
 اما ترون ناشج القدر بعد انوفاء. وعواقب اتباع مضلات الاهواء.
 كيف ادتكم الى ظهور الاسداء. وحجبت عنكم مطر السماء. ولوحت
 لكم بأمارات القحط. والغلاء. وأشرفت بكم على عظيم البلاء. وانتم
 عاكفون على ارتكاب الفحشاء. صادفون عن سنن الأخيار. والصلحاء.
 لاهون عن موقع سؤ القدر. وانعفاء. * كأنكم بمنزل عن هذه
 الداهية. لدهاء. او كأن معكم كتاباً بالسلامة والنجاء. * تظهرون
 توكل البردة الاولياء. وتضمرون اعمال المجرة الأشقياء. وتصدون
 عن التذلل لله ضدود الاخياء. وتأنون في ناديبكم المنكر بلاخوف
 من الله ولاحياء. * قد سطعت فيكم جمرات الظلم والاعتداء.
 وارتفعت بينكم رايات الهمج والنوغا. * وصار الاعلاء أساة الاصحاء.

١ اوسع الحش والحلط. والثرء اعنى (٢) قال السندي الصواب
 واشد الخجاع المنع بعد العطاء لان العمل غير ثلاثي وفي طرة الكتاب قد جور
 سيويه صوغ فعل التعجب من ارباعي فلا مؤاخدة على الخطيب لانه اتبع مذهب
 سيويه لقصد الترتيب (٣) اصادف المعارض والسق يفتح السين الطريقة ويحوز
 قراءتها فسمي سه فتكون جمع سه بمعنى السيرة (٤) فلان بمنزل عن كذا اي
 محال له والدهاء تأكيد لداهية من نفسه مثل ليل اليل (٥) مد عنه صدودا
 اعرض وصد صد آمنه وبإيهما رده والدي المجلس (٦) الهمج ذباب يغير على
 وحوه الأبل ونحوها يشبه به رجع الناس والنوغا ذئب شبهه بالبعوض الا انه
 لا يعض ولا يؤذي وقيل الحراد ويدلق شازا على الاوباش

والجهال هُدَاةَ الحكماء^(١) * فيامشَرَ اهلِ التَّجَمُّلِ مِنَ الْفُقَرَاءِ .
 وذَوَى الْمَسْكَنَةِ مِنَ الضَّعْفَاءِ . وَبَقِيَّةَ الْقُرَاءِ . وَاعْلَمَاءِ . اتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ
 حَقَّ اتِّقَاءٍ . وَاعْمَلُوا عَلَى اتِّبَاعِ سُنَّةِ السَّلَفِ الْإِتْقَاءِ . فِي الْخُرُوجِ
 إِلَى فُلُوتِ الْأَرْضِ لِلْإِسْتِسْقَاءِ^(٢) * وَالْإِبْتِهَالِ إِلَى مَنْ يَبْدُو مِفْتَاحُ
 الْأَنْوَاءِ . وَالتَّضَرُّعِ سِرًّا وَجَهْرًا بِاخْلَاصِ الدُّعَاءِ^(٣) * بَعْدَ تَهْمِيرِ الْقُلُوبِ
 مِنَ الْإِنْفَاقِ وَالشُّحْنَاءِ . وَقَعَ الْنفُوسَ بِذِكْرِ يَوْمِ الْجَزَاءِ . وَالْخُرُوجِ مِنَ
 الْمَظَالِمِ قَبْلَ الْخُرُوجِ إِلَى الصَّحْرَاءِ^(٤) * وَارْغَبُوا إِلَى اللَّهِ فِي دَفْعِ هَذِهِ
 الْمَصِيبَةِ الصَّمَاءِ . وَاطْلُبُوا الْبَكَاءَ . فَمَا أُولَى ذَوَى الْبَصَائِرِ بِطَوْلِ الْبَكَاءِ *
 كَشَفَ اللَّهُ عَنَّْا وَعَنْكُمْ ظُلْمَ الْأَنْوَاءِ . وَقَلَّبْنَا وَإِيَّاكُمْ مِنَ الضَّرَاءِ إِنْ
 السَّرَّاءِ^(٥) * إِنْ أَلْبَغَ مَوَاعِظُ الْخُطْبَاءِ . وَاحْسَنَ مَحْصَصُ الْأَنْبَاءِ . كَلَامُ ذِي
 الْعِزَّةِ وَالْكِبْرِيَاءِ * وَتَقَرَّأُ اسْتَغْفِرُ وَارَبُّكُمْ أَنَّهُ كَانَ غَنَارًا الْخَمْسَ آيَاتِ

عن خطبة يخطب بها في الاستسقاء

يبدأ بالاستغفار فيقول استغفر الله واتوب اليه سبعاً ثم يقول في آخر ذلك
 ٥ استغفر الله واتوب اليه * واعول في اجابة دعائنا عليه ٥

(١) الاسة جمع آسى وهو الطبيب (٢) الاستسقاء طاب السقي عند احتس
 الغيث (٣) الانواء السحب تاتي بالمطر (٤) الشحنة مدوة والحمد
 والخروج من المظالم عبارة عن رد الصلوات ٥ الانواء الشدة

ثم يقول الجؤا الى الله عباد الله عند العياء بفادح الامر. وتحصنوا
 باخلاص التوكل عليه من نواب الدهر * وأكثروا ذكر نعمه في السر
 والجهر. وأطلقوا بادامة استغفاره محبوس القطر * وأسبلوا دمع
 الميون على سواف الأجرام. يسبل الله عليكم رحمته بوائف الغمام *
 فاحبس الله قطر سمانه بخلا برزقه. ولكن جعل الله ذلك عبرة وتأديبا
 لحلقه * فارغبوا ايها الناس في فتح ابواب السماء الى من يده مفاتيحها *
 واجاروا اليه بالاستغفار فانه انوارها ومجاريها * * وأذنبوا بنار
 الاستغفار. جامد القطار * ولا تقنطوا من رحمة من وسعت كل شيء
 رحمته * واشكروا نعمة من في كل بلا. نعمته * واعترفوا له بالتقصير فيما

(١) المياه من امي يقال عيت بالامر عا اذا لم تهمله واعيانى هو. والداء العياء الذي اعيا
 الاطباء. وفادح الامر شديد الامر الذي يدهم ولا يعرف انخلص منه (٢) اجاروا ارفعوا
 اصواتكم بالدعاء تضرعوا والانواء جمع نوء وهو السحاب التي تأتي بالمطر ويطلق على سقوط
 نجم من المنازل في المغرب مع التجر وطلوع رقيه من المشرق وكانت العرب تضيف
 الامطار والرياح والحر والبرد الى تساقط منها وقيل الى الطالع. قال ابن الاثير
 في النهاية وفي حديث عمر لقد استسقيت بمجديج السماء والمجاديح واحدها مجدح
 والياء زائدة الاشباع والقياس ان يكون واحدها مجدح فاما مجدح فجمعه مجدح
 والمجدح نجم من الاجوم قيل هو الدبران وقيل هو ثلاثة كواكب كالانافى
 تشبه بالمجدح الذي له ثلاث شعب وهو عند العرب من الانواء الدالة على
 المنظر فجعل الاستغفار مشبها بالانواء مخاطبة لهم بما يعرفونه لاقولا بالانواء وجاء
 بلفظ الجمع لانه اراد الانواء جميعها التي يزعمون ان من شأنها المطر ه (٣)
 القنطار جمع قطرة مثل جفان وجفنة

الزم. تجددوه اراف بكم وارحم. وقولوا كما قال انبياء الله وصفوته. واخصاؤه وخيرته. ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين. رب انى اعوذ بك ان اسئلك ما ليس لي به علم وان لا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين. لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين. رب انى ظلمت نفسى فاغفر لي فغفر له انه هو الغفور الرحيم. سمعنا واطعنا غفر انك ربنا واليك المصير. وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم متاعا حسنا الى قوله تعالى وهو على كل شىء قدير. ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يرسل السماء عليكم مدرارا ويزدكم قوة الى قوتكم ولا تتولوا مجرمين. فاستغفروه ثم توبوا اليه ان ربى قريب مجيب. واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه ان ربى رحيم ودود. استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا. ويمددكم باموال وبنين ويحمل لكم جنات ويجعل لكم انهارا. مالكم لا ترجون لله وقارا. وقد خلقكم اطوارا. فاستغفروا الله عباد الله اتدعون الجرائم. وعظيم المآثم. وليخرج بعضكم الى بعض من القصور والمظالم. فان ربكم رحيم تواب. كريم وهاب. يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون. وهو القائل سبحانه وتعالى ولو أنهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيمًا. وقال تعالى فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وزيّن لهم الشيطان ما كانوا يعملون. وقال تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت

فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون * ذلك بأن الله لم يك
مُنيرًا نعمة أنعمها على قومٍ حتى يُمَيِّرُوا ما بأنفسهم ^(١) * وإذا اراد الله
بقومٍ سوءاً فلا مَرَدَّ لَهُ * ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ
المُتَكِبِينَ * وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفاً وَطَمَعاً
إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْحَسَنِينَ *

﴿ استغفر الله واتوب اليه ﴾ واعول في اجابة دعائنا عليه ﴿
اللهم ان رجاءنا واثق عليك. ودعائنا خوفاً وطمعاً صاعد اليك. وقرارنا
بالتصير والتفريط بين يديك. ونحن عبيدك الفقراء الملتزمون مالدبك.
﴿ استغفر الله واتوب اليه ﴾ واعول في اجابه دعائنا عليه ﴿
اللهم ان ارضك بين يديك خاشعه. ونفوس عبادك فيما لدبك طامعه ^(٢) *
واعاقهم هية لك خاضعه. والمقادير بمشيئت واتمه * والامور كلها
اليك راجعه. ورحمتك اكل مطيع وعاص واسعه * وات الكفيل بقيام
أرماقيها. والوكيل اذ اراد ازمائها * والمزمع عليها بغير استحقاقها. والحافظ
لها في اقطار ارضها وآفاقها. فأخرجها الى سعة جودك من ضيق املاقها.

(١) هذه الآية من سورة الانعالم وتامها وان الله سميع عليم (٢٦)
هذه الآية من سورة الرعد وهي الى قوله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى
يميروا ما بأنفسهم ٢٦ حاشية معبرة من البس وحشع بصره من باب جمع
ان خاضه هية وجاء (٢٦) ارماق جمع رمق وهو بقية النفس واصله الشيء
مستبيل لا يدرك الا بشدة النظر فقول رمقته بصري اذا سددت النظر اليه
وادر الله عليه الرزق وسعه وكبره

﴿ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ ﴾ وَأَعُوذُ فِي اجَابَةِ دَعَائِنَا عَلَيْهِ بِـ
 اللَّهُمَّ اِنْ كَثُرَ الذُّنُوبُ وَمَسَاوِي الْعُيُوبِ وَخَبِثَ طَوَيَّاتُ الْقُلُوبِ .
 وَالْمُحْجُومَ عَلَى مُرْدِيَاتِ الْخُوبِ ^(١) حَجَبَتْ عَنَّا غَيْثَ سَمَائِكَ . وَصَدَّتْنَا
 عَنْ شُكْرِكَ عَلَى حُسْنِ بِلَاثِكَ ^(٢) . وَأَنْسَتْنَا ذِكْرَ نِعَمِكَ وَأَلَاثِكَ .
 لِلْسَّابِقِ فِي قَدْرِكَ وَقَضَائِكَ . وَقَدْ جِئْنَاكَ رَاجِفَةً لِهَيْبَتِكَ الْبَابِ . خَاضِعَةً
 لِعِزَّتِكَ رَقَابَةً تُقَرُّ بِالتَّصْغِيرِ فِي إِدَاةِ حَقِّكَ . وَقَلَّةِ الشُّكْرِ لَكَ عَلَى إِدْرَارِ
 رِزْقِكَ . فَتَقْسِلُ إِلَيْكَ بِالْخَيْرَةِ الْإِبْرَارِ مِنْ خَلْقِكَ . اِنْ تَنْصِبْ لَنَا سَحَابًا
 غَدَقًا مِدْرَارَهُ ^(٣) . هَنِيئًا لِنَهْمَارِهِ . عَامًّا لِنَتَكَارُهُ ^(٤) . مُحْفُوفَةً بِالسَّلَامَةِ اقْتِطَارَهُ .
 مَوْسُومَةً بِالْجَنِّبِ وَالسَّعَةِ آثَارَهُ ^(٥) . تَهْلِيلًا عَزَائِهِ . وَتَوَاتُرًا فِي تَوَالِيهِ ^(٦) .
 تُبَشِّرُنَا بِالرَّحْمَةِ وَالسَّلَامَةِ رَعُودَهُ . وَتَهْجِي بِالْوَابِلِ الْقَصِيفِ الصَّيْبِ
 وَفُودَهُ ^(٧) . تَرْسِلُ الرِّيحَ بَيْنَ يَدَيْهِ مُبَشِّرَاتٍ . وَتَكْسُو بِهِ أَرْضَكَ خُلَلًا
 الْبَنَاتِ . وَتُنْزِلُ عَلَيْنَا بِنَزُولِهِ صُنُوفَ الْبَرَكَاتِ . وَتَفْتَحُ لَنَا بِهِ خَزَائِنَ

(١) الخوب الائم . والمرديات الملهكتات ٢ : بلاء الاختار وتكليف قل
 الراغب الاصفهني اختار الله ابدته ترة بالمسار ليشك . وا وترة بالمصار ليصيره ا
 فصارت المحنة والمنحة جميعاً بلاء ٣ : مدق كثير الغيب . المدرار السحب
 الكثير السح (٤) الانهار الاصحاب . وابتناره اوله ما يسك . منه (٥) الحصب
 بالكسر ضد الحذب والحذب انقطاع المطر ويس الارض (٦) عزالي جمع
 عزلاء . واصبه فم المرادة ٧ : همى مطر كثير صه . والوابل المطر المرير .
 والقصف الشديد نصوت وهو من قصف الرعد قصيفاً اذا اشتد صوته .
 والاصيب السحب يرمى بالضر . ولوفد جمع وافد وهو تقادم او جمع وفد وهم

القوم القادمون

الاقوات * تضحك في بكائه برؤفه . وتدر بالرحمة والنعماء قوته .
ويتلو منه صبحه غبوة ^(١) * سحوحاً صوبه . بطيئاً آو به ^(٢) * مسيفاً
هيد به . ملتقاً صيه ^(٣) * صخياً اِرزامه . متحلباً غمامه ^(٤) * جلجلاً هميره .
سبلاً انميره ^(٥) * متفجرة خلال . منهمة اذ ياله ^(٦) * يدفع مضه بعضاً . وتروى
به سما : ارضا . وتبدلنا به من بعد جذب خفضاً ^(٧) * حتى تطعج به الوهاد .
وروى به البلاد ونحي به العباد * نائراً به علينا سُرَادِقَ نعمتك .
قابضاً به عنا برائق نعمتك ^(٨) * نمنش به الضعيف من عبادك . وتحي

١ در لاس وغيره در من بنى سرب وقتل كبر . والصوب جمع
فتق وهي شقوق اسحاب وغيره . والصوب ما يشرب وقت الصباح والصوب
ما يشرب عشية . ٢ سحوح كثير اسح والسح كثرة نزول الماء . والصوب
المطر . ولأب ارجوع . ٣ لمسف الذي يقال اسف النائر اذا دنا من
الارض . ولهميدب في الاصل هذب اثوب وهو ط . ته وحمله والمراد به هنا ما
يرى من اسحاب كانه خيوط مدلاة قل الشعر يصف سحاباً

دان مسف فوق الارض هيدبه * يحد يده من قم بالراح
والمراد بالتفاف صيه تراكم اسحابه . ٤ رمل صحب وصحاب
كثير اللفظ واحدة . والاررام مصدر ارممت الماقة اذا صوتت والارزام صوت
لا يفتح فيه هم . ٥ غيث جلجل بالفتح شديد الصوت والهمية النزول
وقيل اصوت كاهدير . ونعيم الماء الذي يمت في احسده وهو العذب النافع (٦)
الحلال جمع خلل وهو المرجة من الشيطان (٧) الحفض الرخاء وسمة
عيش (٨) تطفح به الوهاد تمتلئ به المواضع المتخففة (٩) السرداق
ما يسرب حول الحية والنوائق الشدايد

به الميت من بلادك^(١) * ترحمُ به الاطفال الرضع . والبهائم الرُبع^(٢) *
 والمشايخ الخشع . وتشفعُ به فينا اولاياك السجدة الرُكع^(٣) * ثبثُ به
 الزرع . وتُدذُ به الضرع^(٤) * وتخرجُ به النبات وتحيي به الارض
 الموت^(٥) * حتى لا يدعَ وادياً الا اساله . ولا اباً الا اطاله * ولا جدّاً
 الا ازاله^(٦) * ولا قفراً الا اعشبه . ولا مصرّاً للمسلمين الا اخصبه * ثم به
 قاصينا ودانينا . وحاضرنا وبادينا * فانك المليك المستول . والمرجو المأمول .
 ونحن عبيدك المذنبون الخاطئون المعترفون * وانّا لك واثنا اليك راجعون *
 ﴿ استغفر الله واتوب اليه ﴾ واعول في اجابة دعائنا عليه ﴿
 اللهم جُد علينا بتحقيق الآمال . واسعفنا بتبليغ السؤل * وتصدق
 علينا بالفضل والنوال . ولا تخلنا من حسن نظرك في كل حال *
 ﴿ استغفر الله واتوب اليه ﴾ واعول في اجابة دعائنا عليه ﴿
 اللهم ان تُهلكنا فببيع ايماننا . وان ترحمنا فبرحمتك لأصاغرينا واطفالننا *
 وانت العالم بسِيّ احوالنا . فجد علينا بتبليغ آمالنا
 - ﴿ نم ارتفعت سحابة وهو على المنبر فقال ارتجالا ﴾ -

(١) نمشه الله رفعه ولا يقال انمسه وبابه قطع ر ٢٠ ارتفع جمع رافع
 وهو المرسل في المرعى (٣) والخشع جمع خشع وهو الذليل المنحنى
 (٤) الترع لذات الغلف كالئدى للمرأة والجمع شروع مثل فلس وفلوس
 (٥) الارض الموت التي لا مائت لها ولا يتفع بها احد (٦) الاب المرعى
 وقيل الاب للبهائم بمنزلة الفاكهة للانسان

اللهم هذه اماراتُ رحمتك ومقدماتُ نعمتك ^(١) * وآياتُ رَأْفَتِكَ .
وعلاماتُ أَجَابَتِكَ . تفضلاً منك على خَلِيقَتِكَ . اللهم فمَجِّلْ لنا الفرجَ
بارسال الرياح . المبشّرات باليسر والنجاح . واتّج لنا من نوافلِ جودِكَ
المُنَاح . غِيَاً تُساوِي به بين الأكام والبطاح ^(٢) * إلى هاهنا الارتجال
﴿ اسفغرُ للهَ واتوب اليه ﴾ * واعوّل في اجابة دعائنا عليه ﴿
اللهم عَجِّلْ لهذا السوادِ الاعظم فرجاً عاجلاً . وسهّلْ لكافتنا غِيَاً هاطلاً .
تُسِيل به السحاب . وتروِي به الطراب ^(٣) * وترحّمْ به منا من لا ذنب له

١ . المقدمات جمع مقدمة بكسر الدال وهى فى الاصل الجماعة التى
تتقدم الخيش من قدّم اللازم بمعنى تقدم ثم استعيرت لكل شئ . متقدم فقبل
مقدمة الكتاب ومقدمة الكلام وقد اجار بعضهم فتح الدال وجعلها من قدم
المتعدي وقد انكر اندق ابن درسنويه عجن . اللفظ الواحد تارة متعديا وتارة
لارما حيث قال لا يجوز ان يكون الفعل اللازم والمخاوز على لفظ واحد فى
النظر واقياس لما فى ذلك من الالاس واطال فى ذلك وقد نظرت فى كثير من
هذا النوع فوجدته متعديا فى المعنى حين جعلهم اياه لازماً واما حذف مفعوله
لقيام قريسة وكثرة الاستعمال والمخذوف به هو لفظ النفس فاذا قلت قدمت
بين يدي زيد فمناه قدمت نفسى وادا قلت كف زيد عن الشر فمناه كف
نفسه غير انا نقول ان جعلهم لذلك الفعل فى بعض الاحيان من قبيل اللازم مبنى
على ظاهر الحال ويرتفع الاشكال (٢٠) اتاح الله لعمده كذا قدره . الاكام بوزن
جبال جمع كم وهو شرفة كالرابية ويجوز مده فيكون جمع كم بوزن غنى وهو
جمع اكاه السابق . والبطاح جمع بطح وهو مسيل واسع فيه دقاق الحمى (٢١)
الشعاب جمع شعب بالكسر الطريق وقيل الطريق فى الجبل . والطراب جمع طرب
بوزن كتف الرابية الصغيرة

وَلَا حُجَّةَ عَلَيْهِ . يَأْمَنُ الْخَيْرَ أَجْمَعَ بِيَدِهِ ^(١) . أَنْ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ وَالذِّكْرَى .
وَأَنْفَعَ الْمَوَاعِظِ لِأَوَّلَى النُّهَى . كَلَامُ رَبِّ الْآخِرَةِ وَالْأَوَّلَى . وَتَقْرَأُ وَهُوَ
الَّذِي يَنْزِلُ الْفَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَطُّوا الْآيَةَ

ثم يجلس ويقوم فيخطب الثانية وهي
الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا سَاءَ وَسَرَّ مِنْ الْقَضَاءِ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ رَبُّ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ . وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ خَاتَمَ الرُّسُلِ وَالْأَنْبِيَاءِ . وَسَيِّدُ الْأُمَمَاءِ . صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ
فِي جَمِيعِ الْأَوْقَاتِ وَالْآنَاءِ . عِبَادَ اللَّهِ قَدْ تَرَوْنَ مَا حَلَّ بِكُمْ مِنْ هَذِهِ
الْجَانْحَةِ الْعَظِيمَةِ . وَاطْلُكُمُ مِنْ هَذِهِ الْمَصِيبَةِ الْأَلِيمَةِ ^(٢) . وَمَا مِنْكُمْ مِنْ

(١) قَالَ الْقَاضِي عِنْد قَوْلِهِ تَعَالَى بِيَدِكَ الْخَيْرُ ذَكَرَ الْخَيْرَ وَحْدَهُ لِأَنَّهُ الْمَقْضَى
بِالذَّاتِ وَالشَّرَّ مَقْضَى بِالْعَرَضِ إِذْ لَا يَوْجِدُ شَرَّ جَزْئِيٍّ مَا لَمْ يَتَضَمَّنْ خَيْرًا كَلْبًا
أَوْ لِمُرَاعَاةِ الْأَدَبِ فِي الْخُطَابِ أَوَّلَانِ الْكَلَامِ وَقَعَ فِيهِ وَقَوْلُ الرَّائِبِ الْأَصْفَهَانِي
الْخَيْرُ مَا يَرْغَبُ فِيهِ الْكُلُّ كَالْعَقْلِ مَثَلًا وَالْعَدْلِ وَالْفَضْلِ وَالشَّيْءِ الْتَوَافِقِ وَالشَّرُّ
ضَدُّهُ قِيلَ وَالْخَيْرُ ضَرْبَانِ خَيْرٌ مُطْلَقٌ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ مَرْغُوبًا فِيهِ بِكُلِّ حَالٍ
وَعِنْدَ كُلِّ أَحَدٍ وَخَيْرٌ وَشَرٌّ مُقِيدَانِ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ خَيْرًا لِوَاحِدٍ شَرًّا لِآخَرٍ
كَالْمَالِ الَّذِي رُبَّمَا كَانَ خَيْرًا لَزَيْدٍ وَشَرًّا لِعَمْرٍو ثُمَّ قَالَ فَالْخَيْرُ يُقَابَلُ بِهِ الشَّرُّ
مَرَّةً وَالضَّرُّ مَرَّةً نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بَضْرًا فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ
وَإِنْ يَمْسَسْكَ بَخِيرًا فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢) الْجَانْحَةُ الْآفَةُ يَقُولُ جَاوِدُ الْآفَةُ
الْمَالُ تَجْوَحُهُ حَوْحًا مِنْ بَابٍ قَالَ إِذَا أَهْلَكَتَهُ وَتَجَوَّجُهُ جِيَاخَةُ لَفْظٌ فِيهِ جَانْحَةٌ
وَالْمَالُ مَجْجُوحٌ وَجَجِجٌ وَاجْتَانَحَتْ بِمَعْنَى جَاوَتْ

احدٍ الا وقد توجه الى الله بسؤاله. وجار اليه بابتهاله ^(١) * فَوَاسَوْءًا
 ان لم يكن في هذا المصير احدٌ مستحقٌ للاجابة. وواحدنا ان لم
 يرتفع دعاء احدكم بتحقيق الاتابه ^(٢) * فافرقوا رحمكم الله باب الملك
 الرحيم. وارغبوا اليه في دفع هذا الامر العظيم. فوالذي بعث محمداً
 بالحق رسولا. قد لا تجدون له تبديلاً. لئن صدقتموه في السؤال.
 لم يجعلن عليكم بالانوال * فليرفع اليه بالدعاء ضجيجكم. وايصمد اليه
 بالابتهاال عيججكم ^(٣) * واخلصوا نيآتكم في الدعاء. واثبموا سنة نبيكم
 في قلب الرداء. يقلبكم الله من الضراء الى السراء. ويخرجكم من
 ضيق الشدة الى سعة الرخاء. فإن الله عز جلاله لدعائكم مستمع.
 وعلى نيأتكم مطلع * وهو القائل * واذا سألك عبادي عني فاني قريب
 اجيب دعوة الداع اذا دعان * ثم تستقبل القبلة وتحول الرداء وتدعو
 سراً وجهاً بما حضر. ثم تستقبل الناس بوجهك فتصلي على النبي والملائكة
 وتدعو للخليفة والولاة وجيوش المسلمين وتتم الخطبة على رسم الجمع

خطبة في المعنى يذكر فيها صنع الله

وتفضله بالغيث بعد الاستسقاء

الحمد لله ذي المنع النيف. والصنع اللطيف. والسطو المخوف.

(١) جار الى الله تضرع في دعائه (٢) مستحق صفة لاحد وهو اسم
 يكن والظرف خبرها ولا يجوز قراءة مستحق بالنصب كما في بعض النسخ (٣)

الضجيج والمعجيج رفع الصوت

والغزو المألوف^(١) المعروف بالمعروف . المحسن البرّ الرؤف . أحمدّه
على تيّل منّحه . وأزل زحزحه^(٢) * ومن طوّقه . وظنّ حقه^(٣) . حمداً
لا يدع مدداً من البرّ إلا استوجبه . ولا يفادر أمداً من الشكر إلا
استوعبه * . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الذي علم
كلّ شيء فاحصاه . وعمّ فضله من اطاعه من خلقه وعصاه * . وأشهد أن
محمداً عبده ورسوله أرسله بشرع هُداة . وأهله لقمع عداه^(٤) * . فاجتمعت
به الكِلَمة . ودُفعت به النِّقمة * . وتبوأ به الاسلام داره . وأطفاً به من الكفر
ناره * . صلى الله عليه وعلى آله كما اصطفاه واختاره . صلاة يُم بها
مهاجريه وانصاره^(٥) * . وسلم تسليماً * . عباد الله كيف رأيتم من الله حسن
الاجابه . حين أخلصتم اليه تحقيق الأنايه . ام كيف وجدتم غيب الاعتصام
بجبله . وعاقبة التعرض لفضله . أو لم تجدوه لل دعاء سامعاً . وبموفور المطاء
واسعاً . أو لم تكن الارض هامده . حين كانت الاميون جامده^(٦) * . حتى اذا
وجلت القلوب فخشعت . وهمت الاميون فدمعت^(٧) * . واشترأت النفوس

١ . السطو القهر (٢) . الأزل الضيق . زحزح . شئ . اراله ونحوه (٣) .
المن الانعام . وطوّقه حمّله من انعم به عليه حتى صار في عقه كالطوق
(٤) . المدى الأعداء وهو بالكسر فان ادخلت عليه . تاء . وقتل عداة
ضمنت (٥) . الاضافة في مهاجريه منقوبة كالأل يحفى (٦) . هامة مية
بالجذب . وجود العين كناية عن بخلها بالدمع سبب قوة اقاب (٧) .
وجلت حافت وبابه علم . وخشعت خضعت وباهما واحد

فطمعت . واستكانت الحليقة فخفضت ^(١) * وكان الله عز جلاله متبجع الطالب . ومَفَرَّعَ اللهيْف الهارب ^(٢) * اجرأكم من احسانه على الممهود . ومدَّ عليكم سُرادقَ المعروفِ والجود * وفتح لكم من نعمته ابوابا . وانشأ لكم من رحمته سحابا * كَوْنُهَا فِي غَيْبٍ عَلَيْهِ . واتقنها بلطفه وحكمه * وأمرها فارفعت مستقلة . ونشرها فالتفت مُظِلَّهُ ^(٣) * وساقها بالرياح سوقا حثيثا . وأوقرها من البركة غيثا مُفِيئًا ^(٤) * حتى اذا غمَّت الآفاق طُولا وعَرَضًا . وركضها الملاكُ الموكلُ بها رَكْضًا ^(٥) * وتمخضت تمخضَ الحامل . وكادت تنالها بسطةُ المتناول ^(٦) * . أنطق الله بالإشارة رَعْدَهَا . وحقَّق بالإنضارة وعدّها * وأطلع بالعمارَة سعدّها . وأوسع في كلِّ رُبُوءٍ وَقَرَارَةٍ رِفْدَهَا ^(٧) * . وأصلت في ارجائها سيوفَ البرق . وأسبل

(١) اشترأبت تطلعت وطمعت . واستكانت خفضت وذلك وهذه الكلمة من باب الاستفعال وهي مأخوذة من أكون وقال ابو على من الكين وهو الاشبه تقول كان الرجل يكن اذا ذل (٢) كان قد تكون بمعنى الدوام نحو كان الله غفورا رحيمًا وهي هنا كذلك . والمتبجع المقصد تقول انتبجت ولانا اذا قصدته وطبعت خيره . واللهيف واللاهف واللاهفان والملاهوف المضطر المستغيث (٣) مستقلة من الاستقلال وهو الارتفاع تقول استقل الطائر اذا ارتفع (٤) حثيثا سريعا . وأوقرها حماها حملا ثقيلا (٥) ركضها حثيا بالسير (٦) تمخضت اضطربت بنقل ما فيها والمراد انها تهبأت للمطر وبدت فيها غيايله واصل الخاض وجع الولادة وبسطة المتناول رفع يديه ممدودتين (٧) الربوة المرتفع من الارض وهي من ربا الشيء اذا زاد . والقرارة المنخفض من الارض وسمى بذلك لاستقرار السبل فيه

من خِلالِهَا سَجَالَ الْوُدُقُ ^(١) * وَأَمَرَ الرِّيحَ فَرَّتْ أَخْلَافَهَا . وَزَمَّ بِالسَّلَامَةِ
 أَوْسَاطَهَا وَاطْرَافَهَا ^(٢) * فَطَبَّقَ بِصُوبِهَا السَّهْلَ وَالْجِبْلَ . وَحَقَّقَ بِنِيشِهَا
 السُّوْلَ وَالْأَمْلَ ^(٣) * فَاصْبَحَتِ الْوَهَادُ مُتْرَعَةً . وَالْبِلَادُ مُنْمَرَةً ^(٤) * وَالرُّوْضُ
 نَاضِرًا . وَالْخَلْقُ مُتَبَاشِرًا * قَدْ نَابَتْ مِنْهُمْ النَّسَائِسُ . وَانْجَبَاتُ عَنْهُمْ
 الْوَسَاوِسُ ^(٥) * وَطَابَتِ النُّفُوسُ . وَغَابَتِ النُّحُوسُ * فَقَوْمُوا لِلَّهِ أَيُّهَا النَّاسُ
 بِشُكْرِ هَذِهِ النِّعَمِ تَسْمَعُوا بِدَوَامِهَا . وَشَدُّوا بِتَقْوَى اللَّهِ وَمِرَاقَبَتِهِ عَقْدَ
 نِظَامِهَا . وَالْجُؤَا فِي الْأُمُورِ إِلَى مَنْ عَسِيرُهَا عَلَيْهِ سَهْلٌ يَسِيرُ . وَانْظُرُوا
 إِلَى آثَرِ رَحْمَةِ اللَّهِ كَيْفَ يَحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا . إِنَّ ذَلِكَ لُمُحْيِي
 الْمَوْتِ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * اامْتَنَّا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ بِذِكْرِ آلَانِهِ .
 وَأَوْزَعْنَا وَإِيَّاكُمْ شُكْرَ نِعْمَانِهِ . وَفَتَحْنَا لَكُمْ مِنْ بَرَكَاتِ أَرْضِهِ وَسَمَانِهِ .
 وَخَارَلْنَا وَلَكُمْ فِي مَحْتَمِ قَدَرِهِ وَقَضَائِهِ . إِنَّ أَكْثَرَ أَنْظَامٍ قَائِدُهُ . وَأَحْمَدُ

- (١) اصْلَتِ السُّيُوفُ سَلْمَهَا . وَاسْبَلِ اسَال . وَالسَّجَالُ جَمْعُ سَجَلٍ وَهِيَ الدَّلُوعُ
 الْعَظِيمَةُ . وَالْوُدُقُ الْمَطَرُ (٢) وَالْأَخْلَافُ جَمْعُ خَلْفٍ بِالْكَسْرِ وَهُوَ الصَّرْعُ
 وَهُوَ فِي الْأَصْلِ مَوْضِعٌ يَدُ الْحَالِبِ مِنَ التَّدْيِ وَلَا يُقَالُ خَلْفُ الْإِذَا فِي دَوَاتِ
 الطَّلَفِ . وَصَرِيتُ الصَّرْعُ بِإِيدِي مَرِيَا إِذَا مَسَحَتْهُ وَعَصَرَتْهُ عَصْرًا خَفِيفًا لِيَدْرِ
 (٣) الصُّوبُ الْمَطَرُ . وَطَبَّقَ مَلَأَ وَعْطَى (٤) الْوَهَادُ الْمَوَاضِعُ الْمُسْتَفْلَةُ .
 وَانْمِرَعَةُ الْمَمْلُوءَةُ مِنْ ابْتَرَعَتْ انْكَسَ إِذَا مَلَأَتْهُ . وَالْمِرْعَةُ الْمَخْصُصَةُ يَقُولُ امْرِعَ
 الْمَكَانَ إِذَا نَمَتْ عَشَّةُ فَهُوَ مِرْعٌ وَصَرَعٌ الْمَكَانُ إِذَا فَهُوَ مَرِيعٌ وَيُقَالُ امْرِعْتَ
 الْمَكَانَ إِذَا وَجَدْتَهُ مَرِيعًا فَالْمَكَانُ مِرْعٌ يَفْتَحُ الرَّاءُ غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَنْسَابُ هَذَا الْمَوْضِعُ
 (٥) نَابَتْ رَجَمَتْ . وَالنَّسَائِسُ جَمْعُ نَسِيسَةٍ وَهِيَ بَقِيَّةُ النَّفْسِ وَانْجَبَاتُ انْكَشَفَتْ

الكلام عانده . كلام من تحرر له الجباه ساجده . وتقرأ وهو الذى يرسل
الرياح نشرًا بين يدي رحمة الآيه

خطبة يذكر فيها كسوف الشمس ^(١) *

الحمد لله مظهر الآيات عبراً للناظرين . وصارف النازلات عن التيقن
الذاكرين . وموجب المزيد من نعمه للمستجيبين الشاكرين . ومجمل
رحمته كافة البادين والحاضرين . أحمد على أسبال ستره الجليل . وأعوذ
به من وبال مكره الويل . وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له
اهدى دليل واکرم منيل . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ارسله نافعاً

(١) كسف الشمس والقمر والوجه كسوفاً تغيرن وكسفها الله كسفاً يتعدى ولا
يتعدى ولما رق بينهما المصدر وبأيهما ضرب وقال ثعلب اجود الكلام كسفت الشمس
وخسف القمر وقال ابو حاتم اذا ذهب بعض نور الشمس فهو الكسوف واذا ذهب جميعه
فهو الخسوف . وسبب كسوف الشمس حيلولة القمر بينها وبين الارض ولا يكون الا زمن
الاجتماع وذلك في آخر الشهر القمري حينما يكون القمر في المحاق قل ابن سينا في
انشفاء ربما كانت الكسوفات سبباً للزلازل لفقد الحرارة الكائنة عن الشعاع دفعة
وتعقب البرد الحاقى للرياح في تجاوزيف الارض بالتحصيف فتة . والبرد الذى
يعرض دفعة يفعل من ذلك ما لا يفعله العارض بالتدرج . وسبب خسوف القمر
حيلولة الارض بينه وبين الشمس ولا يكون الا وقت الاستقبال وذلك حين
انتصاف الشهر القمري . ويبتدى خسوف القمر من جانبه المشرق وكذلك
انحلاؤه ويبتدى كسوف الشمس من جانبها الغربى وكذلك انحلاؤه . تبين
الاول انما يقع الكسوف والخسوف اذا كانت الارض والشمس والقمر على
وضع يتصور فيه مرور خط مستقيم بمرآكزها ولولا ذلك لزم ان يحدث كسوف

للملأك . منقذاً من المهالك * دالاً على أحمد المسالك . موضحاً سبل السنين
والمناسك * ونصره على أعدائه بكرام الملائك . واختاره من ذرية لؤي
ابن غالب بن فهر بن مالك * صلى الله عليه وعلى آله في أسفار النهار
الضاحك . وأدبار الظلام الحالك . صلاة يوسم بها على مقاعد السرر
والارائك ^(١) * وسلم تسليماً * ايها الناس * ان آيات الساعة مترادفة
تتري . كنظام الجوهر تتبع كل واحدة منها الأخرى ^(٢) * فلا تزال
عظماها تُنسيكم الصغرى . حتى يحتمها الله لكم بالطامة الكبرى *
فما فعلت المبرة التي رأيتها بالأمس . من ظهور الكواكب نهراً
واسوداد الشمس * أحدثت في قلوبكم وجلاً . ام أصاحت لكم عند
الله عملاً * فان القادر على إعادة الظهر طفلاً . قادر على ان يبعث العذاب

في كل اجتماع وحسوف في كل استقبال . الثاني ان القمر حين الحسوف يكون
غير منير في نفسه لوقوع الحجاب بينه وبين الشمس اتى يقتبس النور منها .
واما الشمس فلكون نورها ذاتياً لا يزول حين الكسوف وانما يكون محتجباً
عنا بسبب الحائل بيننا وبينه ولذا قل الشاعر

(ولا يزال كسوف الشمس جوهرها * وانما هو فيها يزعم بصر)

(١) الاسفار انتشار ضوء الفجر وكل انكشاف عن شيء فهو اسفار .
والحالك الشديد السواد . والسرر جمع سرير . والارائك جمع اريكة وهي الحجلة
على السرير (٢) المترادفة هي المتابعة بالاتصال . والمتواترة هي المتتابعة
بانقطاع فالجمع بينهما مشكل الا ان يراد بالاتصال الاتصال العرفي فيجتمع
الترادف والتواتر (٣) الطامة الكبرى هي القيامة لانها تطعم على ما قبلها من

الشدائد

على من عصاه قَبَلًا^(١) * فلا تحسبوا عبادَ الله اظهاره لكم الآياتِ لعبا .
 لكن لتجأروا اليه رَغْبًا وَرَهْبًا . وتعملوا اتوبة الى رضاهُ سببًا . من قبل ان
 يأخذكم على الغفلة والاصرارِ غضبًا * كما اراكم شمساً انهار في بشاعةٍ منظرها .
 بعد التماعِ نورها ووصفاءِ جوهرها * فمن كان سواه يجلو لآباده ظلامها .
 ام من كان غيره يكشف عن البلاد ادلهماها * سبحانه لا يصرف
 سواه زمامها . ولا يعرف غيره مسيرها ومقامها . الا وان الشمس
 والقمر خلق لله وآياتان من آياته . لا يكسفان لموت احدٍ ولا لحياته^(٢) *
 وان ظلمَ ذنوبنا لتوجب اظلامَ النهار . وانتهصمَ القلك الدَّوار * لولا
 تعطفُ الملكِ الجبار . وسعةِ رحمةِ الغفار . الذي جاد عليكم بفضله

(١) الطفل المني وهو وقت ذنو الشمس من المغيب . قبلا مقابلة
 وعيانا وهو بكسر ففتح او بضمين ٢ . اشار بهذا الى ما في صحيح البخاري
 عن المعيرة قال كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
 مات ابراهيم فقال "اس كسفت الشمس لموت ابراهيم فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ان الشمس والقمر لا ينكسفان لموت احد ولا لحياته فاذا رأيتم
 فصلوا وادعوا الله هـ قل الامام الغزالي في تهافت الفلاسفة بعد ان ذكر قولهم
 في اكسوف والخسوف وانه لا يصادم اصلا من اصول الدين ان هذا القس
 ايضا لسنا نخوض فيه اذ لا يتعلق به غرض ومن طن ان المناطرة في ابطال هذا
 من الدين فقد جنى على الدين وضعف امره فان هذه الامور تقوم عليها
 براهين هندسية وحسابية لا تتبع مهما ربية فمن يطلع عليها ويتحقق ادلتها
 حتى يخبر بسببها عن وقت الكسوفين وقدرهما ومدة بقائهما الى الانجلاء اذا
 قيل له ان هذا على خلاف الشرع لم يسترب فيه وانما يسترب في الشرع .

جَلَّاهَا . وَأَعَادَهَا لَكُمْ بِطَوْلِهِ كَمَا أَبْدَاهَا * فَإِنْ أَتَمَّ عَنْهَا إِذَا رَدَّهَا اللَّهُ عَلَى عَقِبِهَا . وَأَدَارَهَا بِخِلَافِ دَوْرِ قُطْبِهَا * وَسَيَّرَهَا فِي غَيْرِ مَذْهَبِهَا . حَتَّى يَرُدَّهَا طَالِعَةُ عَلَيْكُمْ مِنْ مَغْرِبِهَا * فَمَنْدَهَا تُثَقِّلُ أَبْوَابَ التَّوْبَةِ لِطَالِبِهَا . وَتَعْمَدُ أَسْبَابُ الْأُوبَةِ لِحَاطِبِهَا * أَمْ كَيْفَ بِكُمْ إِذَا كَوَّرَتْ فِي الْقِيَامَةِ فَاسْوَدَتْ . وَتَدَكَّدَتْ لِهَوْلِهَا صَمُّ الْجِبَالِ فَانْهَدَّتْ * وَزَكَّتْ الْجَسُورَ عَلَى مَتْنِ جَهَنَّمَ فَامْتَدَّتْ . وَأَخَذَتْ الْمَذَاهِبُ عَلَى الْهَارِبِينَ فَانْسَدَّتْ . وَعَظَمَتْ الْمَطَالِبَاتُ فَاحْتَدَّتْ . وَطَالَتِ الْمَخَاطِبَاتُ فَاشْتَدَّتْ . وَاكْفَهَرَتْ وَجُوهُ الظَّالِمِينَ فَارْبَدَّتْ . وَنُصِبَ مِيزَانُ الْحَقِّ . لَوْزْنِ أَعْمَالِ الْخَلْقِ * وَتَجَلَّى اللَّهُ لِنَصْرَةِ الْمَظْلُومِ . وَفَصَلَ الْحُكُومَةَ بَيْنَ الْحُصُومِ * هُنَاكَ

وَضُرَرَ الشَّرْعُ مَنْ يَنْصُرُهُ لَا بِطَرِيقِهِ أَكْثَرَ مِنْ ضَرَرِهِ مَنْ يَطْمُنُ فِيهِ بِطَرِيقِهِ وَهُوَ كَمَا قَبِلَ عَدُوٌّ عَاقِلٌ خَيْرٌ مِنْ صَدِيقٍ جَاهِلٍ (فَانْ قَبِلْ) فَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ أَوْ لِحَيَاتِهِ فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَافْزِعُوا إِلَى دِكْرِ اللَّهِ وَالصَّلَاةِ كَيْفَ يَلَاثِمُ هَذَا مَا قَالُوهُ (قُلْنَا) لَيْسَ فِي هَذَا مَا يَنْقُضُ مَا قَالُوهُ إِذْ لَيْسَ بِهِ الْإِنْفَى وَقَوَّعَ الْكَسُوفُ لِمَوْتِ أَحَدٍ أَوْ لِحَيَاتِهِ وَالْأَمْرُ بِالصَّلَاةِ عِنْدَهُ وَالشَّرْعُ الَّذِي يَأْمُرُ بِالصَّلَاةِ عِنْدَ الْإِسْتِوَاءِ وَالْفُرُوبِ وَالطَّلُوعِ مِنْ أَيْنَ يَبْدُو مِنْهُ أَنْ يَأْمُرَ عِنْدَ الْكَسُوفِ بِهَا اسْتِحْبَابًا فَإِنْ قِيلَ فَقَدْ رَوَى أَنَّهُ قَالَ فِي آخِرِ الْحَدِيثِ وَلَكِنَّ اللَّهَ إِذَا تَحَلَّى لَشَيْءٍ خَضَعَ لَهُ فَيَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْكَسُوفَ خُضُوعٌ سَبَبُ اتِّجَالِي (قُلْنَا) هَذِهِ الزِّيَادَةُ لَمْ يَصِحْ نَقْلُهَا فَيَجِبُ تَكْذِيبُ نَاقِلِهَا وَأَمَّا الْمُرُوي مَا ذَكَرْنَاهُ . وَلَوْ كَانَ صَحِيحًا لَكَانَ تَأْوِيلُهُ أَوْ هُوَ مِنْ مَكَابِرِ أُمُورِ قَضِيَّةٍ فَمِنْ ظَوَاهِرِ أَوَّلِ الْإِدْلَةِ الْقَطْعِيَّةِ الَّتِي لَا تَسْتَهِي فِي الْوَضُوحِ إِلَى هَذَا الْحَدِّ . وَأَعْظَمُ مَا يَقْدَحُ بِهِ الْمَلَا حِدَّةُ أَنْ يَصْرَحَ نَاصِرُ الشَّرْعِ

ينادى الحَاكِمُ تعالى ذلك الحَاكِمُ . ان حازنى ظَلُمٌ ظالمٌ فَاَنَا الظالمُ *
 فرحم الله امرأً أقْلَعَ عما كان عليه مَقِيماً . وأخلص للقاءِ اللهِ قلباً سَلِيماً .
 لِيَعْتَاضَ من نارِ السَّمُومِ جَنَّةَ وَنَعِيمًا * ما يَفْعَلُ اللهُ بِعِزَابِكُمْ انْ شَكَرْتُمْ
 وَآمَنْتُمْ وَكَانَ اللهُ شَاكِرًا عَلِيمًا * أَجَارَنَا اللهُ وَايَاكُمْ مِنْ بَقَاتِ سَطْوِهِ .
 واصارنا وَايَاكُمْ الى درجَاتِ عَفْوِهِ . ووقفنا وَايَاكُمْ لِسَمَى الْعَامِلِينَ .
 ولا جِئْنَا وَايَاكُمْ مِنَ الْغَافِلِينَ * ان انفعَ ما حُسِمَتْ بِهِ الْإِسْقَامُ . وابلغَ ما
 أُنْقِصَتْ بِهِ الْإِفْهَامُ . كَلَامٌ مِنْ لَا يَشْبَهُ كَلَامَهُ * وَتَقْرَأُ أَهْلُ يَنْظُرُونَ
 إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ الْآيَةُ

❦ الفصول ❦

فصل يذكر فيه قدوم نخا من الشام وامس البلد به في رجب (

سنة احدى وحسين وثلاثمائة)

ايها الناس ان غموط النعم سقم دوايها . وكفرانها شت نظامها .
 والاعتراف بها والشكر عليها من تمامها ^(١) * ولقد ضمن الله تعالى

بان هذا وامثاله على خلاف اشرع ويسهل عليه طريق ابطال الشرع ان كان
 شرطه امثال ذلك . وهذا لأن البحث في العالم عن كونه حادثا او قديما ثم اذا
 نت حدوده فسواء كان كرة او سيطلا او مئمتا او مسدسا وسواء كانت السموات
 وما تحتها ثلاثة عشرة طبقة كما قالوه او اقل او اكثر نسبة النظر فيه الى البحث
 الالهي كمسئلة النظر الى طقات البصل وعددها وعدد حب الرمان فالمقصود
 كونها من فعل الله فقط كيفما كانت هـ (١٦) غموط النعم كفرانها وتحقيرها .

ولست مصدر شت الامر شتانا اذا تفرق

المزيد من نعمه لشاكره. وأوجب الوعيد بنعمه على كافريه فقال وهو
 اصدق القائلين ﴿ وَاذْذُنْ رَبَّكُمْ لَنْ تُشْكِرَ لَازِيدَنكُمْ وَلَنْ تُكَفِّرُنَّ
 إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾ فأذيعوا رحمكم الله شكر الله على نعمه. واستدفعوا
 بطاعته وبيل نعمه ^(١) فإنه قد جاد عليكم من قبل ان تسألوه. وحقق
 لكم ما لم تؤملوه. وكشف عنكم ظلماء المخافة. وكفاكم دهاء كل
 آفة ^(٢) بقدم ليل العرين. وسيف الحق الميز ^(٣) وشهاب الحرب
 الزبون. وخائض غمرات المنون. والذائد عن حوزة الدين ^(٤) صاحب
 الفتوح المشهورة. والوقائع المذكورة. واللواء المعقود. والبلاء المحمود.
 والبأس المشهود. في الكفرة اهل الجحود * ﴿ الامير ابى فلان ﴾
 نعمة الله على اوليائه السابقة. ونعمته في اعدائه البالغة. الذي اعزكم الله
 به بعد الذلة. وكثركم به من القلة. وآمن به السبل. وازاح به العلل.
 وسكن القلوب. ونفس الكروب. وازال المرهوب. فقيدوا عباد الله
 هذه النعم بشكرها قبل ان تسلبوها. وحافظوا على سياستها قبل ان
 تطلبوها. وارغبوا الى الله في دوام عزه وتمكينه. واصلاح احواله

١. اذيعوا اشروا واطهروا (٢) الدهياء الخنة العظيمة. الآفة المصيبة
 المفسدة ومنه آفة الزرع وتعمل منه آفة كذا يؤوفه فهو آيب وذلك مؤف
 (٣) عرين بيت الاسد وهي الاحبة (٤) الحرب الزبون الشديدة
 وهو من زيت الناقة حالها دا دفعته. والذائد الدافع والطارد. والخورة الموضع
 الذي يحاز اشئ، اليه اى يجمع. ولما اد محورة الدير ديار الاسلام

وشؤونه. وأن يُمدّه الله بملائكة نصره. على كل باغ مستكبر بكفره. فإنّ الدعاء في هذه الشهور لا يُجَبّ. والمستصرّ بالله لا يُخَذَّل ولا يُقَلَّب. أمتنا الله وإياكم بالسلامة في الأديان والأبدان. وجملة إياكم من حزبه المنصورين على حزب الشيطان. وأدال لدولة الحق من جولة البهتان. أنه خير جواد وأكرم منان

فصل

(يذكر فيه وقعة نحاقتي سيف الدولة رحمه الله بالروم على باب حصن)
(زياد وظفره بهم مئذنين حملة كانت بينهم في يوم السبت لست)
(بقيت من شعبان سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة)

أيها الناس وجب شكر من لم يزل شكر نعمه واجبا. وغلب حزب من كان حزبه أبداً غالباً. فليكن كل امرئ منكم لربه حامداً. وليبث إليه من إخلاصه وفداً. على ما أنعم به عليكم من بركة هذا الشهر. وأيد به أولياءه من جميل الصبر. ومنحهم من جليل الفتح والنصر. وأدال لهم من الكفرة أهل العناد والافتد. بعد تفاقم الأمر. وتناول الكر والقر. وتراسل الرمي السمر. وتشاجر الطعن النثر^(١).

(١) تفاقم الأمر تعاظمه وشدته. والكر الأقبال على العدو. والقر التولى
(٢) تراسل الرمي هو إرسال السهام من الجانبين. والسمر التلهب وهو مصدر سمرت النار وأحرب إذا هبها وهيجتها والظاهر أنه مصدر بمعنى المفعول كالخلق بمعنى الخلق. وتشاجر اشتاك الرماح. والطعن نثر هو الطعن الذي يلقي قطعة من الأحجم كأنه ينثرها

وتلاحم الضرب الهبر . واختيال الموت في حُلَّةِ الحر^(١) *
 حتى اذا ادارت رحي الحرب دوائرها . وبلغت قلوبُ الأبطالِ
 حناجرها^(٢) * وظن المؤمنون ان لا ملجأ من الله الا اليه . وبذلوا نفوسهم
 ابتغاء ما لديه . اطلع الله على صدق نيَّاتهم فقبَّتهم وايدهم . وعلى خُبثِ
 طويَّاتِ اعدائه فشَتَّتْهم وبَدَّدْهم * وامكن اخوانكم المسلمين من
 نواصيهم . والجا من اخره القضاء منهم الى صياصيمهم^(٣) * نعمةً من الله
 عليكم تامة . ورحمةً على الاسلام والمسلمين عامه . فأدِيمُوا رَحِمَكُمُ اللهُ
 حمد الله يُدِيمُ لَكُمْ مواصلةَ نِعَمِهِ . والجاوا اليه يَصْرِفُ عَنْكُمْ قَوَارِعَ
 نِقَمِهِ * وابتهلوا اليه بالدعاء في حراسة من شر في حراستكم . وتمكين
 من بذل مهجته في صيانتكم * الليث الممارس . والكفى المداعس^(٤) *
 والراغب في الجهاد المنافس . الامير المؤيد ابى القوارس * تتم الله له
 ولن معه السلامه . وهَنَاهُم الظفر والكرامه * وجمع بهم أُلْفَةُ الاسلام
 وشَمَلَهُ . وشتت بهم كلمة الكفر وأَهْلَهُ

(١) تلاحم السيوف اختلاطها . ونضرب الهبر هو الذى يهبر قطعة من
 اللحم اى يقطعها والهبر في الاصل مصدر هبرت اللحم هبرا اذا قطعه وتسمى
 القطعة منه هبرة . والاختيال التبختر . وانما وصف حُلَّةَ الموت بالحمرة لآكئساء
 منوق الوغى بالدماء قال ابو تمام برئى شهيداً

(تردى نيا ب الموت حمرا فإنى * لها الليل الا وهى من سندس خضر)

(٢) الخبيرة اول الخلق ثمالى الصدر (٣) اتواصى جمع ناصية وهى
 شعر مقدم الرأس . والصياصى الحصون وهى جمع صيصية وهى فى الاصل القرون
 لثمة صاحبها (٤) الكفى الشجاع الكامل السلاح . والمداعس المدافع والمطاعن

فصل

(يذكر فيه ولاية الامير ابى المكارم ديار بكر خطب به يوم اقامة)
 (الدعوة له وهو يوم الخميس لعشر خلون من شهر رمضان)
 (سنة اثنين وخمسين وثلثمائة)

ايها الناس اربوا بالتقوى صدوع اعمالكم . وارغبوا عما يُوبقكم
 يوم ما لكم ^(١) . واعلموا ان مطايا النعم وحشية فاجمعوا باعلان الشكر
 نواذها . وان رزايا النقم خشية فاقطعوا بادمان الذكر موادها ^(٢) .
 ولا تجملوا نعم الله قوة لكم على عصيانه . واحسنوا معاملة من عمكم
 باحسانه ^(٣) . فما من نعمة جُلتموها سابقه . الا شَفَمها لكم باخرى لاحقه ^(٤) .
 مَنَّا منه قديما لم يزل ديدنه واجرياه . فواصلوا حمده ولا تمبدوا
 الا اياه ^(٥) . فمن سني عوارفه ومشهور نعمائه . وخفي لطفه وما ثور
 آلائه ^(٦) . حراستكم بحارس الدنيا والدين . وكفايتكم بسيفه المنقطع
 القرين ^(٧) . الذائد عن التوحيد واهله . والجامع شمل الاسلام . بتبديد
 سلبه . الامير سيف الدولة ابى الحسن . الكاشف عنكم غيابة
 الآفات والفتن ^(٨) . ومن تمام احسانه اليكم . وعام امتنانه عليكم .
 تشريفكم بايداع مهجته . ورد اموركم الى سلبه وصفوته ^(٩) .

(١) الصدوع جمع صدع وهو شق غير مبين . والرأب الاصلاح .
 والرغبة عن الشيء الزهد فيه . والموبق المهلك . والمال المرجع (٢) نواذ جمع
 نادة وهي الشاردة تقول ند ابير اذا ذهب على وجهه (٣) ديدنه عاتده .
 وكذلك اجرياه وهجرياه وهجيريه (٤) القرين التغير (٥) المهجة النفس .
 والسلب الولد لانه مسئل من ابيه

الامير ابى المكارم . ابن سيف الدولة الصادم . فأبشروا عباد الله بالمرز
المؤبد . والسلطان المجدد . والخصب السرمد . بطلوع هذا الكوكب
الاسعد* فهو جوهرة من ذلك البحر . وثمرة من ذلك النجر^(١) *
وصباح من ذلك الفجر . وغطريف من ذلك الصقر^(٢) * وشنشة^(٣)
تترب من أخزمها . ونعمة واجب شكر^(٤) منيها * فاشكروا الله
عباد الله على ما خولتموه . واذكروه كما علمكم ما لم تعلموه * وأقدموا
على عدوكم بالجهاد قبل اقدامه . وأخرسوا بحق زئيركم باطل بغامه^(٥) *
فقد امدكم الله بضيغته وابن حسامه . فارغبوا اليه جميعا فى حراسة دولته
ودوام أيامه^(٦) * اللهم اشد ببقائه عصم اهل التوحيد . وعرفه وسائر
المسلمين برقة هذا التقليد * وألبسه جنز التقوى والباس الشديد .
وبلغ به مبالغ آباءه الجاحجة الصيد^(٧) * واطرف عن دولته عين كل
باغ وحسود . وأمتع الاسلام وأهله بستر^(٨)ك عليه ياذا الجود

(١) النجر الاصل (٢) الفطريف السيد واصله ولد الصقر (٣) الشنشة
الحلق وهذا مثل واصله شنشة اعرفها من اخزم واخزم اسم جد ضاربه
(٤) الزئير صوت الاسد . والبغام صياح الناقة (٥) الضيفم الاسد من
الضغم وهو الض (٦) الجاحجة الملوك والسادة وهو جمع جحجج . واصيد
جمع اصيد وهو المائل النقى والمراد به ذو التخوة والفر

❦ فصل ❦

اعتصموا عباد الله من تقوى الله بأمْنِ المعاول. ونافسوا من التوكل عليه في ارفع المنازل. وأخلصوا في شكر نعمه سرائر الضمائر. واستدفعوا بلزوم طاعته كبار الدوائر. فقد وجدتم تحقيق عِدته. حين أذتم بكرمه ومُسئلته * جادلكم بما لم تبلفه آمالكُم. وعاد عليكم بما لم تستوجبه أعمالكم * انار لكم بالغيث وجوه وسائلكم. وأتبعه بردٍ اشرف حصونكم ومعاقلكم ^(١) * نعمة لم يجر في مجال الظنون مثالها. ورحمة

(١) الغيث المطر اذا نزل عند الحاجة اليه والمطر اعم ثم المطر ينزل من السحاب كما دلت عليه الايات الكثيرة قال تعالى افرايتم الماء الذي تشربون انتم انزلتموه من المرن ام نحن المزلون وقال تعالى وانزلنا من المعصرات ماء نجاباً فان قلت ان كثيراً من الآيات تدل على انه ينزل من السماء قلت لانسائي في ذلك فان المراد بالسماء جهة املو قال بعض المحققين احسن الطرق في التفسير ان تفسر القرآن بالقرآن فان كثيراً مما اجهل في موضع قد فسر في موضع آخر فان لم تجد ذلك فمليك بالسنة فانها شارحة للقرآن وموضحة له بل قال احد الائمة كل ما حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه من القرآن ه هذا وقد صرح الكتاب العزيز بكيفية تكون المطر قال تعالى (الم تر ان الله يرزق سحاباً ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاماً فترى الودق يخرج من خلاله والازجاء السوق قليلاً قليلاً. والتأليف من السحاب جمع مضه الى مض حتى يصير سحابة واحدة. وجعله ركاماً ضمه. والودق المطر فهذه الآية الكريمة تفيد ان المطر ينزل من السحاب ابتداء وقد اشار شيخ الاسلام تقي الدين بن تيمية في قتالوا الى ان هذا قول علماء المسلمين سلفاً و خلفاً وان عليه الفلاسفة وقد رأيت بعض الاغمار يطغنون في القاضى البيضاوي واضرا به لثقل هذه المسئلة التي هي من

جَلَّلَ اهل التوحيد سِرِّهَا* وَيَدَّ عَمَّكُمْ وَسَاثِرَ الْمُسْلِمِينَ نَوَالِهَا. ودولة
شرح الصدور اقبالها* فاستديعوا رحمكم الله مَدَدَ النوال بشكر الثميل.
واعرفوا حق نعم الله بهذا الفتح الجليل* وسلوه دوام عزٍّ من كان سيده.
فقد اختاره الله لذلك واتجه. واطلبوا منه ان لا يجعل نعمه عليكم
استدراجا. وان يجعل شكره وتقواه لكم سيلا ومنهاجا* وان يقيمكم

اطهر المسائل ولا ذنب له الا انه علم ما لم يعلموا قال الراغب الاصفهاني ان قرآن
منطوق على الحكم كلها علمها وعمايها كما قال جل وعلا وكل شيء احصيناه في
امام مبین) لكن ليس يظهر ذلك الا للراسخين ثم قال فكل من كان حظه
من العلوم اوفر كان نصيبه من القرآن أكثر (١) استدراج الى اثم استدراجا
ودرجه اليه تدريجاً ادناه منه شيئاً. واستدراج الله العصاة ان يفتح عليهم
ابواب النعم فيركنوا اليها ويمرضوا عن ذكره وشره حتى يحل بهم بأسه.
وسمى الانعام هنا استدراجا لمشابهة له حيث ان النعم يعلم ان النعمة تظهر
ما كمن في النعم عليه من الاشر. وقد حار المعتزلة في هذه المسئلة لقولهم بوجوب
رعاية الاصلح في جميع الافراد وهي التي اوجبت اعتزال الامام الاشعري عنهم
وتبرأ منهم فقد نقل المتكلمون انه قال يوما لاستاده "ابي علي الجبائي رئيس
معتزلة البصرة ما تقول في ثلاثة اخوة مات احدهم مطيما والآخر عاصيا
والثالث صغيرا. فقال يثاب الاول بالحنة ويعاقب الثاني بالنار والثالث لا يثاب
ولا يعاقب. فقال الاشعري فان قال الثالث يارب لم امتني صغيرا وما ابقيتني الى
ان اكبر فأؤمن بك واطيعك فأدخل الحنة فقال يقول الرب اني كنت اعلم
منك انك لو كبرت لصيت فدخلت النار فقال الاشعري فان قال الثاني يارب
لم لم تمنحني صغيراً لئلا اعصى فأدخل النار فبنت الجبائي وتزك الامام الاشعري
مذهبه واخذ بمذهب اهل السنة وشرع في تأييده ونصره وله في الرد على
المعتزلة وسائر الفرق تأليف شق وقد سرد اسماءها احافظ ابن عساكر في كتابه

حلول كلِّ نأبه. ويوفِّقكم لحسن الاستعداد للعاقبة فإنَّ ازمة الامور
بيديه. والمعوَّل في كلِّ صغيرٍ وكبيرٍ عليه

فصل في قدوم الامير

ايها الناس اتقوا الله فيما اُزِم. واشكروا على ما انعم. فإنَّ نعم الله لامعةٌ
لكم بروقها. هامةٌ عليكم فتوقها^(١) ما شَكَرَ منها انجم. وما كفر منها
انجم^(٢) فزمو رحمكم الله بالشكر شواردها. وأمو بالذكر مواردَها^(٣)
ولا تهملوها فتسلبوا بهجتها. ولا تحملوها فتخربوا محبتها^(٤) واعلموا

تبيين كذب المفتري فيما نسب الى الامام الاشعري وذكر ان له تفسيراً لم يترك
آية تعلق بها مبتدع الا باطل تعلقه بها وبجعلها حجة لاهل الحق واخرت اليه
الابانة في اصول الديانة قال في اثناء خطبته قولنا الذي به نقول وديانتنا التي
تمسك بها اتمسك بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وما روى عن
الصحابة والتابعين وأئمة الحديث فبحسب ذلك مقتضون وبما كان عليه احمد بن
حنبل نضر الله وجهه ورفع درجته واجزل ثوابه قائلون ولمن خالف قوله
مجانسون فهو الامام الساضل والرئيس الكامل الذي ابان الله به الحق هذذه ظهور
الضلال واوضح به المنهاج وقع به بدع المتبدعين وزيف الزائعين ه وكان مالكي
المذهب كما حققه ابن عساكر قال بعض الجهابذة حصل لي اليأس من
معرفة خمس وهي سر القدر والروح والزمان والمكان والحوهر القرد وقد
رأيت اناساً تخلوا انهم عرفوها ووجدتهم ارباب وهم خيل لهم حصول الفهم
(١) هامة سائبة. والتوق جمع فتق وهي شقوق السحاب (٢) انجم
السحاب دام مطره اياما لا يقع. وانجم اقع (٣) زمو بالشكر شواردها
اجمعوا به متفرقها. واموا اقصدا (٤) الاخمال اخفاء الذكر

ان اظهر نعمة جلتها . واكبر منة خولتموها ^(١) * قدوم مُزكم بعد
الاذلال . ورافعكم بعد الاخمال * ومنقذكم من الفزع . ومؤمنكم بعد
الجزع . الباسط فيكم العدل . والمتابع لكم البذل . شهاب الله الثاقب .
وحزبه الغالب * وحقه الواجب . وعذابه على اعدائه الواصب ^(٢) *
خائض أُجيج الاهوال . وقابض مُهيج الابطال . وفارض تهج الآمال .
وماخض رهج الاوجال ^(٣) * ذى الوجه الازهر . والنسب الأظهر .
واللقب الاشهر . والمحلى الاكبر * والحسام المثقّب . والنهم المخرّب ^(٤) *
والنعمام المُسبل . والضرغام المُشبل ^(٥) * سيف الله المؤيد بالنصر .
وحجّره الدامغ اهل العناد والغدر ^(٦) * وبأسه المهلك اولى الفساد والكفر .
وقطب رحي الجهاد في البر والبحر . الامير سيف الدولة ابى الحسن
ذى الراية المنصورة . والنعمة المشكورة . والابوة المشهورة . والمواقف
المذكورة . حارس كافة المسلمين وهم رقود . والقائم بنصر دين الله

(١) حولتموها اعطيتموها ٢١ . الواصب الدائم الملازم ٣٠ . الفارض اشارة .
والتهج الطريق . ومغض شئ . حركة شديدا . والرهج بالسكون ويحرك بخار . والادجال
المخاوف (٤) الحسام المثقّب القاطع من قضبت الشئ . قضا اذا قطعه .
والحرب الكثير المحاربة حتى صار كنه آلة للحرب (٥) المسبل بكسر الباء
من اسبل الغمام المطر اذا ارسله متايما . واضرغام الاسد . والمشبل الذى له
شبل والشبل ولد الاسد وجمه اشبل واشبال . وفي نسخة وبقام المسبل واضرام
المشعل ويبنى حينئذ ان يقرأ المسبل بصيغة اسم المفعول ليوافق المشعل (٦)
الدامغ القاهر الغالب من دمغه اذا ضرب دماغه

وهم عنه قعود * لا سلبه الله ما خوله . وبلغه من الدنيا والآخرة
أمله ^(١) * فانه ركنُ الايمانِ ومعقله . وملجأه وموئله ^(٢) * به آمن الله
البلاد . واحيا العباد * وأصلح الفساد . وأنجز الميعاد . وسكن النفوس .
وأزال النحوس * وكشف البوس . وأماط العيوس ^(٣) * وأعز الدين . ووقع
المارقين ^(٤) * ورفع المجاهدين . وعضد المؤمنين ^(٥) * الذين كانوا كما قال الله
تعالى واذكروا اذ اتم قليلٌ مستضعفون في الارض تخافون ان
يتخطفكم الناس فآواكم وايدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم
تشكرون فقد آوانا الله اليه . ورزقنا من الطيبات على يديه . وعما
باحسانه . وكف ايدي الناس عنا بسلطانه . فسوسوا عباد الله هذه النعم
بشكرها فثلمها يباس . وراقبوا الله واتقوه في انفسكم ايها الناس ^(٦) . واجاروا
الى الله في اطالة بقاءه . ودوام عزه وتعمائه ^(٧) * وادحاض شناته واعدائه .
ومزيده من قسمه وآلاته ^(٨) * اللهم فاعلِ كلمة الحق بعلو جده * واسعد

(١) خوله اعطاه (٢٨) المعقل والموئل الملجأ (٢٩) اماط ازال . امبوس
انقباض الوجه (٣٠) قع كف وردع . والمارقون الخارجون عن الدين يقال مرق السهم
من الرمية اذا نفذ فيها وخرج منها (٣١) عضده من باب بصر اعانه (٣٢) سوسوا
احفظوا وراعوا (٣٣) جار الى الله تضرع اليه بالدعاء (٣٤) دحضت حجتة
بطلت وبابه خضع وادحضها الله . ودحضت رجله زلقت وبابه قطع والادحاض
الاذلاق . والشناة جمع شاني وهو المفض . والاولى ان يجمع على شناء بوزن
قرأ . لان اصله الحمز فكما لا يجمع قارى اذا خفف على قراءة لا يجمع شاني
على شناة

الاسلامَ والمسلمين باطلاع سعدة^(١) . وأيد الكفرَ والكافرين بصواعقِ
 حدّه . واجمل عونك وتوفيقك من انصاره وجنده . يامن النصر والتأييد
 والظفر من عنده^(٢) . * جعلنا الله واياكم من الموفقين لشكر النعم . وصرف
 غنا وعنكم وبيل النعم . وبلغنا واياكم معالي الهمم^(٣) . * ان انفع مواقع
 الكلم . وانجح الوعظ المتظم . كلام المدل الحكم^(٤) . وتقرأ يا ايها
 الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان ينسطوا اليكم
 ايديهم فكف ايديهم عنكم الآية

فصل

ايها الناس اغفلتم جلاء القلوب بمداس الأفكار حتى جربت .
 واهملتم بنا الاعمال في تقاعس الاعمار حتى خربت . وارسلتم ذل
 الاهواء في حلبة الشهوات حتى صعبت . واطلتم آمال النفوس في ما
 اعجزها ادراكه حتى عطبت . واضطجعت في مهاد الغفلة حتى استحوذت
 عليكم فغلبت *

(١) الجد بالفتح الحظ والبخت وبالكسر ضد المرل (٢) أيد اهلك

(٣) الويل التقليل والوخيم (٤) نصح فيه الخطاب والوعظ والدواء دخل

وأثر وبابه خضع

﴿ فصول الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ﴾
 ﴿ في الخطب الثواني يمينا وشمالا ﴾

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - ما اظلت نَسَمَةً خضراء ^(١) *
 اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - ما اقلت ناميةً غبراء ^(٢) *
 (آخر)

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - ما تقلقل فلكٌ في دَوْرَانِه ^(٣) *

(١) السَّم النفس والروح وكل دابة فيها روح هي نسمة وقد ورد تنكبوا اغبار فان منه تكون السمة وفسروه بالنهج والربو. والحضراء السماء وتسمى ايضا الزرقاء والجرباء والرقيع. واطله اسحاب وغيره صار عليه كالعلقة (٢) النامية ذات النماء والزيادة وهي الحيوان والنبات. والغبراء الارض سميت بذلك لما فيها من لون امبرء. واقلت حملت ومنه قوله تعالى حتى اذا اقلت سحابا نقالا (٣) تقلقل تحرك والفلك في لمة العرب مجرى الكواكب قل ابو العلاء

(يا ايها الناس كم لله من فلك * تجرى النجوم بهوالشمس والقمر)
 وقد يراد به ما عناه القدماء الاول من انه جسم كروي متحرك مرصع بالكواكب وقد احاط بالارض من كل جانب فان اراد الاول تكون نسبة التحرك للفلك مجازا من قبل نسبة ما للحال للمحل نحو جرى النهر اى ماؤه وان اراد المعنى الثاني تكون نسبة الحركة اليه حقيقة وما يقوى ارادته للمعنى الثاني قوله فيما ياتي تقلقلت النجوم بأفلاكها وان كان محتملا لان تكون الباء هناك للتعريف فان قلت كيف يقول بقول اولئك مع انهم يقولون ان الفلك متحرك ذو نفس ناطقة وهو مع ذلك قديم لا يقبل الحرق والالتهام والتغير قلنا يجاب بجوابين الاول ان الموافقة ان صحت فأنما هي في ثبوت الفلك ودورانه ليس غير الثاني ان اهل البلاغة لا يخرجون عن العرف فيما لا يتعلق به غرض خاص

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - ما رفق طرفً بإنسانه ^(١) *

(آخر)

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - ما سَمَر ابننا سمير ^(٢) *

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - ما ابن حِراء مناوحَ ثبير ^(٣) *

(آخر)

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - ما دامت براح ^(٤) *

فتراهم يقولون فلان اشأم من العرب وان كان القائل لا يقول بشؤمه واشهى من الحمر وان كان القائل يمدحها ادعى من الجمر ومن هذا النوع قوله في خطبة تقدمت ما قهقه سحاب برعده او دار فلك بنحسه او سمده ولا ريب ان خطيب الخطباء لا يسب للفلك نحسا ولا سمدا وانما جرى على العرف وهو امر شائع دائع ومع هذا فقد اعترض عليه بعض الادباء فقالوا اضافة اثحس والسعد الى الفلك من عبارات المنجمين وربما تبعهم فيها الكتاب والشعراء وذلك مردود في الشريعة قبيح من الواعظ والخطيب الاتيان به (١) رفق نظره والطرف العين ولا يجمع لانه في الاصل مصدر. وانسان العين السواد الذي في الحدة (٢) ابننا سمير الليل والنهار تقول لا افعله ما سمر ابننا سمير اي ما اختلف الليل والنهار ومن اسمهما الملوان والجديدان تقول لا افعله ما كَرَّ الجديدان وما اختلف الملوان (٣) حراء بوزن كتاب جبل بمكة يذكر ويؤنث فان انت لم يصرف وثير جبل يقابله والمناوح المقابل وابن بالمكان اقام ومثله الب والث وعدن وقطن (٤) براح من اسماء الشمس وهو مبنى على الكسر مثل حذام. ودلكت الشمس زالت عن وسط السماء ودلكت الشمس مالت للغروب قال بعض المحققين التحقيق ان الزوال اول دلوك الشمس والغروب كمال دلوكها فهي من حين الزوال الى الغروب دلكة كما هي زائلة بارحة ولهذا سميت براح ويقال دلكت براح قال تعالى اقم الصلاة لدلوك الشمس الى

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - ماسلكت الجو هوج الرياح^(١) *

غسق الليل فاندلوك يتناول الطهر والعصر وغسق الليل يتناول المغرب والمشاء
ومن اسماء اشمس ذكاء، ويوح ويوحى وهذه الثلاثة بالضم غير منصرفة والفزالة
وهي الشمس اذا ارتفع النهار (١) الرياح جمع ريح وهي الهواء المتحرك.
واصول الرياح اربع وهي الصبا والدبور والشمال والجنوب فالصبا هي الريح الشرقية
ويقال لها اقبول وهي تهب من مشرق الاستواء في رمن الاعتدال. والدبور
تقابلها، والشمال والجنوب يطهر مهبهما من اسمهما وتسمى الشمال الجرياء والجنوب
التعامى. وكل ريح انحرفت عن مهاب هذه الرياح الاربع فوقت بين ريحين فهي
تكتبه وجمعها نكب. والهوج جمع هوجاء وهي الريح التي تقلع البيوت وتغني الآثار
واصل الهوج السرعة والطيح وللرياح الهوج في اخراب الديار وتغيب الآثار
آثار لا تحصى سباديار من لا يستقل من الآثار الى المؤثر وتراه يرى بعينه
واقبه غير مبصر. وكما سمعنا بام زعموا انهم سخروا الريح فذهبت ريحهم
وخبت مصابيحهم قل في كتاب الف بالريح خمد من جنود الله تعالى ينفع بها
ويضر كما تقدم تكون لقوة عذابا ولقوم رحمة وقد جعل الله فيها من المنافع
ما لا يحصى كثرة وجعل ايها من امضار ايضا كثيرا وهي في نفسها خلق من
خلقه لا تضر ولا تنفع حتى تؤمر ان تسمع قوله تعالى (تدمر كل شيء بامر ربها)
وقد يضر بغير الريح قال تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم
ويغزو عن كثير ه فان قلت ان ما هنا مصدرية توقية وكلما كان ما بعدها
اكثر وجودا يكون ما قبلها ادوم والاتق في مثل هذا المقام ان يؤق بما يكون
مستمر مثل اختلاف الليل والنهار وروية الابصار قلنا الامر هنا كذلك فان
الشمس في اى لحظة فرضت فانها دالكة بالخطر لجهة بل طالعة وزائلة وغاربة
والرياح الهوج مستمرة او كالمستمر بالنظر لجميع الاقطار على ان مثل هذا
الموضع يلاحظ فيه العرف ولذا يمد من هذا الضرب قول الحسناء

(يذكرني طلوع الشمس صخرا * واذكره بكل مغيب شمس)

فانها ارادت انها تتذكره كل وقت

(٢٩٠)

(آخر)

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - ما اقام عسيب^(١)
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - ما خنت الى اولادها النيب^(٢) *

(آخر)

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - ما وخذت قلوب براكبها^(٣)
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - ما عذبت حياة لعالها^(٤) *

(١) عسيب جبل بناحية نجد قال امرؤ القيس

(اجارتنا ان الخطوب تنوب * واني مقيم ما اقام عسيب)

(اجارتنا انا غريبان ههنا * وكل غريب للغريب سيب)

(٢) انيب جمع ناب وهي الناقة المستنة وكذلك الشارف. وخذت الناقة تحن اذا طربت في اثر ولدها فان مدت حينها قيل سحرت سحراً فان مدت الحزين على جهة واحدة قيل سحمت فان اخرجت صوتها من حلقها ولم تفتح به فاهها قيل ارزمت (٣) اقلوص من الابل الشاة وهي بمنزلة الحارية من النساء والجمع قلص بضمين وقلانص وجمع اقلص قلانص وفي حديث نزول عيسى عليه السلام وليتركن القلاص فلا يسمى عليها. قل الحمدي في تفسير غريب الصحيحين قيل لعله عن ارتفاع الجهاد بظهور الاسلام وايمان اهل الكتاب وقال ابن الاثير اراد انه لا يخرج ساع الى زكاة لقلة حاجة الناس الى المال واستقامتهم عنه اقول ويمكن تحليل ذلك بامر آخر لا يخفى على الواقف على مخترعات هذا العصر وهذا الحديث قد خرجه مسلم في صحيحه. والوخذ ضرب من سير الابل سريع ومثل ذلك الارقان والذميل والرسم والوجيف (٤) الحية تطلق على ست معان الاول اقوة النامية الموجودة في الثبات والحيوان ومنه قوله تعالى (اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها)

(آخر)

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - ما تقمقت في الهواء قابة^(١) *

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - ما سعت على الفراء دابه *

(آخر)

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - ما تمزقت الدياجر عن صباحها^(٢) *

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - ما قامت الاجسام بأرواحها^(٣) *

الثاني التوة الحساسة ومنه قوله تعالى (ان الذي احيها لحجي الموتى) الثالث القوة العاقلة العاملة ومنه قوله تعالى (او من كان ميتاً فاحييناه) والرابع ارتفاع الغم ومنه قول الشاعر

(ليس من مات فاستراح بميت * انما الميت ميت الاحياء)

والخامس الحياة الدائمة التي يحظى بها السعداء ومنه قوله تعالى (استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم لـ ١١ يحكمكم) اساس الحياة التي يوصف بها الباري (١) ققع الرعد وتقمقع تناع صوته بشدة والقعدة صوت الرعد والصلاح وما اشبه ذلك والقابة صوت الرعد قال الاصمعي ما سمعنا العام قابة اي صوت رعد وانفرد بها وحده وقال غيره القابة القطرة تقول ما اصابنا العام قابة وما رأينا العام قابة اي قطرة (٢) التمرق في الاصل التشقق تقول مرقت الثوب وتمزق وتمزق القوم تفرقوا في كل وجه من ابلاد والدياخر جمع ديجور وهو الظلمة قال الكندي حذف الياء من الدياجر بابه الشعر وقال بعضهم انه حذفها حملا للسمع على الشعر وهو جواب غير سديد لان ما يحوز اضطرارا لا يحوز اختيارا ولو قال الدياجر بانبات الياء لم يكن اخلال بالسمع وليس هنا ترصيع حتى يقال راعاه (٣) قيام الاجسام بالارواح عبارة عن حياتها وظهور الحركة الاختبارية فيها قال ابن اصف

(وما الكون الا صورة انت دوحها * وجسم بغير الروح كيف يقوم)

وفي الروح مسائل نورد بعضها

(المسئلة الاولى) المحققون على ان الروح امر الهى تعجز العقول عن ادراك كنهه غير انهم اتفقوا على انه جسم مخالف لهذا الجسم المحسوس به تكون الحركة والاحساس ومن ظن ان هذا وما اشبهه من الاقوال معرف حقيقة الروح فهو كمن ظن انه عرف حقيقة الانسان لمعرفته انه حيوان ناطق وحقيقة الاسد لمعرفته انه حيوان مفترس نعم قالت المناطقة ذلك على نوع من المجاز لاجل تنويع المعرفة فطى الاكثرون ان ذلك حقيقة والحال ان ادراك حقيقة شئ ما ابدء من نجوم السماء ولا يطن ان هذا جنوح لقول السوفسطائية فان القائلين بهذا القول فى واد واولئك فى واد نعم لما كان الادراك متفاوتا تفاوتا شديداً يصح ان يقال ادرك فلان حقيقة كذا اذا ادركه ادراكاً زائداً على ما ادركه غيره باضعاف مضاعفة

(المسئلة الثانية) الروح قد يعلق على جبريل عليه السلام قال تعالى (نزل به الروح الامين) وعلى الوحى قل تعالى وكذلك اوحينا اليك روحاً من امرنا) وعلى عيسى عليه السلام وعلى القوة والثبات قال تعالى : اولئك كتب فى قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه) ويطلق على القوى التى فى البدن . وانفس تطلق على ذات الشئ . تقول جاء زيد نفسه وعلى الدم ومنه كل شئ ، ليست له نفس سائلة لا ينجس الماء اذا سقط فيه وعلى الروح وهو الأكثر ومنه قوله تعالى : يا ايها النفس المطمئنة ارجى الى ربك) فهما فى مثل هذا الموضع مترادفان غير ان هنا فرقاً فى الاستعمال فى كثير من المواضع منها ان النفس يكثر اطلاقها فى مقام المدح او الذم يقال نفس تقية ونفس فاجرة ويسدر ان يذكر هنا الروح ومنها ان النفس قد يراد بها آثارها من الحس والحركة والتمييز ومن هنا قالوا للانسان نفسان نفس تقبض حين النوم وهى التى ذكرناها ونفس تقبض حين الموت وهى الروح ويشهد لهذا قوله تعالى (الله يتوفى الانفس حين موتها) والى لم تمت فى منامها فيمسك التى قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى) ومعنى توفى النفس التى لم تمت رفيع الحس والحركة عنها فى

النوم ليحصل لها السبات والراحة واقول من قال للانسان نفس واحدة ليس غير - صحيح ايضاً لانه اراد ان النفس في الحقيقة واحدة غير ان لها وفاتين احدهما بالموت وذلك باخذها بالنفس وثانيهما بالنوم وذلك باخذ التمييز منها والحس فلا يهولك اختلاف العبارات لاختلاف الاعتبارات فكم من اختلاف مآله الاختلاف

١- المسئلة الثالثة : ذهب الامام الغرالي الى ان الروح جوهر مجرد عن المادة قائم بنفسه غير متجزى وهو غير داخل في البدن ولا خارج عنه وانما يتعلق به تعلق التدبير والتصرف وقد سبقه الى ذلك الراغب والحلي وقد قال به جماعة من اهل الكشف وهو مذهب الحكماء الربانيين واعترض عليه بامور الاول ان هذا خوض في امر الروح وهو منهي عنه واجيب بانه لم يرد نهى في ذلك واما قوله تعالى (ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي) فانما يشعر بكون الروح سراً من الاسرار التي لا تصاد بعناكب الافكار وليس فيه دلالة على ان الروح لا تعرف بوجه من الوجوه والقائلون بالتجرد لا يقولون بانهم وقفوا على كنهها وانما يقولون انهم لاح لهم شمع من سنا وجهها على ان هذه الآية الكريمة اجدى الادلة عندهم فانهم يجعلون العالم عالين عالم الخلق وعالم الامر فمآله الخلق هو عالم الاجسام لان الخلق بمعنى التقدير وانقادير من صفات الاجساء وعالم الامر عالم المحردات كالملائكة والارواح لانها وجدت بمجرد الامر وحلوا على ذلك قوله تعالى الا له الخلق والامر) الثاني انهم لم يأتوا على ما قالوا ببرهان واجيب بان المعترضين ايضاً لم يأتوا على نفي قولهم ببرهان فكان ينبغي ان تترك المسئلة في فضاء دائرة الامكان لا سيما مع عدم مصادمة اصل من اصول الدين على ان قول المعارض هي جسم لا كالاجسام ان لم يكن عين قولهم فهو قريب منه

الثالث ان التجرد صفة عالية المقدار فكيف تثبت لجميع الارواح حتى ارواح الانسار واجيب بان اثبات الحس بوجه لا ينافي اثبات القبح بوجه آخر فكم من شئ يثبت له حسن الصورة ولا يمد ذلك منافياً لما يثبت له من قبح السيرة

(فما الحسن في وجه الفتى شرفاً له * اذا لم يكن في فعله والخلائق)

على ان التبع في بعض الصور نسبي ولذا قال من قال

(واذا نظرت الى الحقيقة ابصرت * عينك كل الكائنات ملاحا)

الرابع ان في هذا القول نوع من التشبيه واجيب بان اتفاق المتباينات في بعض الاوصاف والاسماء لا يقتضي تشابهها الا ترى ان الله تعالى يوصف بانه حي عالم قادر مريد سميع بصير متكلم وقد اجري هذه الصفات على المحدثات حقيقة ومع ذلك لم يقل احد بان هذا من تشبيه الخالق بالخالق لما عرفت من اختلاف حقائق هذه الصفات باختلاف موصوفها فان العلم مثلاً اذا نسب للبشر كان عرضاً ومحدثاً ومتجديداً وجائز العدم واذا نسب لواحد الوجود كان على خلاف ذلك ولوجود هذه الصفات في الموائم الثلاثة صابروا مكافئين بمعرفة الخالق وتزويده عن النفس الموجود في صفات الخلاق واثبات كون الروح مجردة اقرب لتزويده عن الجسمية ولواحقها

الخامس ان القول بتجرد الارواح فيه موافقة للفلاسفة واجيب بان موافقة فيلسوف فيما لا يصادم نصاً لا يضر قال في الفتوحات لا يحجبك ايها الناظر في هذا الصنف من العلوم الذي هو العلم النبوي الموروث منهم صلوات الله وسلامه عليهم اذا وقفت على مسئلة من مسائلهم قد ذكرها فيلسوف او متكلم او صاحب نظر في اي علم كان ان تقول في هذا القائل وهو الصوفي المحقق انه فيلسوف لكون الفيلسوف ذكرها واعتقدها او انه نقلا عنهم او انه لادين له فان الفيلسوف قد قالها ولا دين له فلا تنفل يا اخي فان هذا القول قول من لا تحصيل له اذ الفيلسوف ليس كل علمه باطلا فعمى تكون تلك المسئلة فيما عندهم من الحق ثم قال واما قولك ان الفيلسوف لادين له فلا يدل كونه لادين له على ان كل ما عنده باطل وهذا مدرك باول العقل عند كل عاقل فان قالوا بآنا انما انكرنا عنهم ذاك لكون الفلاسفة لا يقولون بحشر الاجسام يقال لهم ان الفلاسفة لم ينوا انكسر حشر الاجسام على كون الارواح مجردة بل على امر آخر فلماذا يضر مجرد اثبات التجرد مع القول بحشر الاجسام واثبات التيمم والعذاب الروحاني والحسماني

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - ما تقلقت النجوم بأفلاكها^(١) *

(المسئلة الرابعة) اتفق ارباب البصائر على ان الروح باقية لا يلحقها العدم لتعلق ارادة الله تعالى بذلك بقاؤها غير واجب لداته بل لميره فهي بما له ابتداء وليس له انتهاء ونقل ابن الكمال عن الامام المرتضى ان كل من يقول ان الروح يموت ويفنى فهو ما جحد

(المسئلة الخامسة) اتفقوا على ان الروح حادثة فان قيل ان الروح من امر الله فكيف يكون امر الله محدثا وقد قال في آدم عليه السلام فاذا سويته ونفخت فيه من روحي وفي عيسى عليه السلام وكلمته اقامها الى مريم وروح منه فأضافها اليه كما اضاف اليه علمه قيل ليست الاضافة هنا كاضافة العلم اليه بل كاضافة الملائكة ونحو ذلك في قولك آمنت بملائكته ورسله وهي من قبيل اضافة المربوب الى ربه وذلك لا يقتضى القدم والقاعدة في ذلك ان تنظر للمصاف فان كان من الصفات القائمة بداته فهو قديم كعلمه وقدرته وارادته والا فهو حادث كسمائه وعرشه

(١) الاظهر ان تكون الاء هنا للسببية بدليل ما سبق فيكون فيه اثبات لكون الفلك جرما متحركا وبواسطة تحريك النجوم وفي نسخة ما قلقت النجوم افلاكها وما عمرت سموات املاكها وانما لم نخرج لما فيها مع ان المال واحد لا يهاجمه ان حركة الفلك اختيارية كما يقوله الحكماء الاولون فانهم زعموا ان الفلك حيوان وان له نفسا نسبتها الى جرمه كسبة نفوسنا الى اجسامنا وكما ان اجسامنا تتحرك بالارادة نحو اغراضنا بتحريك انفس فكذا الافلاك وان غرض الافلاك بحركتها الدورية عبادة رب العالمين وليس لها غرض الى نفع السافل وان حصل ذلك بطريق العرض والملائكة السماوية عندهم هي النفوس المحركة لها وطاعتها عبارة عن هذه الحركة الدورية وقد اطلوا في هذا البحث بما ليس تحته طائل وان صار ذلك لاشتهاره في الكتب من مهمات المسائل

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - ما عُمرت السمواتُ بأُملاكها^(١) *

(آخر)

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - صلاة لا تستغرقها الأعداد^(٢) *

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - صلاة لا تخلقها الآباد *

نعم ان كثيراً من ارباب الامعان حملوا ذلك على معان عالية لم يقصدها ائقائل وقد ابان حجة الاسلام تهاقهم في هذا الباب كما ابطل قولهم ان نفوس السماوات مطلعة على جميع الجزئيات الحادثة في هذا العالم وان المراد باللوح المحفوظ نفوس السماوات غير انه ذكر ان النزاع في هذه المسئلة يخالف النزاع فيما قبلها فان ما ذكروه من قل ليس محالاً اذ منتهاء كون السماء حيواناً متحركاً بالعرض وهو ممكن اما هذه فترجع الى اثبات علم المخلوقات بالجزئيات التي لا نهاية لها وهذا ربما نفقد استحالته ه وقد احسن ابن اشبل البغدادي في مطلع قصيدته الحمضية حيث قال

(برك ايها الفلك المدار * أقصد ذا المسيرام اضطرار :

(مدارك قل لنا في اي شيء * ففى افهامنا منك اسرار

(وفيك نرى انقضاء وهل قضاء * سوى هذا انقضاء به تدار

(١) الملائكة اجسام لطيفة نورانية لا تنفر عن طاعة ربها والقيام بامرهم قل ابن القيم في التبيان في ايمان القرآن ان ما يشاهد من تدبير العالم العلوى والسفلى وما لا يشاهد انما هو على ايدي الملائكة فالرب تعالى يدبر لهم امر العاقل وقد وكل بكل عمل من الاعمال طائفة منهم فوكل بالشمس والقمر والافلاك والتجوم طائفة منهم ووكل بالاجنة والحيوان طائفة وبمخبط بنى آدم طائفة وباحصاء اعمالهم وكتبتهما طائفة وبالوحى طائفة وبالجلال طائفة وبكل شأن من شؤون العالم طائفة هذا ممما في خلق الملائكة من الباء والحسن وما فيهم من القوة والشدة واصطافة الجسم وحسن الحلقة وكال الاتقياء لامرهم والقيام في خدمته وتنفيذ اوامره في اقطار العالم ه (٢) المراد بعدم استغراق الاعداد لها المبالغة

(آخر)

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - ما عرفت الاشخاصُ بِسَمَائِهَا^(١) *

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - ما انشقت الارض عن نباتها *

(آخر)

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - صلاة موصولة بمزيد هالديك *

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - صلاة انجاز موعود هالديك^(٢) *

في عدم تناهيا لان الاعداد غير متناهية فاذا كانت غير محيطة بالصلاة كانت الصلاة اولى بكونها غير متناهية والمراد بعدم تنامي الاعداد عدم تناهيا بالقوة بمعنى اما كلما فرضنا عدداً يمكننا ان نفرض عدداً اعظم منه على ان العدد أمر اعتباري غير موجود في الخارج نعم يمكن ملاحظة وجوده في الخارج اذا لوحظ فيه الممدود الموحود نحو عشر دراهم وهذه الثلاثة قال ابن الغيف ملفزاً فيه

(وما اسم بلا جسم وتمسكه يد * واصفر شيء فيه اشرف مافيه)

(يقابله بالكسر من رام جبره * ويضعفه بالضرب حين يقويه)

تنبيه . مما لا يمتري فيه ذو حدس ان كل ما دخل في الوجود فهو متناه فلا يمكن ان يوجد جسم ليس له حد كما لا يمكن ان يتصور ممدود لا يحصىه عد فاذا قال قائل لا عدد للنجوم مثلاً فان اراد انها فوق العدد فقد غلب عليه وهمه وساء فهمه وان اراد اننا لانعرف عددها فهو صحيح وهو ضرب من المجاز نعم يتصور وجود ما لا يتناهي اذا لوسط الابد وتجدد المدد (١) والاشخاص جمع شخص وهو سواد الانسان وغيره تراه من بعيد والسما جمع سمة وهي العلامة (٢) الموعود مصدر بمعنى الوعد وقل مجيء المصدر على وزن المفعول والوعد يستعمل في الخير وفي الشر يقال وعدته خيراً ووعدته شراً فاذا اسقط الخير والشر قبل في الخير وعد وعد وفي الشر اواعد ابعاداً او وعيداً وقد

(آخر)

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - صلاة دائمة بدوامك ^(١) *

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - صلاة كفيلة بفضلك وانعامك *

اتفق المتكلمون على انه تعالى لا يخلف الوعد واختلفوا في اوعيدوا وصحيح ان الوعيد كالوعد وقد استدل من فرق بين الوعد والوعيد في الاخلاف بقول الشاعر

(واني وان اوعدته او وعدته * لمخلف ايمادي ومنجز موعدي)

واجاب المخالفون بان المسائل الكلامية لا يستدل عليها بقول الشاعر شاعر على انه انما قال ما قال في حق نفسه فان قائم بالقياس فقيسوا عليه مثله من الخلق لا من هو الحق ودوله الحق على ان الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه يدل على خلاف ما قلتم ان تعالى (لا تحتصموا لذي وقد قدمت اليكم بالوعيد ما يبدل اقول لذي ومنا بظلام للعبيد قال القاضي ما يبدل القول لذي اي بوقوع الخلف فيه فلا تطعموا ان ائدلعبيد والعفو عن بعض المذنبين لبعض الاسباب ليس من التبديل فان دلائل العفو تدل على تخصيص الوعيد ومن دلائل التخصيص قوله تعالى (ان الله لا يفر ان يشرك به ويفر ما دون ذلك لمن يشاء) وقال السيد معين الدين اصفوي في رسالة له في هذه المسئلة الحق ان الخلف في الوعيد ايضاً غير جاز كما اختاره العلامة في شرح المقاصد وقال الله تعالى (ومن اصدق من الله حديثاً) اي وعداً ووعيداً قاله ابن عباس والسلف واما قول الخطيب فيما سبق الحمد لله الذي ان وعد انجز ووفى وان اوعد تجاوز وعفا فلا يدل على انه جنح الى خلاف الراجح لان التجاوز بمعنى العفو ووقوع العفو عن بعض العصاة ليس من قبيل اخلاف الوعيد بل ربما كان من قبيل انجاز الوعد المطلق المشار اليه بقوله سبحانه (ويفر ما دون ذلك لمن يشاء) (١) الدوام لبقاء وقد ورد الباقي في الاسماء الحسنى ولم يرد الدائم قال الراغب الباقي باق بنفسه لا الى مدة وهو

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - ما تعاقبت الاوقات ^(١) *
 اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - ما دامت الارض والسموات *

الباري تعالى ولا يصح عليه القضاء وباق بنيره وهو ما عداه ويصح عليه القضاء
 والناقي بالله ضربان "ق" بشخصه الى ان يشاء الله ان يفنيه بقاء الاجرام السماوية
 وباق بنوعه وجنسه دون شخصه وجزئه كالاسنان والحيوان وكذا في الآخرة
 باق بشخصه كاهل الجنة فانهم يبقون على التأبيد لا الى مدة كما قال عز وجل
 خالدون فيها والآخر بنوعه وجنسه كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم (ان
 ثمار اهل الجنة يقطعها اهلها ويأكلونها ثم تخلف مكانها مثلاً ولوكون ما في
 الآخرة دائماً قال عز وجل وما عند الله خير وابقى) ه وهنا سؤال مشهور
 وهو انكم تقولون ببقاء الارواح وعدم لحوق القضاء بها وهو مخالف في بادي الرأي
 لقوله تعالى كل من عليه فان ويبقى وجه ربك ذي الجلال والاكرام) ولقوله
 تعالى كل شيء هالك الا وجهه) واجيب عن ذلك بثلاثة اوجه الاول ان المراد
 ببقاء الحوادث قبولها لذلك فان ما انتفى قدومه جاز عدمه الثاني ان وجودها
 وبقائها لما كان من غيرها كان في حكم العدم فهي اذا موصوفة بالقضاء حال
 البقاء الثالث ان بقاء مضاء الثبات على الحالة الاولى بدون تغير ولما كان كل حادث
 متمياً كان غير موصوف بالبقاء حقيقة ويكفي في وصف الروح بذلك انقطاع
 ماقه بالبدن ل ما مرض له من الشدائد والخر ومن دقق التطر تبين له
 ان ثبات على حال كالحالة قال تعالى (بل هم في لبس من خلق جديد) (١)
 الوقت نهاية الزمان المفروض للعمل ولهذا لا يكاد يقال الا مقيداً تقول وقت
 كذا اذا بينت له وقتاً قال تعالى ان الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً اي
 فرضاً معين الاوقات واما الزمان فيعبر معرفة حقيقة قال الصدر الشيرازي
 في الاسفار بعد ان نقل اقوالا شتى في ماهيته ان صاحب المباحث الشرقية
 (يعني الفخر الرازي) تحير في امر الزمان وتثبت في شرحه لليون الحكمة

للشيخ الرئيس بذيّل افلاطون فقال في المباحث الشرقية بعد ذكر المذاهب وما يرد عليها من الشكوك واعلم اني الى الان ما وصلت الى حقيقة الحق في الزمان فليكن طمعتك من هذا اكتاب استقصاء القول فيما يمكن ان يقال من كل جانب واما تكلف الاجوبة تعصباً لقوم دون قوم فذلك لا افعله في كثير من المواضع وخصوصاً في هذه المسئلة وقل في شرح عيون الحكمة بعد تقرير الآراء وايراد الشكوك ان اناصرين لمذهب ارسطاطاليس في ان الزمان مقدار الحركة لا يمكنهم التوغل في شيء من مضائق المباحث المتعلقة بالزمان الا بالرجوع الى مذهب افلاطون والاقترب في الزمان عندي هو مذهبه وهو انه موجود قائم بنفسه مستقل بذاته ثم ذكر الاعتبارات الثلاثة المذكورة التي بها يسمى سرمداً ودهراً وزماناً ثم قال واما مذهب افلاطون فهو الى العالم البرهانية الحقيقية اقرب وعن ظلمات الشبهات اعمد ومع ذلك فالعلم اتام لبس الا من عند الله وفي الفتوحات المكية ان لفظة الزمان اختلص الناس في معقولها ومدلولها فالحكام تطلقه بازاء امور مختلفة واكثرهم على انه مدة متوهمة تقطعها حركات الافلاك والمنكلمون يطلقونه بازاء امر آخر وهو مقارنة امر حادث بمحادث يسأل عنه يمتى والعرب يطلقونه ويريدون به الليل والنهار وهو مطلوبنا في هذا الباب والليل والنهار فصلا اليوم فمن طلوع الشمس الى غروبها يسمى نهراً ومن غروب الشمس الى طلوعها يسمى ليلاً وهذه العين المفصلة تسمى يوماً واظهر هذا اليوم وجود الحركة الكبرى وما في الوجود العيني الوجود المتحرك لا غير وما هو عين الزمان فرجع محصل ذلك الى ان الزمان امر متوهم لا حقيقة له اذا تقرر هذا فاليوم المقول المقدر هو المعبر عنه بالزمان الموجود وبه تظهر الجماعات والشهور والسنون والدهور وتسمى اياماً وتقدر بهذا اليوم الاصفر الذي تقدر به سائر الايام الكبار قال تعالى في يوم كان مقداره -
الف سنة مما تعدون وقال في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وقال عليه السلام (ايام الدجال يوم كسنة ويوم كشهرا ويوم كجمعة وسائر ايامه كايامكم) فقد يكون هذا لشدة الهول فرفع الاشكال ظاهر وتمام الحديث في قول عائشة

(آخر)

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - وأتل شفاعة من صلى عليه *
 اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - وأنرفي القيامة وجهه من اتى عليه *

فكيف يفعل في الصلاة في ذلك اليوم قال يقدر لها فلولاً ان الامر في حركات الافلاك على ما هو عليه باق وما اختلف ما صح ان يقدر لذلك بالساعات اتي يعمل صورتها اهل هذا العلم فيعلمون بها الاوقات في ايام النجوم اذ لا ظهور للشمس فيكون في ايام خروج الدجال تكثر الغيوب وتتوالى بحيث يستوي في رأي العين وجود الليل والنهار وهو من الاشكال الغريبة التي تحدث في آخر الزمان فيحول ذلك القيم المتراكم بيننا وبين اسماء والحركات كما هي فتظهر الحركات في الصنائع العملية التي عمها اهل الصنعة والعلماء بالهيئة وجراري النجوم فيقدرون بها الليل والنهار وساعات الصلوات بلا شك ولو كان ذلك اليوم الذي هو كسنة يوماً واحداً لم يلزمنا ان نقدر للصلوات فاما تنتظر زوال الشمس فما نزل لانصلي الظهر المشروع ولو اقامت لا تزول ما مقدار عشرين الف سنة لم يكلفنا الله غير ذلك فلما قرر الشارع العبادة بالتقدير عرفنا ان حركات الافلاك على بابها لا يختلف نظامها فقد اعلمتكم ما هو الزمان وما معنى نسبة الوجود اليه ونسبة التقدير فالايام كثيرة ومنها كبير وصغير فاصفرها الزمن الفرد وعليه يخرج كل يوم هو في شأن فسمى الزمن الفرد يوماً لان الشأن يحدث فيه فهو اصغر الايام وادقها ولا حد لأكبرها يوقف عنده وبينهما ايام متوسطة اولها اليوم المعلوم في العرف وتفصله الساعات والساعات تفصلها الدرج والدرج تفصلها الدقائق وهكذا الى ما لا يتناهي عند بعض الناس فانهم يفصلون الدقائق الى ثوان فلما دخلها حكم العدد كان حكمها العدد والعدد لا يتناهي فالتفصيل في ذلك لا ينتهي وبعض الناس يقولون بالتناهي وهذا يحتاج منكرو الجوهر الفرد على ان الجسم ينقسم الى ما لا نهاية له في العقل وهي مسئلة خلاف بين اهل النظر حدثت من عدم الانصاف وابحث عن مدلول الالفاظ

الخطب الثواني

الحمد لله أتباعا لما امر. وأشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له
ارغاماً لمن كفر. وأشهد أن محمداً عبده ورسوله سيد البشر. صلى الله
عليه وعلى آله ما اتصلت عين بنظر. ان الله أمركم بأمر بدأ فيه
بنفسه وتنتي بملأئكته وآية بالمؤمنين من عباده ^(١) * فقال عز من قائل
﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ
وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ ^(٢) * اللهم فكما شرفته بالمقام المحمود. وخصصته بالخوض

(١) آية بالمؤمنين قال لهم يا أيها الذين آمنوا. وآية منحوتة من كلمتين وهما
أي وهما ومن باب التحت حولي إذا قل لا حول ولا قوة الا بالله وسبجل
إذا قال سبحان الله وهو باب واسع (٢) معنى صلاة الله على نبيه اعلاء ذكره
واظهار امره وتأييد ملته واجزال مثوبة واقرار عينه بالمقام المحمود والخوض
المورد فان عطف عليه غيره فسرت بما يقتضيه مقامه ومعنى صلاة الملائكة
والناس عليه الدعاء له بذلك فاصل الصلاة من الله الرحمة ومن غيره الدعاء بها
فان قلت هل يجوز الدعاء له عليه السلام بالرحمة قلت ان المحققين قصره
الموار على ما ورد فيه أثر وذلك ان لفظ الصلاة يشعر برحمة حاصه يخطى بها
الصفوة من عباده بخلاف غيره من الالفاظ. وسئل الامام الغرالي عن سر
استدعاء امته للصلاة عليه فقال ان ذلك لامور ثلاثة احدها ان الادعية مؤثرة
في استدراار فضل الله تعالى ونعمته ورحمته والصلاة من جعلها ثانياها اوتياحه
بها كما قال صلى الله عليه وسلم اني اباي بكم الامم كما يرتاح العالم بكثرة تلاذته
وكثرة ثنائهم عليه ونبأهم عنده نالها الشفقة على الامة بتحريضهم على ما
هو حسنات في حقهم وقربات لهم

المورود^(١) * فكن له كفيلا بنهاية المزيد . وتقبل شفاعته في اهل التوحيد *
وبوئه وامته جنان الخلود . وضاعف صلواتك عليه وعلى آله يا ذا الكرم
والجلود^(٢) * ثم يلتفت يمينا ويقول . اللهم صل على محمد وعلى آل محمد -
ما اظلت سماء سماء . ثم يلتفت شمالا ويقول . اللهم صل على محمد وعلى
آل محمد ما وسقت عين ماء^(٣) * ثم يستقبل الناس فيقول . اللهم صل
على محمد وعلى آل محمد وارحم محمدا وآل محمد وبارك على محمد وعلى
آل محمد كما صليت وباركت وترحمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم
انك حميد مجيد * اللهم صل على ملائكتك المقربين . وانبيائك والمرسلين .

١ . المقام انعمود الشفاعه في فصل قضاء فاهي محمده فيه الاولون والآخرين
٢ . بوئه انزله ٣٠ وسقت جمعت ومنه والليل وما وسق . ويدون بمعنى
حملت يقال لا اقله ما وسقت عبق الماء اي لا اقله ابدا ٤ . خص ابراهيم
عليه السلام بالذكر لكونه من اجداده عليه السلام ومن اولى العزم والاشعار
باجبة دعائه في قوله واجعل لي لسان صدق في الآخرين . وهذا سؤال مشهور
وهو انه قد شئت هنا الصلاة عليه بالصلاة على ابراهيم وقاعدة التشبيه تقتضي
ان يكون المشبه به اعلى من المشبه مع ان ما يتعلق بناينا عليه السلام افضل
مما يتعلق بغيره واجيب بن التشبيه هنا وقع لاصل الصلاة باصل الصلاة لا
للقدر بالقدر فهو كقوله تعالى انا اوحينا اليك كما اوحينا الى الذين من قبلك
وكقوله تعالى و احسن كما احسن الله اليك وكقوله تعالى كتب عليكم الصيام
كما كتب على الذين من قبلكم والذي اوجب ذلك سبق الصلاة على الخليل
في عذ الخلق بناء على سق و - وده فيه على ان لك القواعد هي مبني على
الغالب والا فقد يكون المشبه ارفع من المشبه به كما في قوله تعالى مثل نوره

واهل طاعتك اجمعين . من اهل السموات والارضين . واجملنا منهم
يا ارحم الراحمين . اللهم اصلح عبدك وخليفتك فلانا امير المؤمنين .
بما اصلحت به الخلفاء الراشدين المهديين الذين قضوا بالحق وكانوا به
يعدلون . اللهم واصلاح الامير فلان بن فلان صلاحا تُعزِّ به نصره .
وتُعلي به قدره . وترفع به ذكره . اللهم سهل له سبيل الظفر في الجهاد .
وأعنه على ذوى الكفر والناد . ولا تُخله من جميل التأييد والاسعاد .
انك كريم جواد . اللهم سدد الاسلام وثقف اوده . وشيد بنيانه وارفع
عمده ^(١) وثبت اركانه . واشدد عضده . وضعضع الكفر ودكده ^(٢) سنده *
-

كشحة انك حميد مجيد اي انك اهل اتناء واجد . ويوجد في بعض النسخ
في العالمين قبل هذه الجملة وهو متعلق اصل ومعناه تخصيصه عليه السلام من
بين العالمين بالصلاة والبركة المدلوبتين له وهذا كما تقول احب الا في الناس
اي احصه من بينهم بالحبّة وقبل معناه طلب الصلاة عليه من الله ومن العالمين
فأنه قال صل عليه واجعل العالمين يصلون عليه وهذا كما يقال جاء الامير في
الجيش اي جاء مع الجيش ويحتمل ان يكون المعنى صل عليه صلاة شائعة في
العالمين وهذا كما تقول انيت على فلان في ملا من الناس وشيوخها في العالمين
يقضى انها صلات من اعظم الصلات ^(١) ثقف اوده اي قوم اعوجاجه
اي اعوجاج الداخلين فيه ممن لم يرعه حق رعايته . ويحتمل ان يراد بالاد
البدع التي ادخلها بعض المتبعة فيه واوهموا الانصار انها منه . وشيد بنيانه اي
وثقه . وارفع عمده اي اعله ^(٢) المضد في الاصل الساعد وهو من المرفق الى
الكتف ويستعار للمعين والناصر . واهشدا المضد فهو كناية عن التقوية وانصر . وضعضع
البناء هدمه حتى الارض وضعضع الدر فلانا اذله . ودكده سنده اي اهدم سنده
الكفر وهو ما يستداليه . والسند في الاصل ما قابلك من الجبل وارتفع عن السفح

وشتت شمله واقطع مدده . وفرق جمعه وأقلل عدده ^(١) * بقاء الأمير
 فلان بن فلان الذاب عن حوزة المسلمين . والمجاهد في سبيلك دون
 الناس اجمعين ^(٢) * اللزم اشدّد وطأتك على جميع اعدائه . واجمل النصر
 والتأييد معقودين بلوائه ^(٣) * واجزه ثواب الدنيا والآخرة على حسن
 بلائه . وعمّ بالسلامة جميع مواليه وأوليائه *

— غير —

اللزم أصلح الأمير فلان بن فلان صلاحاً ترفع به رايته . وتحسن
 به طويته ورعايته * وتديم به ولايته . وتبلغه من الشرف غاية * اللهم
 اشدّد بأوتاد عزك اطناب بقاءه . واحفظه واحفظ له انجاب ابنائه ^(٤) *
 وأوهن بقوة سببه أسباب اعدائه . واجمل عوئك وتوفيقك حافزين
 بلوائه . يامن امور الدنيا والآخرة مزومة بامضائه ^(٥) * اللهم أصلح

(١) اقلل عدده اجمل عدده قليلا ويروى واقلل اي اكسر من فل
 الجيش اذا هزمه أو فل السيف اذا كسر حده وبابه ردّوح يحتمل ان تجمل
 العدد بالضم جمع عدة وهي ما يعمد المرء لحوادث الدهر من المال والسلاح (٢)
 الذاب المانع والدافع وبابه ردّ والحوزة التاحية وحوزة الدين دار الاسلام (٣)
 الوطاة البطشة ولما كان لوطاً للشئ . مهلاً في الغالب استعير للبطش (٤)
 الاوتاد جمع وتد بكسر التاء وفتح هالقه فيه . والاطناب جمع طناب بضمه تين جبل الجباء
 (٥) وهن اثني ضعف واوهنه غيره أضعفه . والسبب الجبل وكل شئ يتوصل
 به الى غيره

لنا اثمتا واثمتا ومن واثمت من المسلمين شيئا من امورنا . اللهم اغفر
 للمسلمين والمسلمات . والمؤمنين والمؤمنات . الاحياء منهم والاموات .
 والاف بين قلوبنا وقلوبهم على الخيرات . واجمع بيننا وبينهم برحمتك في
 الجنات . انك ولي الحسنات . اللهم انصر جيوش الاسلام ومواكبه . وحماة
 التوحيد وعصائبه ^(١) . وانصار الايمان وكتائبه . وجرائد الدين ومقاتله ^(٢) .
 ليؤيدوا دينك ويمزوا جانبه . ويذروا شرعك ويذروا طاله ^(٣) . ويطوا
 سنم الشرك وغاربه . ويقلوا احده ومضاربه ^(٤) . ويزلزلوا بالمغار مشارق
 بلده ومغاربه . ويقللوا عن سريره ملكه صاحبه ^(٥) . اللهم عجل لاسراء
 المسلمين فرجا عاجلا . وسهل لهم من لدنك خلاصا شاملا ^(٦) . اللهم
 احفظ عليهم ودائع اديانهم . واخرجهم من ضيق السجون الى سعة
 اوطانهم ^(٧) . ولا تجعلهم فتنة للظالمين . ونجهم رحمتك من القوم الكافرين ^(٨) .

(١) المصائب جمع عصاة وهم الجماعة المتاصرون ٢ جرائد الدين
 من يتجرد للدين عنه . والمقاب جمع مقبب وهم الجماعة من مرسد ٣
 غارب المعير ما بين سامه الى الغنى ومنه قولهم حبلك على عارب اي ادهي
 حيث شئت والمراد بوطء سنم شرك وعاره العلة عليه ودلاله . والمضارب
 جمع مضرب ومضرب السيف حده . ٤ المعار الاغارة . وقلقل اشى . قلقله
 حركة تحريكاً شديداً وتقلقل تحرك واضطرب ٥ لا تحملهم فتنة للظالمين
 اي لا تظهر الظالمين عليهم ويعتوا انهم على احق فيقتلوا ويصروا على صلاهم
 هذا اطهر الواجه وقيل المعنى لا تسلط الظالمين عليهم فيقتولهم عن اديانهم
 مكانه قال لا تجعلهم مفتونين وقيل المعنى لا تجعلهم موضع فتنة اي عذاب

ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا
للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم . ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة
حسنة وقنا عذاب النار . ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء
ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون
اذكروا الله يذكركم

خطبة اخرى ثانية

الحمد لله اقراراً بنعمته . وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
تعظيماً لربوبيته . وأشهد ان محمداً عبده ورسوله خير بريته . صلى الله
عليه وعلى عترته . والمتجيين من صحابته واسرته . اللهم شرف محمداً
في القيامة . وبيض وجهه يوم الطامة . وارفع درجته في دار الكرامة .
وأرأه اهل الموضف تمسين منزلته . تقل شفاعة في امته . واعطه من
الفضل فوق اميته . والسلام على محمد ورحمة الله وبركاته *

ورجح هذا الوجه بن المقصد هو الدعاء للمسلمين بعدم الافتتان وهو يتضمن
الدعاء بعدم تساهل الكفرة عليهم واحيب بن الوجه الاول وان كان ظاهره الدعاء
للكافرين بعدم الافتتان فباطله دعاء للمسلمين بالقوة والاطمئنان والدعاء لاولئك
بمثل هذا الامر ليس بشئ . قل المدقق لو رآني في قصد السبيل ان المشهور ان
وصف الله الرحمة شاملاً لانها من الاعراض انسانية التي تستحيل على الله تعالى
فادواصف شئ منها وحب ان يصرف الكلام عن ظاهره وذلك فيما نحن فيه اما

ثم يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وشمالا. ويتم الخطبة على ما تقدم. ولك ان تختار من فصول الصلاة على النبي عليه السلام ومن فصول الادعية للولادة وجيوش المسلمين التي انا ذاكرها بعد ان شاء الله ماتحب في كل خطبة

ان نجعل الرحمة مجازا عن ارادة الانعام او نجعل مجازا عن الاحكام نفسه والاول اطلاق للسبب الذي هو الرحمة على مسببه القريب الذي هو الارادة والثاني اطلاق للسبب على مسببه البعيد الذي هو الانعام والرحمى اختار الوجه الثاني حيث قال هو مجاز عن انعامه على عاده وبين علاقة السبب بقوله لان الملك اذا عطف على رعيته وورق لهم اعداهم معه. وهذه الانعامات هي وانما كان اطلاقا للسبب على مسببه البعيد لان الانعام مرتب على ارادته وارتبة على الرحمة التي هي العطف والحنو والرفقة فالارادة مسبب قرب والانعام مسبب بعد هذا ولما لم يقل ان يقول ان الرحمة التي هي من الاعراض النفسانية هي الرحمة القائمة بنا ولا يلزم من ذلك ان يكون مطلق الرحمة كذلك حتى يلزم منه كون الرحمة التي وصف بها الحق سبحانه مجازا اولا يرى ان العلم القائم بنا من الاعراض النفسانية وقد وصف الحق بالعلم ولم يقل احد ان الذي وصف به الحق سبحانه عزاز مع ان علم الحق راقى اذلى حضوره محيط وكذلك القدرة القائمة بنا من الاعراض النفسانية ولم يقل احد ان وصف الحق بالقدرة مجاز مع ان قدرته ذاتية ازالة شاملة لجميع الممكنات وقدرتها شاملة غير شاملة وعلى هذا القياس الارادة وغيرها فلا يجوز ان تكون الرحمة حقيقة واحدة هي العطف ثم العطف يختلف وحوه وانواعه بحسب اختلاف الموصوفين فاذا نسب اليه كان كيفية نفسانية واذا نسب الى الله تعالى كان بحسب ما يليق بجلال ذاته من الانعام او ارادته كما ان العلم حقيقة واحدة اذا نسبت اليه كانت كيفية نفسانية واذا

خطبة ثانية

الحمد لله على حلِّ القضاء ومروءته. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده
لا شريك له انتهاءً إلى أمره ^(١) * وأشهد أن محمداً عبده القائم
بنصره. ورسوله المؤتمن على سرِّه. صلى الله عليه وعلى آله ما ذكر
في بركه وبحره.

نسبت إلى الحق كانت كما يليق بجلال ذاته وكذلك القدرة والإرادة ويؤيد
ما ذكرناه أن الأصل في الإطلاق الحقيقة ولا يصار إلى المجاز إلا إذا تضررت
الحقيقة ولا تضر إلا إذا دل دليل على أن الرحمة مطلقاً منحصرة في الكيفية
الإنسانية وضماً ودونه خسران اقتاد وكون الرحمة القائمة بنا كيفية نفسانية لا
ينقض حجة على كونها محازاً في وصف الله بها والالكان وصف الحق بالعلم
والقدرة والإرادة مجازاً لأنها كلها في أعراض نفسانية واللازم باطل بالاتفاق
وهذه نكتة من تأملها لم يحتاج إلى التكاليف في تأويل أسماء الله بما ورد إطلاقها
على الله تعالى في كتاب أو سنة مما إذا نظر فيها مثل هذا النظر المشهور في
الرحمة أحوجه إلى ارتكاب المجاز فليتنبه لها فإنها نافعة في سلوك طريق الإيمان
بالتشابهات بأذن الله والله اعلم هـ (١) قضاء الله تعالى قديراد به أمره ومنه
(وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه) وقد يراد به أمضاؤه الحكم المقدر في الأزل
ومنه (فلما قضينا عليه الموت) قد اشتهر أن الرضاء بالرضاء واجب واستشكل ذلك
بأنه قد اشتهر أيضاً أن الرضاء بالكفر كفر واجب بأن المقضيات ثلاثة أنواع الأول
الأوامر والثوابع وهذه الرضاء بها واجب ومنه الرضاء بها الاعتقاد بأنها شرعت
لحكمة والقيام بمقتضاها. والثاني الصحة والمرض وما اشبههما والرضى بالقسم
الأول من مقتضيات الطبع وأما الرضى بالقسم الثاني فليل أنه مستحب وقيل
أنه واجب وهو الظاهر إذ المراد بالرضاء العبر وعدم الاعتراض على القضاء

والقدر والمراد بالصبر عدم الفجور وهو لا ينافي الدعاء وانتشبت بأسباب اشفاء
قال ابن الفارض

(ولم احث في حيان حالي نبراً * به الاضطراب بل انتفاس كيت)
(ويحسن اظهار التجلد للعدى * ويقبح غير المعجز عند الاحبة)
فان ضم الى ذلك الشكر فقد فاز بالحسنى ونال المقام الاسنى وورد منه
من قال

(وكل اذى في الحب منك اذا بدا * جعلت له شكري مكان شكيتي)
(وما حل بي من محنة فهي منحة * اذا سلمت من حل عقد عزيمتي)
(نعم وتباريح الصبا اذ عدت * على من اتعماه في الحب عدت)
الثالث الطاعة والعصيان ومنه الكفر والاشكال المشهور في ثاني هذا القسم فنقول
ان الرضاء بالمعصية موصية والرضاء بالكفر كفر وكيف يرضى العبد بما لا يرضى
به الرب قال سبحانه ولا يرضى لعباده الكفر وانما يكون كذلك اذا رضى به من
حيث كونه كفراً ولذا قال المحققون بعد كفر من دعا على عدوه بالموت على الكفر
وعلاوا ذلك بان رضاء بكفر عدوه ليس لاستحسانه الكفر بل لتضمنه دخول
النار والبقاء مع الفجار بخلاف من رضى لنفسه الكفر فانه لا يكون الا لاستحسان
الكفر لذاته وذلك كفر ألبته وبهذا ينحل الاشكال المشهور في قوله عز وجل
في ذكر دعاء موسى عليه السلام على عدوه (ربنا انك آتيت فرعون وما آتاه
زينة في الحياة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ربنا اطمس على اموالهم
واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم) وقد اجاب عنه
بعضهم بان موسى عليه السلام ايس من ايمانهم فدعا عليهم كما ايس نوح عليه
السلام من ايمان قومه اذ قيل له يانوح ان لن يؤمن قومك الا من قد آمن
فدعا عليهم وقال ولا تزد الظالمين الا ضلالاً وان كان يمكن ان يجاب هـ
بان المراد بالضلال الحيرة في امرهم وليس فيه انه دعا عليهم بدم الايمان
واجاب بعض اخواننا بان موسى عليه السلام عرف ان فرعون وملاؤه لا
يؤمنون وهم على ما هم عليه من كثرة المال وراحة البال وان آمنوا كان ايمانهم

متزلزلا قليل الجدوى غير مقرون بالتقوى فدعا عليهم بسلب الاموال التي ضلوا بها وأضلوا وزوال الحال التي استضمفوا بها غيرهم واذلوا وان لا يؤمنوا الا بعد ذلك وظهور مبدي المهالك حتى يكون ايمانهم ان لم يكونوا ممن حقت عليهم كلمة العذاب ايمان اخلاص موجب للخلاص

وعما يستأنس به للجواب الاول ما ورد في سفر الخروج وهو قال الرب لموسى ادخل الى فرعون فاني قسيت قلبه وقلوب عبده لكي اصنع به آياتي هذه واما الرضاء بقضاء الله هذا النوع فهو واجب اد معنى الرضاء فيه اعتقاد انه لا يقض الا لحكمة اقتضت ذلك وان عقاب المقضى عليهم بذلك عدل (وما ظلمهم الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون)

قال بعض ائمة الجمهور على ان الله في كل ما يخلقه حكمة وان ما خلقه مما هو شر في حق بعض الناس في خلقه حكمة باعتبارها كان خلقه مما يحمد تعالى عليه فيه الحمد ملء السموات وملء الارض وملء ما شاء من شئ بعد ذلك فهو محمود على خلق ما خلق وخلق حس لله في ذلك ~~حكمة~~ قال تعالى صنع الله اذى اتقن كل شئ وقال تعالى (الذي احسن كل شئ خلقه) ولهذا لم يصف شر اليه تعالى في كتابه العزيز وانما يرد ذكره على احد ثلاثة وجوه الاول ان يذكر خلق الله تعالى له ضمن العموم كقوله تعالى (الله خالق كل شئ) الثاني ان يذكر مضافا الى اسبب كقوله تعالى من شر ما خلق والثالث ان يذكر بدون بيان الفاعل كقوله تعالى في بيان ما قاله مؤمنو الجن (وانا لا ندرى اشر اريدن في الارض ام اراد بهم ربهم رشداً) ومنه قوله تعالى (صراط الدين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين) ومن هذا الباب قول ابن القارض

(فلاعبت والخلق لم يخلقوا سدى * وان لم تكن افعلهم بالسديدة)
(على سمة الاسماء تجري امورهم * وحكمة وصف الذات للحكم اعطت)
(بصرفهم في القبضتين ولا ولا * قبضة تنعيم وقبضة شقوة)
يريد انه لا لعب في الوجود وانه لم يخلق شئ لغير حكمة وان الحكمة

❦ ثانياً اخرى ❦

الحمد لله على احسانه. وأشهد ان لا اله الا الله تعظيماً لشانه ^(١) * وأشهد
ان محمداً عبده المؤيد بسلطانه. ورسوله القائد الى رضوانه * صلى الله
عليه وعلى آله وأعوانه. صلاة يحلهم بها دار أمانه *

الالهية اقتضت وجود ارباب السعادة وارباب الشقاوة وان يكونوا على ما هم
عليه ومقتضى الكمال ظهور آثار الحلال والحلال

(اللهم اجعلنا من اهل لسعاده * ومن لهم الحسنى ورياده
١ قد تقرر في التحو ان لا الثاية للجنس لابلها من خبر طاهر او
مقدر ولما كان هنا غير ظاهر احتج الى تقديره فقال بعضهم هو موجود ومعنى
الكلمة العلياح لا اله موجود الا الله واعترض على هذا بان اتوحيد انما يتم
بامرین احدهما اثبات وجود الله تعالى وثانيهما نفي امكان وجود اله سواء وقل
بعضهم هو ممكن واعترض عليه بان هذا اكثر اشكالا من الاول لانه وان افاد
نفي امكان ما سواء سبحانه فانه لا يفيد وجوب وجوده بل امكانه واجاب
القائلون بتقدير الامكان بان المقصود الاول من هذه الكلمة هو نفي الشركاء
والانناد واما ثبوت وجوب الوجود للحق فهو بديهي او كالبدهي لا يخفى
على احد من الخلق واما الدهريون فهم مكابرون لوجودهم على انا لا نستبعد
ان يوجد من يتوقف في البديهي وما يقرب منه لانصراف ذهنه عنه فان كون
الواحد ثلث الثلاثة مثلاً ربما لم يخطر ببال بعض الناس وربما يتوقف فيه مع
اخطائه بالبال لاشتغال فكره او لسبب آخر والظاهر الاول وهو كون الخبر
موجوداً واما الاعتراض المورد فهو مدفوع لان الاقرار بوجود الله وعدم
وجود سواء يستلزم الاقرار بعدم امكانه وذلك لان اول ما يلاحظ في الاله

فصول الادعية

فصل دعاء لبعض الولاة

اللهم أصلح الأميرَ فلانَ بنَ فلانٍ صلاحاً تُسعدُ به رعيته. وتُصلح به لهم طويته. وتقوى به في جهادِ عدوك نيته. وتُبْلِّغه في الدنيا والآخرة أمنيته. اللهم اجعل رايته ابدأ منصوره. ونفسه ببلوغ آماله مسروره. وسيرته في العدل والنصفه مشهوره. وراية عدوه منكوسة مقهوره. اللهم أمتع الاسلامَ والمسلمين بطول حياته. وارفع حلمك

القدم وعدم لحوق ندم فاذا اقر بعدم وجود الشريك وقتما فقد اقر بعدم امكانه ألبته لانه لو فرض وجوده بعد ذلك يدون حادثاً واذا كان حادثاً استحال ان يكون شريكاً للمتفرد بالقدم والايحاجد من عدم وهذا المعنى ايضاً يستلزم عدم امكان وجود معبود بحق سواء هذا ومن الغريب ان الاشجالات التي اوردت في تقدير الخبر حيرت كثيراً من الافاضل حتى ان بعضهم مع تميزه في المعقول والمنقول ذهب الى ان الام لا بدون تقدير الخبر تام وتقدير النجاة فسد لان نفى الماهية المطلقة اولى من نفى مقيدة ولا يحفى ان في هذا ابطلا لقاعدة متفق عاها عند اهل الفن بدون دليل قاطع وبعضهم مع كونه من ائمة العربية خالف المؤلف في الاعراب وقال ان لا اله الا الله مبتدأ وخبر وان الاصل الله اله فالمعرفة مبتدأ والتكرار خبر على القاعده ثم قدم الخبر ثم ادخل الثني عليه والايحاجب على المبتدأ ويكون الاعراب هكذا الله مبتدأ واله خبره ولا والاً اذانان ادخلتا لجرد المحصر وعلى هذا يخرج بطاؤه واورد عليه اعتراضات شتى حتى قال بعض الثاقبين له ان هذا الاعراب مما يتحير في فهمه عقول الفحول ه

عن اعدائه وشنائه. وأره المسرة في نفسه وذويه وذواته. واجمل
حسبنا الله ونعم الوكيل محيطاً براياته. يامن الكبرياء والمظنة من
نعوته وصفاته *

دعاء آخر

اللهم عمّ بالصالح والتوفيق رعايا المسلمين ورعاتهم. وامراءهم
وولايتهم^(١) وحكامهم وقضاتهم. وعلماءهم وهداتهم. وعُلماهم

(١) التوفيق الهداية والارشاد والتسييد والتأييد وهو مما لا يسعني عنه احد
قال تعالى (ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكا منكم من أحد ابداً) وهداية
الله للانسان على اربعة اوجه الاول الهداية التي عم بجنتها كل مكلف من العقل
والفطنة والمعارف الضرورية التي نال كل واحد منها قدر احتماله قال تعالى
(الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى) الثاني الهداية التي جعل للناس على اسنة
الرسول قال تعالى (وجعلنا منهم ائمة يهدون بأمرنا) الثالث التوفيق الذي
يختص به من اهتدى قال تعالى (والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم)
الرابع الهداية في الآخرة الى الجنة قال تعالى (وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا)
قال الراغب وهذه الهدايات الاربعة مترتبة فان من حصل له الاولى لا تحصل
له الثانية بل لا يصح تكليفه ومن لم يحصل له الثانية لا تحصل له الثالثة ومن لم يحصل
له الثالثة لا تحصل له الرابعة والانسان لا يقدر ان يهدي احدا الا بالهدى وتعريف
الطريق دون سائر انواع الهدايات واليه اشار تعالى بقوله (وانك لتهدي الى صراط
مستقيم) والى سائر الهدايات اشار بقوله (انك لا تهدي من احببت)
واما قوله تعالى (واما نمود بهديناهم فاستجبوا لعمى على الهدى فالمراد
بالهداية فيه النوع الاول والثاني

وكفائهم * وأيد اللهم بعونك انصارهم ومخائهم . واجمع فريقهم
واشتاتهم * واحرس اللهم فرسانهم وكمائهم . وأنيل رحمتك ورضوانك
احياءهم وأمواتهم *

— — —
دعاء لبعض الولاة عند توجهه الى الحرب — — —

اللهم هبْ له في اللقاء صبراً جليلاً . وانصره على الاعداء نصراً جليلاً *
وبلقه في اتمِّ الزَّعماءِ عمرًا طويلاً . وكن له راعياً بما استودعته من نعمك
كفيلًا * اللهم انك تعلم حاجتنا اليه . فاجعل واقيتك الباقيَّة عليه .
والملائكة المسمومين حافين به وعن يمينه وشماله ومن خلفه وبين
يديه * حتى يكونَ بحولك وقوتك على الكفرة منصوراً . ويعودَ طاعةُ
الروم بصواعق انتقامك مذمومة مدحوراً * اللهم سرِّه وسائر المسلمين
بنبلهم . ومكته ومن معه من نفوسهم وسائهم . واجعل خروجهم
الى دار الاسلام سببَ عطيمهم . وأعل صدق دينك على
باطلهم وكذبهم ^(١) *

١٠ فل الراغب صدق والكذب اصنامهما في القول ماضيا كان او مستقبلا
وعدا كان او غيره ولا يكونان بالقصد الاول الا في القول ولا يكونان من القول
الا في الخبر دون غيره من اصناف الكلام . ولذلك قل تعالى : ومن اصدق
من الله حديثاً (ومن اصدق من الله قبيلاً) (وادكر في الكتاب اسماعيل انه
كان صدق الوعد) وقد يكونان بالعرض في غيره من انواع الكلام في الاستفهام

نوع آخر دعاء للولادة

اللهم اسدّد ثغور المسلمين. وأعلّ كلمة المؤمنين. واستأصل شأفة المارقين بقاء سيفك القاطع. وشهابك الساطع * الذابّ عن دينك

والامر والدعاء نحو قول القائل ازيد في الدار فان في ضمنه اخبارا بكونه جاهلا بحال زيد وكذا اذا قال واسنى فان في ضمنه انه محتاج الى المواساة واذا قال لا تؤذني فان في ضمنه انه يؤذيه. والصدق مطابقة القول للضمير والخبر عنه مما ومتى انخرم شرط من ذلك لم يكن صدقة تاما بل امان لا يوصف بالصدق والكذب واما ان يوصف تارة بالصدق وتارة بالكذب على نظرين مختلفين ه
وقال في الذريعة بعد ان ذكر ان الصدق احد اركان بقاء العالم حتى لو توهم ارتفاعه لما صح نظامه وبقاؤه وان كل كلام خرج على وجه المثل للاعتبار دون الاخبار ليس بكذب: وعلى المثل حمل قوم قوله تعالى ان هذا اخي له تسع وتسعون نعمة ولي نعمة واحدة وقوله تعالى كل حبة انتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة فقالوا يصبح هذا لما كان مثلا وان لم تجر العادة بوجود الحبة هكذا: (تنبيه) قد بان لك باقلنا ان الصدق والكذب انما يكونان بالذات في الخبر وان صدق الخبر مطابقتها للواقع وكذبه عدمها وان الخبر قد ينسب له الكذب وان كان قوله صدقا بناء على مخالفته لاعتقاده ومنه قوله تعالى (والله يشهد ان المنافقين لكاذبون) وقد ينفي عنه وان كان قوله كذبا كان بناء على عدم قصده الكذب فليس فيما قلنا اثبات للواسطة بين الصدق والكذب في نفس الخبر حتى يكون مخالفا لقول الجمهور فان قيل ان الراغب قد صرح في الذريعة بان المبرسم اذا قل زيد في الدار لا يقال له صدق ولا كذب لانه لا قصد له قلنا اذا اعتبرنا قول المبرسم نجعل نفي الصدق والكذب عنه راجعا اليه لا الى ما قال وباستحضار ما سبق تعلم معنى قوله تعالى (فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون) مع قوله (وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك) فمالك بوضع كل شيء بموضعه

المدافع . المجاهد في سبيلك المسارع * عبدك الامير سيف الدولة ابني
الحسن القوي في ذاتك . الباذل مهجته في مرضاتك * اللهم أعز
بملائكتك المقربين نصره . واشدد باوليائك المؤمنين أزره * ويسر
فيما يُزلف لديك أمره . وارفع في رتب المتجيين ذكره . وأعل في
الدنيا والآخرة قدره . وضاعف على حسن قتاله نوابه وأجره .
وأطل اللهم في العز والتأييد عمره * اللهم اكمل نعمتك السابقة
لديه . وزد في فضلك واحسانك اليه . ومكنه ممن عانده او بنى عليه .
يا من ملكوت السموات والارض بيديه *

— — — — —

(١) قد استفاض في الالسة ادناء بطول العمر وسعة الرزق وقد وردت آثار
شئ تدل على ان بعض الاعمال الحسنة كفيلة بالرحم سبب لسط الرزق وطول
العمر وقد اورد على ذلك ان العمر والرزق مقدران في الازل فكيف يتصور
ازيادة ميمهما . واجاب بعض من صدق للجواب بان المراد بذلك زيادة البركة
واما نفس العمر والرزق المقدرين فلا يقبلان الزيادة قال العلامة القرافي في
المروفي ان هذا الجواب عندي ضعيف لسبب ان البركة ايضاً من جملة المقدرات
فان كان قدر مائة من الزيادة مليمع من البركة في العمر والرزق كما منع
من الزيادة فيهما بل هذا الجواب يلزم منه فسدتان . احدهما ايها ان البركة
خرجت عن القدر فان الحبيب قد صرح بان تعلق القدر مانع فحيث لا مانع
لا قدر وهذا ردي جداً . وثانيتهما انه يقلل الرغبة في صلة الرحم بالنسبة لطاهر
اللفظ فانا ان قلنا لزيد ان وصلت رحمك زادك الله تعالى في عمرك عشرين سنة
فانه يحذ من الوقوع لذلك ما لا يحده من قولك انه لا يزيدك الله تعالى بذلك
يوماً واحداً بل يبارك لك في عمرك فقط فيختل المعنى الذي قصده رسول

الله صلى الله عليه وسلم من المبالغة في الحث على صلة الرحم والترغيب فيها . بل الحق ان الله تعالى قدر له ستين سنة مرتبة على الاسباب العادية من الغذاء والتنفس في الهواء ورتب له عشرين سنة اخرى مرتبة على هذه الاسباب . وصلة الرحم اذا جمها الله تعالى سيئاً امكناً ان يقال انها تزيد في العمر حقيقة كما نقول الايمان يدخل الجنة والكفر يدخل النار بلوضع الشرعى لا بالاقتضاء العقلى ومتى علم المكلف ان الله تعالى نصب صلة الرحم سبباً لزيادة النسا في العمر بادر الى ذلك كما يبادر لاستعمال الغذاء وتناول الدواء والايمان رغبة في الجنان ويفر من الكفر رهبة من التيران وبقي الحديث على طاهره من غير تأويل يخل بالحديث على ما تقدم . وكذلك القول في الرزق حرفاً بحرف . وكذلك نقول الدعاء يزيد في "عمر" والرزق ويدفع الامراض ويؤخر الآجال وغير ذلك مما شرع به الدعاء فهو من القدر ولا يخل بشئ من اقدر من ما رتب الله سبحانه مقدوراً الا على سبب عادي ولوشاء لما ربطه به . وبهذا ينحل لك الاشكال الذى يتوهم في قوله تعالى (قل لا املك لنفسى نفعاً ولا ضرراً الا ما شاء الله ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسنى السوء فان بعضهم قال كيف يستكثر من الخير على تقدير الاطلاع على الغيب والذى في الغيب هو الذى قدره الله من الخير وقد افرد العلامة المذكور بالحواب فقال ما ملخصه ان الله تعالى قدر الخير والشر في الدنيا وحمل لكل مقدور سبباً يترتب عليه ويرتبط به والعلم سبب عظيم لتحصيل مصلح ودرء مفسد في الدنيا والآخرة . فالذى وضع له السم فأكله ثبات قد قدر موته بالسم مع جهله فلو قدر نجاة منه قدر اطلاعه عليه فالمقدر على تقدير الجهل تمنع انه مقدر على تقدير العلم بل المقدر على تقدير العاظمه . والرزق المنقتر انما قدر لاهله على تقدير جهلهم بالكنوز وغير ذلك من اسباب الرزق اما مع علمهم بهذه الاسباب العطية الموجبة في مجرى السادة لسعة الرزق فلا نسلم انه قدر لهم ضيق الرزق كما نقول ان الله تعالى قدر للمؤمنين دخول الجنة على تقدير الايمان اما مع عدمه فلا نسلم انه قدر لهم الجنة وبهذا يتضح لك ترتيب استكثار الخير

❦ اخرى ❦

اللهم ايد الامير فلانا بملائكتك المقربين . الذين ازلتهم يوم
 بدر مسومين * واعززت بهم الدين . وايدت بهم سيد المرسلين *
 وانصره على اعدائه المارقين . وايد به غصراء الكافرين * حتى لا يدع
 لهم جيشاً الا هزمه . ولا جياراً الا قصمه . ولا معقلاً الا هدمه *
 ولا مؤثلاً الا اباحه واصطلمه . ولا متمزراً الا ازاله وارغمه * اللهم أمتع
 المسلمين بطول حياته . وارمع حلمك عن اعدائه وشناته * واجعل حسبنا
 الله ونعم الوكيل محيطاً بآياته . يا من الكبرياء والعظمة من بعوته وصفاته ^(١) *

وسدم من سوء على تقدير الاطلاع على العيب ثم قال وقد كثرت لك اعطائر
 لستيقظ هذه المذمة وسر مناء ومدبر فيندفع السؤال وهو موضع حسن
 قول وهذا سؤال احد الاسئلة الاحدى ومشرين المسئلة بالاسئلة الهندية
 وهي في سعة فنون وقد حملها اسائل لرياضة الافكار وبما ذكرناه يظهر لك
 معنى قوله تعالي وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب وان الريادة
 ولتقصن في عمر واحد باعتبار اسباب مختلفة انتهت في اللوح مثل ان يكون فيه
 ان اطاع عمره وعمره ستون والا فاربعون ونقل العلامة ابن حاتمة الابداسي
 في كتاب تحصيل غرض احد في تحصيل المرض الواحد عن عمر رضى الله
 عنه انه قال ليت بركة احب الي من عشرة ايسات الشام ونقل ان
 لامام مالكا قل في الموطأ : يد لطول الاعمار والبقاء وشدة الوفاء بالشام .
 (تسبه ممرمة عمارة الجسم لروح والاحل آح . مدة العمر والبقاء صد الفناء
 ١ : المفعول الاول لاجل هو حسبنا الله ونعم الوكيل ولم يظهر الاعراب

فيه لانه حكيا وقد سئل ابن حنبل عن استاذ سيف الدولة عن مثل هذه العبارة

فألف فيها رسالة وها نحن نورد عليك لبابها قال ابن خالويه ان مولانا سيف الدولة صلى في مسجد الجامع بحلب سنة تسع واربعين وثلثمائة فقال الحاطب في خطبته واجمل يا ربنا حسبنا الله ونعم الوكيل عدة سيدنا سيف الدولة فلما قضى صلاته تكلموا في اعراب هذا الحرف واختلفوا اختلافا عظيما فدعاني والمجلس بأزري من الاشراف واقضاة والفقهاء والعدول والادباء فردى عليهم كلامهم وقال هذا العلم قد رفعه فقلت بل بفضل مولانا واقبال دولته فقال بعضهم يجب نصب حسبنا لانه مفعول وقال سيدنا يحيى ذلك فيقال وجعل حسبنا الله ونعم الوكيل بالرفع وكذلك كان الحاطب قال فقال لي ما تقول في ذلك فقلت هذا مبتدأ وخبر حسبنا مبتدأ والله عز وجل خبر ونعم الوكيل نسق عليه وهما جملتان لا تلحقان عن اعرابهما الاول ولا تغيرن كما تقول قرأت الحمد لله رب العالمين لان كل شئ عمل بعضه في بعض مثل المبتدأ وخبره والفعل والفاعل والطرف مع ما فيه واشترط وجوابه يحكى قال ذو الرمة

(سمعت الناس يتجمعون غيثا * فقلت لصيدح اتجى بلالا)

(تماخى عند خير فتي يمان * اذا الكباء عارضت اشمالا)

ورفع الناس لانه سمع من يقول الناس يتجمعون غيثا فحكى ماسمع وصيدح اسم ناقته وتقول بدأت بالحمد لله رب العالمين لان الحمد مبتدأ والله عز وجل خبره هذا لفظ سيويه وقال الكوفيون رأيت حسبنا الله ونعم الوكيل مكتوباً ورأيت في فسه عشرون اذا نقشه عشرون بالواو وجعل لاله الا الله عدته فاذا ذكرنا شيئاً ليس جملة او اسماً مفرداً نصبت واعملت الفعل فيه فتقول جعل الله آية الكرسي عدة سيدنا وجعل القرآن شافعاً له . ومعنى حسبنا الله ونعم الوكيل كافينا الله ونعم الكافي قال الله تعالى (يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين) قال الشاعر

(اذا كانت الهيجا وانشقت العصا * فحسبك والضحاكة غضب مهند)

والوكيل الكافي والرب قال تعالى (ان لا تتخذوا من دوني وكيلاً) اي رباً وقيل الوكيل الكفيل انشدني محمد بن القاسم

﴿ آخر ﴾

اللهم حصّن الإيمان وحوزته . واحرس الاسلام وأسرته ^(١) .
 بقاء من بذل في الجهاد منجته . واجمل نصرة دينك همه وبقيته ^(٢) .
 الامير فلان بن فلان المشر في سبيل نصرك . والمسارع في الجهاد
 الى امرك . اللهم فاسبل عليه جميل سترك . وأوزعه القيام بتأدية
 شكرك . وأيده بمزير نصرك . واحفظه حيث ما توجه من برك وبحرك .

﴿ آخر ﴾

اللهم انصر الامير فلانا على اعدائك الكفرة البغاة . العجزة الطفلة .
 الذين صدوا عن سبيلك . وكذبوا بتزيك . وآثروا خلاف رسولاك .
 حتى لا يدع منهم فيلقا الا اهلكه . ولا سملقا الاسلكه ^(٣) . ولا دما
 الا سفكه . ولا هاربيا الا أدركه . ولا مغلقا الا فتحه ودكده . ولا حريما

(ذكرت ابا اروي بت كائن) * برد الامور الماصيات وكيل

(وكل اجتماع من خليل لفرقة) * وكل الذي بعد الفراق قليل

فجعل الله ما منح سيدنا من الكمال مبق عايه ما لألات النور وورست في
 اماكنها القور ه والازر بفتحين امتلاء المجلس والضيق . والقور بالضم الطباء وهو
 جمع فائر . ولألات النور بذنها حركته . والقور بالضم جمع قارة وهو الجليل
 المقطع عن الجبال او الصخرة المغليمة (١) الاسرة من الرجل الرهط
 الادنون وعشيرته لانه يتقوى هم (٢) المهجة النفس والروح والمهجة ايضاً
 الدم وقيل دم القلب خاصة . والبغية بضم الباء وكسر هاء الحاجة لانه يبغيها
 اي يطلبها (٣) القيلق الجيش . والسملق البرية والتفقر الواسع

الآبأحه وهتكه . ولا عظيمأ الا اهانته وتملكه ^(١) . اللهم انصره على
اعدائك ومكنه من نواصيهم . حتى يذلهم وينزلهم من صياصيمهم .
ويؤدى اليه الجزية بالصغار دانيهم وقاصيهم ^(٢) .

❦ آخر ❦

اللهم اقم علم الجهاد . وأصلح سبل الفساد . وأنجح رغبات العباد .
وانشر رحمتك على هذا السواد . بتأييد سيفك المهند . وتسديد سهمك
المسدد ^(٣) . ونصرة فارس دينك المؤيد . المناضل عن ملّة نبيك محمد ^(٤) .
ﷺ صلى الله عليه وسلم . الامير فلان بن فلان الذاب عن توحيدك في كل
عمل ووطن . اللهم فقم في نصرته دينك عزمه . وأنفذ في عدوك وعدو
المسلمين حكمه . ووفر من ثواب الدنيا والآخرة قسمه . واشف بتمكينه
من نواصي الكفرة وغمه . وعجل من نفوسهم واموالهم وذرايرهم غنمه ^(٥) .

❦ آخر ❦

اللهم أعزز اهل الثغور بقاء من شملهم احسانه . وغمرهم امتنانه .
وتابع لهم بذله . وبسط فيهم عدله . الامير فلان بن فلان الجاني في

(١) حريم البر وغيرهما ما حولها من صرائقها وحقوقها والمراد بالحريم
هنا الحدود (٢) النواصي جمع ناصية وهي شعر مقدم الرأس . و"صياصي
الحصون . والجزية ما يؤخذ من اهل الدمة والصغار بالفتح الذل والضم .
والداني القريب . والقاصي البعيد (٣) المهند القاطع واصل معناه المصنوع في
الحند وكانوا مشهورين باتقان صنعة السيوف (٤) المناضل المدافع والحامي
واصله المرامي بالنبل (٥) وفر قسمه اجعله وامرأى تاما . ولوغم الحقد والغيظ

مرضاتك طيب الرقاد. والمنفق نفسه وماله في اقامة الجهاد^(١) *
 اللهم ارزقه الظفر على معانديه. وانصره على شائيه ومعاديه^(٢) * وكن
 له معيلاً على ما هو فيه. واحفظه في نفسه واهله وذويه^(٣) *

— — — — —
 ❦ آخر ❦

اللهم اصلح الامير فلان بن فلان صلاحاً مشفوعاً بدرك المطالب.
 ممنوعاً عن شرك المعاصب^(١) * مجموعاً به خير البدى، والمواقب.
 مقيموا به كل معاند ومغالاب. انك امنع ولى واعز صاحب^(٢) *

— — — — —
 ❦ آخر ❦

اللهم اصلح الامير فلان بن فلان صلاحاً توجب له به حسن

(١) الرقاد نوم وقيل انوم قليل المستطاب يقال رقد يرقد رقاداً ورقوداً وهو من
 باب دخل والمرقد المضجع (٢) يصح ان يكون كل من شائيه ومعاديه مفرداً وان يكون
 جمعاً وهو الاول (٣) ذو اسم بمعنى صاحب يتوصل به الى الوصف باسماء الاجناس
 ويضاف الى الطاهر دون المضمحل ويؤنث وينثى ويجمع وقد اضاف الجمع هنا الى
 الضمير كما اضافته من قال انما يعرف ذا الفضل من الناس ذووه وهو شاذ
 والغالب انه لم تسمع اضافة غير الجمع الى الضمير (٤) الشفع ضد الوتر وشفعت
 الشئ، بكذا شفعاً من باب نفع اذا ضممت اليه وحملته به شفعاً. والدرك بفتح
 وسكون الراء لفظة اسم من ادركت الشئ. والشرك حباله الصلدة والجمع انشراك.
 والمعاصب المهالك واحدها معطب والقعل عطب من باب طرب (٥) البدى
 الاول كاللده. والمواقب جمع غاقبة وعاقبة كل شئ آخره. والولى فيعل بمعنى فاعل
 من ونيه اذا قام به ومنه الله ولى الدين آمنوا وقال ابن فارس كل من ولى

المزيد من احسانك . وترفعُ به قدره في شرفات عزِّ سلطانك ^(١) *
وتحصنه من غير الأيَّام في حصون امانك . وتعيذه من غلاتك
وارثكاب عصيانك *

آخر

اللهم اصلح الامير فلان بن فلان صلاحا لا تكدره التوب . ولا
تغيره الحقب ^(٢) * مقروناً بالبركة والنماء . مصوناً في جميع الاوقات والآناء .
واسدُ به ثغور المسلمين . واشدُ به وطأً تك على القوم الكافرين .
أمين رب العالمين

أمر احد فهو وليه وقد يطلق الولي على الناصر والمحِب . واصحاب في الاصل
بمعنى الملازم والصحبة قد تكون في الظاهر وهو الاكثر وقد تكون في الباطن
ومنه لئن غبت عن عيني فما غبت عن قاي وقد ورد اطلاق الصاحب على الحق
في الدعاء المأثور في السفر وهو اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل . والمراد
بصحبة الحق للمسافر حفظه ووقايته ودفع الشدائد عنه (١) الشرفات بضم الراء
وفتحها وسكونها جمع شرفة بوزن غرفة وتجمع ايضاً على شرف كغرف
وشرفات القصر اعاليه قال الشهاب هكذا فسروه وانما هي ما يبني على اعلى الحائط
منفصلاً بعضه من بعض على هيئة معروفة ه ومنه حديث المولد ارتجس ايوان
كسرى فسقطت منه اربعة عشر شرفة (٢) التوب بضم التاء جمع توبة
بفتحها والتوبة تأتي بمعنى الشدة تقول اصابته توبة ونائبة وتأتي بمعنى المرة
من التاوبة ومنه جاءت توبتك . والحقب الدهر والجمع احقاب مثل قفل واقفل
وضم القاف للاتباع لغة ويقال الحقب ثمانون عاماً والحقبة بمعنى المدة والجمع
حقب مثل سدة وسدر وقيل الحقبة مثل الحقب

آخر

اللهم اصلح الامير فلان بن فلان صلاحاً تجمع به شمله. وتوسع به عدله. وتبين به فضله. وتحسن به في خلقك قوله وفعله. اللهم مكن له في ارضك تمكين الوارثين. وارغم بنصره معاطس الكفرة الناكثين^(١). وأيد بتأييده الاسلام والمسلمين. انك أعز الناصرين

آخر

اللهم اصلح الامير فلان بن فلان صلاحاً تثبت به وطأته. وتديم به دولته. وتحرس به من غير الايام مهجته^(٢). اللهم أمدده بالمعون والاسعاد. والتوفيق والارشاد. واستعمله بطاعتك يارب العباد.

(١) مكن فلان عند الامير مكانه بوزن ضخم عظم عنده وارتفع فهو مكن ومكنته من الشيء. تمكنتا جعلت له عاياه ساطعاً وقدرة فتمكن منه. وامكنتي الامر سهل على وتيسر. واراد بالوارثين اصحابين الذي اشير اليهم في قوله تعالى. ولقد كتبنا في الزبور من مد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون. والمعاطس الانوف وهو جمع معطس بوزن تجلس وربما فتحت الطء. ونكت المهد والجلل نقضه (٢٠) الصلاح ضد الفساد واكثر ما يستعملان في الافعال والعمل الصالح ضد السيء والصلاح الله تعالى 'مبد يكون تارة بخلقه اياه صالحاً وتارة بازالة ما فيه من فساد بعد وجوده وتارة بكون بالحكم له بالصلاح ومن الثالث قوله تعالى (ان الله لا يصلح عمل المفسدين الوطأة هنا المرة من وضى الارض بقدمه والمراد بتثبيت وطأته تمكينه وتقويته

❦ آخر ❦

اللهم اصلح الامير فلان بن فلان صلاحاً تلمَّ به شَعَثَ الثغور.
وتَحُمُّ به خَبَثَ الصدور^(١) * وترُمَّ به جوامحَ الامور. وتَعُمَّ به كل
موحِدٍ شكور *

❦ دعاء على العدو ❦

اللهم ادمهم بسهمك الصائب. وأحرقهم بشهابك الثاقب^(٢) * ومزهم

(١) لمَّ الشيء جمعه وامَّ الله شعثه قارب بين شئتي اموره. والحم التنقية يقال
فلان غموم القلب اذا كان قلبه تقياً من الغل والحسد وقد غيرت في بعض
النسخ وجعل بدلها تحسم وسبه ان الحم في الاصل الكنس يقال خم البيت
والبر كنسهما والحماة الكناسة (٢) اللهم بمعنى يا الله وقد اتفقوا على انه
منادى محذوف منه حرف التداء وان الميم ليست باصل في الكلمة وانما اخلفوا
في سبب الحاق هذه الميم فذهب سيويه الى انهم زادوا الميم في الآخر عوضاً
عن حرف التداء في الاول ولذا لا يجوز عنده ان يقال يا اللهم لئلا يجمع بين
الموض والمعوض عنه واما قول الراجز

(اني اذا ما حدث الما * اقول يا اللهم يا اللهم)

فمحمول على ضرورة الشعر وما كان على وجه الضرورة لا يحمل اصلاً
يبني عليه وذهب بعضهم الى ان هذه الميم زيدت للتفخيم كزيادتها في زرهم
وابنهم وهذا القول لا ينافي القول الاول لان كونها عوضاً لا يمنع ان تكون
للتفخيم الا ترى ان التاء في قولنا تالله بدل من الباء ومع ذلك ففيها زيادة
معنى التعجب بل الظاهر ان سبب هذا الحذف والتعويض انما هو قصد زيادة
التفخيم لهذا الاسم العظيم الاعظم قال التضر بن شميل من قال اللهم فقد

بجندك الغالب . وبدد شملهم في جميع المسالك والمذاهب ^(١) ولا ترفع لهم ابداً رايه . واجعلهم لمن خلفهم آية

نوع آخر

اللهم انصر جيوش المسلمين . وكثر انصارهم . واحم حوزتهم . وأعل منارهم • وآمن سبلهم . وارخص اسعارهم . وافكك عناتهم . واحلل

دعاه بجميع اسمائه ومعنى هذا ان الميم في كلام العرب تأتي للجمع تقول له ولهم فزيدت في هذا الاسم لتشعريانه قد اجتمعت فيه جميع الاسماء الحسنى وذهب القراء الى ان هذه الميم المشددة محذوفة من ام بمعنى اقصد فحذفت الهمزة بقيت الميم المشددة ومعنى اللهم يا الله امن بخير وقد رد هذا القول بوجهين الاول ان هذه دعوى لا دليل عليها وما لا دليل عليه لا يجنح اليه الثاني انها ترد في كثير من المواضع اتى لا يسوغ فيها هذا التقدير بخور اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء (١) تبييه قال سيديويه ان اللهم لا يوصف وسر ذلك يظهر من القول الثاني واما قوله تعالى قل اللهم مالك الملك قالك منصوب على نداء ثاني اوعلى المدح (١) الجند قد يضاف الى الحق اضافة عامة فيكون بمعنى المكون المطيع للامر انكويين ومن هذا قوله تعالى (وما يعلم جنود ربك الا هو) اي ما يعلم جوع خلق الله على ما هم عليه الا هو اذ لا سبيل لاحد الى حصر الممكنات والاطلاع على حقائقها وصفاتها وما يوجب اختصاص كل منها بما يخصه من كم وكيف واعتبار ونسبة وقد يضاف اليه تعالى اضافة خاصة فيراد به العباد المطيعون لامرهم اقامون بنصره ومنه قوله تعالى (ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون) وهنا سؤال وهو ان الحق سبحانه اذا كان قد وعد جنده بالنصر والظفر فما الموجب لدعائهم بذلك والجواب انه ما المانع ان يكون ذلك الوعد مطلقاً باسباب

اسارهم^(١) * وبلغهم في عافية ديارهم . واهلك اللهم اعداك واعداً
المسلمين وامح آثارهم * واستأصل شأقتهم وعجل دمارهم . وأسرع
اللهم هلاكهم وبوارهم^(٢) *

— ❦ آخر ❦ —

اللهم انصر جيوش المسلمين حيث ما سلكوا من اقطار البلاد .
وامددهم بجيوش العون وكتائب الإسعاد * وقو نيأتهم على القيام

من جعلها الدعاء المتضمن للخضوع لرب الارباب قال تعالى (لهم فيها ما يشاؤون
خالدين كان على ربك وعداً مسؤولاً) فجعل الوعد بالجنة مسؤولاً اي يسأله
اياهم عباده المؤمنون على ان هنا امراً آخر وهو ان الحق سبحانه انما وعد بالجنة
جنده وجنده هم عبيده الخاضعون لجلاله الراجون لفضله ونواله فاذا تركوا
الدعاء المشعر بكونهم عبيداً لا يملكون لانفسهم ضراً ولا نفعاً خلوا بنوع من
الطاعة قطعاً والجند اذا اخل بالطاعة حل به الاصر وبعد عنه اتصر على ان
طلب الغايات يتضمن طلب المبادي فمن سأل الله ان يدخله الجنة فقد سأل ان
يحطه من المؤمنين الذين يستحقون دخولها فكأنه سأل ان يجعله مؤمناً موسوماً
بالصلاح متشبيهاً بأسباب الفلاح قال بعض العارفين ان الله سبحانه لم يعد بنصر
مطلق وانما وعد بنصر مقيد تارة بالايمن نحو قوله تعالى (وكان حقاً علينا نصر
المؤمنين) وتارة بنصره قال تعالى (ان تنصروا الله ينصركم ثم ذكر مسألة غريبة
وهي ان المؤمنين بالباطل اذا كان ايمانهم به اقوى من ايمان غيرهم بالحق كان
النصر لهم لانهم ما آمنوا بالباطل وقوى اعتقادهم فيه الا وهم يعتقدون انه
الحق (١) الشافعية يجمع غاي وهو الاسير . والاسار كتاب ما يشد به واسر
الاسير شدة بالاسار (٢) الشافعية قرحة تخرج في اسفل القدم فتكوى فتذهب
يقال في المثل استأصل الله شأفته اي اذهب الله كما اذهب تلك القرحة بالكي

بمفترَض الجهاد . وأمكنهم من نواصي الكفرة اهل الكفر والعناد * واستنقذ
 المأسورين والمأسورات من ضيق السجون ووثاق الأصفاد . وطهر ثغرنا
 هذا وثقور المسلمين من دنس الفساد ^(١) * وأسبل سترك الجليل وحجابك
 المنيع على هذا السواد . وبلغنا في الدنيا والآخرة نهاية السؤل
 والمراد . ولا تخزنا يوم القيامة إِنَّكَ لَا تَخْافُ الْمِعَادَ ^(٢) * اللهم أهلك
 طاغية الكفر وناصره . واعوانه ومُؤازريه ^(٣) * الذين يبنون اخمال
 ملك . وزوال سُنَّتِكَ * وادخاض حجَّتِكَ . وسلوك غير محبَّتِكَ * اللهم
 زلزل اقدامهم . ونكس أعلامهم * وأنحس ايامهم . وعجل أرغامهم ^(٤) *
 وأحرقهم بصواعق انتقامك . ومزقهم ببواق احكامك . وادمهم بقوارع
 إِيامِكَ * حتَّى لَا يَرَى لَهُمْ عِدَدَ . وَلَا يَبْقَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مِنْهُمْ أَحَدٌ *

وقيل الشاة قرحة اذا قطعت مات صاحبها وهذا أنسب للمثل والشاة همز ولا
 همز . والدمار والبوار هلاك ونصب هلاكهم على انه مفعول لاسرع ومعنى اسرع
 هلاكهم اجمعه سريعاً هو متعد وكثرة حذف مفعوله يتوهم انه لازم قال في
 المصباح اسرع في مشيه وغيره اسراعا والاصل اسرع مشيه وفي زائدة وقبل
 الاصل اسرع الحركة في مشيه واسرع اليه اي اسرع المضي اليه (١)
 الوثاق بالفتح ما يشد به الاسير ونحوه والكسر لفة فيه . والاصفاد القيود واحدا
 صقد بفتحين والصفد والصفاد بالكسر ما يوثق به الاسير من قد وقيد
 وغل (٢) السواد الجماعة . والسؤل ما يسأله الانسان ويتمناه (٣) الطاغية
 الجبار العنيد المستكبر الظالم الذي لا يبالي بما اتى يأكل الناس ويقهرهم لا يثنيه
 تخرج ولا فرق وأكثر ما يستعمل هذا اللفظ في ملوك بني الاصفر والثناء في
 هذا اللفظ وما اشبهه للمبالغة (٤) السنة الطريقة والمراد بها هنا الشريعة

فصل

عباد الله ان احق من اصحتموه الدعاء. ووجهتم الى الله في
كفايته الرجاء. من نصب نفسه لحراستكم. وبذل مهجته في صيانتكم*
وهذا الامير فلان بن فلان متوجها تلقاء عدوكم غازيا. ذاذا عن
كافة المسلمين محاميا. باذلا في جهاد عدو الله نفسه وماله. مشرعا في
اعزاز دين الله سرباله^(١). فأنجدوه رحمكم الله بامداد الدعاء. وواصلوا
التضرع في الصباح والمساء^(٢). بصدق النيات. واخلاص الطويات.
ان يمدد الله بجيوش نصره. وان يرد كيد عدوه في نحره^(٣). اللهم
زلزل به مغارب بلد المدو ومشارقه. وأوطى سنايك خيله ملاغمه
ومفارقة^(٤). واقمع بسيفه محاذ اهل دينك ومنافقه. واجعل رجوم شياطين
الكفرة كواكب عزمه وصواعقه. واصرف عن حوائبه نواب الزمان
وبواشه^(٥).

(١) السربال القميص. وشمر في الامر تباه له وجد فيه (٢) التجده اعانه واستجده
استعان به (٣) الثمر موضع القلادة من الصدر (٤) السنايك جمع سنيك
وهو طرف الحافر. والملاغم ما حوى القم وتلفعت بالطيب جعلته هناك والمفارق
الرؤوس وهو جمع مفرق والمفرق في الاصل موضع فرق الشعر (٥)
الحوباء النفس. والبواشق الشدائد

خطبة يخطب بها في شهر ربيع الاول

الحمد لله الذي اشرف بنوره مصايح قلوب اوليائه. وانخرقت لهم بتبصيره حجب المكاشفة عن شواهد آياته. فانسوا بنواظر الفكر في انوار بَهَائِهِ. ووجوداً غير معدوم في جميع صنائيه وآتِه^(١). واستسلموا عند تحفهم به الى ما ضر ونفع من قضائه. وتعلقت اسبابهم بسبب منه لا قرار لهم عنه دون لقائه. احمده والحمد غابة من شكر. واذكره ذكراً كثيراً كما امر. واتزّهُه عن قول من جحد به وكفر. واسلم لامره تسليم من ابتلى فصبر. ورضى بكل قضاء وقدر. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة قامت بها الادلة. وجبت عليها الجلبه. محبوا بالبيان قائلها. مدعوا بالحساره جاهليها^(٢). واشهد ان محمداً عبده ورسوله اُتِمَ بارسالي الحجة. وقوم باعته المحجة. فلم يزل صلى الله عليه وسلم وعلى آله لمن تابعه سراجاً.

(١) آنسوا اصروا ومنه آنت ناراء وآاصله آي وهي جمع آية (٢) المحبوا المخصوص بالحباء وهو الاسام والعطاء. والبيان اول خبر يرد على الانسان فيظهر على بشرته اثره وأكثر ما يستعمل في الخبر السار وقد جاء في خلافة ومنه قوله تعالى (بشر المنافقين بأن لهم عذاباً أليماً)

وعلى مَنْ نازعه عجاذاً * حتى عادَ عَذْبُ الكُفْرِ أجاجاً. ودخل
الناسُ في دينِ الله أفواجا * صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
صلاة تكون لأعلى درجة له * معراجاً. ﴿ ايها الانسان ﴾ علّا نسبك

١١٠ سماء سبحانه بالسراج كما سعى الشمس بذلك غير انه جملة سراجا
مثيراً وجعل الشمس سراجا وهاجا لما ان التوهج يفيد مع الاشراق نوتا من
الاحراق بخلاف الانارة ونم سرتاني وهو ان الثور يلاحظ فيه في الأثر المنافع
المتعلقة بالارواح بخلاف ما يشبهه فانه يلاحظ فيه المنافع المتعاقبة بالاشباح (٢)
العذب الحلو والاجاج ضده. وازافة العذب الى الكفر من اضافة الصفة الى
الموصوف. ونسبة العذبة للكفر مبنية على ما يزعمه اصحابه اما لما يرون فيه
من انشغال النفس من عقال العقل واما غمورها على الاغمار وقد خربت احوال
أكثر الفرق فتبينت ان الجاحدين انكد الناس عيشاً تراهم كالهمل وقد انقطع
منهم من السعادة الامل. اذا رأوا اسم التنية نسوا كل أمية. وربما حل بهم من
الفرق ولحقوا بمن سق. واذا تصوروا ما ورد في الحشر غشيم من الروح ما
دونه روع النشر. كلما لحوا الى شبهة لهم فيها تامة وجد، هاضمة حلة فعاودتهم
تلك العلة. ومما يناسب هذا المقام ما قال بعض الأئمة الاعلام على سبيل المجاملة
لشاك في الحشر يريد المجادلة ان كان الامر كما تقول وليس كما تقول فقد نجونا
جميعا وان كان الامر كما تقول نجونا وهلك وقد نظمه ابو انلاء. فقال

(قال المنجم والطبيب كلام * لا تحشر الاجساد قات اليكما)

(ان صح قولكما فلست بخاسر * او صح قولي فالحسار عليكم)

(طهرت نوبتي للصلاة وقبيله * طهر فاين الطهر من نوبيكما)

(وذكرت ربي في الضمار مؤنسا * خلدي فاين الانس من خلديكما)

وتدبر قوله تعالى (ومن اعرض عن ذكرى فان له مبيشة ضكاً) يظهر

لك بالايمان ان لم تكن ممن عرف ذلك باليمان ان المرضين عن المولى وان

فِي الْمَنِيِّنَ فَأَعْرَقَ . وَقَارَعَتْ جَسَدَكَ نَوْبُ السِّنِينَ فَأَخْلَقَ ^(١) . وَأَنْتَ
 عَلَى حِرْصِكَ تُصِرُّ . وَمَا يَقْرُبُكَ إِلَى اللَّهِ تَفِرُّ . تَطْلُبُ مِنَ الدُّنْيَا مَا لَا
 تُذَكِّرُهُ . وَتَتَّقِي مِنَ الْحَيَاةِ بِمَا لَا تَمْلِكُهُ . لَا أَنْتَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ مِنَ
 الرِّزْقِ وَائِقٍ . وَلَا لَمَّا حَذَرَكَ مِنَ الذَّنْبِ مُفَارِقٍ . فَلَا الْمَوْعِظَةُ تَنْفَعُكَ .
 وَلَا الْحَوَادِثُ تُرَدِّعُكَ . وَلَا الدَّهْرُ يُزَعِّعُكَ . وَلَا دَاعِي الْمَوْتِ يُسَمِّعُكَ ^(٢) .
 كَأَنَّكَ لَمْ تَزَلْ حَيًّا مَوْجُودًا . أَوْ كَأَنَّكَ لَا تَعُودُ نَسِيًّا مَفْقُودًا ^(٣) . كَأَنِّي بِكَ
 وَقَدْ غَادَرْتُكَ الْأَيَّامُ صَرِيحًا . وَالبَسْتُكَ مِنَ السُّقْمِ ثَوْبًا فَظِيمًا ^(٤) . فَسَقَطَتْ
 لَجْنُكَ عَلَيَّا . وَأُلْقَيْتَ قَلْقًا ثَقِيلًا ^(٥) . وَقِيلَ فَلَانٌ قَدْ اعْتَرَضَتْهُ عَوَارِضُ
 أَذَى . وَبِهِ مَرَضٌ مِنْ كَذَا وَكَذَا . فَمَادَكَ مِنْ كَانَ خَيْرُكَ رَاجِيًا . وَقَضَى
 حَقَّكَ مَنْ كُنْتَ لِحَقِّهِ قَاضِيًا . حَتَّى إِذَا اشْتَدَّتْ حَالُكَ . وَتَصَرَّتْ مِنَ الْحَيَاةِ

أَسَمِعْتَ عَلَيْهِمُ الدُّنْيَا لَا يَزَالُونَ فِي هَمٍّ وَكَدَرٍ وَاضْطِرَابٍ مِنْ أَحْكَامِ الْقَدَرِ فَهَمُّ
 فِي الْعَذَابِ الْآدِنِيِّ قَبْلَ الْعَذَابِ الْآكِبَرِ وَإِنْ الْمُقْبِلِينَ عَلَى الْمَوْتِ وَإِنْ ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ
 الدُّنْيَا وَاشْتَدَّ عَلَيْهِمُ الْأَمْرُ لَا يَزَالُونَ فِي نَوْعٍ مِنَ التَّعْيِمِ لِمَعْرِفَتِهِمْ بِمَا فِي طَيِّ
 ذَلِكَ مِنَ التَّعْيِمِ فَيُخَفِّضُ عَنْهُمْ الْأَلَمَ فَهَمُّ فِي التَّعْيِمِ الْآدِنِيِّ قَبْلَ التَّعْيِمِ الْآكِبَرِ (١)
 أَعْرَقَ فِي النَّسَبِ إِذَا اتَّسَبَ فِيهِ إِلَى عِرْقِهِ وَهُوَ أَصْلُهُ . وَقَارَعَتْ أَصَابَتْ بِشِدَّةٍ .
 وَالتَّوْبُ جَمْعُ نَوْبَةٍ بِالْفَتْحِ وَهِيَ الْمَصِيبَةُ وَهُوَ مِنَ الْجَمْعِ الشَّاذَّةُ وَمِثْلُهُ قَرْمَةٌ وَقَرَى
 وَدَوْلَةٌ وَدُولٌ . وَأَخْلَقَ وَخَلَقَ يَلْقَى وَارَادَ بِالْمَنِيِّينَ الْمَيِّتِينَ وَلَمْلَهُ الْأَصْلُ (٢)
 يَزَعُهُ يَكْفُهُ يَقَالُ وَزَعُهُ وَزَعًا مِثْلَ وَضَعُهُ إِذَا كَفَّهُ وَالْوَازِعُ الَّذِي يَتَقَدَّمُ
 الْهَنْفَ فَيُصْلِحُهُ وَيَقْدَمُ وَيُؤَخِّرُ وَجَمْعُهُ وَزَعَةٌ وَيَقَالُ وَزَعَتْ الْجَيْشُ إِذَا حَبَسَتْ
 أَوَّلَهُمْ عَلَى آخِرِهِمْ (٣) النَّسْبُ بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ الشَّيْءُ الَّذِي يَنْسِي لِحَقْلَاتِهِ (٤)
 غَادَرْتُكَ تَرَكْتُكَ . وَالنَّسَمُ تَأْثِيرُ الْمَرَضِ فِي الْبَدَنِ وَالْفُظْيُجُ الْقُبُحُ الْمُنْظَرُ (٥) الْقِيمَةُ وَجَدْتُ

آمالك * أصبحت ذا نظير الى الملك طامح . ودُرعٍ من الازعاج .
 جَاحٍ ^(١) * وقلبٍ في غمرات الموتٍ ساجٍ . وجينٍ من كربِ السياقِ
 راسحٍ ^(٢) * ودمعٍ على التفريطِ والتقصيرِ سافحٍ . وكلُّ شئٍ منك
 مضطربٌ غير صالحٍ . حتى اذا عمَّ السكونُ جميعَ الاعضاءِ والجوارحِ .
 وانتشرت الحركاتُ في الباكينِ والصوائجِ ^(٣) * وجهزت بجهازِ اهلِ
 الضرائجِ . وحملت على مركبٍ الى دارِ الوحشةِ جَانِحٍ ^(٤) * واسكنت
 في منزلٍ عَنِ الانيسِ نازِحٍ . مقيمينَ الجنادلِ والصفائحِ ^(٥) * الى
 ميقاتِ يومِ القوادحِ . وظهورِ الخبآتِ من الفضائجِ ^(٦) . فين مَسْرُورٍ بميزانه
 الراجحِ . ومقبطٍ بمتجرهِ الراجحِ ^(٧) * ومن مشبورٍ بتخلفهِ كالجِ . غادِ الى
 الجحيمِ واهوالها راسحٍ ^(٨) * فيا ايها الغفلةُ المطرِقُونَ . اما انتم بهذا
 الحديثِ مصدِّقُونَ ^(٩) * ما لكم منه لا تُشْفِقُونَ * فوردبِ السماءِ
 والارضِ انه لَحَقَّ مِثْلَ ما انكم تَنطِقُونَ * جَعَلْنَا اللهَ وَايَاكُمْ
 مِمَّنْ خَلَصَ لَهِ اِيْمَانُهُ . وَذَلْ لَلْحَقِّ قَلْبُهُ وَلِسَانُهُ * وَصَحَّ يَوْمَ الْمَعَادِ

(١) الطامح الرابع بصره الى الشئ . (٢) غمرات الموت شدائده والسياق مصدر
 ساق الروح اذا جذبها من موضع الى موضع (٣) الصوائج جمع صائجة (٤) جانح مائل
 (٥) الجنادل الصخور . والصفائح الصخور المريضة . والنازح البعيد (٦) القوادح
 جمع فادحة وهي المصيبة الباغية (٧) اغبط بالشيء فرح به وغبطت فلانا غبطة .
 مثل نعمته (٨) المشبور المهلك . والكالج المقطب من شدة ما نزل به . والغادى
 الذهاب غدوة . والرائح الراجع عشية (٩) المطرق الراى ببصره الى الارض

إيقانه. ورجع يوم الحشر بالחסناتِ مِزَانُهُ. إِنَّ أَحْسَنَ الْكَلَامِ الْمَشُورِ
وَالْمَنْظُومِ. وَاجْمَعِ الْقَوْلَ لِأَصْنَافِ الْمَلُومِ. كَلَامُ اللَّهِ الْحَيِّ الْقَيُومِ. وَتَقْرَأُ
فَلَوْلَا إِذَا بَلَغْتَ الْحَقُّومَ وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ الثَّلَاثَ آيَاتِ

رحمة خطبة أخرى يخطب بها في شهر ربيع الأول

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عُدِمَتْ لَهُ النِّظَائِرُ وَالْأَشْبَاهُ. وَأَقْرَبَتْ بِرَبِّهِ الضَّمَائِرُ
وَالْأَفْوَاهُ. وَخَرَّتْ سَاجِدَةً لِهَيْبَتِهِ الْأَذْقَانُ وَالْجِبَاهُ. وَجَرَّتْ خَاضِعَةً
لِقُدْرَتِهِ الرِّيحُ وَالْأَدْوَاهُ. وَأَطَاعَ أَمْرُهُ الْقَلَمُ الْأَعْلَى وَمَا عَلَاهُ. وَنَطَقَتْ
حُكْمَتُهُ بِوَحْدَانِيَّتِهِ فِيمَا ابْتَدَعَهُ وَسَوَاءُ قَتْبَارَكَ الَّذِي هُوَ فِي كُلِّ شَيْءٍ
مَوْجُودٌ. وَبِكُلِّ مَعْنَى إِلَهٍ مَعْبُودٌ. أَحْمَدُهُ أَذْكَانُ لَا يَنْبَغِي الْحَمْدُ إِلَّا لَهُ.

(١) كَانَ الْأَوَّلُ يَحْتَزُّونَ عَنِ اِطْلَاقِ الْحَقِّ مَوْجُودٍ فِي كُلِّ شَيْءٍ خَشْيَةً أَنْ يَتَوَهَّمُوا
مِنْ قَصْرِ نَظَرِهِ حُلُولَ الْحَقِّ فِي الْأَشْيَاءِ أَوْ اتِّحَادِهِ بِهَا أَوْ أَنَّهَا هُوَ وَاطْلُقَ الْمُنَافِرُونَ
ذَلِكَ بِأَعْلَى أَنْ مِثْلَ هَذِهِ الْإِعَارَةُ أَعْيَاظُ بِهَا مَنْ لَمْ يَعْمَلْ عَقْلُهُ بِالْوَهْمِ وَهِيَ تَحْتَمِلُ ثَلَاثَ
مَعَانِي الْأَوَّلُ أَنَّ كُلَّ ذَرَّةٍ فِي الْعَالَمِ تَدُلُّ عَلَيْهِ وَهَذَا قَرِيبٌ مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ
وَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ آيَةٌ * تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ وَاحِدٌ

فَمَعْنَى وَجُودِهِ فِي كُلِّ شَيْءٍ دَلَالَةٌ كُلِّ شَيْءٍ عَلَيْهِ وَإِشَارَةٌ إِلَيْهِ. الثَّانِي أَنَّ الْعَالَمَ كَانَ فِي ظِلْمَةٍ
الْعَمْدِمِ فَمِنْ عَالِيَةِ الْحَقِّ بِالْإِجْدَادِ فَوُجِدَ فَوُجُودُهُ بِإِجْدَادِهِ وَجُودُهُ وَاللَّهُ نَوَارُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
نُورٌ كُلُّ مَوْجُودٍ مُقْتَبَسٌ مِنْ نُورِهِ الْمُنَزَّهِ عَنِ الْمِثْلِ وَالْمَثَلِ نَكَلُ ذَرَّةٍ حَفْطِ
بِنُورِ الْوُجُودِ تَشْهَدُ لِرَبِّهَا بِوُجُوبِ الْوُجُودِ وَالْجُودِ وَتَذَكَّرُ مِنْ نَظَرِهَا بِمَنْ
اشْتَرَقَ أَمْرَ نُورِهِ عَلَيْهَا قَالَتْ بَعْضُ السَّارِقِينَ نُورُ الْأَنْوَارِ يَحِيطُ بِجَمِيعِ الْأَرْوَاحِ
وَالْأَشْبَاحِ لَا تَخْلُو مِنْهُ ذَرَّةٌ مِنْ ذَرَاتِ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ. إِلَّا أَنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ

محيط . ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم . (فإينا تولوا فثم وجه الله)
 (ونحن اقرب اليه منكم) (ونحن اقرب اليه من جبل الوريد) غير ان هذا المقام
 قد زلت فيه اقدام اقوام سلكوا بغير امام هاد فوقموا في هوة الحمول والاتحاد
 وبين المقام الاول والثاني حال من قال

(دكرتك لا انى نسيك ساعه * وايسر ما في الدكر دكر لسانى)

(فلما ارانى الوجد اك حاضره * وجدتك موجوداً بكل مكان)

(فخطبت موجوداً بغير تكام * وشاهد مرثياً بغير عيان)

واما المعنى الثالث فهو من الغرابة بحيث لا تفصح به عبارة وربما زادت
 غموضاً ولذا تمثل الامام الزالى حين وصوله الى هذه الحال بقول من قل
 (وكان ما كان مما لست اذكره * فطن خيراً ولا تسأل عن الخبر)

وهناشى . وهوان هذه العبارة وما اشبهها من العبارات تشعر ان الخواص لهم اراء يكتتمونها
 عن كل الناس او جلهم ويؤكد ذلك ما نقله صاحب حى بن يقطين عن هذا
 الامام في كتابه ميزان العمل وهو ان لرأى ثلاثة اقسام راى يشارك به الجمهور
 فيما هم عليه ورأى يكون بحسب ما يخاطب به كل سائل مسترشد ورأى يكون
 بين الانسان وبين نفسه لا يطلع عليه الا من هو شريكه فى اعتقاده ثم قال
 سد ذلك ولو لم يكن فى هذه الالفاظ الا ما يشكك فى اعتقادك الموروث لكننى
 بذلك نفماً فان من لم يشك لم ينظر ومن لم ينظر لم يبصر ومن لم يبصر
 وقع فى العمى والحيرة ثم تمثل بهذا البيت

(خدمت اراه ودع شيئاً سمعت به * فى طلمعة لثامس ما يغنيك عن زحل)

ولما كان فى هذه العبارات ما يؤهم خلاف مرادهم نقول دعها لما يرد ان
 الآراء الثلاثة اى تكون للخواص فى الشئ الواحد ليست من قبيل الآراء المتباينة
 فى الحقيقة كالحكم بان العالم حادث تارة وبانه قديم تارة اخرى كما اراه صاحب
 تلك الرسالة بل من قبيل الآراء المتحدة فى المال وان اختلف فيها المقال بالتفصيل
 والاجمال وذلك ان كثيراً من المسائل يجب ان يلاحظ فيها حال السائل قرب
 سائل يضره التفصيل وينفعه الاجمال وآخر بالعكس ورب سائل ينفعه حال

حداً يواصلُ احسانه وافضاله * وأشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له . شهادة صادقة لا مترددة . متحقق غير مقلدة .
انه الله الذي لا اله الا هو العالمُ بمخبرات الظنون . والمكونُ بحرف
الكاف والنون ^(١) * وأشهد ان محمداً عبده ورسوله ارسله بالدعوة

بين الحالين فاذا اخذ كل واحد منهم من تلك المسئلة بمقدار ما يقتضيه استمداده ثم
اجتمعوا في ناد وتفاوضوا لم ينكرا اعلى منزلة على الآخرين لاشراعه على ما عندهما
ومعرفة ان ذلك لا يبين ما عنده وانكر الادنى منزلة ما عند الآخرين واسلم
المتوسط حال الاعلى دون الادنى . وباسب هذا المقام ذكر الفرق بين علم اليقين
وعين اليقين وحق اليقين فعلم اليقين ما علمه المرء بالسمع والخبر والقياس والبطر
وعين اليقين ما شاهده وعينه بالبصر وحق اليقين ما باشره وعرفه معرفة
الطاعم للذم فالاول مثل من وصف له المثل وصفاً تاماً بحيث اذا رآه عرف
انه هو والثاني مثل من رأى المثل وشاهده وعينه وثالث مثل من رآه
وطعم منه فمعرفة كل واحد من اصحاب هذه الاحوال الثلاثة ليست مثل معرفة
الآخرين من وجه ومثلها من وجه ١ الخطرات جمع خطرة وهو حضور
الشيء بسرعة مثل خطفه البرق والمكون الحاق وحرف الكاف والنون كناية
عن كن وفيه اشارة الى قوله تعالى : انما اسره اذا اراد شيئاً ان يقول له كن
فيكون . وفي بعض النسخ حرف بدون باء وفي بعضها المكون حروف الكاف
والواو والنون قال الكندي حرف الكاف والواو والنون من باب اضافة اشياء
الى نفسه وهو غير جائز وقد صرح بالخلق ولم يكن ذلك رأيه لأنه كان من
اهل التوحيد والسنة وفي بعض الخطب ما يدل على خلاف هذا وقال ابو البقاء
في هذا الكلام ثلاثة اوجه احدها ان يكون اراد به خالق الحروف والاحسن
ان يحمل كلامه على الحروف في غير اقرآن والثاني انه اراد به جملة الحروف
وقد كان ممن يرى ان الكلام معنى قائم بالنفس وان الاصوات والحروف عبارة

الشَّائِخَ. وَفَضْلُهُ بِالنَّبُوَّةِ الرَّاسِخَةِ * وَامَدُّهُ بِالْحُجَّةِ الْفَاسِخَةِ. وَسَدَّدَهُ
بِالشَّرِيعَةِ النَّاسِخَةِ * * فَاظْنَابُهُ الْحُمُ. وَضَوْأُ بِهِ الظَّالِمُ * * وَجَلَّأُ بِهِ الْقَمَمُ.
وَأَعْلَى بِهِ الْهَيْمَمُ * وَهَدَى بِهِ الْأُمَمُ. صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى
آلِهِ صَلَوةً تَبْلُغُهُمْ بِهَا نَهَايَةَ آمَالِ الْأُمَمِ * * وَسَلَامٌ تَسْلِيماً بِهَا إِلَيْهَا النَّاسُ * فَضَحَ
الْمَوْتُ الدُّنْيَا فَازْدَرَوْهَا لَفْضِيحَتِهَا. وَنَصَحْتَكُمْ حَوَادِثَهَا فَاحْذَرُوهَا
لِنَصِيحَتِهَا * * فَكُنَّاكُمْ بِهَا مِنْهَا مُنْذِرَاءً. وَبَسَائِقِهَا عَنْ لَاحِقِهَا مُنْجِرَاءً * *

عنه والثالث ان يكون اراء احروف الى يذهب بها من المدد واراد الاندي
ببعض الخطب احبته الى فيها ان فسح ما سبق به فسح. ورمح ما جاء به
الوعد السادس. كلام من كلامه وحلوه ود حلوه واحسبه الى فيها ان الفصح
الوعظ المنسوب. ووضح المقصد المستلزم. كلام من كلامه. من سيرة من. وقد
اخرنا هذا رك الكلام في مسندنا حازم لاجلها سرح واف. وسبق في
يمنع من البسط ومن اراد وقوف عليها فليربع الى شرح امواف الى فتح
الباري والعلامة الدوراني في بيانها كلام صافي وقد اورد في فصد سيل ومن
فروع هذه مسئلة الاسماء الالهية قال في جوهره

ر وعدنا اسماءه لعيبه * لدا صحت دانه فديه

(١) الشائخة العاليه والراسخة المأبثة ٢ * شائخة المتعدي لما يقاسها من
الشبه وسدده وهب له اسداد وهو صواب وشائخة المبيد لانه حكم
ما قبلها من اشرايع (٣) الحُم كصرده فحم وحدتها بها وانزل باحم هنا
الحر وتسميته بالحُم من قيل اسمية اشيء باسم ما يؤول به مثل ولان يحضر
خبرا ويسبح ثيابا ويبني دارا ٤ * لعم جمع مما وهي حرب ه
الامم بفتح الحاء والين من الامر وقصد لوسط (٦) ازدروها احتقروها وعيوبها
(٧) منذرا ومحبرا حالان وباء رائدة

او ما رأيتم افسادها من اصلحها . وغشها من نصحها . ممن اتخذها
أما . وظن عطاءها غنما . فكانت أمومتها نتما . وعادت غنيتها غرما ^(١) *
حين اتصدتيم بفجائعها . وأزصدت آهم الموت على طلائعها ^(٢) *
وزحفت اليهم بنواشئها . وأعنت عليهم بنيابها ^(٣) * فطحنهم طحن
الحصيد . وغيبتهم تحت الصعيد . فبطون الأرض لهم اوطان . وهم
لحراها قطان . عمروا فأخربوا . واقتربوا فاغتربوا * وطولوا بما
اكتسبوا . ولم يرجوا اذ ذهبوا هيات عاقهم المعاد عن العواد .
وطأت عليهم الشقة لئلا يزاد ^(٤) * وتلك اوائل ركب اتم واخره .
ونفقات موت اتم ذخيره * ووارد فناء اليكم مصادرهم . وقطب هلاك
دارت عليكم دوائرهم ^(٥) * وحصائد دهر فيكم بوايرهم . وسكان قفر خلت
لكم مقابرهم . فنام المقام على الفرور . وعلام ترك انعام النظر . والام الونية
في دار السفر ^(٦) * أطمعون في خلاص منتظر * ام تركون الى

(١) قال الكندي في الناس من قبل الالب وفي بائهم من قبل الام . هو مما تعلق فيه
العامه على ان العايب تسمى رمنه . ديتيا والغم ما ينوب الانسان في ماله من ضرر
لغير جنسه منه يقى نومه . اذا غرما . معروا . من باب نصب (٢)
اقتصدتهم
اصابتهم (٣) زحفت نهدمت وقويت . واعنت سالت سيرا سريعا . والتيارب
الدواهي واحدها نيب (٤) الحصيد المصود . والصعيد وجه الارض
(٥) المعاد المرجع يوم القيامة والمواد كالمعاودة مصدر عاود الشيء اذا
رجع اليه . والنشقة المسافة الشاقة (٦) القطب في الاصل الحميدة التي تدور
فيها الرحي (٧) انقام بالضم الإقامة . والفرور بالفتح الفرور . وانعام النظر
وامعانه بمعنى . والونية القصور

ملجأ أو وزر^(١) . أم أكم براءة في الزبر . أم لأموالكم على هذا
 الخبر^(٢) . كلا لا جنة من القدر . ولا بد من وقوع الحذر^(٣) .
 وحلول الحفر . وتغيير المحاسن . والشور . بمباشرة الجادل والمدر .
 والقيام الى مجمع البشر^(٤) . والحساب بين يدي الملك المقدر .
 على الكبير الخطر . والصغير المحتقر . والحصول في جنة أو سقر . إن في
 ذلك لذكرى فهل من مدكر . اعظم الله على مصيبتنا بطول الغفلة أجرنا .
 وجمع على الاستعداد للفتنة أمرنا . وشد بمصم الإيمان أزرنا . وجمل شهادة
 إن لا اله الا الله يوم الفقر . والفاقة ذخراً^(٥) . إن احسن الانذار واجزله .
 وأبلغ الاعذار واكمله . وخير الكلام وأفضله . كلام من خلق الانسان
 فمدله^(٦) . وتقرأ الهاكم التكاثر حتى زرتهم المقابر الى آخر السورة

...

(١) الوزر في الاصل الجبل ثم جعل كل ما يتصم به وزرا (٢) البراءة
 الخلاص . والزبر جمع زبور وهو الكتاب مأخوذ من زبره بمعنى كتبه .
 والمول مصدر ميمي (٣) الحذر مصدر اريد به المفعول (٤) الخادل
 الصخور . والمدر جمع مدرة وهو التراب المتلبد وقال الازهري المدر قطع
 الطين وقال بعضهم المدر الطين العلك الذي لا يحالطه رمل (٥) المصم جمع
 عصمة وهي ما يتمسك به . والازر القوة والظهر (٦) فلان جزل القول اذا
 كانت الفاظه رشيقة ومراميه بديعة دقيقة . والاعذار اقامة العذر يقال اعذر من
 انذر أي اقام عذره . وعذله سواء وقومه

﴿ خطبة اخرى يخطب بها في شهر ربيع الاول ﴾

الحمد لله مرتضى الحمد لرزقه عنا . وجاعل الليل لحلقه سكنا *
الذي البس من اتقاه من عوافيه جنتا . وجعل عاقبة من شك فيه
هما وحزنا * الذي لا يعزب عنه حفظ ما نأى ودنا . وهو تعالى ايما
كننا معنا * * الحمد كما يجب ان نحمد . واقر له بالوحدانية ولا اجد .
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ارغاما لمن الحمد . وتكبر
عن عبادة ربه . وعند * واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله من
افصح القبائل . وجمله بأوضح الدلائل * واختصه بأكمل الفضائل .
وجمله اليه اكرم الوسائل * صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله متي
قول كل قائل . وغاية امل كل آمل * وسلم تسليما * ايها الناس *

(١) السكن ما يسكن اليه وما يسكن فيه وسمى الليل بذلك لكونه يسكن اليه اي يطمئن
اليه استئناسا به لما فيه من الراحة ومن هذا المعنى (وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم) جعلها
سكنا لكونها تسكن اليها نفوسهم وتطمئن بها قلوبهم ويحتمل ان يكون المراد
بكون الليل سكنا لهم انهم يسكنون فيه قال تعالى ٦ هو الذي جعل لكم الليل
لتسكنوا فيه والنهار مبصرا (٢) يعزب يغيب . ونأى بعد . والمراد بكونه معنا
ايما كنا احاطة علمه بنا قال ابن عبد البر قد ثبت عن السلف انهم قالوا هو
معنا بطلعه وذكر ان هذا اجماع من الصحابة واتابعين لهم باحسان ولم يخالفهم
فيه احد يعتد به وهو مأثور عن ابن عباس والبخاري ومقاتل بن حيان
والتوري واحد بن حبل وغيرهم وليست لفظة مع في لغة العرب تفيد اختلاطا
او امتزاجا او حلولا حتى يقال ان هذا صرف اللفظ عن الظاهر

ارتموا المواقب بمقل الفكر. وانظروا انتموسكم أجمل النظر^(١) • وادروا
 لاهوائكم مدارع الجذرو. واحتقبوا زاداً كافياً لبعدي السفر^(٢) • فانكم في
 حلبة سباق الموت نائيتها. ومن صحبة رفاق انتم ساقيتها^(٣) • وحلفاء اماني^(٤)
 الخلف عادتها. وعمار دار الى الحراب نهايتها^(٥) • فالكم عن الرشد ناكين.
 وفي مواطن الجد لا عين^(٦) • واحلام المنايا بكم صادقة. وسهام الرزايا بينكم
 راشقة^(٧) • واعين الآفات لكم مسارقة. والسن الثنات بفنائكم ناطقة • الا
 غاسلا ذنبه بفيض ادمعه • الا مونظاً قلبه بذكر مرجعه • آلا شفقا
 من مفاجاة هجوم مصرعه • الامتأهبا لركوب احوال فزعه • الا
 ممهداً اطول وحشة مضجعه • قبل ان تمار المنازل من اربابها. وتؤذن
 الديار بخرابها • وتهتك الحلائل لمظلم مصابها • وتندب النوادب على
 على فراق احبابها • ولتتحف الجسوم بترابها^(٨) • قبل ان تقبل الساعة

(١) ارمقوا انظروا نظراً دقيقاً. وامواقب اواخر الامور لانها تعقب ما
 قبلها اي تكون في عقبها ٢ : المدارع جمع مدرع كمنبر او مدرعة وهو
 ثوب من صوف كالدرعة • الحامية • يحمل من قمم على القوس خلف
 الراكب واحتقبها حملها • توسعوا في اللفظ • احتقب الانتم اذا اكذبته
 وهو في الحقيقة من الاحتجاب الذي هو بمعنى الحيل (٣) ساقه الجيش
 مؤخره (٤) الامناء جمع حليف بمعنى المخالف وهو الذي يخلف لصاحبه
 ويخلف له صاحبه على ان يصير كل منهما الآخر • والاماني جمع امنية وهو ما
 يتنى • والحلف ترك الوفاء (٥) ناكبون منحرفون (٦) احلام جمع
 حلم بالضم وهو ما يرى في المنام (٧) تهتك مضارع محذوف احدى التامين
 والتهتك عدم التستر والاحتجاب واصله من هتك السر بمعنى شقه وخرقه حتى

بُعْجَابِهَا. وَتُنْشَرُ الْحَلِيقَةُ لِحَسَابِهَا^(١) * وَتَرْتَبِنَ النُّفُوسُ بِاَكْنِسَابِهَا. وَتُنْكَرُ
الْقَبَائِلُ مِمَّارَفِ اَنْسَابِهَا * يَوْمَ تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا اَرْضَعَتْ •
وَتَحْصُلُ كُلُّ مَبْضِعَةٍ عَلَى مَا اَبْضَعَتْ. وَتَجَازَى كُلُّ مُوَضِعَةٍ بِمَا فِيهِ
اَوْضَعَتْ^(٢) * ذَلِكَ يَوْمٌ زَالَ غَشَاهُ وَنَفَاثُهُ. وَطَالَ اَسْرُهُ وَوَثَاثُهُ. وَعُسْرُ
عَلَى الْمَذْنِينَ مَسَاقُهُ. وَتَجَلَّى لِلْحُكُومَةِ فِيهِ خَلَاقُهُ * فَيَنْصِفُ اللَّهُ فِي كُلِّ مَا
حُكِمَ. وَلَا يَبْعِدُ اللَّهُ اِلَّا مَنْ ظَلَمَ^(٣) * اَحْلَنَّا اللَّهُ وَاَيَاكُمْ دَارَ اَمَانِهِ •
وَاَعَاذَنَا وَاَيَاكُمْ مِنْ مَخَالِفَتِهِ وَعِصْيَانِهِ. وَاسْتَعْمَلْنَا وَاَيَاكُمْ بِمَوْجِبَاتِ رِضْوَانِهِ •
وَلَا اخْلَانَا وَاَيَاكُمْ مِنْ نَفْضِهِ وَامْتِنَانِهِ. اِنْ اَنْجَعَ مَا اسْتَبْعَرَ بِحُكْمِهِ •
وَأَمْنَهُ مَا أُخِذَ بِرَحْمَتِهِ وَحُكْمِهِ. وَانْجَعَ مَا اَنْصَتَ لاسْتِمَاعِهِ وَفَهْمِهِ •
كَلَامِهِ مِنْ اَنْزَلِ اَقْرَآنَ بَعْلَمِهِ. وَتَقْرَأَ فَاِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا اَنْسَابَ
بَيْنَكُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ الثَّلَاثَ آيَاتِ

بدا ما وراءه. والامثال جمع حليمة وهي الزوجة (١). العجب العجيب.
وتنشر يعني ٢. ارتبنا الشيء احتبسه. شيء. رهبين ومرهون ومرتهن
٣. اضع الرجل اذا اخذ مضاعه. ياتسبب بها. والموضعة المسرعة والوضع
في سير اسرع فيه ٤. الامداد يحتمل ان يكون خلاف اقتريب فيكون
ثلاثيه بعد بالضم ويحتمل ان يكون بمعنى الاملاك فيكون ثلاثيه بعد بالكسر
بمعنى هلاك والاولى ان تجعل لا لانفي ليكون خبراً ويعبور ان يكون للدعاء فيقرأ
بكسر الدال لالتقاء الساكنين

خطبة يخطب بها في شهر ربيع الآخر

الحمد لله العلية كلمته. الوفية عدته. المخشية نعمته. المرجوة رحمته. الذي
جل عن مشاكلة الضريب. وتعالى عن مشابكة النسيب^(١) * واستوى في
علمه البعيد والقريب. لا اله الا هو عليه توكلت واليه اُنِيب. احمده
على تظاهر منته. واستعينه على القيام بفرائضه وسنته^(٢) * وأعوذ به
من مرديات محنه. واستجن من توحيد باوق جنته. وأشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تبلغ قائلها امله. وتختم بالسعادة
عمله. وأشهد ان محمدا عبده ورسوله أرسله عند اقتراب الساعة.
وأيده باللسن والبراعة * واعزّه بالزهد والقناعة. وخصّه في المعاد
بشرف الشفاعة * صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله اهل النجدة
والشجاعة. صلاة تعم بركاتها اهل السنة والجماعة * وسلم تسليما
من ايها الناس * أجمعوا في الطلب. واعملوا للمقلب * ونافسوا في طيب
المكتسب. وتمسكوا من اتقوى باقوى سبب. فانكم في دار

(١) الضريب الشريك وسمى بذلك لان كل واحد يضرب بصيب بما
يشارك فيه والمراد هنا انه سبحانه لا شريك له فيشاكلة فيكون نفي الشريك
بطريق الكناية وهي اللمع من الحقيقة وقريب منه ما ذكر في قوله تعالى لا اله الا الله
شيء عند من جعل المعنى ليس مثل مثله شيء. وذلك ان نفي المثل عن مثله
مستلزم لنفي مثله ببلغ وجه. والمشاكلة المحالطة (٢) التظاهر التعاون يعني ان
منته يعضد بعضها بعضا. واستجن استتره والحق جمع جنة وهي الدرع والجن
الترس (٣) اللسان فصاحة اللسان والبراعة من برع الرجل على أصحابه اذا فاقهم

حُلُوها مُر. وصفوها كدر. واحلاها تُر. واياها تمر. وآفاتُها تكَر. وعواقبُها لا تُسر. حُوفُها عتيده. وصروفُها مُييده^(١). وعِداتُها مُخْلِفُه. وحياتُها مُتْلِفُه. فالعاجِزُ مَنْ اسْتَصَحَّها. والفائِزُ مَنْ اطَّرَحَها. فلا تُتخذُوها عبادَ الله مقرًّا. وقد جعلها الله لكم ممرًّا. وبادروا بلحاق التوبة. قبل استحقاق دار الحية. يالها داراً معدوماً رخاؤها. محتوماً بلاؤها. مظلمةً مسالكها. مبهمَةً مهالكها. مُخْلِداً اسيرها. مؤبداً سَميرها. متاهياً تغيرها. عالياً زفيرها. وكم يومئذٍ من شابٍ ينادى فى نارِ جهنمَ واشباباه. ومحاسنَ وجهاه. وكم يومئذٍ من كهلٍ ينادى فى نارِ جهنمَ واكهللاه. واقلةَ حيلناه. وكم يومئذٍ من شيخٍ ينادى فى نارِ جهنمَ واشيخاه. واكبرَ سنَّاه. وكم يومئذٍ من امرأةٍ تنادى فى نارِ جهنمَ وافضيحتاه وامصيتاه. شرابُ اهلها الحميم. وعذابهم ابدًا مقيم^(٢). الزبانيةُ تَقْمِمْهُمْ^(٣) والهاويةُ تَجْمَعُهُمْ^(٤). لهم فيها بالويلِ ضجيج. وللهبها فيهم اجيج^(٥).

(١) حُوفُ جمع حُتِف وهو الهلاك. وللعنيد الحاضر المهيأ. والصروف الحوادث والكوارث. والمييد المهلك (٢) الحميم الماء المتاهى فى الحرارة (٣) الزبانية الملائكة الموكلون بالنار وهو من الرين بمعنى الدفع والعرب تجعله من الجمع الذى لا واحد له مثل ابايل. واتقمع الزجر والاذلال. والهاوية النار وقال الراغب فى قوله تعالى قامه هاوية) هو مثل من قولهم هوت امه وقيل معناه مقره النار والهاوية النار (٤) الضجيج اصوات الناس. والاجيج صوت النار

امانيهم فيها الهلاك . وما لهم من اسرها فكاك * قد شددت اقدامهم
الى النواصي . واسودت وجوههم بذلة المعاصي . يتادون من فجائها
وشعابها . بكيًا من ترادف عذابها . يامالكُ قد حق علينا الوعيد . يامالكُ
قد اقلنا الحديد . يامالكُ قد سال منا الصديد . يامالكُ قد حمى علينا
الوقيد . يامالكُ قد نضجت منا الجلود . يامالكُ اخرجنا منها فاننا لانعود .
فيجيهم مالكُ بعد زمان . هيهات هيهات لات حين امان * ولا
خروج لكم من دار الهوان . اخسئوا فيها بغضب الرحمن . قضى
الامر الذي فيه تستفتيان . اجارنا الله واياكم من نار الموقد . واصلح
لنا ولكم ضمائر الافئدة * واحلنا واياكم دار امانه * واجرانا واياكم على
المعهود من احسانه * ان احسن ما وعظ به واعظ * وانفع ما حفظه
حافظ . كلام من لا تدركه الواحظ * وتقرأ ان المجرمين في عذاب
جهنم خالدون الآيات

(١) الاماني جمع امية بمعنى منه من تمتى شئ اذا اشتها والمعى انهم
يتمنون ان يموتوا فيخلصوا من العذاب ولا يظهر كونه بمعنى تلاوة من معنى
الكتاب اذا تلاه قال الشاعر

(تمتى كتاب الله اول ليه * واخبره واني حرم المقادر)

اذ يكون المعنى تلاوتهم الهلاك اى يتلون قوهم ~~هنا~~ هذا ٢
يجوز في امان ان يكون مفرداً بمعنى الامن وان يكون جمع لامية فان جمعها
اماني واماني

﴿ خطبة اخرى يخطب بها في شهر ربيع الآخر ﴾

الحمد لله حاجبِ فطنِ اولى العقولِ عن تكيفه وباهرِ اهلِ
التحصيلِ بمجائبِ تأليفه * ومطمعِ الغافلين في رحمته لسمعة معروفه *
وموجلِ قلوبِ المارفين من نغمته لشدة تحويفه * وأحمدُ ومتى اقوم
بحمده * اذا كان حمده على الرfid من رfده * وأشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له شهادةً أملاً بها اقطارِ السماواتِ والارض.
وأعدها جنةً انازلات يوم العرض. وأشهد ان محمداً عبده الناطق بوجه.
ورسوله الصادق في أمره ونهيه. أرسله عند دثور السنن. وظهور
الفتن * والناس بين عاكفٍ على عبادة وثن. او منطوٍ لآخيه على
حزازاتٍ وإحـن. او كاهن يجرى مع الشيطان في قرن^(١) * فأنقذهم
الله بنبيه من المحن. وطهرهم به من الدنس والدرن. صلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله اهل الفضل والتمن. وسلم تسليماً * ايها الناس *
من نظر الى الدنيا بحقيقةً تمينها. أو مض له صدق عواقبها من غم
مينها * ومن رغب في أعزاز نفسه وزينها. اعتما بالاجتهاد من
رق دينها. وانما زهد في دنياكم الزاهدون. لرغبتهم فيما هم فيه غداً
خالدون. اختبروها فكانوا على حذرٍ منها. واستصغروها فاكبروا

١ المبرزين لا تقاد التي تجر في الباب وة اثر مبه. والقرن الجبل يشد
فيه معين يقرون احدهما بالآخر ٢٦. ومض برق ومض لمع والمين المذب

نفوسَهُم عنها . شتروا للسباق فأحرزوا قصبته . وأدركوا بمكارم
 الاخلاق أبعد غاياته . فهم في رياض الاماني يرتعون . ومن حياض
 المصافاة يكرعون . قد قطعوا مفاوز الدنيا والآخرة . واقتطفوا رتب
 الممالك الفاخرة . فوجوههم من النعيم نضرة . وانديتهم على الدهر
 المقيم خضرة . وروائحهم من طيب النسيم عطرة . وقلوبهم بجوار
 الغفور الرحيم مستبشرة . وقد ذهب عنهم الحزن . وبايتهم المحن . ونزعت
 من صدورهم الأحن . وطاب لهم المقيـل والوطن . في دار قد اتست
 أقطارها . وأبنت ثمارها . واطردت انهارها . وتميدت اشجارها ^(١) *
 وغردت أطيارها . ونهدت أبكارها ^(٢) * وغليت مجالسها . وحليت
 عرائسها . واختالت وصائفها . وتوالت لطائفها ^(٣) * وأشرقت قبائرها .
 وادهقت أكوابها ^(٤) * وحسنت بدائعها . وأمنت لجائعها . قد كاشفهم
 الجواد . بمحض الوداد . وأوجب لهم الزيد على المراد * أولئك هم
 الباكون اذا ضحك الغافلون . والتاركون لما اخذ به الجاهلون .

(١) الطردت حرت حريا متناحا . وتميدت مادد واهترت وتمالكت
 ومن هذه المادة المص المباد (٢) غرد غرداً فهو غرد من باب تعب اذا
 طرب في صوته وغناء وغرد تعريدا مثله . نهد التدى نهوداً من باب قعدوهي
 من باب نفع في لغة كعب وانرى ويقال جارية ناهدونا هذه والجمع نواهد ^(٣) *
 الوصيف الخادم غلاما كان او جارية والجمع الوصفاء وربما قيل للجارية وصيفة
 والجمع وصائف (٤) ادهقت ملئت . وكاس دهاق مملوءة

والسَاهِرُونَ إِذَا رَقَدَ النَّوَامُ . وَالْمُسْتَأْنَسُونَ إِذَا أَوْحَشَ الظَّلَامُ . هُمْ
 أَهْلُ اللَّهِ وَأَوْلِيَائِهِ . وَخَاصَّتِهِ وَأَمْنَاؤُهُ . تَبِعُوا قَلِيلًا . فَاسْتَرَا حَوَاطِيْلًا .
 بَذَلُوا يَسِيرًا . فَحَصَلُوا كَثِيرًا . جَادُوا بِالنَّفُوسِ . فَجَادَ عَلَيْهِمُ بِالنَّفُوسِ .
 فَيَا ثَمَرَةَ خَيْرِ الْأَصُولِ . وَيَا ذَوِي الْأَحْلَامِ وَالْعُقُولِ . وَيَا وَرَثَةَ الْأَحْكَامِ
 وَالْعُلُومِ . اذْكَرَ خَيْرٌ تَرَلًّا أَمْ شَجَرَةُ الرُّقُومِ . * الَّتِي تَخْرُجُ فِي أَصْلِ
 الْجَحِيمِ . إِنَّهَا وَاللَّهِ طَعَامُ الْأَثِيمِ . فَرَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا مَهْدًا لِنَفْسِهِ مَهَادًا .
 وَأَعَدَّ لِسَفَرِهِ زَادًا . وَأَفْتَحَ إِلَى اللَّهِ أُنْصَدَ الطَّرِيقَيْنِ . وَاعْتَمَّ صَبِيحَةُ
 أَسْعَدِ الْقَرِيقَيْنِ . فَإِنَّهُ لَا يَكُنْ إِلَى ذَلِكَ النَّعِيمِ الْمُقِيمِ اشْتِيَاقٌ . فَلْيَكُنْ مِنْ
 ذَلِكَ الْعَذَابِ الْإِلِيمِ اشْفَاقٌ . سَدَّدَ اللَّهُ إِلَى أَغْرَاضِ الْحُكْمِ أَرَامًا . وَأَبْعَدَ
 عَنْ مَوَارِدِ النِّقَمِ أَهْوَاءَنَا . وَرَحِمَ بِجُودِهِ أَمْوَاتَنَا وَاحْيَاءَنَا . وَجَمَلَ حُلُولَ
 الْجَنَّةِ يَوْمَ الْجَزَاءِ . جَزَاءَنَا . إِنْ أَجَدَ الْكَلَامُ عَلَى الْأَبَدِ . وَأَبْعَدَ الْقَوْلِ
 عَنْ الْفَنَدِ * . وَأَنْفَسَ الذَّخَائِرَ وَالْمَعْدَدَ . كَلَامُ الْوَاحِدِ الصِّمْدِ . وَتَقَرَّأُ
 مِثْلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أَكُلُهَا دَائِمٌ
 وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ

خطبة يخطب بها في شهر جمادى الاولى

الحمد لله الذي ليس ملكه متعللاً اليه عن سالف . ولا متحولاً

عنه الى خالف الاول الذي لا تحيط به صفة واصف. والآخر الذي لا تحويه معرفة عارف. جل ربنا عن التشبيه بخلقه. وكل خلقه عن القيام بكنه حقه. أحمدُه على السخط والرضى. واسلم لامره فيما حكم ونفى. وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة العدل. المدخرة ايوم الفصل. انه الله الذي لا اله الا هو وسع كل شيء رحمة وعلما. واوسع كل حي نعمة وحلما. وأشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله للعالمين نذيرا. وكان له على الظالمين نصيرا. فرفع الحق واشاده. ووقع الباطل واباده^(١). حتى اتسق الدين. واشرق اليقين^(٢). وانحسرت الظنه. وعظمت المنه^(٣). وعبد الله جهرا. فشكرا له على ذلك شكرا. صلى الله عليه وعلى آله صلاة تكون لهم في الدنيا ذكرا وشرفا. وفي الآخرة ذخرا وزلفا^(٤). وسلم وتسليما. ايها الناس اتبعوا المراحه. وازهدوا للأباحه. واعملوا للرفاهه. واخلوا للتباهه^(٥). فقد اصبحتم في دار أولع الشتات بشملها.

(١) الاساده رفع الصوت واشاد بذكره اشاع صيته في الناس واستعمله بغير حرف الجر غير معروف ٢ اتسق تنظيم واستوى واصبه من الوسق بمعنى الجمع (٣) انحسرت انقطعت. والظنه بالكسر من خنثه اذا تهمت (٤) انزلت جمع زلفه وانزلة والرفاهه والرفاهه (٥) خمل الرجل من باب دخل اذا كان غير مشهور والتباهه ضد الخمول وهو ارتفاع تقدير وشيوع الذكر

وغريت الآفات باهلها^(١) * والحق الخراب على عمرانها. ولج الفناء بسكانها.
فاذل عزيزها. وابتذل حريزها. وفرق الآفها. وامتن اشرافها. وازال
نعمها. وبادأ اممها * فاصبحت ارواحهم مفقودة. واشباحهم ملحودة^(٢) *
واعمارهم مبتورة. وديارهم مهجورة^(٣) * واخبارهم مستورة. واوزارهم
مسطورة. معذرة من الله اليكم ايها السامعون. واخذنا بالحجة عليكم
ايها الطامعون فكما انكم خير امة اخرجت للناس. فكذلك اوزاركم
اعظم الاوزار في القياس * فافيقوا رحمكم الله من سكر الشهوات.
واحذروا ان يستفزكم الشيطان في الهفوات^(٤) * وطير وادرن الذنوب
بفيض العبرات. ويسروا حزن القلوب بذكر يوم الحسرات^(٥) *

(١) اولع بالشيء اغرى به وشغف وهو احد ما جاء على ما لم يسم
فاعله. وغرى بالشيء من باب رضى اولع به والاسم القراء بالفتح (٢) الاشباح
جمع شبح وهو مثال الشيء في خفاء. وما جوده مغية في اللحد (٣) مبتورة
مقطوعة (٤) استفز الحوف استخفه وقعد مستفزاً غير مطمئن. والهفوات
جمع هفوة من هف اذا مال ولا يستقر ومه هفت قدمه اذا زلت (٥) قال
الكندي الحزن بالراء المفتوحة كذا في الاصل والصواب حزان لا غير وحزن غلط
قل في القاموس حزن الدابة كنصر وكرم حزاناً بالكسر وانضم نهي حزون
وهي اى اذا استمر حريها وحاصفت بدوات الحافو وقال في التاج واستعمل
ابو عبيدة الحزان في الثقة وفي الحديث ما خالات ولا حزنت وان حبسها
سلس النبل وقل المدياني حزن الدابة قامت فلم تخرج وخلافت بككت فلم
تقم بالجمع حزن بضم زين اقول ولو قرى حزن القلوب بضم زين يرتفع الاشكال
ويكون من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف وفي بعض النسخ حزن اقلوب

فَكَانَ قَدْ وَرَدَتْهُ غَيْرَ الْوَجْهِ مِنَ الثَّرَى نَحْصَ الْبَطُونِ مِنَ
 الطَّوَى "عَرَاةَ بَادِيَةِ اجْسَادِكُمْ حِفَاةَ ظِلَامِيَةِ اَبَادِكُمْ سَكَارَى مِنْ
 طُولِ الْوَقُوفِ حِيَارَى مِنْ هَوْلِ الْيَوْمِ الْخَوْفِ قَدْ بَايَنَكُمْ الْعَشِيرَ
 وَأَسْلَمَكُمْ الظَّيِيرَ " وَفَرَّ الْاَوْلَادُ مِنَ الْوَالِدِ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ
 فَيَا قَلَّةَ الْحِيلِ عِنْدَ انْقِطَاعِ الْأَمَلِ وَيَا شِدَّةَ الْوَجَلِ عِنْدَ حُضُورِ الْأَجَلِ
 وَيَا طُولَ التَّدَامِهِ عِنْدَ الْاِخْذِ بِالظَّلَامَةِ وَيَا عَظَمَ مَصَائِبِ الْمُقْصَرِّينَ
 عِنْدَ مَمَايَةِ مَرَاتِبِ الْمُشْمَرِّينَ اِنَّ هَذَا لَهُوْ حَقُّ الْيَقِينِ وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَأُهُ
 بَعْدَ حِينٍ " أَتَقْنَانَا اللَّهُ وَايَاكُمْ مِنْ رَفْدِ الْهَلَاكِ وَأُرْشِدَنَا وَايَاكُمْ لِمَا يَدْنَى
 مِنَ الْفَسَاكِ وَوَفَّقَنَا وَايَاكُمْ لِاصْلَاحِ اَعْلَانَا وَاَسْرَارِنَا وَاسْتَمَعْنَا وَايَاكُمْ
 بَطَاعَتِهِ فِيمَا بَقِيَ مِنْ اَعْمَارِنَا اِنْ احْسَنَ مَا نُظَمَ وَنَثَرَ وَآتَقَنَ مَا وَعَظَ
 بِهِ وَزَجَرَ كَلَامٌ مَنْ تَوَجَّلَ الْقُلُوبُ لَذِكْرِهِ اِذَا ذُكِرَ وَتَقَرَّأَ وَلَقَدْ
 جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ اَوَّلَ مَرَّةٍ الْآيَةُ

خطبة يخطب بها في شهر جمادى الآخرة

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ لَا مِنْ عَدَدٍ مُنْحَسِبٍ الْمُنْفَرِدِ بِعِلْمِ بَوَاطِنِ
 الْغُيُوبِ " الَّذِي لَمْ تَمْلِكْهُ الْخَوَاطِرُ فَتَكَيْفَهُ وَلَمْ تُدْرِكْهُ النَّوَاطِرُ فَتَصِفَهُ

(١) غَيْرَ جَمْعٍ غَيْرٍ وَهُوَ الْمَتَغَيِّرُ اللَّوْنُ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ الْقَبْرُ وَالْخُمْصُ جَمْعُ
 الْخُمْصِ وَهُوَ الْفَارِغُ وَالطَّوَى الْجُوعُ (٢) بَايَنَكُمْ فَارَقَكُمْ وَأَسْلَمَكُمْ خَذَلَكُمْ
 وَالظَّهِيرَ الْمَعِينُ (٣) الْمُرَادُ بِالْوَاحِدِ لَا مِنْ الْعَدَدِ مِنْ لَيْسَ لَهُ نَفْسٌ

ولم يخل منه مكانٌ فيقع به التأيين. ولم يعدمه زمانٌ فيطلق عليه التأوين^(١). * ذلك الله الذي لا اله الا هو ليس مؤلفاً من طبائع فينقض. ولا ممنوعاً بالة فيتمعض. بل هو سميعٌ بصيرٌ كما وصف. حتى قديرٌ كما عرف. * أحمدُهُ حمداً على ما ينوء به حملُهُ. واتى عليه بما هو أهله^(٢). * وأشهدُ ان لا اله الا الله وحدهُ لا شريكَ له شهادةٌ يحظى بها الشاهد. ويأخى بتركها المناق الجاحد^(٣). * وأشهد ان محمدًا عبدهُ ورسوله ارسلهُ وشقائقُ الشيطان هادره. وبجادُ الطغيان زاحره^(٤). * وغمرات الشك طافحه. وجمرات الشرك لافحه^(٥). * والعرب عاكفةٌ على اصنامها. متجافئةٌ في احكامها^(٦). * مستقسمةٌ بازالامها. منقصةٌ عرى ارحامها^(٧).

(١) قال الكندي ابن سؤل عن المدن وهو اسم جامد لم يصرف منه فعل ولا مصدر والتأيين من كلام المتأخرين لا تعرفه العرب وكذلك التأوين من الاوان ايضاً من كلام المحدين لا تعرفه العرب (٢) ناء به الحمل اتقله (٣) لطيت النار وطمطت اذا التهمت ولفى الرجل اذا تلملم وقلق (٤) عن شقائق جمع شمشقة وهي ما يخرج من حلق البعير عند هيجانه ويكنى بها عن كثرة المقال. والمادرة من هدر البعير اذا ردد سوته في حنجرتة وهو من باب ضرب (٥) اغمرات الشدائد. وطافحة فائضة. ولاخة مصيبة اسابة خفيفة والمراد بها هنا مطلق الاصابة (٦) متجافئة جائرة ومائلة والجنف الميل والسدول عن الحق (٧) الازلام جمع زلم وهو قدح من خشب كانوا يتقاصرون به في الميسر وكانوا يتفادلون به ايضاً وكانوا يكتبون الامر والهي اقل ولا تفعل فاذا ارادوا امرا ضرب الواحد منهم يده على القداح وهي مختلطة فيعمل بما يخرج له من فعل او ترك. والاستقسام بها استعمالها لذلك

فأف الله تعالى بمحمد صلى الله عليه وسلم شتاتها. وشرف بيته
 آياتها. ورفع بصيته اصواتها. ووقع بعزه عزها ولائها. صلى الله على
 سيدنا محمد وعلى آله احيان الدهور واوراقاتها. وسلم تسليما * ايها الناس *
 اتقوا الله وفرّوا اليه فرارا. فانه من كان الموت طالبا فكيف يلذ
 قرارا. ومن كان الدهر محاربة فكيف يطيق انتصارا. ومن كان الامل
 مطيته ارداه عثارا. ومن كان راحلا الى الآخرة فكيف يتخذ الدنيا
 دارا. ان هي الا غفلة شاملة. وأمنية بائسة. ومنية عاجلة. وسجية عادلة *
 جرى بها القلم. ومضى عليها الامم * فيا فرائس الاحداث . ويا عرائس
 الاجداث ^(١) * ويا غرض الاعراض . ويا نهب الامراض ^(٢) * لقد صفق
 الموت في دياركم فنب. وصدقكم صرف الزمان فما كذب ^(٣) *
 ووعظكم الدهر بمن ذهب. وأراكم من قلبه بكم العجب * فكان
 قد اغدّ اليكم الكرّه. ونقض منكم امرّه ^(٤) * وانتهز فيكم الفرّه.

وهو استفعال من القسم وهو انصيب اي يطلب ما هو نصيبه من ذلك الامر.
 والارحام اقربات (١) : الفرائس جمع فريسة وهي ما يفرسه السبع ليأكله
 واصل القرس دق العنق. والاحداث جمع حدث وهو ما يحدث من الوقائع.
 والعرائس جمع عروس وهو الزوج والزوجة في اول البناء والاجداث القبور
 والمراد ان الناس تقتربهم الحوادث فينتقلون الى القبور فينزلون بها كما ينزل
 احد الزوجين بالآخر وفي نسخة غرائس عوض عرائس (٢) الغرض الهدف
 الذي يرمى بالسهم (٣) شبه الموت بالغراب واستعار اسم غراب له على
 طريق الاستمارة المكنية. ونهب غراب صوت وصاح (٤) كأن مخففة من
 كأن واذا خفت لزمتها قد قال الشاعر

فما اقلكم المثرة^(١) فبادروا عبادة الله والسييل^(٢) لكم هدف الامكان .
 قبل صيق الاوطان * وتقلص المسان . واصمرار البنان^(٣) * اتزول
 الحدان . واجتماع الاخوان . وعويل النسوان . وحضور الجيران .
 وتسويد الحيطان . قبل هجوم الناقرة^(٤) * ولزوم الحافرة . وقدم الآخرة .
 والحصول بارس الساهرة^(٥) * فكم يومئذ من وحوه مرتدة . واعناى
 ممتدة^(٦) * وصحائف مسودة . وابصار غير مرتدة^(٧) * قد اقلتهم رجفانها
 وغشيم ذخاها^(٨) * وررت لهم نيرانها . وتجلي للحكومة بينهم ديانها^(٩) *

تمى اناس الامور . ان امت * ولما سبيل است وها باوحد
 عمل لذي يبقى خلاف . مسمى * تهيأ لحي مثلها وكأل قد
 واسد اسرع . واية الرجوع . ولما لاقته ١ اتز اخلص . والعمرة
 اعنه ٢ اى تهروا فرصة الخلاص وطريق اليه ممدودك قل
 سبق لاوطان ويروى الامور ٣ قلص الانقاص . والى الامال
 قل ليد

١ . ان اناس سوف لدخل يديهم * دوسيه تصير مهب الامال
 ٢ . ساقرة ادايه تى تاسر فقار . . لشدتها . الخاة التراب يقال
 رجه في حده . تاي رجه من حيث حده . يى ايم حاموا من التراب وسيمودون
 به ٣ ساهة لاوس ووجهها الا الى ان يقول والحصول بالساهرة
 ٤ . مرتدة معية لدن الى السوا ٥ . حيه مرتدة اى تسطر الى
 حبه ولا تصرف لغيره من الدهشة ٦ . الرحمن الحركة الشديدة
 ويروى مدهاته امعة تن وشاب من الاهوال ٧ . اها ٨ . الدنان الحاروي
 ويوم الدين يوم الحراء ودينه تما داننى به حاربه مثل ما صده والحراء تكون
 فى الخير والشر ومنه اناس يحريون باسمهم لخير افعيه وان شرأ فشر

فما ظنكم عبادَ اللهَ يومَ بضائمه الاعمال . وشهوده الأوصال ^(١) *
 وسجنه النار . وحاكمه الجبار . انَّ ذلكَ ليومٌ لا يقال فيه من ندم .
 ولا عاصمٍ فيه من امرِ اللهِ الا آمنَ رِحم ^(٢) * جعلنا الله واياكم ممن
 شملته من الله المنه . ووجبت له برحمته الجنة . ان ابلغ الوعظِ واجمعه .
 ووضح القول وانفمه . كلامٌ من خلقِ الخلق فابدعه . وتقرأ يوم
 تُبَدَّلُ الارضُ غيرِ الارضِ والسمواتُ وبرزوا لله الواحدِ القهارِ
 الثلاث آيات

خطبة يخطب بها في شهر جمادى الآخرة

الحمد لله الواقي جنته . الباقية سُنته ^(٣) . الواجبة مِته . القاهرة

(١) الاوصال الحوارح والاعضاء واحدا وصل (٢) يقال من الاقالة (٣)
 السنة الطريقة وسنة النبي عليه السلام طريقته التي كان يتجراها سنة الله
 تعالى الطريقة التي تقتضيها الحكمة من ترتيب المسببات على الاسباب وجعل
 العاقبة لا تقوى واهلاك الامم انطاغية ونصر الرسل وما اشبه ذلك قال تعالى فيمن
 استكبر عن اجابة الدعوة موعداً لهم بحلول المذاب كما حل بمن قبلهم ممن كان
 على شاكلتهم (فهل ينظرون الا سنة الاولين فلن نجد لسنة الله تبديلاً ولن
 نجد لسنة الله تحويلاً) والمراد بسنة الاولين سنة الله فيمن مضى من تعذيب مكذبيهم
 والمراد بالتبديل ترك التعذيب وجعله بدله والمراد بالتحويل نقل التعذيب الى
 غير المكذبين وليس في هذه الآية ونحوها ما يمنع خرق العوائد في بعض الاوقات
 لأنها من مقتضى الحكمة وهي من سنة الله سبحانه ايضاً ومن الحكم فيها الاعلام
 بان الاسباب غير مؤثرة بذاتها كما يتوهمه الطبيعيون

حُجَّتْهُ الْعَالِيَةُ كُلُّهُ . الْغَالِبَةُ مُتَّة . الَّذِي سَبَقَ الْأَشْيَاءَ فَهُوَ قَدِيمٌ قَدَمُهَا *
وَعَلِمَ كَوْنَ وَجُودَهَا فِي نَهَائِهِ عَدَمُهَا ^(١) * فَكَانَ مُوجِدُهَا بِقُدْرَةِ الْإِمْكَانِ .
وَمَعِيدُهَا بِصَحَّةِ الْإِيْمَانِ . حِينَ لَا كَوْنَ وَلَا مَكَانَ . وَلَا دَهْرَ وَلَا زَمَانَ *
وَلَا وَقْتَ وَلَا أَوَانَ . وَلَا أَنْسَ وَلَا جَانَ . فَسَبَّحَانَهُ إِلَيْهِ مِنْهُ الْإِمَانُ . أَحْمَدُهُ
كَأَيِّمٍ وَيَنْبِي . وَأَعُولَ عَلَيْهِ فِيمَا التَّمَسُّ وَابْتَنَى * وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةً مِنْ أَبْصَرَ بَيْنَ التَّحْقِيقِ . وَسَلَّكَ إِلَى اللَّهِ قَعْدَ
الطَّرِيقِ . وَأَشْهَدُ أَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ نَذِيرًا بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ
شَدِيدٍ . وَمَحْذَرًا مِنْ أَهْوَالِ يَوْمِ الْوَعِيدِ . وَآثَرُهُ بِتَمْلِكِ دَارِ الْخُلُودِ .
وَجَعَلَهُ أَعْدَلَ شَاهِدٍ فِي الْيَوْمِ الْمَشْهُودِ . صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ أَكْرَمِ
مَوْلُودٍ . وَأَعَزِّمْ مَفْقُودٍ . وَعَلَى آلِهِ الرُّكْعَ السَّجُودَ . الْمُؤَفِّينَ بِالْمَعُودِ *
صَلَاةَ مُوصُولَةٍ بِالنَّمَاءِ وَالْمَزِيدِ . وَعَلَى الْقَدَرِيَّةِ وَالْجَبَرِيَّةِ سُخْطَ اللَّهِ
وَالْعَذَابَ الشَّدِيدَ . وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا ﴿ أَيُّهَا النَّاسُ ﴾ تَأَهَّبُوا لِلْقَاءِ الْمَوْتِ
فَقَدْ خَيَّمَ بِعَرَاصِكُمْ . وَتَرَقَّبُوا وَقُوعَهُ فَقَدْ صَنَّمَ لِقَاتِنَا صُكْمَكُمْ . وَأَعْمَلُوا
لَوْقَتِ تَقْيِيبِ أَشْخَاصِكُمْ . عَمَلًا يَسْلُكُ بِكُمْ مَحَبَّةَ خِلَاصِكُمْ . فَقَدْ دَاكَمَ
عَلَى سُرْعَةٍ سَيْرِكُمْ . مَا رَأَيْتُمْ مِنْ وَشِيكِ رَحَلَةٍ غَيْرِكُمْ . وَإِنْ أَمَرَا تَعَدَّ

(١) قَالَ الْكَنْدِيُّ الصَّوَابُ أَنْ يُقَالَ هُوَ قَدِيمٌ لَا كَقَدَمُهَا لِإِخْصَاصِ التَّوْحِيدِ
أَقُولُ أَنَّ مَسْئَلَةَ الْقَدَمِ مِنْ أَدَقِّ الْمَسَائِلِ الَّتِي خَاضَ فِي مَحَرِّهَا الْجَاهِلِيَّةُ قَدِيمًا وَحَدِيثًا
وَقَدْ زَلَّتْ فِيهَا قَدَمُ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ وَلَمَّا كَانَتْ عِبَارَةً خَطِيبِ الْخَطْبَاءِ قَدْ تَوَهَّمُ
مِنْهَا خِلَافَ مَا أَرَادَ وَالْخَطْبُ فِي ذَلِكَ لَيْسَ بِسَهْلٍ اصْطَرَفُونَا أَنْ نَذْكُرَ شَيْئًا عَمَّا
يَتَعَلَّقُ بِهَذِهِ الْمَسْئَلَةِ وَجَعَلْنَا الْكَلَامَ فِي ثَلَاثِ مَبَاحِثَ

١ المبحث الاول - القدم في اللغة مصدر قدم بضم الدال خلاف حدث فهو قديم يقال بناء قديم اي زمانه سابق متقدم وحدث قديم كذلك قال ابن العفيف (حديث غرامى في هواك قديم * وفط عذابي في نواك اليم) وقد وصف العرجون بالقدم في قوله تعالى (والتمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم) والعرجون الطائفة من اغصان امخل والقديم اليابس الموج من طول المادة. والقدم عند المتكلمين كون الوجود له يسبقه عدم. والحدوث ضد القديم فالقديم عندهم هو الموجود الذي لا ابتداء لوجوده ويقابله الحادث قال الراغب لم يرد في الق. ان والآثار الصحيحة القديم في وصف الله تعالى والمتكلمون يستعملونه ويصفونه به وقال بعض الافاضل لا يجوز اطلاقه عليه سبحانه وتعالى لانه لم يرد وقد وصف به مثل العرجون ورد بانه قد رواه البيهقي في الاسماء الحسنى وبان جماعة من المتكلمين حوزوا ان يشق له تعالى اسم اذا كان مشعرا التعطية ولا يوهوم نقضا في حقه وشروط منهم ان يكون ذلك مما دل عليه الكتاب او السنة او الاجماع اذا تقرر هذا عرفت ان لا تباين بين القدم اللغوي والقدم العرفي بل بينهما سمو وخصوص معلق فكل قدم عرفي فهو قدم لغوي ولا عكس ولعدم التباين لم يرل التباس قديما وحديثا يستعملون القدم بالمعنى اللغوي غير انهم ان اوردوه في حق الحق ارادوا به المعنى الذى فسره به المتكلمون وان اوردوه في جهة الخلق ارادوا به ما لا ينافي الحدوث وسموا الاول القدم الحقيقي والثانى القدم الانشائي ولما كان العرف قد يغلب على بعض التباس صاروا ينظرون شذرا لمن يقول الارض قديمة وم اشبه ذلك وكلامه الخطيب هنا ليس فيه ما يوجب الملام لا سم وقد اقترن به يدفع الابهام فانه قال الذى سبق الاشياء فافاد انها حادثة فقوله فهو قديم قدمها يشير به الى ان قدمه سبحانه حقيقى وانه سابق على الموجودات القديمة وهى اوائل الموجودات ولو قال فهو قديم لا كقدمها لم يندفع ما اورد الكندي لان الحكماء مع قولهم بقدم العالم يقولون قدمه ليس كقدمها ولذا قالوا في الموجودات انها حادثة بالذات قديمة بالزمان والاضافة هنا اقوى فيما اراد

فان قولك اول الاوائل مثلاً ليس مثل قولك اول لا كالأوائل وفي نسبة القدم اليها سر ربما ظهر لك فيما بعد

المبحث الثاني وفيه ثلاث مسائل المسئلة الاولى اتفق العقلاء على قدم الحق تعالى لظهور استحالة سبق عدم على وجود الواجب الوجود الموجد لكل موجود واقاموا على ذلك براهين شتى لان لما كانت المسئلة في حكم اليقين بنفسه لم تنصد لذكر شيء من الأدلة حتى ان لواقعين في شرك الشرك جازمون بنسبة اقدم اليه واستحالة سبق عدمه ولحقه عليه ولذا ترى كثيراً من المتكلمين لا يذكرون التقدم والبقاء في صفات لان الوجود الواجب هو الذي لم يسبقه عدم ولا يلحقه عدم فهو مشعر بالبقاء واقدم . بـ ذكرنا نعرف سر ما ذكره الراتب ان ثبت المسئلة ثانية اتفق ارباب الملل على حدوث العالم بداته وصفاته والمراد بالحدوث . -وده بعد ان كان ممدوماً وقتاً والمدا بالعلماء ما سوى الله تعالى فتدخل فيه الاملاك والاملا - وغير ذلك مما وصل او لم يصل اليه الادراك وواقفهم على ذلك بعض الحكماء وهو الحق وقد شهد بذلك العقل وايدته العقل

المسئلة الثالثة ذهب ارسطو وتبعه اناس الى قدم العالم سواء كان من غليات او انصريات واستثنى في العلميات الحركات والاضواء المشخصة فقال بحدوثها الظهور ان في حركة مسبوقه باخرى فلا تكون قديمه ومثل ذلك الاضواء واما مطلق الحركة والوضع فقديم عنده لان مذهبه ان الاملاك متحركة حركة مستمرة من الازل الى الابد لا يعزى سلون اصلاً واستثنى في انصريات صور المشخصة والاعراض المعية فقال بحدوثها ايضاً وجوز الحدوث في مضانصور . بوعية لاحتمال كونها ناشئة عن عنصر آخر بطريق الكون والتسادم مشاغلة هذه التفرقة قولهم ان عالم ممل الوجود في الازل وقد وجدت علته اتمامه فيه فيقتضى عدم تاخر وجوده عنها لئلا يلزم تخالف المعلول عن العلة فان قل قائل انه وجد بعد قلوا ان كان سبب تاخره لغير مرجح لم يعقل لان الترجيح بغير مرجح محال وان كان المرجح قيل كيف حدث هذا

المرجح بعد ان لم يكن ولم يحدث الآن ولم يحدث قبل والحق سبحانه لا يلحقه
التغير وبسوا على ذلك وجود العالم بدون الاختيار لان الاختيار يقتضى وجود
الارادة وهى تقص في حق الواجب وهذه اعظم شبهة لهم وقد حيروا بها افكار
كثير من التطار وقد اجاب المحققون عن هذه الشبهة باجوبة شتى واجابوا عما
يرد على تلك الاجوبة حتى اصبحت تلك الشبهة هباء منثورا

ولتذكر شيئاً من الاجوبة التى يقرب فهمها على المبتدىء فنقول ان هذه
المغالطة تحمل بوجهين (الوجه الاول) انا نقول ان ايجاد العالم في الوقت الذي
اوجده الحق فيه انما كان لمرجح والمرجح هو الارادة القديمة ومعنى ذلك ان
ارادته سبحانه تعاقبت في الازل بوجود هذا العالم في الوقت الذي وجد فيه
واستبداكم لتعلق الارادة القديمة باحداث شئ . مد مبنى على قياس الحق على
الحلق وليس هذا دون استبعاد امقلاء لقولهم بان الحق يعلم نفسه وهو العالم
وهو العلم وهو المعلوم فحكمتم بان العلم عين العالم وعين المعلوم مع انكم تتيقنون
ان علم زيد بنفسه ليس عين نفسه فاذا تصدى لكم معترض قلتم لا يقس
الخالق بالخلق مع ان الفرق بين المستثنين ظاهر فان فيما قلناه اثباتاً لكمال الارادة
فان قلتم ان اثبات الارادة نقص قلنا لا كلام لنا معكم الا في مسألة القدم
لانكم اتيتم فيها بشبهة ولا يستكر على العقلاء التصدى لرد الشبهة واما جعلكم
اثبات الارادة نقصاً في حق الحق فهو من قبيل كلام من غاب عنه ادراكه على
انها ليست باعظم من قولكم انه لا يعلم ما خالق لثلا يلزم التغير في علمه كلما
تغير المعلوم والتغير في العلم يستلزم التغير في الذات فجعلتم عدم العلم اكمل من
العلم في حقه مع انكم اتيتم للفلك الارادة والاختيار والعلم بما يصدر عنه من الآثار
(الوجه الثانى) ان قولكم ان المعلوم يجب ان يقارن علة التامة يرد عليكم في الحوادث
المشهودة فانما كل يوم ترى حدوث حوادث شتى فاذا اخذنا حادثاً منها وقلنا
ان هذا الحادث ما حدث الا لوجود علة التامة فيكون مقارنا لها ثم تنتقل
الى علة التامة فنقول ما حدثت الا لوجود علة تامة لها فتكون مقارنة لها
وهلم جراً حتى نصل الى العلة الاولى فيكون الحادث الذى شاهدنا اليوم حدوثه

موجوداً في الازل وهذا مما لا يقول به قائل ولا يتيسر لهم انكار حدوث
 الحوادث كل يوم فانه امر مشهود فطهر لك ان القول بمقارنة العلة للمعلول
 يوجب وجود جميع الاشياء في الازل وذلك مما لا يقولون به والصحيح في
 المسئلة ان المعلول يلى العلة التامة ولا يقارنها وهو مما يشهد به العقل والقطرة
 السليمة فان قلوا ان تأخر وجود الحادث اليومى انما كان لتوقف وجوده على
 وجود غيره وسبق ذلك الغير عليه قلنا ان هذا الجواب بعينه هو جوابنا في
 سبب تأخر وجود العالم عن موجدته فقد تبين لك ان عدم وجود الممكن في
 الازل لا يقتضى عدم امكان وجوده فيما بعد

(المبحث الثالث) ذهل صاحب الدرة الفاخرة في تحقيق مذهب الصوفية
 والمتكلمين واخكماء المتقدمين فنسب الى الصوفية القول بقدم العالم لكن مع
 اثبات الارادة والاختيار للحق فقال اعلم ان المتكلمين بل الحكماء ايضاً اتفقوا
 على ان الاثر القديم لا يستند الى الفاعل المختار لأن فعل المختار مسبوق بالقصد
 الى الایجاد مقارن لعدم ما قصد الایجاد ضرورة فالتكلمون اثبتوا اختيار الفاعل
 وذهبوا الى نفي الاثر القديم والحكماء اثبتوا وجود الاثر القديم وذهبوا الى
 نفي الاختيار واما الصوفية فجوزوا اسناد الاثر القديم الى الفاعل المختار
 وجمعوا بين اثبات الاختيار والقول بوجود الاثر القديم ثم بعد ان اوضح
 هذا القول اورد اشكالا وهو ان القصد الى الایجاد الموجود محال فان القصد
 الى الایجاد انما يكون عند عدم ما يراد الایجاد واجاب عنه بان تقدم قصد
 الایجاد على الایجاد كتقدم الایجاد على الوجود في انها بحسب الذات فيجوز
 اقترانها في الوجود زماما لان المحال هو القصد الى الایجاد الموجود بوجود
 قبل ثم اورد اشكالا آخر قريباً منه وهو ان الرجوع الى وجدانه يحكم بان
 القصد الى تحصيل الشيء وتأثير فيه انما يعقل حال عدم حصوله واجاب عنه
 بان الرجوع الى وجدانه انما يدرك قصده واداءته الحادثة التاقصة لا الارادة
 الكاملة الازلية ولا شك انها يختلفان حكماً فالاولى ليست كافية في تحصيل
 المراد ولهذا يتخلف المراد عنها كثيراً والثانية كافية فيه فلا يمكن تخلفه

عنها وابن احدهما من الاخرى ه قال العلامة ابراهيم الكوراني في حاشيته على هذا الكتاب هدا القل سن الصوفية لا يساعده كلام الشيخ محي الدين قدس سره فانه يصح على حدوث العالم وصرح بان وجوده متأخر عن وجود احد بعدي حقيقي لا يجتمع فيها البعد بالقبل فهو في معنى الحدوث الرمان عند الحكماء وان لم يكن عند خلق المعلوم الاول رمان محقق ه لعل حادث اعي كان بعد ان لم يكن بعدي محققة لا يجتمع البعد فيها بالقبل فتكون بعدي زمانية متوهمة قال الشيخ عبي الدين قدس سره في انشاء الدوائر العالم لم يكن موجوداً في عينه ثم كان من غير ان يكون بينه وبين موحد رمان يتقدم به عليه فيتأخر هذا عنه فيقال فيه قبل او سد وهذا محال ونف هو متقدم بالوجود كتقدم اس على ايوم ه ه في غير رمان لانه نفس الرمان معدم العالم لم يكن في وقت لسن الوهم يتجلى ان بين وجود اسحق ووجود الخلق امتداداً ه وقال في عقلة المسووم وما بين الوجودين امتداد وان لا ارتباط بين الوجودين ارتباط المحدث بالقديم على 'وجه الذي يليق به' لال واطال الكوراني في ايراد الثغور تنزيها لهؤلاء 'سادة ان يقولوا' بقول هو من ازدى اقوال الفلاسفة في العلم الاعلى وول الامام شعراني قل الشيخ في باب الاسرار لو كانت الالة مساوية للمعول في الوجود لاقصى وجود ماله منته وه يتأخر عنه شيء من محدثاته و'الة معنوله وما ثم منه' لا وهي معنولة ولو كان الحق تعالى علة لا ترتبط والمرتبطة لا يصح له تنزيه ه وقل فيه ما قل بالملل الا انقائل ان العالم لم يزل واني للعالم بالقدم وماله في 'الوجود' الوجودي قدم او ثبت للعالم القدم لاستحال عليه البدء وادمم واقع ومشهود ومن اغرب ما يتصور اسبة اقول يقدم العالم للشيخ الاكبر مع انه قد صرح في افتتاحات في نحو ثلاثمائة موضع بحدوث العالم والحجة الاسلام العراقي وشيخ الاسلام ابن تيمية مع كونهما اعظم من تصدى لا طلال اقول بالقدم ب'ادلة' اقاطعة ومن راجع تهافت افلاسفة والجمع بين العقل والنقل ه يسترب في ذلك واعلم ان نسبة كثير من الاقوال الباطلة لشيخ من العلماء الاعلام قديكون سبها التفسير

من المنسوب إليه حسدا له على ما حازه من القبول والاقبال عليه وقد يكون سببها الميل لذلك أقول سيكون في نسبه الى من اشتهر بالفضل فأدنان احدهما تقوية ذلك المول عند المقلدين فان القول يعظم معظم قائله وتانيتهما تخفيف الملام عنه عند المتكبرين وقد يكون سببها عدم فهم العبارة اما لعموضها في حد ذاتها او لكون المطالع لم يعمم النظر او لكونه ليس من فرسان ذلك الميدان لا سيما اذا كانت المسئلة مما يدق على اكثر الازدهان كهذه المسئلة هذا وقد توهم كثير من المضار ان قول بعض الصوفية ان الله سبحانه لم يزل خالفاً يشمر بقدم العالم قال شيخ الاسلام في الرسالة العرشية ان هذا من فساد التصور فان قولنا ان الله تعالى لم يزل يفعل ما يشاء يقتضى دوام كونه فاعلا بمشيئته وقدرته وهو بمنزلة قولنا هو قادر دائماً واذا ظن ظان ان هذا يقتضى قدم شيء معه كان من فساد تصور فانه اذا كان خالق كل شيء فكل ما سواه مخلوق مسبوق بالعدم فليس معه شيء قديم بقدمه واذا قيل لم يزل يخلق كان مغايراً لم يزل يخلق مخلوقاً بعد مخلوق كما لا يزال في الابد يخلق مخلوقاً بعد مخلوق ويفنى ما يغنيه من الحوادث والحركات شيئاً بعد شيء وليس في ذلك الاوصاف بدوام الفعل لا بان معه معمولاً من المفعولات بعينه وذكر في مواضع شتى ان الله سبحانه لم يزل فاعلاً وان هذا وصف كمال وهو مذهب السلف وأكد ايضاً ان هذا لا يقتضى قدم شيء من العالم وقال في موضع آخر ان القائلين بهذا تضمن محل عندهم شبهة الفلاسنة لانه لا يتضمن ان الحق سبحانه لم يكن فاعلاً ثم فعل حتى يوردوا ما اوردها في هذا القول اثبات الكمال لله سبحانه مع اثبات حدوث العالم وتخلص من شبهة التي اوردوها وقد اشار الى هذا المعنى الامام الغزالي بقوله ان العالم في رتبة التبعية لاحق لا في رتبة المية فانه الكوداني اذا عرفت هذا تبين لك ان المهم معرفتك ان كل شيء غير الحق كان مسبوقاً بالعدم انه لو قال قائل ان الشيء اقبلان وجد قبل الف سنة او الف سنة او كثر الف الف مرة لم يقتض قوله اثبات القدم واعلم ان الامام الغزالي حين قال ليس في الامكان ابداع ما كان وعلاه بقوله ولو كان

عليه انفاسه عداً. ولا يستطيع لامسه رداً. لاهل ان لا يفترو بصفوه
 حياة الموت مكدرها. ولا يستطيل مدة بقاء القوت مقصرها*
 فياذا الشبهة المنذرة باقتراب الاجل ما انتظارك. وياذا الشبهة الجديرة
 باكتساب العمل ما اعتذارك^(١)* فكأنك بمخالب المنية قد علقك.
 وبطوالب الرزية قد لحقتك* وبكواذب الايام قد صدقتك. وبنوائب
 الاحكام قد سحقتك^(٢)* فأصبحت غرض آفات ترشق. واسير ممان
 لا يطلق* ذا بصير شاخص. وحول ناقص^(٣)* وشفة قاص. واحجام

وادخره مع القدرة عليه كان ذلك بخلا ينافض الجود الالهي وان لم يكن قادراً
 عليه كان ذلك عجراً ينافض الالهية سئل عن معنى هذه البارة وعن السر في
 تأخير ايجاد هذا العالم وابقائه مدداً لا تحصى في ظلم الدم فاجاب عن الامر
 الاول وترك الجواب عن الامر الثاني لكون السؤال من اصله غير وارد عليه
 بناء على ما جنح اليه ولم يبين للسائل ذلك خوفاً ان يكرر عليه ثانياً بالاعتراض
 فان القاعين عليه كانوا كما قال فيهم ممن حجب فهمه وقصر علمه ولم يفز
 بشئ من الحظوظ الملكية قدحه وسهمه على ان اجابتهم انما كانت بناء على التماس
 اناس يحبه ويحبونه ويرون الدنيا بأسرها دونه ولولا ذلك لما رأى اولئك
 غير الاعراض ولما قابل جواهر كلامه بما عندهم من الاعراض فطليك ايها
 اليب بالاستبصار وعدم المبادرة بانكار ما يقوله العلماء الاخيار وربك يخلق
 ما يشاء ويختار (١) المنذرة من الانذار وهو الاعلام مع تخويف وى روى
 التذيرة وهى انسب لتلائم الجديرة فيكون الترسيع تاماً والجدير بالثنى الحقيق
 به (٢) السحق تقتيت الثنى ويستعمل في الدواء وشبه اذا قتت تقول
 سحقته فان سحق وهو من باب فجع والمراد بسحق التواب له ابلأوه وتفرق
 اجزائه (٣) الحول القوة

ناكص . لاقدام الملك المغافر ^(١) * غايب الروح حاضر الجسد .
 لا تلوي على أهل ولا ولد ^(٢) * قد شغلك كشف الغطاء . عن الاخذ
 والعطاء ^(٣) * فجاذبك الى قبرك البخل . واتبعك الصوت والمويل ^(٤) *
 وتضمنك السفر الطويل . وقابلك اليوم الثقيل * وحاسبك الملك الجليل .
 على الكثير والقليل . فأنيت منسي عملك مذكورا . ومحقى زلك مسطورا .
 ومستور فضائحك مشهورا . وأقيت كتابا تلقاه منشورا . لا يدع سريرة
 الا أباها . ولا ينادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها . فيومئذ تفد الخلائق
 على الله بهما . فيحاسبهم على ما احاط به علما ^(٥) * وينفذ في كل عامل
 منهم بعلمه حكما . وغنت الوجوه للحى القيوم . وقد خاب من حمل
 ظلما ^(٦) * أمدنا الله واياكم بالمعون على ما امر . وسامحنا واياكم بالقنوع عما
 ستر . وجعلنا واياكم ممن اعترف بنعمائه فشكر . واستسلم لبلائه فصبر *
 ان احسن الكلام استفتاحا وختم . واثن المواعظ نثرا ونظما . كلام من
 لم يزل الاقرار برويته حتما . وتقرأ وكل انسان الزمان طائرته في عنقه الآية

(١) قلصت شفته من باب ضرب انزوت وتقلصت مثله والطاهر ان
 الناسخ ابذل اللسان بالشفة والاحجام التأخر والناكص الراجع على عقبه . والمغافر
 آخذ الشيء مخاتلة على غفلة وغرة (٢) تلوي تعطف (٣) العطاء هنا
 الاعطاء بدليل عطفه على الاخذ قال الشاعر

(آكفراً بعد رد الموت عنى * وبعد عطائك المائة المهبانا)

(٤) المويل الصراخ (٥) تعد ترد . وبهما جمع بهيم وقد فسروا بهيم
 في مثل هذا الموضع بالامعاء العارين عن الصاهات من العرج ونحوه وبالذين
 ليس معهم شيء من اعراض الدنيا (٦) غنت خضعت مستأسرة بفناء

﴿ خطبة اخرى يخطب بها في شهر جمادى الآخرة ﴾

الحمد لله الدال على نفسه بما خلق. المان على خلقه بما رزق. الذي خضعت الرقاب لوطاته وصوله. وذلت الصعاب ليزته. وحوله^(١). واطمأنت الأبواب الى رحمته وطوله. وتسببت الأسباب بمشيئته وقوله^(٢). أحمدُه على خصوص نعمه. وعمومها. وحديث منته وقديمها. وضئيل قسمه وجسيمها. ومنسوخ افضيته. ومحتومها^(٣). وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له القديم الذي ليس لأزليته حد. العظيم الذي ليس له كفؤ ولا ند^(٤). وأشهد ان محمدا عبده ورسوله غرسه في اظهر

(١) الوطاة الشدة. والصول الهية. وتسفلوه (٢) اطمأنت سكنت. وتسببت تهيأت (٣) الضئيل الصغير الخفيف. والحسيم العظيم. المنسوخ ازالة شيء. يبقى يتعقبه كمنسوخ الظل الشمس والشمس الظل والشيب الشباب والمراد بالاقضية المنسوخة الاقضية المعلقة وبالمحتومه المبرمة وفي تغييره عن الاقضية المعلقة بالمنسوخة نكتة بديعة وهي ان تلك الاقضية ليست من قبيل الاخبار حتى يترتب على ازايتها الخلف بل هي من قبيل الاحكام التي لا يترتب على ازايتها الخلف الا ترى ان قول القائل يعطى زيد الف درهم ان اراد به الحكم بالاعطاء. والامر بذلك لم تمد الزيادة في الدراهم او انقص منها خلفا وان كان مجزأ بعد ذلك خلفا (٤) قال السيد الشيرازي الارلي ما لا يكون مسبوقا بالعدم. والموجود ثلاثة اقسام لا رابع لها فانه اما ازلي ابدى. وهو الله سبحانه وتعالى اولا ازلي ولا ابدى وهو الدنيا او ابدى لا ازلي وهو الآخرة وعكسه محال فان ما تمت قدمه امتنع عدمه. والمراد بالازلية عدم سبق العدم قالها للمصدرية قال بعضهم الازل ليس من كلام العرب وقد قيل ان اصلها ازل ونظاير ان اصلها لم يزل ويكون ذلك من جانب الحضرة المقدسة ثم اخذ منه اسم بالاختصار

المناسب . وخصه بأشهر المناسب والمناسب^(١) * وانتجبه من ظهور
النجباء وبطون النجائب . في صميم قریش الاطائب^(٢) * واكرم بيت
في لؤي بن غالب . صلى الله على سيدنا محمد خير ماش وراكب *
وعلى آله صلاة يبلغهم بها على المراتب . وينيلهم بها اقصى الرغائب
والمطالب * اوصيكم عباد الله وايأى بتقوى الله فانها امنع الماقل .
وانفع الوسائل * من لزمها فاز وسلم . ومن خرمها امتاز ونديم^(٣) *
واحذر كم دارا دوائر هادئه . وتجاراتها ياره * وآفاتا راسقه . وآياتها
ناطقه . المتعز ز بها ذليل . والمتكثر بها قليل . من وثق بها خذلته . ومن اعتم
بها اسلمته . ومن طلبها فاته . ومن تجنبها اتته . سلامتها منوطة بالسقم .
وشبابها يعود الى الهرم^(٤) * لا تمنح سرورا الا عقبته ثورا . ولا
تسمح بصفو الاشابة تكديرا^(٥) * تنجب الاعمار نهبا نهبا . وتكسب
الأوزر كسبا كسبا . فأملوا رحمكم الله صميمها باحبابها . واهل الثقة
بها من أترابها * كيف كشرت لهم عن أياها . ونكشفت لهم عن

(١) المناسب جمع منصب وهو موضع اشرف . والمناسب جمع نسب
وهو نسب (٢) انتجبه اختاره ومن هذا المعنى اخذ النجباء جمع
نجيب . والنجائب جمع نجبة ٣٦ امتاز ولما ر وتميز انفصل وانقطع (٤)
بأرة حسرة واصل ابوار افلاك (٥) منوطة مطقة مرتبطة (٦)
المنح اعطاء وبابه قطع وضرب . واعقبته ثورا اورثته هلاكا . وشابه خلطته .
وتكديرا مفعول له ويجوز ان يحسنون مفعولا مطلقا لان الشوب نوع من
التكدير (٧) الاتراب الاقران في السن وهي جمع ترب بكسر التاء وهو

عُجَابِهَا ^(١) • أَحْرَصَ مَا كَانُوا عَلَيْهَا • وَامِيلَ مَا دَانُوا إِلَيْهَا • أَذَافَتْ لَهُمْ
قَوَائِلَ سِمَاهَا • وَفُوقَتْ لَهُمْ صَوَائِبَ سِهَاهَا • • وَسَلَّتْ عَلَيْهِمْ صَوَادِمَ
حِمَامِهَا • وَأَقْصَدَتْهُمْ بِنَوَائِبِ لِيَالِيهَا وَأَيَّامِهَا ^(٢) • فَصَارَ نَيْمُهُمْ فِيهَا كَحَلَامِهَا •
فَمَا الْإِغْتِرَارُ رَحْمَتُ اللَّهِ بِدَارِهِ هَذِهِ صَفَتُهَا عَيَانًا لَا إِخْبَارًا • وَلَعَلَّ أَكْثَرَكُمْ
قَدْ عَايَنَ ذَلِكَ مِنْهَا فِي أَهْلِهَا مِرَادًا • وَقَدْ وَصَفَهَا اللَّهُ تَعَالَى لِمَنْ
عَقَلَ عَنْهُ بِمَا فِيهَا • وَكُشِفَ فِي الْقُرْآنِ لِمَنْ تَدَبَّرَ عَنْ مُسَاوِيهَا • فَقَالَ
وَهُوَ أَصْدَقُ قِيلًا • وَأَحَقُّ قَوْلًا • • وَاعْلَمُوا أَنَّهَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَيْبٌ
وَأَنَّهُمْ وَزِينَةٌ فِيهَا هَلْ الْعُقُولُ تَفَكَّرُوا • وَيَا ذَوِي التَّجَارِبِ اعْتَبَرُوا •
وَيَا أَوْلَى الْأَبْصَارِ تَبَصَّرُوا • وَيَا حَمَلَةَ الْقُرْآنِ تَدَبَّرُوا • قَبْلَ أَنْ تَتَضَنَّكُمْ
الْحُفَرُ • وَتَغَيِّرَكُمْ الْغَيْرُ • وَيَسْتَمْجِمَنَّكُمْ الْحَبْرُ • وَيُوَارِيكُمْ التُّرْبُ وَالْمَدْرُ •
فَلَا يُرَى مِنْكُمْ عَيْنٌ وَلَا أَثَرُ • وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ إِنَّ الْمَفْرَ - كَلَّا

من ولد مذكّر يقال فلان ترب فلان وهما تربان وهم وهن اتربا واصلهما
من التراب لانهما يكونان في تربة واحدة (١) كشر عن نابه من باب ضرب
اذا ابداه وهو يكون في الضحك وغيره (٢) اذافت خلطت والمشهور في هذه
المادة دافت بغير همزة وبالذال المهملة قال في انقاموس الدوف الخلط والبل بماء
ونحوه دفته فهو مسك مدوف ومدووف اي مبلول او مسحوق ولا نظير
له سوى مصوون • والسام بالكسر جمع سم وهو القاتل المعروف ويجمع في الأكثر
على سموم • وفوق السهم جعل الوتر في فوقه عند الرمي والفوق بالضم موضع
الوتر (٣) الحام بالكسر الموت وهو من حم والامر اذا قرب ودنا واقصدتهم
اصانهم يقال رمى فاقصد اي اصاب القصد ويقال اقصد السهم اذا قبله مكانه
ولم يمهله

لَا وَزَرَ إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ. حَاجِبِينَ اللَّهَ وَآيَاكُمْ عَنِ الدُّنْيَا بِحُجَابِ
 الْعِصْمَةِ. وَحَصْنَتَا آيَاكُمْ مِنْ قَوَارِعِ النِّقْمَةِ. وَأَسْبَلَ عَلَيْنَا وَعَلَيْكُمْ سِتُورَ
 الرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ. وَبَلَقْنَا وَآيَاكُمْ مِنْ عَفْوِهِ الْمُرَادِ وَالْهَمَّةِ. إِنْ أَحْسَنَ مَا رُسِّخَ
 فِي الضَّمَائِرِ. وَأَحْلَى الْمَقَالِ لَذْوَى الْمُقُولِ وَالْبَصَائِرِ. كَلَامُ اللَّهِ الْعَزِيزِ
 الْغَافِرِ. وَتَقَرُّ أَيْمَانُ مِثْلِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ
 بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ الْآيَةُ

— — —
 خطبة أخرى يخطب بها في شهر جمادى الآخرة — — —

الحمد لله المتفضل بالثمة قبل استحقاقها. المتكفل للأمم بأذرار أرقاها.
 الفارق بين طبعائهما وأخلاقهما. الحافظ لها في أقطار أرضها وأفاقها *.

١) الطامع جمع طبيعة والطبيعة والطبع مأخوذان في الأصل من طبع السيف
 وهو اتحاد الصورة المخصوصة في حديده ثم استعمال في القوة التي لا سبيل
 إلى تغييرها في الملبس والأحلاق جمع خلق وهو في الأصل كالخلق بالفتح
 غير أن الأول يستعمل في القوي المدركة بالبصيرة والثاني فيما يدرك بالبصر من
 الهيئات والأشكال والصور ثم استعمال الخلق فيما مرّن عليه الإنسان بالعادة
 ولذا ورد الأمر بتحسين الخلق إشارة لتمكن التمييز فيه ولو كان الخلق كالخلق
 بما لا يمكن تغييره لم يرد الأمر بذلك لكونه من قبيل التكليف بالجمال والبرهان
 والعيان شاهدان بالامكان وما هو كالطبيعة في المعنى والأخذ من الأمور الثابتة
 الضريبة وهي مأخوذة من ضرب الدراهم والنجدة وهي مأخوذة من نحت
 الحجر ونجر من نحر الخشب والفريرة من الفرور وما الشيمة فهي مأخوذة
 من الشامة التي في أصل الحلقة

العالم بمدابٍ ذَرَّها في حنادِسِ اطباقها المحصى عددَ نبأها واوراقها .
فكيف يعزبُ حفظُ الخليقةِ عن خَلَّاقها ^(١) * أحمدهُ على جزيلِ ارفاده .
واعوذُ به من ويلِ ايماده ^(٢) * وأشهدُ ان لا اله الا اللهُ وحدهُ
لا شريكَ له شهادةُ اكلَ اللهُ بها القَرَضَ . وأقامَ بها السماواتِ
والارضَ * وأشهدُ ان محمداً عبدهُ ورسولهُ ارسلهُ بالثورِ الساطعِ . والحقُّ
القاطعِ . والفخرُ الجامعِ . والعزُّ القامعِ . والعدلُ الواسعِ . الى كلِّ قريبٍ
وشاسعٍ . فافصحَ المقالهِ . وأوضحَ الدلالةَ * وأبلغَ الرِّسالهِ . ودفعَ انشركَ
وازالهَ * وأعلنَ النِّذارهِ . وأحسنَ العبارةَ ^(٣) * فلم يزلِ صلى اللهُ عليه
وسلمَ في اللهِ تعالى صابراً . وعلى طاعتهِ مثابراً ^(٤) * ولأُوبائهِ ناصراً .
ولأعدائهِ قاهراً . وعن الشركِ زاجراً * حتى أنجزَ اللهُ وعده . وأعزَّ
جُنْدَه * وعبدَ اللهَ وحده . ثمَّ اختارَ لهُ ما عنده . صلى اللهُ على سيِّدنا
محمدٍ وعلى آلهِ الائمةِ الراشدينَ بعده . وسلم تسليماً * ايها الناسِ *
ما للميؤنِ معَ الوعيدِ جامده . وما للقلوبِ عن الآخرةِ راقده ^(٥) *
وما للهيمِ عن المعالي قاعده . وما للنفوسِ في الخيراتِ زاهده ^(٦) *

(١) المداب جمع مدب من دب اذا جرى جرياً ضعيفاً . والدرّة نَمْلَةٌ حمراء
صغيرة . والحنادس جمع حندس وهو الظلمة الشديدة . ويعزب يغيب (٢)
الايام من الوعيد (٣) النذار بالفتح و يروى بالكسر الانذار (٤)
مثابر ملازم للشيء (٥) جامدة وراقدة حالان من الضمير والتقدير اي شيء
حصل للميؤن في حال جودها (٦) المعالي جمع ملاءة وهي الحصلة العالية القدر

أَعْمِيَتْ البَصَائِرُ . أَمْ خُبِثَ الضَّمَائِرُ . أَمْ تُسِيَتْ الكِبَائِرُ . أَمْ أُنْتِ الدَّوَائِرُ .
 أَمَا تَرَوْنَ انْصِرَامَ السَّاعَاتِ . وَاخْتِرَامَ اللَّحَظَاتِ ^(١) . وَقِيَامَ الدِّلَّةِ عَلَى
 الشَّنَاتِ . وَلِخَلْقِ الْآحْيَاءِ بِالْأَمْوَاتِ . وَأَنْتُمْ رَاحِلُونَ فِي حَالِ الْإِقَامَةِ .
 هَالِكُونَ مِنْ جَانِبِ السَّلَامَةِ . تَارِكُونَ لِمَا قَدْ عَرَفْتُمُوهُ . شَاكُونَ فِيمَا
 قَدْ تَحَقَّقْتُمُوهُ . حَتَّى كَأَنَّ غَيْرَكُمْ الْمُنْدُوبِ . أَوْ كَأَنَّ سِوَاكُمْ الْمَطْلُوبِ ^(٢) . * هِيَاتَ
 هِيَاتَ ادْرِكْ وَاللَّهِ اطْلُبْ مَنْ طَلَبَ . وَهَلَكَ الْهَارِبُ إِذْ هَرَبَ .
 الْأَصَائِرُ نَفْسُهُ قَبْلَ أَنْ تُهَانَ . الْآدَائِرُ نَفْسُهُ قَبْلَ أَنْ تُدَانَ ^(٣) . * هَذَا
 عِبَادَ اللَّهِ مَا تُمْ الْمَذْنِينَ هَلْ مِنْ مُسْعِدٍ بِحَيْبٍ . وَهَذَا مَعْنَى الثَّانِي
 فَهَلْ مِنْ مَزْمَعٍ مُسْتَجِيبٍ . وَهَذَا مَجْرُ الْعَامِلِينَ فَهَلْ مِنْ مُقْلَعٍ مُنِيبٍ ^(٤) . *
 قَبْلَ تَحْدِيرِ الدَّمَعَةِ . وَتَكْدِيرِ الْجَرَعَةِ . وَتَنْكَرِ الصَّرَعَةِ . وَتَمْذِيرِ الرَّجْمَةِ . *
 قَبْلَ حُلُولِ الْبَلِيَّةِ . وَتَرْوُلِ الرِّزِيَةِ * وَدَيْبِ الْمَنِيَةِ . فِي السَّبِيلِ الْخَفِيَّةِ . هُنَاكَ

١ . الانصرام الانقضاء . والاخترام اذهاب الشيء . يقال اخترته
 المية اذا ذهبته . واللحظات جمع لحظة وهي في الاسل مصدر للمرة من لحظت
 الشيء اذا نظرت اليه بتؤخر العين عن يمين ويسار وهو اشد التفاتا من الشر
 ثم استعمال بمعنى الزمان اليسير الذي يكون بمقدار ما تلحظ العين الشيء . والاضافة
 هنا من اضافة المصدر الى فاعله اي اخترام اللحظات اياكم (٢)
 المندوب والمذعو (٣) الصون الحفظ وعدم الاهانة . والدائن المجازي من
 دنته اذا جازيته بعمله (٤) الماتم من الاتم وهو اجتماع النساء في فرح
 او حزن غير ان العرف خصه بالثاني . والتحيب البكاء بصوت . والمزعم المجمعيته
 على فعل . والمقلع عن الشيء الخارج عنه بالكناية كما يشعر به معنى اصله وهو
 القلع . والمنيب الراجع

يُبْضُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ تَحْشُرًا . وَيَجِدُ مَا جَثَّ عَلَيْهِ نَفْسُهُ مَسْطَرًا .
وَيَرَى مَا غَابَ عَنْهُ مِنْ عَمَلِهِ مُخْضَرًا . وَيَلْقَى حِسَابَهُ مُسْتَقْصَى مُحَرَّرًا .
وَيَحْتِى لَهُ مِنَ اللَّهِ الْوَعْدُ وَالْوَعِيدُ . فَأَمَّا إِلَى عَيْشٍ رَغِيدٍ . وَأَمَّا إِلَى عَذَابٍ
شَدِيدٍ . يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ مَعَ مَا سَاتَتْ وَشَهِدَتْ . إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا
لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ . أَلْهَمَنَا اللَّهُ وَايَاكُمْ حُسْنَ
الِاسْتِعْدَادِ لِلْعَاقِبَةِ . وَأَنْهَضَنَا وَايَاكُمْ بِحَقْوَقِهِ الْوَاجِبَةِ . وَأَيَّدَنَا وَايَاكُمْ بِمَعُونَتِهِ
الْغَالِبَةِ . إِنَّ أَحْسَنَ مَا فَاءَ بِهِ الرَّاهِدُونَ . وَأَنْفَعُ مَا نَحَاهُ الْقَاصِدُونَ . كَلَامٌ مِنْ
نَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ . وَتَقَرُّوا وَأَنْبِئُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلَمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ
يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ الْآيَةُ

خطبة يخطب بها في شهر شوال

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَضَعَتْ لَهُ رِقَابُ الْجَبَابِرَةِ صُغْرًا . وَأَحَاطَ بِمُجَوِّدَاتِ
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ خُبْرًا . وَجَعَلَ لِكُلِّ مَآذِرٍ مِنْ خَلْقِهِ قَدْرًا . وَأَسْبَلَ
عَلَى الْكَفَاةِ مِنْ رِعَايَتِهِ سِتْرًا . أَحْمَدُهُ عَلَى نِعَمَائِهِ شُكْرًا . وَأَسْلِمَ لِقَضَائِهِ
صَبْرًا . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةً أَعَدَّهَا
لِلْعَاقِبَةِ دُخْرًا . وَاسْتَمَدَّهَا عَلَى أَعْدَائِهِ نَصْرًا . وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ

(١) الصغر كالنل وزنا ومعنى وهو منصوب على التمييز أو على المفعولية
المطلقة لتضمن خضعت معنى صغرت ويحتمل أن يكون منصوبًا على الحال فيكون
المصدر بمعنى اسم الفاعل أي خضعت له رقاب الجبابرة صاغرة

ورسوله ارسله الى البرية عذرا ونذرا. وانزل عليه بأمره ونهيه
 ذكرا. فدعا الى الله تعالى سرا وجهرا. ونشر رحمته على العالمين
 نشره حتى صار قل الايمان كثيرا. وعاد ليل البهتان جرا. ودخل
 الناس في دين الله طوعا وقسرا. صلى الله على سيدنا محمد وعلى
 آله وأعظم لهم أجرا. أوصيكم عباد الله وأياي بنقوى الله فانها
 عروة مالها انقسام. وذوذة مالها انهزام^(١). وقذوة ياتم بها الكرام.
 وجذوة تضي: بها الأفهام^(٢). من تعلق بحبلها حتمه محذور العاقبة.
 ومن تحقق بحملها وقته ضرور كل نابه. واحذر كم دار فرقة مالها
 ائتلاف. وقرار حرقه مالها انصراف. واماني رجعة مالها اسعاف.
 واحاطي فجة اوجها الأسراف^(٣). ومقامات هوان يذل بها الأشراف.

(١) عروة الشيء شيء مستدير متصل به يعلق فيه وإنما جعل
 انقوى عروة ليس لها انقسام لكون من تمسك بها ينجو من الشقاء وينال بها
 الارتقاء. والذروة اعلى الحبل ونحوه ويقال لسان البعير ذروة لانها اعلى ما
 فيه (٢) الجذوة مثلثة الحية الشعلة من النار (٣) يقال اسففته بمطلوبه
 اذا اجبته اليه. واحاط جمع أحط بوزن اشد واحظ جمع حظ والحظ النصيب
 والحد وقال بعضهم هو خمس بالنصيب من الخير والفضل واصل احاطى احاطط
 قبت طاء ثمانية ياء للتخفيف كما قلبت انون ثمانية في تظليت واصاها تظلتت
 وتشديد ياء خطا قل اشعر

(وليس اتقى والفقر من حيلة الفتى * ولكن احاط قسمت وجدود)

قال بعضهم احاط جمع احظ وهي جمع حصوة

وظلماتِ احزاني تَبَيْنُ لها الأَلفُ^(١) * فارفُضُوا عبادَ اللهِ من
اعمالِكُم ما قَرَّبَكُم منها . وانهُضُوا في استعمالِ ما باعدَكُم عنها * فانها
المصيبةُ الجامعةُ للدوائر . والعقوبةُ الواقعةُ بأهلِ الكِبَارِ * يالها داراً
انقطعَ من الرخاءِ رجاؤُ خُلَّالِها . وامتنعَ من الفناءِ بقاءُ نكالِها * شمارُ
اهلِها الويلُ الطويلُ . وديارهم البكاءُ والمويلُ * وسرايلهم الحزى
الويلُ . ومقيلهم الهاويةُ فبئسَ المَقِيلُ * يَقْطَعُ الحميمُ مُنْهَمُ أُمَماءَ طالَ
ما أولمتِ بأكلِ الحرامِ ونَضَمَ الجحيمُ مِنْهُمُ أَعْضاءَ طالَ ما أَسْرَعَتْ
في اسْتِسَابِ الآثامِ^(٢) * قد أَهْمَتْ عَالِيَهُمُ الأوقاتُ . وحَلَّتْ بِهِمُ
المُذَلَّاتُ^(٣) * فجلودُهُمُ مَجْدَدَةٌ للعذابِ . ووجوهُهُمُ مَسْوَدَةٌ بِسوءِ
الحسابِ . والزبانيةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمُ مِنْ كُلِّ بابٍ . يقولونَ لا مَرْحَباً
بَكُم أَتَيْتُمْ شَرَّ مَا بَ * ينادُونَ المَآغِرَ فِي المَاجِلَةِ حِلْمُهُ فَنُذِقُوهُ .
وَحَقُّ عَلَيْهِمُ فِي الآجِلَةِ حُكْمُهُ لَمَّا آسَفُوهُ^(٤) * رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عَدْنَا
فَأَنَا ظَالِمُونَ . ولوردُوا المَادُوا لِمَا نَهَوْا عَنْهُ وانهمُ الكاذِبُونَ .
فَيَجِيئُهُمُ الجَبَّارُ بَعْدَ حِينٍ . اجابَةُ ذِي قُوَّةٍ مَتِينٍ * اخسَوْا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ .
انقطعَ وَاللهِ عِنْدَهَا تَأْمِيلُ المَذْنِينِ . واجتمعَ التَّكْيِيلُ عَلَى المَكْذِبِينَ .

(١) تَبَيْنَ تَفَارَقَ . والألفُ جمعُ آلف (٢) الحميمُ الماءُ الشديدُ
الحرارةُ (٣) المثلثاتُ العقوباتُ التي تجل من تحمل به مثلاً (٤) آسَفُوهُ
أَغْضَبُوهُ

وارتفع في النار عويل المذنبين. فان يصبروا فالنار مثنوى لهم وان يستعذبوا فما هم من المعتنين * أبعدنا الله وإياكم عن دار غضبه. وأسعدنا وإياكم باتيان ما أمر به * ان احلى ما أنصت لترديده. وأولى ما أخذ بوعده ووعيده. كلام من جعلكم من خير عبيده * وتقرأ والذين كبروا أنهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك يجزي كل كفور الآتين

خطبة يخطب بها في شهر ذي القعدة

الحمد لله الناطق في كل معاني أثره. السابق بكل كائن قدره ^(١) * الدالة عليه صنائمه. الداعية إليه بدائمه * الذي جل ان يوصف بتكليف. وتعالى ان ينمت بتأليف ^(٢) * بل هو الله سبحانه المتعرف قبل حروف التعريف. المتصرف قبل علي التصريف ^(٣) * المحسن البر اللطيف.

(١) المعين المبصر بالعين من عايت الشيء اذا ابصرت عينه او ابصرته بالعين وهذا احد ما جاء من فاعات لواحد نحو سافرت وعاقبت الالف ويختل على المجاز ان يكون لاثنتين بان يراد عاينت الشيء ابصرته وابصرتي وان كان المرئ غير مبصر والغصير في اثره يعود الى الله تعالى. والناطق الدال (٢) التكليف مصدر كيف الشيء اذا اتبأ كيف هو ولم تستعمل العرب الاول الفعل من كيف وانما استعمله من بعدهم (٣) حرف تعريف واحد وهو اللام وانما جمعه لكثرة تردده في الكلام ويختل ان يريد بحروف التعريف دل على تعريف من اضافة ووصف خاص وما اشبه ذلك فيكون الجمع على ظاهره ويكون التعريف اعم من العرف

الْحَكَمُ الْمَدْلُ الَّذِي لَا يَحِيفُ أَحْمَدُهُ وَالْمُحْدِنُ نَعِمَهُ . وَاعُولُ فِي الْقَبُولِ
 عَلَى كَرَمِهِ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةً مِنْ
 أَوْجَدَهُ بَعْدَ عَدَمِهِ . وَامْتَزَجَ تَوْحِيدَهُ بِأَحْمِهِ وَدَمِهِ . وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا
 عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ عِنْدَ تَلَاطُمِ أَمْوَاجِ الضَّلَالِ . وَتَرَاخُمِ أَفْوَاجِ
 الْحَالِ ^(١) . وَخَلَلِ طَرَقَاتِ الْحِلَالِ . وَدَوَلَ غِلْبَاتِ الرِّجَالِ ^(٢) . فَشَمَرُ فِي
 اللَّهِ بِالْقَوْلِ وَالْفِعَالِ . وَادَالَ بِسَيْفِهِ لِحَقِّ الْمَذَالِ . وَآلَ بِهِ الْبَاطِلُ
 وَأَهْلُهُ شَرٌّ مَالٍ ^(٣) . صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ خَيْرَ آلٍ .
 صَلَاةً دَائِمَةً عَلَى مَرِّ الشُّهُورِ وَالْأَحْوَالِ ^(٤) . وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا إِيَّاهِ النَّاسِ .
 إِنَّ الدَّهْرَ ذُو عَجَبٍ . يَتَقَلَّبُ بِأَهْلِهِ كُلِّ مَنْقَبٍ ^(٥) . عِدَاتُهُ خُدْعٌ . وَهَبَاتُهُ
 لَمَعٌ ^(٦) . وَأَقَاتُهُ دُفْعٌ . وَكَرَّاتُهُ قُرْعٌ ^(٧) . لَا يَدْعُ جَدِيدًا إِلَّا أَخْلَقَهُ . وَلَا

(١) افواج جمع فوج وهو الجماعة (٢) والدول جمع دولة بالفتح واما
 الدولة بالضم فهي المال (٣) وادال بالحق جعل للدولة له والمذال بالمعجمة
 المهان . وآل رجع ومال مرجع (٤) الاحوال جمع حول (٥) المنقلب
 الانقلاب ويروى بالتاء من اتقلب (٦) عدات جمع عدة بمعنى الوعد . واللمع
 جمع لمعة وهي في الاصل القطعة من التبت تاخذ في اليبس ثم استعملت في انشيء اقليل
 مطلقاً ويحتمل ان يكون اسما من لمع البرق (٧) الدفع جمع دفعة بالضم يقال
 دفعة من المطر اي مقدار منه كبير . والنزع جمع قرعة اي كراته لا يدري متى
 تأتي ولئن تأتي وفي نسخة قزع بالزاي والقزع بفتحين قطع من السحاب
 رقيقة الواحدة قزعه

عبيداً الا انفق^(١) * ولا مريداً الا وحقه . ولا عبيداً الا فرقه^(٢) * اذار
رحى المنون على من سلف . وسيورد^د مواردهم من خلف . حتى
يلحق بعضاً ببعض . وابرأماً بنقض . ورفماً بنقض . ويحلى منهم جديد
الارض * حتماً من الله تعالى سابقاً في اقصيته . وتفرداً بالبقاء دون
بريته . فيا مفروراً والخطاب للجماعة واقع . يدخل فيه الواعظ والسامع .
ماذا تزودت من عمرك المضمحل . ام ماذا اعددت لاجلك المظل^(٣) *
كأنك بظناك قد كشف . وبفناك قد ازف^(٤) * وبروحك قد
اختطف . وبضريحك عليك قد رصف^(٥) * وبباب عمرك قد رتج .
وبروحك الى السماء قد عرج^(٦) * فبعدت وان حلت قريباً . وجفيت
وان كنت حبيباً * مسلماً لطول البلى . متغيراً منك المحاسن والجلي^(٧) *

١٠ : العتيد المد المهيأ (٢) المريد بالفتح الجار العاني . ووجهه جذبه بالوهم
والوهم بفتحين ويسكن جبل يرمى في انشودة فتؤخذ به الدابة
والانسان والجمع زوفاق قل * منهم هو فارسي ممرب ولا يظهر ذلك قال
عدي بن زيد

بكر الماذلون في فلق الصبح * يقولون لي اما تستفيق
ويلومون فيك يا ابنه عبدالله * والقلب عندكم موهوق

(٣) المضمحل الذاهب شيئاً فشيئاً . والمظل القريب (٤) ازف قرب (٥)
رصف الحجارة ورصفها صفها صفاً محكماً (٦) رتج اغلق يقال رتج الباب
وارتجه اذا اغلقه . مسلماً غلى بينك وبين ما تكره (٧) الحلى بضم الحاء
وكسرها جمع حلية بالكسر وهي الصفة ومنه حلاه اذا وصفه

لهوام الأرض في جسمك مجال. ولحوادثها عليك مَصال^(١).
 حاضرًا كغائب. مسافرًا غير آيب. اسير وحشة الانفراد. فقيرًا إلى
 اليسير من الزاد. جار من لا يجير. وضيف من لا يميز^(٢). * في معشر
 حُمِلوا ولا يرون دُكبانًا. وأُزِلوا ولا يدعون ضيفانًا. واجتمعوا ولا
 يسمون حيرانًا. واحتشدوا ولا يعدون اعوانًا^(٣). * ينتظرون كَرَّةَ
 الكرات. وممرَّةَ المشكلات^(٤). * وانشار الرفات. والحشر إلى الميقات.
 فأتَّهَبُوا رحِمَ اللهُ لليلةٍ تمخضُ يومٍ لا ليلة بعده. ولحاسبة مُناقشٍ
 على النقيير والقطمير لا ظلمَ عنده^(٥). * هنالك تكشفُ الساعةُ قناعها.
 وتكنفُ الطامةُ أتباعها^(٦). * ولا يتحققُ الندمُ إلا بمن اضاعها. ولا
 يجابُ إلى الاقالةِ من باعها. فحشروا لهذا اليومِ العظيمِ ايها المقصرون.
 وانظروا للمعادكم فيما تنظرون. واغتنموا من اعمالكم ما تنديمون.
 ولا تموتنَّ الا وانتم مسلمون. فانَّ الامرَ واللهِ اعظمُ مما توهمون.
 ولكلِّ نَباءٍ مُستقرٌّ وسوفَ تعلمون. عمرَ اللهُ قلوبنا وقلوبكم بذكر

(١) المصال الصول وهو البطش والهجوم (٢) يميز يعطى الميزة وهو
 ما يزود به الانسان (٣) احتشدوا اجتمعوا وحشدت اليوم جمعهم (٤)
 والممرَّة من المر وهو العيب (٥) تمخض من الخاض وهو وجع الولادة
 استعار ذلك لليلة التي يعقبها الموت وقد بسطه اشاعر لُفَس الموت في قوله
 (تمخضت المتون له بيوم * انى ولكل حاملة تمام)
 والمناقش من ناقش في الحسب اذا دقق فيه كأنه يستخرج ما فيه بالمنقش
 وهو الذي تخرج به الشوكة (٦) كنهه احاط به من كناهه وحوانه وبابه نصر

المرَدِّ اليه . ووقفنا واياكم للعمل بما يزلفُ لديه . وجعلنا واياكم من
 المتوكلين عليه . الوجلين من الوقوف بين يديه . ان أشفى الدواء لداء
 الضمائر . وأجلى الجلاء لصدأ البصائر . كلامُ العالمِ بخفياتِ السرائرُ .
 • تقرأُ يسألونكَ عن الساعةِ إيانَ مُرساها الآياتِ

— خطبة يُخطب بها في شهر ذي القعدة —

الحمد لله المدرك المقيت . المهلك المقيت ^(١) . المُشْرِ الميت .
 مالكِ ازمةِ الجمعِ والتشتيت . الذي فاتَ حدودَ الأوصافِ والنموتِ
 واحتجبَ عن الأبصارِ بجزءِ الملكوتِ . سبحانه له الحقُّ خضوعٌ
 قنوت . وهو الواحد الحى الذى لا يموت ^(٢) . أحمدُهُ حمداً يرمى
 سبلَ عهادِ رزقه . ويورى شَمْلَ زنادِ الشكرِ فى خلقه ^(٣) . وأشهدُ ان
 لا اله الا الله وحدهُ لا شريكَ له شهادةً كَرَّ على اللسان لفظها .
 وقرَّ فى مقرِّ الجنانِ حفظها . وأشهدُ ان محمداً عبدهُ ورسولهُ ارسلهُ

١١ المقيت المقندر القائم على الاشياء بمجعلها وأقانتها ولا يخفى عليك ان
 كل شئ . يحتاج الى قوت وقيل المقيت الرقيب والشاهد ^(٢) قنوت جمع
 قات . وهو اسم فاعل من قات يقت قنوتاً من باب قعد اذا خضع وخضع ^(٣)
 يمرى يحتلب من قولهم مريت ضرع الشاة اذا مسحته ليدرو . والسبل بفتحين المطر
 والسحاب . والعهاد بالكسر انسحب لانها تهمد الحاق باباب الخير واول مطر الوسمى
 ويقال روضة معهودة اذا اصابها مطر بعد مطر . ويورى يقدح اى يحمله يرى يقال
 ورى الرند يرى مثل ولى يلى اذا اخرج النار واوريته انا اخرجت به النار .
 والزناد جمع زند مثل سهم ما يقدح به النار ويقال للسفلى زنده

بوجهٍ طلق . ولسانٍ ذلق^(١) . وشرعٍ صدق . ودينٍ حق . فصدَّ عن
 سبيلِ الهلكة . وأمدَّ باليمنِ والبركة . حتى صارت الكلمةُ سدداً . والامةُ
 في الحقِّ شرعاً أحداً^(٢) . صلى اللهُ على محمدٍ وعلى آلهِ صلاةٌ لا تنقطعُ
 عدداً . ولا تنقضي أبداً . وسلم تسليماً ﴿ ايها الناس ﴾ ان ضياءَ نهارِ
 المشيبِ في ظلامِ ليلِ الآخِرِ والرؤس . حَقَّقَ عندَ الفطنِ اللبيبِ قربَ
 انهدامِ القويِّ واخترامِ النفوسِ . ذلكَ صباحٌ ما بعدهُ ليلٌ . يُتَظَرُّ .
 واجتياحٌ لا ملجأَ منه ولا وِزرَ . وضيْفٌ على رِغمِ المضيفِ واغِل .
 وسيفٌ لموصولِ الحياةِ فاصلٌ^(٣) . ونورٌ طالعٌ بأفولِ النسمِ . ومنشورٌ
 بالاشخاصِ الى محلِّ الرممِ^(٤) . فلا تحرقوا رحمتكم اللهُ نورٌ مشيدكم
 بنارِ ذنوبكم . وارمُّوا غيرَ الحوادثِ بأبصارِ قلوبكم . تَرَكُّمَ ما خفي

(١) الوجه الطلق المهمل الطاهر البشر يقال طلق الوجه بالضم طلاقة
 فهو طليق وطلق وطلق واللسان الذلق الفصيح المنطلق يقال ذلق اللسان من
 باب طرب فهو ذلق ويقال ذلق من ظرف فهو ذليق اي بين الذلاقة (٢)
 السدد والسداد الصواب . والاحد هنا بمعنى الواحد واكثر ما يحكى بهذا المعنى
 في التثنية تقول ما في الدار احد (٣) الواغل هو الداخل على القوم وهم
 يشربون من غير ان يدعى واما الوارش فهو الداخل على القوم وهم يأكلون
 كذلك (٤) الافول من اقل التجم اذا غاب والتسم النفوس . والاشخاص
 مصدر اشخصه اذا ابعده عن مقره والمنشور في الاصل صفة لموصوف محذوف
 تقديره كتاب منشور ثم صار اسماً للكتاب الذي يكتب فيه الامر بالاشخاص
 او الاطلاق وما اشبه ذلك

عليكم من عيوبكم ^(١) * فكلما حلّ بكم من المشيب ما تكرهون .
 كذلك يحلّ بكم الموت أفلا تتبهون . الا وانّ المشيب نقرُ الحياة
 الذي لا يمكن سداً . وكسرُ القنّاق الذي لا يصلحُ الدهرُ فساداً ^(٢) *
 فيامعشرَ الشيوخ هل بعدَ ايضاضِ الزرعِ الاّ حصاده . ويامعشرَ
 الكهول ما نصّف من الثمارِ فقد آنَ جداده . ويامعشرَ الشبابِ كم من
 زرعِ اباده قبل البلوغ قَمَلَهُ وجراده ^(٣) * ان هي الا ترجةُ الأحداثِ عن
 حتمِ الفناء . آثارها في الاجسامِ آثارُ الهدمِ في البناءِ * فما بقاء من
 صحته في دنياه سُمَمه . وغنيمة من الحياقِ غرمة * ومقامه فيها سفر .
 وایامه بتقلبها غير * تربه عطاء ما تسلبه . وبناء ما تخربه ^(٤) * وبعبداً ما
 تقرّبه . وعتيداً ما تجبه * فيا عجيباً لمأمور بالتزوّد قد حانَ سفره . واقامَ
 من تقدمه عليه يتظره . وهو خلى من التأهب لرحلة تذكّره . مع

(١) نور المشيب كناية عن بياضه (٢) الثغر من البلاد الموضع الذي
 يخاف منه هجوم العدو فهو كالثغرة في الحائط وهي الثلمة والثغر ايضاً
 البسم ويطلق على الثنايا . والسداد بالكسر اصلاح الشيء ومنه قولهم سدّاد من
 عوز قال بعضهم كل ما سدّت به شيئاً فهو سدّاد بالكسر مثل سدّاد القارورة
 وسدّاد الثغرة . والدهر منصوب على "ظرفية" يقال لا اكلمه الدهر اي ابدأ
 (٣) نصّف انجل بلغ الارطاب نصف بصره . وان قرب وحان . وجداد
 انجل وقت قطع ثمره وهو القمّح ايضاً والجلم فيه تكسر وتفتح . وقل الزرع شيء
 يشبه الحنّ خبيث الرائحة يأكل دون اكل الخرد (٤) يريد تربه اخذ
 اعطاه والاخراب بناء قدّنها ساحرة

صحة علمه ان **النية لا تؤخره** . فرحم الله امرأته معاده . وتقدمه زاده .
 وكان الى التقوى اقياده . ولهواه جهاده . قبل اخلاق الجده . واتفاق
 المده . وانهدام العده . واقتحام الشده . قبل هطلان الرخصاء . وبطلان
 الاعضاء ^(١) . * وضيق رحب القضاء . وحيرة القصور والأعضاء . لورود
 حتم القضاء . هنالك صالت عليك بصولتها شعوب . وحالت عن سجيها
 اللعوب ^(٢) . * وورقت لكرب سياقتك القلوب . وشقت على قرب فرائك
 الجيوب . * وطلعت سافرة عن صفحتها المخدرة العروب . اذ حان منك في
 ظلمات الترب غروب ^(٣) . * فأنسيوا ايها الغافلون ان كنتم موقنين انكم
 صاؤون الى هذا المصير . واذيبوا جامد الدموع بنيران الرقيق . واطيبوا
 التردد لوشك المسير . واستجيبوا الربكم من قبل ان ياتي يوم لا مرد له
 من الله . مالكم من ملجأ يومئذ . ومالكم من نكير . جعلنا الله واياكم ممن
 أدبته العبر . وهذبه الفكر . فأملت عليه غرر الامور . أنباء عواقبها .

(١) الرخصاء عرق الحمى واصلاها من رحضت عن التوب الوسخ اذا
 ازلته عنه بالنسل (٢) صال عليه هجم عليه وسطاء وشعوب بالفتح علم
 على النية ولا تنصرف للعلمية والثانيث وسميت بذلك لكونها تشب التاس اي
 تفرقهم . والسجبة الطيبة واللعوب صيغة مبالغة من اللعب والمراد باللعوب هنا
 الدنيا وهي في بعض النسخ بالكاف غير ان المعروف في اوصاف النساء الكاعب
 وهي التاهد ويجوز ان تقرأ الكموب بضم الكاف على ان تكون جمع كب
 وهو كل مفصل من مفاصل العظام (٣) والعروب المرأة المربة بحالها عن
 عفتها وجمعها عرب

وتجلت سُرُ الحذورِ عن لألاءِ قواضِها ^(١) فاستغنم في بقيةِ عمره
ادخارَ الحسناتِ . واستعصم بهضبةِ الحق من شر ما هوأت ^(٢) . ان أحسنَ
نظمِ الالفاظِ ونثره . وأبلغَ وعظِ الواعظِ وزجره . كلامُ من تطلعن القلوبُ
بذكره . وتقرأُ والله خلقكم ثم يتوفاكم ومنكم من يرد الى اذل
العمر لكيلا يعلم بعد علم شيئاً ان الله عليمٌ قديرٌ وان شئت . هو الذي
خالقكم من ترابٍ ثم من نطفةٍ ثم من علقَةٍ ثم يُخْرِجكم طفلاً الآية

— — — — —
سَيَخْرِجُ خُطْبَةً أُخْرَى يَخْطُبُ بِهَا فِي شَرْذَى الْقَمْعَةِ — — — — —

الحمدُ لله الذي ليس متجزئاً فتجذيه . وواذُ العناصرِ . ولا متكيفاً
فينسبَ الى الاعراضِ والجواهرِ . ولا مجسماً فيدركُ بآناسِ النواظرِ .
ولا متوهماً فيتخيلُ بالبحاسِ الحواطرِ . ولا محدثاً فيؤولُ الى التقصِ
والتغايرِ . ولا محدوداً فتحيطُ به فكرُ اولى البصائرِ . بل هو الازلي
قبل سوابقِ القدمِ . والأبدى بعد لواحقِ العدمِ . الواحد الصمد الحى

(١) امل عليه الكتاب املا لا واملاء عليه املاء اذا القاه عليه والاولى
لغة الحجاز وبني اسد والثانية لغة بني تميم وقيس وجاء الكتاب العزيز بهما
قال تعالى (ولمئل الذي عليه الحق وقال سبحانه) فهي تمل عليه بكرة واصيلا
وتعين هنا اللغة الحجازية لمراعاة الترصيع البديع الذي أكثر منه مع الابداع
نفاق المبدعين فيه مع الاقلال . والتقواضب السيوف القواطع . ولا لاؤها
ضياتها ولمعاتها وتجلي له شيء . عن كذا انكشف له عنه (٢) المضبة الموضع
العالي يتصم به وهي دون الجبل

القدير. الذي ليس ككل شيء وهو السميع البصير. سبحانه لا اله الا هو اليه المصير. * احمده على اكرامنا بتوحيده. وتنزيها عن قول من جعل له اولاداً من عبيده. * واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة وافق الاقرار بها الاخلاص. ووجب بها اتمام الخلاص. * واشهد ان محمداً عبده المبعوث في خير آل. ورسوله المخصوص بالفضل والكمال. * بعثه عند ظهور الجنائ. وغلبة الكفر والضلال. * فنصح لأئمة في القول والفعال. وأوضح لهم مناهج الحلال. * وجاهد في الله على كل حال. حتى عادَ بحرُ الباطل كالآل. واعتدل الحق بسيفه اى اعتدل^(١) * صلى الله على محمد وعلى آله اهل الفضل والكمال. * مارتعت بصحصحها غفر الرئال. وضوء الخندس ويص الذبال^(٢) * صلاة دائمة بالغدو والآصال. نامية على كرور الشهور والاحوال. * وسلم تسليماً ﴿ ايها الناس قيدوا السئكم عن الخوض في الباطل. واقطعوه عن النطقي بنية كل مسلم غافل. * واعلموا ان الله تعالى عند لسان كل قاتل. وان العاقل من نفسه انى شغل شاغل. * الاوان عثرة الرجل سريع

(١) الآل شبه السراب وهو ما يرفع الشخص للابصار (٢) رتت وعت في المرعى. والصصح الصحراء الواسعة والرئال اولاد النعام واحدها رأل والغفر جمع اغفر وهى الظباء التى يلو بياضها حمرة وليس ذلك من اوصاف النعام وقال بعضهم تطلق الغفر على غير الظباء يقال شاة غفراء اذا خالط بياضها حمرة. والويص البريق. والذبال فتائل المصابيح

اندمالها. وعثرة الاسان فظيخ وبالها. ومن أبصر عيوب نفسه عى
 عمن سواه. ومن ملك هواه قياده ارداه. ومن خبت مشهده خبت
 متماه. ومن انتهك عرض اخيه المسلم بنفيه كان خصمه الله. وذلك
 لصحة الآثار المجمع عليها. ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن
 النية والاستماع اليها. فاتقوا الله عباد الله في كلمة صغير أمرها.
 كبير وزرها. فكم كبت حصاد اللسان وجوهاً في الجميع. واسلمتهم
 الى تجرع الحميم. واسكنتهم دار الاحزان والموم^(١) داداً لا يفك
 اسيرها. ولا يجبر كسيرها. ولا يوقر كبيرها. ولا يرحم صغيرها.
 ولا يخمد سعيها. لباس أهلها الحديد. وشرابهم الصديد. وعذابهم
 ابد آجديد. والفرج منهم بعيد. قد سلبهم الالاس. وحل بهم الابلاس.
 لا يرحمون ان بكوا. ولا ينظرون ان شكوا. قد عرض الله بوجهه
 الكريم عنهم غضبا. واشتدت النار عليهم كلباً^(٢). وطحتهم بتقيظها
 عليهم زفيراً ولهباً. فالويل لهم شمار. والخزي لهم دثار. والخذلان
 لهم مرابط. والرحمن عليهم ساخط^(٣). لا ملجأ لهم منها الا اليها.
 فبعداً لهم ما اصبرهم عليها. ففكوا ورحمكم الله نفوسكم من اسر

(١) حصاد اللسان ما تحصده اللسان اى تكسبه من الآثام والحصاد جمع
 حصيدة بمعنى محصودة وهى كناية عن الكلام الموقفات. الابلاس الالاس من
 السعادة (٢) الكلب الحدة فى الشر (٣) المرابط الملازم وانه المرابطه
 بازاء العدو

هذه الدارِ بصونِ الستكم وحفظها. ولا تحرموها من الجنةِ جزيلَ
 حظها. فان الندمَ لا ينعُ عند القوت. والاعتذارَ لا يُسمع بعد الموت.
 جملنا الله واياكم ممن طهر قلبه ولسانه. وأخلصَ لله سره واعلانه.*
 وجعل المسلمين اخوانه وأخذانه. واعطاه يوم الفرعِ الأكبرِ امانه^(١).*
 ان احسن القول وأصدقهُ. وأبلغ الانذار وأوفقه.* وأجزل الوعظِ
 وارفقه. كلامُ من خلق الانسانَ فانطقه.* وتقرأ يا أيها الذين آمنوا
 اجتنبوا كثيراً من الظنِّ ان بعض الظنِّ اثم الآيه

﴿ خطبة اخرى يخطب بها في شهر ذي القعدة ﴾

الحمد لله وارت الارض ومن عليها. ومعيد من خلق منها اليها.
 الذي سلط الموت على كل ذي جسم. وروح. واسترجع به كل
 مُمَارٍ وممنوح. واذل به خد كل جبارٍ جهوج^(٢). * أحمدُهُ على ما نزل به
 القضاء. حمداً يضيقُ بنشره القضاء.* وأشهد ان لا اله الا الله وحده
 لا شريك له شهادة أفرج بها كرباتِ السياق. وأخرج بها من
 ظلماتِ يوم التلاق. وأشهد ان محمداً عبده ورسوله ارسله الله بشيراً
 ونذيراً. وكان له على مخالفني الحق نصيراً.* فقمع الاضداد. وشرع الرشاد.
 واماط الفساد. وحاط العباد^(٣). * حتى انفجر عمود الاسلام فسطم.

(١) الاخذان جمع خدن وهو الصديق المصافي ويقال له خدين ايضاً (٢)

الجهوج اصله من قولهم جمع القوس اذا تردد ولم يتقد (٣) اماط ازال
 ونفى ومنه اماطة الاذى عن الطريق. وحاطه يحوطه رءه.

وانحدر عنود الطغام فانقشع^(١) * والثام شمل الایماز فاجتمع. وانتقض
 حبل البهتان فانقطع. صلى الله على محمد وعلى آله صلاة ينير لهم بها
 المضطجع. ويشفعه بها فيمن فيه شفع^(٢) * وسلم تسليما * ايها الناس *
 انا قد اصبحنا في دهر مذيق محضه. مضيق خفضه^(٣) * سريع نقضه.
 منيع قرضه * ثقیل علينا فرضه. كأنافیه زرع * قد قلبته ارضه * نقول مالا
 نفعل. ونفعل مالا نعمل. ونتبع من يجهل. كأنافیه عن الاعمال والأقوال
 لا نسأل. قد ابطرنا الري والشيع. وعدا على لسبع فينا الهيج والربيع^(٤) *
 وصال على الحسيب المدره الكعج. وأهملت بيننا المواقيت والجمع^(٥) *

(١) عمود الصبح ضوء الممتد في الافق. والعنود الاعراض عن الحق. والطغام
 اغدا الناس لواحد والجمع فيه سواء. وانقشع السحاب انكشف وتفتح منه وقشته
 الريح من باب نفع فاقشع هو بالالف وهو من التوارد لان المتعارف كون الرباعي
 لتعدية الثلاث وهذا الامر بالمكس (٢) المضطجع موضع الاضطجاع (٣)
 المحض اللبن الخالص والمذيق المذوق وهو المشوب بالماء يريد ان من جرب
 الايام وذاقها يظهر له ان الخالص منها في الطاهر غير خالص في الباطن (٤)
 الجمع التفصيل المولود في الصيف. والربع المولود في الربيع وهو اول التناج
 وكلاهما بوزن مرد يريد انه غاب الحقيق على الربيع (٥) الحسيب من له
 حسب ومفخر تمد والمدره بكسر الميم المتكلم عن القوم والمدافع عنهم يقال
 دره عن القوم من باب نفع قال بعضهم الماء هنا بدل من الحمزة والاصل الاول
 مدراً من درأ عنه اذا دفع. والكعج بوزن سرد الضميف العقل والدني من
 الرجال ومن لا يتجه لمنطق ويقال في النداء ولا يصرف في المعرفة لانه ممدول
 من الكعج والكعج لكاعة ككرم لؤم وامرأة لكاع كقطام لثيمة. والمواقيت جمع
 ميقات وهي اوقات العبادات

فلا الحقوقُ بالأبرار تحاط . ولا القسوق بالانكار يُمَاط ^(١) *
 ولا خروقُ الدين بالاستغفار تحاط . ولا طرقُ اليقين بالافكار
 تناط ^(٢) * وقد جنحت كواكبُ الاعمارِ انروبها . وانسرحت عقاربُ
 الاقدار في ديبها ^(٣) * وترنمت غربانُ الفناء في نعيمها . وتهدمت اركانُ
 البقاء بمحاولِ شعوبها * ونادى منادى الرحيل في اهلِ الاقامه . الا
 فاقتمعوا بالصغارِ محبةَ القيامة . تتلو الاوائلَ منهم الاواخر . ويحدو
 الاكابر منهم الاصاغر . ويلحق الغوامرَ من ديارهم العوامر . حتى
 تبتلع جميعهم الحفر والمقابر ^(٤) * فتأهبوا رحلكم الله للصوتِ السميع .
 والموتِ الذريع ^(٥) * والخطيبِ الفظيع والحسابِ السريع . اذا انشقت
 السماء فارت . وتمزقت الجبال فسارت ^(٦) * وبمثرث الضرائح فارت .
 ونشرت الصحف فطارت ^(٧) * وشخصت الأبصار فخارت . وخسرت
 تجارات المسيئين فبارت ^(٨) * واشتدت رحي القيامة على المذنين فدارت .

(١) الأبرار بفتح الهمزة جمع بر فان كسرت يكون مصدراً من أبررت
 القول واليمين . وتحاط تحفظ وترعى ويماط يزال (٢) تناط تماق يقال ناط
 به الامر اذا علقه به (٣) جنحت مالت وجنحت الشمس مالت للمغيب
 (٤) الغوامر جمع غامر وهو الحراب الممطل عن الزراعة يقال غمر المكان
 فهو غامر اذا لم يزرع (٥) الصوت السميع المسمع . والموت الذريع القوي
 الغالب (٦) مارت ماجت واضطربت (٧) بمثرث نبشت (٨) شخص
 بصره من باب خضع اذا قمع عينيه وجعل لا يطرف . وبارت هلكت والمراد
 بالبوار في التجارة الكساد التام

وسقطت قوى المتجبرين فخارت^(١) * وازلت الجنة للمتقين ففارت .
 وسُعُرت النارُ على الكافرين ففارت^(٢) * هنالك يفرُّ الولد من والديه .
 ويمضُ الظالمُ على يديه * وتوضع موازينُ الحق . لو وزن أعمالُ الخلق *
 فأما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضيه . وأما من خفت موازينه
 فأما هاهويه . وما أدراك ما هيه . نارُ حامية * ثقل الله موازيننا وموازنكم
 بالحسنات . ويضُّ دواويننا ودواوينكم من ظلم الشبهات . وخففَ
 ظهورنا وظهوركم من اثقال التبعات^(٣) * ان احسن ما ادارته اللهوات .
 وأدته الى الاسماعِ الأدوات . ورويت به القلوبُ الصاديات . كلامُ
 عالم الخفيات . ومن لا تغيره الاوقات^(٤) * وتقرأ كل نفس ذائقة
 الموتِ وانما توفون أجوركم يوم القيامة الآية

— خُطبة اخرى يُخطب بها في شهر ذي القعدة —

الحمد لله الذي لا يموت ولا يفنى . القيوم الذي لا يسمى الا باسمي
 به نفسه ولا يُكنى^(٥) * العزيز الذي لا يدنو اليه الا من أدنى .
 (١) خارت قواهم ضعفت ولانت (٢) فارت غلت ومنه فارت القدر
 (٣) بيض الكتاب او الحساب اذا صححه ثم نقله على وجه جميل (٤)
 الأدوات جمع أداة والمراد بالادوات جميع حروف المعجم ويحتمل ان يراد
 بالادوات الآلات المعينة على التطق . والصاديات المطاش (٥) لا يكنى اي
 لا يقال له ابو فلان لاستحالة ان يكون له ولد . و اشار بكونه لا يسمى الا
 باسمي به نفسه الى ان اسماء تعالى توقيفية فيتوقف في تسميته باسم وان
 اشعر بالتعظيم على ورود الشرع بذلك

الواحد الذي هو اله بكل معنى ^(١) * العدل الذي خلق الذكر والأنثى من نطفة اذا تمنى . ليجزى الذين اساءوا بما عملوا ويجزى الذين احسنوا بالحسنى ^(٢) * الحمد على الاسماف بموجبات الحمد . واسأله العفو عن اقتراف الخطأ والعمد * وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من راق من التوحيد شربه . والثاق بالتحديد لسانه وقلبه ^(٣) * وأشهد ان محمد آ عبده ورسوله ارسله حين تلاطم من بحر الضلال امواجه . وتراكم على أبواب الرجال عجاجه ^(٤) * وعذب في لهوات الجهال أجاجه . وعذب على اساق الأعلال علاجه ^(٥) * وشرع الى غير الرشاد منهاجه . وطبع على قلوب الأضداد رجاجه ^(٦) * وصغر خد الكافر المستكبر لجأجه . وغره بالله حلمه واستدراجه ^(٧) . فاستقام بمحمد صلى الله عليه وسلم من الدين اعوجاجه . واضاءت بنور اليقين مسالكه وفجأجه * وابطل حجج الملحدين برهانه واحتجأجه . وتراحت في سبل الاسلام رغبة فيه افواجه * ولاذ بحجر الله معتمروه

(١) اشار بقوله هو اله بكل معنى الى ان كل معنى نسب الى الحق فانه يضمن معنى - ار الاسماء فاذا قلنا نالقي مثلاً فانه كما يفيد نسبة الخلق اليه سريراً يفيد نسبة القدرة والارادة والعلم وغير ذلك له بطريق الاشارة لاستلزامه لجميع ذلك (٢) الطعفة معروفة وتنفى تقدر يقال في الله كذا اذا قدره ومنه النية وهو الاجل المتقدر لاجيوان (٣) راق صفا . والشرب بالكسر التعصب من الشراب . واتفاق به صافاه حتى نأنه لائق به (٤) تراكم اجتمع وتكاثف . والمعجاج الغبار (٥) الاساءة جمع آسى وهو الطيب من قولك اسوت الجرح اذا داويته (٦) طبع ختم وقفل والرتاج الباب والفلق (٧) صغر خده اماله الى جانب كبرواتها

وحجّاجه . صلى الله على محمد على آله صلاة يدوم بها جذه
 وابتهاجه ^(١) وسلم تسليماً في أيها الناس ^(٢) إن لكم فيما سلف من الاموات
 عبراً . وإن لكم فيما ترون من الآيات فكرياً . ولهنكم لتمرز على الآفات
 زمراً . ولتكرعن من حياض الموت كدراً ^(٣) . وكفى بذكر الموت
 للاحزان جالباً . وللأفراح سالباً . وللقلوب معاتباً . وبالأفلاع عن
 الذنوب مطالباً . إلا وإن الموت عارف من جهله . خاطف من اغفله .
 ذاكر من نسيه . آسر من اقيمه . لغربانه على الديار نقيب . ولغيرانه في
 الأعمار لبيب . وللدنانة في الأبخار ديب . ولجولانه في الاقطار
 وجيب . له في كل مهجة سهم مصيب . ولكل نفس من مرارته
 نصيب . وبكل مخلوق منه يوم عصيب ^(٤) . بينما المرء رافلاً في اذبال
 مرحه . جائلاً في مجال فرحه ^(٥) . جاهلاً بمواقع منحه . غافلاً عن مصارع
 مجترحه ^(٦) . اذ تمدت به ناهضات قواه . وعمدت لجسمه ناقضات
 عراه . وحالت احواله في عين من يراه . ولم تنفعه صفات الطيب ولا
 رقاد فقرّب خطوه . وغرب سطوه . وذهب زهوّه . وعزّب لهوّه ^(٧) .

(١) الخذل الفرح (٢) ولهنكم اي ولانكم ونما أبدلت المعزة هاء واللام
 هنا هي التي تكون في جواب القسم واصل العبارة والله لتكنم واللام في لتمرن
 هي التي تكون في خبر ان . والشرع الشرع بدون وعاء واصله من كرع لوحش
 اذا أدخل أكرسه في الماء ليشرّب والاكرع اقوام (٣) يوم عاصيب شديد
 (٤) رافل متبخريتمى خيلاء (٥) المنع جمع منحه وهي العطية تقول
 منحه اذا انعمت عليه . والمجترح المكتسب (٦) الزهو الكبر . وعزّب بعد

فاصبح اسيراً. في ربة النون. تسح عليه سجال العيون^(١) * وترجم في
 في مستقره. خواطر الظنون. عند سلوكه سبل من سلف من القرون *
 لا يفصح بخطاب. ولا يسمج بجواب. مختطفاً من الاجاب. صرتها
 بالاكتساب. وحيداً في منزل الاغتراب. مواجهاً يوم الحساب *
 ادنى الاهل اليه وأقرب الاصحاب. من حتى على تبه حنات من
 التراب^(٢) * ومن وراء ذلك الصيحة المستور عنكم أمرها. والساعة
 المهجور بينكم ذكرها * اتى قدحاً حينها. وبان يقينها. وبدت اشراطها
 ومد لكم على متن جهنم صراطها * فما بينكم وبينها الا ان يأمر المأمور
 أمره. ويزجر الصور زاجره. حتى يلحق اول الخلق آخره. ووردتم
 موردا الى الجنة او الى النار مصادره. فرحم الله امرأ اغار عزمه
 فابرمه. وازار قلبه صحيح الفكر فالفهم^(٣) * وبادر بزاد سفره فقدمه.
 واخذ لنفسه فان صاحب الصور قد اتقمه. جعلنا الله واياكم ممن اعد
 للقيامة عده. وانفق في طاعته جدته. واخذ للموت قبل حلوله اهبتة.
 ان احسن ما اتسق نظامه. واولى ما اتبع حلاله واجتنب حرامه. كلام من
 خير الكلام كلامه. وتقرأ والله غيب السماوات والارض وما امر
 الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب ان الله على كل شيء قدير

(١) الربة جبل يجمل في عنق الشاة (٢) الحنات والحنوات القبضات
 يقال حتى عليه حنة وحنا عليه حنة من تراب اذا قبض قبضة من
 التراب واقامها عليه (٣) اغار الجبل احكم قتله

﴿ خطبة في وداع شهر رمضان ﴾

الحمد لله الواسعة اعطيته . الواقعة افضيته . القائمة سطوته . الجامعة رحمته . السابغة نعمته . الباقية حجته . الواجبة مته . الغالبة مته ^(١) . الذي تفرد بالوحدانية . وتعالى عن مشابكة الذرية . واعلى دين الاسلام . على سائر الأديان . وأوضح بنبيه محمد صلى الله عليه نهج الإيمان . وهدى به الى سبيل الحق والايقان . وجلابه سدف الباطل والبهتان ^(٢) . فوجب حمده اذعاناً . وثبت معرفته ايقاناً ^(٣) . فايأيه نحمد . وبنوره هدايته نسترشد . وزغب اليه وهو غاية الوسائل . ونطلب من خزائنه الهنيئة المناهل . ما هو عائد برضاه . ومنه اوله واليه منتهاه . ان يبلغ محمداً عنا السلام الكثير . ويبيحه الجباء الخطير ^(٤) . فقد بلغ الى الخلق رسالته . وأدّى اليهم امانته . وكان على إيمان العالمين حريصاً . وبالرأفة بالمؤمنين مخصوصاً . اللهم فكما جملت محمداً صلى الله عليه للحق مناراً . واظهرت به لاهداية انواراً . واصطفيته واجتيته اختياراً . وادنيته وقربته ايثاراً . فصل يارب عليه وعلى آله ما طرد ليل نهاراً . وما قصد سبيل قراراً . صلاة تحلهم

(١) المنة بالكسر التعمة وبالضم القوة وذكر القوة اولى لوروده بخلاف

المنة (٢) السدف بفتحين سواد الليل وبضم ففتح جمع سدفه وهى كالسدف تطلق على ظلمة الليل وقد تطلق على الضوء فهما من الاضداد وقيل معناها ظلام مختلط بضياء فسدف الليل وسدفته آخره فلا يكونان من الاضداد (٣)

لاذعان الاتقياد (٤) الجباء العطاء . والخطير الجليل

بها اعلیٰ جناتك دارا. وسلم تسليما. اعلموا عباد الله ان الله تبارك اسمه .
 ونفذ حكمه ^(١) . لطف لكم من حيث لا تحتسبون . ورزقكم وانتم مذنبون ^(٢) .
 فتح للتائبين ابواب التوبة . وازال بندم التادمين كبير الحوبة ^(٣) . وامهل
 من عصاه تكرما . وستر القبيح تطولا وترحما . اثباتا للحجة والزما .
 وابتداء بالتطول واتماما ^(٤) . بما ابان لكم من فضل المواقيت والأيام . وندبكم
 اليه من اغتنام شريف الشهور والاعوام . فخص بالفضل والتكريم
 شهر الصيام . حيث يقول ذو الجلال والاكرام . شهر رمضان الذي

(١) البركة نبوت الخير الالهى في الشئ . والمبارك ما فيه ذلك الخير ولما
 كان الخير الالهى يصدر من حيث لا يحس وعلى وجه لا يحصى ولا يحصر قيل
 لكل ما يشاهد منه زيادة غير محسوسة هو مبارك وفيه بركة والى هذه
 الزيادة اشير بما روى انه لا ينقص مال من صدقة لا الى التقصان المحسوس
 حسبما قال بعض الحاسرين حيث قيل له ذلك فقال بينى وبينك الميزان وتبارك
 الله بمعنى بارك . وبركت على فلان دعوت له بالبركة وتبركت به تيمنت به . وبينى
 حمل الاسم دنا على حقيقته فان هذا الفعل كما ينسب اليه تعالى ينسب الى اسمه
 قال تعالى (تبارك الذى بيده الملك) وقال تعالى (تبارك اسم ربك ذى الجلال
 والاكرام) ونسبة هذا الفعل للاسم تتضمن نسبته للمسمى على ابلغ وجه وقرأ
 ابن عاصم ذو بارتفاع على انه صفة للاسم وهو يؤكد ما قلنا وبه تعرف سر ذكر
 الاسم في بسم الله وفي سبج اسم ربك (٢) رزقك الله من حيث لا تحتسب
 اى من وجه لا يخطر ببالك (٣) الحوبة بالفتح الخطيئة كالحوب بالحزم
 وربما فتح وحاب من باب قال اكتسب الائم والحواء هى النفس لانها تدعو
 صاحبها الى الائم غالباً (٤) التطول الاحسان كالتطول بالفتح يقال تطول
 عليه وطل عليه اذا احسن اليه

انزل فيه القرآن الآية . ألا وان شهركم هذا اعظم الشهور عند الله قدرا .
واعلاها لديه عز جلاله ذكرا . جملة الله غرة الايام والشهور . وزينة
الاعوام والدهور . له فيه عتقاء من النار . واولياء مطهرون من دنس
الاوزار . يفتح الله فيه ابواب السماء للداعين . وتحقق فيه آمال
الراحين . جعل الله ليله بالصلاة منيرا . ونهاره بالصيام معمورا . ووقع
فيه جميع الشياطين والمراد . ومنع فيه فسقة الجن من العيث والفساد ^(١) *
ويسرفه للطالين هنى الارزاق . واخلف على المنفقين فيه طيب الانفاق .
وقد تقضت ايامه ولياليه . وحصل لكل امرئ منكم ما قدمه فيه .
فطوبى لمن نال فيه سبق الفائزين * واحرز قصبات المبرزين ^(٢) * الذين
لم يشب صياهم لغو الكذب . ولم يفسد قيامهم دنس الرب ^(٣) * قصدوا
الله فوجدوه . واملوه لطلباتهم فافردوه ^(٤) * حازوا عظيم الرغائب . ونالوا

(١) العيث الفساد يقال عاث فلان من باب باع وعنى من باب رضى وعنا من
باب سما (٢) طوبى فعلى من الطيب قابوا الياء واوا لضمه ما قبلها تقول
طوبى لفلان بكذا تريد انه قد حصل له غاية طيب النفس بما حصل له من
ذلك اثنى . وقصبات جمع قصة وقصبات السبق هى التى يأخذها السابقون
دلالة على سبقهم . وبرر فى الشئ تبريرا اذافاق فيه اقرانه (٣) شاب اللبن
بماء شونا خلطه به . واللغو باطل وما لا يمتد به واللغو فى الايمان ما لا يعقد
عليه القلب كقول الانسان فى كلامه لا والله وبلى والله . والريب جمع ريبة
وهى الشك والهمة تقول رانى فلان من باب باع اذا رأيت منه ما يريبك وتكرهه
واراب فلان صار ذاربة فهو مريب (٤) وجد هنا يتعدى الى مفعول
واحد . والطلبات جمع طلبية كسر اللام وهى الشئ المطلوب

جسيم المطالب. او تلك حزب الله ألا ان حزب الله هم المفلحون*
وبعداً لمن انصرف عنه شهر المأمول فيه قبول توبته. المرجو فيه غفران
حوبته^(١)* وهو مشغول بالبطالات. مخدوع بالاماني الكاذبات^(٢)* غافل
عن انقضاء الصيام. وانصرام الايام* وهو لا يعلم ما عليه من كبير
الآثام. والاوزار العظام* فيا ايها المماطل بتوبته طول دهره. والمؤخر
لها حتى تقضت ايام شهره* انه لم يبق من شهر الفضائل. وبلغ الوسائل
غير ليلة ويوم. ثم تعدم سائر سنتك شهر الصوم* فياليت شعري من
المقبول منا فنيه. ام من المطرود منا فزعزيعه* ياله من مفتون بالخدع
لاه. ومغرور بالامل ساه^(٣)* ومتخلف ارداه تخلفه. ومتأسف لا يفنى
عنه تأسفه* فالله الله عباد الله لا توبقنكم الغفلة. ولا تقرنكم المهلة*
فهذا شهر التوبة والاقلاع. ووقت الانابة والزراع* وما ابعد امل من
قدّر بلوغ شهر رمضان الى عام قابل. واشدّ اغترار من وثق من
الحياة الدنيا بفان زائل* فكم من صائم لم يصم بعد عامه عاماً. واخترمته
المتون قبل بلوغ حوله اختراماً^(٤)* فندم على ما ضيع من ايام شهره.
واسف على ما فاته من امتداد عمره* فطلب الرجعة. واستقال
الصرعه* وهو من وراء برزخ سحيق. وبين اطلاق قبر عميق^(٥)*.

(١) الحوبة بفتح الحاء والحب بضمها الهم (٢) البطالات بالفتح ترك
الاشغال (٣) لاه من لمى عن الشيء تشاغل عنه بغيره (٤) اخترمته
المتون اهلكته واصله من خرم الشيء فانخرم اذا قطعه (٥) البرزخ الحاجز

مفردا بأعماله . مباعدة عن ذخائره وأمواله . قد طال تلهفه . ودأب تأسفه .
حين لحق بالقرون الماضية . وحصل في جرائد الأمم الحالية . غنيا عما
خلف . فقيرا إلى ما أسلف . مفرة . أو صالة . مطوقة في عنقه أعماله .
مقيا في الثرى . حيث لا يحس ولا يرى . فبادروا أيها الناس بالتضرع
إلى عالم الخفيات . وغافر الخطيئات . في التوفيق لما يحب ويرضى . والتسديد
إلى طريق الهدى . وإياكم والمجاهرة في الأعياد . بقبیح الأثم والفساد .
ومصاحبة أهل البدع والمنكر . وشرب كل خيث من المسكر . واحذروا
طاعة الشيطان . فإنها مقرونة بفضب الرحمن . واستقبلوا التكبير والاعلان
بالذكر . عند رؤية هلال الفطر . وفي صلاة المغرب والعشاء والتفجر . حتى
تجب صلاة العيد فإنها آخر أوقات الاعلان والجر . قال الله تبارك
وتعالى وتكملوا العدة وتكبروا الله على ما هداكم ولعلمكم تشكرون .
وأخرجوا من خالص الأموال . وطيب الكسب الحلال . الفطرة عن
جميع العيال . البوائغ منهم والأطفال ^(١) . عن كل واحد من العدد .
صاعا مما يقتات في البلد . وادعوا في أيامكم هذه وفي سائر الأيام
الاستغفار . وجانبوا الإقامة على الذنوب والأصرار . وفضلوا يوم العيد
بالتكبير والتحميد . والتهليل والتعجيد . فإنه عيد الأبرار . ومن يخشى الله من
العلماء والأخيار . ففي يوم العيد تجب تفرقة الجوائز . ويحوز ثواب الأعمال

بين الشئيين والمراد به هنا القبر لأنه حاجز بين الدنيا والآخرة . والسحيق البعيد

(١) البوائغ جمع بالغة والاولى اللغ ليكون جمع بالغة

كل حائر. فياخية من حبط عمله المأمول. ويامصية من انسلخ عنه
شهره بغير قبول. لقد حرمه العصيان حلاوة نيل النيل. وطرده الحرمان
عن باب الملك الجليل. بآثاره فانيا لا تبقى لذته. واستصناره باقيا لا تقنى
حسرتة. شمر لدنياء واهمل مآله. فاولى له ثم اولى له ثم اولى له ^(١) *
فانزعوا رحمكم الله الى تقوى من هو لكم ملاحظ. ولصنير اعمالكم
وكيرها حافظ. ولينظر كل امرئ ما هو فيه ساع وبه لافظ. واعلموا
انه ليس احد اولى بالوعظ ممن هو لكم واعظ. اقرارا منه بالتقصير
على نفسه. واعترافا بتفريطه في يومه وامسه. وانى واياكم لقراء الى
رحمة مولى سبق افضاله. وعم كرمه واجماله. فواسفا على التقصير في
طاعته. وواحدرا من حلول نعمته. وواحدرا من تويخه اياى في محفل
القيامه. على رؤس الخلائق عامه. وما احق من عرف سريرة نفسه.
وعلم نيته في يومه وامسه. ان ينوح على ذنبه. ويعمل في الخلاص من
ربه. ويهرب من نار سعيها لا يجمد. وحرها لا يبرد ^(٢) * ودموع
اهلها لا تجمد. وعذابهم ابدآ لا ينقد ^(٣) * فكم من جلود تمزق بين

(١) اولى له كلمة تهديد ووعيد قال الاصمعي معناه قربه ما يهلكه اي
نزل به قال ثعلب ولم يقل احد في اولى له احسن مما قاله الاصمعي (٢)
السعي النار ولهبا. وخذت النار سكن لها ولم يطفأ جرها بخلاف همدت وبابه
دخل واخذت النار سكنت لهيها وبرد الشيء من باب سهل صار باردا (٣) جمد
الماء وبابه نصر ودخل قام وجه الدمع انقطع. ونفذ الشيء بالكسر ينفذ نفادا فني

اطباق الجحيم . لم تذكر ذلك عند قلبها في النميم * وكم من وجوه
يلقحها حر السموم . طالما واجهت ممصية الحى القيوم ^(١) * وكم من بطون
ملكنت من الزقوم والجحيم . جزاء بما اكلته من المحظور بالتحريم ^(٢) * اللهم
فقد على خليقتك . برأفك وبرحمتك . فقدينا سترت . وعظيما غفرت .
وكثيرا أنفصلت . وطويلا أمهلت . وانت احق من تتم . واولى من جاد
وانعم . اللهم انا نتوسل اليك . بأوجه الشفعاء لديك . واكرم من اقسام
بحقه عليك . نيك الطاهر النسب . الكريم الحسب . خير المعجم والمرب
محمد بن عبدالله بن عبد المطلب . فنسألك اللهم ببلاغه عنك . وقربه
منك . وجاهه المقبول لديك . وحقه الذى لا ينخب من توسل به اليك .
ان تتقبل دعاءنا . وتسمع نداءنا . وتصل رجاءنا . برحمتك يا ارحم
الرحمين . اللهم اختم لنا شهر رمضان بالمفوى والغفران . واجمعنا على طاعتك
فى مواطن الايمان * وتممنا منك بالفضل والاحسان . انك اكرم مستجار
وافضل مستعان . عباد الله هذا آخر اوقات اجتماعنا لنوافل شهر رمضان .

(١) لفحته النار والسموم بحرها احرقته وبابه قطع قال مصمم لفتح الرياح في
الحر ونفحها فى البرد . والسموم الريح الحارة تؤت وجعها سهايم قال ابو عبيدة
السموم بالنهار وقد تكون بالليل والحرور بالليل وقد يكون بالنهار (٢)
الزقوم طعام ردى مؤذى . والحليم الماء الحار . والمحظور المنوع وانما قال اكلته
ون يقبل طعمته مع ان انثني اعم تقول طعمت الطعام اذا اكلته وطعمت الشراب
اذا شربته لانه اراد بالاكل ما يراد به فى مثل فلان يأكل مال اليتامى طلما
فانه يراد به كل نوع من الانتفاع على وجه غير مشروع

فليكن أَوَّلَ ساعاتِ اِقْلَاعِنَا عن الزَّلَلِ والمِصْيَانِ * واجْأروا بضجيجِ
الاصواتِ، ونَشِيجِ الاخْبَاتِ ^(١) * وصدق الطَّوِيَّاتِ * واسْبَالِ الدِّهْرَاتِ ^(٢) *
وتوالى الزُّفْرَاتِ . الى ربِّ الارضِ والسَّمَوَاتِ ^(٣) * فى فِكَالِكَ اعْناقِكُمْ .
وادرارِ أَرْزاقِكُمْ ^(٤) * وقمعِ اعدائِكُمْ . وبلوغِ آمالِكُمْ . فانه يقبلُ التَّوْبَةَ عن
عبادِهِ وَيَغْفُو عن السَّيِّئَاتِ . ويعلمُ ما تَفْعَلُونَ . وهو القائلُ سُبْحانَهُ واذا
سَأَلْتُ عِبَادِي عَنى فأنى قَرِيبَ الْآيَةِ * سَمِعَ اللهُ دَعاءَنَا ودَعاءَكُمْ . واجابَ
نَداءَنَا ونَداءَكُمْ . وغَفَرَ لَنَا ولكُمْ . وتابَ عَلَينا وَعَليكُمْ * وبَارَكَ لَنَا وَلَكُمْ
فى انْقِضاءِ شَهرِنا . وحُضورِ عَيدِنا . واستغْفَرَ اللهُ العَظِيمُ لى وَلَكُمْ * ولسائِرِ
المُسلِمِينَ * والحمدُ لله ربِّ العالمِينَ

خطبة لعيد الفطر

(تكبرُ تَسْمَعاً وتَقولُ فى آخِرِ ذاكِ)

اللهِ اكْبَرُ كَثيراً . والحمدُ لله كَثيراً . وسُبْحانَ اللهِ بَكرَةً واصِلاً ^(١) *
سُبْحانَ حَجيِّ الأَمَواتِ . ومِيتِ الأَحْياءِ . ومَدبرِ أَمْرِ الآخِرَةِ والاولى

(١) اجْأروا تَضَرَّعُوا واصِلُهُ رَفَعَ الصَّوْتِ بالدَّعاءِ . والنَشِيجُ مَصْدَرُ نَشَجَ مِنْ
بَابِ ضَرْبٍ اِذَا غَضَّ بِالْبَكاءِ مِنْ غَيْرِ انْتِحابٍ . والاخْبَاتِ الذَّلِيلُ وَالْحَشَوُوعُ (٢)
الطَّوِيَّاتِ الضَّيَّاعُ . واسْبَالِ المَاءِ صَبَّهُ واسْبَلِ السَّيْرَ ارْخَاهُ (٣) الزُّفَيْرُ تَرْدِيدُ
النَّفْسِ حَتَّى تَمْتَلِئَ الضُّلُوعُ مِنْهُ والتَّوَالَى التَّسَابُعُ (٤) دَرِ الدِّهْنِ كَثْرَ وادْرِهِ
صَاحِبُهُ اسْتَخْرَجَهُ وادِرُ اللهِ لَكَ الرِّزْقُ وَسَمِعَهُ عَلَيْكَ (٥) الاَصِيلُ الشَّيْءُ وَالْجَمْعُ
اصِلٌ وَآسَالٌ وَاصَائِلُ

سبحان من يعلم ما في السموات العلى . وما في الأرض السفلى . ومصاف
الطير في الهواء " سبحان من يريكم البرق خوفاً وطمعا وينشئ
السحاب الثقيل . ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته . ويرسل
الصواعق الآية . سبحان من تسبح له السموات السبع والأرض ومن
فيهن . وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم الآية .
فسبحان الله حين تمشون وحين تصبحون . إلى قوله تعالى وكذلك
تخرجون . سبحان ربك رب العزة عما يصفون . وسلام على المرسلين .
والحمد لله رب العالمين . سبحان الذى أصرى عبده ليلاً من المسجد
الحرام إلى المسجد الأقصى الآية . سبحان من استوى إلى السماء وهى
دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعاً أو كرها قالتا أتينا طائعين . اطاعتا
إذا أمرنا . وخضعتا إذا ملكتنا . فقضاهن سبع سموات في يومين . وأوحى
في كل سماء أمرها الآية . سبحان سامع الأصوات . وباعث الأموات .
ومجيب الدعوات . ومقدر الأقوات . والعالم بما كان وبما هو آت .
سبحان من علا فداناً . ودنا فئاً . وسمع ورأى . وعلم وأحصى . وقدر
وقضى . وحكم وأمضى . وأغنى وأقنى . وأضحك وأبكى . وأمات وأحيا .

(١) مصاف الطير في الهواء . مواضع صفها والطير الصواف المصطفة في الهواء
كأنها ساكنة قال الكندي الهواء ممدود وقصره في الشعر ضرورة وفي غيره
قبيح جداً وكذلك الأحياء والمشهور أن قصر الممدود لرعاية الفواصل في
السجع ليس قبيح فضلاً عن أن يكون قبيحاً جداً

ذی المنظر الاعلی * رب الآخرة والاولی * الذی خلق خلقه من ماء مهین *
 فجعله نطفة فی قرار مکین * الی قدر معلوم لم یشاركه فی ذلك مؤازر
 ولا معین * سبحانه من ملک لا یرام * وعزیز لا یضام * ومتکبر لا یعجزه
 الانتقام * ممن عصاه من جمیع الانام

الله اکبر الله اکبر لا اله الا الله والله اکبر الله اکبر والله الحمد *
 الحمد لله الذی خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور * ثم الذین
 کفروا برهم یعدلون * کذب العادلون بالله وضلوا ضلالا بعیدا * وخسروا
 خسرانا مینا^(١) * ما اتخذ الله من ولد وما کان معه من اله اذا لذهب
 کل اله بما خلق ولعلا بعضهم علی بعض * سبحان الله عما یصفون *
 الی قوله یشرکون * الحمد لله الذی أنزل علی عبده الکتاب ولم یجعل
 له عوجا قیما الی قوله ان یقولون الا کذبا * الحمد لله وسلام علی عباده
 الذین اصطفی الله خیر اما یشرکون * الحمد لله الذی له ما فی السموات
 وما فی الارض وله الحمد فی الآخرة وهو الحکیم الخیر * الحمد لله
 فاطر السموات والارض جاعل الملائكة رسلا الایة .

الله اکبر الله اکبر لا اله الا الله والله اکبر الله اکبر والله الحمد . اللهم

(١) العادلون بالله الذین یعدلون به غیره ای یسوون بینه وین غیره فی
 العبادة والتعظیم واما قوله تعالى (ثم الذین کفروا برهم یعدلون) فان كانت
 الباء متعلقة بکفروا یکون المعنیان الذین کفروا برهم یعدلون عن الحق ای
 ینحرفون عنه وان كانت الباء متعلقة بیعدلون یکون المعنیان الذین کفروا
 یعدلون برهم فی العبادة غیره

انا نشهد انه لا ضد لك . ولا ند لك . ولا مثل لك . ولا شبه لك . ولا
عدل لك . ولا كفو لك . ولا نظير لك . ولا صاحبة لك . ولا ولد لك .
ولا والد لك . وان السموات والارضين وما فيهن من عجائب آيات
دالات عليك . كل يؤدى عنك حججك . ويشهد لك ربوبيتك . وكل ذلك
موسوم بآثار قدرتك . ومعالم تديرك . الذى اوصلت به الى القلوب
من معرفتك ما آنسها من وحشة الفكر فيك . ورجم الاحتجاب
دونك ^(١) . ففى على اعترافها بك واقرارها لك شاهدة انك الله الذى
لا اله الا انت لا تأخذك السنات . ولا تدركك الصفات . ولا تملكك
الأوهام ^(٢) . وان حظ الفكر فيك الاعتراف بك واليأس من كل معبود
سواك . لا اله الا انت تباركت وتعاليت عما يقول الظالمون علوا كبيرا .
الله اكبر الله اكبر

محمد سليل الحواصن . ولباب خير المعاون ^(٣) * ابتعثه الله نبيا .

(١) يريد ان الاس بمعرفته التى اوصلها الى القلوب بسبب الآثار الدالة عليه
والمشيرة بانساب كل كمال حقيقى اليه قد شغلها عن الفكر فيه الموجب للوحشة وعن الرجم
بالطون الذى ينشأ عن الاحتجاب عن العيون (٢) مقتضى الظاهر لا اله
الا هو ليرجع الضمير الى الذى تقول انت الله الذى لا اله الا هو كما تقول
هو الله الذى لا اله الا هو وعدل هنا عن الظاهر واتى ضمير الخطاب عوضا
عن ضمير الغيبة لما فى ضمير الخطاب من الاشعار بالحضور وعدم الغيبة وقد
جاء ذلك كثيرا فى كلامهم (٣) الحواصن الغنائف وهو جمع حاصن يقال
امراة حاصن وحصان ومحصن اذا كانت غفيفة وفى نسخة سليل الحصان
والحصان جمع حصان بالفتح قال حسان

وانتخبه نبيًا . واصطفاه ولياً * طيبا طاهرا عرييا . وجيها مشرفا قرشيا .
 صلى الله عليه وعلى آله وسلم . كما اعزهم به وكرم (ثم تكبر ثم تقول)
 عباد الله ان يومكم هذا يوم عظيم . وعيد كريم . فرضه رب رحيم . ختم
 به شهر الصيام . وافتتح به شهر حج بيته الحرام . أحل لكم فيه الطعام .
 وحرم عليكم فيه الصيام . يوم تسيح وتهليل وتكبير وتمعظيم . وتقديس
 وتمجيد وتحميد * عظم الله حرمة . وبسط فيه بركة . ونشر فيه رحمة .
 فلا تسأموا ذكر الله ودعاءه . واستغفاره واستغفاه * في هذا اليوم
 العظيم . الذي عسى كثير منكم لا يناله بعد عامه هذا فان الله ذاكر من
 ذكره . زائد من شكره . ومعذب من كفره .

الله أكبر الله أكبر . حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا
 لله قانتين . صلاة رغبة ورهبة وخشية وطاعة . ان الصلاة تنهى عن الفحشاء
 والمنكر ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون

الله أكبر الله أكبر وأخرجوا من مال الله الذي آتاكم حق الزكاة
 المفروضة عليكم . فان الله آتاكم المال هبة وفرضا . وسأ لكم منه قليلا
 قرضا . فقال جل جلاله ان تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم ويغفر
 لكم والله شكور حلیم . عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم

(حصان رزان ما وزن بريبة * وتصبح غرث من لحوم التوائل)
 والسليل الولد والانثى سليلة وسلاة الشيء ما استل منه (١) التجي
 الذي تساره وقد يكون التجي جماعة كالصديق قال تعالى خلصوا نجيا (٢)
 ستم من الشيء . وشمه له وضجر منه . والاستغناء طلب الغفو والاقالة

الله أكبر الله أكبر يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام الآيتين .
 الله أكبر الله أكبر واقترض الله حج بيته على من استطاع اليه سبيلا من
 عباده . فقال تبارك وتعالى والله على الناس حج البيت من استطاع اليه
 سبيلا . ومن كفر فان الله غني عن العالمين

الله أكبر الله أكبر واجاهدوا في سبيل الله كما امركم . وتنجزوا بالجهاد
 ما وعدكم . فان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم . الى قوله
 وذلك هو الفوز العظيم

الله أكبر الله أكبر وأطيعوا الله فيما امركم به من بر الوالدين وصلة
 الارحام . وعدل النصفة في الاحكام . والاسترجاع عند فجائع الايام .
 ووفاء المكايل والموازين . والمدل في قسمة المواريث . واللين في معاشره
 النساء . وحسن الصحبة للممالك والأرقاء . والكنافة للجيران والادنياء
 وابناء السبل الاجنباء ^(١) . والتفضل بكظم الفيظ . والتجاوز عن الاقتصاص .
 ودفع السيئة بالحسنة والوصاة بالاقارب . وافشاء التحية للاجانب . فانه
 من يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فاولئك هم الفائزون

الله أكبر الله أكبر واجتنبوا ما نهاكم الله عنه من مقارفة الزنا .
 ومعاودة الربا . وقذف المحصنات بالفري . والتزين باعمال الريا . ونكاح

(١) الكنافة مصدر كنفه اذا حاطه وصانه وبابه نصر والكنف بفتح
 الجانب . والادنياء جمع دني وهو القريب . ابنا السبل السابلة في الطرق المختلفة .
 والاجنباء جمع جنيب فيما يظهر والجنيب القريب وبابه ظرف

النساء من الامهات والبنات والاخوات. وذوات المحرم المحرمات. وحرم عليكم التعرض للآثام. بأكل المال من جميع الانام. ونهى عن الهمز واللمز والتميمة والسخرى والكبرياء. وسوء الظنة بالابرياء^(١). والظن على الأئمة الصالحاء. وحض على تأديب الاهلين. والتفعل باطعام المساكين. والامتناع للسلف الماضين. رحمة الله عليهم اجمعين

الله اكبر الله اكبر واجتنبوا الخرفانها اوبق مصادد الشيطان. ورأس الاثم والعدوان. ومفتاح الفسوق والمصيان. وأعطب موارد الانسان^(٢). تريل ما البسكم الله بهجته. والزمكم بكم حجته. وسلك بكم محجته. من العقل الذى من عدمه بهم. ومن لزمه علم. ومن آثم سلم^(٣). قال الله تعالى ﴿ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد﴾ الله اكبر الله اكبر. واخرجوا من خالص اموالكم الفطرة فانها تمام صيامكم. وطهرة لابدانكم. عن كل واحد من عيالكم. صغير

(١) الهمز التعيب والهمزة الذي يسيب الناس ويكثر من ذلك فان لم يكن فهو هامز. والله يشبه بالهمز في مناه وتصاريفه. والتميمة نقل الحديث على جهة الافساد. والسخرى بالاسم المزم. بالضم تكليف العمل بلا اجرة ومنه سخرت فلانا تسخيراً. والظنة التهمة والظنين المتهم. والابرياء جمع بريء. ٢. اعطب اي اشد اعطابا اي اهلاكا ومنه اوبق فانه بمعنى اشد ايباقا اي اهلاكا وقد اعترض الكندي على اشتقاق اسم التفضيل من الرباعى وقد سبق الجواب عن مثل ذلك (٣) قال الكندي استعمل بهم في معنى صار بهيمة والوجه ان يقال استعملهم فان كان منقولا فهو نادر. والظاهر ان بهم لم يسمع ومنه انهم وان اشتهر استعماله عند النحاة في قولهم التميز هو المفسر لما انهم

او كبير . فطيم او وضع . ذكر او اثنى . حر او عبد . صاعا من بُرّ او صاعا
من شمير . او صاعا من تمر او صاعا من زبيب . او صاعا من ذرة او صاعاً
من أقط . تقربا الى الله ربكم ^(١) * فان الله شاكر يحب الشاكرين .
ولا يضيع اجر المحسنين

الله اكبر الله اكبر * واطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم .
الذين أعزّ الله بهم دعوتكم و أظهر بهم غنائكم ^(٢) * فهم اهل بيت النبوة
والخلافة . وحمّال الامانة وعندهم ودائع الكتاب والسنة . فقوا لهم
بهمدهم . واطيعوا الله ما اطاعوه بطاعتهم

الله اكبر الله اكبر . يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن ان
بعض الظن اثم الآية . يا ايها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم الآية *
ان احسن فصص المؤمنين . وأبلغ مواعظ المتقين . كلام رب العالمين *
وتقرأ الحج اشهر معلومات الآية

(١) افطيرة هنا ما يخرج عقب رمضان من الاشياء المنصوص عليها قال
الكندي افطيرة التي يبنى بها صدقة الفطر كلمة مولدة ليست عربية وقال في
المصباح قولهم تجب الفطيرة هو على حذف مضاف والاصل تجب زكاة الفطيرة
وهي البدن لحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه واستغنى به في الاستعمال
لفهم المعنى . والبر بالغتم التمتع . والذرة بوزن نية حب معروف اصلها ذرو او
ذرى والماء عوض . والأقط بوزن كتف وهو كما قال ابن الاثير لبن مجفف
يابس مستحجر يطبخ به (٢) الغناء بالفتح والمد التفع والكفاية قال اغنى فلان
في الحرب غناه اذا كفى في الدفع وبالكسر والمد السماع وبالكسر والقصر اليسار

الخطبة الثانية للبيد

(يكبر سبأً ثم يقول)

الحمد لله بدى البديين. وبديع البديين^(١) * وديان يوم الدين.
وفاطر خلق العالمين * ومحصى اعمال الكادحين. أحمدك حمداً يفوق حمد
الحامدين. واستعينه انه خير المعينين. واتوكل عليه انه ثقة المتوكلين. ورجاء
المؤمنين * وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له غير مستكبر
مع المستكبرين * وأشهد ان محمداً عبده ورسوله خاتم النبيين * ارسله رحمة
للمؤمنين. وحجة على الجاحدين * فبلغ ما ارسل به مع المرسلين. وعبد الله
مطيعاً حتى اتاه اليقين * صلى الله عليه في الاولين والآخرين وعلى
آله الطيبين الطاهرين *

الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر والله الحمد
عباد الله لا تترنكم الحياة الدنيا ولا يفرنكم بالله الفرور. ان الشيطان
لكم عدو فاتخذوه عدو انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير.
يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله الى الله وما ذلك على الله بعزيز * يا ايها
الناس اتقوا ربكم واخشوا يوماً لا يجزى والد عن ولده ولا مولود

(١) البدى الاول كالبدى والسيد المقدم والمخلوق والامر البديع قال
بعضهم وقد يكون البدى بمعنى المبتدى او البادى فيكون معنى بدى البديين اول
الاولين او خالق كل مبدع عجيب. والبديع الموجد لا عن مثال سبق والبديع المعجيب
الذى لا يوجد مثله فيكون معنى بديع البديين موجد كل شئ لم يسبق له مثال

هو جازٍ عن والده شيئاً أن وعد الله حق فلا تترنكم الحياة الدنيا ولا
يفرنكم بالله الغرور يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتتظر نفس ما
قدمت أمد واتقوا الله أن الله خير بما تعملون. إلى قوله أصحاب الجنة هم
الفازون يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله الآية
الله أكبر الله أكبر ثم يقول أن الله أمركم بأمر بدأ فيه بنفسه وثنى
بملائكته. وإيه بالمؤمنين من عباده إلى آخر الخطبة التي يخُطب بها في الجمع

خطبة يوم النحر

يكبر سماعاً ثم يقول بعد التكبير ما ذكرناه في أول خطبة الفطر إلى آخر
القول من قوله حل ثابره يريد في الخلق، يشاء أن الله على كل شيء قدير ثم يقول
عباد الله أن الله جل ثناؤه لم يرض من الذكر إلا بالكثير فقال تعالى ذكره
يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً وسبحوه بكرةً وأصيلاً إلى
فوله وكان بالمؤمنين رحماً فاذكروا الله كما أمركم واشكروه على ما
هداكم فإنه ذاكر من ذكره. وزائد من شكره. ومعذب من كفره
الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر والله الحمد. إلا وإن يومكم
هذا يوم شريف شرفه الله وعظمه. وأوجب حقه وحرّمه. وجعله عيداً
حراماً في يوم حرام من شهر حرام متقدم أشهر حرام. مقتفٍ لشهر حرام^(١) *

(١) يريد أن يوم النحر واقع في شهر حرام وهو ذو الحجة وذو
الحجة مقتفٍ لشهر حرام وهو ذو القعدة ومتقدم على شهر حرام وهو المحرم.

والمقتنى من اقتفيت فلانا إذا تبعته ومشيت على أثره

من ايام وشهور عظام . مباركات مفضلات على الشهور والايام . ومجما
 لاهل طاعته . ومحضرا يرجى فيه عفوه وتجاوزه ^(١) * وعدة لطلب
 مغفرته . وموضعا للرغبة والرغبة والاقالة والاستقالة والابانة والاستجابة *
 يقضى فيه التفث . ويجتنب فيه الرفث ^(٢) * وتجب فيه الانسك . ويرجى فيه
 الفكاك ^(٣) * فعظموا عباد الله ماعظم الله من حرمة يومكم هذا بالايثار
 لطاعته . والنزوع عن مساخطه ومخالفته ^(٤) * والتوبة اليه فانه يقبل التوبة عن
 عباده ويففو عن السيئات ويعلم ما تعملون ﴿ واحضروه بسكينة ووقار
 ونيات خالصة . فان بالنيات الخالصة والاعمال الصالحة يستنقذ الله اهل
 الذنوب من مصارع الهلكة وينجيهم من الخطايا الموبقة ^(٥) *

(١) المجمع والمحضروقت الاجتماع والحضور ٢٠ . التفث ما يمنع منه المحرم من
 قص الاطفار وحلق الرأس وما اشبه ذلك . والرفث ملامسة النساء ودوامي ذلك (٣٠٣)
 الانسك جمع نسك وهو العادة وقد يسمى امر بان يسك لكون تقريبه عبادة .
 والمسك الموضع الذي تذبح فيه النسل وهي جمع نسكة بمعنى الذبيحة
 (٤) النزوع الاقلاع والصف . والمساخط جمع مسخط وهو ما لا يحبه
 سبحانه (٥) قال الكندي الصواب فانه بالنيات الخالصة باثبات ضمير الشأن
 والحديث وحذفه في الشعر قبيح فكيف في التزم وذلك لأن ضمير الشأن اذا
 لحق كان استكن مثل كان زيد قائم اي كان الشأن واذا لحق الحرف لم يجوز ان
 يستكن لان الحرف لا يضمر فيه قال تعالى (انه من يأت ربه محرما) وقد جاء
 محذوفا في الشعر قال الشاعر

(ان من يدخل الكنيسة يوما * يلقي فيها جاذرا وطلب آ)

والمصارع جمع مصرع وهو موضع الصرع

الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر والله الحمد
 الحمد لله على التعريف والهداية. والصنع في التكليف والكفاية. والحمد لله على
 عموم نعم ابتداها. وسبوغ الآلاء اسداها. وجسام منن والاها^(١). جم عن
 الاحصاء عددها. ونأى عن المجازاة مددها. وفات الادراك امدها^(٢).
 استقى الشكر بافضالها. واستحمد الى الخلاق باجزالها. ومن بالندب الى
 اكملها^(٣). والحمد لله على الهامنا توحيدہ وتحميده. وانطاقة الستائمجيده.
 وايداعه صدورنا توحيدہ. وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له كلمة
 جعل الاخلاص تأويلها. وضمن القلوب موصولها. وأبان في الفكر
 معقولها. خاضعة له البرايا بتصويرها. شاهدة على الخلاق بتقديرها.
 متذلة بحوادث تديرها. دالة بوجودها على عدوها. عبرا اوضحها على
 بهما^(٤). بانشائها تجلى الرب لها. وبفطرته لها احتجب عنها. وبخلقها اياها
 احتج عليها^(٥). وأشهد ان محمداً عبده المختاره الله قبل ان يجتمعه. واحتجيه

(١) السبوغ السعة. والآلاء. انعم. واسداها اعطاها. ووالاها تابعها (٢)
 جم كثر. ونأى صد. والمدد ما تقدم به. والامد اناية (٣) استحمد طلب ان
 يحمد. تمجيد. منصوب على انه مفعول ثاني لانطاقة اذ ضمن معنى التعويد وما اشبه
 وانما التزم تضمين لأن انطق يتعدى الى المفعول الثاني بالحرف تقول انطق الحق بكذا
 ويحتمل ان ينصب على انه مفعول من اجله (٤) انهم مصدر بهم والمعروف استهم
 انتهى استبها ما اذا اشكل امره (٥) قال السيد الشريف التجلى ما ينكشف
 للقلوب من انوار القيوب وانما جمع القيوب باعتبار عدد موارد التجلى فان لكل
 اسم الهى بحسب حيطته ووجوه تجليات متنوعة

قبل ان يجتبله . والمصطفية قبل ان يتبعه . والمسيه قبل ان يتمشجه ^(١) *
 اذ الخلاق بالغيوب مكنونه . وبستر الأهاويل مصونه . وبنهاية المدم
 مقرونة ^(٢) * علما من الله بمنازل الامور . واحاطة بحوادث الدهور .
 ومجلبة لمواقع المقدور * فبعثه اتماما علمه . وعزيمة على امضاء حكمه .
 وانفاذاً لمقادير رحمته * معه برهان الله من الرسالة . وهداية المباد من الضلالة .
 ونقلهم الى العلم من الجماله * والامم فريق في اديانها . عابدة لا واثانها . عاكفة
 على نيرانها . متمردة في عدوانها . مصررة على ادمانها . منكرة لله في عرفانها .
 فانار الله بمحمد صلى الله عليه وسلم ظلمها . وفرج عن القلوب غمها . وجلا عن
 الابصار بهما * مؤيدا بالنصر اولياؤه . مخذولا بالامتور اعداؤه . فاستخلص الله
 لنيه صلى الله عليه وسلم انصارا من خيرته . متآزرين على اظهار ملته . مستبصرين
 بحقائق رسالته * بهم تمم الله موعود نصره . واياهم اودع خلاص ذكره ^(٣) *
 واليهم ساق معالم امره . واياهم اختص بمجزيل اجره * وعليهم اكسد
 ميثاق نذره . وفيهم رد بصائر عذره ^(٤) * حتى استفدت المدة ايامها .

(١) المختاره الله قبل ان يجتبله اي الذي اختاره الله قبل ان يصنعه قال في
 القاموس واجتله صنعه . والمجتبيه قبل ان يجتبه اي الذي اجتبه قبل ان يجبل
 طبيته . والمسيه قبل ان يتمشجه اي الذي ساه قبل ان يحيط امتحانه * ويذكر
 في القاموس وشرحه اتمشج : ٢ . اذ الخلاق بالغيوب مكنونه اي والخلق
 مستورة بالغيوب . والاهاويل جمع احوال وهي جمع هول وهو ما يفزع منه
 ولعل المراد به هنا عدم المحض (٣) خلاص جمع خلاصة وهو ما يخلص من
 الشيء المشوب (٤) الميثاق العهد واليمين . ووكنت تقول والعقد واكدته بمعنى

وأظهرت الملة احكامها. وبينت البصائر اعلامها^(١) ونطق زعيم الدين.
 وخرست شقائق الشياطين^(٢) فقبض الله محمداً صلى الله عليه قبض
 رافة ورحمة واختيار. ورغبة وايتار. عن لب هذه الدار. موضوعاً عنه
 عب. الآصار. محفوقاً بالملائكة الابرار. ورضوان الرب الففار^(٣) *
 فصلى الله على محمد وعلى آل محمد آتاء الليل واطراف النهار. واتم
 اليوم عباد الله نصب امر الله ونهيه. وحمال دينه ووحية أمناء الله
 على انفسكم. وبلغناؤه الى الامم حولكم. وعهداؤه على الوفاء بميثاقكم^(٤) *
 لله فيكم عهداً قدمه اليكم. ومعدرة استخلفها عليكم. ورسالة اشاد
 بها فيكم^(٥) * كتاب الله ينة بصائر. وآي منكشفة سرائره. وبرهان منجلية
 ظواهره. مديم للبرية اسماءه. قائد الى الرضوان اتباعه. مؤد الى
 النجاة اشياءه. فيه بيان حجج الله المنوره. وعزائم المفسره. ومواعظه
 المكرره. ومحارمه المحذره. جملة كافيه. وفرة شافيه. وتبانية جاليه^(٦) *

احكمته قال تعالى (ولا تنقضوا الايمان بمد توكيدها) . والبصيرة البرهان
 والاستبصار في الشيء يريد انه وضع فيهم برهان عذره الى خلقه

٢١٠ بيت البصائر اعلامها اي المهرت البراهين رسومها واماراتها

٢١١ الزعيم الرئيس والمتكفل بالشيء (٣) الحب الثقل. والآصار المهود

ووضع عنها غنه كناية عن الوفاء بها والخروج من عهدتها (٤) البغاء جمع

بليغ وأراد به المبلغ وامله ان يسمع بهذا المعنى. والعهداء جمع عهيد وهو المعاهد

٥١ اشاد بها فيكم اي اذاع ذكرها ورفع قدرها (٦) حمة منصوب

على الحال مما عدده سابقاً. القسرة المرة الواحدة من السر. هو البيان. والتبانية

الواحدة من تنار

فضائل مندوبه . ورخص موهوبه . وفرائض مكتوبه ^(١) * وسنن متبوعه .
 وشرائع مشروعه . ومنسوخات موضوعه ^(٢) * جعل الله الايمان به
 دعاءها . واقلم الصلاة وايتاء الزكاة نظامها * والفصل واسباغ الوضوء
 تمامها . والصدقة والصيام سنامها * والحج والجهاد قوامها . والامر
 بالمعروف والنهي عن المنكر دوامها . والوفاء بالعهود والندور زمامها *
 ثم امر ببر الوالدين وصلة الارحام . وعدل النصفة في الاحكام .
 والاسترجاع عند فحائض الايام ^(٣) * ووفاء المكاييل والموازين . والعدل
 في قسمة الموارث . واللين في معاشره النساء . وحسن الصحبة للمالك
 والارقاء . والكسافة للبيران الاذياء . وابناء السبيل الاجنباء ^(٤) *
 والفضل بكظم الغيظ . والتجاوز عن الاقتصاص ودفع السيئة بالحسنة .
 والوصاة بالاقارب . وافشاء التحية للأجانب ^(٥) * وحرمة عليكم كل نجس

١١١ فضائل خير مبتدأ محذوف تقديره هي (٢) موضوعة أي مرفوعة
 عنا (٣) الاسترجاع قول القائل عند الملمات انا لله وانا اليه راجعون (٤)
 الاجنباء الغرباء وهو جمع جنيب والقياس يقتضي ان يكون الجمع جنبا مثل
 غريب وغرباء وانما يجمع فيل على افلاء اذا كان معتلا مثل غني واغنيء او
 مضاعفاً مثل طبيب واطباء (٥) التحية اصلها مصدر حياء اذا قل له حيائك
 الله أي جعل لك حياة ثم جعل كل دعاء تحية لكونه غير خارج عن الدعاء بحصول
 البقاء او سبب من اسما به ثم جعل في العرف في دعاء مخصوص وهو السلام عليكم .
 ومعنى التحيات لله البقاء وقيل الملك . ومعنى السلام عليكم السلامة عليكم وقيل معناه
 اسم السلام عليكم والسلام من اسمائه تعالى يذكر توقفا لاجتماع معاني الخيرات
 فيه وانما أتى بلي لا فائدة الاشتمال والاحاطة

من المطاعم والمشارب . من الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به . وذكر غير اسمه عليه . والمنخقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما اكل السبع الا ما اضطررتم اليه من ذلك كله في المساغب . وياام القحم في الشصائب ^(١) * وحرّم عليكم مقارفة الزنا . ومعاقدة الربا ^(٢) * وقذف المحصنات بالفري . والتزین باعمال الريا . ونكاح النساء من الامهات . والبنات والاخوات . وذوات المحرم المحرمات . وتبعل الأزواج من المحصنات . والايامى المعتدات ^(٣) * وحرّم عليكم التعرض للآثام . باكل المال من جميع الانام * ونهى عن الهمز واللمز والنميمة والسخرى والكبرياء . وسوء الظنة بالابرياء . والطمع على الاثمة الصلحاء * وحض على تأديب الاهلين . وانتفل باطعام المساكين . والاستغفار لاسلف الماضين . رحمة الله عليهم اجمعين

الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر والله الحمد *

(١) المنخقة التى انخفت بجبل او غيره ثانت . والموقوذة التى تضرب بعصا ونحوها حتى تموت . والمتردية هى التى تسقط من مكان عال او فى بر تموت . والنطيحة هى التى نطحت ثانت . وما اكل السبع يعنى بقية فريسته . والمساغب جمع مسغبة وهى المجاعة . والقحم جمع قحمة بوزن غرفة وهى الامر الشاق لا يكاد يركبه احد والقحمة ايضا اسنة المجدة وهو المراد هنا . والشصائب جمع شصية وهى الشدة والحذب وقد شصب عيشه شصوبا اذا اشتد (٢) المقارفة المدانة والاكتساب (٣) تبعل الزوج والازواج الزوجات يقال فلان زوج فلانة وهى زوجه . والمحصنات ذوات الازواج . والايامى اللاتى لا ازواج لهن واذا كن فى العدة لم يجز الزوج بهن

وهذا يوم محضره ذكاه . ولصالح عملكم منماه ^(١) * ولسوائف ذنوبكم
 ممحاه . ومن مؤتلف آثامكم منجاة ^(٢) * فاتبعوا فيه السنه . واستوجبوا
 فيه المنه . باراقة دم سائل . واطعام نسك كامل . واطعام المعتر والسائل .
 وقسم للمتغفف الحامل ^(٣) * قال الله تعالى لن ينال الله لحومها ولا
 دماؤها الآية . فاذا انصرفتم ان شاء الله الى منازلكم . فمن كانت له
 اضحية فليبدأ بها . وليستقبل بها القبلة وليكبر الله وليذكر اسمه . وينحرها
 نحرا . ولا ينخمها نخما ^(٤) * وليقل اللهم هذا منك ولك . اللهم تقبل مني
 كما تقبلت من ابراهيم خليلك . ومحمد نبيك . فانه بلغنا ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ضحى بكبشين اقرنين املحين موجوءين ^(٥) *
 ينظران في سواد . ويمشيان في سواد . ويركان في سواد ^(٦) * واضمما
 قدمه على اعناقهما . مستقبلا بهما اقبله . فلما ذبح الاول . قال بسم الله

(١) محضره حضوره . وزكاة طهارة . ومنية نماء اي سبب للنماء وقس عليه
 ممحاة ومنجاة (٢) والمؤتلف المستقبل (٣) المعتر المتعرض للسؤال من
 غير تصريح . والقانع هو السائل القانع في مقابلة المعتر من قنع قنوعا من باب سأل
 (٤) النخع اشد اقل حتى يبلغ الذبح التذخاع وهو الحيط الابيض الذي
 في فقر الظهر ويقال له خيط الرقة وفي الحديث لا تمنخوا الديبحة حتى تجب
 اى لا تقطعوا رقبتها وتفصلوها قبل ان تسكن حركتها (٥) الاقرن التام
 القرن . والاملح الذي فيه سواد وبياض قال ابن الاثير الاماح الذي بياضه اكثر
 من سواده . والموجوء المرضوض الاثني والمراد بكونهما موجوءين انهما كانا خضيين
 (٦) قال ابن الاثير فيه انه ضحى بكبش يطا في سواد وينظر في سواد
 ويرك في سواد اى اسود القوائم والمحاجر والمراض

والله اكبر اللهم هذا منك ولك. اللهم هذا عن محمد وآل محمد. ثم
 ذبح الآخر. وقال. بسم الله والله اكبر. اللهم هذا عن شهدى بالبلاغ
 وشهدت له بالتصديق. ولقى الله لا يشرك به شيئاً معظمة لله شعائره.
 محاسبة لديه ذخائره. موفرة على اهل الفاقة عشائره^(١). مضت السنة
 رحكم الله باستسمانها. والمخالاة بأغنائها. والتجنب لقصائنها. من عَصَب
 في آذانها. او هَتَم في اسنانها^(٢). او خور في اركانها. او عَوَّافٍ في ابدانها^(٣).
 لا اضحية على طفل ولا جنين. ولا على معسر مسكين. الذبح بالمله.
 والفضل بالتمسية. والادخار بالرخصة. واستنفاد الطعام نافله. البقرة عن
 سبعة. والبدنة عن سبعة والثني عن المزمز والجذع من الضان مجزاء^(٤).

(١) عشائره جمع عشير وهو العشر واراد بذلك الاجزاء وقال الكندي
 الصواب عتائره جمع عتيرة وهي الذبيحة (٢) العصب في الاذن ذهاب بعضها
 ويأتى بمعنى انشقاقها يقال عصب الشاة من باب غضب اذا انكسر قرنها ويقال
 عصب الشاة والناقة اذا انشق اذنهما والذكر اعصب والاثني عضاء قال ابن الاثير
 قد يكون العصب في الاذن الا انه في القرن اكثر. والمتمز انكسار التنايا وهو
 فوق الزم ولهذا قال بعضهم انكسرت من اصلها يقال هتم هتماً من باب تمب
 والذكر اهتم والاثني هتماً ويسدى بالحركة فيقال هتمت الثانية من باب ضرب
 اذا كسرتها (٣) الحور بفتح الحاء الضعف تقول خارج خور خوراً اذا ضعف
 واما خار يخور خواراً فهو بمعنى صاح. والموار بالفتح الميبوقد يضم (٤)
 البدنة هي الناقة وجمعها بدن بضمين واسكان الدال تخفيف الثني من المزمز والبقرة
 ما دخل في الثالثة. والجذع من الضان ما له ستة اشهر وقيل سنة. ومجزاة بغير
 همز مفعلة من جزي عنه اذا قضى عنه وكفى

ولا ذبح الابد الصلاة* والذبح يوم النحر ويومين بدم مقبول. والتشريق ثلاثة ايام بعد يوم النحر^(١)* والتكبير سواء في مصر وغير مصر في صلاة الفرض الى انقضاء صلاة العصر من آخر ايام التشريق. فمظموا شعائر الله ومن يمظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب. لكم فيها منافع الى اجل مسئ ثم محلها الى البيت العتيق. وتصدقوا فان الله يجزى المتصدقين. ولا يضيع اجر المحسنين. وأقرضوا الله قرضاً حسناً. وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيراً واعظم اجرا واستغفروا الله ان الله غفور رحيم* واتقوا يوماً ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون* ان احسن قصص المؤمنين. وأبلغ مواعظ المتقين. كلام رب العالمين. قال الله تعالى واذا قرىء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون* وتقرأ واذا بوأنا لبراهيم مكان البيت ان لا تشرك بي شيئاً. وطهر بيتي للطائفين والماكفين والركع السجود. الى قوله تعالى وليطوفوا بالبيت العتيق. ثم يجلس بعد قوله بارك الله لنا ولكم في القرآن العظيم. ونفعا واياكم بالآيات والله كرم الحكيم

(وينتدئ بالتكبير عند قيامه. فيكبر سبعة ثم يخطب الثانية)

(١) قال في المصباح ايام التشريق ثلاثة قيل سميت بذلك لان لحوم الاضاحي تشرق فيها اي تعدد في الشروق وهي الشمس وقيل تشريقها تقطيعها وتشريحها

خطبة في ذكر القيامة

الحمد لله العلى على ضروب الممالك. الحلى من النسيب والمشارك. البعيد من الضريب والمشارك. التنزيه عن المناوى والمماحك^(١) الذى أسعد بجواره من خافه وإتقاه. وأبعد الى ناره من آسف فاشقاه^(٢) أحمد على ما استأثر به من نعمه وأبقاه. وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له عُدَّة من الشدائد يوم ألقاه^(٣) وأشهد ان محمداً عبده ورسوله ارسله دليلاً على الرشاد. وكفيلاً بانجاز الميعاد. ومذكراً بيوم المآد. ومخبراً من الابداد. فدل على تجارة الرابحة. وشرع مناهج السبل الواضحة. والزم الحجة بالدلائل اللائحة. ولم يأل جهداً فى المناصحة^(٤) حتى رفل الدين فى اذيله. واعتدل فى جميع احواله^(٥) وأقبل اليه الناس باقباله. صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم اهتفوا باقلوب لعلماء تهب من

(١) الضريب الشريب وسمى بذلك لان كل واحد يضرب بنصيب فيما يشتركان فيه او الضريب المماثل لانه فى الاصل الذى يضرب مملوك فى المسير وهو الرفيق فى السفر وكانوا لا يسافرون الا مع مماثل. والمناوى المعادي والمخالف واصله المعز تقول نأوت فلاناً نأوة ونأوة اذا عادت. والمماحك المتنافس المضائق (٢) آسفه اغضبه. وقوله فاشقاه معطوف على اسد (٣) استأثر الله بخلان اذا قبضه اليه ورجى له الغفران لديه يريد هنا انه يحمد المولى سبحانه على ما اخذ وعلى ما بقى اشارة الى ان اخذه سبحانه ايضا عطاه. ولا ريب فى ذلك لا ريب كشف عنه الغطاء (٤) الامن باب علا قصر والجهد بضم الجيم وفتحها الطاقة وقرى بهما فى قوله تعالى والذين لا يجدون الا جهدهم (٥) رفل الدين فى اذيله اي أمن فشى شتى متبخر فى نوب سابق

وسن رقادها. واصرفوا اعنة اهواء النفوس عن موارد ابعادها^(١).
 واعرفوا آجل اصدار الامور بماجل ايرادها. واقتفوا في دار النقلة
 والذوال آثار زهادها^(٢). فقد ناحت الدنيا على اهلها بالسن انقلابها.
 ولاحت لهم من الآخرة شواهد اقترابها^(٣). وانتم عما قد اظلكم منها
 غافلون. وبما غرکم والهالك عنهما متشاغلون^(٤). كأنكم بتحقيقه مرفتها جاهلون.
 او كأنكم الى دار غير هاراحلون. فارفضوا رحكم الله ما انتم عنه منقلبون.
 وانفضوا في التزود لما اليه تؤولون^(٥). فاز صيحة تشقى القلوب عن
 حياتها. وتلحق الاحياء بامواتها^(٦). لاهل ان يطيش العقول ذكر ميقاتها.
 وتذهل النفوس عن ملذة حياتها^(٧). وتسيل من الميوس سجال عبراتها.
 وتشغل الجوارح باكتساب حسناتها^(٨). فكيف ومن ورثها صيحة
 المرض. الجامعة اهل السماء والارض. في صعيد صعب المرام. مد لهم
 القتام^(٩). ضنك المقام. حرج اللزام^(١٠). تستك في الاسماع من رعد

(١) اهتموا بالقلوب صيحوها بها يقال هتف به يهتف بالكسر هتافا بكسر
 الهاء اذا صاح به. والوسن والسنة اول اليوم (٢) اقتفوا اتبعوا تقول اقتفيت
 اثر فلان اذا تبعته (٣) لاح الشيء ظهر واصله من لاح البرق والاح اذا اومض
 (٤) اظله كذا قرب منه واشرف عليه (٥) ارفضوا اهجرؤا واتركوا.
 وتؤولون ترجعون وتصيرون (٦) حبة القلب سويداؤه (٧) طاش الرجل
 لحقه التزق والحقة واطاشه غيره. وطاش السهم عن الهدف عدل عنه واطاشه
 الرامي (٨) السجال جمع سجل وهو الدلو اذا كان فيه ماء قل او كثروا
 يقال لها وهي فارغة سجل ولاذنوب (٩) الصعيد وجه الارض. والمرام المطلوب.
 والمد لهم الشديد الظلمة. والقتام القبار (١٠) الضنك الضيق. والحرج الضيق

القلوب . وتحيق الافزاع بأهل الذنوب ^(١) . وتشخص الأبصار لتوقع
 المرهوب . وتفحص الاسرار في اليوم الدوب . ويتجلى الرب لمحاسبة
 المروب ^(٢) . وهو الكفيل برد المظالم والنصوب . فمن الناهض باقامة
 الجواب . عند وقوع السؤال لفصل الخطاب . عند دعاء الداعى الى الشىء .
 المجاب . عند هتك الاستار وستر الانساب . هنالك يسمعون النداء
 من قبل الجبار . لمن الملك اليوم لله الواحد القهار . اليوم اسم جباه المجرمين
 بسماوات العار . اليوم اقتص للمظلوم من الظالم بالصغار ^(٣) . اليوم اجمل
 الاعمال قلائد في الرقاب . اليوم احمل حمال الكتاب على حكم الكتاب .
 اليوم انتقم ممن غره حلمى وارضاء الحجاب . اليوم تجزى كل نفس بما
 كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب . اظننا الله واياكم في ذلك
 اليوم بظل عرشه . ووقانا واياكم اليم بطشه . وأعاذنا واياكم من غضبه .
 وجعلنا واياكم له وبه . ان امتع النظام العذب . وأوقع الكلام في القلب .

ايضاً . والزام الملازمة (١) استكت مسامحه استكاكا صمت وانسدت . والرعد
 جمع وعدة مثل سدر في جمع سدره . والافزاع جمع فزع وهو الخوف ويجوز
 ان يقرأ بكسر الميم فيكون مصدر افزعه اذا اخافه ويذكر حينئذ الفعل المسند
 اليه . وحاق به الشىء . نزل به واحاط به (٢) وتفحص الاسرار تختبر ويفتش
 عنها . والدوب التهام وفي طرقة تسختنا قال شيخنا شرف الدين عبدالعزيز الانصارى
 الدوب والديوب التهام ومنه لا يدخل الجنة ديبوب ولا قلاع ويقع في بعض
 النسخ بالذال المعجمة والتون ذهابا الى صفة اليوم بالطول على التشبيه بالفرس
 الذنوب والاول اصوب للملازمة قوله وتفحص الاسرار (٣) السمة العلامة

ووسمه سمة علمه بها . والصغار بالفتح الذل والضم

كلام الصمد الرب. وتقرأ ونفخ في الصور فصعق من في السموات
الآيات الثلاث

خطبة في ذكر النار

الحمد لله مُنْجٍ السحاب ومفيضها. ومُزْخِر البحار ومفيضها.
ومحصى تلاع الارض وحضيضها^(١) هذى القدر المقدور. والبأس المحذور.
الناشر بقدرته من في القبور^(٢) * أحمدُه حمدَ من صرف بالوجود عدمه.
وربت عنده صنائعه ونعمه. واجزلت له اياديه وقسمه^(٣) * وأشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة قُرْبَ بعبادها. وسهل شديدًا.
وانتصب بالاخلاص عمودها. وأشهد ان محمدًا عبده ورسوله ارسله

(١) المتج المسيل من انجبت الماء اذا اسلته وصيته بشدة والمشهور في
هذا الفعل حذف الهمزة يقال نجت الماء اذا اسلته ونج الماء اذا سال وانصب
بنفسه فهو مما يتعدى ولا يتعدى. والمزخر من ازخر الله البحر اذا مده ورفع
مائه وثلاثيه زخر تقول زخر الوادي اذا ارتفع مأوؤه وامتد وبابه خضع
والمنفيض من اغاض الله الماء اذا جملة غائراً في الارض وانتشور في هذا الفعل
ايضاً حذف الهمزة يقال غاض الماء اذا نقص وغار وغاضه الله فهو مما يتعدى
ولا يتعدى وقد جمع اغاضه قليلاً. والتلاع ما علامن الارض واحده تلة
بوزن قامة. والحضيض ما سفل من الارض عند منقطع الجبل (٢) الناشر المحي
تقول نشره الله والاكثر ان يقال انشره الله اي احياء ونشر الميت اذا عاش
بعد الموت ومنه يوم النشور (٣) عدم القرو في نسخة احمده حمد من صرف
بالوجود عدمه فيكون المدم ضد الوجود. وربتت وزادت وبابه عدا. والصنائع
جمع صنعة وهي المعروف والاحسان. واجزل له العطاء أكثره. والقسم جمع قسمة

الى امة ضالة فهداها. وبهم ساغية فرعاها. وسوام طريدة قآواها^(١) *
وكان كما ذكر الله تعالى بالمؤمنين رحيمًا. صلى الله عليه وعلى آله وسلم
تسليماً ﴿ ايها الناس ﴾ ان نصح المسلمين فريضة سابقه. وفضيلة لاحقه *
فرب غافل ايقظه عتب. وراقد نبهه خطب * والوصية دعيمة الماقل.
والوعظ غنيمة النافل^(٢) * فرحم الله امرءاً ذكر الموت ومشهده.
والصراط ومورده * اذ الحكم الجبار. والشهود الأبرار * والعدل مقدم.
والسجن جهنم * فاين الفرار اذا افجع هجيرها. واضطرم سعيها.
واقطر دمعها وزمهريرها^(٣) * وسمت آقاتها. ونفخت حياتها^(٤) *
وصيدت ذوابها. وعقدت عقاربها^(٥) * وتفرقع شرارها. وارفع غبارها^(٦) *
وقطب خزانها. وكلح اعوانها^(٧) * وهمت بالصعود. وقالت هل من

(١) الهم جمع بهمة مثل تمر وتمرة والبهمة ولد الضأن يطلق على الذكر
والانثى. والبهمة بوزن غرفة الشجاع النديد الباس وجمه بهم قال في البردة
(طارت قلوب الهمى من بأسهم * فرقا فافترق بين الهم والهم)
والساغية الجائعة. والسوام والسائم بمعنى وهو المال الراعى وسامت الماشية رعت
وبابه قال ففى سائمه وجمع السائم والسائمة سوامهم. والطريدة المطرودة (٢) الدطامة
بالكسر عماد البيت ولا يعرف دعيمة (٣) لفع اصاب. والمهجير شدة الحر.
واضطرم التهب. والسير النار والهب. واقطر اشتد. والدمق ثاج وريح فارسق
معرب. والزمهرير شدة البرد (٤) نفخت حياتها من النفخ وهو انما يكون
منها حال الضرب واذا فرئت بالحاء تكون بمعنى ضربت واصابت (٥) عقدت
عقاربها رفعت اذناها وقوسها (٦) تفرقع شرارها ضرب بعضه بعضاً حتى
يسمع له صوت وهو مأخوذ من فرقة الاصابع (٧) قطب بين عينيه جمع

مزيد • بطل والله هناك حيلُ المحتال • ولم تكن الذخائر وكثرة الاموال •
 وحكم بعلمه الكبير المتعال • فلاقوا عباد الله ذلك اليوم بوجه منسول •
 وقلب مجذول ^(١) • فالطريق سهل • والحاكم عدل • ومن يعمل مثقال ذرة •
 خيرا يره • ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره • أجارنا الله واياكم من سقر • والهمنا
 واياكم الخوف والحذر • وصرف عنا وعنكم البوائق والغير • وأستغفر الله
 لي ولكم ولجميع المسلمين وتقرأ ان الذين سبقت لهم منا الحسنى الآية

❦ خطبة في ذكر الموت والمعاد ❦

الحمد لله الذي جعل الحمد لوصف آلائه مفتاحا • وللرازين بقضائه
 وقدره مسباحا ^(٢) • وللمزيد من فضله ونعمائه مُتاحا • وأفصح به في

وبابه ضرب وجلس وقطب وجهه تقطيبا عيس • وكلح من باب حضع من الكلوح
 وهو تكسر في عبوس (١) • جذل كفرح وزنا ومعنى فهو جذل كفرح
 وجذلان كغضببان ولا يقال مجذول لانه فعل لازم ولو قرئ بالبدال المهملة
 زال الاشكال ويكون من الجدل وهو القتل والمراد من القلب المقنول القلب
 القوي (٢) • اراد بالفقرة الاولى ان الحمد اول ما يبدأ به في ذكرائهم فكانه
 مفتاح لوصفها • ولم اجد المسباح في كتب اللغة اتى عندي والطاهر ان المراد
 بها السبعة بوزن غرفة وهي خرزات منطومة يسبح بها وهي كلمة مولدة وقد
 ذكرت في شعر ابي الملاء قال

(يا مشرع الرمح في تثبيت مملكة • خير من المارن الخطى مسباح)

ولعله اراد ان الحمد هو تسبيح الرازين بالقضاء وتقديراتهم بحمدون الله
 سبحانه في السراء والضراء

ارضه وسماه اقصاحا^(١) * أحمدہ حمداً ينشر علينا من رحمته جناحاً .
 وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة يدرك الشاهد
 بها فلاحاً * وأشهد ان محمداً عبده ورسوله المأخوذ ميثاقه على الامم
 اشباحاً . والمبعوث في دُجَّات الظلم مصباحاً^(٢) * والموضح سبيل الحق
 لاهل الحق ايضاحاً . صلى الله عليه وعلى آله مساء وصباحاً * ايها الناس *
 حلّ قضاء من كان للموت غريباً . وقلّ بقاء من كان الدهر بفناءه
 زعيماً * وجلّ مُصاب من اصبح على ما يسخط مولاه مقبياً . وذل جناب
 من اتخذ الحرص على دنياه نديماً * لقد ابلغكم النذير انذاره لو سمعتم .
 وسوءُ غمكم منه وانما مه فاضعتم * وضمن لكم ارزاقكم فما قنعتم . فراقبوا
 الله عباد الله واتقوه ما استطعتم^(٣) * فان تقوى الله حرز من الهلكات واق .
 وكنز للمحيا والممات باق * من اتخذها صاحباً كانت له في ظلم القيامة
 نوراً . ومن نبذها جانباً ركب من الندامة مركباً عثوراً^(٤) * فرحم الله

(١) المتاح الطالب للمطاء تقول اتاح زيد عمراً واستماحه اذا طلب احسانه
 وماحه اعطاه وكل من اولى مروقاً فقد ملح والّاخذ ممتلح ومستمبح واراد
 بهذه الفقرة ان الحمد طالب للمزيد من الفضل وسبب له (٢) اشباح جمع
 شبح وهو في الاصل الشخص يتراعى من بعد واراد به هنا الذر الذين اخذ
 عليهم العهد والميثاق وهم بعد في الاصلا ب وهو مبنى على حمل اخذ الميثاق
 على ظاهره ونصب اشباحاً على الحال . والدجنات جمع دجنة بضم الدال
 والجيم وتشديد التون الظلمة واصله من الدجن وهو الغيم الكثيف (٣)
 سوء غمكم منه اصفافها لكم فساغت وسهل الاستمتاع بها (٤) المركب النور
 الكثير النور يقال عز القرس اذا كبا فهو عائر فاذا كثر منه ذلك قبل غنور

أمره١ خفض من جناحه . وقبض من مراحه^(١) وتزع عن سوء
اجتراحه . قبل اوان اقتضاه^(٢) فان لكل اجل كتابا . ولكل غائب
اياها . ولكل مسألة جوابا . ولكل عمل ثوابا . وعند الموت ينص المرء
بريقه . وبين له محض عمله من مديقه^(٣) . وتشذله مشقة ما نزل به عن ولده
وشقيقه . كيف لا وقد اصبح شماتة عدوه ورحمة صديقه . ياله اسيرا
لا يرتقب له القداء . ومندوبا لا يسمعه النداء . وصريرا لا تجبر مصييته .
وغائبا لا تتظر أوبته . وقد فذلك الموت حساب رسوه . وهتك حجاب
حريمه^(٤) . واجل رزه حميه . واذل عز يتيه^(٥) . فصار قلبه مقيل الحسره .

(١) المرح شدة الفرح والنشاط وبابه طرب والاسم المراح بالكسر . واما
المراح بالفتح فهو الموضع الذي يروح منه القوم او يروحون اليه كالمندى من
الغداة وبالضم فهو حيث تاوى الابل والنم بالليل . وقبض قصر وكف (٢)
تزع كف واقلع . والاجتراح الاكتساب (٣) غص بريقه شرق به وهو من
باب تب . والمحض الخالص . والمذيق بفتح الميم المنشوش تقول مذقت اللبن والشراب
بالماء مذا من باب قتل اذا مزجته وخلطته واللبن مذيق وفلان يمدق الود
اذا لم يخلص فيه (٤) فذلك فعل ماض بمعنى جمع ما تفرق وليس هذا
اللفظ اصيلا في العربية واصله ان الحاسب يجمع التفاصيل ثم يقول فذلك كذا
وكذا فاشتقوا من كلمة فذلك المركبة من فاء للتعقيب واسم الاشارة ولام البد
وكاف الخطاب فعلا وهو فذلك وهو من قيل التحت وقد صرفوه فقالوا
فذلك يفذلك فذلكه وقد ابدع المتنبي في قوله في وصف فاضل جمع القضايل
(ولقيت كل التاضلين كأنما • رد الاله نفوسهم والاعصرا)
(نسقوا لنا نسق الحساب مقدا • وآتى فذلك اذ آتيت مؤخرا)
(٥) المرزء المصيبة والحليم القريب الذي تهتم لامره

وناظره سبيل العبرة ^(١) * وعيشه حليف العثرة * ودعاء راحمه له
 بالجره ^(٢) * على هذه السبيل ايها الناس كما مضى من قبلكم تمضون . والى ما
 افضى اليه اولكم تمضون ^(٣) * وبانياب المية وعيلا رعيلا ترضون .
 وعلى من لا تحفى عليه منكم خافية ترضون ^(٤) * واثم لسفركم فى التائب
 ممرضون . والى ما يوفض بكم الى حذركم توفضون ^(٥) * كأن الاصحاء
 منكم لا يمرضون . أو كأن الاحياء منكم لا يُقبضون . أو كأنكم لا تدرّون
 لسنخ من ترضون . ولا تعلمون عهد من ترضون . أو كأنكم على ثقة
 بفوز المآب تمضون . هيات هيات قل هو نبأ عظيم اتم عنه مرضون ^(٦) *
 ترع الله منا ومنكم غلّ القلوب . ودفع عنا وعنكم ذلّ الذنوب ^(٧) *

(١) العبرة بالكسر من الاعتبار وفي نسخة مسيل في موضع سبيل فتفتح
 عين العبرة وتكون بمعنى الدمع (٢) جره سره وبابه نصر والجرور والجريرة
 بالفتح المسرة (٣) افضى الى الشيء صار اليه (٤) الرعيلا القطعة من
 الحبل نحو الاربعين (٥) ممرضون متعللون متباطئون . توفضون تسرعون
 (٦) اغض في الشيء تسامح فيه وتساهل . والنبأ كما قال الراغب خبر ذو
 فائدة عظيمة يحصل به علم او غلبة ظن ولا يقال للخبر في الاصل نبأ حتى
 يتضمن هذه الاشياء الثلاثة وحق الخبر الذي يقال فيه نبأ ان يتعري عن
 الكذب كالتواتر وخبر الله وخبر الرسول ولتضمن التبا معنى الخبر يقال انبأته
 بكذا كقولك اخبرته بكذا ولتضمنه لمعنى العلم قيل انبأته كذا كقولك اعلمته
 كذا قال عز وجل (قل هو نبأ عظيم اتم عنه مرضون) وقال تعالى عم يسألون
 عن النبأ العظيم (٧) الفل بالكسر النش والحقد وقد غل صدره يغل بالكسر

ودفع عنا وعنكم كل مرهيب. وجمع لنا ولكم في الدارين كل محبوب^(١).
 ان أبلغ ما ذهب به وحر الصدر. وأنفع ما وقعت به قوارع الزجر^(٢).
 وأنور ما اوقدت به مصابيح الفكر - كلام من يسر القرآن للذكر.
 وقرأ يا عبادي الذين آمنوا ان ارضى واسعة الى قوله تعالى ثم اليانترجعون

خطبة نكاح

الحمد لله المتفرد بالجلال في رفعة تاليه. المتوحد بالكمال في منعة
 الوفاق والتنزيه. القائم بالعدل فيما يقدره ويقضيه. المنعم بالبذل فيما
 يسره ويسديه^(٣). أحمده على ما ظهر من نعمه وأياديه. حمداً يتقبله منا
 ويرتضيه. ويمتري ما تأذن من المؤيد لشاكره. وأومن به ايمان من

(١) المرهوب الخوف (٢) الوحر بفتحين كالفل (٣) التقدير هو
 تحديد كل مخلوق بحده الذي يوجد عليه من حسن وقبح ونفع وضر وغير ذلك.
 والقدر هو تليق كل حال من احوال الاعيان بزمان معين وسبب معين. والقضاء
 عبارة عن الحكم التام في اعيان الموجودات على ما هي عليه من الاحوال
 الجارية عليها من الازل الى الابد. فالتقدير الحكم على الشيء بان يكون كذا على
 سبيل الوجوب او على سبيل الامكان والقضاء الفصل في الحكم فيه فكل مقضى
 مقدر وليس كل مقدر مقضى فالمقدر ما لم يكن مقضياً يرجى ان يدفعه الله.
 ومعنى كونه قائماً بالعدل انه اعطى كل شيء خلقه ووفي كل ذي حق حقه ثم
 هنا قضايها عشر طية النثر من حازها باسرها خرج عن غلبة الاوهام واسرها
 (الاولى) ان كل كائن فهو بعينه تعالى وتقديره وخلقته (الثانية) انه قدر كل شيء
 بحسب ما اقتضته الحكمة واستعد ذلك الشيء. (الثالثة) انه يجب الخير ولا يجب
 الشر وخلق ما خلق من الشر لا تضمنه من الحكم والاسرار ولكونه تابعا للخير اوفي

يحذره ويتقيه * وأستعينه على العمل بطاعته وأستهديه . وأعوذ به من مخالفته وارتكاب معاصيه ، وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اعظماً له عن الند والشيء . وارغماً لكل مُلحد سفيه * وصلى الله على محمد عبده النبيه . ورسوله المقرب الوجهيه * صلاةً ترقله وتحظيه . وترفع منزلته وتعليه * وعلى الابرار من عترته وأقربيه . والمصطفين من صحابه وتابعيه * والنكاحُ ممّا أمر الله به واذن فيه . ومجلسنا هذا

منه في المقدار واذا قيل اما كان يمكن وجود تلك الحكم والاسرار بدون ذلك قلنا من اين نعلم ان ذلك ممكن وعدم العلم بالاستحالة غير العلم بعدم الاستحالة وقد تقرر باتفاق العقلاء ان القدرة لا تتعلق الا بالممكن وعدم تعلّقها بالمستحيل كالجمع بين البياض والسواد لا يسمى مجزاً (الرابعة) ان الخلق ان اريد به المصدر فهو حسن مطلقاً وان اريد به غيره فثمة حسن ومنه غير حسن (الخامسة) ان العبد غير مجبور على فعله وعلم الله تعالى في الازل بما يأتي به العبد لا يقتضى كونه مجبوراً عليه فان العلم بما يفعله المختار لا يوجب الاضطرار ولو كان العلم بالشئ يستلزم عدم الاختيار فيه كان الحق تعالى غير مختار في افعاله لعلمه بها في الازل نعم ليس الاختيار في العبد في الدرجة التي توهمها اهل الاعتزال حتى جعلوه في افعاله كانه ذو استقلال . ولا في الدرجة التي تخيلها اهل الجبر حتى جعلوه ذا اضطرار في ذلك الاختيار حتى قال قائلهم

(ما حيلة العبد والاقدر جارية * عليه في كل حين ايها الرائي)

(القاه في اليم مكتوفاً وقال له * اياك اياك ان تبطل بالماء)

والحق التوسط بين المذهبين . وجعل اختيار العبد بين بين . وعلى ذلك يدل الكتاب والسنة . والقاتلون بغيره كالسلاطين في دجنه . (السادسة) ان الحق سبحانه حكم عدل لا يظلم احداً والظلم وضع الشئ في غير موضعه وانه اعطى كل شئ

سابق في قضائه الذي يُبضيه مثبت في كتاب يشتمل عليه ويحصيه .
وفلان بن فلان ممن بلوتم ظاهره وما يخفيه . وارتضيت تصرفه في
مذاهبه ومآتيه . أناكم يخطب قناتكم فلانة بنت فلان وقد بذل لها
من الصداق كذا وكذا فاقبلوا منه ما هو باذله ومعطيه . واجيبوه الى
ما هو قاصده ومبتغيه . نظم الله امرها على السداد وجعل الخيرة فيه
وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين

خلقه ثم هدى . وانه لم يخلق شيئاً سدى . فمن وجد خيراً فليحمد الله ومن وجد
غير ذلك فلا يلومن الا نفسه (السابعة) انه سبحانه ذو قدرة باهرة لا يعجزه
شيء . وهو فاعل مخازر وفي جميع افعاله حكم وامرار (الثامنة) انه سبحانه وتعالى
لا يناله نفع ولا ضرر وعدم محبة للشر ليس على الصورة التي نتصورها في
البشر (التاسعة) انه سبحانه اوجد ما اوجد على ابداع صورة واجل وجه . ما ترى
في خلق الرحمن من تفاوت (العاشرة) انه يحجب على العبد الرضاء بالقضاء ويفرق
بين القضاء والمقتضى الا ترى ان المريض اذا سقى علاجاً مرأاً تراه راضياً بفعل
الساقى وان لم يكن راضياً بما شأ عن الشراب من المرارة ونحوها بقيت مسئلة
وهي ادق جميع المسائل وهي ان يقال اذا كان بعض الانواع يلزم وجودها
شر وان كان قليلاً فهلا بقيت في عالمها الاول وقد اجابوا عن ذلك بان شان
الاولوية يقتضى وجود كل نوع من الانواع الممكنة لطبها الایجاد باسان الاستعداد
وترك خبر كثير لما يتضمنه من شر قليل شريك الا ترى ان الثبوت يعد نعمة
كبرى وان تضمن خراب بعض المنازل فان قيل فهل في العالم شر محض قلت
هذا ينكره كثير من المحققين نعم يمكن وجود شر محض بالطر لبعض الافراد
لا لمجموع العالم وكان بودي ان لا اكتب في هذا المبحث شيئاً لشدة غموضه غير
اني رأيت كثيراً من مسأله قد انتشرت فكتبت ما عساه يكون كافياً لمن يقع

خطبة نكاح

الحمد لله الذي خلق الانسان فعذله . وعلمه اليان فضله * وألبسه
الاحسان فجعله . وألمه الايمان فجعله * أحمد على ستر أسبله . ونيل
نوله . ونطق سهله . ورزق اوصله * حمد مطلق بالحمد مقوله . عاجز عن
شكر ما خوله ^(١) * وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
وأشهد ان محمداً عبداً نبهله * ونبي ارسله . بكتاب انزله . وآي فضله .
وشرع سبله . ودين اكمله ^(٢) * فاضطلع بما حمّله . وأسرع لما أهله ^(٣) *
حتى افتتح من الايمان مقفله . وأخذ من البهتان مشعله * وأرشد الى
الرحمن من جهله . صلى الله عليه وعلى آله ومن قبله . ما كثره
ملك او هله . صلاة تشرف بها في المعاد منزله * والنكاح مما اباحه الله
وحلّه . والسفاح مما أراحه وأبطله ^(٤) * واجتماعنا هذا لأمر أبرمه الله
وسئله . وقرنه بمشيئته وعجله * وهذا فلان بن فلان ممن بسط اليكم
امله . وجعل عليكم مموله * وهو يخطب فتاتكم فلانة بنت فلان المقسومة
ان شاء الله له . وقد بذل لها من الصداق كذا وكذا ما لا ينجز معجله .
ويضمن مؤجله * فاقبلوا وحكم الله منه ما بذله . واجيبوه الى ما سأله

بالإيجاز ويكون له به الى الحقيقة عجاز (١) القول آله القول وهو اللسان (٢)
ذكر ضمير الآي لانه اراد الجنس (٣) اضطلع بالشئ نهض به وقوى عليه
(٤) السفاح الزنا واصل السفح صب الماء والدم ونحو ذلك وسمى الوطئ
المحظور سفاحا لان الماء يضيع فلا ينسب الولد الى صاحبه

وصلوا منه ما منكم وصله . أسعدنا الله وإياكم بالحيرة فيما فعله . وأحمدنا وإياكم ماضى أمرنا ومستقبله . وأستغفر الله العظيم لى ولكم وله ولسائر المسلمين

خطبة نكاح

الحمد لله شكراً على ما أوزعنا عليه شكراً . وصبراً لما ألهمنا عليه صبراً^(١) .
الذى أوسعنا فى كنف كفايته ستر . وأبد لنا من بعد عسر يسراً . وأعظم
لن اتقاء وخافه أجراً . ووعدنا بالحسنة الواحدة عشرة . وقدم إلينا قبل

(١) قال الراغب الحمد لله التناء عليه بالفضيلة وهو اخص من المدح وأعم من الشكر
فإن المدح يقال فيما يكون من الإنسان باختياره وبما يكون منه وفيه بالتسخير فقد يمدح
الإنسان بطول قامته وصباحة وجهه كما يمدح ببذل ماله وسخائه وعلمه والحمد
يكون فى الثانى دون الاول والشكر لا يقال الا فى مقابلة نعمة فكل شكر حمد
وليس كل حمد شكراً وكل حمد مدح وليس كل مدح حمداً . ويقال فلان محمود
إذا حمد ومحمد إذا كثرت خصاله الحمودة ومحمد إذا وجد محموداً وقوله عز
وجل (انه حميد مجيد) يصح ان يكون فى معنى المحمود وان يكون فى معنى الحامد .
وحاد ان تفعل كذا أى غابتك الحمودة . وقوله عز وجل (ومبشراً برسول
يأتى من بمدي اسمه احمد) فاحمد اشارة الى النبى صلى الله عليه وسلم باسمه
وفعله تنبيها على انه كما وجد اسمه احمد يوجد وهو محمود فى اخلاقه واحواله
وخص لفظة احمد فيما بشر به عيسى عليه السلام تنبيها على انه احمد منه ومن
الذين قبله . وقوله تعالى (محمد رسول الله) فحمد هنا وان كان من وجه
اسم له علما فيه اشارة الى وصفه بذلك وتخصيصه بمناء كما مضى ذلك فى قوله
تعالى (انا نبشرك بغلام اسمه يحيى) انه على معنى الحياة كما بين فى باب ٥
واحمد الرجل فعل ما يحمد عليه واحمد فلانا رضى فعله ومذهبه ولم ينشره
واحمد امره صار عنه محمودا

ایقاع نعمته عذرا. وجعل دار البوار مآل من بدل نعمته کفرا.*
 أحمده حمدا اعدده ذخرا. وأستمدّه على الاعداء نصرا.* وأشهد ان لا اله
 الا الله وحده لا شريك له شهادة أدامها سرا وجهرا.* وأقربها شفعا ووترا.*
 وأشهد ان محمداً عبده ورسوله ابتعثه من اطهر بريته نجرا.* وأظهرها
 فخرا.* وأكبرها قدرا.* وأزخرها بحرا.* وأوضحها فجرا.* وأشرحها
 صدرا.* منزها ان يقول شعرا. مبرا ان يكون ما جاء به سحرا.*
 فجلا عن الاسماع بحكمه ونرا.* وأعاد حل محارم الله حجرا.* وأوجب
 رحمته لمن قبل له نيا وأمرأ. وصبّ نعمته على من اعتقد له غدرا.*
 حتى استجاب له الامم طوعا وقهرا. وعاد عرف البهتان بأيمانه نكرا.*

١ اصل الشرح سطر اللحم ونحوه يدل شرح اللحم وشرحه ومنه
 شرح الصدر اي سطره بسور المي وسنية وروح من الحق وشرح المشكل من
 الكلام سطره واطهار ما يحكى من معانيه وقد تقدم اعتراض الكندي عليه في
 اسرح لنا انه من المفعول مع انه انما ينبغي من افعال غير ان ابن القيم قال ان
 الكوفيين قد اجزوا ذلك واوردوا شواهد كثيرة عليه من نحو اشغل واحب واجابوا
 عن قول البصريين ان هذا شاذ لا تنقض به القواعد فيجب الاقتصار فيه على
 المسموع بان كثرة ذلك في كلام العرب نظماً ونثراً يمنع من حمله على الشذوذ
 وقد جرح هو انى مذهبهم وقال ان احمد كحمد في المعنى الا ان الفرق بينهما
 ان محمداً هو كثير الحاصل اتى يحمد عليها واحد هو الذي يحمد افضل مما
 يحمد غيره فحمد في المثرة ولكمية واحد في الصفة والكيفية ه والذي يشرح
 له الصدر قول بصريين في الاقتصار على السماع واما احمد فقد ورد بهذا المعنى
 الذي فسره به قال الشاعر

واحسن سمرو في الذي كان يتنا * وان عاد بالاحسان فالود احمد)

صلى الله عليه وعلى آله ما تلا دهر دهرًا. صلاة تنثر عليهم بركات مواهبه ثرا. ويفثر بها عليهم رحمته ورضوانه نشرًا. ثم ان الله سبحانه جمعنا لأمر وضع به عنا اصرا. وجبر منا به كسرا^(١). وسد به من ذوى القاقعة فقرا. وأحكم بأبرامه متباعد الانساب ضفرا^(٢). وصير كلامنا فى عقد نظامه شذرا. وأعاد ببركته قل التناسل كثرا^(٣). وأصار بينه نجس المواليد طهرا. وأعلى به من نص كتابه ذكرا. فقال تعالى ﴿ وهو الذى خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا ﴾. وفلان بن فلان ممن فضل فى اشكاله حسبا ووفرا. وكل فى امثاله أدبا وسترا^(٤). ونبل بين اخوانه خبرا وخبرا. اناكم يخطب فتانكم فلانة بنت فلان وقد بذل لها من الصداق كذا وكذا نحلة ومهرا^(٥). وهو يرى ما بذل لاستحقاقكم قليلا نورا. فشدوا رحمكم الله بمصاهرته أورا. ولا ترهقوه من أمره عسرا. ولا تردوا يده مما سأله صفرا^(٦).

(١) الاصر بالكسر الثقل وهو مأخوذ من الاسر بالفتح مصدر اصرته الشيء من باب ضرب اذا حبسته ويطلق الاصر ايضا على ائمه لثقله وحبس صاحبه عن فعل ما يخالفه (٢) الضمير فى ابرامه للأمر المعنى به المقدور الكاح وازاد ان ذلك يلف الانساب المتباعدة بعضها على بعض كما تلف قوى الجبل بالضعف (٣) الشذر من الدر المستحسن منه والشذر من الذهب قطع منه والواحدة شذرة (٤) الوفر المال (٥) النحلة العطية وهى فى الأصل بمعنى الهبة (٦) ترهقوه تكلفوه يقال ارهقته امرأ صعبا اذا كلفته اياه وحملته عليه والصفر القارغ والحالى

خطبة ودعاء لحتم القرآن على المنبر (وتعرف بالفاتحة)

الحمد لله الذى جعل الحمد فاتحة كلامه . وأول ما جاء به القرآن
فى نظامه ^(١) * ومكافئاً لجزيل منته وهنى . اقسامه . وواقياً من سوء
غضبه . ووبيل انتقامه . ومليشاً بزيادة احسانه وانعامه ^(٢) * الذى أبدع
فاحسن . وصنع فأتقن * وأولى فأفضل . وأعطى فأجزل * لا يعجل على
من عصاه . ولا يرد مسألة من أماله ورجاه . ولا يخيب من سألته ودعاه *
سبحانه لا اله سواه . ولا نظير له فى معناه

(١) فاتحة الشئ . اوله ولذلك سميت صورة الحمد فاتحة الكتاب (٢) المكافاة المساواة
والمقابلة فى الفعل وكل شئ مساوئ شيئاً فهو مكافئ له . والملى الكفيل . وهذا قد اضاف
الله سبحانه الغضب اليه فى غير ما آية وحديث فيجب نسبة ذلك اليه سبحانه
مع اتزيره ونفى التشبيه قل بعض المحققين قد توهم بعض الناس ان الغضب هو
ثوران الدم لطلب الانتقام وليس الامر كذلك فان ثوران الدم امر يقارن
غضب وليس نفس الغضب كما ان صهرة الوجه تقارن الوجل وليست نفس
الوجل وسبب ذلك ان النفس ان استشعرت بالقدره نار الدم الى الخارج وان
استشعرت بالمعجر عار الدم الى الداخل فاصغر الوجه وانما حدثت هذه الانفعالات
فى الجسم الذى الحساس لآلونه ذا مزاج يوجب له الانفعال والتغير من حال
الى حال اذا تقرر هذا فقول اد انبأنا الغضب الى الملائكة يلزم ان لا تصور
فيه ما تصور فى غضب البشر من اعوارض التى تقتضيها حال البشرية لمخالفة
ماهية الملائكة لماهية البشر فاذا سب الى الحق سبحانه وجب ان يلحظ على وجه
ليس فيه شئ من الانفعال بل على وجه يقتضيه الكمال فكما ان الخلق لا يشبه
الخلق فكذلك ما يسب اليه لا يشبه ما ينسب اليهم فن تصور فى شئ مما نسب

* والحمد لله ذى الجبروت والرفعة . واللاهوت والمنعمه العالم بمكنون الاسرار . والمحجب بكبريائه عن ادراك الابصار . والمتعالى عن كل حد ومقدار . الذى لا تحيط به صفة واصف . ولا تحويه معرفة عارف . الأول الذى لا تدرك أزليته . والآخر الذى لا تنقضى ابديته . والملك الذى لا تبلى بهجته . والديان الذى لا تدفع حجته . ذى الاسماء العلية . والآلاء السنية . والايدى المتضاعفه . والمنن المترادفه . المحيط بملكه بما فى البر والبحر . والمثبت احصاؤه عدد القطر . والحاسب عبادته بما فى البر . ومجازيهم بالخير والشر . قربت رحمته من المحسنين . وتمت نعمته على العالمين

* والحمد لله الجواد بفضله قبل سؤال المسائلين . الواسع بانه المطالب الآملين . الذى عجزت الأقوال عن تحصيله . وعزبت الالباب عن تشيله . * وبعدت الامثال عن شبهه . وحارب الفطن فى تكييف كنهه . وعنت الوجوه لكرم وجهه ^(١) * علام خفيات الغيوب . ستار مغطيات العيوب *

اليه تعالى مثل ما تصوره فيما سب الى غيره وقع فى مشكل ابته فانه ان امت ذلك للحق على الوجه الذى تصوره فى الخلق يكون قد شبه ومثل وان بنى ذلك بالكلية يكون قد عطل وان رعم ان ظاهره يقتضى ما تصوره غير ان الدليل يوجب صرفه عن ظاهره كثر عليه ما يستوون بالمؤول ويكون قد فتح بابا فيه لأرباب البدع اعظم مدخل . واما من فهم من اول الامر ما سب الحق اليه ما يلىق بجلاله وكلامه فقد خلص من كل مشكل على ان كل من اوتي حفا من معرفة اساليب ارباب البلاغة يعرف ان عباراتهم لابد ان تقترن بما يفيد المنرام ويوصله الى ثواب الادهام (١) عزب بعد وغاب وبابه دخل (٢)

كنه الشئ حقيقته . وعنت خضعت

فَرَّاج نَازِلَاتِ الْكَرُوبِ . لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ
 * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُسْتَجَارِ بِجَلِيلِ إِفْضَالِهِ وَكَرِيمِ ثَوَابِهِ . مِنْ وَبِيلِ نِكَالِهِ وَالْيَمِ
 عِقَابِهِ . الْمُسْتَغَاذِ بِرَأْفَةِ طَوْلِهِ وَعَفْوِهِ . مِنْ شِدَّةِ صَوْلِهِ وَسَطْوِهِ . الْمَرْغُوبِ
 فِيمَا وَعَدَ أَوْلِيَاءَهُ مِنْ مَرْضَى رَحْمَتِهِ . الْمَرْهُوبِ مِمَّا أَوْعَدَ أَعْدَاءَهُ مِنْ مَخْشَى
 نَقْمَتِهِ . الَّذِي عَلَا فِي أَرْتِقَاعِهِ . وَأَحْكَمَ فِي إِصْطِنَاعِهِ * وَأَحْسَنَ فِي ابْتِدَاعِهِ .
 وَأَتَمَّنَ فِي اخْتِرَاعِهِ . الْمُتَوَحِّدَ بِإِشَاءِ الْفَتْرِ . وَالْمُتَفَرِّدَ بِإِبْتِدَاءِ الْبُصُورِ * لَمْ يَعْجِزْهُ
 مِنْ ذَلِكَ مَا كَبُرَ . وَلَمْ يَعْزِبْ عَنْهُ مَا صَغُرَ . وَلَمْ يَخْفَ عَلَيْهِ مَا خَفِيَ وَاسْتَتَرَ ^(١) *
 بَلْ أَحْكَمَ تَأْلِيلَهَا . وَقَوَّمَ تَثْقِيلَهَا . وَلَمْ نَصْرِفْهَا عَنْ خُرْجِهَا مِنْ الْعَدَمِ إِلَى
 الْوُجُودِ . وَاجْرَاهَا بِالْإِتْمَادِ وَالْإِحْدِيدِ إِلَى نِهَايَةِ أَجْلِ مَعْدُودٍ . وَغَايَةِ مَهْلٍ
 مَحْدُودٍ * بَلَا إِسْلَاصٍ مَرْسُومٍ . وَلَا مِيلَ مَعْلُومٍ . وَلَا شَكْلَ قَدِيمٍ *
 * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْقَدِيمِ السَّابِقِ الَّذِي لَا غَايَةَ لِسَبْقِهِ . الْحَكِيمِ الْخَالِقِ

الَّذِي لَا تَفَاوُتَ فِي خَلْقِهِ . الْكَرِيمِ الرَّازِقِ الَّذِي لَا يَكْدِي مَضْمُونَ رِزْقِهِ .
 الْحَقِّ الْمُبِينِ الَّذِي لَا تَقُومُ الْأَعْمَالُ بِكُنْهٍ حَقِّهِ ^(٢) * زَيْنَ السَّمَوَاتِ وَبَهَائِهَا .

(١) كَبُرَ الشَّيْءُ بِأَنْهِيَ عَظِيمٌ وَأَمَّا كَبُرَ الرَّحْلُ بِالْكَسْرِ فَهُوَ بِمَعْنَى اسْنٍ .
 وَصَغُرَ بِالضَّمِّ صَدُورٌ فَهُوَ صَغِيرٌ وَأَمَّا صَغُرَ بِالْكَسْرِ فَهُوَ بِمَعْنَى دَلٍّ فَهُوَ صَاغِرٌ .
 وَأَمَّا جَمْعُ بَيْنِ خَفِيَ وَاسْتَتَرَ لِأَنَّهُ لَيْسَ عَنِ حَقٍّ مُسْتَتَرًّا وَلَا تَلَّ مُسْتَتَرَّ خَفِيًّا
 وَالْمَاحْذُوفُ فِي الْإِسْتِنَارِ احْتِجَابُ الشَّيْءِ . سَاتَرَ ٢٦ مَرْسُومٍ مِنَ الرَّسْمِ وَهُوَ
 الْكَتَابَةُ وَالنَّقْشُ . وَفِي سَجَةِ مَوْسُومٍ مِنْ وَسْمِ الشَّيْءِ . إِذَا حَمَلَ لَهُ سَمَةً وَهِيَ
 الْعَلَامَةُ (٣١) أَكْدَى الرَّحْلُ قُلْ خَيْرٌ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَاعْطَى قَلِيلًا وَآكْدَى أَيِ
 قَطَعَ الْقَلِيلَ وَظَاهِرٌ أَنَّ أَكْدَى لَازِمٌ فَكَوْنُ مَعْنَى لَا يَكْدِي مَضْمُونٌ رِزْقٌ لَا يَقْلُ
 خَيْرُهُ وَلَا يَنْقُطِعُ مِيرُهُ

ونور الارضين وضيلها^(١) * ومالك الدنيا وجبارها . وديان الآخرة وقهارها .
بيده ملكوت الاشياء . وفي قبضته تصاريफ القضاء^(٢) *

والحمد لله الحليم فلا يعجل على من عصاه . الكريم فلا يبخل بمطاياه *
السيد فلا يذل من والاه . المرشد فلا يضل من هده * القريب ممن
أمله ورجاه . المحيب لمن سأله ودعاه * الذي أحسن بلطف حكمته . صنوف
ما اتقن من بريته * وانشأ بديع صنعته . جميع ما ذرأ من خليقته * فاتصلت
ألباب المستبصرين بضياء معرفته . وذلت رقاب المستكبرين لكبرياء
عظمته * وسبحت له السموات واملاكها . والنجوم وافلاكها . والشمس
والقمر . والسحاب المسخر . والرعد الهاتف . والبرق الخاطف . والرياح
الذاريات . والطير الصافات^(٣) * والظلام والنور . والظل والحرور^(٤) *

(١) زين هوله . الاصل مصدر زان اشئ . ثم استعمل فيما يزان به الشئ . واراد برين
السوات مزيناها والاى الى عدم هذا الاطلاق وان ساء قياسا على قوله تعالى (انازيها السماء
الدنيا برية الاواكب) والهاء الحس واعطمة وهو معطوف على اسموات
والاولى ان يراد بالرين انور فيكون المعنى هو نور السموات ونور بهاها ونور
الارضين ونور ضياها ولا يحور ان يكون الضياء معطوفا على النور لعدم حواز
الاطلاق عليه سبحانه (٢) الملكوت الملك ولا يقل الا في ملك الله قل تعالى
او لم ينظروا في ملائكة السموات والارض (٣) ذرت الريح اشئ . تذروا
ذروا نفسه ومرتبه ودرت الظلم تذرية . واصافات من صف اعابر من باب
قل ادا سطر جناحيه فلم يحركهما قل في الصباح وفي الحديث كل مادف ودع
ما صف اى لا يؤكل ما صف جناحيه كالسر والحقير والمقدح يوجب ان يراد
بالصافات معنى يشمل جميع انواع الطير فيكون الوصف مفيدا للتعميم كما ذكرنا
ذلك في ولا طائر يطير بجناحيه (٤) الحرور والريح الحارة واستحرق اقيطاشتد حره

والارض وسكانها. والبحار وحيتانها. والجال والحجر. والرمال والمدرة
والدواب والانعام. والسباع والهوام. والضباب والغمام^(١). والاهوية
المتفتحة. والاجواء المنخرقة^(٢). وكل ما مثل وفطر. وذال وسخر. من
يابس ورطب. واجاج وعذب. وعرض وجسد. ومائع وجمد^(٣). وساكن
هاد. ومتحرك منقاد^(٤). مما يحصيه عدد. او يحويه احد. متاق بنقديس
جلال مجده. تنفياً ظلاله بالتسبيح بحمده^(٥). سبحانه هو الله الواحد
القهار. احمده حمداً يحرس مواهبه من عوارض الفير. ويحصن عوارفه
من شوائب الكدر. ويصون نعمه من وقوع الضرر. واستهديه الى
المصالح. وارغب اليه في الفلاح. وأعوذ به من شر نفس بما يوبقها

(١) هوام جمع هامة بوزن دانة والهامه ماله. ثم يقتل كالحيه وقد تفاق
اهوام على ما لا يقتل كالخشرات. ٢. صباب جمع ضبابه مثل سحاب وسحابة وهو
ندى كالفبار يفتى الارض قال بعضهم اصحاب ما قرب من الارض ولم يكن عنه
مطر لكن ندى والغمام ما علا وكان عنه مطر ٣. الاهوية جمع هواء.
والمتفتحة لمنبسطة المنتشرة والاجواء جمع جواء والمنخرقة من مخرق التسوب
ونحوه ٤. المرض في الاصل ما لا ثبات له ومنه استعاه المتكلمون المرض
لما لا ثبات له الا بالاهور. الجمد جمع جامد مثل خدم وخدام (٥) هاد
اسم فاعل من هدا بمعنى سكن واصله المعز تقول هدا الصوت وهذا القوم
وبابه خضع (٦) تنفياً ظلاله تنقلب وتنقل من جانب الى جانب. والنفى ما
عد الزوال من الغسل - سى فيثاً لرجوعه من جانب الى جانب وقال ابن
الكثير الغل ما نسخته الشمس وانفى ما نسخ الشمس

تأمره . ولما يرهقها مختار^(١) * راتمة في العلل . تابعة لتسوية الامل .
 مفترية بالامن والمهل^(٢) * وأستعينه على الامور الشدائد . والمحن القواصد .
 والآفات الرواصد * واستوقيه محذور الابعاد . واستكفيه شر الجبابة .
 المراد . وكيد كل مخوف شره من العباد^(٣) * وأتوكل عليه توكل مقتصم
 بحبله . مقتنم لفضله . برىء من الحول والقوة اليه . عالم ان ضره ونفعه
 بيديه . وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له يدانيه . ولا مثل
 يضاهيه^(٤) . ولا نظير يقابله . ولا عدل يشاكله . عظم حلمه عن المذنين
 فعفا . وعم تجاوزه من اسقط وهفا^(٥) * وبسط الرزق على كافة عباده .
 ومهد لهم في سعة بلاده . وتكفل لهم ببسط الارزاق . وفرق بينهم

(١) اشارة صيغه مبالة من الامر . ورهقه ادا من باب طرب اذا نشبه
 قال تعالى ولا يرهق وجوههم فتر ولا ذلة وأرهقه امراً حمداً ما يعسر عليه
 ويشق (٢) العلل جمع علة وهي حدث يشعل صاحبه عن وجهه . تعالى
 بالشيء . تلمى به . والتسوية مصدر سوف الامر اد اخره مرة بعد مرة وهو
 مأخوذ من سوف . والمهل بفتح الحاء النونة ٣ استوقيه احلب منه ان يقبني .
 والانفاة في محذور الابعاد من اخانة صفة الى الموصوف اي احلب منه ان
 يقبني الامام المحذور ويجوز على بعد جعل المحذور مصدر كالمعقول والموعود .
 والمراد جمع مارد وهو الغاي يقال مرد بالضم اذا عت بمومارد . مريد ٤
 يضاهيه يماثله ويشاك . وهو مما يهمز ولا يهمز ٥ اسقط جاء بالسقطة وهي
 القملة الساقطة واسقط في كلامه جاء بالسقطة بفتح الحاء . هو الخطأ . وهفا زل
 والهفوة الزلة وهما اشئ . في الهواء اذا طار لحفته كالريش وهفا حلمه خف
 عقله وزل رأيه

في الطبائع والاخلاق وعلم ما في ولائح الأرحام . وما تجننه حنادس
الظلام^(١) . وأحاط علما بزنة الجبال . وأحصى عدد جميع الرمال . وصرف
الرياح نشرا بين يدي رحمة . وجعل عواصفها سببا لوقوع نعمته^(٢) .
تعالى ربنا عن اقوال الجاحدين . وتقديس مجده عن ضلال الملحدين .
وأشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله ونجوم الشرك زاهره . واعلام
الافك ظاهره^(٣) . والجهل غالب . والعمى متراكب . والرحمن يمجده .
والأوثان تمبده . والآثام مقبحه . والاصنام معظمه . وسبيل النقي مسلوكة .
ومنهج الهدى متروك . فأعزّ بمحمد صلى الله عليه بعد الذلة . وكثر
به من القلة . وازاح بدلالته كل علة . وأبان ببرهانه سبيل الحق . وبسط
بتيانه لسان الصدق . فقام العمود واعتدل . وزال العنود وبطل^(٤) .
وانشرفت الاباب . واتضعت الاسباب . وعرف الحلال من الحرام .

(١) الولايح جمع وليجه وهي الشيء الداخل في غيره يريد ان علمه محيط
بما في بواطن الارحام . واجنه ستره . والحنادس جمع حندس بكسر الحاء والذال
الليل الشديد الصلابة (٢) قال في القاموس يرسل الرياح نشرا ونشرا ونشرا
ونشرا فالاول جمع نشور كرسول ورسول والثاني سكن الشين استخفافا والثالث
معناه احياء بشر السحاب الذي فيه المطر والرابع شلّ قيل معناه منشرة نشرا
ونشرت الريح هبت يوم غيم (٣) هذه الاستعارة غير ظاهرة ونجومها مثل
اسها غير زاهرة فالاستعارة في نجوم الشرك لا تخرج عن استعارة ماء الملام
وعجبا لمثل هذا السهو منه وهو امام الكلام (٤) العنود بالضم مصدر عند
اذا رد الحق وهو يعرفه ودو من باب جلس وبالفتح المعنى المعترض ويقال
نافقة عنود اذا لم تستقم في مشيها

واشرف كاهل الاسلام^(١) * فصلى الله على محمد وعلى آل محمد ما زهر
 كوكب . وما اظلم غيب^(٢) * وما وضع فجر . وما غبر دهر .
 وما عرض فـكـر . وما ذكر ذاكر . وما سار سائر . وما هطل
 هاطل . وما افل آفل . وما نطق قائل * وما امتد الظل . وما درّ الويل^(٣) *
 وما عُرف الكلام . وما بقى الانام . وما حسن الاسلام * وما عسس
 الديجور . وما اختلف الظلام والنور^(٤) * وما فلق الاصبح . وما هبت
 الرياح^(٥) * وما سبّحت الاملاك . وما جرت الافلاك * وما زال في .
 وما بقى حي^(٦) * وما عد عدد . وما بقى الابد^(٧) * وما نطق لسان . وما
 اصدق عيان * وما در القطر . وما امتد الدهر * وما اضطربت الامواج . وما
 ضاء السراج^(٨) * وما تلاّأت الأنواء . وما اعلت كست الظلما^(٩) * صلاة دائمة
 على الابد . متصلة بلا نهاية ولا امد * اللهم فلك الحمد على ما اطلقت
 به لسانى . واظهرت بنطقه بيانى . بتزيهك عما نسبك اليه الملحدون .
 واقتراء عليك الضلال الجاحدون * الذين عجزت افهامهم عن بلوغ

- (١) الكاهل الحارك وهو ما بين الكفين (٢) زحرت النار اضاءت وبها
 خضع . والنهب الليل والظلمة الشديدة (٣) الويل والوايل المطر شديد
 (٤) الديجور الظلام . وعسس الليل يأتي بمعنى اقبل وبمعنى ادبر فهو من
 الاضداد (٥) فلق شق (٦) انى هو النى . ابدل الهمة ياء لبواق حى
 (٧) العدد بمعنى المعدود هنا . اسراج هنا شمس (٨)
 الانواء هنا التجوم انى ينزل به القمر . واعلنكست تكاثفت يقال شمر مطنكس
 اذا كان كثيفا مجتمعما

معرفتك بالتحقيق. وعزبت ألباهم عن الوصول الى علم وحدانيتك بالتصديق. وعمي عليهم لفرط ضلالهم وجهُ الطريق. وحادوا عن نهج الهداة وسداد التوفيق^(١) * وعدموا تحصيل ما اظهرت من بدائع فطرتك. وما صرفت من مواقع قدرتك * بابتداعك اصناف القطر التي انشأتها بغير مثال. وابتدعها بلا احتذاء. ولا استدلال^(٢) * وجعلتها على قدرتك دايلا. والى الاعتراف بوحدانيتك منهجا وسيلا * ورفعت السماء بغير عمد. واقامها بنير أود^(٣) * وزيتها بالنجوم الزاهره. والافلاك الدائر * والانوار الباهره. وجعلت فيها للشياطين رجوما. وللائطرين

(١) متى عليه الطريق التمس ٢ . احدى مثله اقدي به (٣)
قال سبحانه: لله الذي رفع السماء بغير عمد ترونها) وجملة ترونها صفة
لعمد او استئناف للاستشهاد برفعتهم السماء كذلك فادراكات صفة يكون
المعنى كما قال صاحب العرائس رفع السماء بغير عمد ترونها بالابصار
ولكن بالبصار وتلك هي القدرة الارلية الناقية فلا تنافي في المال بين الاعرابين .
وما يقال من امساك السماء والارض بقوة الحذب والدفع ليس له عند المدقق
ادنى نفع وذلك لانها ثمة بعيد اذا ثمت عدم تنهاى الاجسام وقد ثمت تنهاى
بالادلة كثيرة التي ابداهها الحكماء المتقدمون وحيث تنقطع هذه القوة ولو في الاعلى
لبقاء غير محدوب من جهة وقد حاورت فاضلا متضلعا بفن الحكمة والهيئة
في هذه المسئلة فقال ان القوم اتسوا القوة الماضية فاضطروا الى عدم التصريح
بناهى الاحسام لانه يصحح اركان هذه القاعدة . واما قول من قال بعدم تنهاى
الفضاء فهو مشكل لانه ان قال انه ما دام محض لم يكن معنى للحكم عليه بذلك
على انه مشار اليه ولو تبعنا وهو ذو مقدار وان قال انه موجود قبل له ان
الموجودات المحسوسة محصورة في الجوهر والعرض وليس بعرض لكون العرض

هداية وتقويما . كلٌ يجري في فلكه طائفاً . ويتصرف فيما خلق له خاضعاً . لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار . وكل في فلك يسبحون . ثم دحوت الارض على وجه الماء . وجعلتها كنفاتا الأموات والاحياء .^(١) وفققها وكانت رتقا . وأنبت فيها للانام مطعما ورزقا .^(٢) وجعلت فيها قطعا متجاورات . وانهارا وجنات . وابتدعت فيها من كل الثمرات . التي اتفقت في اماكنها ومنازلها . واختلفت في مطاعمها وتجانسها . وكثرت فلا تعد بتحصيل . وعظمت فليس يحيط بها غير الواحد الجليل . وسبب انك اللهم انزل في عالى مجدك عظيما . وبوالى رفدك سمحا كريما . وفى سبب اياتك فديما . وفى تصرف صنعتك حكيميا . وبجميع خلقك خابرا عليما . ولهم على كثرة ذنوبهم رحيم . اللهم فلك الحمد على ما اعطيت فاجزات . وانعمت

لا يقوم بذاته ولا بجوهر والاثره تداخل الاجسام عند حادها فيه واسمع الحكماء صدرا لهذه المسئلة الرياضون فانهم يقولون ان المصداق اسم لا يعنى تعريف الجسم عندهم عليه فانه ذو الاماد الثلاثة واصبغ الناس بالمصداق صدرا الطبيون لعدم اتفاق تعريف الجسم الطبي عليه . والادور الاعم حج . دحا الله الارض دحوا اسفلها ووسمها وقل الرغب قوله تعالى وارض مد ذلك دحاها اى ارهاها عن مقره وهو من قولهم دحا المطر . فسمى عن دحا الارض اى حرقها . والكلمات الموصيه اللى بدفت فيه شيء اى يسمه . يقول كفته اليه اى ضمه اليه وبابه صرب (٢) قل الراتب الرقيق صم والالتزام خلقه كان له صنعة قل تعالى او لم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقنهما . هـ . وابتدع ضده

لن يستكشف المسيح ان يكون عبداً لله ولا الملائكة المقربون. وكيف يستكشف من هو عبد مربوب. ومخلوق بأجله مطلوب. يشبهه من عبده بالصلبان. ويدعى فيه القتل بالكذب والبهتان^(١) * انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وماواه النار. وما للظالمين من انصار. عباد الله انه ليس احد احق ان يُمَلَّ بأحكامه. وينصت الى كلامه. ممن له الخلق والامر. وفي يده النفع والضرر. وفي علمه الخير والشر. ذلكم الله ربكم فبارك الله رب العالمين. وقد أنزل الله جل جلاله عليكم كتابا جمل امثاله عبرا لمن تدبرها. واوامر هدى لمن استبصرها. وشرع فيه واجبات الاحكام. وفرق فيه بين الحلال والحرام. فقال اتخاذه نبيا وقد ابدع من قل في التنبؤ بولد لوزير كان فضله كمثل السائر وهو في الظاهر مستغن عن المظاهر

(لم يتخذ ولدا الا مبالة * منه بتزيه من لم يتخذ ولدا

(١) وقد ابدع صاحب الامة في قوله

واجل روحا فمت الموتى به * عن ان يرى بيد اليهود قتيلا

(قدسوا حديث الصلب عنه وودونكم * من كتبكم ما وافق تنزيلا

(شهد الزبور بحفضه ونجاته * اقتبعلون دليله مدخولا

(ايكون من حفظ الاله مضيعا * او من اشيد بنصره مخدولا

وقد اورد صاحب التنجيل في مختصره ادلة من كتب اهل الكتاب تثبت

حفظ الحق لكلمته وان ما وقع انما وقع على شبهة وقد ابدت في منية الاذكار

سر عدم اخباره صريحا بحقيقة الامر وتركه بيان ذلك لمن بشر بمجيئه من

عده احد الرسل الهادي لاحد السبل صلى الله عليهما وسلم ما اذعن منصف

لاحق واصل

جل ثناؤه ما فرطنا في الكتاب من شيء، فمليكم ايها الناس بكتاب ربكم فاتلوه حق تلاوته، وتدبروا حقائق عبارته، وتفهّموا عجائبه، وتبينوا غرائبه، فانه يردّ الجائر الى قصده، ويهدي الحائر لرشده، يشفي سقم القلوب، ويقتي درن الذنوب، * خاطب الله عز جلاله به اوليائه، ففهموا، وبين لهم فيه مراده ففعلوا، فقرء القرآن حملة سر الله المكنون، وحفظة علمه المخزون، خلفاء انبيائه وامناؤه، وهم اهل الله

(١) قل بعض الاعلام اقد تأملت الكتب الكلامية والمناهج الفلسفية فما رأيت تروى غليلا ولا شفى عيلا ورأيت اقرب اعطى طريقه اقرآن اقرأ في الانبيات به يعمد اليكم اديب الرحمن على عرش استوى، واقرأ في التنقي ليس كمثل شيء، ومن جرب مثل تحريتي عرف مثل معرفتي قال ابن القيم في مفتاح دار السعادة بعد ان نقل هذه العبارة هذا الذي اشار اليه بحسب ما فتح له من دلالة قرآن بطريق الخبر، والا فدلالته ابرهانيه العقلية اتى بشير اليها ويرشد اليها فيكون دليلا سمعيا عنديا امر غير به (٢) القرآن و صار العالم به من الراسخين في العلم وهو العلم الذي يسلّم اليه القلب وسن عنه نفس ويزكو به العقل وتستبشر به اميرة وتقوى به الحجة والاسباب لاحد من العالمين الى قطع من حاج به الى من حاصم به واجت حجنه وكسر شبهة حصمه وبه فتحت القلوب واستجيب لله ولرسوله ولان اهل هذا العلم لا تكاد الاعصار تسمح منهم الا بالواحد بعد الواحد فدلالة القرآن سمعية عقلية قطعية يقينية لا تعترضها الشبهات ولا تتداولها الاحتمالات ولا يتصرف القاب عنها بعد فهمها ابدأ، وقل بعض المتكلمين اقيمت سمري في الكلام اطلب الدليل واذا انا لا ازداد الا سداً عن الدليل فرجعت الى اقرآن تدبره وتفكر فيه واذا انا بالدليل حقا معي واذا لا اشعر به فقات والله ما مثلي الا كما قل القائل (ومن العجائب والعجائب حجة * قرب الحبيب وما اليه وصول)

واخصاؤه . وخيرته واصفياؤه . فما احق من علم كتاب الله ان يزدجر بنواحيه . ويذكر بما شرح له فيه . وان يخشى الله ويتقيه . ويراقبه ويستحيه ^(١) . فانه قد حمل اعباء الرسل فحمل . وصار شهيدا في اقامة على من خالف من اهل الملل . الا وان الحجة على من علمه فأتفله . أوكد منها على من قصر عنه وجهله . ومن اوتي علم القرآن فلم ينتفع . وزجر بنواحيه فلم يرتدع . وارنكب من المآثم قبيحا . ومن الجرائم فضوحا ^(٢) . كان القرآن عليه شهيدا مقبولا . واتي بنا فرط منه في الآخرة حزنا طويلا . اللهم فكما بلقنا خاتمة القرآن العظيم . واستتنا على نلاوة الذكر الحكيم . وفضلنا بيدك على جميع الامم . وخصصنا بكل فضل وكرم . وجملت

كالميس في بيده . يقتلها لغما * والماء فوق طهورها نعمل . فلما رسمت الى امرآن اذا شو انهم ورايت نيه من ادله الله وحججه وبراهينه . وينتبه ما لوجع . حق قلبه المذنبون في تنبيه لكات سورة من سورة واقية بمضمونه مع حسن البيان وفصاحة اللفظ وسبق الفصل وحسن الاحتراز والتمية على مواقع شبه والارشاد الى جوابها وذا كما قيل بل فوق ما قيل

كفى وشفي ما في القود فلم يدع * لدى ارب في لهو حدا ولا هزلا .
واورد باقي عبارة ذلك المذموم وتبعها بما يسبو اليه من سوء ومتعم ^(٣) .
استحيا منه وهو مستحي واستحي منه وهو مستحي واستحياه يمتي . ويجوز في ياء يتقيه وتسحيه لاسنن دا اريد اردواج هـ من الفقرتين بفتين قبلهما فيكون مثل (ارجو وآمل ان تدنو مودتها * وما احب ديننا منك تنويل)
والسجع يتوسع فيه ما لا يتوسع في غيره . فضحه ففضحه ككشف مساويه وبابه قطع والاسم الفضيحة والقضوح ايضا بضمين

هدايتنا بالنبي الطاهر النسب . الكريم الحسب . خير المعجم والعرب .
 محمد بن عبد الله بن عبد المطيب ^(١) * ففسألك اللهم بيلالغته عنك . وقربه
 منك . و . هه المنبول لديك . وحقه الذي لا يجيب من توسل به اليك . ان
 تجعل القرآن لنا الى كل خير قائدا . وعن كل سوء زائدا . وعلى مغفرتك
 وجنة الخلد وادبا ^(٢) * اللهم أرشدنا لحفظه . وأعدنا من نبذه ورفضه *
 وملاه ورفضه . ولا يجعل ممن يدفع بعضه ببعضه ^(٣) * اللهم أعدنا
 به من ذم الأسراف . ورض به توسلنا على العدل والانصاف وذل
 به السند على الصدق والاعتراف . واجمعنا به الى مسرة الاستلاف . واحشرنا
 به في زمرة اهل لقناة والعفاف . اللهم شرف به مقامنا في محل الرحمة .

١ . مرد بالعجم وعرب . بشر . وانه قل خير البشر فلا يرد الاعتراض
 بان اسم الفضل يدسب . من مض م يضاف اليه هم لا يسوغ هنا ان
 يقال خير معجم . ويرب لما ذكرنا ولم . ثاني يرميه المعاني لفن المعاني
 وبهد يدفع ما ورد على الخطيب في مثل قوله ان احسن القصص والكلام .
 واسع سر . حصه ثمة دى الحلال والاكرام . لان المراد بالنز . انعام جميع
 الكلام على ان الخطيب كتب . . يرد بالقدم او انضمام الكلام المتناسق . على
 ذلك يحمل مثل قوله ان احسن نثر واتقه . واتور التزم وابنه . كلام من خلق
 على شيء . فاحسنه ٢ . الدائد المانع والطا . تقول ذاده عن كذا يذوده
 ديداً بالكسر . يذوده والواحد من الومود واسله التقدم على العلماء . للمعطايا
 والاسترفاد وهاه . سقوط لفظ . با قبل واهد ٣ . التمد الطرح . والرفض
 لتترك وامراد بذلك ترك العمل به . واقلى الغض تقول قلاه يقايله قلى بالكسر
 واقصر وقد يند اذا ابتصر

وأكفنا به في ظل النعمة ^(١) * واجهنا به بحبل العصمة . وبلغنا به نهاية المراد
والهممة . ويض به وجوهنا يوم القتر والظلمة ^(٢) * اللهم انا قد دعوناك
طالبين . ورجوناك راغبين . واستقلناك معترفين . غير مستكفين ^(٣) *
اقراراً لك بالعبودية . واذعاناً بالربوبية . فانت الله الذي لا اله الا انت
لك ما سكن في الليل والنهار . وانت السميع العليم . اللهم جدد علينا
بجزيل النعماء . وأسعفنا بتتابع الآلاء . وعافنا من نوازل البلاء . وقنا
شimate الأعداء * وأعدنا من درك الشقاء . وحطنا برعايتك الجميلة في
الصباح والمساء . الهنا وسيدنا ومولانا عليك نتوكل في حاجتنا .
واليك نتوسل في مهماتنا . لا نعرف غيرك فندعوه . ولا نؤمل سواك
فترجوه * اللهم جدد علينا بعصمة مائة من اقرار السيئات . ورحمة
ماحية لسوالب الخطيئات . ونعمة جامعة لعنوف الخيرات . يامن
لا يضل من اصحبه ارشاده وتوفيقه . ولا يعطب من هداه منهجه وطريقه .
ولا يزل من عبده وأقام حقوه * يا اله الاولين والآخرين . وجامع
الحق لميقات يوم الدين . توفنا مسلمين . وألحفنا بالصالحين * اللهم وصل على
محمد عبدك الحبيب . ورسولك القريب . المصدق المهيب * الفاتح لأغلاق
القلوب * والمطلق من وثاق الذنوب ^(٤) * والمبرأ من علائق الميوب .

(١) كنفه حاطه وصننه وبابه نصر ٢ . القتر جمع قفرة وهي الجبر ٣ .
استنكف من الشيء انف منه ٤ . اغلاق جمع غمق بفتح حين وخلق المغلاق
وهو ما يطلق به الباب

والمؤمن على حقائق الغيوب ' صلاة دائمة البركات . نامية التحيات . عظيمة الخيرات . تبقى مع انباقيات الصالحات . وتتملاً اقطار الارض والسموات * اللهم فكما اتخذته لنفسك خليلاً . واخترتة الى جميع خلقك رسولا . فصل عليه يارب نكرة واصيلاً * اللهم وصل على صديقه وموضع انسه . وجاره في تربته ورمسه . ورفيقه يوم القيامة في محل قدسه . شيخ الاصحاب ومقدمهم في الخطاب . والتمسك من رسول الله بأوثق الاسباب * أول من سمى في جمع الكتاب . وأقامه النبي صلى الله عليه مقامه في الحراب . ابني الضعفاء والايام . وثاني النبي في كل موقف ومقام . ورفيقه غدا في دار السلام . وامير اول حجة في الاسلام * صلى الله عليه ما هتف وروى الحماة وما لاح نجم في حالك الظلام " * وعلى الامام الماروي قاع الكهف والنسوق عر المسلمين . وكهف المختبين " * وتاج المؤمنين ونظام الاربعين . وموافق دعوة الأمين " * من اعزنا الله

١٠ ' علائق جمع علاقة وهي اسم ما يتماق به فان كان التماق معنى فتحت العين كعلاقة الحب وان كان حساً كحسرت العين = علاقه السيف والوسط
٢ هتف صح وحررد . لورق جمع اورق او ورقاء وهو الذي في لونه
غمة يكون لرمده . احمر دواب لاطواق من الطير (٣١) الكهف في الاصل
الحر في الحمل ويستعمل في المأخوذات يقال هو كهف قومه اي ملجأهم .
وانحمت اللس المزوضع وصله من اخنت الرجل اذا قصد الحب وهو المظلم
من الارض ثم قبل تحت بمعنى لان تواضع (٤٨) اشار بهذا الى ما اخرجه
ترمذي عن ابن عمر . رضى الله عنهما قل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

بأيمانه. وشرقتا بسلطانه * وأظهر ديننا بأذانه. وزعزع كسرى عن ايوانه *
 وشتت شمل الجور بحسن نظره. وكشف له عن سارية وهو على منبره.
 فصلى الله عليه ما دار فلك بشمسه وقره. * وعلى لامام التواب. الزاهد
 الاواب * علم الاختيار. وعنوان الابرار * وقر الاقمار. والتخصر في
 اسمائه بالأنوار * من نور المحراب بأمامته. والقرآن بتلاوته * وهو سراج الله

اللهم اعز الاسلام باحب الرحمان اليك باني جهل او معبر بن احساب. وحن
 احبهما اليه عمره * وكان الصحابة من اسير سمعه وثلاثين سنة ثم عقد الاربعين
 ومناقبه أكثر من ان تحصى وقال فيه * ضى الله عنه المرعى * ثم لله * لله * لله
 بلاد * لان ملقد قوة الاول * وداوى المعمدة * قام سنة وخمس المنة. ذهب في
 التوب قليل العيب. اصاب حيرما وسقى شرها. ادى الى الله طاعة واقامه ببقه.
 رحل وتركهم في طريق منشفة لا يهدي بها حال * لا سبق المتهدي *
 وقد ابان العلامة الخفق عر الدين بن اب المديد المة الى في شرح نهج البلاغة
 ان المعنى بذلك سمر * واورد على ذلك الادلة المة * وقال في * ذلك متبرما
 من كلام الصارون له عن موضعه والتاويل المردة * فنة لا محس
 * تبههم * قد ذكر في كثير من كتب * وى من اتميل سوف البليغ ابو
 حيان توحيدى يتضمن مراسلات من سدة والمرعى * ما بعد صدوره
 عن مثلهما وهما ما هما في وصاهما وقد نه امر على انه من وضم ابن حيان
 وان هذه عادت في كثير من الاحيان فقال المدي * ما على ضى ان هذه المراسلات
 والمحاورات والكلام كنه مصنوع موصوع * انه من كلام ابن حيان توحيدى
 لانه بكلامه ومذهبه في الحطة * الله * وقد حفظنا كلام سمر ورسائله وكلام ابن
 بكر وخطه فنه نخدمهما يذهبان حد * نذهب وهذا كلام عليه اثر توليد ليس
 بحق واطال في بيان ذلك ولا بن حيان رسالة نحلها غيره على عذته نورد اولها

اللهم انصر جيوش المسلمين وكثر انصارهم . واحم حوزتهم وأعل منارهم . وآمن سبلهم . وأرخس اسعارهم . وافكك غاة المسلمين واحل اسارهم . وبلغهم في عافية ديارهم . وأهلك اللهم اعدائك واعداء المسلمين واحم آثارهم . واستأصل شافتهم وعجل دمارهم . واسرع اللهم هلاكهم وبوارهم . اللهم اسدد نفور المسلمين . وأعل كلمة المؤمنين . واستأصل شافة المارقين . وأبد غصراء المشركين . ببقاء الأمير الاجل فلان اللهم اعزز بملائكتك المقربين نصره . واشدد باوائيك المؤمنين ازده . وارفع في رتب المنتجين ذكره . واعل في الدنيا والآخرة قدره . وضاعف على حسن افعاله ثوابه واجره . واطل اللهم في العز والتأييد عمره . اللهم اكل نعمتك السابغة عليه . وزد في تطولك واحسانك اليه . وامكنه من ناصية من عانده وبني عليه . يامن ملكوت كل شيء . بيديه . اللهم اغفر للآباء . والامهات . والاخوة . والاخوات . والجيرة . والقربات . مغفرة تؤنسهم في قبورهم . وتؤمنهم من الفرع الاكبر يوم نشورهم . وترحزهم بها من عذاب السعير . وتسددهم عند مسئلة منكر ونكير . اللهم اغفر لنا ما قدمناه وما اخرناه . وما اسررناه وما اعلناه . واحصيته ونسيناه . وعلمته وجهلناه . ولا تدع لنا امالا الا بلفقتاه . ولا سؤالا الا سوغتناه .^(١)

(١) الغصراء الطينة الندية الحرة يقال ابد الله غصراءهم وخضرهم اي طينتهم وشجرتهم التي منها تفرعوا ومضارة طيب البش وبصرته (٢) السؤل الحاجة التي تحرص عليها النفس . وسوغتناه اعطيتاه وسهاته لنا من قولك ساغ الشراب اذا جرى بسهولة

ولا خيراً الا اعطيناه. ولا شراً الا كفيته. ياخير من عول عليه عبد
 ورجاه. اللهم واذا انقضت من الدنيا ايماننا. وأزف عند الموت حمامنا.
 واحاطت بنا الاقدار. وشخصت الى قدوم الملائكة الابصار. وعلا الانين.
 وعرق الجبين. وكثر الانبساط والانتقاض. ودام القلق والارتماض^(١).
 واطل كرب السياق. وترادف ألم الفراق. والتفت الساق بالساق الى
 ربك يومئذ انساق. فمر اللهم ملك الموت ان يكون بقبض ارواحنا
 رفيقا. وبزعر نفوسنا شقيقا. برحمتك يا ارحم الراحمين. سمع الله دعاءنا
 ودعاءكم. وأجاب نداءنا ونداءكم. وغفر لنا ولكم. انه غفور رحيم.
 ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

خطبة ودعاء عند ختم القرآن في شهر رمضان
 (وتعرف بالقصرية)

صدق الله الذي لا اله الا هو الرحيم الرؤف. البر الكريم المطوف.
 الحى الخالق. الوفى الصادق. ذو العزة والجلال. والقدرة والكمال.
 والكرم والافضال. والمدل فى المال. والصدق فى المقال. وبلغت رسله
 رسالاته. وأظهرت معجز آياته. ونحن مصدقون بكلماته. شاهدون بآبلاغ
 انبيائه وتقاته. صلى الله عليهم اجمعين. وخص بذلك محمداً سيد المرسلين.
 وآله الطيبين الطاهرين. والحمد لله رب العالمين. والماقبة للمتقين. ولا

(١) الارتماض قلق وتلجلج يقال ارمضه الشيء اذا اقلقه وارتماض اذا
 قلق واسله من الرمش وهو شدة وقع الشمس على الحجارة ومنه الرمش

عدوان الا على الظالمين

الحمد لله خالق امشاج النسم . وفائق رتاج الكمم^(١) * ومولج الانوار
في الظلم . ومخرج الموجود من المدم . والجود على الخلق بسوانغ النعم .
والمواد عليهم بالفضل والكرم . الذي لا نمجزه كثرة الانفاق . ولا
تسك خشية الاملاق . ولا يقصه اذار الازواق . ولا يدرك بايناس
الاحداق . ولا بوصف بمضامة ولا افتراق *

والحمد لله العظيم شانه . القديم احسانه . القاهر .. اطانه . الظاهر
برهانه . الذي تطاطأ كل عظيم اعظمته . واثان في كل مصنوع بدائع
حكيمته . وصفر كل كبير في سعة رحمته . وأظهر في كل شيء ، سوغ نعمته .
البرى . من المشاركة في افعاله . المتوحد دون خليفته بتمام كماله . المديم
لاواياه ديم نواله . الساطي على الجابرة بعز جلاله . المحيط علمه بخبرات
ذوات الصدور . والمدرك حفظه . في طوامس خج لبحور * والكائلة

(١) النسم جمع سسم وهي النفس . ولا . ح . - و . ي . غ . غلته المودعة في مصفه
والرتاج بالسر الباب العظيم وقيل باب الملقى . فيه باب صغير ويقال ارتج باب
ارتاجا اذا اغلقه اغلاقا وثيقا . ومه . قبل رنج على ادى . اذا . يقدر على قرة
كانه مع منها وهو منى للمعمول بحسب . وا . حم . مع . كنه . بالسر وهي و .
لطلع . وغطاء . الثور . والبراد . بفق رتاج الممم اخراج لرهز . والخمر من اكمه
وايصاله الى حد كماله (٢) . لايس الاصار ومه (اى آست نارا) والمصمة
من الصم والجمع (٣) . لديم جمع دية وهو مغر يدوم اياما واصل يته ولو
(٤) الطوامس جمع طامس وهو الحق الدائر . والديج جمع حفة وهي معظم بحر

رعايته أجنّة خنادس الديجور. والهاطة من خشيته اصلاص صم الصخور^(١) *
والنافذة قدرته بتصاريف الامور. والجارية بمشيته نوازل المقدور. والمشرقة
دعوته أزمانا هو امد أهل القبور. والعالم بما كان ويكون في اعاصير الدهور^(٢) *
الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير. سبحانه لا اله الا هو اليه المصير
والحمد لله الذي مهر الارباب. وملك الرقاب. وأذل الصواب.
وأبذر المآب. ووعد الثواب. وأوعد العقاب^(٣) * وأنشأ السحاب. وسبّب
الاسباب. هو الملك الذي عم اخلاق جدواه. وعلم من كل صامت وناطق
نجواه * ومحكمه ويمن اطاعه منهم وعصاه. ونفذ قضاؤه فيمن اضله
منهم وهدهاه. واستولى على الملك بغير أيدي خواه^(٤) * فسبحت له السموات
واكنافها. والارض واطرافها. وابال واعرافها^(٥) * والشجر واعصانها.

١ حاله حادثة من كثرة اذا حرسه. والاصلاص جمع صلد. وهو جمع
شد ومد جمع على شاكلته من وشش. وحجر اصلاص اصحاب الاملس (٢) ارماء
جمع رمية مثل انشاء في جمع شبيب. ورميه الى. ولهوامد اسواكن. والاعاصير
جمع اعصار وهي جمع مصر مصمم لغة في مصر بمعنى الدهر قال امرؤ القيس
لاعم صاها بها طلل عالي * وهل يعمن من كان في مصر الخالي
(٣) أبذر اذرع وسوف. والابال اذرع والمعادينى الآخرة (٤) جدواه
جوده ونعمه. التجوى السر وتساخى اليوم سار مصمم بعضا (٥) كلمة ابد
ان قرئت ساكن اياه. ان معنى توبة. ويتعين كونها مضافا اليه. ان قرئت
بشديد با. تاون معنى موى. وبها جهان احدهما كونها صفة لعن فيكون
ثيبا كونه. منسوبا به. يكون في المازة تعريد من قيل

يخير من يركب. معنى ولا * يشرب كاسا تكف من بخلها

٦ كناهها جو بها وهو جمع كنف بفتحين. واعرافها اعاليها المشرقة

والبحار وحيتانها والنجوم في مطالعها . والامطار في مواقعها . ووحوش
الارض وسباعها . ووهادها وبقاها^(١) . ومدد الانهار وامواجها . وعذب
المياه وأجاجها . وهبوب الريح وعجاجها . ومسالك البلاد وفجاجها^(٢) .
وسلوع القيعان واضواجها . وعراعر الاعلام واعراجها^(٣) . وكل ما وقع
عليه وهم او حس . او حواء نمت او جنس . مما يتصور في التكرار . او
يعرف بحد او قدر . مقرأ له بالوحدانية خاشعاً . معترفاً له بالربانية طائعاً .
مستجيباً لدعوته خاضعاً . متصرفاً بمشيئته متواضعاً له الملك الذي لا نفاد
لديموميته . ولا انقضاء لمدته^(٤) .

والحمد لله القديم الازلي . المقيم الأبدى . ذى العرش العلى . والنور
البهى . والامر الوحى . والوعد المائى^(٥) . والبطش القوى . والعز

وهى جمع عرف بوزن قفل وهو المكان المرتفع واخود وشمر عنق الفرس (١)
الوهاد لهاد جمع وهدة كوردة وهو المكان المنخفض . وينبع ما ارتفع من
الارض وايضع العلامة اذا شب وارتفع (٢) عجاج عباد . وعجاج البارق
واحد فاج (٣) اسلوع جمع سلع بكسر السين ويعني وعو لشق في الجبل
كهنة الصدع وقال المديني اسلع بفتح اللام شج ولعله اراده ذون الاول
لان ذلك لا يكون في القيعان وهى جمع قاع وهو الاض الملاء . والاسواح جمع
ضوج وهو منطف الوادي . والعرعر جمع عرعره بضم العين وعرعره الجبل
وكل شئ رأسه ومعظمه . والاعلام الجبال . والاعراج جمع عرج بفتح الجيم وهو
غيوبة الشمس او امراجها نحو المغرب وهذا المعنى غير مناسب ويذكر بمعنى التخرج
وهو ما ينحرف وينعطف من الجبال والادوية (٤) نفاد النسي . ولديومة نسبة
لديمومة وهى مصدر دام وزيدت ياء للنسبة والمبالغة . والوحى تافذ اسريع . انما
جعل الوعد مأثلاً لان الله سبحانه يأتي به او لان صاحبه يأتيه به على ان كما اتاك فقد اتيته

القمرى^(١) والحكم سوى . والطف الحفى . الذى تحيرت فى كيفيته
هو اجس اولى الفكر . وخسأت عن ادراك ذاته بصائر أهل النظر^(٢) . ذلكم
الله الذى لا اله الا هو فاطر الفطر . وخالق كل شىء . بقدره . ليس بمحدث
قتاله الحادثات . ولا بتكيف فتخيله الحاطرات^(٣) . ولا بمتناه قبلته الغايات .
ولا بمحدود فتحيط به الجينات . ولا بمحصل فتستغرقه الصفات . ولا
بثمان فتخونه النقات . ولا بفان فتغيره الاوقات . ولا بماجز فتجزه
الطلبات . ولا بغائب فتعترضه الشبهات . ولا بباد فتدركه الاحضات .
بل هو الله مبدع اصناف الخلائق . وسامك السبع الطرائق^(٤) .
ومزيناها بالمصاييح الشئ ارق . ومجربها فى افلاك المغارب والمشارق^(٥) .
وماشى السحاب على منون الخوافق . ومزجها بزجر الرواعد والبوراق^(٦) .
وآمرها بصرب الرحمة وارسال الصواعق . ومقرر الارضين بالاولاد
الاشواق^(٧) . والمنبت فيها من الثوى والحب اصناف الشجر

١ - قمرى : من شمس شديد الحرارة . والشمس : القوي على شىء . والصلابة : الشدة
. قديم : هو من جمع ما يحيط به . هو ما يحيط فى النفس . وخسأ
. الخسأ : ادركه . بصيره : تغير . قتاله : ما يمد من الافعال منصوب بان
منه . لوقوعه : بعد . الحفى : سامك رافع (٥) . اشواق : جمع شارق يقال
شرقت شمس د . ليلات واشربة : اذا انشأت (٦) . السحاب : جمع سحابة
مثل رسائل . سامك : والحق يقال حقة يقال خفقت الريح خفقانا اذا
صدت . وسبع : حنيف . وهو دوي جريها . والمزجى : السائق (٧) .
شئ ارق : حتى رحمة لانه من نار رحمة الله و طاهر . هنان : يراد بالرحمة المطر
ويصير نوله . يقل صاب المطر اذا نزل . والاولاد : جمع وتد والمراد بها هنا الجبال .

البواسق. والمنعم على اوليائه بتعرفهم طرق الحقائق * والجليا لهم
 من لواحق العوائق. والصارف عنهم وييل النوازل والبوائق. والموجب
 شكر نعمه على كل حي ناطق ^(١) * أحمداه حمداً ينظم مشور هباته.
 ويبرم منشور عدانه ^(٢) * ويخوط مذخور صلاته. ويطيح مخذور تقمانه ^(٣) *
 وأشهديه لما يحبه ويرضاه. وأستجير به استجارة آبق من اسر هواه.
 وائق بكرم مولاه ^(٤) * وأستعصم بحبله الذي لا يضل من أمه ونحاه.
 وأعوذ بجلال عظمته ان اذكر به وانساه ^(٥) * وافر اليه من خدع نفس
 عازب رشاذها. نال فسادها ^(٦) * وقيل اسعادها. طوبى لعادها ^(٧) *
 مشتمل عليها غرورها. متصل في غيا كرورها ^(٨) * راسية في لجج
 آمالها. راغبة عن نهج مآلها ^(٩) * مرمومة بأزمة خبالها. مرحومة
 لسي. احوالها ^(١٠) * وشهدان لا اله الا الله وحده لا شريك له يوارزه. ولا
 ملك يفاخره * ولا معين يضافره. ولا قرين يكآثره ^(١١) * عم معروفه ما ذرا في
 البسيطة. وتم تأليفه بقدرته الخيطة ^(١٢) * فانفقت اصول الصنعة بأشلاف آلائها.
 وافترقت فروعها باختلاف اجناسها وسماتها. وتحققت صنع صانها بتنقل
 والشمع جمع شامخ وهو العالي. والشواحق جمع شاق وهو المرتفع ١٠. بواسق
 الطوال وبسق لجل طل ٢٠. البوائق اشذل وذو حدتها. ثقه ٣
 يبرم يحكم ١٤. ييط يربل (٥) آبق عرب ٦. امه قصده ونحو (٧)
 خدع جمع خدعة بضم الخاء. والغارب لعيد. والرشاد اهدى (٨) غناد الخلاف
 والاصرار على ناطل مدظهور الحق ٩. المي عساده. وآكروز الكر وهو الرجوع
 (١٠) الراسية من سب شى في الماء اذا نس فيه. ونهيج تكون له وقتها بطريق
 الواضح ١١. مرمومة مفودة. والحبال مسد ١٢. يضافه ١٣. ما ذرا في

حالاتها. ونظقت مسبحة بحمده في اصناف لآياتها. فسبحان من لاسمى له
 في برها وبحرها وارضها وسماواتها. وأشهد ان محمداً عبده ورسوله ارسله
 ومعالماً الايمان منكوره. ومواسم البهتان معموره^(١). وأعلام الشيطان
 منشوره. وأحكام الطغيان مشهورة. والامم تبع لخط آرائها. شيع في سبل
 اهوائها^(٢). تعبد ما لا يملك لها ضرا ولا نفعا. وتجدد من اوسعها احسانا
 وصنما. فخل الله بمحمد صلى الله عليه عقدها. وقل بحمده عددها. واطفاً بنوره
 نارها. وبوأ انصاره دارها. حتى عز الذليل. واتضح السيل. وقام الدليل.
 وعبد الواحد الجليل. فصلى الله على محمد وعلى آل محمد ما ذر شارق. وما وقب
 غاسق. وما ثقب طارق^(٣). وما دؤم خافق. وما اومض بارق. وما لفظ
 ناطق. وما ثقل قدم. وما ابن تلم^(٤). وما سلك آقم. وما اجن رحم^(٥). وما
 البسيطة ما خافق في الارض^(٦). دورة سهولة ونذر الشىء وانكره واستكره
 كله بمعنى ونذر. من باب علم نكر أو نكر أو اضم انون. والمواسم جمع موسم وهو الموضع
 الذي يجتمع فيه الامر واصبه من وسمنه بمعنى علمته (٢) تبع جمع تابع.
 وخطل الرضى اضمرانه وضعفه واصبه من خطل الاذن وهو استرخاؤها.
 والتبع تفرق. والاهواء جمع الخوى المقصور. واما الهواء الممدد فجمعه اهوية
 (٣) ما ذر شارق ما طلع كوكب يقال شرق الكوكب اذا طلع فهو شارق والمشهور
 ان اشارق هي الشمس وذر قرن الشمس اذا طامت وظهر حاجبها. ووقب دخل.
 وخسق الليل. ونسق النملة وثقبت النار اتقدت. والطارق النجم سمي بذلك
 اضلوعه ايلا وظلوه في الجوى. للمثل ليلا (٤) دوم الطائر في السماء دار.
 والحقق مضار ونحمل ان يباد بالخافق الريح او نسحاب. ووامض البرق لمع
 ويقال ومض. وابن اقام. وعلم الجبل (٥) اللقم الطريق المطروق. واجن
 ستر. والرحم معرفة وذكرها بتاويل النسر.

جری قلم . وما أجار حرم . وما انتشر اللوح . وما تالأت يوح . وما تردت روح^(١) . وما غبر نجم . وما مح رسم^(٢) . وما لقح فيم . وما خطر وهم^(٣) . وما تم عزم . وما نفذ حكم . وما عجب بم . وما فلبج خصم^(٤) . وما ارتد لحظ . وما تنع وعظ . وما اتسق انمظ . وما ادرك حفظ^(٥) . وما بقي انس . وما عرف جنس . وما اوجس حس^(٦) . وما تناوح صدان . وما اختلف الحديدان^(٧) . صلاة مائة كل مكان . دائة في كل حين واوان . لا انقطاع لمزيدها . ولا امتناع لميدها . ولا انضاع لمشيدها . ولا انصياح لاصمودها . تنهى الى مهر ارواحهم . ومتنام فلاحهم . فيضاعف الله لهم نجاتها . وشرف لديهم صلواتها . وتلقاهم مقرونة بالسرور . محفوفة بالنضادة والنور . دائة بلا فناء ولا فتور . اللهم فاك الحمد على هدايتنا لسيد المرسلين . وادخالنا في جملة من اصطفيت من

١ الموح باسم الله . ٢ التمر . ٣ درس . ويوح شمس . ولا تصرف للمامة .
 ٤ الثابت . ٥ في شمس . ٦ يوح . ٧ من رصده . ٨ درس .
 مثل شي . ٩ الرسم . ١٠ النار . ١١ التمس . ١٢ منهم . ١٣ كذا . ١٤ مائة . ١٥ دات
 وقد قل الحرامه حاج . ١٦ ما . ١٧ قل . ١٨ لسة . ١٩ بدل . ٢٠ لهم . ٢١ اي . ٢٢ حرم .
 وعين الصنوبر . ٢٣ اي . ٢٤ انصر . ٢٥ سق . ٢٦ تنع . ٢٧ ع . ٢٨ صبح . ٢٩ م
 ٣٠ اوجس . ٣١ صوت . ٣٢ لحي . ٣٣ و . ٣٤ س . ٣٥ سمع . ٣٦ واريحس . ٣٧ وحد . ٣٨ دك . ٣٩ في
 اعس . ٤٠ والحس . ٤١ تركه . ٤٢ صوت . ٤٣ (٧) تناوح . ٤٤ تقبل . ٤٥ وصدان . ٤٦ ثنية . ٤٧ صد
 والصد ويضم . ٤٨ اجل . ٤٩ ناحية . ٥٠ الوادي . ٥١ وفي . ٥٢ بعض . ٥٣ صدان . ٥٤ ثنية . ٥٥ ضد . ٥٦ وهو
 خلاف الراوية كما . ٥٧ خلاف . ٥٨ اديبة . ٥٩ لا يقل . ٦٠ تناوح . ٦١ صدان . ٦٢ وحديد
 الليل ونهار . ٦٣ الاصاع . ٦٤ انخفض . ٦٥ الانحطاط . ٦٦ ولديهم . ٦٧ الحمد . ٦٨ اي . ٦٩ الهدم . ٧٠ ثوبها
 ولا انحطاط لعلها . ٧١ الاصياح . ٧٢ الاندفاع . ٧٣ وانرد . ٧٤ قال . ٧٥ اصاع . ٧٦ ادا . ٧٧ اقل . ٧٨ راحه . ٧٩ مسرة .

الموحدين . وتفضيلنا بكتابك النور لمين . الفارق بين الشك واليقين .
الذى اعجزت الفصحاء معارضته . واعيت الالباء مناقضته ^(١) . واخرست
البغاء مشاكلته . ولا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهير . اللهم
فكما علمتنا تلاوته . وبلغتنا خاتمته . فاجعلنا ممن يقف عند اوامره .
ويستضيء بنور جواهره . ويقتنى فاخر ذخائره . ويستبصر بفوامض
سرايره . ولا يعمدئ نهى زواجره . اللهم اورد به ظماء قلوبنا موارد
تقواك . واشرع لها به سبل مناهل جدواك . حتى تغدو خماسا على
حلاوة تصدك . وتروح بلانا من لطائف رفدك ^(٢) . ناعمة في رياض
اليقين برفائك . سالمة من شبه الظنون في عظيم شانك . واصلة الى
غوامض المكنون . مبصرة ما لا تبصره لواحظ العيون ^(٣) . اللهم نجنا به
من تورّد الهلكان . وسلطنا به من افتحام الشبهات ^(٤) . وعمنا به بسحاب

١ . كلام بليغ بداته هو الذي يجمع ثلاثة اوصاف ان يكون سوابق في موضوع امته وطبقا
للمعنى المنصوب به وسد في نفسه وبائع بالعرض هو الذي يورد على وجه حقيق بان يقبه
المقول له ويقل عليه . ٢ . يقتنى يدخر يقال اقتنى فلان شئ اذا اخذه لنفسه لا للتجارة
٣ . طماء جمع طماء وهو مثل عشاء وعفشان وزنا ومنى . وشرعت المال اذا اورده
شرعية وهي مورد ليس للاستقاء . والمناهل جمع منهل وهو الماء ينهل منه اي
يشرب . و - دوى الفع وغائدة ٤ . قال في النهاية رجل حصان وخيس
اذا كان ضامر بطل وجمع احميس خماس ومنه الحديث كالطير تغدو خماسا
وتروح مضنا اي تغدو مرة وهي حياء وتروح عشاء وهي ثملثة الاجواف ه
والرفد انصاء وه . المكنون المستور وغامضه ما يخفى منه ٦ . فلان يتورد
المهلك اي يتكلف الورد عليها . والافتحام الدخول في الامر اصعب بلا روية

البركات. ولا تخلفنا به من لطفك في جميع الاوقات * اللهم جلنا به سرادق النعم
وغشنا به سرايل المصم^(١) * وبلغنا به نهايات الهمم. وأقشع به عنا غيايات
النقم^(٢) * وجنبنا به مخشى الشصائب والقحم. ولا تخلفنا به من تفضلت
ياذا الجود والكرم^(٣) * اللهم ارفع به عنا حله ل القحط واللاؤا. واصرف
به عنا نزول العسر والاعلا^(٤) * وأسبل به علينا جوائز الرضوان والنعماء.
وأتمح لنا به مرجو الفرج والرخاء^(٥) * وانصرنا به على جميع الاعداء.
وأعذنا به من درك الشقاء. ووقتنا به لشكر نعمك في الاوقات والآناء^(٦) *
اللهم أعذنا به من مقارنة الهمم ومساورة الحزن. ونجنا به من موارد
الحسف ونوازل المحن^(٧) * وسلمنا به من غلبات الرجال في صم^(٨)
الفتن. واجمعنا به على طاعتك في كل حين وزمن^(٩) * وأعنا به على
ادحاض البدع واطهار السنن. وزيننا بالعمل به في كل محل ووطن^(١٠) *

(١) جلله غطاءه وتجلل بنوبه نطى: عدى حذل الى معمولين بتضمينه
معنى البس. والسرادق ما يضرب حول الخيام. وغشنا من غشى شئ. بالثقل
اذا غطاء والفضاء الغطاء (٢) اقشع ازل وأشف. والغيايات جمع غياة وهي
مثل الغمامة وكل ما غيب شيئاً عنك فهو غياة (٣) الشصائب جمع شصبة
وهي الشدة والجذب. والقحم جمع قحمة بالضم وهي الامر اشاق لا يكاد يركبه
احد والقحمة ايضا اسنة المجذبة (٤) اللاؤاء الشدة (٥) اتق قدر ويسر (٦)
الدرك بهتحيين وسكون الرأ لعة اسم من ادركت شئ. والمراد بدرك انشقاء بلوغه لمن
شقى (٧) المساورة المواثبة والمعاية (٨) وصم جمع صم. وهي الفتنة في لا
يهندى الى الخلاص منها (٩) الادحاض الابطال يقال دحضت حجته اذا
طلت وهي من باب نفع وادحضت حجته ابطتها ودحض لرجل اذا زلق وزل

وأجربنا به من عاراك على كل جميل حسن . انك العواد بفرائب الفضل
 وطرف انز^(١) . اللهم اجمع به كلمة أهل دينك على القول العادل .
 وارفع به عنهم عزة التشاحن وذلة التخاذل^(٢) . واتمده به عن سفك
 دماهم^(٣) . ابسره وخبرنا به وناسر المسلمين في العاجل والآجل^(٤) .
 وجعلنا^(٥) . اللهم في المشاهد والمحافل . وعمنا وياهم بانعامك السابغ
 واحسانه . سائل . انك على ما تشاء قادر . ولما تحب فاعل . اللهم اجعلنا
 به من الله^(٦) . بدوا في قصدك فلم ينلوا . وسلكوا الطريق اليك
 فلم يدلو^(٧) . واعتمدوا في الوصول عليك حتى وصلوا . فرويت قلوبهم
 من محبتك . وأنست نفوسهم بمعرفتك . فلم يقطعهم عنك قاطع . ولا منهم
 عن بلوع ما املوه لذياب مانع . يوم فيما اشتهت انفسهم خالدون .
 لا يحزنهم الفرع الاكبر وتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم
 توعدون^(٨) . اللهم انا ندعوك دعاء من يرجوك ويخشاك . ونبتهل اليك
 ابتهاج من لم يخطر بباله عند مسألتك احداً سواك . ورحمتك تسع من
 اطاعتك منا وعصاك^(٩) . فاما محسن قبلك . وامامسى . فرحمته^(١٠) . يامن ادنى

(١) الطرائق جمع طريقه وهي الشىء المستملح وبابه طرف (٢) التشاحن
 استغض وعدم مسامحة بعضهم بعضاً . والتخاذل عدم التناصر (٣) استخوت
 الله فخار لي اى طلبت منه خير الأمرين فاختره لي (٤) نكل عن الشىء . نكولا
 حين عنه وتاخر وبابه قعد . وعدل عن الطريق حاد عنه وانحرف (٥) ابتهل
 الى الله ضرع اليه . وخطر الشىء بباله وعلى ياله من باب دخل اذا ذكره في نفسه وخطر
 الرجل في مشيه من باب ضرب اذا اهتر في مشيه وتبختر وخطر الشىء من باب ظرف

المتكلمين اليه . وأغنى التوكلين عليه . وضمن لمن دعاه جزيل ماله . وجعلنا
من دأقك بأمن واق . واشملنا من رعايتك بركن باق . وأوصلنا بنياتك
الى غاية السباق . واجمعنا برحمتك من اهل الرعاية للميثاق . واعمر قلوبنا
بحشية ذوى الاشفاق . حتى لا رجوا سواك . ولا تقصّر عن بلوغ
رضاك . اللهم انت انبساطى الخوة اذا اوحشنا المكان . ولقفتنا الاوطان .
وفاء قنا الأهل والجيران . وانزلنا فى محل ضحك . قصير السنك .
ضيق الضريح . مضيق الصنيع . مبول منظره . ثقيل مدره . محلاة
بالوحشة عرصته . منشأة بالقامة ساحته . على غير مهاد . لا وساد . ولا
تقدمه زاد ولا اعتداد . اللهم تداركنا هناك برحمتك اتى وسمت الاشياء
أكتافها . وجمت الاحياء اطرافها . وعمت البرايا أطلالها . وجد علينا
برحمتك يارحيم . ولا تؤاخذنا باجر ثميا كريمة . اللهم ارحم متأمن اكتفته
سباته . وأحاطت به خطيئته . وحقت به جنائنه . ارحم من ليس له من

اداعظم . واما ما يفتح وهو لم يعدل المحل ١ . معنا طرحت وقتا والمراد
بالاوطان ديار الاحياء (٢) . معنا مضيق . و - معنا الارتفاع (٣) . الضريح شق
فى وسط القبر والاحدى - جنبه . واما معج الحجر المبيضة (٤) . حاله الامر افرعه
والامر هائل واظهرها . تل منظره . ره - لمرصة بورن السرقة على بقعة
بين الدور واسعه ليس فيها بناء . ولجمع عراض وعرسات زينة . المهاد مرافق
ومهد الفراش بسطه ووطئه وبه قطع . ولوساد والوسادة بكسر الهمزة
المخدة والجمع الوسائد ووسدته شئ . توسيداً فتوسده . داجلته تحت رأسه .
والمراد طعام يتجدد للسرور والسرور بلا رما يجعل فيه ارد وزوده كذا جعله
له زاداً . واعتد بالثى ما غنقه به (٧) . اكتفته احاطت به من اكافه اى حوائج

عمله شافع . ولا ينعمه من عذابك مانع . أرحم الغافل عما اظله . والذاهل عن الامر الذى خلق له . أرحم من تقض العهد وغدر . وعلى معصيتك انطوى واصر . وجاهر كبحمله وما استتره . ارحم من التقي عن وجهه فناع الحياء . وحسر عن رأسه جلباب الاتقياء . واجترأ على سخطك بارتكاب الفحشاء .
 • يا من آنس العارفين بطيب مناجاته . وأبس الخافين ثوب موالاته . متى فرح من قصدت سواك همته . ومتى استراح من ارادت غيرك عزيمته . ومن ذا الذى قصدك بصدق الارادة فلم تشقه فى مراده . آمن ذا الذى اعتمد عليك فلم تجد باسما عاده . ام من ذا الذى استرشدك فلم تنن نار شاده . ها نحن عبيدك المقصرون الحاطون . المذنبون المستغفرون . جثاك من ثقل الاوزار هاربين . ولمعرفك طالين . وعلى ما اجترحنا من الخطايا نادمين . نتوسل اليك بمحمد سيد المتعجين . وبعترته الحيرة الابرار الطيبين . أن تجعلنا فى هذه الليلة من المرحومين . وان لا تردنا بالحبة محرومين . وافعل ذلك بنا وبسائر المسلمين . اللهم صل على من امرتنا بالصلاة عليه . واجزالت الثواب لمن قبل امرك وانتهى اليه . محمد عبدك النبي . العربي الامي . الطاهر الزكي . الامام الميرضى . الذى تخيرته من جميع القبائل . وأوضحت به نهج الدلائل . وجعلته اليك اكبر الوسائل . صلاة تكرم بها مثواه . وتشرف بها عقباه . وتبلغه بها يوم (١) اظله دامنه وقرب (٢) المقنة بكسر الميم ما تقع به المرائق رأسها والقناع اوسع من المقنة . وحسركه عن دراعه كشمه وبابه ضرب والانحصار الانكشاف (٣) الحاطى . المذنب وامنيه خطى . بالكسر والحطى . ضد الحبيب

الشفاعة رضاه اللهم وصل على ذريته الادياء وعترته الاقبا وهل
 بيته النجباء الذين الرمتنا طاعتهم وفرضت علينا في الكتاب مودتهم
 فقلت وقولك الحق قل لا اسئلكم عليه اجر الا المودة في القربى .
 اللهم وصل على جميع صحبته الصادقين ووزرائه السابقين الذين آووه
 وبصروهم وآسوه وعزروه واتبعوا النور الذي اتزل معه لما عرفوه .
 وبوصاياهم واوامره بعد وفاته خلقوه ولم يزالوا على عهده وميثاقه حتى
 اقوموا اولئك الذين تخبرتهم انصرتهم وانجيبتهم لاقامة دعوتهم ورضيت
 عنهم بالمسارعة الى بيعته اللهم وصل على ازواجه اخيرات الاطهار وعلى
 جميع المهاجرين والانصار صلاة جائزة حد لا كثر دائمة بالمشي والانتكاره
 اللهم احيينا على جبههم وعذا من سبهم اللهم الا خدعهم ارباب ولا نجعل
 بعضهم على بعض احزابا بل هم عبيد صريخون سامعون مبيعون دعاهم
 نبيك فاجابوه واصبرهم اطاعوه وعلى رسوا نك يعموه ولا قامة دينك
 تابعوه اللهم فصل عليهم منى الابد وفاء الاسداد صلاة دائمة بلا

(١) الادياء جمع من غير مهموز نعى في تقويمه . لان ربه بينهم ما رناوه اي
 قرأه وخبره الرجل به ورضاه الا نون (٢) توهم حصم ان الاستثناء منقطع وان
 الابعى لكن معطلة لان الاناء اعلم في نفي طلبهم لاجر ويظهر ذلك مما قيل في مخوف قول شاعر
 (ولا عيب فيهم غير ان سوفهم • بين فلول من قراع الكتائب
 (٣) آسأه عماله حملته اسوته • آسأه لعة صيغة فيه • عزروه • وقروه •
 وعظموه وانما ساع استعماله في المقطع انه قد يقال عزرت فلانا بمعنى
 ادبته لوقوعه آسأه المقاطع كلها نسبي هذا المعنى

فناء ولا نفاذه لهم واذا انقطع من الحياة لك ندامها. وأترع للنفوس
 كاس حمامها. وتصرمت اوقات لياليها وايامها وانحسرت كواذب
 اطعامها في مقامها. واستسلمت لهجوم النايا واقدامها. وكلمت فلم
 تصل الى معهود كلامها. واسترجعت ودائع الارواح من اجسامها.
 وحصلت في بطون الارض اكلها لهوامها. الى يوم مرجعها وقيامها.
 اللهم فاشغلنا بالقرآن في ذلك المقام عن الجزع. وغشنا به سرايل
 اهل الورع. وغشنا به على هول المطلع. واجعله لنا معقلا منيعا من
 آفات يوم التزع. اللهم وفقنا به لاقامة الحجة عند ضيق المحجة^(١).

(١) سئل بلسر الحبيبة - ذات - ر الحطادي تعلم به. وازرع على.
 . احسن مؤنة. لا سعى - ذات - سترى اول من شراب. الا هي قدح. انما ذكر
 نعل هن متصل به. من مريوعه. ٢ تصرمت انقضت. اصله من مصرم. وهو
 اقطع. ٣ انحسرت انقطعت. ٤ استسلمت تسدر. ٥ حصه. ٦ الا في ضمتين
 ما يؤكل. ٧ لهوام مشددة في الاء. ٨ حشرت. ٩ لربما. ١٠ المواسل. هي جمع
 ممة. لا يقع هذا الاء في الاكثر الا على. ١١ خوف من الحشرات. ١٢ فاشغلنا بوصل
 الفكرة من شغل من باب قطع فهو. ١٣ اغل ولا يقال اشغل الا في لغة رديئة. والجزع منه
 اصبر وباه طرب. ١٤ غشنا غشنا وهو من نمية وأصله مناه. ١٥ تغشيه. واسرايل جمع
 سربال وهو اقميص وقد تطلق السرايل على الدروع ومنه قول كسفي نعمت اصحب
 (ثم المرانين اطال لوسهم • من ربح داود في الهيجا سرايل)

(٦) المطلع مكان الاطلاع من موضع عال يقل مطلع هذا الجبل من
 مكان كذا اي مائه ومصدده ومنه حديث عمر لو ان لي ما في الارض
 جيبا لا فتديت به من هول المطلع يريد به الموقف يوم القيامة او ما يشرف عليه
 من امر الآخرة عقب الموت فتشبه بالمطلع الذي يشرف عليه من موضع عال
 والمعقل النجا (٧) الحجة بفتح الميم جادة الطريق

في اليوم الثقل بين يدي الملك الحليل . يوم الآزقة والرادفة .
 اذ الملوب لدى الخناجر واحفه . يوم تذهل كل مرضعة عما ارضعت
 ونجد تل نفس محضراً ما أسلفت . يوم يقض النال على يديه . ويجد
 كل امرئ ما قدمه . ليه يوم يمر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبه
 وبنه . لكل امرئ مهم يومئذ شأن يفنيه . يوم يقوم الروح والملائكة
 صفاً لا يتكلمون . ونحضر جهنم والحلائق ينظرون . يوم يكشف عن
 ساق وبدعون الى السجود فلا يستطيعون . يوم يخرجون من الأجداث
 سراعا كأنهم الى نصب يوفضون . خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة
 ذلك اليوم الذي كانوا يعدون . اللهم لك جعلت الموت حتماً على
 البرية . وعدلاً حاكماً بينهم بالسوية . لا يفادر من خلقك أحداً الا توفاه .
 ولا يترك منهم عدداً الا استوفاه . وقد سلك سبيله من سبق من
 النابرين . وسرد مواردهم من خلق من الآخرين . حتى تراث الارض
 ومن عليها وانت خير الوارثين . اللهم فتمطف على كافة اموات المسلمين .
 الراحلين المقيمين المضطهدين المستسلمين . برحمتك يا ارحم الراحمين .

١ - الآزقة في الاصل بمعنى غريبة تقول ارف الرحيل اذا دنا وبه ضرب فهو آرف
 والمراد بها هنا القيامة . واردة في الاصل بمعنى تارة والمراد بها القعدة الثانية التابعة
 الاولى المسماة بالراحة . وه حفة مضطرة خوفاً . والخناجر جمع خنجر وهي
 اقصى مصدر مما يلي الملق (٢) الاحداث القصور . (٣) نصب ضمتين وتسكن صادهما
 نصب فبعد من دون الله والجمع اصاب . ويوفضون يسرعون . وترهقهم تفشاهم وبابه
 تعب (٤) المضطهد المقهور ارشد قهر . قال اضطهدت فلانا واضهدنا اذا قهرت قهراً شديداً

اللهم كن لهم بعد الاحباب حياء . ولدعاء من دعا لهم من خلقك بحيا . واجعل
لهم في موادرحتك ومواهبك حظا ونصيبا . يا من لم يزل سميعا قريبا . اللهم
اجعل قبورهم مغايض صلاتك . ومقار هباتك ' . وطرق احسانك .
ومحال نفوك وغرائك . حتى يكونوا في بطون الاخاد مطمئنين . وعند قيام
الشهاد آمين . وبجودك ورضوانك واتقن . والى أعلى درجات جناتك
سابقين . واخصص بذك الآباء والبنين . والاخوة والافريين . والجيرة
والاهلين آمين رب العالمين ثم تدعو لجيوش المسلمين وسراياهم بما احببت من
المصول المتقدمه . ثم أتى باب هذا مما قد ذكرناه . الخبطة الثانية على المنبر
الى قوله تعالى ربنا آتانی الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقتنا عذاب النار ' .

(١) مغايض جمع معيوض وهو الموضع الذي يبيع فيه . يقال عاض الماء اذا ابتاعته
الارس وامراد بالمغايض هنا . ٢ . الشهاد جمع شهد بوزن محم وهو جمع شاهد
والمراد بالشهاد من يشهد على الانسان اوله يوم القيامة وقد اشير الى ذلك بقوله
تعالى (وجاءت كل نفس معها سائق وشييد) وقوله سائق فليست اذا حشا من
كل امة شهيد وحنائبك على هؤلاء شهيدا ٣ . سرية طائفة من الجيش يباغ اقصاها
اربع مائة تسمى اربى لعدو وجمعها سرايا ٤ . يجر بأخسة عن سر . يسر من جمعة
تسال الانسان في نفسه واحواله قل بعض العرب ان في هذه الآية ثلثا من الاقوال
واحسنها (ريبا آتانی الدنيا حسنة) وهي آحاد الاولى (في الآخرة حسنة) هي
الريق الا على (وقتنا عذاب النار) وهو المحجب عن الموتى . وانما تسوعت تلك
الاقوال لتسوع احوال قائلين فان اللفظ اذا كان عاما شاملا يسر لا ان يجمع
ما يتضمنه تفصيلا فيذكر من مفسر من ما يتضمنه ذلك اللفظ مما يكون اهم
عنده او عند من سأله وليس في ذلك ما ينبغي مناسواه والمثل الاقوال يحددها
العارف متحدة في الدال وانما تتفاوت في الرجحان بالايحاز وزيادة الفائدة

ثم تقول رفع الله اليه طيب عملنا. وتجاوز بمغفوه عن ذنوبنا وزللتنا.
وسمع صالح دعيتنا. ومن علينا وعليكم بإجابتنا. وأستغفر
الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين. ثم تقول
عباد الله ان ربكم اكرم مسئول. واقرّب مأمول.
وقد تكفل اكم عند الدعاء والاذنابه. بتحقيق
الرجاء. وتجيل الاجابه.

أنت خطيب - منيب الخناء - عبد الرحيم بن نبيه - رحمه الله - بالرحمة
حبيبنا ويابها خطيب ابنه ابني طاهر محمد رحمه الله

ووضوح الدلالة وما أشبه ذلك. والذكر لك بعض تلك الأقوال على وجه الاحتمال
قالوا الحسنه في الدنيا الطاعة وقناعه. وفيه ومعرفة الله وطلب مرضاته
وايقين والوجد والذكر الخالص والاعتراس عن دنيا والرضا بالقضاء
والنية عن كل غائب عن الحق. والمنة والحسنه في الامرة رابع الحاجب
والقور برضى الربوبية عن ذكر يتحلى من ذكر والرجوع
الى فضله ورحمته وغموره وتجره المنزل حلية. الانانة الرجوع
اليه سبحانه بالتوبة واحلاس حمل. وحققه سبحانه
الرحامه صدقه وحمله حقا. وهذا تم ما قصدناه من
شرح ديوان خطيب الخطباء. عبد الرحيم ابن نبيه
أزكى الله نياتنا ونبيه. والحمد لله كما يليق
بجلاله وجزيل نواله والصلاة والسلام
على حاتم الدين محمد
وعلى آله

حَسْبُكَ الْإِسْلَامُ وَالْحَسْبُكَ الْإِسْلَامُ

لحمْدُ اللَّهِ عَمَقُ مَالِ الْغَالِبِينَ إِلَيْهِ . وَمَوْقِفُ مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَوَكَّلَ عَلَيْهِ . الَّذِي جَعَلَ الْحَمْدَ مِنْ نَعِيمِهِ سَيِّئًا لِلْمَزِيدِ . وَآخِرَ دَعْوَى أَهْلِ جَنَّتِهِ يَوْمَ الْخُلُودِ . أَحْمَدُهُ حَمْدَ مَعْرُوفٍ بِالتَّقْصِيرِ عَنْ شُكْرِ أَحْسَانِهِ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ . شَهَادَةً لَا جُزْأَ . لِقَائِهَا دُونَ رِضْوَانِهِ . وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ . أَرْسَلَهُ وَالْإِسْلَامُ عَلَى الْأَوْتَانِ عَاكِدَهُ . وَعَنْ الْبُرْهَانِ سَادِقِهِ . وَبُزُورِ الْكَلِمِ نَاطِقِهِ . وَلِنُورِ الْحَكَمِ مُفَارِقِهِ . فَفُتِّحَ اللَّهُ بِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَعْنَابُ ضَالِّهَا . وَأَبْطُلَ بِحَقَائِقِهِ عَجَابُهَا . وَرَوَى بِبُحُورِ حُكْمِهِ مِنْ نَكَبٍ بَيْنَ بَدَلِهَا . صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ صَلَوةً مُشْفُوعَةً بِأَمْثَالِهَا . مَرْحُومًا بِهَا مِنْ أَخْلَصَ فِي مَقَالِهَا . وَسَلِمَ تَسْلِيمًا فِي أَيِّهَا النَّاسُ . أَنْ رِيَّاحُ الذُّنُوبِ هَبَّتْ فِي الْقُلُوبِ فَاطْفَأَتْ مَصَابِيحُهَا . وَعَسَرَ عَلَى الْأَعْيُنِ قَطْعُ أَقْفَالِهَا . مَا عَمَّتِ الْغَفْلَةُ مَفَاتِيحَهَا . وَنَامَتِ النُّفُوسُ فِي

(١) مَا كَفَهُ مَقْبُودُهُ . وَصَادَقَهُ مَعْرُوفُهُ (٢) فَشَعَّتِ الرِّيحُ السَّحَابَ كَشَفَتْهُ وَارَتْهُ فَاقْشَعَرَّتْ وَاقْشَعَرَّتْ (٣) نَدَّرَ عَنْ الْخَادِمِ وَغَيْرِهَا مَا لَهَا وَعَدَلَ . وَطَلَّ الْبَاطِلُ . وَالْإِسْلَامُ لَسْرَابٍ وَهُوَ مِزْرَابُ الرَّابِ كَذَنُ مَا . فَإِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا . وَالْمُرَادُ بِالْإِسْلَامِ الْمُنْجَرَّةُ عَنْ الْإِسْلَامِ مَا يَرِينُ لَهَا مِنَ الْبَاطِلِ الَّذِي هُوَ عَنْ حَلِيَةِ الْحَقِيقَةِ عَاطِلٌ . وَيَحْتَمِلُ أَنْ يُرَادَ بِالْإِسْلَامِ الْإِسْلَامِ وَالضَّمِيرُ يَرْجِعُ إِلَى عَجَابِ الْحَالِ أَوْ الْإِسْلَامِ إِذَا لَوْحَطَ فِي الْإِسْلَامِ مَعْنَى الْأَصَارِ . وَمُشْفُوعَةٌ مَقْرُونَةٌ

بحار شجبا حين سترت الغرة عنها تماسيحها. وأصاحت بأسماع
 أعيبها لنماغم كذبها فلم تنج. أفصاح المنايا وتصريحها^(١) والموت
 تصدح في كل دار عتارفه. وتسفع درر الابصار عواصفه.
 وتبطل خدع الآمال حقائقه. وتسهل ثرع الآجال سواعقه^(٢).
 واتم في غفلة من المهلة ساهون. وعمّا أظلكم من وشك الرحلة
 لاهون^(٣) فاستيقظوا رحمكم الله من رفدة هلاك قد استحوذت
 عليكم. واتمظلوا بما أدب الايام من أخبار من اختمرت اليكم^(٤).
 وبادروا بالتوبة قبل ان تعلق أبوابها. وقدموا لانفسكم فقد أرف الى
 الآخرة إياها^(٥). وتدبر ايها العاقل ما يلقى اليك من غرر الحكم
 والامثال. والزم تنوى ربك في القول والفعال. واضرح فعل ما
 تمود عواقبه عليك بالوبال. وتروّد من دار المحال لدار المال. قبل
 ان تديب عليك عقارب الأستقام. وتخب اليك ركائب الآلام^(٦). وتلمع

(١) عامت سحت. والشجب الملاك والاختلاف. وتماسيح جمع تمساح وهو حيوان
 معروف. وأصاحت استمعت. والأسماع جمع سمع. وأماغم الأصوات المختلطة الغير
 المفهومة وهي جمع غفمة (٢) عتارف الديكة واحدها عترف وصدح الديك
 صوت وغرّد. وسفع صب. والدرر جمع درة بالكسر وهي كثره اثن وسيلانه
 ودومة المطر. وأحواف الرياح القوية (٣) اترع جمع ترعة وهي فم الجدول
 والباب والدرحة يريد ان سواعق الموت تجمل في حداول الآجال ترعا وان
 سواعقه تفتح ابواب الآجال (٤) الوشك السرعة (٥) استحوذت غلبت.
 واختمرت اهدكت (٦) ازف قرب. والاياب الرجوع (٧) الديب منى

لديك صوارم الحمام. ويسمع عليك احوال الحريم والخدام^(١) وتسل
فلا تقدر على رجوع الكلام. وتشير الى الحاضرين بحفظك في الأيتام.
قل ان قبض يداً وبسط أخرى. وتنظر الى حائك بمقلة عبري^(٢).
ويشغل كبير ما نزل بك عن الصغير من ولدك والصغرى. وتصبح
رهين الثرى الى يوم الطامة الكبرى^(٣). يوم تذكر الانسان ما سى
وبرزت الجحيم لمن يرى هناك ينكشف المكتوم. وينتصر المظلوم.
وتحضر الخصوم. ويحكم الى القيوم. فتقبح لسوء الحساب وجوه
المظلمة. وتفتح لأبهم العذاب ابواب الخطة^(٤). وتخنس رؤوس العظماء.
اسطان المظلمة. وتخنس السن البلغاء. عن النطق بكلمه^(٥).

خفيف ويستعمل في الجوان وأكثر ما يستعمل في الحشرات وقد يستعمل
في الشراب وغيره على الحنز وهو من باب ضرب. والحبيب نوع من
السير سريع يقال خب القرس يمشي خفاً وخفاً وبابه رده. والركائب جمع ركاب
والركاب الابل التي يسار عليها لواحدة راحلة ولا واحد لها من لفظها (١).
الاموال الجاه وصراح هو مصدر احوال الاسم امويل ٢ حامة الرجل
اقربه. وعن عبري اي مائة ٣ الرهين المذنون وهو المخبوس. والثرى
التراب الندى. نظامه الكبرى قيامة سميت لك المونها تطعم على ما قبلها
اي تزيد وتعلم (٤) الخطة ارجهم سميت بذلك لانها تطعم من فيها
اي تهلكهم واصل الخطة الكسر (٥) خمس عنه تأخر وبابه دحل ويقال
للاوكب خمس لانها خمس في المعب او لانها تنخفي نهارة ويقال للسلطان
خمس لانه يتقبح عند ذكر الله تعالى وخمس الاف خمساً من باب تعب انخفضت
قصبته وتخنس هنا بمعنى تنخفض وتطأني. فالله الى حمله. أخوذاً من الخمس في
الانف وفي ذلك يحصل التوازن في الحركات بين تخنس وتخنس. والرؤوس

وترعد فرائص البراء اشتقاقاً وقرآناً. وتمثّل الجحيم الى كلّ فريق من المجريمين
 عنفاً. وتمزّجهم بين اطباقها تميّظاً وحنفاً. وان يستغيثوا الآية "أَمْنًا اللَّهُ"
 وإياكم من سطوات ناره. ووفّقنا وإياكم للعمل بإيثاره. ولا حرمةً وإياكم
 رَوْحَ جتّه في جواره. إنّ أحسن ما نصّحت به الافواه. وتحركت به
 اللسان والشفاه. كلام من هو في السماء إله وفي الأرض له. وتقرأ
 ويل الّكّلي همرّة لمزّة الى آخرها

خطبة لابي طاهر

الحمد لله المستحمد بعمه. التودد بكرمه. المؤيد بمصميه. المرشد
 بحكمه. الذي عظم حلمه عن المذنبين فعفا. وعظم تجاوزه عن من
 أسقط وهذا. وحكم بالعدل فيما قضى. وعلم ما يكون وما مضى.
 أحمده على الباسنا ثوب العافية. واستزيده من نعمه البادية والخافية.
 وأشهد ان لا إله الا الله وحده لا شريك له شهادة صادرة له بحقيقة

يمكن ان يحمل على طاهره. ويمكن ان يراد به المقدمون (١). فرائص جمع فريضة
 وهي لحمة من الخشب واكتف ترعد عند القرع. وارعد الرجل على ما يؤسم فاعه
 اخذته الرعدة ويقال ارعدت مرارته. والفرق بين الحوف يقول فرق منه من
 باب طرب فرقا اذا خاف (٢). الخفق الخبط وقد حنق عليه من باب طرب وهو
 حنق اذا اغتاط. والمهل ضم فسكون دردى الزيت (٣). المستحمد الطالب للحمده
 والباء للسببية يريد الحمد لله الامر عادة بسبب نعمه ان يحمده. والمظهر ان الطالب
 هنا بلسان الحال (٤). نعم جمع عصمة ونصمة من الله لعبده ان يحول بينه وبين
 المعصية (٥). اسقط الى سقطة. وهذا رل يقال هت قدمه اذا رلت

التوحيد نازع عن شبه الشك والتقليد^(١) وأشهد ان محمداً عبده
 الداعي باذنه اليه. ورسوله الوجه المكرم لديه. ارسله بالحق داعياً.
 وعن الباطل ناهياً. ففصح فيما بلغ من الرسالة. وأوضح ما جاء به
 من الدلالة. حتى حظي بدار النعيم من وفق لاجابته. واغلى بنار
 الجحيم من نكب عن سبل ارادته. صلى الله عليه وعلى اهل بيته
 وصحابة. والمصطفين من أسرته وأهل ولايته. صلاة ييخهم بها دار
 كرامته^(٢). وسلم تسليماً هو ايها الناس به من ادلج في غياهب ظلم دنياه.
 صبح منازل أمته غداً وبلغ مناه^(٣). ومن قم بصدق عزيمته غالب
 هوام. أمين يوم امزع الاكبر ما يحذرده وينشاه. فآتم الله عباد الله
 فانه اهل ان يتي. وراقبه مراعية من يعلم ان ما عنده خير وأبقى.
 ولا تترككم الحياة الدنيا فما صدقت احداً فيما حدثته. وتجاؤا عن
 خطاياها فما صفا منها شرب الاكدرته نواياها وخبثه^(٤). فكروا قوماً

١ الصادع لمصرح يقال صدع بالحق اذا صرح به بجاهرة ولم يراقب وصدع
 بالحجة اذا اتى بها وانحة كأنها صدع باطل اي تشقه والصدع الثبات لانه يشق الارض
 وزرع عن انشء كف عنه واقنع (٢) اغلى بالنار صلى بها والظنى شدة لهب
 النار. وظنى من اساء الثار لا تنصرف للعامة والتأنيث ونكب عن الطريق مال
 عنه وعدل وبابه مصر ومثله نكب عنه ونكب (٣) اسرة الرجل اهله
 الادنون الذين يشتد بهم اسره اي قوته (٤) ادلج سار من اول الليل وادلج
 بتشديد الدال سار من آخره. والغياهب جمع غيب وهو الظلمة والليل (٥)
 الخطام في الاصل ما تجرد من المرعى اي تكس. يس. حطم الشيء من باب
 صرب كسر. المحطم وتحطم الكسر. والمطامة من اساءاته لانها تحطم ما تلقى

طابوا قبح عواقبها الذميمة فخافوها . ومدت اليهم أيدي نعمها الجسيمة
فعاfooها . ودعهم بجميع السن خدانها فخالقوها . وتكرروا لها قبل
تكرها لهم لما عرفوها . فكم لها من رضيع لبان فطمته مصاؤها ف
انتش . وكم بها من صريع حدنان شاكنة نواها فانتش .^(١) الا
وان الموت قد بسط الى قبض نفوسكم بدا . لا يرجعها دون استيفاء
عدوكم ابداء حتى يلحق الااخر منكم بالاوائل . ويبدلكم ضيق
الملاحد برحب المنازل .^(٢) ويهتك بأيدي الفجائع ستور الخلائل .
ويسفك شؤور المدامع من الحلي المواصل .^(٣) ويذر الديار من اربابها

(١) اللان بالكسر كالتصاع يقال هو اخو ما نراه اذا شربا من لبر واحد ولا
يقال بلبن امه وكان الابان مصدر لابن يلابن مثل كاتب يكتب . انتش امتر
نهض من عزته ونعته الله من باب نفع رفعه وخلصه وتقول بعثته فانتش
اذا تداركته من ورطة . والحدنان بوزن حيوان اسم بمعنى حوادث الدهر قال
صاحب التاج وانشد شيخنا رحمه الله في شرحه قول احمسي

(رمى الحدنان بسوة آل حرب * بقدر سمدن له سمود)

(ورد سمورهن اسود بيضا * ورد وجوههن بيض سودا)

عركة قال وكذلك انشد شيخنا ابن شدلي وابن السنوي وهما في
شرح الكافية المالكية وشروح التسهيل وبعضهم اقتصر على ما في صحاح من
ضبطه بالكسر كالصنف وبعضهم زاد في تنقذ فقال حدنان تننية حدث والمراد
منهما الليل والنهار وهو كقولهم الحديدان والفلوان ونحو ذلك ولا يخفى
ان القول الثالث لا يجري هنا الا على قول من يلزم المثنى الالف . وانتش نزع
الشوكة من لحه (٢) الملاحد القصور وهو جمع ملحد من لحد للقب اذا
شق في جانبه ويقال لحد (٣) الخلائل الزوجات . ويسفك شؤور مدامع

قاعاً صنفنا. ويورد الخليفة لحسابها موقفاً "هناك وضمت الحوامل
احمالها. ومنعت الحقائق رجالها" وطوّقت الخلائق اعمالها. وأنطقت
الجرائم اوصالها "وصدق الكذّبون يوم الحساب. وأشفق المجرمون
مما في الكتاب" وعرف المبطلون غيب ما انكروا. وألحقوا بدار البوار
وخسروا "ونضضت الجحيم السّتها حين رأتهم. وحرّضت عليهم
زبائنها فتخطّتهم" ورِدّت ابوابها فينسوا. وحلّت بهم مثلاتها
فأبلسوا "وضلّ عليهم الى التّرج وجه الطريق. وأعوّزهم عون
المظاهر والصدّيق" وأسلموا الى تواصل الزفير والشهيق. وهوت بهم
الهاوية في المكان السّحيق. * كلما أرادوا ان يخرجوا منها من غمّ.

اي يجرى ويبس والنّوون جمع شأن وهو يجرى الدمع (١) الصّفصف
المستوى من الارض كأنه على صف واحد. والقاع المستوى من الارض (٢)
الحقائق جمع حقيقه وهي ما يخفى على الانسان ان يحسبه يقال فلان حامى الحقيقة
كما يقال حامى الذّمار يريد ان الامر في الآخرة على خلاف ما في الدنيا فان
الحقائق التي كانت تخفى بالرجال صارت تخفى الرجال ويحتمل وهو الاقرب
للمقام ان الحقائق تمنع رجالها هناك من حمايتها لظهور العجز فيهم (٣)
الاوصال الاعضاء وهو جمع وصل والضمير يعود الى الخليفة او الى الجرائم (٤)
اشفق من الشيء حاف منه وأشفق عليه اعتنى به اعتاه مختلطاً بخوف عابه
(٥) غب الشيء عاقته. والبوار الهلاك (٦) نضض لسانه حركه وقلبه.
ورأتهم قابلتهم ويحتمل ان يكون على القلب فيكون المعنى اذا رآوها (٧)
ردمت اطبقت وسدت. والمثلث القويات. وابلسوا تخيروا وبنسوا (٨)
ضل عليهم وجه الطريق اي التّبس. والى التّرج متعلق بالطريق

اعيدوا فيها وذوقوا عَذَابَ الحَرِيقِ ﴿١٠﴾ جملنا الله وَايَاكُمْ مِمَّنْ أَخَذَ
لِذَلِكَ الْيَوْمِ الْعَظِيمِ أَهْبَتَهُ ۖ وَقَدَّمَ قَبْلَ اقْدُومِ عَلَيْهِ تَوْبَتَهُ ۖ فَرَحِمَ
نَفْسَهُ الضَّعِيفَةَ قَبْلَ عَظْمِهَا ۖ وَجَعَلَ سَعِيَهُ فِي الْخَلَاصِ مِنْ رَبِّهِ أَكْبَرَ
أَرْجَاهُ ۖ "إِنَّ أَوَّلَى مَا التَّمَسَّرَ بِهِ التَّقْوِيمَ ۖ وَأَهْدَى مَا سَلَكَ بِهِ الصِّرَاطُ
الْمُسْتَقِيمَ ۖ كَلَامٌ مِنْ لَيْسَ كَثَلُهُ شَيْءٌ ۖ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ" ۖ وَتَقْرَأُ مِنْ
كَانَ يَرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّتَهَا إِلَى قَوْلِهِ تَعْمَلُونَ

خطبة في معنى الحر تأليف ابني طاهر ۞

الحمد لله المستوجب للثناء والحمد المتجلبب بالكبرياء والمجد الذي

(١) الالهة عدة والجمع اهاب مثل غرفة وغرف ٢ اعطب الفلاك والارب الحاجه
(٣) لفظ الكتاب العزيز وهو سمع البصير (٤) الجلباب ما يعلو به من ثوب وغيره
والجمع الجلابيب وتجلبب الرجل لبس الجلباب قال ابن الانير وفي الحديث قال
الله تبارك وتعالى العطمة ازارى والكبرياء ردائي ضرب الازار والرداء مثلاً
في افراده بصفة العطمة والكبرياء اي ليستا كسائر الصفات التي قد ينصف
الحلق بها مجازاً كالرحمة والكرم وغيرها وشبههما بالازار والرداء لان المتصف
بهما يشملانه كما يشمل الرداء الانسان ولانه لا يشاركه في ازاره وردائه احد
فكذلك الله لا ينبغي ان يشركه فيها احد ومنه الحديث الآخر تازر بالعطمة
وتردى بالكبرياء وتسربل بالعر

بِإِثْرٍ بِمُظْمَةِ الْخُلَاطَاءِ وَالْأَصْحَابِ. وَضَمِنَ الْغُفْوَ عَمَّنْ أَقْلَعَ عَنْ مَنْصِيَّتِهِ
وَأَنَابَ • أَحْمَدُهُ حَمْدُ شَاكِرٍ لِنِعْمَتِهِ مُسْتَزِيدٍ. وَأَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ هَلْ لَنَا لِنَسْبٍ لَهُ غَيْرُ التَّوْحِيدِ • وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ إِلَى أُمَّةٍ عَادِلَةٍ عَنِ الرَّشَادِ • عَامِلَةٍ بِالْفُسُوقِ وَالْفَسَادِ •
كَافِرَةٍ بِالْبُغْثِ وَالْمَعَادِ • مُجَاهِرَةٍ بِالْكَفْرِ وَالْإِلْحَادِ • فَسَكَنَ اللَّهُ بِمُحَمَّدٍ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَرَهْجَهَا • وَأَبْطَلَ بِحَقِّهِ حُجْجَهَا • وَأَصْلَحَ بِالْقُرْآنِ زَلَّلَهَا •
وَأَوْضَحَ إِلَى الْإِيمَانِ سُبُلَهَا • صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ أَشْرَفَ الصَّلَوَاتِ
وَأَفْضَلَهَا • وَاسْتَبَدَّ بِرَكَاتِ عَلَيْهِمْ وَجَزَلَهَا • وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا يَا أَيُّهَا النَّاسُ •
إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذَكَرَهُ قَدْ بَصَرَكُمْ الْحُجَّةَ إِلَى دَارِ أَمَانِهِ • وَتَرَمَّكُمْ الْحُجَّةَ
بِتَحْذِيرِكُمْ نَفْسَهُ فِي تَيَّانِهِ • وَشَرَّفَكُمْ بِدِينِ الْإِسْلَامِ لَتَعْبُدُوهُ حَقَّ
عِبَادَتِهِ • وَأَنْزَلَ عَلَيْكُمْ الذِّكْرَ لَتَنْتَهَوْا مِنْهُ إِلَى إِرَادَتِهِ • وَشَحَنَهُ بِجَوَامِعِ
الْأَحْكَامِ • وَفَرَّقَ بَيْنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ • "وَخَاطَبَكُمْ فِيهِ عَلَى لِسَانِ
بَنِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ • وَقَالَ وَقَوْلُهُ الْأَجَلَالُ وَالْأَعْظَامُ • أَنْ تَجْتَنِبُوا كِبَارَ
مَا يَنْهَوْنَ عَنْهُ نَكْفَرُ عَنْكُمْ سِيَّاتِكُمْ وَنُدْخِلُكُمْ مَدْخَلًا كَرِيمًا • وَقَالَ
وَهُوَ أَصْدَقُ قِيلًا • يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ
وَالْأَزْلَامُ رَجَسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ • الْآيَتِينَ • "• إِلَّا وَانَّ الْخَمْرَ مِنَ

(١) أَرْهَجَ فِي الْأَصْلِ الْغَبَارُ وَالْقَتَامُ وَالْمُرَادُ بِهِ هُنَا الْفَقْرُ وَالْبُدْعُ (٢) شَحَنَهُ
مَلَأَهُ وَمِنْهُ أَقْلَكَ الْمَشْحُونُ (٣) الْمَيْسِرُ الْهَمْلُ وَالْأَنْصَابُ الْأَصْنَامُ الَّتِي يُذْبَحُ
لَهَا وَاحِدُهَا نَسَبٌ • وَالْأَزْلَامُ قَدَاحُ الْمَيْسِرِ وَاحِدُهَا رَمْلٌ

شرف العقول. وتورد مُعَارِهَا موارد الآثِمِ الجهول. وتسمه في
 العاجلة بِسَمَاتِ العَارِ والخِرول. وتلحقه في الآجلة بِأَهْلِ المِصْبَانِ لله
 والرسول. فقد أَفْصَحَ بتحريمها نصُّ الكتاب. وما يُوْثِرُ عن نيكَم عليه
 السلام من فَصْلِ الحِطَابِ حُرِّمَتْ عليكم الخمرُ وبينها والمسكرُ من
 كُلِّ شراب. الاوانه من اصرُّ عليها فلم يَب. واسمته الدعوة الى

اللغة تصرف اهل العرف فيستعمل اللفظ تارة فيما هو اعم من معناه في اللغة
 وتارة فيما هو اخص. ومن النوع الاول الميسر فانه يتناول بيوع الفرر التي نهى
 النبي صلى الله عليه وسلم عنها فان فيها معنى الميسر الذي هو التماس اذ معنى
 اقتضاه ان يؤخذ مال الانسان وهو على محاطرة هل يحصل له عوضه او لا
 يحصل فيدخل في ذلك بيع البعد الباقي والبمير الشارد وجبل الجبل. ويدل على
 ان النصوص شاملة لعامة احكام الافعال ان الامام احمد كان يقول ما من مسألة
 يسأل عنها الا قد تكلم الصحابة فيها او في نواحيها، الصحابة كما هو مشهور
 عنهم كانوا يحتجون في عامة مسائلهم بالنصوص وقد يحتجون بالقياس والقياس
 نوعان احدهما ان يعلم انه لا فارق بين الفرع والاصل الا فرقا غير مؤثر في
 الشرع مثال ذلك ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل عن فارة وقعت
 في سمن فقال لا تقوها وما حولها وكلوا سمنكم فهذا الحكم ليس مختصا بتلك
 الفارة وذلك السمن ولهذا قال جمهور العلماء اي نجاسة وقعت في دهن من
 الادهان فحكمها حكم الفارة التي وقعت في السمن والنوع الثاني من القياس ان
 ينص على حكم لمعنى من المعاني ويكون ذلك المعنى موجوداً في غيره فاذا قام
 دليل من الأدلة على ان الحكم متعلق بالمعنى المشترك بين الاصل والفرع سوى
 بينهما. وهذان النوعان من باب فهم مراد الشارع والاستدلال بكلام الشارع
 يتوقف على امرين على ثبوته عنه وعلى فهم المراد منه فاذا ثبت ذلك الكلام
 عنه فان عايناه انه اراد اناس الحكم للمعنى المشترك لا لمعنى يخص الاصل امتنا

تحرّجها فلم يُجِبْ. سَقَى يَوْمَ عَطَشِهِ الْكَبِيرَ مِنْ طِينَةِ الْحَبَالِ. وَآلَ مَنْ
 سَخَطَ رَبُّهُ إِلَى شَرِّ مَا لَمْ يَلَمْسْ. فَالتَّوْبَةُ التَّوْبَةُ قَبْلَ أَنْ لَا تَحِينَ. تَابَ.
 وَالْأَوْبَةُ الْأَوْبَةُ قَبْلَ حُلُولِ الْعِقَابِ. فَكَأَنكُمْ بِالْآلَامِ قَدْ اعْتَرَضَتْ.
 وَبِالْأَجْسَامِ قَدْ انْتَفَضَتْ. وَبِالْمَنِيَّةِ قَدْ طَرَقَتْ. وَبِالنَّفُوسِ قَدْ زَهَقَتْ. ^(٢)
 وَبِالْأَرْوَاحِ قَدْ ائْتَمَّتْ. وَبِالْأَشْبَاحِ قَدْ دُفِنَتْ. وَبِالْأَوْصَالِ قَدْ فُصِّلَتْ.
 وَبِالْأَعْمَالِ قَدْ خُمِلَتْ. وَبِالْأَطْفَالِ قَدْ أُوتِمَتْ. وَبِالْحَالِ قَدْ أُيِّمَتْ. ^(٣)
 وَبِالْحُسْرَاتِ قَدْ عُمَتْ. وَبِالطَّائِفَةِ قَدْ طَمَتْ. وَبِالْأَمَمِ قَدْ تَطَارَتْ.
 وَبِالْكَتَبِ قَدْ تَطَايَرَتْ. ^(٤) وَبِالْوَاقِعَةِ قَدْ وَهَمَتْ. وَبِالْمَرَارِ قَدْ تَصَدَّعَتْ. ^(٥)

الحكم حيث وجد المسمى المشترك وان علمنا انه اراد تخصيص الحكم بمورد انص
 مننا القياس كالصوم فانما يعلم انه حصة رمضان وكانوجه في الصلاة فانما يعلم انه
 خصه بالكلمة. فن اطل القياس مطابقا لقوله باطل فان الله تعالى انزل الكتاب
 والميزان والميزان العدل والقياس الصحيح من باب العدل وانه تسوية بين المتماثلين
 وتفريق بين المختلفين ومن كان متبحراً في ادلة الشرعيه امكنه ان يستدل
 على غالب الاحكام بالنصوص وبالاقيسة ومعرفة عموم الاسماء الموحودة في انص
 وخصوصها هو من معرفة حدود ما انزل الله على سوله هـ ١٠ طينة الخبال
 عصارة اهل النار والخال في الاسل القدام يكون في الافعال والابدان والقول
 (٢) يريد بالفقرة الاولى بادروا التوبة قبل ان يقال ليس الجبن حين توبة
 والابوة الرجعة (٣) طرقت نزلت ليلا. وذهقت نفسه خرجت وزهق الباطل
 انضمحل وبأبهما خضع (٤) أوتت مات أباًؤها واصل اليتم الانفراد ومنه
 الدرة القيمة. وإيئت المرأة مات زوجها (٥) تقاطر القوم حاناً ارسالا اي
 حانات متتابعين (٦) المرار اجمع مرارة وهي التي في جوف الشاة وغيرها
 وبها ماء اخضر مر

وبالنيران قد اشتدت. وبالالوان قد اسودت. وبالافواه قد انطبقت.
وبالجوارح قد نطقت^(١). وبالماظوم قد ملك. وبالظالم قد هلك. **يُودُ**
المجرم لو يفتدى من عذاب يومئذ بذيهِ وصاحبهِ وأخيه ونفسه
التي تؤويه ومن في الارض جميعاً ثم ينجيهِ **يُطهرنا الله** واياكم
من دنس الآثام. وبصرنا واياكم بنور الاسلام. وغفر لنا ولكم
موبقات الاجرام. واغنا واياكم بالحلال عن الحرام. ان احسن ما
اقتط به خطيب. ووظ به مستمعا مصقع ليب. كلام الملك الرقيب.
ثم تقرأ انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون
من قريب الآية

خطبة لابي طاهر يذكر فيها النهي عن الخمر

الحمد لله الكريم الوهاب. الرحيم. التواب. السريع الحساب.
المنيع الحجاب. الذي خوف عباده بسطوات ناره. وقدم المعذرة
اليهم بتحذيرهم نفسه وانذاره. وضمن قبول التوبة ممن قدمها
وأخلص لها. وتبدل سيئاته من الحسنات مثلها. أحمد على ما بطن
من نعمه وظهر. حمد من عرف قدر ما أولى فشكره. وأشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تبلغ قائلها الارادة يوم المعاد.

(١) المشهور نطقت يقال الطبق اثنى اذا غطاه وجهه مطبقا فتطبق هو
ومنه لو تطبقت السماء على الارض ما مات كذا نعم يقال طابق البطاء الاناء
فانطبق عليه

وتبيله السعادة عند قيام الاشهاد واشهد ان محمدا عبده المؤمن على
 وجه رسالاته ونبيته الذي آمن بالله وكلماته وآياته وبهر الخلق
 بمجزاته ودلالاته صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وثقاته صلاة
 يبلغ بها نهاية أمنيته "وسلم تسليما هو اياها الناس ووضع الصواب
 لمن طلبه فرغب فيه ونصح الكتاب لمن عمل باوامره ونواهيه
 وافصح بذكر ما أحل لكم وحرم ويبان ما اشكل عليكم وأبهم
 فلا تغلبوا رحمكم الله الاهواء الموبقة لمن اطاعها عليه هو فقد فصل
 لكم ما حرم عليكم الا ما اضطررتم اليه وان كثيرا يضلون
 باهوائهم بغير علم ويخادعون انفسهم بارتكاب المحارم والاثم
 الا وان الحرة رجس من عمل الشيطان فاجتنبوها وخطةوة من
 خطواته فلا تقربوها "جزاء مفاقرها في دنياه النقصه والمار وفي
 آخره الشقوة والنار "وان يستقى يوم العطش الاكبر من الصديد
 ويلقى مع الكفرة في العذاب الشديد "والفرقة بينه وبين أهل

(١) بهر الخلق غايهم وبابه قطع والبهز بالضم تناع النفس وبالفتح المصدر
 يقال بهزه الخلق اي وقع عليه البهر فان بهر اي تناسخ نفسه (٢) الرجس
 في الاصل النجس وكل مستقدر ويسمى كل ما نهى عنه رجسا والخطوة بالضم
 ما بين القدمين وجمع القلة خطوات بضم الطاء وسكونها وفتحها وجمع الكثرة
 خطى والخطوة بالفتح المرة الواحدة من خطا يحطووا بجمع خطوات كركعات
 ومعنى الكلام لا تتبعوا الشيطان كما ينبغ الرجل من يمتنى امامه (٣) عاقر
 الحمر ادمن شربها ونسى الحمر عقارا بضم العين لانها تعقر العقل او تعقر صاحبها
 اي تحزه تنسجه (٤) صدمه السهم ماؤه الرقيق المختلط بالدم قال ابن

التوحيد ذلك بما قدمت يداؤه وما الله بظلامٍ للعبيد • فيا من
اضرب عن التوبة فادمن على المعصية واصر • وصمم على ارتكاب
الحوبة فاعلن بها واسر^(١) • كأني بك وقد اعلتك المنيّة جائل اصرها •
وأوردتك مناهل حياضها • وستك من علز السياقي امر الكؤوس •
والبستك من وحشة الفراق أنظع اللبوس^(٢) • واعاضتك من صحبة
اخلائك صحبة الاموات • ومن عشرة ندمائك مباشرة الرفات^(٣) • ومن
مواصلة ملاذك تواصل الحشرات • واسلمت مصون جسدك لابتذال
الحشرات • مرتهنا باعمالك في ظلمات الارض • الى يوم الحساب
والعرض • فما الجواب لمساك عن استحلل ما حرّمه عليك • وما الحجة
بعد المذرة التي قدمها اليك • ههنا خرس اللسان عن الجواب
فانجم • ورأى الظالم غيب ما أعلن وكنم^(٤) • وأسر الندامة على ما احتجب

تباطؤ المدة تقول • منه اصد المرح اي صار فيه المدة والمدة بالكسر القبح
(١) اضرب عن اشيء اعرض عنه تقول اصربت عنه وضرت عنه
سمعا اذا اعصت عنه وتركه • والحوبة بفتح الحاء والحبوب بضمها الاعم
وقد حاب كذا اي اتم وبابه قال (٢) المرر معالحة الموت والتملل وشدة
القلق • والسياف نزع الروح واللبوس بفتح اللام ما يلبس (٣) الرفات الحطام
تقول رقت اشيء على ما لم يسم فاعنه فهو مردون والحطام ما تكسر من
البيس والمراد بالرفات هنا المعطام المفتتة (٤) السجدة خلاف الابانة والعجم
الكلام اذا ابهمه واستعجم الكلام اذا لم يفهم ومثله اسنهم واستفاق وسألته
فاستعجم عن الجواب اذا لم يحجر جوابا قال امرؤ القيس في وصف دار
(صم صدها وعفا رسمها • واستعجمت عن منق السائل)

واجترم. وحكم الحاكم بعلمه فما ظلم^(١) جعلنا الله واياكم ممن قبل امره واناب اليه. وقدم التوبة قبل القدوم عليه. وسقانا واياكم من الرحيق المختوم. ووقانا واياكم عذاب السموم^(٢) ان انفع ما وعاه الصدر. ووضع به الاطلاق والحظر. كلام من له الخلق والامر. وقرأ يا ايها الذين آمنوا انما الحمر والميسر الآية

حاشية خطبة اخرى من تأليف ابي طاهر

الحمد لله الباهرة حكمته. القاهرة سطوته. الكافية نعمته. الشافية رحمته. الذي فطر السموات والارض وما بينهما في ستة ايام. وغمر ما ذرا فيهن بالفضل والانعام. أحمدوه وهو اهل الحمد. واتزوه عن

عداءه بمن لان استعجبت بمعنى سددت والمظاهر هنا ان يقول وخرس اللسان عن الجواب فاستعجم على ان امجم لم يشتر في كتب اللغة. وغب اشيء عاقبه (١) احتجب اكتسب واصله من الخفية وهي وعاء يجعل فيها الراكب متاعه. واجترم افعل من الحرم بالضم وهو الذنب تقول منه جرم واجرم واجترم (٢) الفقرة الاولى تتضمن الدعاء بدخول الجنة فانه تعالى يقول فيهم (يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك) والرحيق الحمر والمراد به الذي لا يشال العقل ولا يلذع القلب بالحريق والمراد بختمه بالمسك ختم اوانيه به مكان الطين قال الراغب قوله عز وجل ختامه مسك قبل ما يختم به اى يطبع وليس بشيء. وانما مناه منقطعه وخاتمة شربه اى -ؤره في الطيب مسك لان الشراب يجب ان يطيب في نفسه فاما ختمه بالطيب فليس مما يفيد ما لم يطب في نفسه. وربما يقال ان ذكر ختمه بالطيب يشمر بطيبه في نفسه بطريق الكناية فكان المال واحداً

الشيعة والوليد والوالدة وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له
 شهادة برئت من الشرك واتفاق وعريت من الألفك والاختلاق^(١) •
 وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله بالحق صادقاً وعن الباطل
 وأزاعاً^(٢) حتى بطل باطل وعقل جاهل ورجع هارب وبخع بالطاعة
 مناصب^(٣) واستقام الدين بعد اعوجاجه واستمر الناس على شرعه
 ومنهجه صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأزواجه صلاة تؤذن بدوام
 جذله وابتهاجه^(٤) وسلم تسليماً في أيها الناس أصبحوا للوعظ
 بأسماع^(٥) أفيئامكم وحضروا قوارع الزجر بصحة أحلامكم^(٦) • ولا
 يشغلهم ظاهر القول عن نذير معانيه ولا تلهيكم فصاحة أظفه
 عن الانتفاع بما فيه • ولا يكن هم أحدكم أن يقول هذا خطيب
 مؤرب أو فصيح^(٧) • لكن أصغروا إلى الموعظة بقلوبكم واكشفوا
 عن مستور غيوبكم واذكروا سالف ذنوبكم وليظهر الجزع من
 شبائكم وشيكم • فلمرئى لقد أعرينا في المقال حتى خلب الألباب

(١) الألفك بالدر المنسوب يقال لك من باب ضرب إذا كذب وافك
 عن الحق صرعه عنه ومن مصروف عن امر يحق أن يصحون عليه فهو
 مأفوك والاختلاق الافتراء يقال اختلق الرجل القول وخلقه إذا اخترعه
 (٢) أزاع بالحق المصريح به لا يخاف لومة لائم والوازع عن الشيء الكاف
 عنه والراوع ٣٠ جمع له بالحق يخوعوا اقتاد وبدله وأما جمع نفسه بجما فمضى
 قتلها من أسف ونحوه والمناصب المعادي والمقاوم والمتصدى للمراضة (٣)
 الجدل غاية الفرح والابتهاج السرور (٤) أصبحوا للوعظ بأسماع الأفهام أي
 استمعوا له بفهم الاسماع

ما نخطب. ولحنّا في الفعال حتى ما تنصح فيه ولا نهرب^(١). ولو لم يعظ الناس الا المهذب^(٢) التجيب اقل الواعظون. ولو لم يقط الصواب الا المتقف^(٣) المصيب^(٤) ندم به اللافظون^(٥). واني لأعظكم^(٦) ولست افضلكم. ولو أنّ للذنوب رائحة لكانت اقلكم^(٧). ولست اعلمكم ما تجهلون. واكنى اذكركم ما تعلمون. فهل موعوظ^(٨) يسمع واعظه بنحيه. او ملحوظ^(٩) يستغفر لاحقه لحطيه^(١٠). فقد عرقنا بأيا به الدهر. وبنينا وياكم الامر^(١١). وقلّ على المصيبة بالاديان العزاء. وأظلل^(١٢) المالم الفناء فلا بقاء. فرحم الله امرأ استجد من مقتله دمعاً سائلاً. وندم على ما كان منه في مدته عاملاً او قاتلاً^(١٣). واذكر من معاده يوماً عبوساً هاملاً. قبل ان يكون الموت بينه وبين مراده حاملاً. فكأن قد خيم

(١) اصل لاعراب البين. والخلابة الحديدية باللسان تقول خله يحلبه من باب كتب وهو خلّاب وخوب اي حذاع كذاب ومن هذا المعنى البرق الحلب وهو الذي لا مطر فيه. والاحمر في الاصل الخطأ في الفعال يقال لح من باب قطع اد. اخطا في كلامه من جهة الاعراب ونحوه (٢) التهذيب التنقية ورجل مهذب اي مطهر الاخلاق ولقلته قال التنقية

() ولست بمسبق احالاً لانه • على شئت اي ارحل المهذب ()

(٣) اقلكم اسم تفصيل من اقل ولو قرى اقلكم يكون من اقل وعو عدم التطيب يقال امرأ تفة ومتفال اي غير مطية (٤) ازاد باللاحظ المراقب وهو المولى سبحانه وفي هذا الاطلاق بظر (٥) عرقت اعظم اذا اخذت ما عليه من اللحم وكشفته. وحنه الامر بالكسر بقت (٦) استجد الدمع طلب منه ان ينجده اي يمينه وبيته

على الذات هادئها. وأقدم على الحركات جازمها^(١) . وعصفت من
المتون سمائمها. وعملت في النفوس صواردها^(٢) . فاصبحت أيها المتروور
بفسيح جنبه. المأسور بقيق اكتسابه. الذاهل عن ادخار الزاد لسرعة
ذهابه. الغافل عن الاستعداد لرجعه وإيابه. صريماً لمسورة الاسقام.
سريماً في جسمك تقض الابرام^(٣) . قد عز عليك الكلام فعلا.
وجاش صدرك بالانين فعلا^(٤) . وأمر الموت في فك من الدنيا ما
حلا. واثبتك في دواوين من قد دثر وخلا. فنبذت في الضريح الملحد.
وأسكنت تحت الصفيح المؤصد^(٥) . منفرداً بأعمالك في المكان القدفد.
مبدلاً من حفص مهالك وساد الجلمد^(٦) . منفياً أطال رقادك الموت. حتى
ينشرك أيوم معادك الصوت^(٧) . ويجمك المشهد الخافل. ويقطعك
الحل الموصل. ومعد فيك القضاء الفاصل. فالآن فتأهب لمسيرك
أثينا الراحل. فانك الى هذه الاهوال واصل. وعلى ما قدمت من

(١) كن عجمه من كُن ومعناها اخذس بقرب الوقوع . اصلها للتشبيه .
وخيه اقم والخازم المقطع وقطع احركات هو هدم بدات (٢) الدائم جمع
سوم وهي الریح الحرة . وعصفت اشتدت (٣) المسورة الموابية والمغالبة
ومنه قول النابغة

١ بت كاني ساورني شيلة * من الرقش في انيابها السم نافع (

(٤) جش ارتفع (٥) الصفيح الحجارة المصفحة وكل حجر عريض
صفيح وصفاح . والمؤصد اعناق يقل آصدت الباب بالندلغة في اوصدته اذا
اغلقته فهو مؤصد بالضر (٦) مدد القمر . والمهاد الفرائش . والحفص اللبن
والدعة . والحلمد والحمود الحجارة الصلبة (٧) اغنى نام

العمل حاصل • وانك ايها الانسان مسئول • ولكن من السائل • ومطالب
 بالجواب • فما انت لربك قائل • "تممّدا الله" • واياكم بالمغو والمجازفة •
 وايدنا واياكم بتسديده يوم الآزفة • "وتجاوز عن ذنوبنا وذنوبكم
 الساقية والآفة • وستر عيوبنا وعيوبكم عند المكاشنة" • ان احسن
 ما اسفتح به الكلام وختم • وأنفع ما نزع به غل الصدور وحسم •
 كلام من أحصى كل شئ • وعلم • وتقرأ • وانذرهم يوم الآزفة الآتين

خطبة لابي طاهر محمد بن عبد الرحيم

الحمد لله القديم السابق الحكيم الخالق • الكريم الرازق • العليم
 الصادق • الذي جعل النطق بحميدته زيادة في النعم والافضال •
 والصدق في توحيدِهِ زيادة عن دار الوبال • "أحمدُهُ على شمول نعمه
 الجزيله • وأعوذ به من حلول نقمِهِ الويله • وأشهد ان لا اله الا الله وحده
 لا شريك له شهادة من سلم من الشك توحيدَهُ • وعلم أنه هو

١١ من السائل صورته استنفاء ومضاء التعظيم والتهويل • وتخيير الامر
 (٢) المجازفة الاخذ والاعطاء بكثرة من غير تقدير وهذا اللفظ لا يبي استعماله
 في هذا المقام وقد اراد به المسامحة ٣١ لساقفة الماضية • والآفة مبتدأة
 تقول أنفت الشئ اذا ابتدأته وفعلت الشئ • آنفا اي في اول وقت يقرب مني ومنه
 الحديث انزلت على سورة آنفا اي الآن ٤١ "زيادة المنع تقول ذدت الابل
 عن الحوض اذا منعتها منه وطردها عنه ومنه اللذذ لذي يذب عن
 قومه قال الشاعر

انا اللذذ الحامي الدمى وانما • يدافع عن احاسهم انا او مني

ابدأه ثم يميذه^(١) وأشهد ان محمداً عبده المرسل باوضح الانبياء
والدلائل. ونبيُّ المبعوث من أفصح الاحياء والقبائل الى امة ضالة
عن قصد سيلها. عالة من ورد اضاليلها^(٢) قابلة لمباديه صلبها وتمائليها.
مجادلة بزور كذبها واباضيلها فلم يزل صلى الله عليه باذلاً نفسه في
استفادها من هوة المطب. عادلاً بها الى سبيل نجاتها بالرغب
والرهبة^(٣) حتى خبر الايمان جاهله. وهجر البهتان قائله. وأقر بكلمة
الاخلاص من انكرها. وجهر بها من طال ما الحد فيها وكفرها^(٤).
صلى الله عليه وعلى آله افضل الصلوات وأطهرها. واعما بركات عليهم
واغزرها. وسلم تسليماً في ايها الناس ان الموت غمام طبق الخلق
سحابه. وحسام^(٥) ازهق النفوس ذبيه^(٦) وغراب بين لا يفتب نعمابه.

(١) جملة يميذه معطوفة على جملة ابداه ولا مانع من هذا العطف
وشبهه (٢) عالة اسم فاعل من علت الامل اذا شربت شراباً بمسد شرب
وهو من باب صر وضرب ويأتي هذا الفعل لازماً ومتعدياً تقول عالت الابل وعلاها.
والورد الماء المورد عليه. الاضاليل من اضلال وليس له واحد من لفظه وكانه
جمع اضليل او اضلال ومنه اباطيل فانه جمع لا واحد له من لفظه وكانه جمع
ابطيل او ابطال (٣) الفوة الموضع المنخفض يهوي فيه وهوة المطب حفرة
الملاك والرغب والرهب الرغبة والرهبة (٤) الحمد في دين الله مال عنه
وعدل. والحمد في الحرم طم فيه وجار (٥) الحسام السيف وهو من الحسم
بمعنى القطع. وذباب السيف حده. وازهق النفوس اخ. جها واهلكها وفي نسخة
ارحق بالراء المهملة

وداعى شتاتِ سُرْعَةِ الاغماضِ جوابه ^(١) • قد كدر اللذات قبلكم على
اهلها. ونكر معارف الامم الحالية بتشتيت شملها • فنادرهم رُفقاء
بين اطباق الثرى. وابقى ديارهم عبراً لمن يسمع ويرى ^(٢) • فهل لاحد
منكم بدفعه اذا يعمه يدان. ام يديه من مفاجاته كتاب امان ^(٣) • لم لا
تقنع من غيره بنظر العيان. ام ضمنت له الايام انظاره فوثق منها
بالضمان ^(٤) • كلاً انها لفلة قد شملت الخلائق. وغيرة قد سترت
الحقائق ^(٥) • وتسويف سفر مؤذن بالرحيل ليعرفن غبه. وتضعيف
امر واقع عما قليل ليعلن خطبه ^(٦) • فتزودوا رحمكم الله زاداً
يقطع بكم مشقة سفركم. ومهدوا نفوسكم مهاداً قبل حلول خفركم •
فحيث تدوى الصخائف على ما اودعت من الاعمال. وتسلى النفوس
عن الذخائر والاموال ^(٧) • وترين بسواف الافعال والافوال. وتطول
رفدتها الى يوم المآل ^(٨) • هنالك يحجب بما سطره في الكتاب القام •

- (١) الذين الفراق. واغب في الرياسة اقل منها ومنه درغبا تردد جبا. وضاب
الغراب صياحه والاكثر في الاستعمال تعيب. والاعماض اطباق الحفون (٢)
غادرهم تركهم. والرفات الفتات. والثرى التراب الذى. واطباقه طبقاته (٣)
يمه قصده. ويدان ثنية يد يقال مالى تكذا يدان اى طاقة (٤) الانظار
التأخير والامهال وهو مصدر نظره اذا امهله والاسم الطفرة بكسر الطاء.
(٥) الفرقة بالكسر الفرور والخلة ومنه الغار بمعنى الغافل (٦) غب انتهى
عاقبته. وجل عظم. والخطب الامر العظيم (٧) تسلى اصله تسلى (٨)
ترهن تحبس. والرقدة التومة

ويحيقُ الندمُ بمن قصرَ ان نفعَ الندمِ^(١) وتقصمُ^(٢) بما حملتهُ الظهورُ
وتنفطرُ السماءُ بامرِ سامكها وتمورُ^(٣) وتشخصُ^(٤) الأبصارُ لهولِ ما
عاينت وتمورُ وتسقطُ قوى المتجبرين وتمورُ^(٥) وتختسرُ تجاراتُ
المسيئين وتبورُ ويبرزُ لردِ المظالمِ حاكمٌ لا يظلمُ ولا يجهورُ^(٦) فمن
التأثمُ بمجوابه إذا فاقش وسأل^(٧) من السالمِ من عذابه إن ناقش وعدل^(٨)
هياتُ أُنحِت الفصحاءُ حينئذٍ ونفطقت الجلودُ واستسلمت الرُعماه
ونفرت الجنودُ وابتضت وجوهُ واسودت وجوهُ ونبي العالمِ بأعماله
وصلى الظالمونَ بنارِ الجحيمِ وخسوا اذلةً في العذابِ المقيمِ وحصلوا
على تواصلِ الشهيقي والرفيهِ وتصدعت قلوبهم بموجعِ التقريرِ وسألمهم
خزنتها عن النذيرِ فافروا بالنذيرِ وقالوا لو كنّا نسمعُ او نعلمُ ما
كنّا في اصحابِ السّميره فاعترفوا بذنبهم فسحقاً لاصحابِ السّميرِ

- (١) الفقرة الاولى ربما اوهمت ان ابتداء جفوف القلم هو في الآخرة والمحال
ان الامر مفروع منه من قبل وهي محتملة لتناويل على وجه حسن وهو ان
يقال امراد بجفوف انقم هناك ظهور ذلك فان المقدرات المبرمة وان سطرت
وجف فيها انقم لا يعلم انها سطرت كذلك الا بعد وقوعها ونعاد الامر بها
ويحيق اندم يزل ويحيط بالنادم (٢) تقصم الظهور تنكسر وتنفطر
السماء تنشق وسامك السماء راعها وهو الحق تعالى وتمور تضطرب (٣)
شخص اصره من باب خضع اذا فتح عينه وجعل لا يطرف وتمور ترجع
وتخور تضعف (٤) بار الرجل هلكوبارت التجارة كسدت (٥)
الناقشة الاستقصاء في الحساب وفي الحديث من نوقش في الحساب عذب
والناقشة التفتيش

أَعَاذَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مِنْ سَطَوَاتِ نَارِهِ • وَوَقَفْنَا وَإِيَّاكُمْ لِلْعَمَلِ بِإِشَارِهِ •
وَلَا حَرَمْنَا وَإِيَّاكُمْ رُوحَ جَنَّتِهِ فِي جَوَارِهِ • أَنْ أَحْسَنَ مَا جَدَدَهُ الرَّجْعُ •
وَوَعَاهُ الْقَلْبُ وَالسَّمْعُ • كَلَامٍ مِنْ يَدِهِ الضَّرِّ وَالنَّفْعِ • وَتَقْرَأُ مِنْ كَانَ •
يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا •
مَذْمُومًا مَدْحُورًا إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى مَخْظُورًا

خطبة لابي طاهر

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْكَافِيهِ نِعْمَتِهِ • الشَّافِيَةِ حِكْمَتِهِ • الَّذِي مِنْ تَسْكٍ بِحَبْلِهِ عَصَمَهُ •
وَمِنْ تَعَرُّضٍ لَصَوْلِهِ قَصَمَهُ ^(١) • وَمَنْ لَجَأَ إِلَيْهِ أَكْرَمَهُ • وَمَنْ تَكَبَّرَ عَلَيْهِ •
أَصْفَرَهُ • وَأَرْغَمَهُ • أَحْمَدُهُ بِحَمْدِهِ الشَّرَافُ • عَلَى حَسَنِ مَتْنِهِ السَّوَالِفُ •
حَمْدًا يُوجِبُ الْمَحْبُوبَ مِنْ أَنْعَامِهِ • وَيَذْهَبُ الْمَرْهُوبَ مِنْ انتِقَامِهِ •
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةً يَسْمَعُ • قَائِلُهَا بِلُغِ
أَرْبِهِ • وَيُبْعِدُ مَنْ أَخْلَصَ بِهَا عَنْ دَارِ غَضَبِهِ • وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ •
وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالنُّورِ الزَّاهِرِ • وَالْحَقِّ الظَّاهِرِ • وَالشَّرْعِ الْفَاضِلِ • إِلَى
كُلِّ بَادٍ وَحَاضِرٍ • فَأَقَامَ الْحَقُّ وَعَدْلَهُ • وَآثَرَ الصِّدْقَ وَاسْتَعْمَلَهُ • حَتَّى تَمَّ
أَمْرُهُ بِالدِّينِ وَآكَلَهُ • ثُمَّ ثَقُلَ إِلَى نَفْسٍ مَا أَعَدَ لَهُ • صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى
مَنْ آوَدَهُ وَوَصَلَهُ • صَلَاةً تَبْلُغُهُ فِي الْقِيَامَةِ أَمَلَهُ • وَتَحْتَمُّ بِالسَّعَادَةِ عَمَلَهُ •
وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا • (إِيهَا النَّاسُ) احْضَرُوا بِصَفَاءِ الْأَذْهَانِ لِعُقُودِ الزَّمَانِ •

(١) الصول القهر • وقسم الشيء كسره حتى يبين (٢) الشرائف جمع شريفة والشراف جمع شريف • والحمد جمع محمدا بكسر الميم التانيين ويجوز فتحها وهي ضد المفعلة

فقد لخصها على قدميه لمستمعها. واشتروا دار الامان بثقة الرحمن - فقد
ارخصها لكرمهم لمبتاعها * وتدرو قوارع القرآن بصائر الاعمان
تكتفوا زواجر نواهيها. وادروا سوابق اعصيان بلواحق الاحسان -
تساموا من دوار دواهيها. ولا ركنوا الى الدنيا فليست لكم دار قرار.
واعتموها فاعلموا سوق متجرا بخيرة الابر * فانكم تظهرون ذمها وعقدكم
اذرها. وتسكنون الى خدعها وقد حب بكم حذارها * وتطمثون
بها وقد اوحبكم اذرها. وستمدون حلال الدار الاخرى وقد
رب منكم مرازها * الا والله من باع آثره بمحمد الدنيا خسرت
كرته. ومن ضي به حبه دارا طالت حسرته * ومن اضاع حظه
من المبيع من شهاها عشت مصبته ومن اطاع نفسه في تناول
شهواتها حال درشته * يا دار لاجل لمشيدان كروز الايام عليه
مد هدمه. ما ذا لامل اميدان حفرة الحمام لديه قد قصره
* صمه. وبادا العمل اشقى ان مد سر والملاية قد علمه. ويا ذا

المد في دمه يرد * * * * *
مداد لا مد * مد * في دمه * * * * *
ومن قد اشبه * * * * *
* * * * *
* * * * *
* * * * *
* * * * *
* * * * *
* * * * *

الزلزال المنسى ان الرقيب في صحيفتك قد سطره ورقه^(١) * ويا جاعلا
عرض اخيه غرض * ما به ليثلمه * ان خصمك الله الذي لا تقدر ان
تخصمه^(٢) * ويا من استولى بالقدره على ظلم من استضعفه فظلمه .
احذر عقوبة من احصى كل شيء فظلمه * ويا آكل الربا خلافا على من
حرمه * ان طامامك الزقوم غدا والوبل لمن طعمه * ويا راقدا على مهاد
الفلقه والموت الوحى قد دهمه . تيقظ من سنة غفلتك قبل ان يموزك
الامكان فقدمه^(٣) * ويا من استظهر كتاب الله فقرأه واحكمه * ما
آمن بالقرآن من استحل محارمه^(٤) * ويا من اذل الباطل عن الحق قدمه .
سد اودك فكل قادم على ما قدمه^(٥) * قبل ان تصبحك المنية اسير
حين . وتذكر للناظرين اثر بعد عين^(٦) * قبل ان يفشرك من طى ترابك

(١) حنى النوى من باب رمى صنته واطهره ايضاً وهو من الاسداد
فاخفى هذا اسم مرمول بمعنى المأثوم والاكثر في الاستعمال ان يحمل للدينان
اخفى بالهمزة وللإظهار خفا مثل رمى . والرقيب انك المولى مكتاة اعمال
البد (٢) نلعت الاناء تلما كثرته من حافته فانم ومن الجزار هذا امر
يكلم الدين وينم اليقين وهو من باب سرب . تخصمه تطلبه في الخصومة يقال
خاصنى فخصمته من باب قتل اذا غلبته في الخصومة (٣) الوحى القريب
المجل . واعوزه المطلوب مثل اعزوه وزنا ومنى (٤) استظهر القرآن حفظه
عن طهر قلبه . والمحام جمع محرمة بفتح الراء وضمها او جمع محرم وزان
جفر والمحرمة الحرمة اتى لا يحل انتهاكها ولو قال حرمة او محرمه لكان اتسب
للسجع (٥) سد اودك قوم اعوجاجك (٦) صبحه الله بحير دعاه له
وصبحه سلم عليه بذلك الدعاء . والحين بالفتح الهلاك ونصب اسير على الحال ولراد

ناشر. ويحضركَ لفصل حسابك ملكٌ قادرٌ ويجمع لك من ذلك
الاول والاخر. فترى ما غاب عنك من عملك هو الحاضر^(١) هنالك
احرز قصبات السبق من برز وسبق. وصدق الله وعده من اوفى
بمعه وصدق^(٢) وطاب مقيل من اصلح العمل وطاب وخسر
المسرف المسوف وخاب^(٣) وقسمت الجنة والجحيم بين المستقدمين

هنا قبل ان تصيرك النية اسير هلاك حين اصباح. وتدر تترك ولم يستعمل ماضيه
استفاء عنه ترك والاثر ما يبقى من رسم الشيء. واث الرجل ما يؤثر عنه من
بناء شأده او عزم فاده او نحو ذلك قال الشاعر

ان آثارنا تدل علينا * فانظروا بمدنا الى الآثار

والعين نفس شيء وقد ابدع ابن عبدون في قوله من الرأية التي هي
من اسنى الآثار

١ الدهر يجمع بعد العين بالآثر * فما البقاء على الاشباح والصور

٢ انهاك انك لا آلوك معذرة * عن نومة بين ناب الليث والظفر

وقل امتتنى في هذا باب

ابن لذي ام. مان من بياحه . ما قومه ما يومه ما المصراع

٣ تتخاف الآثار عن احبابها . حيناً ويدركها انقضاء فتاع

١ ترى ان كانت من رؤية القاب تكون جملة هو الحاضر مفعولاً ثانياً
وان كانت من رؤية امر تكون تلك الجملة حالا والاولى ادخال الواو ولوقال
فترى ما غاب عنك وهو حاضر كان اولى (٢) اصل قولهم احرز قصبات
السبق انهم كانوا يصبون في حلبة الساق قصبة فمن سبق اقامها واخذها لعلم
انه السابق من غير نزاع ثم كثر حتى اطلق على المبرز والمشمز (٣) المقيل
موضع التميلولة والمراد به هنا المستقر. وطاب الشيء جعله طيباً. والمسوف
المؤخر. وحاب خيبة لم يظفر بما طلب وفي التل المية خيبة

منكم والمستأخرين. ورواى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا
من الماء او مما رزقكم الله قالوا ان الله حرمهما على الكافرين. وهب
الله لنا ولكم الامان من سطوته. ووجب لنا ولكم الفقران برحمته.
وجعلنا واياكم. ممن احسن عهده فخره. وارصد يوم فقره وفاته.
فدخره. ان احسن ما لفظ به اللسان. ووضح ما ترجم عنه البيان.
واحق ما علمه الانسان. كلام من لا يدركه العيان. وتقرأ اتمن يلقى في
النار خير امن يأتى آتاء يوم القيامة الآية

خطبة من تأليف ابى طاهر

الحمد لله القوى الذى لا يلحقه ملل ولا ضعف. الوفى الذى ليس
لوعده تبديل ولا خاف. العظيم الذى لا يستغرة نمت ولا وصف.
الكريم الذى لا ينقص خرائته العرف. احمده على مشكوره نعمه
وافضاله. واعوذ من غضبه بجز جلاله. واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له. كلمة فضله على جميع الكلام. وشهادة وفق لها خيرة
الانام. ودعوة جعلها دعاء الاسلام. واشهد ان محمدا عبده ورسوله
ارسله ببيان حججه. ودل به على برهان منهجه. فاسمع الدعوة
من كان له قلب. واودع الحكمة من رضى الرب. صلى الله عليه

(١) الخلف ترك انجاز الوعد (٢) لعرف المعروف (٣) دعاء جمع

دعامة وهى عماد الشيء الذى يثبت به

وعلى آله المصطفين من عباده وصحابته المختارين لنصرته وإنجاده .
 صلاة يبلغه بها نهاية مراده . وسلم تسليما * ايها الناس * لِدُوا
 فكل مولود للتراب . وابنوا فكل مبنى للخراب . واحرصوا على الدنيا
 حرس الغراب . فكل متاعها الى ذهاب . ولا بد من تحرير المساب .
 على ما ثبت في مسطور الكتاب * الا وان الموت قصّر للعارفين
 طوال الآمال . وكدرّ على المترفين زلال الاحوال *^(١) وأزال الشكوك
 في وشك الانتقال . واورد السوقة والملوك موارد الوبال *^(٢) وقد
 ترون نيربانه في دياركم تنعب . وحنانه بأرواح صغاركم وكباركم
 ياعب *^(٣) واعوانه لا ترد عن نفوسكم ولا تحجب . وسلطانة غالباً
 لكم لا يُقلب . فما الاغترار رحكم الله بدار قد حسرت عن الفتك
 بكم التنازع . وحسنت بوشك فنائكم الاطماع *^(٤) وأرتكم صنيهما
 بمن سلف من الاولين . وارتجاعيا ما اعادت من الاموال والبنين *

(١) الانحداد مصدر انجده اذا اعتقه ويجوز ان يقرأ بفتح الهمزة فيكون
 جمع نجد بمعنى الشجاع والمعين ويكون مطلقاً على صحابته (٢) المترفين
 المنعمين والترف غضارة العيش ونضارته . والزلال البارد المذب (٣) وشك
 الانتقال قربه . والسوقة خلاف الملك وتطلق على الواحد والثنى والجمع وربما
 جمعت على سوق مثل غرفة وغرف (٤) الثريان بكسر الثين جمع غراب
 وهو طائر يشاء منه العوام . ونعب اغراب من باب ضرب . جاء من باب نفع في لغة صاح
 بالين على رءسهم وهو الفراق (٥) حسرت كشفت وبابه ضرب . والمفنة بكسر
 الميم ما تقنع به المرأة رأسها والقناع بوزن كتاب اوسع منها وتقنعت المرأة
 لبست ذلك . وحسنت قطعت . هو من باب ضرب

والخائفكم الترى بعد الثراء والتمكين . والحاق الباقي منكم بالماضين ^(١) .
 فإى باب لم تفرغ المنايا وصيده . وإى شمل لم تصدع الرزايا عديده ^(٢) .
 وإى منزل لم تخلق الأيام جديده . وإى معقل لم تهده الأحكام شيده .
 فيا أيها السامع لما اصف وأقول . والقانع لنفسه بما قنع به الغر ^(٣) .
 الجہول ^(٤) . ماذا تنظر بالاقلاع وتقرص . وبماذا عساك من ورطة ذنوبك
 تخلص ^(٥) . كأنك بالموت وقد نزل بساحتك . فأعدك بحلوله روح
 راحتك ^(٦) . وعلقتك على حين غررتك حباله . وشغلتك عما تلهج به من
 الدنيا شواغله ^(٧) . وأخرجك من سعة الحال والوطن . الى ضيق حد
 موحش وكفن . فظلت ممتهنا بعد عرك وعلاك . مرنها بقيع ما كسبت
 يدك ^(٨) . مقسماً بين حشرات الارض وهوامها . الى يوم وجوب

(١) الخفة التوب بآيسه ياه وغفاه به . ويرى التراب التدى فان لم يكن ندبا فهو
 تراب ولا يقال له ترى . والثراء بالمد كثرة المال والثروة كثرة العدد (٢) الوصيد
 الباب وقيل فناء الدار (٣) مر بالكسر والمرير دى . يجرب
 ترص تنظر . ولورطة افلاك واصاها الوحل يقع فيه نفم فلا تقدر على
 التخلص وقيل اصلها ارض منمثة لا طريق فيه يرشد الى الخلاص ثم
 استعملت في كل شدة وامر شاق (٤) ساحة الدار باحتها . والروح بالفتح
 المسرة والامساك (٥) علق به وعاقه نشب به قل الشاعر
 (اذا عاقت قرنا خطا طيب كفه . رأى الموت في عيبه أسود أحمر)
 والقرة بالكسر القصة . والحيائل جمع حالة بكسر الحاء وهى ما يصاد به
 من اى شئ . كان . ولهج بالشئ . من باب طرب اذا أغرى بالشئ . فتأثر به (٦)
 ظل من الافعال الناقصة وهى من باب نصب تقول ظلت اقبل كذا اذا فعلته

الساعة وقيامه يوم تبعثُ الضرائح - وتذهل المرضعات - يوم تظهرُ
 المضائخ - وتعدّد الجنائيات * يوم تُرْعَدُ القرائص وتسكبُ العبرات -
 يوم تبدو السراثر وتتضاعف الحسرات - يوم تبدّل الارضُ غير الارضِ
 والسموات - يوم يقتص المظلوم من ظلمه - يوم يتجلى للحكومة من
 احصى كل شئ فعلمه * يوم تبطل حجج الباطلين حججه الشافية - يوم
 تجمع فرق الرعيلى جملة الكافيه * يوم تساوى الأجسام العارية
 والاقدام الحافية - يوم تذترضون لا تخفى منكم خافيه * جعلنا الله وياكم
 ممن جعل الموت نصباً ناظره - والتقوى حشواً ضميره - وصرف الثقة
 بالدنيا عن قلبه وخاطرهم ان احسن ما جدده الرجوع - ووعاه القلب
 والسمع - كلام من يديه الضر والنفع * وتقرأ هل ينظرون الا ان
 تأتيهم الملائكة او يأتى ربك او يأتى بعض آيات ربك الآية

خطبة من تأليف ابى طاهر

الحمد لله الكريم طوله - العظيم صوله - المرهوب عدله - المطلوب فضله - الذى
 تسربل بالعر والجلال - وتفضل بالجوهر والنوال - وبابن فطره فى جميع

نهارا وهو يجري عرى صرت وقد تحذف اللام الاولى ومنه فعلتم تفككون -
 والماتن المحتقر المتذل - والمرتهن المحبوس والمأخوذ - وكسبت يدك فعلته باختيارك
 واينارك وان يكن مما يعمل باليد (١) الرعيلى القطعة من
 وجعها رعال والانصب هنا الجمع لاضافة الفرق اليه (٢)
 والتكرير - وعاه ادركه وحفظه

الأحوال . وشمل طاعتهم وعاصيتهم بالأفضال ^(١) . وأحمدُهُ على مشهور
نعمه ومستورها . وموفور قسمه ومقدورها ^(٢) . وأشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له شهادة من صدف بشهادته عن الالحاد .
واحرز قصبات السبق يوم المعاد ^(٣) . وأشهد ان محمداً عبده ورسوله
ارسله نعمة على من افرد ووحد . ونعمة على من جحد وألحد
فبلغ النذاره . وأحسن العباد ^(٤) . وجاهد في الله حق جهاده ومحض
النصيحة لمباداة . حتى لأم شعب الأيمان فأوثقه . وهزم حزب الشيطان
ففرقه ^(٥) . وأرتج باب الطغيان فأغلقه . وأسرج نور البرهان فألقه ^(٦) .

(١) باين خالب وم يمانل . و منظر الخلاق وهي جمع فطرة بمعنى الحليقة .
والافضل الاحسان وفضل عليه وتفصل بمعنى (٢) الموفور السام يقال
وفرت الشيء اذا جعلته وافرأ اي تمام ووفر الشيء اذا تم فهو مما يتعدي
ويبزم . والمقدور المضيق يقال قدر الله رزق فلان دأ ضيقه والشهر في مضارعه
الكسر ومنه ومن ان لم تقدر عليه اي تضيق (٣) صدف اعرض .
والالحاد الميل عن الحق . والالحاد ضربان احده الى شرك . الله والحاد الى شرك
بالاسباب والاول ينافي الايمان ويبطئه والثاني يوهن عزمه ولا يبطله واما
الالحاد في اسمائه تعالى فيكون بوصفه بما لا يصح وصفه به او بتأويل اوصافه
بما لا يناسب جلالة (٤) النذار بالکسر النذار والانذار الابلاغ للامر
المخوف والظاهر ان المراد بالندارة هنا ما ينذر به من الاورس والرواجر (٥)
لزم جمع وسد نقول لامت الحرج والصدع من باب قطع اذا سددته ولامت
بين القوم ملازمة وانما اصلحت وجمت . والشب "صدع" قول شبت الاناء
فانشب اي صدعته فانصدع . وواقفه قواه وأحكمه (٦) ارتج الباب اغلقه والاولى
ان يعطف اغلقه عليه بالواو . واقفه اثاره وهو من تألق البرق اذا استلكر ولمع

فصلى الله عليه وعلى من آمن به وصدقه . كما اختاره لاقامة دينه ووقفه .
وسلم تسليماً في ايها الناس * الخطوا الدنيا بميون بصائرکم فقد كشفت
لكم عن مساويها . واحفظوا عنها تلخيص عظامها فقد اعلنت بها لمن
يسمها منكم وبمياها واحتسبوا نفوسكم فقد افصح عندكم بالازعاج
ناعيها . وتأهبوا لهجوم الآخرة فقد فجتكم بما فيها * واعلموا انكم
محاسبون بمثاقيل الذر فصححوا الحساب . وآيوني عن الدنيا فاصلحوا
المآب * ولا تمتروا بمدة بقاء اطوله قصير . ولا تنفخوا بمخدع دهر
عادته التغير . وقدموا العمل فقد زف المسير . واغتموا المهل فأمده
يسير * بينا احدكم ممتطيا ظهر امله . رافلا في ذبول مهله * غافلاً عن
حلول أجله . مشتتلاً من دنياه مروط جذله * معملاً فيها دقائق

(١) آيوني راجعون . والمآب المرجع (٢) المتطى الراسكب . والرافل
المتبختر . والمهل فتحتين التؤدة واهله ومهله انطرو . وبيننا وبيننا ظرفاً زمان
بمعنى المفاباة . ويضافان الى جملة من فعل وفاعل او مبتدأ وخبر فيحتاجان
الى جواب يتم به المعنى ويأتي جواب بيننا مقروناً باذ غالباً نحو قول الشاعر
(بيننا المرء في الاحياء مقتبلاً * اذ صار في اللجج تنفوه الاعاصير)
واما جواب بيننا اقلما يأتي مقروناً بها كما هنا وكما في قول الشاعر
(بيننا الفقى يخبط في غيائه . اذ انتهى الدهر الى عقراته)
ونصب ممتطيا هنا على الحال والخبر محذوف ولو رفعه على انه خبر جاز
والايف في بينا وما في بيننا كافتان عن الاضافة للمفرد (٣) اشتمل
بنو به تلفظ به . والمروط جمع مروط بكسر الميم وهو كساء . من صوف او خز
يؤتزر به . والجلجل القرح

حيله . مُدغلاً في قوله وعمله ^(١) . أذ أَلَتِ النوز في عنقه عقدَ أسارها
الذى لا يُحَل . وأرهفت للفك به حدَ شَفاها الذى لا يَفُل ^(٢) .
وتخطت اليه أيقاظَ احراسه . وجرت من نفسه مجارى انفسه ^(٣) .
واقترنت قواعد عمره من اساسه . واختطفته من بين عُوَاد وجُلاسه .
فأصبح هالكاً مضاعاً . بعد ان كان مائكاً مطاعاً . اسير جدث ذليل .
فقيراً الى العمل القليل ^(٤) . لا يلوى على احدٍ ولا يلوى عليه . مشغولاً
عما خلقه بما بين يديه ^(٥) . مطوّقةً في عنقه جلُ أعماله . مفرقةً بيد
البلى وُصلُ أوصاله ^(٦) . موزّعةً في ظلمات الارض بين حشراتِها .
ملقعةً من قبج سوائله بحسراتها ^(٧) . موقوفةً على الصيحة الناشرة
للخلايق . والصرخة الحائرة الى محل الحقائق ^(٨) . فيا أهل الكبارِ

- (١) ادغل في الامر اضمر فيه ما يفسده والدغل بفتحين مساد مثل
الدخل (٢) الاسار بوزن اراد القيد وهو ما يشد به الاسير . وارهفت
حددت ورقفت . وشعار بالكسر جمع شعرة وهى المديّة اعنى لسكين العظيم
وتنجم على شعرات مثل سجدة وسجدات . ويعل ينلم (٣) تخطت اليه
عبرت . والايقاط جمع يقط (٤) احدث تقبر . ودليل صفة جدث على طريق
الجار ويجوز ان يكون صفة لاسير ويكون الوقف عليه مبرالالف على غير اللفه
المشهورة (٥) لا يلوى على احد لا يطف على احد ولا يبرح عليه (٦) الوصل
جمع وصلة بوزن غرقة يقال بينهم وصلة اى اتصال . والواصل الاعضاء .
الموزع المقسم والتوزيع . التقسيم . والملمع المضي يقال تلمعت النيرة بترطها اذا
اشتعلت به ولفع الشيب رأسه اذا شمله . وسوالف جمع سالفه والمراد بها ذنوبه
الماضية (٨) الناشرة المنشرة اى المحيية

لا يأمن عذاب الله الا من تاب اليه واستغفره . ويا أهل الصغار اما سمعتم الله يقول ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره . فرحم الله امراً صحح حسابه . وأصلح ما به . وشحن بالحسنات كتابه . وأعد لمساكله جوابه . " قبل ذهوله بمائة اليوم المسير . وعرض عمله على الناقد البصير . ومناقشته على التقير والقطير " يوم علم الاسرار . وهتك الاستار . يوم زال الأقدام وشخص الابصار " يوم قسم الظهور بشغل الأوزار . يوم يعرف المجرمون بسواد الأبرار " يوم يدال للاختيار من الاشرار . يوم تبدل الارض غير الارض والسوات وبرزوا لله الواحد القهار . ثبتنا الله واياكم بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة . وألبسنا واياكم ثواب نعمه الفاخرة . ومن علينا وعليكم بكرم غفوه . وأعاذنا واياكم من اليم سطوة . ان انفع ما أنصت له وعمل بما فيه . وقمت الاهواء بضمن زواجه ونواهي . كلام مبتدى . الخلق وباريه " وتقرأ إذا زلزلت الأرض الى آخرها

(١) شحن ملا (٢٦) القير القرة التي في طهر النواة . والقطير القوفة التي في النواة . هي المنيرة الرقيقة وقيل هي السنة البيضاء التي في طهر النواة . وهما مثل لشيء الخفير " الخفيف (٢) امل يستحق مصدر علم الامر من باب تمب اذا ظهر . والاكمة في امل ان يكون من باب قد تقول ان علونا مثل قد قموذا والاكمة الملائكة بالتخفيف ويمدى بالهمز فيقال اعلمته اذا طهرته . والشخص مصدر شخص الصر اذا تخير فلم يدر لعله (٤) القسم الكمر مع الابانة والابشار جمع شرة وهي ظاهر الحمد (٥) قمت الاهواء كفت .

خطبة في الموت والمعاد من تأليف أبي طاهر
الحمد لله الملى بثواب المتكلمين اليه. الوفى بانجاز وعيد المتوكلين
عليه "الغنى الذى لا تسود وجوه المطالب لديه. القوى الذى ملكوت
كل شىء بيديه" "أحمدته على ما منعت من نعمه وخول. حمدت من اعتمد
على حسن نظره وعول" "وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
الكريم الذى لا تتماظمه الذنوب. الرحيم الذى يذكره تطمئن القلوب *
وأشهد ان محمداً عبده ورسوله ارسله ومقاتل المحال مسموعه.
ورجالا الضلال متبوعه "والعرب عاكفة على عبادة الاصنام.
مكاشفة بزور الكلام "راكبة" حجة الجحيم. ناكبة عن الصراط
المستقيم. فاستنقذ الله بنبيه صلى الله عليه من سبت له من الله الحسنى.
واختطف من عذابه من سابق الى رضوانه تعطفاً منه ومنا. صلى الله
بضمن زواجه اي بضمونها تقول فهمت من ضمن كلامه كذا اي من مضمونه.
والبلاري مبتدى الخلق (١) الملى الكميل الغنى واسمه المحرو خضع ليوافق
الوفى (٢) لا تسود وجوه المطالب لديه اي لا تحجب يقال ابيض وجه امله
اذا التى مطلوبه واسود وجه امله اذا لم يمر وفي قوله لديه اشارة الى ان المطالب
عند الخلق توصف بالسواد وان اسفرت عن التبحر قال ابو تمام
(واحسن من نور تفتح الصبا . بياض المطايا في سواد المطالب)
(٣) منع اعطى بلا سؤال. وخول اعطى والتخويل في الاصل اعطى.
الحول وهم الخدم وقيل اعطى ما يصير له خولا. وعول على انشئ تمويلا
اعتمد عليه (٤) الرجال جمع رجل وهو جمع رجل (٥) كاشفه بالامر
بإداه به

عليه وعلى آله صلاة دائمة على الابد لا تقطع ولا تنفى * (ابن آدم) *
 قمت من العاجلة بمنزل قلعة ما فيه لذي حجر مقنع. وطمعت منها
 في موئل منعة طمع من لا يبصر غيرها ولا يسمع * (وخدعك
 من ليس دار الفرور عن طاووس دار الجبور غراب أبقع. وقطعت
 عن ادخار الزاد النافع جمع حطام يضر جمعه ولا ينفع * (فطلت بفرقة
 امك تأكل وتمتع. وتتهيج بما تحتقب من ذلك وتجمع * (حتى اذا بلغ
 كتابك المسطور الاجل. وحرر حسابك المحصور وحصل * (وقضى
 قضاؤك المقدور وتزل. وخاب رجاؤك المنور وبطل. اصحبت تنكر
 معارف جسدك. وتبصر موافق رشدك. وتفكر في حال مالك وولدك.
 وتشمر قلبك ما فرط من ذلك طول امدك. والمنية قد ادهقت لك

(١) اقلعة بوزن غيرة الارتحال يقال الدنيا دار قلعة . والحجر
 بكسر الحاء العقل وسمى بذلك لانه يشجر على صاحبه ما لا يبني . ومقنع قناعة
 وكفاية . والمنعة بمنع التون ونسب الغز ويقال هو في عز ومنه اي في شرف
 لا يوصل اليه . والموئل الحصص الملبأ ٢ الجبور السرور . والطاوس طائر
 من احسن الدية منقرا . والغراب الابقع الذي يختلف لونه كنى بالطاوس
 عما يستحسن من روبي الخنة والغراب الابقع عما يستقبح من احوال الدنيا
 يريد انه شغل اقبح الاشياء عن احسنها ٣ ظل نهاره يفعل كذا اذا لازم
 ذلك وهو من الافعال الناقصة واذا مكنت الادعاء كسرت اللام الاولى لانه من
 باب علم فتقول ظلت ويجوز حذف هذه اللام فتقول ظلت وذلك كما هنا .
 وفرقة الغلة . وتتهيج تسر وتفرح . وتحتقب تكتسب وتذخر (٤) حرر الكتاب
 حسنه وخلصه باقامة حروفه واصلاح سقطه وقس عليه تحرير الحساب

كُؤُوسَ مدامها. وأعلقت بكِ برائن حمامها^(١). وأوتقت في عرينك
 برة زمامها. وادلقت للفتك بكِ مفعد حسامها^(٢). فأبست على الثامت
 من عمرٍ قد اضمحل ووهى. وورمت الزيادة في اجلي قد بلغ المتهى^(٣).
 وأملت محالا من رجعة لا يسمح لك بها. وعلت كاساً طال ما شفقت
 من شرها^(٤). هيهات طويت صحيفتك على ما اودعها فلا تقض الى
 يوم الماد. وازفت برحلتك على قلة ما اعددت لها من الزاد^(٥).
 وغشيتك سينة ليست بسنة الرقاد. وانامتك نومة لا يوقظ هاجمها
 الى يوم التناد^(٦). فأمر فيك من كنت آمراً عليه. وأسلمك للبلبل من كنت
 احب الخلق اليه. فأصبحت في البرزخ الموحش منبذاً. وبكبار
 ذنوبك وصغارها مأخوذاً^(٧). مستبدلاً من خفض مهادك بضيق

(١) ادهمت ملائكة كاس دهاق ابي مملوءة. والبرائن للأسد مثل الخالب لطائر والاطفار
 للانسان. والحمام بالكسر الموت (٢) عرين الانث تحت مجتمع الحاسجين
 وهو اول الانث حيث يكون فيه الشحم. والبرة محدوفة اللام هي حلقة تجمل في
 انث البعير ٦ تكون من صفر ونحوه (٣) ليذل وينقاد بسهولة. واندلق السيف
 من غمده خرج من غير ان يدل وادلقته اخرجه ولو قري. بالمعجمة كان
 بمعنى حددت تقول ذلق السكين وادلقه واذلقه اذا حددته ولا يت في ذلك مفعد
 فان سيف المنية يقطع في غمده (٤) وهي ضعف (٤) علته عللا من
 باب طلب سقته السقية الثانية وامل السقية الاولى هنا اللل ومقدمات المنية
 (٥) تقض تفسر واصل الفض الكسر والتفريق. وازفت قربت (٦)
 السنة اول التوم. ويوم التناد يوم القيامة لئلا القوم بعضهم بمضا (٧) البرزخ

الحاجز بين الشدين والمراد به هنا القبر لانه برزخ بين الدنيا والآخرة وكل حاجز بين

المضطجع . مستقبلاً يوم معادك بهول المطلق "• متظراً صيحة تشرك
في أسرع من لمح البصر . وتحضرك مهطعاً الى مجمع البشر "• عريان
اشعث اغبر . سكران لما ترى وحق لك ان تسكر "• اذا انشقت السماء
بفرق النمام . وتزل الملائكة فتأما بعد فئام "• وأشرقت الارض بنور
ربها الملك الالم . وغص الموقف بفرق الجنة والانام "• وقيد الجبارة
بخطم الارغام . وجوئى الظالمون بين يدي حاكم الحكم "• وخرست
اللسن الفصيحة عن الكلام . وقضى بدار البوار لمن حرم دار السلام "•
وعرف المجرمون بسيماهم فاخذوا بالنواصي والاقدام . وجىء
بجهم مزومة بسبعين الف زمام "• وسومة بسما انتقام . مردومة

شيثين وهو برزخ . والمتبوذ المعطوح جانباً (١) الخفض الدعة والراحة . والمضطجع
موضع الاضطجاع (٢) المهطع المقبل ببصره على ما اقبل عليه وفي التفسير
مهطعين ناظرين قدر فموا رؤوسهم الى الداعي ٣٠ عريان بضم العين منصرف
لكون مؤنثه عريانة بافناء وكان حقه ان ينون بخلاف سكران (٤) الفئام
الجماعة الكثيرة تقول رأيت منه فتأما من الناس وعنده فئام قيام (٥) غص
الموقف امتلاً وازدحم واصله من غص بريقه بالشراب اذا لم يجد مسافراً
لاسداد المجرى - والجنة الجن . والانام الناس (٦) قيد سحب . والخطم جمع
خطام مثل كتب وكتاب والخطام ما يجعل على الخطم . وهو الزمام . والارغام
الاذلال . وجوئى اضناون جنوا مع المظلمين متقاربين للمساكنة وجئنا على ركبتيه
قد علمنا قعود المستوفز والخاصم (٧) دار الوار يعنى النار والبوار الملاك .
ودار السلام الجنة ٨١ سيماهم علائهم . فاخذوا بالنواصي والاقدام اي
يجمع بينهما حين اخذهم

بالقتر والقتام^(١) . قد اظلمت تميظاً على المجرمين فابلهت . وزفرت
حين رأتهم فاعمت بزفيرها وأصت^(٢) . ونوذوا وهم من قرعها
يرعدون . هذه جهنم التي كنتم توعدون^(٣) . جعلنا الله واياكم ممن اذا
انفض صدق . واذا وعظ أشفق . وأنفق في طاعة مولاه شبابه وجدته
فيما أنفق . ان أولى ما التمس به التقويم . وأهدى ما سلك به الصراط
المستقيم . كلام من ايسر كنهه شيء . وهو السميع العليم . وتقرأ من
كان يريد العاجلة الى قوله تعالى محظورا

— — —
﴿ خطبة يذكر فيها وداع شهر رمضان ﴾

الحمد لله الذي اكرم بالاسلام اوليائه . وحطم بالانتقام اعداءه^(١) .
وصرف فيما يشاء قضاءه . وأقام بالعدل ارضه وسماؤه . احمده حمد من
كافأ بالحمد نعماءه . واستمد بالشكر عطاءه^(٢) . وأشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له شهادة من تحقق لقاءه . فجعله في كل الامور
رجاءه . وأشهد ان محمداً عبداً ختم الله به انبيائه . ورسولاً اوجب بطاعته

(١) مردودة مسدودة مطبقة . والقتر جمع قتره . وهي العبار . واقتام الغبار
الاسود الكثيف وفي بعض النسخ القتر بالمد وهو ريح اشواء على النار (٢)
ادلهمت اشتد سوادها . والزفير ادخال النفس والتهيق اخراجه وقد زفر من باب
ضرب زفيراً (٣) الفرق الخوف وقد فرق منه من باب طرب ولا يقال
فرقه (٤) حطم الشيء كسره . وفتنه ومنه الحطام وهو ما تكسر من اليبس
(٥) كافأ مائل وكل شيء سوي شيئاً فهو مكافئ . والمراد بالمكافاة هنا مجرد

المقابلة . واستمد بالشكر عطاءه اي طلب امداد العطاء بسبب الشكر

جِيَاءَهُ^(١) • ارسله حين سحب الكفر رداً • ونذب إلى الضلال قرناه •
وحى الباطل فناءه • ورفع الجاهل لواءه^(٢) • فأظهر للعباد ضيائه • وشهر
في البلاد غيائه • وباع الأسود والاحمر دعائه • صلى لله عليه وعلى آله
واحسن عن الأمة جزاءه • وصام تسليماً أيها الناس • مضى شهركم
حميداً بماذا تراكُم قطعتموه • وأصبح عليكم شهيداً فاذ من الأعمال
أودعتموه • أحسنتم فراء في مدة مقامه • أم اضعنوه • أم عصيتم الله تعالى
في لياليه • وإياه له اصنعتموه • لقد أمن من ييات الليل ساهره • وسبق
رعيل الحيل ضاره^(٣) • وقطع سبيل الهول خاربه • فتزودوا من بقية
شهركم فإن هذا آخره • فكم من ساعة فضلت بممها شهراً • ووقفة
عدلت عندائهم دهرًا • ولقطة جلت عن الأسماع وقراء • ولحظة شرحت
قبل ارتدادها صدراً • فافذحوا البصار بزاد الفكر • تترككم خواطرها •
واسرحوا التواظر في بوادي العبر • تترككم مواطرها^(٤) • فأنابصر

(١) الخفاء العطاء (٢) الفناء ما امتد من حوالب الدار والجمع انية (٣)
الفاء بفتح والمد اللغاية (٤) الأسود والاحمر كناية عن جميع الناس يقال
اتاني ثوب اسود منهم واحمر ولا يقال وابيض ومنه جميع الناس عربهم وعجمهم
• ييات الميل ما يظهر بفتة من وقائع اندو فيه يقال ييتهم الندو اذا
وقع بهم ليل وبيت ام أدبره • نزعيل معلقة من الحيل • والضامر الميل اللحم
عن صحة وقوة • وأشار بالاحمر الى من يقوم الليل والضامر الى الصائم
(٦) خبره الحير به وفي المثل قتل ابضا خبرها (٧) الوقور بالفتح
انقل في الاذن واما الوقور بالكسر فالجمل (٨) نر من الانارة ونر من
الانارة وانارة مواطر الميون كناية عن سكب الدموع

ناظرٌ من لم يتبصر قلبه . ولا شمرَ خاطرٌ من لم يتدبر لبه . ولا طاب
طباع من لم يطب كسبه . ولا فارقَ الادبارَ من لم يفارقه ذنبه . ولا
خلصَ ايمانُ من لم يعتدل رجاءه ورغبه . ولا سلم من النارِ
من كان مطيته عُجهه فرحم الله امرأَ حلٍّ عن ضميره عقدَ الباطل .
فظلَّ متزوِّداً لمسيره تزود لراحل . وسلَّ على هواه سيفَ عزم .
صائل . وذللَّ لهجوم الحق عليه ذلَّ المريد القابل . قبل دقِّ الأصرِ
المنتظر . وفشو السر المدخر . وكبو جدَّ المحتضر . وبدَّ وخدَّ المقتسر .
قبل ازورارِ الخندق . وانهمارِ المرق . واستعارِ التلقا . لمخودِ نارِ
الرمق . قبل ضجَّةِ الفواق . ورجةِ السياق . وركوبِ محبَّةِ
القراق . الى يوم التلاق . هنالك يعظم خطرُ الاوزار . وتسجُمُ درر
الأبصار . ويقدمُ العصاةُ على عالمِ الاسرار . وتردُّمُ على الظالمين
ابواب النار . ويعلمُ الكفارُ لمن عقبى الدار . جئنا الله وياكم ممّن

١ : فتشوا السر انشاده ٢ : الكيو العتار . والحد بفتح الحاء . واخضر لدى حضرته
الوفاة . والبدو والعلهور . والمقسر المغلوب المقهور ٣ : الارورار الاحراف يقال زورر عن
شيء اذا انحرف عنه وعدل وانهمار الانصباب والجران سرعه ٤ : الاستعار
الالهاب يقال استعرت النار استعاراً وتسمرت تسعراً اذا توقدت . والريق بقية
النفس وارار بالتار هنا الحرارة التي تنمو في الاحياء ٥ : ضججه الخلبة والسميح
وفاق الرجل يفوق فواقاً بالنسم اذا شخصت اترج من صدره ويقال لما يأخذ
عند التزع ايضاً فواق . والرحة الحركة والاضطراب . والسياق التزع ٦ : الدرر
جمع ذرة بالكسر وهي كثرة اللبث وسيلانه واراد بها هنا الدموع . وتسجُم
نسيل يقال سجُم الدمع من باب دخل اذا سال ومثله انسجُم

اعتلق بأوقات العمل فراعاها . ورق سمي مطيات الأجل فساهاها ^(١) .
 واستمع لوجرات الوعظ فوعاها . وأنجبت نفسه دواعي الحق اذ
 دعاها ^(٢) . ان كتاب الله للمعذر قاطع . وللمواعظ والامثال جامع .
 فانصت لتلاوته واستمع ايها السامع . وتقرأ وهم يضطخون فيها
 ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل الآية

خطبة من تأليف ابي طاهر محمد بن عبد الرحيم
 الحمد لله الخالق المبود . الرازق المحمود . المحيط علمه بالحد والمحدود .
 واخرج ما ذرا من العدم الى الوجود ^(٣) الذي حجب عن خلقه

(١) اعتلق نكس . وساءها سابقها في سمي يقال سى فلان اذا مشى مشيا فيه سرعة
 وساميت فلانا اذا سمعت سميت كفاء . سعيه لئلا يفوتك (٢) دواعي الحق هي ثباته
 الداعية اليه . وجبه الدالة عليه . والضمير البار في دعها يرجع الى نفسه والمستتر يرجع الى
 الحق (٣) الحد عند هل الأدب هو القول الشارح للشيء . وعند المتألفة هو القول
 الدل على هبة الشيء . والمحدود هو المدلول عليه بالحد وذكر الحد والمحدود
 مع شارة الى ان علمه سبحانه يتعلق به . مما من غير ان يسبق العلم بأحدهما
 علم بالآخر بخلاف علم الانسان انه يتناق او لا بالحد لآونه السبب لا علم بالحد
 ثم يتعلق به وقد ذكرنا فيما سبق تصور الخلق للحقائق وقد رأيت
 لابن سينا فصلا يديما أورده في كتاب التعليقات فاجبت ابراده هنا لتعلقه بذلك
 قال (نحن لوقوف على حقائق الاشياء ليس في قدرة البشر ونحن لا نعرف
 من الاشياء الا الحواس والاوزام والاعراض ولا نعرف المصنوع الموقومة لكل
 واحد منها الدالة على حقيقته بل نعرف انها اشياء لها خواص واعراض فانا لا نعرف
 حقيقة الاول ولا نعلم ولا نفهم . لانك والتار والماء والارض ولا نعرف
 ايضا حقائق الاعراض . ومثال ذلك اننا لا نعرف حقيقة الجوهر بل انما عرفنا

علم الساعة . وأوجب خلود جنته بلزوم الطاعة . وورود نعيمته بانغريض
والإضاعة . ورضى من عبادته بالوسع والاستطاعة . أحمدته على نعمه
التي لا تستوعبها الأعداد . ولا ينهض بواجب شكرها إعباده . وأشهد أن
لا إله الا الله وحده لا شريك له شهادة تضمن غفوه عند المساءلة .
وتؤمن سطوة يوم المقلب . وأشهد أن محمداً عبده المأخوذ بميثاقه في القدم .
ورسوله المبعوث الى جميع الأمم . ارسله الى أمة قد استحوذ عليها

شيأ له هذه الحاصية وهو انه الموجود لافي موضوع وحد ليس حبيته ولا
معرفة حقيقة الجسم بل معرفة سبأ له هذه الخواص وهي القول والمرض
والعقل والاعرف حقيقة الجبوت بل الاعرف شيأ له حاصية الإدراك ومعل
فان المدرك والقابل ليس هو حقيقة . انوان بل حاصية ولا م . يصل الحقيق
له لا يدرك ولذلك يقع الخلاف في ماهية الاشياء لان . واحد ادرك لازما
غير ما ادركه الآخر بنحى مقتضى ذلك لازم . ونحن نثبت شيأ ما معصوما
عارفا انه معصوم من حاصية الخواص ثم عرف ذلك الاشياء خواص اخرى
بواسطة ما عرفناه . الا اننا توصلنا الى معرفة شيأ كلاما في نفس وامكان
وغيرها مما ابتدأ انياتنا لامن دواتها بل من نسب لها الى اشياء عفاها
او من عرض لها او لآراء ومثاله في امسار الرأي جسمي . فك وثبتنا لذلك
الحركة محركا ورأينا حركة محالة لحركان سائر الاحياء وع . وان له محركا
خاصا اوله صفة خاصة ليست لسائر المحركين ثم ثبتنا خاصة خاصة ولازما
لازما فتوصلنا بها الى انتهاء ولهذا قال من قال

برح بن ان علوم الورى . شيآن مالن فيهما من مز يد
حقيقة يبجز تحصيلها . باطل تحصيله لا يبعد

(١) اشار بالميثاق المأخوذ في القدم الى قوله تعالى واذا اخذ الله ميثاق

الشیطان فاستهواها . واستخفها الضیّان فأرداها^(١) . فحلل الله
 بمحمد صلى الله علیه عقودها . وفلّل بأنصاره وأسرته
 جنودها^(٢) . حتى فاه بكلمة المدلّ جاحد . واستيقظ من سِنْرِ
 الجهل راقد . وأمر بالحق في دين الله ونهى . وظهر دينه على
 الأديان كلها . صلى الله علیه وعلى آله أولى الأحلام والنهى . صلاة
 لا غاية لأمدّها ولا منتهى^(٣) . وسلم تسليماً بين أيها الناس ﴿ ذكروا
 القلوبَ هولَ الازدحام في اليوم المشهود . وضمرّوا النفوس لاقترحام
 العقبة الكؤود^(٤) . وحاذروا مآلِ العباد قبل انتصافِ الحاكم المعبود .
 وبادروا عدم الامكان بانتهازِ فرصِ الوجود^(٥) . وتحفظوا من تسطير

النبي لما آتينهم من كتاب وحمة ثم ذكر رسول مصدق لما معكم لتؤمنن
 به ولتنصرنه قال أقررتم واخذتم على ذلكم إصري قالوا أقررنا قال فاشهدوا
 وأما معكم من الشاهدين ١١ استحوذ عليها الشيطان فغلبهم واستولى عليهم .
 واستهواها خدعها . استهلها من جهة ما تهواه وتؤثره ويقرب من هذا المعنى
 استهواه الشيطان إذ استهامه وحيره . واستخفها وجدها خفيفة والمراد بخففتها
 خفة عقولها . والضايعان العدو الريادة في الضلال . وأرداها اهلكتها (٢) العقود
 جمع عقد بفتح العين يريد انه حل ما عقدته من اسباب الضلال . وفلّ الجيش
 هزمه وبابه رد يقال فله فافلّ اي كسره فانكسر وفلّ مسالفة في فل .
 واسرة الرجل رهطه لانه يشد بهم اسرهم ويتقوى بهم (٣) الاحلام المقول
 وانتهى جمع نهاية وهو القمل سمى بذلك لانه ينهى صاحبه عن الفساد
 (٤) ضمرّوا النفوس اجعلوها ضامرة اي نجيفة نجيفة بمخالفة المادة والتزام انواع
 المادة . والاقترحام ركوب الامر الشاق والهجوم عليه بغير روية . والعقبة واحدة عقبات
 الحال . والكؤود الشاقة المصعد (٥) بادروا عدم الامكان اي لاحقوا عدم

رقبائكم قبلَ شهادتِ الاسن والجلود. ويتقظوا من سنة غفلاتكم
 قبل رقدتكم الكبرى في ظلم الاحود^(١) وتفكروا فيمن سلف قبلكم
 من القرون. وكـ سـطـرت الدنيا منهم ثم تحت بيد المنون^(٢) اين المالك^(٣)
 واربابها. اين الملوك وحجابها. اين الزعماء واصحابها. اين المراتب
 وطاؤها. اين الكواكب واترابها. حصلوا في المقابر وزدمت عليهم
 ابوابها^(٤) لم يكونوا اغزر منكم أعدادا. واكثر اموالا واولادا.
 فصمت والله المنون ثرى اعمارهم. وهذمت المشيد من معاقلم
 وديارهم^(٥) فاضحوا احاديث بنكم وعبروا وصاروا بعد المماينة لهم
 خبرا^(٦) فرحم الله امرأ اعتق نفسه من رق آثامها. وأطلقها بالثوبة
 الامكان وسابقوه حتى تسبقوه وذلك بانتهاز فريس الوجود واراد الخت على
 اغنام فصة الوجود لامكان الوصول به على اسباب اسعادة (١)
 الرقاء جمع رقيب وهو الملك احب لاول الساد (٢) سطرت
 كسبت شئ الس بالمدف وهوورهم بالكتابة وخفهم بالحو. والمنون
 الدهر والنية (٣) الكواكب جمع كاعب وهى الخاربة اتى قد كعب ثديها اي
 انتصب. والازراب جمع ترب وهو القريس ومن كان على سنت. وزدمت سدت
 (٤) مصم الكمر تقول اصمته ونفصه والقصم قمر من غير انه يقال فيما
 يسمع له صوت ودهر له اثر وذلك لما في حرف اقاف من اشدة. وامرى
 جمع عروة وهو شئ مسدير يستمسك به كعروة الكوز. والمشيد بالتخفيف
 الممول بالشيد والشيد بالكسر كى شئ طليت به الحنط من جص ونحوه
 وشاد البناء جمعه وهو من رب باع وانراد بالمشيد هنا اي المحكم وشيد
 البناء بالتشديد رده وعلاؤه. والمقل جمع مقل وهو المايجا به سعى مقل
 بن يسار الصحابي (٥) المماينة المشاهدة وما يقرب من هذا المعنى قول تميمي

من وثاق اجرامها وأنعم النظر لها بتقوى ما ليكها. ونكبتها بالأحسان
 عن سُبُل مهالكها^(١) * قبل أن يستبد السكون بحركاته. وتسلك به
 المنون سُبُل هلاكته^(٢) * وزود كفتاً من جميع ما جمع على تبعاته^(٣) *
 قبل شهادت لسانه عليه ورجله ويده. وعرقه الى أذنيه في رشح
 جسده^(٤) * لسماء. قد انظرت. وكواكب قد انتثرت^(٥) * وشمس قد
 كُرِّر. وجبال قد سمرت^(٦) * ووحوش قد حشرت. وصحائف قد
 نشرت. وأرض قد مدت. ومذاهب قد سدَّت^(٧) * ونفوس قد زوجت
 وجحيم قد اجبَّت^(٨) * ووجود قد اسودَّت. وأغاني قد امتدت. *
 وديان لا يَرهب من حسابه الا دله. ورحمان لا ينجي من عذابه
 الا فضله^(٩) * ذلك يوم عسر على المذنبين وطال. وحاورت فيه السنهم
 الاوصال^(١٠) * والتمسوا من الاقاله والرجعى المحال. وأسمعهم النداء
 من قبل ذى الجلال * او لم تكونوا أسمع من قبل ما لكم من زوال^(١١) *
 ينأى يرى الانسان بها عبداً * حتى يرى خيراً من الاخبار

(١) اسم الطريق معناه غنى. بها أمدها وأملها (٢) يستبد يسفل والسون من
 احوال الاموات والمخربات من احوال الأحياء. وجمعها التثنية (٣) التبعات جمع تبعه
 وهو ما يتبعه المرء من طلائع ونحوها (٤) الرشح ظهور القطرات من المسام
 (٥) لسماء قد انظرت اي لجل هذا القول (٦) كور الشمس غورت وذهب
 شذوها (٧) مذاهب طرق (٨) روجت قبرت باشكالها لذهاب الى الخلق او الى
 النار. اصبحت سمعت (٩) ديان تبار وقاض (١٠) حاورت راجعت اقول وكلمت.
 والاوصال الاعتناء وفي هذا اشارة الى قوله تعالى وقتلوا الولودهم لم شهدتم
 علينا قالوا أطلقنا الله الذي أنطق كل شيء (١١) الرجعى مصدر كالرجوع

أيقظنا الله وإياكم من سنة الغفلة. ووفقنا وإياكم للترؤد قبل النقلة.
وجعلنا وإياكم ممن سدد منهم الأود فقفرت ذنوبهم. ولا جعلنا وإياكم
ممن طال عليهم الأمد ففتت قلوبهم^(١). "ان احسن ما نفضض به
اللسان ورثله. وانفع ما تلاه الانسان وحمله. كلام من فرض القرآن
فأثله^(٢)". وتقرأ فلا اقتحم العقبة الى آخر السورة

— — —
خطبة في معنى الصلاة والزكاة لابي طاهر

الحمد لله المحمود الذي لا ينبغي الآله الحمد. المبود الذي كل
الخليقة له عبد. العظيم الذي لا يحيط به وهم ولا حد. القديم الذي
ليس له قبل ولا بعد. أحمد على جميع أفضيته واقداره. وأسئله
التوفيق لما قرب من جته وبعد من ناره. وأشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له شهادة جانبها الشك. وفارمها الأخاذ والافك.
وأشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله باحكامه والموعظه احسنه.
وايقظ به من كل فترة عن الحق وسنه. فسمعد من حاله وظفر. ويبد
من خالفه وخسر. وظهر به من الحق ما كان كفر^(٣). صلى الله عليه
وعلى آله صلاة نفي بها من اليم عذابه وويل عقابه. ونلحق
بكريم عطائه وجزيل ثوابه. وسلم تسليما هو ايها الناس ان الله تعالى

(١) سدد منهم الاود قوم منهم العوج (٢) نفضض حرك (٣) حاله
طاهده وصار من انصاره. وبعد بكسر العين هلك ومنه بعدت نمود. وكفرستر
ومنه قبل الليل كافر

ذكره . وفقد امره . شرّفكم بكتابه . المشحون بحكمه وآدابه ^(١) . فتمثلوا
بما شرع لكم فيه . ووقفوا عند اوامره ونواهيه . ولا تكونوا كالذين
اتخذوا سبيلَ الذي بخلافه سبيلا . وبذوه وراء ظهورهم واشتروا به
ثمنًا قليلًا ^(٢) . فمنا امركم به المحافظة على الصلاة التي هي افضل اعمالكم .
وايتاء الزكاة التي بها انماش فقرائكم ونمو اموالكم . ومدحكم بذلك
على السن انيائه . وكرره في محكم تنزيله وآه ^(٣) . فقال عز من قائل

(١) المشحون المملوء . تقول شحنت الفلّك اذا ملأته فهو مشحون (٢) نبذوه
طرحوه (٣) الانماش مصدر انشأ الله اذا رفعه من عثرته والمشهور نصه الله بغير
همزة فانتش وقد جعلوا انماش غير مسموع وقد ورد في شعر البقي حيث قال
(يامس جفا اذ رأى في ظاهري حلالا . وانفض عني أوغاد وأوباش)
(لا تيبأس من المرضى وان صفوا . ولن يفوتهم الانماش ان عاشوا)
اصل آه آية والذي جمع آية والآية في اللغة بمعنى العلامة وسميت الآية من
القرآن آية لكونها علامة لانقطاع الكلام فيها عما قبله وعما بعده كذا قيل
واستشهدوا على ذلك بقول النابغة

(توهمت آيات لها ففرقتها • لسنة اعوام وذا العام سابع)

قال في الكواكب في الجزء الثاني والعشرين بعد المائة ان تسمية الآية من
اقرآن آية لانها علامة صحيح لكن قول القائل لانها علامة لانقطاع الكلام
فيها عما قبله وعما بعده ليس فيه طائل فان هذا معنى الحد والفصل وليس هذا
هو معنى كونها آية كيف وآخر الآيات آية مثل آخر سورة الناس وكذلك
كل آية في آخر سورة وليس بعدها شيء . واول الآيات آية مثل اول آية
من القرآن او من كل سورة وليس قبلها شيء . ثم قال والصواب انها آية من
آيات الله اي علامة من علاماته ودلالة من دلالاته وبيان من بيانه فان كل
آية قد بين فيها من امره وخبره ما هي دليل عليه وعلامة فهي آية من آياته

في اول كتابه المنزه عن الباطل في الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى
 للتحقين الذين يؤمنون بالغيب الى قوله المفلحون وقال تعالى في الم
 تلك آيات الكتاب الحكيم الى قوله بؤرة ون فوسمكم بالقوى والذين
 وخصكم بالهدى والنجاح دور العالمين رجعلكم رحمة من المحسنين
 وقال في الذين ان مكثاهم في الارض اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة في
 الآية فواظبوا رحمكم الله على ما به مدحكم واخرجوا حقهم من فضل
 ما خولكم ومنحكم فقد خولكم جز بلا. وسألكم منه زراً قليلاً *
 فلا يشغلن احدكم عن صلاته عند وجوبها شاغل فيؤى بما ياء به المرض
 النافل " وادوا حق الله من اموالكم الى من اوجب ذلك لهم وسدوا
 بوفوره فاقتهم وخلصهم واعلموا ان كل مال منع حق الله منه فهو كنز
 يمايب صاحبه عليه ورجز يصير يوم ماله اليه " قال الله تعالى والذين

دالة على ان كلامه مبين لكلام المخلوقين ولما كانت آية منسولة بمقاطع اذني
 التي تختم بها صارت كل جملة منسولة بمقاطع الاي آية ثم ابان ان قول من
 قال انها سميت بذلك لكونها عجباً يقال فلان آية من الايات اي عجب لا يخرج
 عن القول السابق فان آيات الله سبحانه كلها عجيبة آيات نوران عجب يتعجب
 فيها القارى لمبايتها لكلام المخلوقين وليس هذا لان مسمى الآية هو مسمى
 العجب بل مسمى الآية اعم ولذا قال تعالى كانوا من آياتنا عجباً

(١) الجزيل المطيب واجزل له من العطاء اكثر له منه وانزدر اقليل وبه
 سهل (٢) باء بالانهم ونحوه رجع به واء بالحق اقربه ٣ الجزر الرجز
 ومنه (والرجز فاهجر) والرجز ايضاً المذاب ومنه (فانزلنا عليهم رجزاً
 من السماء) والمراد بالرجز الرجز وهو الشيء الذي يؤنف منه وبالضمير الرابع

يَكْنُزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ الْآيَتِينَ فَيَقِظُ أَيُّهَا النَّافِلُ مِنْ سِتْرِ رِقْدِكَ
 قَبْلَ أَنْ يُؤْخَذَ بِكَفْمِكَ • وَتَرْوُدُ أَيُّهَا الرَّاحِلُ مِنْ جِدْمِكَ لِيَوْمِ فَرَكِ
 وَعَدَمِكَ ^(١) • فَأَنْتَ مُحَاسِبٌ عَلَى مَا جُمِعَتْ • طَالِبٌ بِكُلِّ مَا صُنِعَتْ •
 مُسَائِلٌ عَمَّا أُعْطِيَتْ وَمُنْعَتٌ • مُقَابِلٌ عَلَى مَا فُرِطَتْ وَاضْعَتُ • يَبِينُ
 يَدِي عَالِمٍ قَدِيرٍ • وَنَاقِذٍ بِعِبَادِهِ بِصِيرٍ • فَرَحِمَ اللَّهُ أَسْرَأُ أَنْ لَعَمْرُكَ
 عَلَيْهِ مِنَ الْمُصَيَّانِ مَقِيماً • وَاشْتَرَى مِنَ اللَّهِ بِغَايَتِهِ جَنَّةً وَنَعِيماً • وَرَاقِبٌ
 مُلْكاً بِمَا اسْلَفَ مِنْ عَمَلِهِ عَالِماً • لَا يَظْلُمُ مُثْقَلًا ذَرَّةً • وَإِنْ أَكُتْ حَسَنَةٌ
 يُضَاعَفُهَا وَبُورُنِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيماً • جَعَلَنَا اللَّهُ وَأَيَّاكُمْ مِنَ الَّذِينَ صَدَقُوا
 مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ • وَأَنَا بِوَابِ صِدْقِ الْمَرْيَمَةِ وَالْإِخْلَاصِ إِلَيْهِ • وَلَمْ تَشْغَلْهُمْ
 الدُّنْيَا بِحُطَامِهَا عَمَّا لَدَيْهِ • • أَنْ أَوْضَحَ مَا ظَهَرَ مِنَ الْبَرَاهَانِ • وَأَنْصَحَ مَا
 خُطِرَ عَلَى الْإِدْرَهَانِ • وَأَنْجَحَ مَا وَفَرَ فِي الْآذَانِ • كَلَامٍ مِنْ هُوَ كُلَّ يَوْمٍ
 فِي شَأْنٍ ^(٢) • وَتَقْرَأُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ الْآيَتِينَ

— — — — —

إِلَيْهِ فِي إِلَيْهِ الرِّجْزُ بِمَعْنَى الْعَذَابِ • يَكُونُ فِي الْعِبَارَةِ اسْتِخْدَامُ (١) أَخَذَتْ
 مَقَطْعُهُ وَهُوَ مَخْرَجُ النَّفْسِ وَهُوَ بِفَتْحَتَيْنِ • وَالْحَسَنَةُ بَدْرُ الْحَيِّمِ وَتَحْفِيفُ الدَّالِ
 النُّونِ قَالَ الرَّاجِزُ

() أَنْ الشَّبَابَ وَالْقِرَاعَ وَالْحَمْدَ • مَفْسَدَةٌ لِلْمَرْءِ إِيمًا مُفْسِدَةً
 وَالْمَدَمُ بِوِزْنِ قَتْلِ وَالْعَدَمُ بِوِزْنِ طَرَبِ الْفَقْرِ وَنَظِيرُهَا الْحُزْنُ وَالْحُرْنُ
 وَالرَّشْدُ وَارْتِشَادُ (٢) مَبَادِئُ مُتَعَلِّقٌ بِمَا يَلِيهِ (٣) بَغَايَتُهُ أَيْ بَدْيُهُ الْقَائِيَةُ حَذْفُ
 الْمَوْصُوفِ وَأَقَامَ الصِّفَةَ مَقَامَهَا (٤) حُطَامُ الدُّنْيَا مَتَاعُهَا الزَّائِلُ (٥) وَقُرْبَتْ

خطبة نكاح

الحمد لله على احسانه. وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
تعظيماً لشأنه. وأشهد ان محمداً عبده المؤيد بسلطانه. ورسوله القائد الى
رضوانه. صلى الله عليه وعلى آله واعوانه. صلاة يحلمهم بها دار امانه.
والنكاح مما امر الله به

خطبة اخرى

الحمد لله على حلو القضاء ومره. وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
انتهاء الى امره. وأشهد ان محمداً عبده ورسوله القائم بنصره. وامينه
المؤمن على سره. صلى الله عليه وعلى آله ما ذكر في بره وبحره. والنكاح
مما امر الله به ورغب فيه قال الله عز من قائل وأنكحوا الايامى منكم

خطبة نكاح

من تأليف ابى الفرج طاهر بن محمد بن عبد الرحيم بحطاب بها
بمهمة بعض لامراء اذا تولوا القدر لغيرهم او لاضمهم
الحمد لله المستحمد الى الانام بنعمته المتفهم للاجرام برحمته^(١)
الذى عجزت الالباب عن تكييفه وصفته. وذلت الصواب لجبروته

(١) يقال استحمد الله الى خلقه باحسانه اليهم وانعامه عليهم اي طلب
الحمد منهم بسبب ذلك. والمتفهم السار والمطى. والاجرام مصدر اجرم بمعنى
اذنب ويجوز ان يقرأ بفتح المعجمة ويكون جمع حرم بالضم بمعنى الذبومنى
تممه الله برحمته غمره بها وعمه

وعظمته وأحمدُهُ على ما ساءَ وسر من اقصيته . حمدَ راعب اليه في توفيقه
وعصمته . وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة مخلص في
شهادته . وأشهد ان محمداً عبدٌ شرفه برسالته . ونبيٌ انتجبه لاقامة دعوته .
صلى الله عليه وعلى آله وصحبه . صلاةً يلثمهم بها نهايةً امنياتهم وامنيته .
والنكاحُ مما اباحهُ اللهُ لبريته . والسِّفاحُ مما حظرهُ ونهى عن مقارفته (١) .
وفلان بن فلان ممن غيتم عن صفاته بمقرته . وهو راعبٌ في العقيلةِ
الجليلةِ فلانة بنت فلان رغبةً توجبُ اجابته الى مسئلته (٢) . وقد بذل
لها من الصداقِ كذا وكذا ما لا يقومُ بحمته . فاقبلوا منه ما بذله واجيبوه
الى ارادته . قرَنَ اللهُ الخيرة التامة ببدء امرها وخاتمته . وشملَ
مولانا الامير باطالة بقاءه وادامة دولته . وكَبَتِ اعدائهِ وتليت وطأته .
ولا أخلى رعيته من حسن نظره فيهم وجمل طويته (٣) . واستغفر
الله العظيم لى واكرم ولجميع المسلمين

❦ فصل لشيخنا ابى القسم رحمه الله صرت على خطبة ❦

❦ نكاح من خطب جده وهى ❦

(محرر على النسخة القديمة هذه الالفاظ . هذا قول شيخنا ابراهيم الرقى)

الحمد لله الذى خلق الانسان فمدَّ له

- (١) مغفرة الذنب مقاربتة واكتسابه (٢) عقيلة كل شئ . اكرمه والعقيلة
من النساء . كريمة اهلها واصل العقيلة المرأة تحفل في خدرها لكرمها على اهلها
(٣) كبت الاعداء اذلالهم وقمعهم . قول كت الله المدوم باب ضرب اذله

وكان مما اباحه الله وحاله واتاحه جل ثناؤه وسهله . ان وفق مولانا الامير
فلاناً لاجابة من سألته . وشيئاً ما بناه السلف الصالح والله ^(١) . فأذن في العقد
الذي شرفه الله وفضله . وختمه بمشيئته وعمله . على الست الجليلة السيدة
الاصيلة بنت الامير فلان المقسومة ان شاء الله له ^(٢) . وقد فرض عليه من
الصداق كذا وكذا مالا فزره لها وبذله . وابتداً بمحلمته تفضلاً منه ونحله ^(٣) .
قرن الله بالسعادة آخر امرهما واوله . وعم يلوغ الارادة باضيهم ومستقبله .

وقه . وتنبت الوطاة كناية عن التمكين وعدم التزلزل . والطوية الضمير وهو من
طويت الشيء اذا سترته وهي فعيلة بمعنى مفعولة (١) . اتاحه قدره . وشيئاً ما
بناه وقه وقواه . والله احكمه ويجد مؤنل وانيل اي ثابت الاصل (٢) . الست
كلمة محرفة من سيدة وهي خطأ جلي وتاولها ابن الانباري فقل المراد بست جهاتي
كناية عن تملكها له ولا يخفى انه تكلف وقد اشار اليه الياء زهير بقوله
(بروحي من اسمها سقى . فتطرنى التحاة بين مقت)
(يرون بانى قد قالت لينا . وكيف . واننى زهير وفقى)
(ولكن غادة ملكت جهاتي . فلا لحن اذا ما قالت سقى)

(٣) افرض فى الاصل قطع التثنية الصلب او التأثير به تقول درضت
الحديد اذا قطعت او حززت فيه والمفروض والمفروض ما يقطع به الحديد ثم
استعمل الفرض فى معنى الإيجاب لكن الإيجاب يقال باعتبار وقوعه والفرض
باعتبار قطع الحكم فيه وفرض الحاكما التفقة على الزوج اوجبا وحكم بها عليه
وفرض التفقة للزوجة حكم بها لها . وصدّق المرأة وصدقها بضم الدال ما تعطى
من مهرها وقد اصدقها كذا اذا جعله صداقاً لها . والحنة بكسر التون العطية
عن طيب نفس من غير عوض وهو اخص من الهبة فكل هبة هبة وليست كل
هبة حنة واشتقاقها من التحل نظراً الى فعله فاذا قلت نخلته وكأنا قلت اعطيته

عطية التحل وذلك ان التحل يقع على الاشياء ولا يصرفها وهو مع ذلك يتنفع بها عظيم

ومنا مولانا بما ملكه من المالك وخوله. وأضنى عليه لباس
 النعم وجلاله^(١) ووصل بالتوفيق والتسديد قوله وعمله. وبطنه
 من الدنيا والآخرة أمله. كما اختاره لحراسة الثغور
 وأمله^(٢) واستغفر الله العظيم لى ولكم
 وله ولجميع المسلمين

تمت خطب ابى طاهر محمد رحمه الله

تمت الخطب

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله
 وذلك فى العاشر من شوال سنة

١٣١١

(١) هنا بما ملكه سره به ومتعبر مشقة ولا نصب. والضغوة السوخ تقول
 ضغايضفو وثوب ضاف اى ساخ وحوض صافى اى تمتلى. واضنى الله علينا لباس
 التعم اى اسبغته (٢) التوفيق والبد ان يكون احواله مواضعة لما ينبغي ان
 تكون عليه في نفس الامر والتوفيق لا بد منه ولا يستغنى بحاله عنه فانه سبب السعادة
 والوسيلة الى الحسنى وزيادة وهو بيد من اليه يرجع الامر كله لئلا يسبغته
 التوفيق لما يقرب اليه. ويوجب الزلنى لديه. جل جلاله وهم نواله
 وصلى الله على سيدنا محمد القانع لما اغلق والحاتم لما سبق
 والمعلن الحق بالحق وعلى آله الاطهار
 واصحابه الاخيار

حاشية الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ❦

- ❦ تم طبع الخطب النبوية مصححة بقلم علامة الدهر ❦
- ❦ وأديب مصره استاذنا الشيخ طاهر افندي الجزايري ❦
- ❦ شارح هذا الديوان النفيس حفظه الله ❦
- ❦ تعالى وإبقاء ❦

(قد طبعت هذه الخطب من نسخة نفيسة على عدد نسخ
الطبعة في دارنا من ثمانين سنة ١٢٨٠
والسور حاشية ٥٠٠)

- ❦ قول ديوان الخطب بأمره بالأصل المسموع ❦
- ❦ وأصلح ما أدركه النظر من غلط النسخ ❦
- ❦ وما سبها فيه ان بانه من الاقفاط ❦
- ❦ ومفصلا على حواشيه به ❦
- ❦ وكتبه ابو نين الكندي ❦

جميع حقوق طبعه مدة مائة سنة من تاريخه تعالى

عَلَيْهِ السَّلَامُ

